

المسحوق
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

أبي محمد جعفر بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق
السيد أحمد صقر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المسحوق
عفا الله عنه

المشرف
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق
السيد أحمد صقر

دار الكتب العلمية
سنة ١٤١٠ هـ

جميع الحقوق محفوظة

« ١٣٩٨ هـ - ٢٠١٧ م »

مقدمة

هذا هو الكتاب الثاني من مكتبة ابن قتيبة ، وهو في حقيقة أمره تنمة لكتاب « تأويل مشكل القرآن » ؛ لأن اللفظ الغريب من غامض المشكل الذي أراغ ابن قتيبة إلى توضيحه وتبيين دقيقه . وإنما أفرد الغريب بكتاب ، لئلا يطول كتاب المشكل ، وهو يحرص أشد الحرص على أن تكون كتبه وجيزة خفيفة على قرائها : لتنشط إليها نفوسهم ، وتقبل عليها قلوبهم ؛ وينعموا بجناتها نعيما خالصا من كدر السأمة التي يجلبها التطويل والإكثار .

وذلك هو الذي حدا به إلى تنظيم كتبه وترتيبها ، وتنقيتها من الاستطراد الذي تموج به مؤلفات الجاحظ . ولست أرتاب في أن كتب ابن قتيبة تفضل كتب أستاذه الجاحظ من هذه الجهة . ولو قد قلده المؤلفون خللت كتبهم من تلك البلبلة الفكرية التي تشبه الدوامات التي تدور بالقارئ وتدير رأسه ، وتستنفد جهده . ولكنهم قلدوا الجاحظ فجاءت كتبهم وفيها ما فيها من سوء الترتيب ، وانعكاس الوضع الذي يقعد بأكثر القراء عن متابعة قراءة الكتاب في نشاط فاره ومداومة فتية ، ويحول بينه وبين القراءة المتداركة المستمرة .

وقد أنبأنا ابن قتيبة في صدر كتابه هذا أن غرضه الذي امتثله فيه : أن يختصر ويكمل ، ويوضح ويحمل ؛ وأن لا يستشهد على اللفظ المبطل ، ولا يكثر الدلالة على الحرف المستعمل ؛ وأن لا يحشو كتابه بالنحو والحديث والأسانيد . لأنه لو فعل ذلك لأورد ألفاظ السابقين بأعيانها ؛ وكان كتابه كسائر الكتب التي ألفها قبله

(ب)

نقلة الحديث . ولو نقل أقوالهم واختار منها أحصاها في نظره ، وأقام الدلائل عليه ، وأخبر عن العلة فيه - : لأسهب في القول ، وأطال الكتاب ، وقطع منه طمع المتحفظ ، وباعده من بغية المتأدب . وتلك التي تستك منها مسامحه .

ثم يخبرنا بأن كتابه مستنبط من كتب المفسرين ، وأصحاب اللغة العالمين ؛ وأنه لم يخرج فيه عن مذاهبهم ومعانيهم ، ولم يتكلف في شيء منه إلا الإيضاح عن ألفاظهم بلفظه ، واختياره في تأويل الحرف أولى الأقوال في لغة العرب ، وأشبهها بقصة الآية التي يفسرها .

ثم يقول : « إنه نبذ منكر التأويل ، ومنحول التفسير ؛ الذي لا يدري : أوقع الغلط فيه من جهة المفسرين ؟ أم جهة النقلة ؟ »

ثم عقد باباً عنوانه : « اشتقاق أسماء الله وصفاته وإظهار معانيها » ؛ فسر فيه ستة وعشرين حرفاً من الحروف المعبرة عن ذلك . ثم أعقبه باب تأويل حروف كثرت في الكتاب ، لم ير بعض السور أولى بإيرادها من بعض ؛ وقد فسر منها أربعين حرفاً . ثم قفاه بتفسير غريب سورة الحمد والبقرة فسائر سور القرآن على ترتيب المصحف المعروف . وهذا اللون - من ألوان ترتيب كتب الغريب - أقرب منالاً من الكتب المؤلفة على حسب حروف المعجم ، لأن الطالب لمعرفة غريب آية أو آيات أو سورة يجد طلبته مجموعة أمامه ، ولا يتبدد ذهنه في الكشف عن معاني الكلمات في موادها المختلفة .

وقد سبق ابن قتيبة إلى التأليف في تأويل غريب القرآن ، أئمة كثيرون .

نجتزئ بذكر عشرة منهم :

١ - آبان بن تغلب ، المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة .

(ج)

قد صنف في غريب القرآن كتاباً عنى فيه بذكر الشواهد من الشعر على معنى الكلمة التي يذكرها .

٢ — محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، المتوفى سنة ست وأربعين ومائة .

٣ — أبو فيد : نوح بن عمرو السدوسي البصري ، المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .

٤ — علي بن حمزة الكسائي ، المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة .

٥ — النضر بن شميل ، المتوفى سنة ثلاث ومائتين .

٦ — قطرب : محمد بن المستنير ، المتوفى سنة ست ومائتين .

٧ — الفراء : يحيى بن زياد ، المتوفى سنة سبع ومائتين .

٨ — أبو عبيدة : معمر بن المنى ، المتوفى سنة عشر ومائتين .

٩ — الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة ستة عشر ومائتين .

١٠ — أبو عبيد : القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

ومما هو جدير بالذكر أن اسم كتاب الأخفش والكسائي والفراء هو : « معاني القرآن » ؛ واسم كتاب أبي عبيدة وقطرب : هو « مجاز القرآن » .

وهذه الأسماء الثلاثة : « غريب القرآن » و « معاني القرآن » و « مجاز القرآن » مترادفة أو كالترادفة في عرف المتقدمين . وقد وهم كثير من الباحثين المتأخرين ، فقالوا : إن « مجاز القرآن » من كتب البلاغة لا من كتب التفسير ؛ وهو خطأ شائع .

وقد اعتمد ابن قتيبة على كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومعاني القرآن للفراء ، أكبر اعتماد ، وانتفع بهما انتفاعاً عظيماً ؛ حتى إنه في بعض المواطن كان ينقل لفظهما

(د)

بنصه وفصه . ولم يكن ابن قتيبة مجرد ناقل لكلامها أو لكلام غيرها ؛ بل إنه أخذ من الجميع أخذ العالم البصير الذي يعرف ما يأخذ وما يذر ، وتظهر شخصيته في كتابه قوية واضحة المعالم بينة القسمة ؛ وكثيرا ما نقد رأى أبي عبيدة والفراء نقداً جريئاً لازعاً حيناً ، وهادئاً أحياناً .

ولقد كان كتاب ابن قتيبة هذا مصدراً هاماً لكثير ممن جاءوا بعده : سواء منهم من ألف في تفسير القرآن عامة ، أو تفسير غريبه خاصة ؛ كالقرطبي والفخر الرازي وأبي حيان الأندلسي .

ومما يستلفت النظر أن أبا جعفر الطبري قد انتفع بكتاب الغريب هذا انتفاعاً كبيراً ، ونقل ألفاظه في بعض المواطن نقلاً حرفياً ، دون أن يشير إلى ابن قتيبة بأية إشارة واضحة أو مبهمه كالواضحة . مثل ما فعل مع الفراء وأبي عبيدة . وكثير من المواطن التي لم ينقل فيها ألفاظ ابن قتيبة وعبر فيها بألفاظه وأسلوبه ، يجد فيها القارئ الحصيف ريح كلام ابن قتيبة . وما أشبههما إلا يبحر كبير عارم الموج مر بجدول صغير ، فاستاق ماءه ومضى به .

وقد أكثر ابن قتيبة من الإشارة إلى كتاب تأويل مشكل القرآن والإحالة عليه ، بما لا يدع مجالاً للشك في ارتباط الكتابين ارتباطاً وثيقاً . ولم يشر إلى غيره من كتبه إلا إشارة واحدة لكتاب « القراءات » ، كانت أوضح من إشارته إليه في كتاب المشكل ، ونصاً قاطعاً في أنه ألفه قبلها .

وقد أخطأ ابن قتيبة في تفسير بعض الغريب الذي ذكره ؛ وقد نهت عليه ، وأبنت وجه الحق مؤيداً بأقوال الثقات من أعلام العلماء .

وقد اعتمدت في نشر هذا الكتاب ، على صورة شمسية كانت في حيازة أستاذي

(٨)

الكريم ، الشيخ أحمد محمد شاكر ؛ نغمده الله برضوانه^(١) ، وأذاقه من رحمته
كفاء ماجاهد في سبيل الإسلام والمسلمين ، وما قدم من معونة صادقة لتلاميذه
المخلصين .

وكان عملي في هذا الكتاب كعملي في سابقه ، وهو ما أجملت الإفصاح عنه هناك
بقولي : ولقد حرصت في شرحي لهذا الكتاب على تخرج آياته وربط موضوعاته
بأماكنها من كتب اللغة والأدب والتفسير ، ونقلت من الآراء مادعت إليه ضرورة
البحث ، وأومات إلى ما لم أنقل . وكان قصدي في ذلك إما تعضيد رأي ، أو توهين
قول ، أو تفصيل مجمل ، أو توضيح مبهم ، أو الإشارة إلى مصدر فكرة ، أو اتفاق خاطر .
ليكون الدارس للكتاب على بينة مما ذكره ابن قتيبة ، محيطاً بفقهاء المسائل التي عرض
لها ، جامعاً لأطراف الآراء ووجوه المذاهب فيها . فإن كنت أصبت فالخير أردت
وإن تكن الأخرى ففي نقدرات القراء ما يقيم كل عوج ، ويصلح كل مناد .
وفوق كل ذي علم عليم .

القاهرة في { ربيع الأول ١٣٧٨ هـ
سبتمبر ١٩٥٨ م }

السيد أحمد صقي

(١) توفي رحمه الله في صباح السبت ١٤/٦/١٩٥٨



المشرف
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

بتحقيق
السيد أحمد صقر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :

فَفَتِّحْ كِتَابَنَا هَذَا بِذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، وَصِفَاتِهِ الْعُلَا^(١) ؛ فَنُخَبِّرُ
بِتَأْوِيلِهَا وَاسْتِقَامِهَا ؛ وَنُنَبِّعُ ذَلِكَ الْفَاطَا كَثْرَ تَرَدُّدِهَا فِي الْكِتَابِ لَمْ نَرِ بَعْضَ
الشُّوَرِ أَوْلَى بِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ ثُمَّ نَبْتَدِئُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، دُونَ تَأْوِيلِ
مُشْكَلِهِ : إِذْ كُنَّا قَدِ افْرَدْنَا الْمَشْكَلَ كِتَابًا جَامِعًا كَافِيًا ، بِحَمْدِ اللَّهِ .

وَعَرَضْنَا الَّذِي أَمْتَلَنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا : أَنْ نَخْتَصِرَ وَنُكْمِلَ ، وَأَنْ نَوْضِحَ
وَنُجَمِّلَ ؛ وَأَنْ لَا نَسْتَشْهَدَ عَلَى الْاَلْفَظِ الْمُبْتَدِّلِ ، وَلَا نُكْثِرَ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْحَرْفِ
الْمُسْتَعْمَلِ ؛ وَأَنْ لَا نَحْشُوَ كِتَابَنَا بِالنَّحْوِ وَبِالْحَدِيثِ وَالْأَسَانِيدِ . فَإِنَّا لَوْ فَضَلْنَا ذَلِكَ فِي
نَقْلِ الْحَدِيثِ : لَاحْتَجَجْنَا إِلَى أَنْ نَأْتِيَ بِتَفْسِيرِ السَّلَفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ -
بَعِيْنِهِ ؛ وَلَوْ أَتَيْنَا بِتِلْكَ الْأَلْفَاطِ كَانَ كِتَابُنَا كَسَائِرِ الْكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا نَقْلُهُ
الْحَدِيثِ ؛ وَلَوْ تَكَلَّفْنَا بَعْدُ اقْتِصَاصَ اخْتِلَافِهِمْ ، وَتَبْيِينَ مَعَانِيهِمْ ، وَفَتْقَ جَمَلِهِمْ
بِالْفَاطِنَا ، وَمَوْضِعَ الْاِخْتِيَارِ مِنْ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ ، وَإِقَامَةَ الدَّلَائِلِ عَلَيْهِ ،
وَالْإِخْبَارَ عَنِ الْعِلَّةِ فِيهِ - : لَأَشْهَبْنَا فِي الْقَوْلِ ، وَأَطْلَنَّا الْكِتَابَ ؛ وَقَطَعْنَا مِنْهُ
طَمَعَ الْمُتَحَفِّظِ ، وَبَاعَدْنَاهُ مِنْ بُغْيَةِ الْمُتَادِّبِ ؛ وَتَكَلَّفْنَا مِنْ نَقْلِ الْحَدِيثِ ، مَا قَدِ
وَقَيْنَاهُ وَكَفِينَاهُ .

(١) الملا : جمع العليا ، كما في اللسان ٣١٨/١٩ .

وكتابتنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين .
لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم ، بعد
اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة ، وأشبهها بقصة الآية .

وتبذنا مُنْكَرَ التأويل ، وَمَنْحُولَ التفسير . فقد تَحَلَّ قومُ ابن عباس ،
أنه قال في قول الله جل وعز : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١) : إنها غُوِّرَتْ ؛
من قول الناس بالفارسية : كُوزُ يَكُود ^(٢) .

وقال آخر في قوله : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ^(٣) : أراد سَلْنَى سَبِيلًا
إليها يا محمد .

وقال الآخر في قوله : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ ^(٤) : إن الويل : وادٍ
في جهنم .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۚ ﴾ ^(٥) :
إن الإبل : السحاب .

(١) سورة التكوير ١

(٢) في اللسان ٦/٤٧٢ - ٤٧٣ « كُوزُ يَكُود » وانظر الدر المنثور ٦/٣١٨ ، والبحر
المحيط ٨/٤٣١ ، والإتقان ١/٢٣٨ ، والمغرب للجوالقي ٢٨٧

(٣) سورة الإنسان ١٨ ، وانظر اللسان ١٣/٣٦٦ والبحر المحيط ٨/٣٩٨ ، والكشاف
١٧٠ /

(٤) سورة المطففين ١ وانظر اللسان ١٤/٢٦٦

(٥) سورة الفاشية ١٧ ، وفي اللسان ١٣/٥ « قال أبو عمرو بن العلاء : من قرأها (أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) بالتخفيف ، يعنى به البعير ؛ لأنه من ذوات الأربع يرك فيحمل
عليه الحمولة ، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم . ومن قرأها بالثقل ، قال :
الإبل : السحاب التي تحمل الماء للمطر » وانظر البحر المحيط ٨/٦٦٤ والكشاف ٤/٢٠٧

وقال الآخر في قوله : ﴿ ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(١) - : إن النعيم : الماء الحار في الشتاء .

وقال الآخر في قوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(٢) - : إن الزينة : المشط .

وقال آخر في قوله : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ^(٣) : إنها الآراب التي يسجد عليها المرء ؛ وهي جهته ويداه ، وركبته وقدماه .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى ﴾ ^(٤) : أن يحمل كل واحد منهما ذكراً ؛ يريد : أنهما يقومان مقام رجل ، فإحداها تذكّر الأخرى .

مع أشباه لهذا كثيرة ؛ لا ندري : أمن جهة المفسرين لها وقع الغلط ؟ أو من جهة النقلة ؟ .

وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق للصواب .

(١) سورة النكاث ٨ ، وانظر اللسان ٥٧/١٦

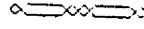
(٢) سورة الأعراف ٣١ وانظر البحر المحيط ٢٨٩/٤

(٣) سورة الجن ١٨ والقاتل هو ابن عطاء ، كما في البحر ٣٥٢/٨ وانظر اللسان

٢٠٤/١ ، والكشاف ١٤٨/٤

(٤) سورة البقرة ٢٨٢

أَشْتَفَا قُ اسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَائِهِ ، وَأَظْهَرَ مَعَانِيَهَا



١ — « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » : صفتان مَبْنِيَتَانِ من « الرحمة » . قال أبو عبيدة :
وتقديرهما : نَدَمَانُ ، وَنَدِيمٌ ^(١) .

٢ — ومن صفاته : « السَّلَامُ » . قال : « السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَمِينُ » ^(٢) .
ومنه سُمِّيَ الرجلُ : عبدَ السلام ؛ كما يقال : عبدُ الله .
ويرى أهل النظر - من أصحاب اللغة - : أن « السلام » بمعنى السلامة ؛
كما يقال : الرِّضَاعُ والرِّضَاعَةُ ، واللَّذَاذُ واللَّذَاذَةُ ^(٣) . قال الشاعر :
تُحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ قَهْلَ لَكِ - بَعْدَ قَوْمِكَ - مِنْ سَلَامٍ ^(٤) ؟
فَسَمَى نَفْسَهُ - جَل ثَنَاؤُهُ - « سلاماً » : لسلامته تَمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ : من العيب
والنقص ، والفناء والموت .

قال الله جل وعز : « وَلِلَّهِ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ » ^(٥) ؛ فالسلام : الله ؛
ودارُهُ : الجنة . يجوز أن يكون سماها « سلاماً » : لأن الصَّارِ إِلَيْهَا يَسَلِّمُ فِيهَا مِنْ

(٢) سورة الم نشر ٢٣

(١) نجاز القرآن ٢١

(٣) في اللسان ١٨١/١٥ « قال ابن قتيبة : يجوز أن يكون السلام والسلامة : لفتين كاللذاذ
واللذاذة ، وأنشد - البيت - قال : ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة . »

(٥) سورة يونس ٢٥

(٤) في اللسان « وهل »

كل ما يكون في الدنيا : من مرض ووصب ، وموت وهرم ؛ وأشباه ذلك . فهي دار السلام . ومثله : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ^(١) .
ومنه يقال : أَسْلَمَ عليكم . يراد : أَسْمُ السَّلام عليكم . كما يقال : أَسْمُ الله عليكم .

وقد بين ذلك لبيد ، قال :

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اِعْتَذَرَ ^(٢)
ويجوز ^(٣) أن يكون [معنى] « السَّلام عليكم » : أَسْلَمَ لَكُمْ . وإلى هذا المعنى ، يذهب من قال : « سَلَامُ الله عليكم ، وأقرئ فلاناً سلامَ الله » .
وقال : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ ^(٤) ؛ يريد : فسَلامَةٌ لك منهم ؛ أى : يُخْبِرُكَ عَنْهُمْ بِسَلامَةٍ . وهو معنى قول المفسرين .

ويُسَمَّى الصَّوابُ من القول « سلاماً » : لأنه سَلِمَ من العيب والإثم . قال :
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ، قَالُوا : سَلَامًا ﴾ ^(٥) ؛ أى : سَدَاداً من القول .

٣ — ومن صفاته : « الْقَيُّومُ » و « الْقَيَّامُ » . وقُرِئَ بهما جميعاً .
وهما « فَيَعْمَلُ » و « فَيَعْمَلُ » ^(١) . من « قَتَّ بالشيء » : إِذَا وَلَّيْتُهُ . كأنه التَّيَمُّ بكل شيء . ومثله في التقدير قولهم : ما فيها دُيُورٌ وَدِيَارٌ ^(٢) .

(١) سورة الأنعام ١٢٧
(٢) خزانة الأدب ٢ / ٢١٧ ، ومجمع البيان ٢٠ / ١ ، ومجاز القرآن ١٦ ، وتفسير القرطبي ٩٨ / ١
(٣) نقله أبو جعفر الطبري في تفسيره بنصه ١٥ / ٤٠ - ٤١
(٤) سورة الواقعة ٩٠ - ٩١
(٥) سورة الفرقان ٦٣ ، وانظر مفردات الراغب ٢٢٩ (٦) مفردات الراغب ٤٢٩
(٧) في اللسان ٣٨٥ / ٥ « ما بالدار دُورٌ ولا ديار ولا ديور ، على إبدال الواو من الياء ، أى ما بها أحد » .

٤ — ومن صفاته : « سُبُّوحٌ » .

وهو حرف مبنى على « فَعُول » ؛ من « سَبَّحَ اللهُ » : إذا نَزَّهه وبرَّاه من كل عيب .

ومنه قيل : سبحان الله ؛ أى : تنزيهاً لله ، وتبرئة له من ذلك .

ومنه قوله : ﴿ بُسِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) .
وقال الأعشى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنَا فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاحِرِ ^(٢)

أراد : التبرؤ من علقمة . وقد يكون تعجب [بالتسبيح من غره ؛ كما يقول القائل إذا تعجب] من شيء : سبحان الله .
فكأنه قال : هجياً من علقمة الفاحر .

٥ — ومن صفاته : « قُدُّوسٌ » .

وهو حرف مبنى على « فَعُول » ؛ من « الْقُدُس » وهو : الطهارة .

ومنه قيل : « الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ » ^(٣) ؛ يراد : المطهرة بالتبريك . ومنه قوله حكاية عن الملائكة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ ^(٤) ؛ أى : نَفْسُبِك

(١) سورة الجمعة ١ ، والتغابن ١

(٢) اللسان ٣/٢٩٩ ، ومفردات الراغب ٢٢٠ ، وسيبويه ١/١٦٣ ، وخزانة الأدب ١/٨٩ ،

٢/٤١ ، ٣/٢٤٧ ، ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ١/٢٧٦ ، وتفسير الطبري ١/٤٧٤ ، والصاح

١/٣٧٢ ، والبيت في شأن علقمة بن علاثة الصحابي .

(٣) راجع تفسير الطبري ١/٤٧٥ ، ومفردات الراغب ٤٠٥ ، وفي سورة المائدة ٢١ :

(٤) يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة .

(٤) سورة البقرة ٣٠

إلى الطهارة . و « تَقْدَسُكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ » و « نُسَبِّحُ لَكَ وَنُسَبِّحُكَ » بمعنى واحد .
وحَظِيْرَةُ الْقُدْس - فيما قاله أهل النظر - هى : الجنة . لأنها موضع الطهارة من
الأدناس التى تكون فى الدنيا : من الغائط والبول والحيض ، وأشباه ذلك .

٦ - ومن صفاته : « الرَّبُّ » .

والرب : المالك ^(١) . يقال : هذا ربُّ الدار ، وربُّ الصَّيْعة ، وربُّ الغلام .
أى : مالكه ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾ ^(٢) ؛ أى : إلى سيِّدك .
ولا يقال لخلق : هذا الرب ؛ معرِّفاً بالألف واللام ؛ كما يقال لله . إنما
يقال : هذا ربُّ كذا . فيعرِّفُ بالإضافة . لأن الله مالكُ كلِّ شىء . فإذا قيل :
الربُّ ؛ دلَّتْ الألف واللام على معنى العموم . وإذا قيل لخلق : ربُّ كذا وربُّ
كذا ؛ نُسِبَ إلى شىء خاص : لأنه لا يَمْلِكُ [شيئاً] غيره .

ألا ترى أنه قيل : « الله » ؛ فألزم الألف واللام : ليدلَّ بها على أنه إلهُ كلِّ
شىء . وكان الأصل : « الأِلَاه » . فتركتُ الهمزة : لكثرة ما يجرى ذكره -
عز وجل - على الألسنة ؛ وأدغمتُ لام المعرفة فى اللام التى لقيتها ؛ وفُخِّمْتُ وأَشْبِعتُ
حتى طبَّق اللسانُ بها الحَنَك : لفخامة ذكره تبارك وتعالى ؛ ويُفَرِّقُ أيضاً - عند
الابتداء بذكره - بينه وبين اللَّات [والعزى] .

٧ - ومن صفاته : « الْمُؤْمِنُ » .

وأصلُ الإيمان : التَّصْدِيقُ ^(٣) . قال : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

(٢) سورة يوسف ٥٠

(١) مفردات الراغب ١٨٢

(٣) مفردات الراغب ٢٥

صَادِقِينَ ﴿^(١)﴾ : أَيْ : وَمَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَيُقَالُ [فِي الْكَلَامِ] :
مَا أَوْمِنُ بِشَيْءٍ مِمَّا تَقُولُ ؛ أَيْ : مَا أَصْدُقُ بِذَلِكَ .

فَإِيْمَانُ الْعَبْدِ بِاللَّهِ : تَصْدِيقُهُ قَوْلًا وَعَمَلًا وَعَقْدًا . وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ الصَّلَاةَ - فِي
كِتَابِهِ - إِيْمَانًا ؛ فَقَالَ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ ^(٢) ؛ أَيْ : صَلَاتَكُمْ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ .

فَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ ، أَيْ : مُصَدِّقٌ مُحَقِّقٌ . وَاللَّهُ مُؤْمِنٌ ، أَيْ : مُصَدِّقٌ مَا وَعَدَهُ
وَمُحَقِّقُهُ ، أَوْ قَابِلٌ إِيْمَانَهُ .

وَقَدْ يَكُونُ « الْمُؤْمِنُ » مِنْ « الْأَمَانِ » ؛ أَيْ : لَا يَأْمَنُ إِلَّا مِنْ أَمْنِهِ [اللَّهُ] .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْإِيْمَانَ وَوُجُوْهَهُ ، فِي كِتَابِ « تَأْوِيلِ الْمَشْكَلِ » ^(٣) .

وَهَذِهِ الصِّفَةُ - مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ - لَا تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ غَيْرِهَا ؛
لَا يُقَالُ : أَمِنَ اللَّهُ ؛ كَمَا يُقَالُ : تَقَدَّسَ اللَّهُ . وَلَا يُقَالُ : يُؤْمِنُ اللَّهُ ؛ كَمَا يُقَالُ :
يَتَقَدَّسُ اللَّهُ .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ : « تَعَالَى اللَّهُ » . وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنْ « الْعُلُوِّ » . وَ« تَبَارَكَ اللَّهُ »
هُوَ تَفَاعُلٌ مِنْ « الْبَرَكَةِ » وَ« اللَّهُ مُتَعَالٍ » . وَلَا يُقَالُ : مُتَبَارِكٌ . لَمْ نَسْمَعْهُ .
وَإِنَّمَا نَزَّهْنَاهُ فِي صِفَاتِهِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ
- عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، أَوْ عَنِ الْأُئِمَّةِ - : جَازَ أَنْ يُطْلَقَ ،
كَأُطْلِقَ غَيْرُهُ .

(١) سُورَةُ يُوسُفَ ١٧

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٤٣ ، وَانْظُرِ الْبَخَارِيُّ ١/١٣ ، وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٤/٢٢٠

(٣) رَاجِعِ تَأْوِيلَ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ٣٦٧ .

٨ — ومن صفاته : « الْمُهَيِّمِنُ » .

وهو : الشهيد^(١) . قال الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمُهِيمِنًا عَلَيْهِ ۝ ﴾^(٢) ؛ أى : شاهداً عليه . هكذا قال ابن عباس فى رواية أبى صالح عنه .

وروى عنه — من غير هذه الجهة — أنه قال : « أُمِينًا عَلَيْهِ »^(٣) .

وهذا أعجبُ إلى ؛ وإن كان التفسيران متقاربين . لأن أهل النظر — من أصحاب اللغة — يَرَوْنَ : أن « مُهِيمِنًا » اسم مبنى من « آمَنَ »^(٤) ؛ كما بُنى « بَطِرٌ » و « مُبْطِرٌ » و « بَيْطَارٌ » من « بَطَرَ » . قال الطَّرمَاحُ :
* كَبَزَغَ الْبَطِيرُ الثَّقَفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ *^(٥)

(١) اللسان ١٧ / ٣٢٦ (٢) سورة المائدة ٤٨

(٣) راجع سائر الروايات عن ابن عباس فى الدر المنثور ٢ / ٢٨٩ — ٢٩٠

(٤) فى اللسان ١٧ / ٣٢٧ « والمهيمن الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف . وأصله « أُمِينٌ » فهو « مُؤَمِّنٌ » بهزتين ، قلبت الهزمة الثانية ياء كراهة اجتماعهما ، فصار « مُؤَمِّنٌ » ثم صيرت الأولى هاء ، كما قالوا : هراق وأراق . وقال بعضهم « مهيمن » معنى « مؤمِّن » والهاء بدل من الهزمة ، كما قالوا : هرقت وأرقت ، وكما قالوا : إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ . قال الأزهري : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء فى التفسير أنه بمعنى « الأمين » وقيل : بمعنى « مُؤَمِّن » .

(٥) ديوان الطرماح ١٧٢ ، واللسان ٥ / ١٣٥ ، ١٠ / ٣٠٠ ، وصدرة : « يساقطها ترى بكل خيلة » يصف ثوراً طعن الكلاب بقرنيه . والبطر : الشق ، وبه سمى البيطار بيطاراً ، والبطير والبِيطِر والبطار والبِيطَر مثل هزير ، والمبيطر : معالج الدواب . والثقف : الحاذق . والرهص : جمع رهصة ، وهى مثل الوقرة ، وهى أن يدوى حافر الدابة من حجر تطلوه . والكوادن : البراذين .

وقال النابغة :

شَكَ الْمُبِينُ إِذْ بَشِيَ مِنَ الْعَصْدِ^(١)

وكان الأصل ، « مُؤَيِّن » ؛ ثم قلبت الهمزة هاء : لقرب تخرجهما ؛ كما تُقلب في « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ، فيقال : هَرَقْتُ الْمَاءَ . وقالوا : مَاءٌ مُهْرَاقٌ ؛ والأصل : مَاءٌ مُرَاقٌ . وقالوا : « إِبْرِيَّةٌ وَهْبَرِيَّةٌ » ، وأُيْنَهَاتٌ وَهْبَهَاتٌ ، وإِيَّالَكَ وَهِيَّالَكَ . فأبدلوا من الهمزة هاء . وأنشد الأخفش :

فَهِيَّالَكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِن تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٢)

و « آمِينَ »^(٣) اسم من أسماء الله . وقال قوم من المفسرين - في قول المصلي بعد فراغه من قراءة أمّ الكتاب : « آمِينَ » - : [آمِينَ] قُصِرَ مِنْ^(٤) ذلك ؛ كأنه قال : يا الله ؛ وأضمر « أَسْتَجِبْ لِي » - : لأنه لا يجوز أن يَظْهَرُ هذا في هذا الموضع من الصلاة ؛ إذ كان كلاماً . - ثم تُحذف ياء النداء .

وهكذا يختار أصحاب اللغة في « آمِينَ » : أن يَقْصُرُوا الألف ، ولا يُطَوِّلُوا . وأنشَدوا فيه :

(١) ديوانه ٢٧ ، واللسان ٢٨٦/٤ ، ١٣٦/٥ و صدره : « شك الفريضة بالمدى فأخذها » والمدى هنا : قرن الثور . يريد أنه ضرب بقرنه فريضة السكب ، وهي اللحم التي تحت الكف التي ترعد منه ومن غيره . والعصد : داء يأخذ الإبل في أعضادها .

(٢) البيت غير منسوب في اللسان ٢٥٣/٢٠ ، ٣٢٢

(٣) راجع اللسان ١٦٦/١٦ - ١٦٧ ، ومفردات الراغب ٢٥

(٤) في اللسان عن الزجاج في قول القاريء بعد الفراغ من فاتحة الكتاب : آمين ، فيه لفتان . تقول العرب : آمين بقصر الألف ، وآمين بالمد ... وذكر شاهداً على لفظة من مد ، وهو قول عمر بن أبي ربيعة :

يارب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آميناً

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ ، فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا ^(١)
 ويفتحونها : لانفرادها ، وانقطاعها عما يضر فيها : من معنى النداء . حتى
 صارت عندهم معنى « كذلك فعل الله » .

وقد أجازوا أيضا « آمين » مطوالة الألف . وحكوها عن قوم فصحاء .
 وأصلها : « يا آمين » بمعنى : يا الله . ثم تحذف همزة « آمين » استخفافا لكثرة
 ما تجرى هذه الكلمة على ألسنة الناس . وتخرجها مخرج « آزيد » . يريد :
 يا زيد . و « آراكب » يريد : يراكب . وقد سمعنا من فصحاء العرب :
 « آخييث » ؛ يريدون : يا خبيث .

وفي ذلك قول آخر ؛ يقال : إنما مدت الألف فيها ، ليطول بها الصوت .
 كما قالوا : « أَوْه » مقصورة الألف ، ثم قالوا : « آَوْه » [ممدودة] . يريدون
 تطويل الصوت بالشكاية ^(٢) . وقالوا : « سقط على حاق رأسه » ؛ أى : على حَقِّ
 رأسه ^(٣) . وكذلك « آمين » : أرادوا تطويل الصوت بالدعاء .
 وهذا أعجب إلى .

وأما قول العباس بن عبد المطلب ، في مدح رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - :

(١) في اللسان ١٦٧ / ١٦ « روى ثعلب : فطحل بضم الفاء والهاء - أراد زاد الله ما بيننا
 بعداً ، آمين » . وفيه ٤٣ / ١٤ « فطحل إذ رأته » ونقل عن الجوهرى قوله : « فطحل - بفتح الهم -
 اسم رجل » .

(٢) اللسان ١٧ / ٣٦٥

(٣) في اللسان ١١ / ٣٤١ « سقط فلان على حاق رأسه : أى على وسط رأسه » .

حَتَّىٰ اخْتَوَىٰ بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خَنْدِفٍ ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّنُوقُ ^(١)

فإنه أراد : حتى احتويت - يأمهين - من خندف علياء ؛ فأقام البيت مقامه : لأن بيته إذا حلَّ بهذا المكان ، فقد حل هو به . وهو كما يقال : بيته أعزُّ بيت . وإنما يراد : صاحبه . قال النابغة :

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُنَمَّعٍ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا ^(٢)

ولم يكن بيته في جبل بهذه الصفة ؛ إنما أراد : أنى ممتنع على من أرادنى ، فسكأنى حلت في يفاع مُنَمَّع .

٩ — ومن صفاته : « الْغُفُورُ » ^(٣) .

وهو من قولك : « غَفَرْتُ الشيء » : إذا غَطَّيْتَهُ . كما يقال : « كَفَرْتُهُ » : إذا غَطَّيْتَهُ . ويقال : كذا أغفر من كذا ؛ أى : أستر . و « غَفَرُ الْخَزْ وَالصَّوْف » ما علا فوق الثوب منها : كالزُّبَيْر . سمي « غفرا » : لأنه ستر الثوب . ويقال : لُجْنَةُ

(١) في أمالي الزجاجي ٤٤ ، والفائق ٢ / ٢٨١

وفي اللسان ٣٢٧ / ١٧ « وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي .. فإن القتيبي قال : معناه : حتى احتويت يأمهين من خندف العلياء ، يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام البيت مقامه ؛ لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه . قال الأزهرى : وأراد بيته : شرفه ، والمهين من نفعه ، كأنه قال : حتى اختوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوى خندف ، أى ذروة الشرف من نسبهم التى تحتها النطق ، وهى أوساط الجبال العالية . جعل خندف نطقاً له . قال ابن برى في تفسير قوله : بيتك المهين — : أى بيتك الشاهد بشرفك . وقيل : أراد بالبيت : نفسه ؛ لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه . »

(٢) ديوانه ٥٦ « يخال » وعجزه في اللسان ١٣ / ١٩٠ ، واليفاع المشرف من الأرض والجبل . والحمول : الإبل بأفعالها .

(٣) اللسان ٣٢٩ / ٦ ، ومفردات الراغب ٣٦٧ — ٣٦٨

الرأس : « مِفْرُ » ؛ لأنها تستر الرأس ^(١) . فكان « الغفور » : الساتر لعبده برحمته ، أو الساتر لذنوبه .

ونحو منه قولهم : « تَعَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ » ؛ أى : أَلَسَّنِي إِيَّاهَا . ومنه قيل : « غَمَدُ السيف » ؛ لأنه يُعَمَدُ فِيهِ ، أى : يُدْخَلُ .

١٠ — ومن صفاته : « الْوَاسِعُ » ^(٢) .

وهو الغنى . وَالسَّعَةُ : الْغِنَى . قال الله [: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ] ^(٣) ،
أى : يعط من سعته .

١١ — ومن صفاته : « الْبَارِئُ » ^(٤) .

ومعنى « الْبَارِئُ » : الْخَالِقُ . يقال : بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرِئُهُمْ .
و « الْبَرِيَّةُ » : الْخَلْقُ . وأكثر العرب والقراء : على ترك همزها ؛ لكثرة ما جرت على الألسنة . وهى « فَعِيلَةٌ » بمعنى « مَفْعُولَةٌ » .
ومن الناس من يزعم : أنها مأخوذة من « بَرِيتُ الْعُودَ » .
ومنهم من يزعم : أنها من « الْبَرَى » ، وهو : التراب أى : خُلق من التراب .
وقالوا : لذلك لم يُهمز .

(١) فى اللسان ٦ / ٢٣٠ « والمفر والغفارة : زرد يندج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة » .

(٢) مفردات الراغب ٥٤ : ٢٧٢ / ١٠ ، واللسان

(٣) سورة الطلاق ٧

(٤) اللسان ١ / ٢٢ ، ومفردات الراغب ٤ : ٣٦ / ١ .

وقد بينت هذا في كتاب "القراءات" ^(١) ، وذكرت موضع الأخبار منه.

١٢ — ومثلُ الباري : « الذَّارِي » ^(٢) .

وهو : الخالق . يقال : ذَرَأَ اللهُ الخلقَ . وقال : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا ﴾ ^(٣) ، أى : خلقنا . و « الذَّرْبَةُ » منه ؛ لأنها خلق الله من الرجل .
وأكثر القراء والعرب : على ترك همزها ؛ لكثرة ما يتكلم بها .
ومنهم من يزعم : أنها من « ذَرَوْتُ » أو « ذَرَيْتُ » .

١٣ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » بمعنى « فاعِلٍ » ؛ نحو :
« قَدِيرٍ » بمعنى « قادرٍ » ، و « بَصِيرٍ » بمعنى « باصِرٍ » ، و « سَمِيعٍ » بمعنى « سامعٍ » ، و « حَفِيزٍ » بمعنى « حافِظٍ » و « بَدِيءٍ » بمعنى : « باديءُ الخلقِ » ، و « شَهِيدٍ » بمعنى « شاهدٍ » ، و « عَلِيمٍ » بمعنى « عالمٍ » ، و « رَقِيبٍ » بمعنى « راقِبٍ » - وهو : الحافظ - و « كَفِيلٍ » بمعنى « كافِلٍ » ، و « خَبِيرٍ » بمعنى « خبيرٍ » ، و « حَكِيمٍ » بمعنى « حاكِمٍ » ، و « تَجِيدٍ » بمعنى « ماجد » وهو : الشريف .

١٤ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » بمعنى « مُفْعِلٍ » ؛ نحو :

(١) هذا النص يدل على أنه أُلِفَ كتاب القراءات قبل هذا الكتاب ، وقد ذكره في تأويل مشكل القرآن ٤٥ فقال : « وسواء كله في كتابنا المؤلف في وجوه القراءات ، إن شاء الله » ولم يكن هذا النص كافياً للقطع بأنه قد فرغ من تأليفه .

(٢) الصحاح ٥١/١ ، واللسان ٧٣/١ ، ومفردات الراغب ١٧٦ - ١٧٧ ، ومجالس نطلب (٣) سورة الأعراف ١٧٩ ، والبحر المحيط ٤/٤٢٦ . ٢١٤/١

« بَصِيرٍ » بمعنى « مُبْصِرٍ » ، و « بَدِيعِ الْخَلْقِ » بمعنى « مُبْدِعِ الْخَلْقِ » . كما قالوا : « سَمِيعٌ » ؛ بمعنى مُسْمِعٍ . قال عمرو بن معد بكروب :
* أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ ^(١) *

و « عَذَابُ أَلِيمٌ » أى : مؤلِّمٌ و « ضَرْبٌ وَجِيعٌ » أى : مُوجِعٌ
[ومنه] : « إِنْ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا » ^(٢) ؛ أى : كافياً . من قولك : « أَحْصَيْتَ هَذَا الشَّيْءَ » ، أى : كَفَانِي ^(٣) . و « اللَّهُ حَسِيبِي وَحَسِيبُكَ »
أى : كافينا ؛ أى : يكون حَكَمًا بَيْنَنَا كَافِيًا . قال الشاعر :

وَتُفْنِي وَلَيْدَ الْخَلْقِ : إِنْ كَانَ جَانِبًا وَنَحْبُهُ : إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِبٍ ^(٤)
أى : تُعْطِيهِ مَا يَكْفِيهِ ، حتى يقول : حَسْبِي .

وقال بعض المفسرين - فى قوله : « إِنْ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا » - :
أى مُحَاسِبًا ^(٥) . وهو - على هذا التأويل - فى مذهب « جَلِيس » و « أَكِيل »
و « شَرِيب » و « نَدِيم » و « قَمِيل » .

١٥ - ومن صفاته ما جاء على « قَمِيلٍ » : لا يكون منها غير لفظها ؛ نحو :

(١) صدره : « أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ » وريحانة هى أخت عمرو كما قال ابن تقيّة فى الشعر والشعراء ٣٣٢/١ ، والبيت فى الخزانة ٤٦٠/٣ ، والأغانى ٢٥/١٤ ، ٣٣ ، واللسان ٢٨/١٠ ، والأصمعيّات ١٩٨ ، والصحاح ١٢٣٣/٣ . وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩
(٢) سورة النساء ٨٦
(٣) عن مجاز القرآن ١٣٥/١

(٤) البيت غير منسوب فى الصحاح ١١٠/١ ، واللسان ٥٩/٢٠ ، وفيه ٣٠٢/١ لامرأة من بنى قشير وقوله : تقيّه ، أى تؤثره بالقية ، ويقال لها : القفاوة أيضا ، وهى ما يؤثر به الضيف والصبي

(٥) راجع اللسان ٣٠٣/١ .

(٢٠ - غريب القرآن)

« قَرِيب » و « جَلِيل » و « حَلِيم » و « عَظِيم » و « كَبِير » و « كَرِيم » - وهو الصَّفُوح عن الذنوب - و « وَكَيْل » وهو الكَفِيل . قال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ ^(٣) ؛ أى : اجعله كافلك ، واعتمد على كفاله لك . ووكيل الرجل فى ماله هو الذى كفله له ، وقام به ^(٤) .

١٦ - ومن صفاته : « أَلَدُّ دُودٌ » ^(٥) .

وفيه قولان . يقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » ؛ كما يقال : رجل هَيُوبٌ ؛ أى مهيبٌ ، يراد به : مؤدودٌ .

ويقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « فاعِلٌ » كقولك : غفورٌ ؛ بمعنى غافر . أى : يؤدِّ عبادَه الصالحين .

وقد تأتى الصفة بالفعل لله ولعبده ، فيقال : « العبدُ شَكَورٌ لله » أى : يشكر نعمه . و « اللهُ شَكَورٌ للعبد » أى : يشكر له عمله . و « العبدُ تَوَّابٌ إلى الله من الذنب » ، و « اللهُ تَوَّابٌ عليه » .

١٧ - و « كِبْرِيَاءُ اللَّهِ » : شَرَفُهُ . وهو من « تَكَبَّرَ » : إذا أَعْلَفَ .

(١) سورة القصص ٢٨

(٢) سورة النساء ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ . الأحزاب ٣ ، ٤٨

(٣) سورة هود ١٢٣

(٤) راجع مفردات الراغب ٥٥٣ واللسان ١٤/٢٦٣

(٥) اللسان ٤/٤٦٨

١٨ — و « جَدُّ اللَّهِ » : عَظَمَتُهُ . ومنه قوله : ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ^(١) .

ومنه يقال في افتتاح الصلاة : « تَبَارَكَ أَسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » ^(٢) .

يقال : جَدُّ الرَّجُلِ في صدور الناس وفي عيونهم ، إذا عَظُمَ . ومنه قول أنس : « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدًّا فِينَا » ^(٣) ؛ أَي : عَظُمَ .

١٩ — و « تَجَدُّ اللَّهُ » : شَرَفُهُ ، وَكَرَمُهُ .

٢٠ — و « جَبَرُوتُهُ » : تَجَبَّرُهُ ؛ أَي تَعَظَّمُهُ .

٢١ — و « مَلَكُوتُهُ » : مُلْكُهُ ^(٤) . ويقال : دَارُ مُلْكِهِ .

وزيدت التاء فيها ، كما زيدت في « رَهَبُوتٍ » و « رَحْمُوتٍ » . تقول العرب : « رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ » ؛ أَي : [أَنْ] تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

٢٢ — و « فَضْلُ اللَّهِ » : عَطَاؤُهُ . وكذلك « مَنَّةٌ » هو : عَطَاؤُهُ . يقال :

اللَّهُ ذُو مَنٍّ عَظِيمٍ . ومنه قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ؛ فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِفَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(٥) ؛ أَي أعط أو أمسك . وقوله : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ ^(٦) ؛ أَي : لَا تَعْطِ لِتَأْخُذَ مِنَ الْمَكَاافَةِ أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ .

٢٣ — و « حَمْدُ اللَّهِ » : الثناء عليه بصفاته الحسنى ^(٧) . و « شُكْرُهُ » :

(١) سورة الجن ٣

(٢) في اللسان ٧٨/٤ « أَي علا جلالك وعظمتك »

(٤) اللسان ٣٨٢/١٢

(٣) في اللسان والفائق ١٧٧/١

(٦) سورة المذثر ٦

(٥) سورة ص ٣٩

(٧) اللسان ١٣٣/٤

الثناء عليه بنعمه وإحسانه . تقول : « حَمدْتُ الرجل » : إذا أثنيت عليه بكرم وحسب وشجاعة : وأشباه ذلك ؛ و « شَكَرتُ له » : إذا أثنيت عليه بمعرفٍ أو لآكِهِ .

وقد يوضع الحمدُ موضعَ الشكر . ولا يوضع الشكرُ موضعَ الحمد .

٢٤ — و « أسماءُ اللهِ الحُسنى » : ^(١) الرحمنُ ، والرحيمُ ، والفقورُ ، والشكورُ ؛ وأشباه ذلك .

٢٥ — والإِلَحادُ ^(٢) في أسمائه : [الجورُ عن الحق والمدولُ عنه ، وذكرُ] اللاتِ والعزى ، وأشباه ذلك .

٢٦ — و « مَثَلُ الأعلى » ^(٣) لا إلهَ إلا اللهُ . ومعنى المَثَلُ - ها هنا - معنى الصفة ؛ أى : هذه صفته . وهى أعلى من كل صفة : إذ كانت لا تسكون إلا له . ومثل هذا - بما المَثَلُ فيه بمعنى الصفة - قوله فى صفة أصحابِ رسوله : ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ ^(٤) ؛ أى : صِفَتُهُمْ . وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ ^(٥) ؛ أى : صِفَتُهَا . وقد بينت هذا فى كتاب " المُشْكل " ^(٦) .

(١) التى وردت فى سورة الأعراف ١٨٠ والإسراء ١١٠ وطه ٨

(٢) يشير إلى قوله تعالى فى سورة الأعراف ١٨٠ (وذُر الذين يلحدون فى أسمائه)

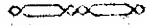
(٣) فى سورة النحل ٦٠ (وله المثل الأعلى) وسورة الروم ٢٧ (وله المثل الأعلى)

(٤) سورة الفتح ٢٩

(٥) سورة الرعد ٣٥

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٨

٩١ بَابُ تَأْوِيلِ حُرُوفٍ كَثُرَتْ فِي الْكِتَابِ



١ - ﴿الْجِنُّ﴾ ^(١) من «الاجتنان»، وهو الاشتتار. يقال للدرع : جُنَّةٌ ؛ لأنها سترت ^(٢) . ويقال : أَجَنَّهُ الليل ؛ أى : جمعه من سواده فى جُنَّةٍ ؛ وَجَنَّ عليه الليل .

وإنما سموا جِنًّا : لاستتارهم عن أبصار الإنس .
وقال بعض المفسرين فى قوله : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ ، فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ^(٣) ؛ أى : من الملائكة ^(٤) . فسماهم جِنًّا : لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار .

وقال الأعشى يذكر سليمان النبىء - صلى الله عليه وسلم - :
وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ أَلْمَلَائِكِ نِسْمَةً قِيَامًا لَدَيْهِ يَفْعَلُونَ بِهَا أَجْرًا ^(٥)

٢ - وُسْمَى ﴿الإنس﴾ إنسا : لظهورهم ، وإدراكِ البصر إياهم . وهو من قولك : آنتُ كذا ؛ أى : أبصرته . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنِّى آنَسْتُ نَارًا ﴾ ^(٦) ؛ أى : أبصرت .

(١) مفردات الراغب ٩٧ ، واللسان ٢٤٨/١٦ (٢) سورة الكهف ٥٠
(٣) راجع اللسان ٢٥١/١٦ ، ويروى عن قتادة وابن عباس أنها قالا : إنه كان من قبيل من الملائكة يقال لهم : الجن . وأن ابن عباس قال : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود . وقال الحسن البصرى : فأنزل الله أقواما يزعمون أن إبليس كان من الملائكة ، والله يقول : كان من الجن . راجع تفصيل ذلك فى الدر المنثور ٢٢٧/٤
(٤) البيت له فى اللسان ٢٥١/١٦ وتأويل مختلف الحديث ٣٥٢
(٥) سورة طه ١٠ ، والنمل ٧ ، والقصص ٢٩ .

وقد روى عن ابن عباس، أنه قال: إنما سُمي إنساناً: لأنه عهد إليه فنسي^(١).

وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة. واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان. وذلك: أن العرب تُصغره « أنيسيان »: بزيادة ياء؛ كأن مكبره « إنسيان » - إفعلان - من النسيان؛ ثم تُحذف الياء من مكبره أستخفافاً: لكثرة ما يجرى على اللسان؛ فإذا صُغر رجعت الياء وردت إلى أصله؛ لأنه لا يكثر مصغراً كما يكثر مكبراً.

والبصريون يجعلونه « فعلاناً » على التفسير الأول. وقالوا: زیدت الياء في تصغيره، كما زیدت في تصغير ليلة، فقالوا: لئيلة. وفي تصغير رجل، فقالوا: روجل.

٣ - وما. ﴿ الثقلان ﴾؛ يعنى: الجن والإنس. سميا بذلك^(٢): لأنهما ثقل الأرض، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتاً. ومنه قول الله: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾^(٣) أى: موتها. وقالت الخنساء ترى أخاها: أبعَدَ ابنِ عمرو من آلِ الشَّريدِ حَلَّتْ به الأرضُ أَثْقَالَهَا^(٤)

(١) في اللسان ٣٠٧/٧

(٢) في اللسان ١٣/٩٢ - ٩٣ « وسمى الله تعالى الجن والإنس: الثقلين، سميا ثقلين لتفضيل الله لياها على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتميز والعقل الذى خصا به. قال ابن الأنبارى: قيل للجن والإنس: الثقلان، لأنهما كالثقل للأرض وعليها ».

(٣) سورة الزلزلة ٢

(٤) ديوان الخنساء ٢٠١، والكامل ٣/١٢١٦ - ١٢١٧، والأغانى ١٣/١٤٢ - ١٤٣ واللسان ٤/٢٢٤، وفي ١٣/٩٠ عن الفراء « وقول الخنساء .. إنما أراد حلت به الأرض موتها، أى زينتهم بهذا الرجل الشريف الذى لا مثل له، من الحلية، وكانت العرب تقول: الفارس الجواد ثقل على الأرض، فإذا قتل أو مات سقط عنها ثقلها - وأنشد بيت الخنساء - أى لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل »

قالوا: حَلَّتْ مِنَ التَّحْلِيَةِ، لَا مِنْ الْحَلِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَقْدِ. أَيْ: حَلَّتْ بِهِ مَوْتَهَا
كَأَنَّهَا زَيَّتَهُمْ بِهِ.

٤ — و ﴿ الْمَلَأَكَّة ﴾ مِنْ الْأَلْوَكِ . وَهِيَ الرِّسَالَةُ ^(١) . وَهِيَ الْمَلَأَكَّةُ
وَالْمَلَأَكَّةُ، وَمِنْهُ قَالَتِ الشَّعْرَاءُ: أَلِكْنِي . أَيْ أَرْسَلْنِي . وَبِمَعْنَى كُنْ رَسُولِي ^(٢)،
وَاحِدُهُمْ مَلَكٌ - بَتَرَكِ الْهَمْزَةَ - لِكثَرَةِ مَا يَجْرِي فِي الْكَلَامِ، وَالْهَمْزَةُ فِي الْجَمْعِ مُؤَخَّرَةٌ
لأنهم رسل الله .

٥ — و (إِبْلِيسَ) فِيهِ قَوْلَانِ ^(٣): قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ اسْمٌ أَعْجَمِي وَلِذَلِكَ
لَا يَصْرَفُ ^(٤). وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ «إِفْعِيلٌ» مِنْ أَبْلَسَ الرَّجُلُ إِذَا يَتَّسَبَّحُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ
ثَنَاهُ: ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَفِئَتِهِمْ فِإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ^(٥) أَيْ: يَأْتِسُونَ. [كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنْهُ]؛ قَالَ: وَلَمَّا لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَتِهِ
أَيْ: يَتَّسَبَّحُ [مِنْهَا] فَمِنْهُمَا [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ] إِبْلِيسَ ^(٦). وَكَانَ اسْمُهُ عَزَّازِيلَ.
قَالَ: وَلَمْ يَصْرَفْ لِأَنَّهُ لَا تَمِيَّ لَهُ فَاسْتَقْبَلَ.

٦ — و ﴿ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(٧) تَقْدِيرُهُ قَيْعَالٌ . وَالنُّونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . كَأَنَّهُ
مِنْ شَطْنِ أَيْ: بَعْدَ . وَمِنْهُ يُقَالُ شَطَنْتَ دَارَهُ [أَيْ: بَدَدْتَ] وَقَذَفْتَهُ نَوَى [شَطُونٌ]
أَيْ: بَعِيدَةٌ . وَشَيَاطِينُ الْجِنِّ: مَرَدَّتُهُمْ . وَكَذَلِكَ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ: مَرَدَّتُهُمْ [أَيْضًا]

(٢) راجع اللسان ١٢/٢٧٣ - ٢٧٤

(٤) مجاز القرآن ٣٨

(٦) راجع الدر المنثور ١٢/٣

(١) مفردات الراغب ١٩

(٣) مفردات الراغب ٥٩ واللسان ٣٢٨/٧

(٥) سورة الأنعام ٤٤

(٧) اللسان ١٧/١٠٤ ومفردات الراغب ٢٦١.

كَانَ لِلْمَارِدِ مِنْهُمْ يَخْرُجُ عَنْ جَهَنَّمَ وَيَعْبُدُ [مِنْهُمْ] لِمَرْؤَدِهِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : شَاطِرٌ وَشُطَّارٌ . لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ . فَسُمِّيَ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَمَلَ مِثْلَ فَعْلِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْزُبْ عَنْ أَهْلِهِ . قَالَ طَرَفَةُ :

* ... فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ^(١) *

أَيُّ : الْبَعْدَاءُ .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النُّونَ مِنْ شَيْطَانٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَوْلُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي وَصْفِ سَلْيَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - :

أَيْمًا شَاطِرِينَ عَصَاهُ عَكَاهُ نَمَّ يُنَلِّقُ فِي السَّجَنِ وَالْأَغْلَالِ^(٢)
فَجَاءَ بِهِ عَلَى فَاعِلٍ مِنْ شُطْنِ .

٧ - وَقَوْلُهُ « يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ »^(٣) هُوَ مِنْ اسْتِيفَاءِ الْعَدَدِ وَاسْتِيفَاءِ الشَّيْءِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَهُ كُلَّهُ . يُقَالُ : تَوَفَيْتَهُ وَاسْتَوْفَيْتَهُ . كَمَا يُقَالُ : تَقَيَّنْتُ الْخَبَرَ وَاسْتَقَيَّنْتُهُ ، وَتَثَبَّتْ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَثَبَّتْهُ . وَهَذَا [هُوَ] بِالْأَصْلِ . ثُمَّ قِيلَ لِلْمَوْتِ : وَفَاةٌ وَتَوَفٌ .

(١) فِي دِيْوَانِ طَرَفَةِ ٧٢ :

فَقَدَاءُ لَبْنِي قَيْسَ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سَرٍّ وَضَرٍّ خَالِقٍ وَالنَّفْسَ قَدَمًا لِمَنْهُمْ ، نَمَّ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرِ

وَفِي الْحِزَانَةِ ١٠٢/٤ « قَالَ شَارِحُ دِيْوَانِهِ : الْأَعْلَمُ الشُّنْتَمَرِيُّ : يَقُولُ : نَفْسِي فِدَاءُ لَبْنِي قَيْسَ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ أَمْرٍ يَسْرُمُ أَوْ يَضْرُمُ . وَالسَّرُّ وَالضَّرُّ : السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ ، وَقَوْلُهُ : فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ ، يَعْنِي الْبَعْدَاءَ مِنَ النَّاسِ الْغُرَبَاءِ ، وَوَاحِدُ الشُّطْرِ : شُطِيرٌ . وَأَمْلُ الشُّطِيرِ النَّاحِيَةُ وَكُلٌّ مِنْ بَعْدِ عَنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَخَذَ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . يَقُولُ : سَعِيمٌ فِي الْغُرَبَاءِ أَحْسَنُ سَمَى »

(٢) الْبَيْتُ لَهُ فِي اللِّسَانِ ١٠٥/١٧ ، ٣١٥/١٩ وَعَكَاهُ : شَدَّهُ فِي الْوَتَاقِ .

(٣) سُورَةُ الزَّمَرِ ٤٢ وَفِي اللِّسَانِ ٢٨٠/٢٠ « أَيُّ يَسْتَوْفِي مَدَدَ أَجَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، وَقِيلَ : يَسْتَوْفِي تَمَامَ عَدَدِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

والعرب تسمى الدم نفساً^(١) لا اتصال النفس به على مذهبهم في تسمية الشيء بما اتصل به أو جاوره أو كان سبباً له .

ويقولون : نفست المرأة : إذا حاضت كأنها دميت . وقال أصحاب اللغة : وإنما سميت المرأة نفساً لسيلان الدم .

وقال إبراهيم^(٢) : كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه . يريد كل شيء ليس له دم سائل .

وتسمى العرب النفس نسمة . وأصل النسمة النفس . وروى في بعض الحديث « تَنَكَّبُوا الْغُبَارَ فَإِنَّ مِنْهُ تَكُونُ النَّسْمَةُ »^(٣) يراد منه يكون النفس . والربو سمي نفساً لأنه عن النفس يكون .

والعرب يقول : مات فلان حتف نفسه ، وحتف أنفه^(٤) إذا مات على فراشه ؛ لأنه لا يزال يتنفس حتى يموت فتخرج نفسه نفساً من أنفه وفه .

٨ — و ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾^(٥) قال أبو عبيدة : وهو جمع صُورَة . يقال : صُورَة وصُور وصَوَّر .

قال : ومثله سُورَة البناء وسُورُه . وأنشد :

(١) اللسان ١١٩/٨

(٢) لعله إبراهيم النخعي ، في اللسان ١٢٠/٨ وروى عن النخعي أنه قال : كل شيء الخ .

(٣) الحديث في الفائق ٨٨/٣ وفي اللسان ٥١/١٦ - ٥٢ . قيل النسمة هنا : الربو ، ولا يزال صاحب هذه العلة بنفس نفساً ضعيفاً . قال ابن الأثير : النسمة في الحديث النفس ، واحد الأفاضل أراد تواتر النفس والربو والنهج ، فسميت العلة نسمة لاستراحة صاحبها إلى تنفسه ، فإن صاحب الربو لا يزال بنفس كثيراً .

(٥) سورة النمل ٨٧

(٤) اللسان ٣٨٢/١٠

* مُرِثْ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي الشُّورِ ^(١) *

قال : وسور المجد أعاليه . أى ينفخ في صُورِ الناس .

وقال غيره : الصُور القرن بلغة قوم من أهل اليمن ، وأشد :

نَحْنُ نَطْخَنَاهُمْ غَدَاةَ الْجَمْعَيْنِ بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ النَّفْعَيْنِ ^(٢)

نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطَحِ الصُّورَيْنِ

وهذا أعجب إلى من القول الأول ^(٣) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله ^(٤) : « كيف أنعمُ وصاحب القرن قد التَّقمه وحتى جِبته ، ينتظر متى يؤمر فينفخ » ^(٥) .

٩ — و (اللَّعْنُ) فِي اللَّفَّةِ أَصْلُهُ الطَّرْدُ ^(٦) . ولعن الله إبليس : طرده حين

قال : ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ ^(٧) ثم انتقل ذلك فصار قولاً . قال الشماخ :

— وذكر ماء —

(١) ديوانه ٢٧ واللسان ٢٦/٥٢ ، ٥٥ . وتفسير الطبري ١٠٤/١ (طبع المعارف) وعجاز القرآن ١٩٦ ، ٥ . ومعنى سرت : وثبت .

(٢) الأول والثالث في اللسان ١٤٦/٦ « لقد نطحنهم » والضاحات : الخيل الصاهلة .

(٣) في اللسان ١٤٦/٦ « قال أبو الهيثم : اعترض قوم فأنكروا أن يكون الصور قرناً ، كما أنكروا العرش والميزان والصراط ، وادعوا أن الصور : جمع الصورة ، ورووا ذلك عن أبي عبيدة . قال أبو الهيثم : وهذا خطأ فاحش وتحريف لكلمات الله عن واضعها ، لأن الله قال :

(وصوركم فأحسن صوركم) ففتح الواو . قال : ولا نعلم أحداً من القراء قرأها : فأحسن صُوركم

وكذلك قال : (وفتح في الصور) فن قرأ : وفتح في الصُور ، أو قرأ : فأحسن صُوركم ، فقد

افتى الكذب وبدل كتاب الله . وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو .

(٤) الحديث في اللسان ١٤٦/٦ عن أبي سعيد الخدري .

(٥) في اللسان بعد ذلك « قالوا : فأتأمرنا يا رسول الله ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل »

(٦) اللسان ١٧/٢٧٣ ومفردات الراغب ٤٦٦

(٧) سورة الأعراف ١٨

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَقَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ ^(١)
 أراد مقام الذنب اللعين . أى الطريد كالرجل . فكان القائل : لعنه الله ،
 أراد طرده الله عنه ، باعده الله منه ، أسحقه الله ، هذا أو نحوه .

١٠ - (وَالشَّرِّكَ) فِي اللُّغَةِ ^(٢) مَصْدَرُ شَرَّكَتُهُ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَهُ ، وَفِي
 الْحَدِيثِ : أَنْ مُعَاذًا أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشَّرِّكَ ^(٣) . يَرَادُ فِي الْمَزَاوِعِ أَنْ يَشْرَكَ
 فِيهَا رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ . فَكَانَ الشَّرِّكَ بِاللَّهِ هُوَ أَنْ يَحْمِلَ لَهُ شَرِيكَ قَالَ : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ
 أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ^(٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَتْ تَلْبِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ : لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا
 شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ ^(٥) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ .

١١ - (وَالْمُجْحَدُ) فِي اللُّغَةِ : إِنْكَارُكَ بِلِسَانِكَ مَا تَسْتَيْقِنُهُ نَفْسُكَ . قَالَ
 اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ : ﴿ فَإِنَّهُمْ
 لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴾ ^(٧) يَرِيدُ أَنْهُمْ لَا يَنْسُبُونَكَ
 إِلَى الْكَذْبِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ « يُكَذِّبُونَكَ » بِالْتَشْدِيدِ . وَمَنْ قَرَأَ « يُكَذِّبُونَكَ »

(١) ديوانه ٩٢ واللسان ٢٧٣/١٧

(٢) مفردات الراغب ٢٦٠ واللسان ٣٣٥/١٢

(٣) الفائق ٦٥٣/١ واللسان ٣٣٤/١٢

(٤) سورة يوسف ١٠٦

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩ وفي اللسان ٣٣٥/٢ « يعنون بالشريك : الصم ، يريدون
 أن الصم وما يملكه ويختص به من الآلات التي تكون عنده وحوله والنذور التي كانوا يتقربون بها
 إليه - كلها ملك لله عز وجل ، فذلك معنى قوله : تملكه وما ملك »

(٦) سورة النمل ١٤

(٧) سورة الأنعام ٣٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٩٣ ، ٢٤٧

بالتخفيف ، أراد : لا يحدونك كذابا ولكنهم بآيات الله يحدون . أى ينكرونها بألسنتهم وهم مستيقنون [أنك] لم تكذب ولم تأت بها إلا عن الله تبارك اسمه .

١٢ — و (الكفر) فى اللغة من قولك كَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ . يقال لليل كافر لأنه يستر بظلمته كل شئ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ ^(١) يريد بالكفار الزُّرَّاع . سَمَّاهُمْ كُفَّارًا لِأَنَّهُمْ إِذَا أَلْقَوْا الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ كَفَرُوهُ أَيْ : غَطُّوه وَسَتَرُوهُ ، فَكَأَنَّ الْكَافِرَ سَاتِرًا لِلْحَقِّ وَسَاتِرًا لِنِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٣ — و (الظلم) فى اللغة وضع الشئ غير موضعه .
ومنه ظَلَمُ السَّمَاءِ وَهُوَ شَرْبُهُ قَبْلَ الْإِذْرَاكِ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ الشَّرْبَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ .
وظلم الْجَزُورِ وَهُوَ نَحْرُهُ لغيرِ عِلَّةٍ .
ومنه يقال : من أشبه أباه فما ظلم ^(٢) . أى : ما وضع الشبه غير موضعه . ومنه قول النابغة :

* وَالنَّوْئِى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ ^(٣) *

(١) سورة الحديد ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ٢٢٤/٨ وتأويل مشكل القرآن ٥٤ .

(٢) جمهرة الأمثال ١٨٥ .

(٣) صدره « إلا الأوارى أيا ما أئينم » وهو فى ديوانه ٢٥ واللسان ٩٩/٤ وشرح القصائد العشر ٢٩١ والأوارى : جمع آرى وهو محبس الدابة ، والآئى : البطء ، وفى اللسان ٢٦٩/١٥ « والنوى : الحاجز حول البيت من تراب ، فشيء داخل الحاجز بالحوض — بالمظلومة ، يعنى أرضا مروا بها فى برية فتحوضوا حوضا سقوا فيه لإبلهم وليست بموضع تحويض . يقال : ظلمت الحوض : إذا عملته فى موضع لا تعمل فيه الحياض » والجلد : الأرض الصلبة .

والمظلومة : الأرض التي حُفِرَ فيها ولم تسكن موضع حفر . سميت بذلك لأن الحفر وُضِعَ غير موضعه .

فكان الظالم هو الذي أزال الحق عن جهته وأخذ ما ليس له ، هذا وما أشبهه .

ثم يتفرع من الظلم معان قد ذكرت في كتاب " تأويل المشكل " (١) .

١٤ — و (التِسْقُ) في اللغة : الخروج عن الشيء . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ إِلَّا إِنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسٌ فَاقْبَلْ مِنْهَا شَيْءًا وَلَسْتَ بِمُجْبِرٍ عَلَيْهَا ﴾ (٢) أي خرج من طاعته . قال الفراء : ومنه يقال فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ : إذا خرجت من قشرها (٣) .

١٥ — و (التَّفَاقُ) في اللغة مأخوذ من نَفَقَاءِ الْبَرَبُوعِ وهو جُحْرٌ من جِحَرَتِهِ يخرج منه إذا أخذ عليه الجُحْرُ الذي دخل فيه . فيقال : قد فَتَقَ وَنَافَقَ ، شبه بفعل البربوع ؛ لأنه يدخل من باب ويخرج من باب . وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد . وقد ذكرت هذا في كتاب " غريب الحديث " بأكثر من هذا البيان .

والتفناق لفظ إسلامي لم تسكن العرب قبل الإسلام تعرفه (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) سورة الكهف ٥٠ ، وانظر مفردات الراغب ٣٨٧

(٣) اللسان ١٨٣/١٢

(٤) في اللسان ٢٣٧/١٢ « وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يتركفره ويظهر إيمانه ؛ وإن كان أصله في اللغة معروفاً »

١٦ - و (البُهْتَانُ) من بهت الرجل إذا واجهته بالباطل .

١٧ - و (العُدْوَان) من عَدَوْتُ وِعَدَّيْتُ على الرجل . والعَدَاءُ :
الظلم .

١٨ - و (الْخُسْرَان) النُّقْصَان . وكذلك الْخُسْرُ ، ويكون بمعنى الهلكة .
قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(١) أى الهالكون : وقال : ﴿ فَمَا
تَزِيدُوْنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ ^(٢) أى هلكة ، وقال فى موضع آخر : ﴿ وَمَا زَادُوْهُمْ غَيْرَ
تَنْبِيْهِ ﴾ أى هلكة .

١٩ - و (الإفْكُ) الكذب ، لأنه كلام قَلْبٍ عن الحق . وأصله من أَفَكَتُ
الرجل إذا صرفته عن رأى كان عليه . ومنه قيل لمدائن قوم لوط : ﴿ الْمُوَافِكَاتُ ﴾ ^(٣)
لإفلاكها . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ ^(٤) أى : من أين نحرمون
ونصرفون عن الحق ، قال الشاعر :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعَةِ مَأْ

فُوكَا فَنِي آخَرِينَ قَدْ أَفَكُوا ^(٥)

(٢) سورة هود ٦٣

(١) سورة التوبة ٦٩

(٣) سورة التوبة ٧٠ ، والمقامة ٩

(٤) سورة الأنعام ٩٥ ، ويونس ٣٤ ، وفاطر ٣ ، وغافر ٦٢

(٥) البيت لعروة بن أذينة ، كما فى اللسان ١٢ / ٢٧٠ والصحيح ١٥٧٣ / ٤ يقول : إن
لم توفق للأحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا »

أى : إن تك عن أحسن الصنعة معدّولا .

٢٠ — وكذلك (الفجور) هو الميل عن الحق إلى الباطل . ويقال للكذب أيضا : فجور ، وهو الميل عن الصدق .

٢١ — و (الافتراء) الاختلاق ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ ^(١) أى : يختلقونه . ومنه قيل : افترى فلان على فلان ، إذا قذفه بما ليس فيه ، أو قذف أبويه .

٢٢ — (إقامة الصلاة) إدامتها لأوقاتها . والعرب تقول : قامت السوق وأقامتها : إذا أدامتها ولم أعطلها . قال الشاعر :

أَقَامَتْ غَزَالَةَ سُوقِ الضَّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيطًا ^(٢)
ويقولون فى خلاف ذلك : نامت السوق ، إذا عطلت أو كسدت .

* *

٢٣ — و (التزكية) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، أخذ الزكاة . قال : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ ^(٣) .

وأصل الزكاة النماء والزيادة . ومنه قيل للصدقة عن المال : زكاة لأنها

(١) سورة المائدة ١٠٣

(٢) البيت لأمين بن خريم فى ذكر غزاة الحرومية امرأة شبيب الخارجى ، كما فى اللسان
٥/١٤ ، ٢٦١/٩

(٣) سورة البقرة ١٥١ .

تشمه ، ومنه يقال : زكا الزرع ، وزكت النفقة : إذا بورك فيها .

٢٤ — و (الحِكْمَةُ) العلم والعمل . لا يسمى الرجل حكيما حتى يجمعهما .

٢٥ — و (شَمَائِرُ اللَّهِ) واحدُها شَعِيرَةٌ ، وهي كل شئ جعل علما من أعلام طاعته . ومنه إشعارُ البدنِ : إذا أُهْدِيَتْ . وهو أن تظمن في سنامها ، وتُجَلَّلَها وتُقَلَّدَها ، لأن ذلك من علامات إهدائها .
وقال قاتل حين شجَّ عمرُ : أشعرَ أميرُ المؤمنين^(١) . كأنه أعلم بعلامة من الجراح .

ويرى أهل النظر أن أصله من الشعار ، وهو ما ولي الجند من الثياب .

٢٦ — و (حَجَّ البيت) مأخوذ من قولك : حججت فلانا إذا عدت إليه مرة بعد مرة ، قال الشاعر :

وأشهدُ من عَوَفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبَيْرِ قَانَ الْمَرْعَرِ^(٢)
أى : يكثرُون الاختلافَ إليه لِسُودِّهِ .

وكان الرئيس يهتم بعمامة صفراء تكون علما لرياسته ولا يكون ذلك لغيره

(١) اللسان ٨١/١١

(٢) البيت للفخيل السعدي ، كما ذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير ٤٧٨/١ ، وقال في شرحه : « يحجون : يمودون مرة بعد مرة . والسب : العمامة . والزعفر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يهتم بعمامة مصبوعة لا يكون ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبرقان بذلك ، ويقال لكل شئ صفرة : زبرقته . وإنما أراد : أنهم يأتون الزبرقان لسودده » وهو له في الصحاح ١٤٥/١ ، واللسان ٤٤٠/١ ، ٤٨٠/٣ ، ٣/١٢ وغير منسوب في الصاجي ٤٧ .

ونحوه قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ ^(١) أى يشوبون إليه ، يعنى يعودون إليه فى كل عام .

٢٧ — و (السلطان) [الملك والقهر] فإذا لم يكن ملك وقهر فهو بمعنى حجة وبرهان ، كقوله : ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٢) وكقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ^(٣) .

٢٨ — و (القرآن) من قولك : ما قرأت الناقة سَلَى ^(٤) قَطُّ ، أى : ما ضمت فى رحمها ولداً ، وكذلك ما قرأت جنينا . وأنشد أبو عبيدة :

﴿ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا ﴾ ^(٥)

وقال فى قوله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ^(٦) أى تأليفه . قال : وإنما سمي قرآناً لأنه جمع السور وضمها . ويكون القرآن مصدراً كالقراءة : يقال : قرأت قراءة حسنة وقرآناً حسناً . وقال الله : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(٧) أى قراءة الفجر ، يعنى صلاة الفجر . قال الشاعر فى عثمان بن عفان رضى الله عنه - :

(١) سورة البقرة ١٢٥

(٢) سورة هود ٩٦ ، وقافر ، ٢٣

(٣) سورة الصافات ١٥٦ وانظر بحث السلطان فى تأويل مشكل القرآن ٣٨٥

(٤) فى اللسان ١٩/١٢٠ د السلى : لفاقة الولد من الدواب والإبل ، وهو من الناس المشبهة

(٥) مجاز القرآن ٢ واللسان ١٢٤/١ وتفسير الطبرى ٩٦/١ طبع للعارف

(٦) سورة القيامة ١٧

(٧) سورة الإسراء ٧٨

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ الشُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا^(١)
أى : تسبيحاً وقراءة .

٢٩ — و (السُّورَةُ) تهمز ولا تهمز : فن همزها جعلها من أَسَارَتْ ، يعنى
أَفْضَلَتْ . لأنها قطعة من القرآن .^(٢) ومن لم يهمزها جعلها من سُورَةِ الْبِنَاءِ ، أى
منزلة بعد منزلة . قال النابغة فى التَّعْمَانِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٣)
والسُّورَةُ فى هذا البيت سُورَةُ الْمَجْدِ . وهى [مستعارة من] سورة البناء .

٣٠ — و (الْآيَةُ) جماعة الحروف . قال الشَّيْبَانِيُّ^(٤) : وهو من قولهم :
خرج القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم .

(١) يروى لسان بن ثابت كما فى ديوانه ٤١٠ واللسان ١٧/١٦٨ ، ١٩/٢١١ والاقتضاب
٩٨ والبيان والتبيين ١/٢٢٠ ، ٣/٢٦٢ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ١/٩٧ طبع المعارف
ونسب إلى أوس بن مغراء ، ونقل العيني فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤/١٧ عن ابن السيرافى
أنه لكثير بن عبدالله التهشلى ، المعروف بابن الفريرة . ونقل البغدادى فى الخزانة ٤/١١٨ عن
ابن يعيش أنه لكثير هذا ، وقيل لسان . ومعنى ضحوا : أى ذبحوه كالأضحية . قال ابن برى :
أى جطلوه بدل الأضحية ، كأنهم قتلوه فى أيام لحوم الأضاحى ، وذلك يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة
خلت من ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين من الهجرة . والشمط بالتحريك بياض الشعر من الرأس
يخالط سواده . .

(٢) فى الطبرى ١٠٥ « وتأويلها فى لغة من همزها ، القطعة التى قد أفضلت من القرآن عما سواها
وأبقيت .. » وانظر الإتيان ١/٨٩

(٣) ديوانه ١٧ ، واللسان ٦/٥٣ ، وبجاز القرآن ٤ ، وتفسير الطبرى ١/١٠٥ ، وتفسير القرطبي
١/٦٥ والإتيان ١/٨٩

(٤) هو أبو عمرو الشيبانى الراوية المشهور المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقوله هذا فى
الخزانة ٣/١٣٧ وبعده : « أى لم يدعوا وراءهم شيئا » .

٣١ - و (السَّبْعُ الطُّوَالُ) آخرها براءة ^(١) . كانوا يرون الأنفال وبراءة سورة واحدة ؛ لأنها جميعاً نزلتا في مغازى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولذلك لم يفصلوا بينهما .

٣٢ - و (السور التي تعرف بالمئين) هي ما ولى السَّبْع الطوال ، سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها ^(٢) .

٣٣ - و (المثنائي) ما ولى المئين من السور التي هي دون المائة ^(٣) . كأن المئين مَبَادٍ وهذه مَثَانٍ .

وقد تكون المثنائي سُوَر القرآن كلها قصارها وطوالها . ويقال من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ ﴾ ^(٤) . ومنه قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ ^(٥) .

وإنما سُمِّي القرآن مثنائي لأن الأنباء والقصص تثني فيه .

ويقال للمثنائي في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ : آيات سورة الحمد . سماها مثنائي لأنها تثني في كل صلاة ^(٦)

(١) راجع تفسير الطبري ١٠٠/١ . طبع المعارف والإتقان ١٠٩/١ و مجاز القرآن ٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١ و مجاز القرآن ٦

(٣) اللسان ٤٢٨/١٨ - ٤٢٩ . وتفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١

(٤) سورة الزمر ٢٣

(٥) سورة الحجر ٨٧ وانظر تفسير الطبري ١٠٣/١ وتفسير القرطبي ٤/١٠ هـ

(٦) في اللسان ١٢٩/١٨ هـ وقال أبو عبيد : المثنائي من كتاب الله ثلاثة أشياء : سمي الله عز وجل القرآن كله مثنائي في قوله : (الله تزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنائي) وسمى فاتحة الكتاب مثنائي في قوله : (ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم) . وسمى جميع القرآن مثنائي لأن الأنباء والقصص تثبت فيه هـ .

٣٤ - و (الْفَصْلُ) ما يلي للثاني من قِصَارِ السُّور ؛ سُمِّيَتْ مَفْصَلًا لِقِصَرِهَا
وَكثْرَةِ الْفُصُولِ فِيهَا بِسَطَر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) .

٣٥ - وأما (آلِ حَمِيمٍ) فإنه يقال : إن حَمَّ اسم من أسماءِ الله ، أضيفت
هذه السور إليه . كأنه قيل : سور الله . لشرفها وفضلها . قال الْكُمَيْتُ :
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُغْرِبٌ ^(٢)
وقد يُجَمَلُ حَمَّ اسْمًا لِلسُّورَةِ ، ويدخله الإعراب ولا يُصَرَفُ . ومن قال هذا
قال في الجميع : الْحَوَامِيمُ . كما يقال : طَسَّ والطَّوَّاسِينُ .

٣٦ - وأما (التوراة) فإن الفراء يجعلها من وَرَى الرَّئْدِ يَرَى : إذا
خرجت نَارُهُ ، وَأَوْرَيْتُهُ ^(٣) . يريد أنها ضياء .

٣٧ - و (الإنجيل) من نَجَلْتُ الشَّيْءَ : إذا أخرجته . وولاهُ الرجلُ
نَجْلَهُ ^(٤) . وإنجيل « إِفْعِيل » من ذلك . كأن الله أظهر به عَاقِبًا من الحق دَارِسًا .

٣٨ - وقد سَمِيَ اللهُ الْقُرْآنَ : (كِتَابًا) فقال : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ

(١) تفسير الطبري ١٠٤/١ ، واللسان ٣٩/١٤ ، والإتقان ١١٠/١

(٢) البيت له في سيبويه ٣٠/٢ ، واللسان ٤٠/١٥ ، ٢٣٠/١٨

(٣) قال ذلك في كتابه في المصادر ، كما في اللسان ٢٠/٢٦٨ ، وانظر مفردات الراغب ٤٤٢

(٤) في اللسان ١٤/١٧١ « وقيل : اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل » وفي المغرب ٢٣

« فاشتقاقه من النجل ، وهو ظهور الماء على وجه الأرض واتساعه » .

فِيهِ ^(١) وقال : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) . والكتاب فِعْلُ الْكَاتِبِ .
تقول : كتب كتاباً ، كما تقول : حَجَبَ حِجَاباً وقام قياماً وصام صياماً ^(٣) . وقد
يُسَمَّى الشَّيْءُ بفعل الفاعل ، يقال : هذا درهم ضَرَبُ الأمير ، وإنما هو مضروب
الأمير ، وتقول : هؤلاء خلق الله . لجماعة الناس ، وإنما هم مخلوقو الله .

٣٩ - و (الزُّبُور) هو بمعنى مكتوب من زَبَرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ إِذَا
كَتَبَهُ ^(٤) ، وهو فَعُولٌ بمعنى مَفْعُولٌ ، كما يقال : جُلُوبٌ وِرْكُوبٌ في معنى مَحْلُوبٌ
وَمِرْكُوبٌ . ومعنى : « كَتَبَ الْكِتَابَ » أى جمع حروفه . ومنه كَتَبَ الْخُرْزَ ، ومنه
يقال : كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ : إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شُفْرَتَيْهَا بِحُلْفَةٍ ^(٥) .

٤٠ - و ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أخبارهم . وما سَطَّرَ مِنْهَا أَى كَتَبَ . ومنه
قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٦) أَى يَكْتُبُونَ . واحداً سَطَرَ ثُمَّ أَسْطَارٌ ، ثُمَّ أَسَاطِيرُ
[جمع الجمع ، مثل : قول وأقوال وأقاويل] .
وأبو عبيدة ^(٧) يحمل واحداً أُسْطُورَةً وإِسْطَارَةً [ومعناها التَّرَاهَاتُ
الْبَسَائِسُ] ^(٨) وهو الذى لَا نِظَامَ لَهُ . وليس بشئ صحيح .

(٢) سورة إبراهيم ١

(٤) اللسان ٤٠٣/٥

(٦) سورة ن ١

(٨) فى اللسان ٣٢٧/٧ والبسب : الكذب . والتراهات البسائس : هى الباطل ، وربما قالوا : تراهات البسائس بالإضافة .

(١) سورة البقرة ٢

(٣) تفسیر الطبری ٩٩/١

(٥) اللسان ١٩٥/٢

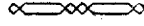
(٧) راجع اللسان ٢٨/٦

سورة الاحمد

- ١ - (بِسْمِ اللَّهِ) اختصار كأنه قال : أبداً باسم الله . أو بدأت باسم الله .
- ٢ - و (العالمُونَ) أصناف الخلق الروحانيين ، وهم الإنس والجن والملائكة ، كلُّ صنفٍ منهم عالمٌ .
- ٤ - و (يوم الدين) يوم القيامة . سُمِّيَ بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب ، ومنه يقال : دِنْتُهُ بما صنعَ . أى جازيته . ويقال فى مثله : « كما تدين تُدان » ^(١) يراد كما تصنع يُصنع بك ، وكما تُجَازَى تُجَازَى .
- ٦ - و (الصِّرَاطُ) الطريق . ومثله ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ ^(٢) ، ومثله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٣) .
- ٧ - ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى الأنبياء والمؤمنين .
- و ﴿ الْمَفْضُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود .
- و ﴿ الضَّالُّونَ ﴾ : النصارى .

(١) المثل ليزيد بن الصمق ، كما فى جهرة الأمثال ١٦٩ وهو فى مجمع الأمثال ١٥٥/٢
(٢) سورة الأنعام ١٥٣
(٣) سورة الشورى ٥٢ .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ



١ — ﴿الَمْ﴾ قد ذكرت تأويله وتأويل غيره - من الحروف المقطعة - في كتاب: "المشكل" (١).

٢ — ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ : لا شك فيه .

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أى : رُشدًا لهم إلى الحق .

٣ — ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أى : يصدقون بإخبار الله - عز وجل - عن الجنة والنار ، والحساب والقيامة ، وأشياء ذلك .

﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أى : يُزَكُّون ويتصدقون .

٥ — ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : من الفلاح ؛ وأصله البقاء . ومنه ^{منه} قول عبيد :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ؛ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّ هَضَفٍ ، وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ (٢)
 أى : أبقى بما شئت من كَيْسٍ أو غفلة .

فَكَأَنَّهُ قِيلَ لِلْمُؤْمِنِينَ : لنوزموا بالبقاء في النعيم المقيم . هذا هو الأصل .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٢) ديوانه ٧ ، والشعر والشعراء ١/٢٢٦ وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ، وشرح القصائد العشر ٣٠٧ ، وتفسير الطبري ١/٢٥٠ ، وتفسير القرطبي ١/١٨٢ ، وبجاز القرآن ٣٠ ، وفي اللسان ٣٨١/٣ « ويروى فقد يبلغ بالنوك ؛ يقول : عش - أ- شئت من عقل وحق فقد يرزق الأحمق ويمحرم العاقل » .

ثم قيل ذلك لكل من عَقَلَ وَحَزَمَ ، وتكاملت فيه خِلَالُ الخير .

٧ — ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ بمنزلة طَبَعَ الله عليها .
والخاتَمُ بمنزلة الطَّابِع . وإنما أراد : أنه أَقْبَلَ عليها وأغلقها ، فليست نعى خيراً
ولا تسمعه . وأصل هذا : أن كلَّ شيء ختمته ، فقد سدّدته وربطته .
ثم قال عز وجل : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ ابتداء . وتامَّ الكلام الأول
عند قوله : ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ ^(١) .

والغِشَاوَةُ : الغِطَاء . ومنه يقال : غَشَّه بثوب ، أى : غَطَّه . ومنه قيل : غاشية
السرّج ؛ لأنها غِطَاء له . ومثله قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ﴾ ^(٢) .

٩ — وقوله : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ؛ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ؛
يريد : أنهم يُخَادِعُونَ المؤمنين بالله ؛ فإذا خادعوا المؤمنين بالله : فكأنهم خادعوا
الله . وخِدَاعُهُمْ إِيَّاهُمْ ، قولهم لهم إذا لقوهم : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا ؛ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى : مَرَدَّيَهُمْ ؛ ﴿ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ^(٣) .
وما يُخَادِعُونَ إلا أنفسهم : لأنَّ وَبَالَ هذه الخديعة وعاقبتها راجعة عليهم ؛ وهم
لا يَشْعُرُونَ .

(١) جرى على هذا الرأى أبو جعفر الطبري فقال ٢٦٢/١ « وقوله : ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾
خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم . وذلك أن
« غشاوة » مرفوعة بقوله : « وعلى أبصارهم » ، فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ ، وأن قوله :
« ختم الله على قلوبهم » قد تنهى عن قوله : « وعلى سمعهم » وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا . »
(٢) سورة الأعراف ٤١
(٣) سورة البقرة ١٤

١٠ — ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أى : شك ونفاق ^(١) . ومنه يقال : فلان يمرض في الوعد وفي القول ؛ إذا كان لا يصححه ، ولا يؤكده .

١٣ — ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ يعنى : المسلمين ؛ ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ! ﴾ أى : الجهلة ومنه يقال : سفه فلان رأيه ؛ إذا جهله ^(٢) . ومنه قيل [للبداء] : سفه ؛ لأنه جهل .

١٥ — ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ أى يجازيهم جزاء الاستهزاء . ^(٣) ومثله قوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٤) ؛ أى جازاهم جزاء النسيان . وقد بالله ذكررت هذا وأمثاله في كتاب " المشكل " ^(٥) .

﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ أى : يمتدّى بهم ، ويطيل لهم .
﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ أى : فى عُتُوِّهِمْ وتكبرهم . ومنه قوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَفَى

﴿ يَمُوتُونَ ﴾ : يركبون رهوسهم فلا يبصرون ^(٦) . ومثله قوله : ﴿ أَفَمَنْ يَمُوتُ

(١) اللسان ٩٩/١ وفى الدر المنثور ٣٠/١ « عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ ؟ قال : النفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

أجامل أقواماً حياء وقد أرى * صدورهم تغلى على أمراضها

(٢) فى اللسان ٣٩٢/١٧ « .. جهله وكان رأيه مضطرباً لا استقامة له » وقال الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ : القول الجيد عندى فى هذا : أن سفه فى موضع جهل . والمعنى — والله أعلم — إلا من جهل نفسه ، أى لم يفكر فى نفسه ؛ فوضع سفه فى موضع جهل ، وعدى كما عدى »

(٣) سورة التوبة ٦٧

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ ثم فارق بين قول ابن قتيبة وقول الطبرى فى تفسيره ٣٠٢/١

(٥) سورة الحاقة ١١

(٦) تعله فى البحر المحيط ٦٣/١

مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى؟ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟^(١)
 يقال: رجل عَمِه وعَامِه؛ أى: جائِرٌ [عن الطريق]. وأنشد أبو عُبَيْدَةَ:
 وَمَهْمَهْ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ أَعْمَى الْهَدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَهْ^(٢)
 ١٦ — «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى» أى: استبدلوا. وأصل

هذا: أن من اشترى شيئاً بشيء، فقد استبدل منه.

«فَمَا رَیَحَتْ تِجَارَتُهُمْ» والتجارة لا تریح، وإنما یریح فيها. وهذا على المجاز.
 ومثله: «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ»^(٣)؛ وإنما یُعزم علیه. وقد ذكرت هذا
 وأشباهه في كتاب «المشکل»^(٤).

١٧ — و(الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) أى: أوقدها.

١٩ — و(الصَّيْبُ): المطر؛ «فَيَمِلُ» من «صَابَ بِصُوبٍ»: إذا نزل
 من السماء.

٢٠ — (يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ): يذهب بها. وأصل الاختطاف:
 [الاستلاب]؛ يقال: أخطف الذئب الشاة من الغنم. ومنه يقال لما يخرج به
 الدِّلْوُ: خُطَّافٌ؛ لأنه يَخْطُفُ ما عُلِقَ به. قال النَّافِعُ:

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ^(٥)

(١) سورة الملك ٢٢

(٢) أنشده في مجاز القرآن ٣٢ لرؤبة بن المعجاج وهو في ديوانه ١٦٦، واللسان ٧٤/١٣،
 ١٧/٤١٥ وتفسير الطبري ١/٢١٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٩٩

(٣) سورة محمد ٢١

(٥) ديوانه ٧١ والكامل ٧٤١/٢ وتفسير الطبري ١/٣٥٧ واللسان ١٠/٤٢٤ وفي الشعر
 والشعراء ١٣/١ «قال أبو محمد: رأيت علماءنا يستجدون ممناه، ولست أرى ألفاظه جياداً ولا
 مينة لمناه، لأنه أراد: أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يمد بها، وأنا كدلو تمد بتلك
 الخطاطيف. وعلى أنى لست أرى المعنى جيداً»

وَالْحُجْنُ : الْمُتَعَقِّفَةُ .

وهذا مثل ضربه الله للمنافقين ؛ وقد ذكرته في كتاب " المشكل " وبينته ^(١) .

٢٢ — (أَنْدَادًا) أى : شركاء أمثالا . يقال : هذا نِدُّ هذا ونَدِيدُهُ ^(٢) .
(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أى : تعلمون ^(٣) .

٢٣ — ﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ أى : أَدْعُوهم لِيُعَاوِنُوكُمْ على سورة مثله .
ومعنى الدعاء هاهنا الاستغاثة . ومنه دعاء الجاهلية ودعوى الجاهلية ؛ وهو قولهم :
يَا لَـفُلَان ؛ إنما هو استغاثتهم .

وشهداؤهم من دون الله : آلهتهم ؛ سُمُوا بذلك لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم .
٢٤ — ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ أى : حطبها . والوقود :
الحطب ؛ بفتح الواو . والوقود بضمها : توقدُها ^(٤) .

(وَالْحِجَارَةُ) قال المفسرون : حجارة الكبريت ^(٥) . ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^{(١٠}

﴿وَاتُوا بِهِ مَنَاسِبًا﴾ أى يشبه بعضه بعضا فى المناظر دون الطموم .
﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض والغائط والبول وأقذار بنى آدم .

٢٦ — ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا: بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾
لما ضرب الله المثل بالعنكبوت فى سورة العنكبوت ، وبالذباب فى سورة الحج - قالت اليهود : ما هذه الأمثال التى لا تليق بالله عز وجل ؟! فأنزل الله « إن الله لا يستحيى
أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » من الذباب والعنكبوت (١)

وكان أبو عبيدة [رحمه الله] يذهب إلى أن « فوق » هاهنا بمعنى « دون » على
فقال اليهود : ما أراد الله بمثل يُنسكه الناس فيضِلُّ به فريق ويَهْتدى به
فريق ؟ قال الله : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٧ — ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يريد أن الله سبحانه
أمرهم بأمور قبلوها عنه ، وذلك أخذ الميثاق عليهم والعهد إليهم . ونقضهم ذلك .
نَبَذَهُمْ إِيَّاهُ بَعْدَ الْقَبُولِ وَتَرْكِهِمُ الْعَمَلُ بِهِ .

٢٨ — ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ يعنى نطقا فى الأرحام .
وكلُّ شَيْءٍ فَارَقَ الْجَسَدَ مِنْ شَعْرٍ أَوْ ظَفَرٍ أَوْ نَظْفَةٍ فَهُوَ مَيِّتٌ .

﴿فَأَخْيَا كُفْرًا﴾ فى الأرحام وفى الدنيا .
﴿نُفْسٌ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ فى البعث . ومثله قوله حكاية عنهم : ﴿رَبَّنَا

(١) راجع أسباب النزول للواحدى ١٤ - ١٥ وتفسير القرطبي ١/٢٤١ - ٢٤٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٤٦ ومجاز القرآن ٣٥ .

أَمْتًا اثْنَتَيْنِ وَأَخِيَّتَيْنِ أَثْنَتَيْنِ^(١) فالهيئة : الأولى إخراج النطفة وهى حية من الرجل ، فإذا صارت فى الرحم فهى ميتة ؛ فذلك الإمامة الأولى . ثم يحياها فى الرحم وفى الدنيا ، ثم يميتها ثم يحييها يوم القيامة^(٢) .

٢٩ — ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ عَمَدَ لَهَا . وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْمَلْ عَمَلًا فَتَرَكَهُ رَبُّهُ ، بَفَرَاغٍ أَوْ غَيْرِ فَرَاغٍ وَعَمَدٌ لِفَيْدِهِ ، فَقَدْ اسْتَوَى لَهُ وَاسْتَوَى إِلَيْهِ^(٣) .

وقوله : (فَسَوَّاهُنَّ) ذهب إلى السماوات السبع .

٣٠ — وقوله : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أراد : وقال ربك للملائكة . علام

و « إذ » تزداد والمعنى إلقاؤها^(٤) على ما بينت فى كتاب « المشكل »^(٥) .

﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا : أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ يرى أهل النظر من أصحاب اللغة : أن الله جل وعز قال : إني جاعل فى الأرض خليفة يفعل ولده كذا ويفعلون كذا . فقالت الملائكة : أنجعل فيها من يفعل هذه الأفاعيل ؟ ولولا ذلك ما علمت الملائكة فى وقت الخطاب أن خليفة الله يفعل ذلك . فاختصر الله الكلام على ما بينت فى كتاب « المشكل » .

٣١ — ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ يريد أسماء ما خلق فى الأرض^(٦)

(١) سورة غافر ١١

(٢) راجع تفسير الطبرى ٤١٨/١ ، ٤٢٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١

(٣) قارن هذا بما فى تفسير الطبرى ٤٢٩/١

(٤) تبع ابن قتيبة فى قوله هذا أبا عبيدة فى مجاز القرآن ٣٦ . وقد نقضه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره

٤٤٤ - ٤٣٩/١

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٩٦

(٦) قال الطبرى فى تفسيره ٤٨٥/١ « وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهر النلاوة ، قول من قال فى قوله : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة ، دون سائر أسماء أجناس الخلق . وذلك أن الله قال : ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ يعنى بذلك أعيان المسبحين بالأسماء التى علمها آدم . ولا تكاد العرب تكنى بالهاء والميم إلا عن أسماء بنى آدم والملائكة . وأما إذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا ، فإنها تكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون ، فقالت : عرضهن أو عرضها » .

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ أى عرض أعيان الخلق عليهم ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ .

٣٥ — ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ أى رزقاً واسعاً كثيراً ^(١) . يقال : أرغد فلان إذا صار فى خصب وسعة .

٣٥ — ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ من الزلل بمعنى اشتزلهما ، تقول : زل فلان وأزله . ومن قرأ : « فَأَزَلَّهُمَا » أراد تحاها ^(٢) ، من قولك : أزلتك عن موضع كذا أو أزلتك عن رأيك إلى غيره .

٣٦ — ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ قال ابن عباس - فى رواية أبى صالح عنه - : كما يقال : هبط فلان أرض كذا ^(٣) .

يركز في ﴿ تَفْضُكُمُ لِمَعْصِ عَدُوٍّ ﴾ بمعنى الإنسان وإبليس ويقال : والحيئة ^(٤) ﴿ وَلَكُمْ مَرْجِعٌ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا ﴾ موضع استقرار .

لام عم فيه ﴿ وَمَتَاعٌ ﴾ ، أى مُتَمَتِعَةٌ ﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ يريد إلى أجل .

نحوه بنصه ٣٧ — ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ أى قبلها وأخذها ، كأن الله أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده ^(٥) ففعل ذلك آدم ﴿ فَتَابَ

(١) هذا تفسير ابن عباس . كما روى السيوطى فى الدر المنثور ٥٢/١

(٢) فى تفسير القرطبى ٣١١/١ « وقرأ حمزة « فأزالهما » بألف ، من التنجية

(٣) فى تفسير الطبرى ٥٣٤/١ « يقال : هبط أرض كذا ووادى كذا : إذا حل ذلك » وفى البحر المحيط ١٥٩/١ « الهبوط : النزول ، مصدر هبط ، ومضارعه يهبط ويهبط - بكسر الباء وضمة - والهبوط بالفتح : موضع النزول . وقال المفضل : الهبوط : الخروج من البلدة ، وهو أيضا الدخول فيها من الأضداد . » وانظر مفردات الراغب ٥٥٧

(٤) راجع الآثار فى ذلك عن أبى صالح ومجاهد فى الدر المنثور ٥٥/١

(٥) راجع اختلاف أهل التأويل فى أعيان الكلمات التى تلقاها آدم من ربه ، فى تفسير الطبرى

عَلَيْهِ^(١) وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يتلقى الوحي من جبريل؛ أي يتقبله ويأخذه .

٤٠ — ﴿ وَأَوْفُوا بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ أي : أوفوا بما قبلتموه من أمري ونهيي^(٢) ﴿ أَوْفِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ أي : أوف لكم بما وعدتكم على ذلك من الجزاء .

٤٤ — ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : وتتركون أنفسكم ، كما قال : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) أي : تركوا الله فتركهم .

٤٥ — ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ أي : بالصوم^(٤) . في قول مجاهد^(٥) رحمه الله . حتى يقال لشهر رمضان : شهر الصبر^(٦) ، وللصائم صابر . وإنما سمي الصائم صابراً كثيراً لأنه حبس نفسه عن الأكل والشرب . وكل من حبس شيئاً فقد صبره . ومنه المصبورة^(٧) التي نهى عنها ، وهي : البهيمة تجعل غرضاً وترمى حتى تقتل . المصيبة على الصابر على المصيبة صابر لأنه حبس نفسه عن الجزع .

٤٦ — ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ أي : يظنون . والظن بمعنيين : ظنهم ، وظنهم . شك ويقين^(٨) ، على ما بينا في كتاب ” المشكل ”^(٩) .

- (١) قال أبو جعفر الطبري ٥٤١/١ « فمضى ذلك إذا : فاقى الله آدم كلمات توبة ، فلتقاها آدم من ملائكته ربه وأخذها عنه ثابئاً ، فتاب الله عليه بقبلة إياها ، وقبولة إياها من ربه »
(٢) راجع تفسير الطبري ٥٥٧/١
(٣) سورة التوبة ٦٧ بمعنى : تركوا طاعة الله فتركهم الله من ثوابه .
(٤) راجع تفسير الطبري ١١/٢ وتفسير القرطبي ٣٧١/١
(٥) قوله في البحر ١٨٤/١
(٦) في اللسان ١٠٨/٦ « وفي حديث الصوم : صم شهر الصبر ، هو شهر رمضان ... »
(٧) الفائق ٣/٢ والصاح ٧٠٦/٢ وآداب الشافعي ١٣٨
(٨) عن مجاز القرآن ٣٩
(٩) راجع تاويل مشكل القرآن ١٤٤

٤٧ — ﴿وَأَنْتَ فَضَّلْتُمْ عَلَى الْآلَمِينَ﴾ أى: على عالمي زمانهم . وهو من العام الذى أريد به الخاص .

٤٨ — ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أى: لا تقضى عنها ولا تُفنى . يقال: جزى عنى فلان بلا همز، أى ناب عنى . وأجزانى كذا - بالالف فى أوله والهمز - أى: كفانى .

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أى فدية قال: ﴿وَإِنْ نَعَدِلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾^(١) أى: إن تفقد بكل شيء لا يؤخذ منها .

وإنما^(٢) قيل للفداء: عدلٌ لأنه مثل للشيء ، يقال: هذا عدلٌ وهذا وعديله . فأما العدل - بكسر العين - فهو ما على الظاهر .

٤٩ — ﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ قال أبو عبيدة: يولونكم أشدّ العذاب^(٣) . يقال: فلان يسومك خسفاً: أى: يوليئك إذلالاً واستخفافاً . ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ أى: فى إنجاء الله إياكم من آل فرعون نعمة عظيمة .

والبلاء يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب "المشكل"^(٤) .

٥٠ — (وآل فرعون) أهل بيته وأتباعه وأشياعه . وآل محمد أهل بيته وأتباعه وأشياعه . قال الله عز وجل: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٥) .

(١) سورة الأنعام ٧٠ وفى تفسير الطبرى ٣٥/٢ . بمعنى: وإن فقد كل فدية لا يؤخذ منها .

(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ٣٥/١ .

(٣) قال ذلك فى مجاز القرآن ٤٠ . (٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٠ .

(٥) سورة غافر ٤٦ .

٥٤ - ﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ أى خالقكم ﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى
ليقتل بعضكم بعضاً ؛ على ما بينت فى كتاب "المشكل" (١).

وقوله : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى ففعلتم فتاب عليكم . مختصر (٢).

٥٥ - ﴿ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ أى علانية ظاهراً ، لا فى نوم ولا فى غيره .

﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ أى الموت . بذلك على ذلك قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا كُومًا
مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ (٣) . والصاعقة تنصرف على وجوه قد ذكرتها فى كتاب
"المشكل" (٤).

٥٧ - ﴿ الْغَامَ ﴾ : السحاب (٥) . سمى بذلك لأنه يغم السماء أى يسترها .
وكل شيء غطيته فقد غمته . ويقال : جاءنا ياناء مغموم . أى مغطى الرأس .

وقيل له : سحاب بمسيره ، لأنه كأنه ينسحب إذا سار (٦) .

﴿ النَّارِ ﴾ يقال : هو الطَّرَنَجَبِينَ (٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١١٥

(٢) فى تفسير الطبرى ٧٩/٢ وقوله : ﴿ تَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى : بما فعلتم مما أمركم به من قتل
بعضكم بعضاً : فتوبوا إلى باريكم فاقتلوا أنفسكم ، ذلك خير لكم عند باريكم ، فتيبتم ، فتاب
عليكم . فترك ذكر قوله : ﴿ فتيبتم ﴾ إذ كان فى قوله : ﴿ تَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ دلالة بينة على انتفاء
السلام : فتيبتم .

(٣) سورة البقرة ٥٦ وقال الطبرى ٨٥/٢ « يعنى بقوله : « من بعد موتكم » من بعد
موتكم بالصاعقة التى أهلكتكم » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٨٣

(٥) اللسان ١٥/١٠٤ وتفسير الطبرى ٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٠٥/١

(٦) فى اللسان ١٠/٤٤٣ « السحابة : الغيم ، والسحابة التى يكون عنها المطر ، سميت بذلك
لانسحابها فى الهواء » ، وانظر تفسير الطبرى ٢٧٦/٣

(٧) ويقال له أيضاً : الترنجيبين بتشديد الراء وتسكين النون ، وهو ظل يقع من السماء ،
شبيه بالصل .

(٤ - غريب القرآن)

هذه لتتبرر
المفسرين

﴿وَالسَّالُونَ﴾ : طائر يشبه الشَّامِيَّ لَا وَاحِدَ لَهُ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ أَي مَا نَقَصُونَا

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ أَي يَنْقُصُونَ .

﴿وَالظُّلْمُ بِحَسَبِ الظَّالِمِ﴾ والظلم يتصرف على وجوه قد بينها في كتاب "المشكل" (١) .

٥٨ — وقوله : ﴿وَقُولُوا : حِطَّةٌ﴾ رفع على الحكاية (٢) . وهي كلمة أمروا

أن يقولوها في معنى الاستغفار ، من حَطَّطْتُ . أَي حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا .

٥٩ — ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أَي قِيلَ لَهُمْ :

قولوا : حِطَّةٌ فقالوا : حِطًّا سُمِّقَاتَا ، يعني حنطة حراء (٣) .

و (الرَّجْزُ) : العذاب بِهِ .

٦٠ — ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾ من عَتَى . ويقال أيضا من عَتَا ، وفيه لغة أخرى عَاثَ

يَعِثُ . وهو أشد الفساد .

وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرِّقَاع :

لولا الحياه وأن رأسي قد عتَا فيه الشيبُ لزرتُ أمَّ القاسمِ (٤)

وينكر على من يرويه : « عسا » . وقال : كيف يَعْتُو الشيبُ وهو

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) مجاز القرآن ٤١ ومعاني القرآن للفراء ٣٨ وتفسير الطبري ١٠٧/٢ واللسان ١٤٢/٩ وتفسير القرطبي ٤١٠/١ .

(٣) في تفسير القرطبي ٤١١/١ « روى مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لبني إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا وقولوا : حطة يغفر لكم خطاياكم ، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ، وقالوا : حبة في شعرة . وأخرجه البخاري وقال : « فدخلوا وقالوا : حطة حبة في شعرة » وفي غير الصحيحين : « حطة في شعر » . وقيل : قالوا : « هطأ سبهانا » وهي لفظة عبرانية تفسرها : حنطة حراء ، حكاه ابن قتيبة ، وحكاه المروى عن السدي ومجاهد . وانظر الدر المنثور ٧١/١ .

(٤) البيت له في الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والكمال ١٢٧/١ واللسان ٢٥٤/١٩ والأغاني ١٨٢، ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ وسمط اللآلئ ٥٢١ .

إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين ، أقرب منه إلى أن يغلظ ويَسْوَأ أو يصلب ؟
واحتج بقول الآخر :

* وَأُنْبَتَتْ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى *

يريد أنه بلا شاخ رقّ شعره ولان ، فكأنه مِرْعَزَى [والمرعزى : نبت
أبيض] .

٦١ — (وَالْقَوْمُ) فيه أقاويل : يقال : هو الخنطة ، وأُخْبِرَ جميعا . قال
الفراء ^(١) : هي لغة قديمة يقول أهلها : قَوْمُوا ، أى : اختَبِرُوا . ويقال :
القوم الحبوب .

ويقال : هو النوم . والعرب تبدل التاء بالتاء فيقولون جَدَثَ وجَدَفَ . وَالْمَغَاثِيرُ
وَالْمَغَايِرُ ^(٢) . وهذا أعجب الأقاويل إلى ؛ لأنها في مصحف عبد الله :
« وثومها » ^(٣) .

« وَبَادُوا بِفَضْبٍ » أى رجعوا . يقال : بُوتُ بكذا فانا أبوه به . ولا يقال :
باء بالشئ .

١٠٠٠
الذي
يحميهم
منهم
منهم
منهم
منهم
منهم
منهم

٦٢ — « الَّذِينَ هَادُوا » هم : اليهود .

و « الصَّائِبِينَ » قال قتادة ^(٤) : هم قوم يبدون الملائكة ، ويصلون [إلى]
القبلة ، ويقرأون الزبور .

(١) قال ذلك في معاني القرآن ٤١

(٢) قال الطبري في تفسيره ١٣٠ / ٢ « والمغايير : شبه بالشيء الخلو ، شبه بالصل ، ينزل
من السماء حلوا ، يقع على الشجر ونحوها »

(٣) في معاني القرآن « وثومها بالتاء ، فكأنه أشبه المنين بالصواب ؛ لأنه مع ما يشاكله
من العدس والبصل وشبهه »

(٤) قوله هذا في تفسير الطبري ١٤٧ / ١ : وفي الدر المنثور ٧٥ / ١ « إلى غير القبلة » .

وأصل الحرف من صَبَّأتُ : إذا خرجت من شيء إلى شيء ومن دين إلى دين .
ولذلك كانت قريش تقول في الرجل إذا أسلم واتبع النبي صلى الله عليه وعلى آله :-
قد صَبَّأ فلان - بالهمز - أى خرج عن ديننا إلى دينه .

٦٣ - وَ (الطُّور) : الجبل ^(١) . ورفعهم فوقهم مبين في سورة الأعراف .
٦٥ - (اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) أى ظلموا وتعدَّوا ما أمروا به من
ترك الصيد في يوم السبت .
ثم ا، صرمة
عجور غنى وخسأت الكلب . أى : باعدته . ومنه يقال للكلب : اخسأ ، أى : تباعد .

٦٦ - (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا) أى : قرية أصحاب السبت . نَكَالًا : أى
عِزَّة لما بين يديها من القرى ، وما خلفها ليتعظوا بها .
ويقال : لما بين يديها من ذنوبهم ، وما خلفها : من صيدهم الحيتان في السبت .
وهو قول قتادة ^(٢) . والأول أعجب إلى .

٦٨ - (لَا فَارِضٌ) أى : لا مُسَيِّتة . يقال : فَرَضَت البقرة فهي فارضة ،
إذا أَسَنَّت . قال الشاعر :

(١) راجع تفسير الطبرى ١٥٧/٢ ، والذيل للثور ٧٥/١ ، والمغرب ٥ ، ٢٢١

(٢) راجع المستدرك للحاكم ٣٢٢/٢ وأحكام القرآن للشافعي ١٧٣/٢ .

(٣) في تفسير الطبرى ١٧٨/٢

يَارْبُ ذِي ضِفْنٍ وَضَبٍ فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ ^(١)

أى ضِفْنٍ قديم .

﴿ وَلَا يَكُرُّ ﴾ أى ولا صغيرة لم تلد ، ولكنها ﴿ عَوَانٌ ﴾ بين تَيْنِكَ ^(٢) .
ومنه يقال فى المثل : « الْعَوَانُ : لَا تَعْلَمُ الْخِمْرَةَ » ^(٣) . يراد أنها ليست بمنزلة
الصغيرة التى لا تحسن أن تحتَمِرَ .

٦٩ — ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِيعٌ لَوْنُهَا ﴾ أى ناصع صاف .

وقد ذهب قوم إلى أن الصفراء : السوداء ^(٤) . وهذا غلط فى نُعُوتِ البقر .
وإنما يكون ذلك فى نُعُوتِ الإبل . يقال : بعير أصفر ، أى أسود . وذلك أن
السُّودَ من الإبل يَشُوبُ سوادَها صفرة . قال الشاعر :

تِلْكَ خَيْلٍ مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ ^(٥)
أى سود .

(١) أنشده ابن قتيبة فى المعانى الكبير ٢/٨٥٠ ، ١١٤٣ :

« ياوب مولى حاسد مبالغض على ذى ضفن وضب فارض »

له قروء . . . » وقال فى شرحه : « فارض : ضخم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر ﴾ ، قروء : أى أوقات تهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقروئه : أى لوقته » وكذلك
أنشده الجاحظ فى الحيوان ٦/٦٦ . نقل عن ابن الأعرابي ، ونقل عنه أيضا فى اللسان ٩/٦٩ وهو
كذلك فى مجالس نعلب ١/٣٦٤ وروى كراوته هنا فى تفسير الطبرى ٢/١٩٠ وتفسير القرطبي ١/٤٤٨
والبحر المحيط ١/٢٤٨ وفيهم « ضفن على فارض » والضب : الضغن والعداوة ، كما فى اللسان ٢/٢٨

(٢) تفسير الطبرى ٢/١٩٣

(٣) يضرب للعالم بالأمر الحرب له ، وهو فى جبهة الأمثال ١٣٩

(٤) فى الدر المنثور ١/٧٨ عن الحسن البصرى : « قال : سوداء شديدة السواد » وفى مجاز
القرآن ٤٤ « إن شئت صفراء ، وإن شئت سوداء » ، كقوله : « جالات صفر » أى سود ،
(٥) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ٢١٩ والسان ٦/١٣٠ والأضداد لابن الأنبارى ١٣٨
وتأويل مشكل القرآن ٢٤٦ وتفسير القرطبي ١/٤٥٠ والحزانة ٢/٤٦٤ وتفسير الطبرى ٢/٢٠٠
وتفسير الكشاف ١/٧٤ وقوله : « منه » أى من المدوح وهو أبو الأشعث قيس بن قيس الكندى .
والركاب : الإبل ، لا واحد له من لفظه ، وإنما يعبر عن واحد بالرحلة .

ومما يدل على أنه أراد الصفرة بعينها - قوله « فَاَقِيعُ لَوْنَهَا » والعرب لا تقول : أسود فَاَقِيع - فيما أعلم - إنما تقول : أسود حالك ، وأحمر قاني . وأصفر فاقِيع ^(١) .

٧١ - ﴿ لَا ذَلُولٌ ﴾ يقال في الدواب : دابة ذَلُولٌ بَيِّنَةُ الذِّل - بكسر الذال ^(٢) وفي الناس : رجل ذليل بَيِّن الذِّل . بضم الذال .

﴿ تُثْبِرُ الْأَرْضَ ﴾ أى تُثَقِّلُها للزراعة . ويقال للبقرة : الثَبِيرَةُ . ﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ أى لَا يُسْقَى ^(٣) عليها فيُسْتَقَى به الماء لسقى الزرع ^(٤) . ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ من العمل .

﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ أى : لَا لَوْنَ فيها يخالف مُعْظَمَ لَوْنِهَا - كالقُرْحَةِ ، والرُّثْمَةِ ، والتَّحْجِيلِ ^(٥) ، وأشباه ذلك .

والشَّيْءُ : مأخوذة من وَشَيْتُ الثوبَ فَأَنَا أَشْيَهُ وَشْيَا . وهى من المنقوص . أصلها وَشِيَّة . مثل زِنَّة ، وَعِدَّة .

٧٢ - ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ اختلفتم . والأصل : تَذَارَأْتُمْ . فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون للدال الأولى . يقال : كان بينهم

(١) فارقن هذا بقول الطبري في تفسيره ٢٠١/٢

(٢) في اللسان ٢٢٣/١٣ « والذل - بالكسر - اللبن ، وهو ضد الصعوبة »

(٣) في اللسان ١٣٠/١٩ « ومنه حديث الجبير الذي شكاه إليه فقال أهله : لما كنا نسئله عليه : أى نستقى » .

(٤) فارقن هذا بتفسير الطبري ٢١٢/٢

(٥) القرحة : الفرة في وسط الجبهة . وقيل : كل بياض يكون في الوجه . والرثمة : بياض في طرف الأنف والتحصن : ما من مكان في القوائم .

تَدَارَوْا فِي كَذَا . أَى اخْتِلَاف . وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ ^(١) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ : لَا يُبَارِي وَلَا يُدَارِي » ^(٢) أَى لَا يَخَالِف .

٧٣ — ﴿ قُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أَى اضْرِبُوا الْقَتِيلَ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ .
قال بعض المفسرين : فضر به بالدَّ نَب . وقال بعضهم : بالفخذ فَحَيَّ ^(٣) .

٧٤ — ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أَى : اشْتَدَّتْ وَصَلَبَتْ .

٧٨ — ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِي ﴾ أَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْ يُحَدِّثَهُمْ كِبَارُهُمْ شَيْءً ، فَيَقْبَلُونَهُ وَيُظَنُّونَ أَنَّهُ الْحَقُّ وَهُوَ كَذِبٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « مَا تَفَنَّنَيْتُ وَلَا تَمَنَّنَيْتُ » ^(٤) أَى : مَا اخْتَلَقْتُ الْبَاطِلَ .
وَتَسْكُونُ الْأُمَانِي ^(٥) : التَّلَاوَةُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ الشَّيْطَانُ [فِي أُمْنِيَّتِهِ] ﴾ ^(٦) يَرِيدُ إِذَا تَلَا أَلْتَمَسَ الشَّيْطَانُ فِي تَلَاوَتِهِ .

(١) قال الشافعي : إنه السائب ابن أبي السائب . وقد علق على ذلك الشيخ . « عبد الفتي عبد الخالق » - في آداب الشافعي ٢٦١ - فقال : « وقد اضطربت الرواية في شريك النبي في التجارة بمكة قبل البعثة : أهو السائب ؟ أم أبوه ؟ أم ابنه عبد الله ؟ أم قيس ابن السائب بن عويمر بن عائذ . ؟ أم أبوه ؟ انظر الاستيعاب ٩٩/٢ ، ٣٧٢ ، ٢ ، ٢٢٢/٣ ، وأسد الغابة ٢/٢٥٣ ، ٣ ، ١٧٠/٤ ، ٢١٤ والإصابة ٢/١٠ ، ٣٠٦ ، ٣٣٨ . »

(٢) راجع الكلام على هذا الحديث في هامش تفسير الطبري ١٢٣/٢ - ٢٢٤

(٣) راجع الدر المنثور ١/٧٩ وتفسير الطبري ٢/٢٢٩ .

(٤) في كتاب الأشربة لابن قتيبة ٢٤ « ولا تمنيت » وشرحها الأستاذ محمد كرد علي بقوله : « أَى وَلَا تَشَبَّهْتُ بِالْفَتَيَانِ » ! وَهُوَ خَطَأٌ حَسٌّ وَقَدْ شَرَحَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ١٩/٤ فَقَالَ « أَى مَا كَذَبْتُ . التَّمَنَّى : التَّكْذِبُ ، تَفْعَلُ مِنْ مَنَى عَنِ : إِذَا قَدَّرَ ؛ لِأَنَّ الْكَاذِبَ يَقْدِرُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ يَقُولُهُ » قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ دَابَّ وَهُوَ يَحْدِثُ : أَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتُهُ أَمْ شَيْءٌ تَمَنَيْتُهُ ؟ أَى اخْتَلَقْتَهُ وَلَا أَصْلَهُ » وَانْظُرِ الْفَائِقِي ١/١٦٣ وَاللَّسَانُ ٢٠/١٦٤

(٥) في اللسان ٢٠/١٦٤ « قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّلَاوَةُ سَمِيَتْ أُمْنِيَّةً لِأَنَّ تَالِيَ الْقُرْآنِ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحِمَةً تَحَنَّنَهَا ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ عَذَابٍ تَمَنَّى أَنْ يُوقَاهَا » (٦) سورة الحج ٥٢ .

يقول : فهم لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة ولا يعملون به ، وليسوا كمن يتلوه حق تلاوته : فيجِلُّ حلاله ويُحرِّم حرامه ، ولا يحرفه عن مواضعه .

٧٩ — ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَسْتُكْبِتُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى يزيدون فى كتب الله ما ليس منها ؛ لينالوا بذلك غرضاً حقيراً من الدنيا .

٨٠ — ﴿ وَقَالُوا أَنْ تَسْأَلَنَا النَّارُ إِلَّا آيَاتًا مَمْدُودَةً ﴾ قالوا : إنما نُمذِّبُ أربعين يوماً قَدَر ما عَبَدَ أصحابنا المجل .

﴿ قُلْ أَتُخَذُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ أى اتَّخَذْتُمْ بذلك من الله وعداً ؟ .

٨٣ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أى أمرناهم بذلك قبلوه ؛ وهو أخذ الميثاق عليهم .

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أى وعيناهم بالوالدين إحساناً . مختصر كما قال : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ^(١) أى : ووصى بالوالدين ^(٢) .

٨٤ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ أى لا يسفك بعضكم دم بعض .

﴿ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ أى لا يخرج بعضكم بعضاً من داره ويغلبه عليها .

(٧) تأويل مشكل القرآن ١٦٧ .

(١) سورة الإسراء ٢٣

﴿نَمْ أَفْرَزْنَمْ﴾ أى نَمْ قَبْلَمْ ذَلِكَ وَأَفْرَزْنَمْ بِهِ .
﴿وَأَنْنَمْ تَشْهَدُونَ﴾ عَلَى ذَلِكَ .

٨٥ — ﴿نَمْ أَنْنَمْ هَوْلَاءَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ وَقَدْ بَيَّنْتَ مَعْنَى هَذِهِ
الآيَةِ فِي الشَّكْلِ (١) .

﴿تَظَاهَرُونَ﴾ تَعَاوَنُونَ . وَالتَّظَاهَرُ : التَّعَاوَنُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ (٢) أَيْ تَعَاوَنَا عَلَيْهِ . وَاللَّهُ ظَهِيرُ أَيْ : عَوْنُ .

وَأَصْلُ التَّظَاهَرِ مِنَ الظُّهْرِ . فَكَانَ التَّظَاهَرُ : أَنْ يَجْعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ أَوْ مِنَ الْقَوْمِ ، الْآخَرَ لَهُ ظَهْرًا يَتَّقَوْنِي بِهِ وَيَسْتَنْدُوا إِلَيْهِ .

٨٧ — ﴿وَقَفَيْنَا مِنْ بَدْنِهِ بِالرُّسُلِ﴾ أَيْ : أَتْبَعْنَاهُ بِهِمْ وَأَرْدَفْنَاهُ إِيَّاهُمْ وَهُوَ
مِنَ الْقِفَا مَا خُذَ . وَمِنْهُ يُقَالُ : قَفَوْتُ الرَّجُلَ : إِذَا سَرَتْ فِي أَثَرِهِ (٣) .

٨٨ — ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ جَمْعُ أَغْلَفَ . أَيْ كَأَنَّهَا فِي غِلَافٍ لَا تَفْهَمُ عَنْكَ
وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا مِمَّا تَقُولُ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ (٤) .
يُقَالُ : غُلِفْتُ السِّيفَ : إِذَا جَعَلْتَهُ فِي غِلَافٍ ، فَهُوَ سَيْفٌ أَغْلَفَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ لَمْ
يُجَنِّحْ : أَغْلَفَ (٥) .

(٢) سورة التحريم ٤

(٤) سورة فصلت

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٨

(٣) تفسير الطبري ٣١٨/٢

(٥) في تفسير الطبري ٣٢٤/٢

وَمِنْ قَرَأَهُ (غُلْفٌ) مُثْقَلٌ . أَرَادَ جَمْعَ غُلَافٍ . أَيْ هِيَ أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ ^(١) .

٨٩ — ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يَقُولُ : كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا قَانَلَتْ أَهْلَ الشَّرْكِ اسْتَفْتَحُوا عَلَيْهِمْ ؛ أَيْ اسْتَنْصَرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ . فَقَالُوا : اللَّهُمَّ أَنْصِرْنَا بِالنَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ إِلَيْنَا . فَلَمَّا جَاءَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفُوهُ كَفَرُوا بِهِ ^(٢) . وَالِاسْتَفْتَاخُ : الْاسْتَنْصَارُ .

٩٣ — ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أَيْ : حَبَّ الْمِجْلِ .
٩٦ — ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ بِعَنَى الْيَهُودِ .
﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بِعَنَى الْجُحُوسِ . وَشَرَكَهُمْ : أَنَّهُمْ قَالُوا يَا إِلَهَيْنَا :
النُّورُ وَالظَّالِمَةُ .

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ أَرَادَ مَعْنَى قَوْلِهِمُ لِلْمَلَائِكَةِ فِي تَحِيَّتِهِمْ :
« عَشْ أَلْفَ سَنَةٍ وَأَلْفَ نَوْرُوزٍ » ^(٣) .

﴿وَمَا هُوَ بِمَزْحَزٍ مِنْهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ أَيْ : بِمُبَاعَدِهِ مِنَ الْعَذَابِ طَوِيلَ
عَمْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ عَمْرُهُ يَنْقُضُ وَإِنْ طَالَ ؛ وَبَصِيرَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِى ٣٢٧/٢ وَفِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ ٣٠١/١ « وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْأَعْرَجُ وَابْنُ
هَرَمَزٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ « غُلْفٌ » بِضَمِّ الْغَايَةِ » .

(٢) رَاجِعِ الدَّرَ الْمَشْهُورَ ٨٧/١

(٣) النَّيْزُورُ وَالنَّوْرُوزُ : فَارْسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، كَمَا فِي الْمَعْرِبِ لِلْجَوَالِقِ ٣٤٠ .

٩٧ — ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ من اليهود ^(١) . وكانوا قالوا :

لا تتبع محمدا وجبريل يأتيه ؛ لأنه يأتي بالعذاب .

﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ يعني : فإن جبريل نزل القرآن ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾

١٠٠ — ﴿ نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) : تركه ولم يعمل به .

١٠٢ — ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أى : ملا ترويه

الشياطين على ملك سليمان . والتلاوة والرواية شيء واحد ^(٣) . وكانت الشياطين

دفنت سحرا تحت كرسية ، وقالت للناس بعد وفاته : إنما هلك بالسكر . يقول :

فاليهود تتبع السحر وتعمل به .

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ أى : اختبار وابتلاء .

(واخلأق) : الخلط من الخير . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيُؤَيِّدَنَّ

اللهُ هذا الدينَ بقومٍ لا خلأق لهم » ^(٤) أى : لا حظ ^(٥) لهم في الخير .

(١) قال أبو جعفر الطبري ٣٧٧/٢ « أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت

جوابا لليهود من بني إسرائيل ، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم ، وأن ميكائيل ولي لهم . ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك ... » وانظر أسباب نزول القرآن ١٨ ، وتفسير ابن كثير ١٣٠/١

(٢) الفريق : الجماعة ، لا واحد له من لفظه ، كالجيش والرهط .

(٣) راجع تفسير الطبري ٥١١/٢

(٤) الحديث في تفسير الطبري ٥٤٤/٢ وتخرجه في هامشه .

(٥) في الدر المنثور ١٠٣/١ عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز

وجل : ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ ؟ قال : من نصيب . قال : ول تترك العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لا خلأق لهم إلا سرايل من رضر وأغلأل

وقد عقب الطبري على البيت بقوله : « يعني بذلك : لا نصيب لهم ولا حظ ، إلا سرايل والأغلأل » .

﴿ شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أى باعوها ، يقال : شريتُ الشيء . وأنت تريد
اشتريته وبعته . وهو حرف من حروف الأضداد ^(١) .

١٠٣ — (الْمُتَوَبَّةُ) : الثواب . والثواب والأجر : هما الجزاء على العمل .

١٠٤ — ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ من «رعى الرجل» : إذا تأملته ، وتعرفت
أحواله . يقال : أرعني سمعك . وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم : رَاعِنَا وَأُرْعِنَا سَمْعَكَ . وكان اليهود يقولون : رَاعِنَا - وهى بلفظهم سب
لرسول الله ^(٢) صلى الله عليه وسلم بالرعونة - وَيَفْتَوُونَ بِهَا السَّبَّ ؛ فأمر الله المؤمنين
أن لا يقولوها ؛ لئلا يقولها اليهود ، وأن يحملوا مكانها ﴿ أَنْظَرْنَا ﴾ أى انتظرنا .
يقال : نظرتك وانتظرتك بمعنى .

ومن قرأها « رَاعِنَا » بالتثنية ^(٣) ، أراد : اسماً مأخوذاً من الرعن والرعونة ،
أى لا تقولوا : حقاً ولا جهلاً .

١٠٦ — ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ أراد : أَوْ نُنْسِكَهَا . من
النسيان .

(١) اللسان ١٥٨/١٩

(٢) راجع أسباب النزول ٢٢

(٣) فى البحر المحيط ٢٣٨/١ « وقرأ الحسن ، وابن أبى ليلى ، وأبو حيوه ، وابن محين : -
«راعنا» بالتثنية ، جملة صفة تصدر محذوف ، أى قولاً راعناً .. فنهوا فى هذه القراءة عن أن
يخطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوم شيئاً من الفس مما يستحقه - صلى الله عليه وسلم -
من التعظيم وتلطيف القول وأدبه » . وقال الطبري ٤٦٦/٢ « ... وهذه قراءة لقراءة المسلمين
مخالفة ، فغير جائز لأحد القراءة بها ؛ لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والتأخرين ،
وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين » .

ومن قرأها : « أَوْ نَسَّأَهَا » . بالهمز^(١) . أراد : نَوَخَّرها فلا نَسَّسْها إلى مدة .
ومنه النَّسِيبَةُ في البيع ؛ إنما هو : البيع بالتأخير . ومنه النَّسِيءُ في الشهور ؛ إنما
هو : تأخير تحريم « الْحَرَم »^(٢) .

﴿ نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ أى : بأفضل منها . ومعنى فَضَّلَهَا : سهولتها وخفتها^(٣) .

١٠٧ — ﴿ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى ضلَّ عن وسط الطريق وقَصِدِه .

١١٤ — ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَثْمُهُ ﴾
نزلت في « الرُّوم » حين ظهروا على « بيت المقدس »^(٤) فخرَّبوه . فلا يدخله أحد
أبداً منهم إلا خائف .

﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ أى هوان . ذكر المفسرون : أنه فتح مدينتهم رُومِيَّةَ .

(١) في البحر المحيط ٣٣٤/١ « قرأ عمر ، وابن عباس ، والنخعي ، وعطاء ، ومجاهد .
وعبيد بن عمير ؛ ومن السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو — : « أَوْ نَسَّأَهَا » بفتح نون المضارعة
والسين وسكون الهزنة »

(٢) في اللسان ١٦١/١ « .. وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا عن « منى » يقوم رجل منهم
من « كنانة » فيقول : « أنا الذي لأعاب ولا أجاب ولا يُرَدُّلى قضاء » فيقولون : صدقت ،
أنستنا شهراً . أى أخر عنا حرمة « الحرم » واجعلها في « صفر » . وأحل « الحرم » لأنهم
كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يفترون فيها ؛ لأن معاشهم كان من الغارة .
فيحل لهم « الحرم » فذلك الإنشاء » وانظر غامش أحكام القرآن للشافعي ١٩٥/٢

(٣) قال الطبري ٤٨٣/٢ « فتأويل الآية إذا : مانع من حكم آية فنبذه ، أو تركه فلا نبذه ،
نأت بغير لكم — أيها المؤمنون — حكمانها ، أو مثل حكمها في الحقة والثقل والأجر والثواب » .

(٤) راجع اختلاف المفسرين في تعيين الماسين والمسجد في تفسير الطبري ٢٠/٢ والبحر المحيط
٢٥٦/١ وأسباب النزول ٢٤ وتفسير القرطبي ٧٧/٢ والدر المنثور ١٠٨/١ .

١١٥ — ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، كانوا في سفر فَعَمِيَتْ عليهم الْقِبْلَةُ : فصلّى ناسٌ قِبَلَ المشرق ، وآخرون قِبَلَ المغرب ^(١) . وكان هذا قبل أن تُحوَّل القبلة إلى الكعبة ^(٢) .

١١٦ — ﴿كُلُّ لَهْ قَاتُنُونَ﴾ : مُقَرَّوْنَ بِالْعُبُودِيَّةِ ، مُوجِبُونَ لِّلطَّاعَةِ .
والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها في ” تأويل المشكل “ ^(٣) .

١١٧ — ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : مُبْتَدِئُهَا .

١١٨ — ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ : هَلَّا يَكَلِّمُنَا .

﴿نَسَاهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : فِي الْكُفْرِ وَالْفُسْقِ وَالْقَسْوَةِ .

١٢٣ — ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾ هذا للكافر . فليس له شافع فينتفعه ؛
وانذلك قال الكافرون : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ^(٤) حين رَأَوْا تَشْفِيعَ اللَّهِ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(١) راجع القصة مفصلة في الدر المنثور ١/١٠٩ وأسباب النزول ٢٥ .
(٢) ثم نسخ ذلك بالفرض الذي فرضه الله في التوجه شطر المسجد الحرام ، كما في تفسير الطبري

٥٢٨/٢

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٢/٣٩٠

(٤) سورة الشعراء ١٠١ .

١٢٤ — ﴿ أَتَبْلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ ۖ ﴾ أى : اختبر الله إبراهيم بكلمات
يقال : هى عشرٌ مِنَ الشَّئَةِ ^(١) .

﴿ فَأَتَمَّنَ ۖ ﴾ أى عمل بهن كلهن .

١٢٥ — ﴿ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ۖ ﴾ أى : معاداً لهم ، من قولك : نُبِتُ
إلى كذا وكذا : عُدْتُ إليه . وثَابَ إليه جسمه بعد العلة ، أى : عاد .

أراد : أن الناس يعودون إليه مرة بعد مرة .

﴿ الْمَا كَيْفِينَ ۖ ﴾ : القيمين . يقال : عكف على كذا ؛ إذا أقام عليه . ومنه قوله :
﴿ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ ﴾ ^(٢) . ومنه الاعتكاف ؛
إنما هو : الإقامة فى المساجد على الصلاة والذكر لله .

١٢٧ — ﴿ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ۖ ﴾ : إيساه ^(٣) . واحداً قاعدة . فأما

(١) أخرج الحاكم فى « المستدرک » ٢٦٦/٢ عن ابن عباس أنه قال : « ابتلاه الله بالطهارة :
خمس فى الرأس ، وخمس فى الجسد . فى الرأس : قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ،
وفى الجسد : تقليم الأظفار ، وحلق العانة ، والختان ، وتنف الإبط ، وغسل مكان
الغائط والبول بالماء » . وروى السيوطى فى الدر المنثور ١١١/١ عن ابن عباس أنه قال : « الكلمات
التي ابتلى بهن إبراهيم فأتمن : فراق قومه فى الله حين أمر بمفارقتهم ، وعاجته تمرود فى الله حين
وقفه على ماوقفه عليه من خطر الأمر الذى فيه خلافتهم ، وصبره على قذفهم إياه فى النار ليجرقوه فى
الله ، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمر بالخروج عنهم ، وما أمره به من الضيافة والصبر
عليها ، وما ابتلى به من ذبح ولده . فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء ، قال الله له : أسلم . قال :
أسلمت لرب العالمين » . وهناك روايات أخرى فى تعيين « الكلمات » جاز أن تكون كلها مرادة ،
رواها الطبرى ٧/٣ - ١٥ وانظر تفسير ابن كثير ١٦٥/١ - ١٦٦ وتفسير القرطبي ٩٧/٢ - ٩٨
والبحر المحييط ٣٧٥/١ والكشاف ٩٢/١

(٢) سورة طه ٩٧ ، وانظر أحكام القرآن للشافعى ١١٠/١

(٣) فى اللسان ٣٠١/٧ « جمع الأس : لساس ، مثل عس وعساس . وجمع الأساس : أسس ،
مثل قذال وقذل »

قواعد النساء فواحدها قَاعِد . وهي المجوز ^(١) .

١٢٨ — ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أى : علِّنا ^(٢) .

١٣٠ — ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ أى من سَفِهَتْ نَفْسَهُ . كما تقول : غِبْنَ

فلان رأيه . والسَفَهُ : الجهل .

١٣٥ — (الْحَنِيفُ) : المستقيم . وقيل للأعرج : حَنِيفٌ ؛ نظراً له

إلى السلامة .

١٣٧ — ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أى فى عداوة ومُبَايَنَة .

١٣٨ — (صِبْغَةَ اللَّهِ) يقال : دينُ الله . أى : اِزِمَ دين الله . ويقال :

الصَّبْغَةُ اخْتِطَانٌ . وقد بينت اشتقاق الحرف فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٣) .

١٤٣ — ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى : عَدْلًا خِيَارًا . ومنه قوله

فى موضع آخر : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ ^(٤) . أى :

خيرهم وأعدلهم . قال الشاعر :

(١) عن مجاز القرآن ٥٥ ، وانظر الطبرى ٥٧/٣

(٢) قال الطبرى ٧٩/٣ « وأما « المناسك » فإنها جمع « منسك » وهو الموضع الذى ينسك لله فيه ويتقرب إليه بما يرضيه من عمل صالح : إما بذبح ذبيحة له وإما بصلاة أو طواف أو سعى ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة . ولذلك قيل لمشاعر الحج : « مناسكه » لأنها أمارات وعلامات يتخادها الناس ويترددون إليها »

(٤) سورة القلم ٢٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١١٣

مُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْإِنْسَامُ بِحُكْمِهِمْ

إِذَا نَزَلَتْ إِخْدَى اللَّيَالَى بِمُعْظَمِ^(١)

ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله : « هو أوسطُ قریش حسباً »^(٢) .

وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها ، وأن الغلو والتقصير مذمومان .

﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ أى على الأمم المتقدمة لأنبيائهم .

١٤٤ — ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : نحوه وقصدّه .

١٤٨ — ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهٍ ﴾ أى : قبلة .

﴿ هُوَ مُوَلِّهَا ﴾ أى : موليتها وجهه . أى : مستقبلها . يريد أن كل ذى

مِلَّةٍ له قبلة .

١٥٠ — ﴿ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أى :

إلا أن يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج . وهو قول اليهود : كنت

(١) يبدو أن ابن قتيبة نقل هذا البيت عن أستاذه الجاحظ ، فقد أنشده غير منسوب في البيان والتبيين ٢٢٥/٣ وقال بعقبه : « يعملون ذلك من قول الله تبارك وتعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) وفيه « يرضى الإله » وهو تحريف مفسد للمعنى . والبيت بهذه الرواية منسوب لزهير في تفسير الطبرى ١٤٢/٣ وتفسير القرطبي ١٥٣/٢ والبحر المحيط ٤١٨/١ والذي في ديوان زهير ٢٧ - :

لحى حلال يصمم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالى بمعظم

وقوله « بمعظم » أى بأمر عظيم .

(٢) اللسان ٣٠٩/٩ .

(٥ - غريب القرآن)

وأصحابك تصلون إلى بيت المقدس ؛ فإن كان ذلك ضلّالا فقد مات أصحابك عليه .
وإن كان هدى فقد حوّلت عنه .
فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(١) أى : صلاتكم .
فلم تكن لأحد حجة .

١٥٧ — ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى : مغفرة . والصلاة
تتصرف على وجوه قد بينتها في كتاب ” المشكل ” ^(٢) .

١٥٨ — ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ أى : لا إثم عليه .
﴿ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ أى : يَتَطَوَّفُ . فأدغمت التاء في الطاء . وكان المسلمون
في صدر الإسلام يكرهون الطواف بينهما ، لصنّين كانا عليهما ؛ حتى أنزل
الله هذا ^(٣) .

وقرأ بعضهم : ﴿ أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ^(٤) . وفي هذه القراءة وجهان :
أحدهما : أن يحمل الطواف مَرَّخَصًا في تركه بينهما .
والوجه الآخر : أن يحمل « لا » مع « أن » صلة . كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٣) عن معاني القرآن للفراء ٩٥ . وانظر تفسير الطبري ٣/٢٣٠ والدر المنثور ١/١٥٩-١٦١

(٤) في البحر المحيط ٤٥٦ « وقرأ أنس ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وشهر : « أن لا »
وكذلك هي في مصحف أبي ، وعبد الله » .

أَلَّا تَسْجُدُ^(١) . هذا قول القراء^(٢) .

١٥٩ — ﴿ وَيَذِمُّهُمْ اللَّاعِنُونَ ﴾ قال ابن مسعود : إذا تلاعن اثنان وكان أحدهما غير مستحق للعن ، رجعت اللعنة على المستحق لها ؛ فإن لم يستحقها أحد منها رجعت على اليهود^(٣) .

١٦٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ أى بَيَّنُّوا التوبة بالإخلاص والعمل^(٤) .

١٦٤ — ﴿ وَالْفُلْكَ ﴾ : السفن ، واحد وجمع بلفظ واحد^(٥) .

(١) سورة الأعراف ١٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٨٩ ونفس الطبرى ٩٦/٨ . (طبع بولاق)

(٢) فى معانى القرآن ٩٥/١ ، وقد قل ابن قتبية عنه الوجهين .

(٣) عن معانى القرآن للقراء ٩٥/١ - ٩٦ وفيه بعد ذلك : « الذين كتبوا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من المتلاعنين من الناس ، على ما قسر » وانظر تفسير القرطبي ١٨٧/٢ والدر المنثور ١٦٢/١

(٤) أخطأ ابن قتبية فى هذا التفسير ، والصواب ما قاله فتادة : « أصلحوا فيما بينهم وبين الله ، وبنوا الذى جاءهم من الله فلم يكتموا ولم يمحذوا به » وإنى أرى أن الطبرى يقصد ابن قتبية بقوله ٢٦٠/٣ . « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « وبنوا » إنما هو : وبنوا التوبة بإخلاص العمل » ودليل ظاهر الكتاب والتزيل بخلافه ؛ لأن القوم (اليهود) إنما عوتبوا قبل هذه الآية ، على كتبهم ما أنزل الله وبينه فى كتابه (التوراة) فى أمر محمد ودينه ، ثم استثنى منهم الذين يبينون أمر محمد ودينه ، فيتوبون مما كانوا عليه من الجور والسكران ، فأخرجهم من عداد من يلغنه الله ويلغنه اللاعنون . ولم يكن العتاب على تركهم تبين التوبة بإخلاص العمل . والذين استثنى الله من الذين يكتبون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى الكتاب - عبد الله بن سلام وذووه من أهل الكتاب الذين أسلموا فحسن إسلامهم ، واتبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥) فى الطبرى ٢٧٣/٣ .

١٦٦ - ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ﴾ يعنى : الأسباب التى كانوا يتواصلون بها فى الدنيا .

١٦٧ - ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أى رَجْعَةً .
﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ يريد : أنهم عملوا فى الدنيا أعمالا لنفیر الله ، فضاعت وبطلت .

١٦٨ - ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾ أى لا تتبعوا سبيله ومسلكه .
وهى جمع خُطوة . والخطوة : ما بين القدمين - بضم الخاء - والخطوة : القفلة الواحدة ؛ بفتح الخاء ^(١) . واتباعهم خطواته : أنهم كانوا يحرمون أشياء قد أحلها الله ، ويحلون أشياء حرمها الله .

١٧٠ - ﴿تَتَّبِعْ مَا أُلْقَيْنَا عَلَيْهٖ آبَاءُنا﴾ أى وجدنا عليه آباءنا .

١٧١ - ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَاءٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً﴾ أراد : مثل الذين كفروا ومثلنا فى وعظهم . فمحذوف « ومثلنا » اختصارا .
إذا كان فى الكلام ما يدل عليه ؛ على ما بينت فى " تأويل المشكل " ^(٢) .
﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ﴾ وهو : الراعى ؛ [يقال : نفق بالنم ينفق بها] ؛
إذا صاح بها .

﴿بِمَاءٍ لَا يَسْمَعُ﴾ يعنى النعم .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٥٦ .

(١) فى تفسير الطبرى ٣/ ٣٠١ .

﴿إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ حَسْبُ؛ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلَا ^(١).

١٧٣ — ﴿قَمْنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ أى غير باغ على المسلمين ، مُفَارِقٍ لِمَجَاعَتِهِمْ ، وَلَا عَادٍ عَلَيْهِمْ بِسِيفِهِ ^(٢).

ويقال : غير عاد فى الأكل حتى يشبع ويتزود ^(٣).

﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَعِيرِ اللَّهِ﴾ أى : ما ذُبِحَ لغير الله . وإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ : لِأَنَّهُ يَذْكُرُ عِنْدَ ذَبْحِهِ غَيْرَ اسْمِ اللَّهِ ، فَيُظْهِرُ ذَلِكَ ، أَوْ يَرْفَعُ الصَّوْتَ بِهِ . وَإِهْلَالُ الْحُجِّ مِنْهُ ، إِنَّمَا هُوَ إِيجَابُهُ بِالتَّلْبِيَةِ . وَاسْتِهْلَالُ الصَّبِيِّ مِنْهُ إِذَا وُلِدَ ، أَى : صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ ^(٤).

١٧٥ — ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ : مَا أَجْرَاهُمْ . وَحُكِيَ الْقِرَاءَةُ ^(٥) عَنْ

(١) وهذا هو أول التأويل بالآية عند أبى جعفر الطبرى ٣/٣١٣ وقد ذكر أبو حيان الأندلسى فى البحر المحيط ١/٤٨١ — ٤٨٤ تسعة أقوال فى تفسير هذه الآية . وقد ذكر الشريف المرتضى فى أماليه ١/٢١٥ — ٢١٩ خمسة أقوال .

(٢) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٦٤ : « أَى لَا يَنْفَى فَيَأْكُلُهُ غَيْرَ مُضْطَرٍّ إِلَيْهِ وَلَا عَادٍ شَبْعَهُ »

(٣) ذكرهما الطبرى ووردهما ثم قال ٣/٣٢٥ « وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية — قول من قال : فمن اضطر غير باغ بأكله ماحرم عليه من أكله ، ولا عاد فى أكله ، وله عن ترك أكله — بوجود غيره مما أحله الله له — مندوحة وغنى . » ولست أرى رأى الطبرى فى ترجيح هذا التأويل ؛ الذى لا يقيم مع معنى الآية . ولست أدرى كيف يكون مضطرا لأكل ماحرم الله عليه وهو يجد غيره مما أحله الله له ؟ ! والرأى عدى أن يقال : فمن اضطر غير ظالم لنفسه فى تقدير هذه الضرورة التى تبيح له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا متجاوز فى أكله القدر الذى يحفظ عليه حياته .

(٤) قارن هذا بكلام الطبرى ٣/٣١٩

(٥) فى معانى القرآن ١/١٠٣ : أَى مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ ، وانظر الكشف ١/١٠٨ .

الكسائي أنه قال : أخبرني قاضي اليمن : أنه اختصم إليه رجلان ، خلف أحدهما على حق صاحبه . فقال له الآخر : ما أصبرك على الله . ويقال منه قوله : ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ ^(١) .

قال مجاهد : ما أصبرهم على النار ، ما أعلمهم بعمل أهل النار . وهو وجه حسن . يريد ما أدومهم على أعمال أهل النار . وتحذف الأعمال .

قال أبو عبيدة : ما أصبرهم على النار ، بمعنى ما الذي أصبرهم على ذلك ودعاهم إليه . وليس بتمجيب ^(٢) .

١٧٧ — ﴿ ابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : الضَّيْف ^(٣) .

و ﴿ الصَّائِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ أى فى الفقر . وهو من البؤس .

﴿ والضَّرَّاءِ ﴾ : المرض والزَّمانَةُ والضَّرُّ . ومنه يقال : ضَرِيرٌ بَيْنَ الضَّرِّ . فأما الضَّرُّ — بفتح الضاد — فهو ضِدُّ النفع .

﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أى حين الشدة . ومنه يقال : لا بأس عليك . وقيل

للحرب : البأس .

(١) سورة الطور ١٦ .

(٢) مجاز القرآن ٦٤ . وقال أبو جعفر الطبرى ٣/٣٣٣ : « وأولى هذه الأقوال بتأويل هذه الآية قول من قال : ما أجرأهم على عذاب النار وأعلمهم بأعمال أهلها .. وإنما يجب الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم الذين يكتُمون ما أنزل الله من أمر محمد ونبوته ، واشترائهم بكتْمان ذلك ثَمنا قليلا من السحت والرشا التى أعطوها — على وجه التمجيب من تقدمهم على ذلك . مع علمهم بأن ذلك موجب لهم سخط الله وأليم عقابه »

(٣) أخرج السيوطى فى الدر الثور ١٧١/١ عن ابن عباس « هو الضيف الذى ينزل بالمسلمين » وعن مجاهد أنه « الذى يمر عليك مسافراً » . وفى تفسیر الطبرى ٣/٣٤٦ « وإنما قيل للمسافر : ابن السبيل ، للاذمة الطمة » .

١٧٨ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ قال ابن عباس ^(١): كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن [فيهم] الدية . فقال الله عز وجل لهذه الأمة : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ .

والكتاب يتصرف على وجوه قد بينها في "تأويل المشكل" ، ^(٢) .
﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ قال ^(٣): قبول الدية في العمد ، والعتو عن الدم .
﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى مطالبة بالمعروف ^(٤) . يريد ليطالب آخذ الدية الجاني مطالبة جميلة لا يرهقه فيها .

﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ أى ليؤد المطالب ما عليه أداء بإحسان لا يبخسه ولا يمتطله مطل مدافع .

﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ عما كان على من قبلكم . يعنى القصاص .

(١) رواه الشافعي في الأم ٧/٦ وروى أيضا عن مقاتل أنه قال : « ... وفرض على أهل الإنجيل أن يعنى عنه ولا يقتل . وورخص لأمة محمد إن شاء قتل ، وإن شاء أخذ الدية » وانظر السنن الكبرى ٥١/٨ وفتح الباري ١٢٣/٨ ، ١٦٨/١٢ ، وأحكام القرآن للشافعي ٢٧٧/١ والدر الثمور ١٧٣/١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٦ .

(٣) في السنن الكبرى « قال (أى ابن عباس) : فإن العفو أن يقبل الدية في العمد » . وقد قال أبو منصور الأزهري : « وهذه آية مشككة ، وقد فسرهما ابن عباس ثم من بعده تفسيراً قريبه على قدر أفهام أهل عصرهم . فرأيت أن أذكر قوله وأؤيده بما يزيد به بيانا ووضوحا » ثم قال : « أصل العفو الفضل ، يقال : عفا فلان لفلان بماله ، إذا أفضل له ، وعفا له عما له عليه ، إذا تركه . وليس العفو في الآية عفواً من ولى الدم ، ولكنه عفو من الله . وذلك أن سائر الأمم لم يكن لهم أخذ الدية ، فجعله الله لهذه الأمة عفواً منه وفضلاً مع اختيار ولى الدم ذلك في العمد . . . والمعنى الواضح في الآية : من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفواً من الله وفضلاً ، مع اختياره — فليطالب بالمعروف . و « من » في قوله : (من أخيه) معناها البديل . والعرب تقول : عرضت له من حقه ثوباً . أى أعطيته بدل حقه ثوباً . . . وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته » .

(٤) هذا تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبري ٣٦٧/٣ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٨ .

﴿وَرَحْمَةً لَّكُمْ﴾

﴿فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أى قتل بعد أخذ الدية ؛ ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال قتادة : يقتل ولا تؤخذ منه الدية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أعاقى رجلاً قتل بعد أخذه الدية »^(١) .

١٧٩ - ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ يريد : أن سالك الدم إذا أُقيد منه ، ارتدع من يَهُمُّ بالقتل فلم يَقْتُلْ خوفاً على نفسه أن يُقْتَلَ . فكان في ذلك حياة^(٢) .

١٨٠ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أى مالا .

﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى يوصى لهم ويقتصد في ذلك ، لا يسرف ولا يضر . وهذه منسوخة بالمواريث^(٣) .

(١) في تفسير الطبري ٣/٢٧٦ والدر المنثور ١/١٧٣ « قال (قتادة) : وذكر لنا أن رسول الله « الخ .

وفي اللسان ١٩/٣٠٧ ومنه حديث القصاص « لا أعنى من قتل بعد أخذ الدية » هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى « وانظره في تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ه وقد أخرج السيوطي في الدر المنثور ١/١٧٣ عن قتادة « قال : جعل الله هذا القصاص حياة ، يعنى نكالا وعظة إذا ذكره الظالم المعتدى كف عن القتل » .

(٣) راجع الأم للشافعي ٤/٢٧ ، ٤٠ والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١٨-١٩ .

١٨١ - ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ أى بدل الوصية . فإثم ما بدّل عليه .

١٨٢ - (الْجَنَفُ) : الليل عن الحق . يقال : جَنَفَ يَجْنَفُ جَنْفًا . يقول :
إن خاف أى علم من الرجل فى وصيته ميلا عن الحق ، فأصلح بينه وبين الورثة ، وكفّه
عن الجَنَف - فلا إثم عليه ، أى على الموصى .

قال طائوس : هو الرجل يوصى لولد ابنته يريد ابنته ^(١) .

١٨٣ - ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ : فُرِضَ .

١٨٤ - ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾
أى فطليه عِدَّة من أيام آخر مثل عِدَّة ما فاته .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ﴾ وهذا منسوخ بقوله : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ : ١٨٥﴾ ^(٢) .
والشهر منصوب لأنه ظرف . ولم ينصب بإيقاع شهد عليه . كأنه قال : فمن شهد

(١) تفسير الطبرى ٤٠٢/٣ .

(٢) هذا هو القول الصحيح فى تأويل الآية ؛ لأن الماء فى قوله : « يطيقونه » راجعة إلى
« الصيام » فنظم الآية إذا : وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين . وقد أجمع أهل الإسلام
على أن الرجال الأصحاء يجب عليهم الصوم إن لم يكونوا مسافرين ، ولا يجوز لهم الإفطار فيه
والافتداء من إظهاره بإطعام مسكين لكل يوم .

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة أن المسلمين على عهد رسول الله كانوا مخيرين بين الصوم وبين الإفطار
مع الافتداء حتى نزلت : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فألزموا بالصوم وبطل الخيار
وما كانوا يصنعون من الافتداء والإفطار . ومن هذه الأخبار الموثقة ماروى عن سلمة بن الأكوع
أنه قال : « لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كلن من شاء منا صام ،
ومن شاء أن يتدنى فعل ، حتى نسخها الآية التى بعدها : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) » .
راجع تفسير الطبرى ٤٣٤/٣ والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس ٢١ والدر المنثور ١٧٧/١ .

منكم في الشهر ولم يكن مسافراً فليصم . لأن الشهادة للشهر قد تكون للحاضر والمسافر^(١) .

١٨٦ - ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ۖ ﴾ أي : يجيبوني ، هذا قول أبي عبيدة ، وأنشد :
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى الدِّي
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ^(٢)
أي : فلم يجبه .

١٨٧ - ﴿ الرَّفَثُ ۖ ﴾ : الجماع . وَرَفَثُ الْقَوْلِ هُوَ الْإِفْصَاحُ بِمَا يَجِبُ أَنْ
يَكُنَى عَنْهُ مِنْ ذِكْرِ النِّكَاحِ .
﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ۖ ﴾ أي : تخونونها بارتكاب ما حرّم الله عليكم^(٣) .
﴿ فَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴾ يعني من الولد . أَمْرٌ تَأْدِيبٌ لَا فِرَاضَ .
﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ۖ ﴾ أَمْرٌ بِإِبَاحَةِ .
﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ۖ ﴾ وهو بياض النهار .

(١) في اللسان ٢٢٧/٤ « ... معناه : من شهد منكم المصر في الشهر ، لا يكون إلا ذلك ؛ لأن الشهر يشهده كل حي فيه . قال الفراء : نصب « الشهر » بزع الصفة ، ولم ينصبه بوقوع الفعل عليه . المعنى فمن شهد منكم في الشهر ، أي كان حاضراً غير غائب في سفره » وانظر معاني القرآن ١١٣/١ .

(٢) أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن لكتب بن سعد الفري ، وهو له في الصحاح ١٠٤/١ واللسان ١٧٥/١ والخزانة ٣٧٥/٤ ونوادر أبي زيد ٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٩٧/١ - ١٩٨ وأسباب النزول ٣٣ - ٣٤ ، وفي تفسير القرطبي ٣١٧/٢ « تختانون » أي يستأمر بعضهم بعضاً في موقعة المحطور من الجماع والأكل بعد النوم في ليالي الصوم ، وذلك قبل نزول هذه الآية .

﴿ مِنْ أَخْطِيطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وهو سواد الليل . ويتبين هذا [من هذا] عند الفجر الثاني ^(١) .

﴿ عَا كِفُونِ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [أى مقيمون] والْعَا كِفُ : المقيم في المسجد الذى أَوْجَبَ الْمَكْرُوفَ فيه على نفسه ^(٢) .

١٨٨ — ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ أى لا يأكل بعضكم مال بعض بشهادات الزور .

﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ أى تدلى بمال أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به وأنت تعلم أنك ظالم له . فإن قضاءه باحتيالك فى ذلك عليك لا يحل لك شيئاً كان محرماً عليك ^(٣) .

وهو مثل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ^(٤) : « فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه ؛ فإنما أقطع له قطعة من النار » .

١٨٩ — وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ قال

(١) قال الطبرى ٥٠٩/٣ : « فتأويله على قول قائل هذه المقالة : وكلوا بالليل فى شهر صومكم واشربوا وباشروا نساءكم مبتغين ما كتب الله لكم من الولد ، من أول الليل ، إلى أن يقع لكم سوء النهار بطلوع الفجر من ظلمة الليل وسواده » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٣٩/٣

(٣) هذا تفسير قتادة بنصبه ، كما فى الدر المنثور ٢٠٣/١ وتفسير الطبرى ٥٥١/٣

(٤) فى الدر المنثور ٢٠٣/١ « وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شعبة والبخارى ومسلم عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله قال : « إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت ... الخ » وانظر اللسان ٢٦٣/١٧

الزهرى: ^(١) كان أياض من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء، يتخرجون من ذلك. وكان الرجل يخرج مهلاً بها فتبدو له الحاجة فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل السقف ولكنه يقتحم الجدار من وراء. ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته. وكانت قریش وحلفاؤها الحس لا يبالون ذلك. فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ أى: برٌّ من اتقى. كما قال: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ^(٢) أى بر من آمن بالله.

١٩٠ - ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ ^(٣) أى لا تعتدوا على من وادعكم وعاقدكم.

١٩١ - ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أى حيث وجدتموهم.

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أى من مكة.

﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ يقول: الشرك أشد من القتل ^(٤) فى الحرم.

(١) قول الزهرى مختصر هنا، وهو بتمامه فى تفسير الطبرى ٥٥٨/٣ ونقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠٤/١

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٥ وتفسير الطبرى ٥٦١/٣

(٤) هذا نص قول قتادة، كما فى تفسير الطبرى ٥٦٥/٣.

١٩٣ - وكذلك قوله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ^(١) أى شرك ^(٢).

وقوله : ﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ أى لا سبيل . وأصل العدوان الظلم . وأراد بالعدوان الجزاء . يقول : لا جزاء ظلم إلا على ظالم . وقد بينت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٣) .

١٩٤ - ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٤)

قال مجاهد ^(٥) : فخرت قريش أن صدّت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن البيت الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام . فأقصه الله فدخل عليهم من قاتل فى الشهر الحرام فى البلد الحرام إلى البيت الحرام . وأنزل الله ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٦) .

وقوله : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾ أى : من ظلمكم فجزاؤه

(١) سورة البقرة ١٩٣ والأفعال ٣٩

(٢) راجع معانى الفتنة فى تأويل مشكل القرآن ٣٦٢ - ٣٦٣

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥

(٤) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٧ - ٢٨

(٥) هذا قول موجز يوضحه قول قتادة : « أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة [سنة ست] ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدمهم المشركون ، فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك ، حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ، ولا يدخلوها إلا بسلاح الراكب ولا يخرج بأحد من أهل مكة . ففخروا الهدى بالحديبية ، وحلقوا وقصروا ، حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة [سنة سبع] حتى دخلوا مكة فأقاموا بها ثلاث ليال . وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية . فأقصه الله منهم ، وأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى كانوا ودوه فيه : فى ذى القعدة . فقال الله : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) راجع الدرر النور ١ / ٢٠٦ وتفسير الطبرى ٥٧٦ / ٣

(٦) الحرمات : جمع حرمة ، وهى ما منعت من انتهاكها . وأراد جل شأنه بالحرمات : الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، وحرمة الإحرام . راجع تفسير الطبرى ٥٧٩ / ٣ .

جزاء الاعتداء . على ما بينت في كتاب " الشكل " (١) .

١٩٦ — ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ من الإحصار . وهو أن يمرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو كسرة (٢) أو عدو . يقال : أَخْصِرَ الرجلُ إحصاراً فهو مُحْصَر . فَإِنْ حُبِسَ فِي سَجْنٍ أَوْ دَارِ قَيْلٍ : قد حُصِرَ فهو مُحْصُور .

﴿ فَمَا أَسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ أى فما تيسر من الهدى وأمكن . والهدى ما أهدي إلى البيت . وأصله هدىً مشدّد فخفف . وقد قرئ : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ بالتشديد (٣) . واحده هدية . ثم يخفف فيقال : هدية .

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ هو من حلَّ يحل . والحل : الموضع الذي يحل به نحره .

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ أراد فحلق . ﴿ فَذِيئَةً مِنْ صِيَامٍ ﴾ فحذف « فحلق » اختصاراً ، على ما بينت في " تأويل الشكل " ﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ أى ذبح . يقال : نَسَكْتُ لله ، أى : ذَبَحْتُ له (٤) .

١٩٧ — ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

(١) راجع تأويل شكل القرآن ٢١٥ .

(٢) يريد به كسر الرحلة ، وكذلك عبر الطبرى في بطله لهذا الكلام ٢٢/٤ وانظر معنى الإحصار واختلاف العلماء في المانع في تفسير القرطبي ٣٧١/٢-٣٧٢ والبحر المحيط ٦٠/٢ .

(٣) الذى قرأه بالتشديد الأعرج ، كما في اللسان ٢٠ / ٢٣٤ . وإنما سمي هدياً لأن مهديه يتقرب به إلى الله ، وهو بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره ، يتقرب بها إليه ، كما قال الطبرى ٣٥/٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٨٦/٤ .

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أى : أحرَم^(١) . ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ أى : لا جماع .
﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ أى : لا سباب . ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ أى لا مراءاة .

١٩٨ — ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢)
أى : نفعا بالتجارة فى حجكم .

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ أى دَفَقْتُمْ^(٣) ﴿مِنْ عَرَافَاتٍ﴾ .

١٩٩ — ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ كانت قريش لا تخرج
من الحرم ، وتقول : لسنا كسائر الناس ، نحن أهل الله وقطان حرمه : فلا نخرج
منه . وكان الناس يقفون خارج الحرم ويُفِضُونَ منه . فأمرهم الله أن يقفوا حيث
يقف الناس : ويفضوا من حيث أفاض الناس .

٢٠٠ — ﴿فَازْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ كانوا فى الجاهلية إذا
فرغوا من حجهم ذكروا آباءهم بأحسن أفعالهم . فيقول أحدهم : كان أبى يَقْرِئِ
الضيف ويصل الرحم ويفعل كذا ويفعل كذا . قال الله عز وجل : ﴿فَازْكُرُونِى
كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ ؛ فأننا فعلت ذلك بكم وبهم .

٢٠١ — ﴿آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أى نعمة . وقال فى موضع آخر :
﴿إِنْ لُصِبِكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾^(٤) أى نعمة .

(١) وهذا تفسير ابن عباس كما فى تفسير الطبرى ١٢٣/٤ .

(٢) فسرها ابن عباس بقوله : « لا حرج عليكم فى الشراء والبيع قبل الإحرام وبمده » كما
فى تفسير الطبرى ١٦٣/٤ وانظر أسباب النزول ٤٢ .

(٣) فى مجاز القرآن ٧١ وتفسير الطبرى ١٧٠/٤ « أى رجعت من حيث جئتم » وفى اللسان
٤٤٣/٩ « وفى الحديث : أنه دفع من عَرَافَاتٍ ، أى ابتدأ السير » .

(٤) سورة التوبة ٥٠ .

٢٠٢ — ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أى لهم نصيب من حجم

بالتواب .

٢٠٣ — ﴿وَإِذْ كُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ : أيام التشريق . والأيام

المعلومات : عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ ^(١) .

٢٠٤ — ﴿الَّذِ الْأَخْصَامِ﴾ : أَشَدَّمْ خُصُومَةً . يقال : رجل ألدُّ ، بَيْنَ اللَّدِّ .

وقوم لُدٌّ . وَالْأَخْصَامُ جمع خَصَم . وَيَجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ وَفِعَالٍ . يقال : خَصَمَ وَخِصَامَ وَخُصُومَ .

٢٠٥ — ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ أى فارقك . ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ أى : أسرع

فيها . ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ : يبنى الزرع ﴿وَالنَّسْلَ﴾ : يريد الحيوان .
أى يحرق ويقتل ويحرب .

٢٠٦ — ﴿وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾ أى الفراش . ومنه يقال : مَهَّدْتُ فُلَانًا إِذَا

وَطَّأْتُ لَهُ . وَمَهَّدُ الصَّبَى مِنْهُ .

٢٠٧ — ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ بَشَّرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أى

(١) عن جاز القرآن ٧١ وفى اللسان ٤٢/١٢ « وتشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ، ومنه سميت أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ لأن لحم الأضاحى يشرق فيها للشمس ، أى يشرر . وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يقولون فى الجاهلية : « أشرق نير ، كما نغير » أى ادخل أيها الجبل فى الشروق وهو ضوء الشمس كما نغير ، أى كما ندفع للنحر ، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس فخالهم رسول الله . وقال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أى تطلع . وقال أبو عبيد : فيه قولان : يقال : سميت بذلك لأنهم كانوا يشرفون لحوم الأضاحى . وقيل : بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر . يقول : فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر . قال : وهذا أعجب القولين إلى . »

بيعهما . يقال : شَرَيْتُ الشَّيْءَ ؛ إذا بعته واشتريته . وهو من الأضداد .

٢٠٨ — ﴿ اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ الإسلام . وتقرأ في السِّلْمِ بفتح السين أيضا ^(١) وأصل السِّلْمِ والسَّلْمُ الصِّلْحُ . فإذا نَصَبَتِ اللام فهو الاستسلام والانقياد . قال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ ^(٢) أى أَسْتَسْلِمُ وانقاد . ﴿ كَافَّةً ﴾ أى جميعا .

٢١٠ — ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أى : هل ينتظرون إلا ذلك يوم القيامة .

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فُرِغَ منه .

٢١٣ — ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى مِلَّةً واحدة . يعنى كانوا كفاراً كلهم .

٢١٤ — ﴿ مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ ﴾ : الشدة . ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : البلاء .

﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ : خُوفُوا وأرهبوا .

٢١٥ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ أى : ماذا يُعْطُونَ ويتصدقون ؟ .

﴿ قُلْ مَا أَعْطَيْتُمْ ﴾ : ما أُعْطِيتُمْ . ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ أى : من مال .

(١) راجع تفسير الطبري ٢٥٢/٤

(٢) سورة النساء ٩٤ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦٦ .

٢١٦ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ أى : فرض عليكم الجهاد ؛ ﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ أى : مشقة .

٢١٧ — ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ أى يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام : هل يجوز ؟ فأبدل قتالا من الشهر الحرام .

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ أى : القتال فيه عظيم عند الله . وتم الكلام . ثم قال : ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وحَفْضُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نَسَقًا عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ . فكأنه قال : وصدٌّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وكُفْرٌ بِهِ ؛ أى بالله .

﴿وَالْإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ﴾ أى : أهل المسجد منه ؛ ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يريد : من القتال فى الشهر الحرام .

﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أى : الشرك أعظم من القتل .
﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أى بطلت .

٢١٩ — ﴿وَالْمَيْمِرِ﴾ : القمار . وقد ذكرناه فى سورة المائدة ، وذكرنا النفع به .

﴿وَيَسْأَلُونَكَ : مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟﴾ ^(١) أى : ماذا يتصدقون ويعطون ؟ .
﴿قُلْ : أَلْعَفْوُ﴾ يعنى : فضل المال . يريد : أن يعطى ما فضل عن قوته وقوت عياله . ويقال : « خذ ما غفل لك » أى : ما أتاك مهلا بلا إكراه ولا مشقة .

(١) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٣ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) ؛ أى : اقبل من الناس عفوم ، وما تطوعوا به : من أموالهم ؛ ولا تستقص عليهم .

٢٢٠ — ﴿ وَبِأُتُونِكَ عَنِ الْيَتَامَى ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ أى تشير أموالهم ، والتنزّه عن أكلها لمن وليها - خير .

﴿ وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ ﴾ فتواكلوهم ﴿ فَأَخْوَانُكُمْ ﴾ فهم إخوانكم ؛ حكمهم فى ذلك حكم إخوانكم من المسلمين .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ أى : من كان يخالطهم على جهة الخيانة والإفساد لأموالهم ، ومن كان يخالطهم على جهة التنزه والإصلاح .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ ﴾ أى : ضيق عليكم وشدّد . ولكنه لم يشأ إلا التسهيل عليكم . ومنه يقال : أغنّنى فلان فى السؤال ؛ إذا شدّد على طلب عنتي ، وهو الإضرار . يقال : عنت الدابة ، وأغنتها البيطار ؛ إذا ظلمت .

٢٢١ — ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ أى : لا تنزوجوا الإماماء المشركات ^(٢) .

(١) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣ واللسان ٣٠٧/١٩ .

(٢) الرأى عندى فى تأويل هذه الآية أن يقال : إن الله سبحانه قد حرم على « المؤمنين » التزوج بالمشركات سواء أكن وثنيات ومجوسيات أم كن يهوديات ونصرانيات ؛ فالفرك هو الكفر وكل من كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو مشرك ، وأهل الكتاب لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ولا يدينون دين الحق . وهم يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ، ولكن الله يأتى إلا أن يتم نوره ويظهر الإسلام على « الدين كله ولو كره المشركون » وهم مشركون بنص القرآن . كما قال تعالى فى سورة التوبة ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ، =

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [أى : لا تزوجوا المشركين] المسلمات
حَتَّى يُؤْمِنُوا ^(١).

٢٢٢ — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ أى : يفتقع عنهن الدم . يقال :
طهرت وطهرت ؛ إذا رأت الطهر ، وإن لم تفتسل بالماء . ومن قرأ (يَطْهَرْنَ) أراد :
يفتسلن بالماء . ^(٢) والأصل : « يتطهرن » . فأدغم التاء في الطاء .

٢٢٣ — ﴿ نِسَاءُ كُمُ حَرْثُ آكُمُ ﴾ كناية ^(٣) . وأصل الحرث : الزرع .
أى : هُنَّ للولد كالأرض للزرع .

== وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم بضاعتون قول الذين كفروا من قبل . فأنهم
الله أنى يؤفكون . اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا
إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو ، سبحانه عما يشركون) .

وأما لإباحة الزوج بالحرائر اليهوديات والنصرانيات فقد جاءت به آية أخرى من أواخر ما نزل
من القرآن ، وهى قوله تعالى فى سورة المائدة : (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) .

(١) وكما حرم الله على المؤمنين أن يتزوجوا بالمشركات ، فكذلك حرم على المسلمات أن يتزوجن
بغير المسلم ، ولو كان يهوديا أو نصرانيا ؛ لأن اليهود والنصارى كفار « مشركون » بنص القرآن
وهذه الآية نص صريح فى تحريم المسلمة على كل مشرك .

وقد زعم الشيخ « محمد رشيد رضا » فى تفسير النار ٣ / ٣٥١ أن تحريم زواج المسلمة باليهودى
والنصرانى لم يثبت بنص القرآن . وهو زعم باطل قتن به بعض المعاصرين .

(٢) وهى أولى القراءتين بالصواب لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته
بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر كما قال الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٨٤ .

(٣) فى جاز القرآن ٧٣ « كناية وتشبيه » .

﴿ فَأَتُوا حَرِّكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ أي : كيف شئتم ^(١) . ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ :
في طلب الولد .

٢٢٤ — ﴿ وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ ^(٢)
يقول : لا تجعلوا الله بالخلف به — مانعاً لكم من أن تبروا وتتقوا . ولكن إذا
حلقتكم على أن لا تصلوا رحماً ، ولا تصدقوا ، ولا تصلحوا ؛ وعلى أشباه ذلك من
أبواب البر — : فكفروا ، وأتوا الذي هو خير .

٢٢٥ — [لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ] ؛ واللغو في اليمين :
ما يجري في الكلام على غير عقد . ويقال : اللغو أن تحلف على الشيء ترى أنه
كذلك وليس كذلك . يقول : لا يؤاخذكم الله بهذا ؛ ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا كَتَبْتَ قُلُوبُكُمْ ﴾ أي : بما تحلفون عليه وقلوبكم متعمدة ، وتعلمون أنكم
فيه كاذبون .

٢٢٦ — ﴿ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ : يحلفون . يقال : أليت من امرأتى أولى

(١) يعني مضجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة ، إذا كان في قلبها وفي غير الحيز .
قال أبو جعفر الطبري ٤/١٥٠ « والذي يدل على فساد قول من تأول قول الله ﴿ فَأَتُوا حَرِّكُمْ
أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، كيف شئتم ، أو تأوله بمعنى : حيث شئتم ، أو بمعنى : متى شئتم ، أو بمعنى : أين شئتم —
أن قالوا لو قال لآخر : أنى تأتى أهلك ؟ لكان الجواب أن يقول : من قبلها أو : من دبرها ،
كما أخبر الله عن مريم إذ شئت (أنى لك هذا) أنها قالت : (هو من عند الله) وإذا كان
ذلك هو الجواب ، فعلوم أن معنى الآية إنما هو : فأتوا حرككم من حيث شئتم من وجوه المأتى ؛
وأن ماعدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل وإذا كان ذلك هو الصحيح ، فبين خطأ قول
من زعم أن قوله ﴿ فَأَتُوا حَرِّكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار . لأن
الدبر لا يحترق فيه . وانظر آداب الشافعي ١١٧ ، ٢٩٣ .

(٢) العرصة في كلام العرب : القوة والشدة . يعني لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا
ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ولكن ... كما قال الطبري في تفسيره ٤/٢٥٠ .

إيلاء ؛ إذا حلف أن لا يجامعها . والاسم الألية .

﴿ فَإِنْ فَأَمَّا ﴾ أى رجعوا إلى نساءهم .

٢٢٨ — ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وهى الحيض : ^(١) وهى :

الأطهار أيضا ^(٢) . واحدا قرء . ويجمع على أقراء أيضا . قال الأعشى :

وفى كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأفصاها عزيزم عزائك ^(٣)

مورثة مالا وفى الحى رفة ليمأصاع فيها من قرؤ نساءك ^(٤)

فالقرؤ فى هذا البيت الأطهار . لأنه لما خرج للغزو : لم ينش نساءه ، فأضاع قرؤهن ؛ أى أطهارهن .

وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى المستحاضة : « تقعد عن الصلاة

أيام أقرائها » ^(٥) ؛ يريد أيام حيضها . قال الشاعر :

يارب ذى ضفين على فارض له قرؤ كقرؤ الحائض ^(٦)

(١) فى اللسان ٤١٢/٨ : « والحيضة المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه . والحيضات جماعة . والحيضة الاسم بالكسبر ، وأجمع الحيض » .

(٢) راجع كلام الشافعى : فى الرسالة ٥٦٢-٥٨٦ ، وأحكام القرآن له : ٢٤٢-٢٤٧ . وانظر اللسان : ١٢٥/١ - ١٢٧ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، وجزاز القرآن ٧٤/١ ، والكمال : ٢٣٨/١ وتفسير الطبرى ٥١٢/٤ ، وتفسير القرطبي ١١٣/٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٤ . والعزم . والعزم : حسن الصبر على كل مفقود .

(٤) البيت فى الصحاح ٦٤/١ . وفى الأضداد : « معناه من أطهار نساءك ، أى ضيعت أطهار النساء فلم تشهن مؤثرا للغزو فأورثك ذلك المال والرفة » وهو مع شرحه : فى اللسان ١٢٦/١ وفى ديوانه : « وفى المجد رفة » . وفى المصادر الأخرى : « وفى الأصل » .

(٥) اللسان ١٢٥/١ ، ١٢٦ .

(٦) سبق فى صفحة ٥٣

فأقرُّوه في هذا البيت : الحَيْضُ . يريد : أن عدوانه تَهَيِّجُ في أوقات معلومة ، كما تحيض المرأة لأوقات معلومة .

وإنما جُمِلَ الحَيْضُ قرأً والطهر قرأً : لأن أصل القرء في كلام العرب : الوقت . يقال : رجع فلان لقرئه ، أى لوقته الذى كان يرجع فيه . ورجع لقرئه أيضاً . قال الهذلى : كَرِهْتُ الْقَمَرَ عَفَرَ بَنَى شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئُهَا الرِّيحُ ^(١) .

أى لوقتها . فالحيض يأتى لوقت ، والطهر يأتى لوقت .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يعنى : ^(٢) **الجل** .

﴿ وَبَعُوتهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ؛ يريد : الرجعة مالم تنقض الحيضة الثالثة .

﴿ وَلَهُنَّ ﴾ على الأزواج ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ للأزواج .
﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ ﴾ في الحق ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ أى : فضيلة ^(٣) .

(١) البيت لمالك بن الحارث ، كافي ديوان الهذليين : ٨٣/٣ والأضداد لابن الأنباري ٢٢ ومعجم ما استعجم للبكري ٩٥٠/٣ وغير منسوب في تفسير الطبري ٥١١/٤ وتفسير القرطبي ١١٣/٣ واللسان ٢٧٦/٦ والمقر : اسم مكان كرهه لأنه قوتل فيه . وفسره الأسمى بالقصر ، وأشد البيت شاهداً عليه كما في معجم ما استعجم . وشليل : جد جرير ابن عبد الله البجلي .

(٢) راجع قول الشافعي في الأم ١٩٥/٥ وأحكام القرآن ٢٤٨/١ .

(٣) وقيل : بل تلك الدرجة : الإمرة والطاعة ، وقيل غير ذلك . قال أبو جعفر الطبري ٥٣٥/٤ « وأولى هذه الأقوال بتأويل تلك الآية ما قاله ابن عباس ، وهو أن « الدرجة : الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها ، وإغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه ... وهذا القول من الله وإن كان ظاهره ظاهر الخبر ، فعناه معنى نذب الرجال إلى الأخذ على النساء بالفضل ، ليكون لهم عليهن فضل درجة » وانظر بقية كلام الطبري ، فهو رائع بالغ الروعة ، دقيق عظيم الدقة .

٢٢٩ — ﴿ اُطْلَاقُ مَرَّتَانٍ ﴾ يقول : الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان .

﴿ فَإِنْ سَأَلَ ﴾ بعد ذلك ﴿ بِمَقْرُوفٍ ، أَوْ تَسْرِيحٍ ﴾ بِإِحْسَانٍ ﴿ أَى : تطليق

الثالثة بإحسان .

﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ أَى : يعلمان أنها لا يقيمان

حدود الله .

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ أَى : علمتم ذلك ؛ ﴿ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِمَا ﴾ أَى : لا جناح على المرأة والزوج ﴿ فِيمَا أَفْتَدَتْ بِهِ ﴾ للمرأة نفسها

من الزوج .

٢٣٠ — ﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ يريد : إن علمتا أنها

يقيمان حدوده .

٢٣١ — ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِعَعْتَدُوا ﴾ ؛ كانوا إذا طلق أحدهم

امراته : فهو أحقُّ برجعتها مالم تنفصل من الحيضة الثالثة ؛ فإذا أراد أن يضر

بامراته : تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ، ثم راجعها . ويفعل ذلك فى التطليقة

الثالثة . فتطويله عليها هو : الضرار .

٢٣٢ — ﴿ فَلَا تَمْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ أَى : لا تحبسوهن .

يقال : عضل الرجل أئمة ؛ إذا منعها من التزويج ^(١) . ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ

بِالْمَقْرُوفِ ﴾ يعنى : تزويجاً صحيحاً .

(١) راجع كلام الشافعى فى الأم ١١/٥ وأحكام القرآن ١٧١/١

٢٣٣ — ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى :
على الزوج إطعام المرأة والوليد ، والكسوة على قدر الحاجة .

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أى : طاقتها .

﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا﴾ بمعنى : لا تضارر . ثم أدرم الرأ فى الرأ .
أى : لا ينزع الرجل ولدها منها فيدفعه إلى مريض أخرى ، وهى صحيحة
لها لبن .

﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ يعنى : الأب . يقال : إذا أرضعت المرأة صبيها
وألقها ، دفعتة إلى أبيه : نضارته بذلك .

﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ يقول : إذا لم يكن للصبي أب ، فعلى
وارثه نفقته .

و (الفِصَالُ) : الفطام . يقال : فصّلتُ الصبي : إذا فطمته . ومنه قيل
للحِوَارِ^(١) - إذا قطع عن الرضاع - : فصيل . لأنه فصل عن أمه . وأصل
الفصل : التفريق .

٢٣٤ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أى : منتهى العدة^(٢) .

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : لا جناح
عليهن فى التزويج الصحيح .

٢٣٥ — ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ وهو :
أن تعرض للمرأة فى عدتها بتزويجها لها ، من غير تصريح بذلك . فيقول لها : والله

(١) الحوار : ولد الناقة فى عامه الأول ، وفصّاله فى أول الثانى كما فى آداب الشافعى ٢٤٢

(٢) راجع ما قاله الشافعى فى الأم ٢٢٩/٥ - ٢٣٠ .

إنك لجميلة ، وإنك لشابة . وإن النساء لمن حاجتي ^(١) ؛ ولعل الله أن يسوق إليك خيراً . هذا وما أشبهه .

﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أى : نكاحاً ^(٢) . يقول : لا تواعدوهن بالتزويج - وهن فى العدة - تصرحاً بذلك . ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ : لا تذكرون فيه نكاحاً ولا رَفَقًا .

﴿ وَلَا تَزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أى لا توافعوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ^(٣) ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ ؛ يريد : حتى تنقضى العدة التى كُتِبَ على المرأة أن تعتدَّها . أى فرض عليها .

﴿ وَأَعِظُوا اللَّهَ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ؛ فاحذروه ﴿ أى : يعلم ما يحتالون به فى ذلك على مخالفة ما أَرَادَ ؛ فاحذروه .

٢٣٦ — ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ يعنى : المهر .

﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ ، وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ ﴾ أى : أعطوهن مُتَمَّةَ الطلاق على قدر الفنى والفقير ^(٤) .

٢٣٧ — ﴿ فَصِصْ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ : من المهر . أى : فلهن نصف ذلك ﴿ إِلَّا

(١) هذا من قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٩٧/٥ .

(٢) مجاز القرآن ٧٥/١ وأحكام القرآن للشافعى ١٩١/١ والدر المنثور ٢٩١/١ وتفسير القرطبى

١٩٠/٣ ويرى الطبرى أن السرى فى هذا الموضع : الزنا ، فانظر رأيه فى تفسيره ١١٠/٥ - ١١٣ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١١٥/٥ « لاتصحوا عقدة النكاح فى عدة المعتدة .. » وانظر البحر المحيط ٢٢٩/٢ .

(٤) فى تفسير الطبرى ١٢٠/٥ .

أَنْ يَغْفُونَ ﴿ أَى : يَهْتَبِنَ ؛ ﴾ أَوْ يَغْفَوْا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ بمعنى : الزوج .

وهذا في المرأة : تُطَلَّقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخَلَ بِهَا ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا الْمَهْرُ . فَلَهَا نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا ؛ إِلَّا أَنْ تَهَبَهُ ، أَوْ يَقْتَمَ لَهَا الزَّوْجُ الصَّدَاقُ كَامِلًا .

وقد قيل : إِنْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ : الْأَبُ ^(١) . يَرَادُ : إِلَّا أَنْ يَغْفُو النِّسَاءُ عَمَّا يَجِبُ لَهُنَّ مِنْ نِصْفِ الْمَهْرِ ، أَوْ يَغْفُو الْأَبُ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَيَكُونُ عَفْوُهُ جَائِزًا عَنْ ابْنَتِهِ .

﴿ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ حَضَمَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْعَفْوِ .

٢٣٨ — ﴿ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى ﴾ ^(٢) صلاة العصر . لأنها بين صلاتين في النهار ، وصلاتين في الليل .

﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ أَى : مُطِيعِينَ . وَيُقَالُ : قَانِعِينَ . وَيُقَالُ : مُمْسِكِينَ عَنِ الْكَلَامِ .

والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها في " المشكل " ^(٣) .

(١) راجع أحكام القرآن للشافعي ٢٠٠/١ - ٢٠١ وتفسير الطبري ١٤٦/٥ - ١٥٨ وأول الأقوال عند الطبري قول من قال : إنه الزوج ، كما في ١٥٨/٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١٦٧/٥ - ٢٢٧ والدر المنثور ٢٩٣/١ - ٣٠٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٦١/١ - ٤٦٢ واختلاف الحديث للشافعي بهامش الأم ٢٠٨/٧ وتفسير القرطبي ٢٠٨/٣ - ٢١٣ والبحر المحييط ٢٤٠/٢ - ٢٤٢ وذهب الشافعي إلى أنها صلاة الفجر ، كما في أحكام القرآن ٥٩/١ ورجع الطبري أنها صلاة العصر .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وفتح الباري ٣٣٥/٢ وأحكام القرآن ٧٨/١ .

٢٣٩ — ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يريد : إن خفتم عدوا ؛ ﴿فَرَجَالًا﴾ أى : مُشَاةً ؛
جمع رَاجِل . مثل قائم وقِيَام . ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ يقول : تصلى ما أمنت قائما ؛ فإذا
خفت صليت : راكبا ، وماشيا . والخوف هاهنا بالتَّيَقُّن ، لا بالظن ^(١) .

٢٤٣ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ على جهة التمجيد .
كما تقول : ألا ترى ما يصنع فلان !!

٢٤٦ — ﴿الَّذِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ : وجوهم وأشرفهم ^(٢) .

٢٤٧ — ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أى : سعةً في العلم والجسم .
وهو من قولك : بسطت الشيء ؛ إذا كان مجموعا : ففتحتة ووسعته .

٢٤٨ — ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ أى : علامة ملكه .

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ : من السكون ^(٣) .

﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ ؛ يقال : شئ من المَنِّ الذى
كان ينزل عليهم ، وشئ من رُضَاضٍ ^(٤) الألواح .

٢٤٩ — ﴿مُبْتَلِيكُمْ بَنَهِرٍ﴾ أى : مُخْتَبِرُكُمْ .

(١) راجع تحديد معنى الخوف الذى يميز الصلاة على هذا النحو ، فى تفسير الطبرى ٥/ ٢٤٤-٢٤٧ .

(٢) تفسير الطبرى ٥/ ٢٩١ .

(٣) قال الطبرى ٥/ ٣٢٩ « وأولى الأقوال بالحق فى معنى السكينة ما قاله عطاء بن أبى رباح :
من الشئ تسكن إليه النفوس من الآيات التى يعرفونها ، وذلك أن السكينة فى كلام العرب
الفعيلة ... »

(٤) فى اللسان ٩/ ١٤ « ورضاض الشئ فثاته وكساره »

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَبْطِئُونَ أَمْرَهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ أى : يملكون ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ ﴾
الفئة : الجماعة .

٢٥٠ — ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ أى : صَبِّهِ عَلَيْنَا ، كما يُفْرِغُ الدَّلْوُ .

٢٥٤ — ﴿ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ أى : ولا صداقة تنفع يومئذ . ومنه الخليل .

٢٥٥ و (السُّنَّةُ) : النُّعَاسُ من غير نوم . قال ابن الرِّقَاع :

وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ ^(١)

فاعلمك أنه وسنان ؛ أى : ناعس ، وهو غير نائم . وفرَّق الله سبحانه بين السُّنَّة والنوم ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ .

﴿ وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أى : لا يُثْقَلُهُ . يقال : آدَهُ الشَّيْءُ يُوَدُّهُ وَآدَهُ يَثْبِيْهُ ،
والوَاد : الثَّقَل .

٢٥٦ — ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ أى : لا انكسار . يقال : فَصَمْتُ الْقَدَحَ ؛
إِذَا كَسَرْتَهُ وَقَصَمْتَهُ .

٢٥٨ — ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾
أى : حَاجَّهُ لِأَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ؛ فَأَعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَمَلِكِهِ فَقَالَ : ﴿ أَنَا أَحَبُّ وَأُمَيَّتُ ﴾

(١) البيت له في مجاز القرآن ٧٨ وتفسير الطبري ٣٨٩/٥ والشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والأغانى ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ والكامل ١٢٧/١ وتفسير القرطبي ٢٧٢/٣ والكشاف ١٥٣/١ واللسان ٤١٩/١١ ، ٣٤٠/١٧ وعنوان المرقصات والطربيات لابن سعيد المغربي ٣٠ وسط اللآلى ٢١/١ يقال : امرأة وسنى ووسنانه : فاترة الطرف ، شبهت بالمرأة الوسنى من النوم . والإقصاء : أن يصيبه السهم فيقتله من فوره ، وهو هاهنا استعارة ، أى أقصده النعاس فأنامه . رقت : دارت وماجت

أى : أعفو عن استحقاق القتل فأحييه ؛ و « أميت » : أقتل من أريد قتله فيموت .

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ أى : انقطعت حجته .

٢٥٩ - ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ أى : هل رأيت [أحداً كالذى

حاج إبراهيم في ربه] ، أو كالذى مر ^(١) على قرية ١٩ على طريق التمجب ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أى : خراب .

﴿ وَغُرُوشَهَا ﴾ سفوفها ^(٢) . وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط الحيطان عليها .

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ الله ، أى : أحياه .

﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ : لم يتغير بمر السنين عليه . واللفظ مأخوذ من السنة .

يقال : سَأَنَتْ النَّخْلَةُ ؛ إذا حملت عاماً ، وحَالَت ^(٣) عاماً . قال الشاعر :

وَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ؛ وَلَكِنْ عَرَايَا السَّنِينِ الْجَوَائِحِ ^(٤)

(١) راجع اختلاف أهل التأويل في تعيين الذى مر والقرية التى مر بها في تفسير الطبرى ٤٣٩/٥ - ٤٤٤ .

(٢) في تفسير الطبرى ٤٤٥/٥ « وأما العروش ، فإنها الأبنية والبيوت ، واحدها : عرش »

(٣) يقال : حالت تحيل حيلاً ؛ إذا لم تحمل .

(٤) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما في اللسان ٣٩٧/١ ، ٣٩٧/٣ ، ٢٥٦/٣ ، ٣٩٧ ،

٣٩٦/١٧ ، وأمالى القاتل ١٢١/١ ، وتفسير الطبرى ٤٦١/٥ ، والصاحح ١٣٤/١ ، وتفسير

القرطبي ٢٩٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٢ يصف نخلة بالجودة وأنها ليس فيها سناء ، وقد قيل

في تفسير السناء ، غير ما قاله ابن قتيبة أقوال شتى ، فقال الفراء : إنها القديمة ، وقال الأصمعي :

لأنها التى أصابها السنة ، يعنى أضرب بها الجذب . والرجبية : التى يبنى تحتها لضعفها - رجبة . والرجبة

والرجبة : أن تعدد النخلة الكريمة - إذا خيف عليها أن تقع لطولها وكثرة حملها - ينلها من

حجارة ترعجب بها أى تعدد به . ويكون ترجيبها : أن يجعل حول النخلة شوك كالأبريق إليها

راق فيجنى ثمرها . والعرايا : جمع عربية ، وهى التى يوهب ثمرها . والجوائح : السنون الشداد

التي تبيع المال ، أى تهلكه .

وكان « سَنَة » من المنقوص : وأصلها : « سَنَهَة » . فَمَنْ ذهب إلى هذا
قرأها - في الوصل والوقف - بالهاء : « يَتَسَنَّهُ » .

قال أبو عمرو الشيباني ^(١) : « لم يَتَسَنَّهُ » : لم يتغير ؛ من قوله : ﴿ مِنْ حَمَإٍ
مَسْنُونٍ ﴾ ^(٢) ؛ فأبدلوا النون من « يَتَسَنَّنْ » هاء . كما قالوا : تَطَنَّنْتُ ^(٣) وقَصَّيْتُ
أظفاري ، وخرجنا نَتَلَمَّى ^(٤) . أى نأخذ اللماح . وهو : بقل ناعم .

﴿ وَلِنَجْمَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أى : دليلا للناس ، وعلمًا على قدرتنا . وأضمر
« فَعَلْنَا ذَلِكَ » ^(٥) .

﴿ كَيْفَ نُنشِرُهَا ﴾ بالراء ، أى : نحياها . يقال : أنشَرَ الله الميت فنشَر .
وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٦) .

ومن قرأ ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ بالزاي ، أراد : نحرك بعضها إلى بعض ونزعجه ^(٧) .
ومنه يقال : نشز الشيء ، ونشزَت المرأة على زوجها .

(١) قول أبي عمرو في اللسان ٣٩٧/١٧

(٢) سورة الحجر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٣) في اللسان ١٧/١٤٤ عن أبي عبيدة : « تَطَنَّنْتُ من طُنُنْتُ ، وأصله تَطَنَّنْتُ ، فسكثرت
النونات ، فقلبت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري والأصل : قصمت أظفاري »

(٤) في اللسان ١٠/١٩٥ « كان في الأصل تنلعم ، مكرر العينات ، فقلبت إحداها ياء ، كما
قالوا : تَطَنَّنْتُ من الطين »

(٥) في معاني القرآن للقراء ١/١٧٣ « إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمر . كأنه
قال : ولنجملك آية فعلنا ذلك ، وهو كثير في القرآن » .

وقال الطبري ٥/٤٧٣ « ولنجملك آية للناس ؛ أمتناك مائة عام ثم بهتناك ... وكان بعض أهل
التأويل يقول : كان آية للناس بأنه جاء بعد مئة عام إلى ولده وولد ولده - شابا وهم شيوخ »

(٦) سورة عيس ٢٢

(٧) عبارة الطبري ٥/٤٧٦ « كيف نرفعها من أماكنها من الأرض فردها إلى أماكنها من
الجسد » .

وقرأ الحسن : « نَنَشْرُهَا » . كأنه من النَّشْر عن الطِّي^(١) . أو على أنه يجوز « أنشر الله الميت ونشره » : إذا أحياه . ولم أسمع به [في « فَعَلَ » و « أَفْعَلَ »] .

٢٦٠ - [« قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنِ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » بالنظر . كأن قلبه كان معلّقاً بأن يرى ذلك^(٢) . فإذا رآه اطمأن وسكن ، وذهبت عنه محبة الرؤية .

« فَضَرُّهُنَّ إِلَيْكَ » أي : فضضهن إليك . يقال : ضَرْتُ الشَّيْءَ فَانْضَلَّ ؛ أي : أَمَلْتُهُ فَال . وفيه لغة أخرى : « صِرْتُهُ » بكسر الصاد^(٣) . « ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا » أي : رُبْعًا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ . فأضمر « فَنُفِثَ مِنْهُنَّ » ، واكتفى بقوله : « ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ » عن قوله : « فَنُفِثَ مِنْهُنَّ » . لأنه يدل عليه^(٤) . وهذا كما تقول : خذ هذا الثوب ، واجعل على كل رمح عندك منه علماً .

(١) في البحر المحيط ٢/٢٩٣ « ويحتمل أن يكون ضد الطي ، كأن الموت طي العظام والأعضاء ، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر » . وقال الطبري ٥/٧٧ : « وذلك قراءة غير عمودة ، لأن العرب لا تقول : « نشر الموتى » وإنما تقول : « أنشر الله الموتى فنشروا » . بمعنى أحيائهم فحيوا » ثم قال ٥/٧٩ « وأما القراءة الثالثة ، ففسر جائزة القراءة بها عندي ، وهي قراءة من قرأ (كيف ننشرها) بفتح النون ، وبالراء ؛ لشذوذها عن قراءة المسلمين ، وخروجها عن الصحيح الفصيح من كلام العرب »

(٢) أي كيفية إحياء الموتى ، قيل : إن إبراهيم رأى دابة قد تقسمتها السباع والطير ، فسأل ربه كيفية إحيائها ، مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ، ليرى ذلك عياناً ، فيزداد يقيناً برؤيته ذلك عياناً إلى علمه به خبراً . وقيل غير ذلك ، راجع أسباب النزول للواحدى ٥٩ وتفسير الطبري ٥/٨٥ والدر المنثور ١/٣٣٤

(٣) راجع معاني القرآن للفراء ١/١٧٤ وتفسير الطبري ٥/٥٠٤ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٥/٤٩٦ .

﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ﴾ يقال : عَدَّوْا ، ويقال : مشياً على أرجلهم ولا يقال للطائر إذا طار : سعى .

٢٦٤ - و (الصَّفْوَانُ) : الحجر . و (الوَابِلُ) : أشدُّ المطر و (الصَّلْدُ) : الأملس ^(١) .

٢٦٥ - ﴿ وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أى تحقيقاً من أنفسهم .

(الرِّبْوَةُ) : الارتفاع . يقال : رَبَّوْة ، ورُبُوْة أيضاً ^(٢) .
(اُسْكُهَا) : تَمَرُّهَا .

(اَلطَّلْءُ) : أضعف المطر .

٢٦٦ - (اَلْإِعْصَارُ) : ريح شديدة تعصف وترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود ^(٣) .

قال الشاعر :

* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا * ^(٤)

أى : لاقيت ما هو أشد منك .

٢٦٧ - ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ^(٥) يقول : تصدقوا من طيبات

(١) مجاز القرآن ٨٢ وتفسير الطبرى ٥/٢٤٤

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥/٣٦٥

(٣) تفسير الطبرى ٥/٥٥١ وفى مجاز القرآن ٨٢ « عمود فيه نار »

(٤) فى مجمع الأمثال ١/٣٠ « قال أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض . يضرب مثلاً للمدل بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد »

(٥) راجع الدر المنثور ١/٣٤٥ وتفسير الطبرى ٥/٥٥٩ وأسباب النزول ٦٢

(٧ - غريب القرآن)

ما تكسبون : الذهب والفضة ؛ ﴿ وَبِمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا تَبْتَئُوا
الْغُلَبِثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ أى : لا تقصدون للردىء والحشف من التمر ،
وما لا تأخذونه أنتم إلا بالإغماض فيه . أى : بأن تترخصوا ^(١) .

٢٧٢ — ﴿ يَوْفَ إِلَيْكُمْ ﴾ أى : توفون أجره .

٢٧٣ — ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ ﴾ لم يرد الجهل الذى هو ضد الغل ؛
ولمّا أراد الجهل الذى هو ضد الخبرة . يقول : يحسبهم من لا يخبر أمرهم .
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ أى : إلحافًا . يقال : ألحف فى المسألة ؛
إذا ألح ^(٢) .

٢٧٥ — ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبًا لَا يَقُومُونَ ﴾ من قبورهم يوم القيامة
﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أى : من الجنون ؛ [يقال :
رجل ممسوس] .

٢٧٩ — ﴿ فَأَذِنُوا لِمَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ ﴾ أى : أعلّموا . ومن قرأ : « فَأَذِنُوا
لمَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ » . أراد : أذنوا غيركم من أصحابكم ^(٣) . يقال : آذنتنى فأذنت .

(١) فى تفسير الطبرى ٥/٥٦٣ . « لَا أَنْ تَتَجَافَوْا فِي أَخْذِكُمْ إِلَاءَ عَنْ بَعْضِ الْوَاجِبِ لَكُمْ مِنْ
حَقِّكُمْ ، فَتَرْخَّصُوا فِيهِ لِأَنفُسِكُمْ » .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٩٧٧ .

(٣) والقراءة الأولى هى أولى التراءىين بالصواب ، كما قال الطبرى ١/٢٤ - ٢٦ .

٢٨٠ — ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ [مَيْسَرَةٍ] أَىٰ انْتِظَارٌ^(١) .

﴿وَأَنْ تَصَدُّقُوا﴾ بِمَا لَكُمْ عَلَى الْمَسْر ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

٢٨٢ — ﴿فَلْيَمْلِكْ وَرِيثُهُ بِالْقَدْلِ﴾ أَى : [وَلَى الْحَقُّ^(٢) .

﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ أَى : تَنْسَى^(٣) إِحْدَاهُمَا

الشهادة ، فَتَذَكِّرُهَا الْأُخْرَى . وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿فَعَلَّمْنَاهَا إِذْنَ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) أَى : مِنَ النَّاسِينَ .

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ أَى : لَا تَمَلُّوا ؛ ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَمِيرًا﴾ مِنَ الدِّينِ كَانَ

﴿أَوْ كَبِيرًا﴾ .

﴿أَفَسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أَعْدَلُ ؛ ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ : لِأَنَّ الْكِتَابَ يُذَكِّرُ

الشُّهُودَ جَمِيعَ مَا شَهِدُوا عَلَيْهِ ؛ ﴿وَأَذَىٰ إِلَّا تَرْتَابُوا﴾ أَى : أَنْ لَا تَنْشُكُوا^(٥) .

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُ وَهَّاءَ بَيْنِكُمْ﴾ أَى : تَنْتَبِهُوا بِمَعْنَاهَا

بَيْنَكُمْ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٩/٦ « وَالْبَيْسَرَةُ الْمَفْعَلَةُ مِنَ الْبَسْرِ ، مِثْلُ الْمَرْحَةِ وَالْمَشَامَةِ . وَمَعْنَى الْكَلَامِ : وَإِنْ كَانَ مِنْ غَرَائِمْكُمْ ذُو عُسْرَةٍ فَمُطِيعٌ أَنْ تَنْظُرُوهُ حَتَّى يَوْسُرَ بِالْدِّينِ الَّذِي لَكُمْ فَيَصِيرُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْسَرَةِ »

(٢) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١٨٣/١ « بِمَعْنَى صَاحِبِ الْحَقِّ ، فَإِنْ شَكَّتْ جَعَلَتْ « الْمَاءُ » لِلَّذِي وَلِيَ الدِّينَ ، وَإِنْ شَكَّتْ جَعَلَتْهَا لِلْمَطْلُوبِ ، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ . وَأُورِدَ الطَّبْرِيُّ الرَّأْيَيْنِ فِي تَفْسِيرِهِ ٥٩/٦ - ٦٠ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ٣٨٨/٣ « ذَهَبَ الطَّبْرِيُّ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي « وَلِيهِ » عَائِدٌ عَلَى « الْحَقِّ » وَأَسْنَدَ ذَلِكَ عَنِ الرَّبِيعِ وَابْنِ عَبَّاسٍ . وَقِيلَ هُوَ عَائِدٌ عَلَى « الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَمَارَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَصِحُّ . وَكَيْفَ تَصْهَدُ الْبَيْتَةُ عَلَى شَيْءٍ وَتَدْخُلُ مَالًا فِي ذِمَّةِ السَّفِيهِ بِإِمْلَاءِ الَّذِي لَهُ الدِّينُ ! هَذَا شَيْءٌ لَيْسَ فِي الشَّرْعِ » وَالَّذِي يَقْرَأُ هَذَا النِّقْدَ لَا يَرْتَابُ فِي أَنَّهُ مِنَ كَلَامِ الْقُرْطُبِيِّ ، وَلَكِنَّهُ مَقُولٌ بَنَصَهُ وَفَصَّهُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ عَطِيَّةٍ ، رَاجِعُ الْبَحْرِ الْحَبِيطِ ٣٤٥/٢

(٣) جَمَّازُ الْقُرْآنِ ٨٣ وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٦٧/٦ وَالْبَحْرُ الْحَبِيطُ ٣٤٩/٢ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٣٩٧/٣ .

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٢٠

(٥) ثَارَنُ مَا سَبَقَ فِي آيَةِ بِمَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهَا ٨٦/٦ .

﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ﴾ : فيكتب مالم يُمَلَّلْ عليه ؛ ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : فيشهد
الم يستشهد ^(١) .

ويقال : هو أن يمتنعا إذا دُعيا .

ويقال : « لَا يُضَارَّ » بمعنى لَا يُضَارَّر « كاتب » أى : يأتيه فيشغله عن سوقه
وصنعتة . هذا قول مجاهد ^(٢) والسكبي .

٢٨٣ — ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ جمع « رهن » . ومن قرأ (فَرُهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ)
أراد جمع « رِهَان » . فكأنه جمع الجمع .

٢٨٥ — ﴿ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [« أحد » فى معنى جميع .
كأنه قال : لا تفرق بين رسله] ، فتؤمن بواحد ، ونكفر بواحد .

٢٨٦ — ﴿ وَسَمِعَهَا ﴾ : طاقها .

﴿ الْإِضْرُ ﴾ : الثقل ^(٣) أى : لا تثقل علينا من الفرائض ، ما أثقلت على بني
إسرائيل .

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ أى ولينا .

(١) راجع تفسير الطبرى ٨٦/٦ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٨٨/٦ والدر المنثور ٣٧١/١ وتفسير القرطبي ٤٠٥/٣ .

(٣) تفسير الطبرى ١٣٧/٦ ومجاز القرآن ٨٤ .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٧ - ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أى جور . يقال : قد زُغْتُ عن الحق . ومنه قوله : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(١) أى عدلت ومالت .

﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ أى الكفر ^(٢) . والفتنة تتصرف على وجوه قد ذكرتها في كتاب " تأويل للمشكل " ^(٣) .

﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ : ذرو المقول . وواحد « أولو » ذو ^(٤) . وواحد أولات : ذات .

١١ - ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أى كعادتهم ^(٥) يريد كفر اليهود ككفر من قبلهم ^(٦) . يقال : هذا دأبه ودِينُهُ ودَيْدَنُهُ .

١٤ - ﴿ الْفَنَاطِيرِ ﴾ واحدها فنطار . وقد اختلف في تفسيرها . ^(٧) فقال

(١) سورة من ٦٣

(٢) وقيل : معناه لمرادة الشبهات واللبس ، وهو المختار عند الطبرى ١٩٧/٦

(٣) راجع صفحة ٣٦٢ - ٣٦٣

(٤) فى اللسان عن الجوهري : « وأما أولوا ، فجمع لاواحد له من لفظه ، واحده : ذو ، وأولات للإناث ، واحدها ذات . تقول : جاءنى أولو الأبواب وأولات الأحمال . وأما ألى ، فهو أيضاً جمع لاواحد له من لفظه ، واحده ذا للمذكر ، وهذه للمؤنث »

(٥) راجع تفسير الطبرى ٢٢٥/٦ (٦) معانى القرآن للفراء ١٩١/١

(٧) راجع تفصيل هذا الخلاف فى النثر المنشور ١٠/٢ - ١١ وتفسير الطبرى ٢٤٤/٦ - ٢٤٩ .

بعضهم : القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب ، بلسان أهل إفريقية ^(١) . وقال بعضهم : ألف مثقال . وقال بعضهم : مِلَّة مَسْك ثَوْرٍ ذَهَبًا . ^(٢) وقال بعضهم : مائة رطل ^(٣) . ﴿ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ : المسكلة . وهو كما تقول : هَذِهِ بَدْرَةٌ مُبَدَّرَةٌ ، وألف مؤلَّفة . وقال القراء : المقنطرة : الْمُضَعَّفَةُ ؛ كَأَنَّ الْقَنَاطِيرَ ثَلَاثَةً ، والمقنطرة تسعة ^(٤) .

﴿ وَأَخْلِيلُ الْمُسَوِّمَةِ ﴾ : الرَّاعِيَةُ . يقال : سَامَتِ الْخَيْلُ فِيهِ سَائِمَةٌ إِذَا رَعَتْ . وَأَتَمَّتْهَا فِيهِ مُسَامَةٌ ، وَسَوَّيْتُهَا فِيهِ مُسَوِّمَةٌ : إِذَا رَعَّيْتَهَا . وَالْمُسَوِّمَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْمُعَلَّمَةُ فِي الْحَرْبِ بِالسُّوِّمَةِ وَبِالسَّيَِّاءِ . أَيْ بِالْعَلَامَةِ . وقال مجاهد : الخليل المسومة : الْمُطَهَّمَةُ الْحَسَنُ ^(٥) . وأحسبه أراد أنها ذات سياء . كما يقال : رجل له سياء ، وله شارة حسنة . ﴿ وَالْأَنْعَامُ ﴾ : الإبل والبقر والضم . واحدها نَمٌ . وهو جمع لا واحد له من لفظه .

﴿ وَالْحَرْثُ ﴾ : الزرع .

﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴾ : أى : المرجع . من « أَبَ يَوْوِبُ » : إِذَا رَجَعَ .

(١) في تفسير القرطبي ٤ / ٣١ « وقال أبو حنيفة الثمالى : القنطار يفرقية والأندلس : ثمانية آلاف مثقال من ذهب أوفضة » .

(٢) قال بذلك أبو سعيد الخدري ، كما في الدر المنثور ١١ / ٢ والسكبي ، كما روى أبو عبيدة في جاز القرآن ٨٩ وأغرب الجواليقي فنسبه لأبي عبيدة في المغرب ٢٧٠ وفي مسائل النعم بن الأزرق أنه من قول بني حنبل . راجع الدر المنثور ١١ / ٢ واللسان ٤٣١ / ٦ والسك : الجلد .

(٣) هو السدى ، كما في جاز القرآن ٨٩ (٤) معاني القرآن ١ / ١٩٥

(٥) تفسير الطبري ٦ / ٢٥٢ .

١٧ — ﴿الْقَانِتِينَ﴾ : المصلين . و « الفنوت » يتصرف على وجوه قد بينها في كتاب " المشكل " (١) .

﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ : بمعنى : المتصدقين .

١٨ — ﴿قَانِمًا بِالْفِطْرِ﴾ : أى : بالعدل .

٢٤ — ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ﴾ (٢) : أى : يخلقون من الكذب .

٢٧ — ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ : أى : تدخل هذا في هذا ، فإزاد في واحد نقص من الآخر مثله .

﴿وَنُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ : بمعنى : الحيوان من النطفة والبيضة .

﴿وَنُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ : بمعنى : النطفة والبيضة - وهما مبيتان - من الحي (٣) .

﴿وَتَرَزَقُ مِنْ شَأْنِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ : أى : بغير تقدير ونضيق .

٣٥ — ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ : أى : قالت و « إذ » تزداد في الكلام على ما بينت في " تأويل المشكل " (٤) .

﴿مُحَرَّرًا﴾ : أى : عتقاً لله عز وجل . تقول : أعتقت الغلام وحررته ؛ سواء . وأرادت : إني نذرت أن أجعل ما في بطني محرراً من التعبيد الدنيا ، ليعبدك ويلزم بيتك (٥) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٢٣٤/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٢٩٢/٦ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٥/٢ وتفسير الطبري ٣٠٩/٦ وعجاز القرآن ٩٠ والبحر المحيط ٤٢١/٢

(٤) ص ١٩٦ (٥) تفسير الطبري ٣٢٩/٦

٣٦ - ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَكَانَ الذَّنْفُ فِي مِثْلِ هَذَا يَقَعُ لِلذَّكَورِ ^(١) . ثُمَّ قَالَتْ : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ ﴾ . فقول الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ - في قراءة من قرأ بجزم التاء وفتح العين - مُقَدَّم ، ومعناه التأخير . كأنه : إني وضعتها أنثى ، وليس الذكر كالأنثى ؛ والله أعلم بما وضعت .

ومن قرأه ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ - بضم التاء ^(٢) - فهو كلام متصل من قول أم مريم عليها السلام .

٣٧ - ﴿ وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ﴾ : ضمها إليه .

و ﴿ أَلْيَحْزَابَ ﴾ : العرقة . وكذلك روى في التفسير : أن زكريا كان يصعد إليها يَسْلُمُ ^(٣) .

والحزاب أيضا : المسجد . قال : ﴿ يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ ﴾ ^(٤) : أى : مساجد .

وقال أبو عبيدة ^(٥) : الحزاب سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ؛ وكذلك هو من المسجد .

﴿ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا ﴾ أى : من أين لك هذا ؟ .

٣٨ - ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ قال ابن عيينة : « السيد : الحليم ^(٦) » . وقال

(١) الدر المنثور ١٨/١ .

(٢) وهى قراءة ابن عامر وأبي بكر ، ويعقوب ، كما فى البحر المحيط ٤٣٩/٢ والقراءة الأولى هى قراءة الجمهور ، وهى المفضلة عند الطبرى ٣٣٤/٦ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٧١/٤ (٤) سورة سبأ ١٣ .

(٥) فى مجاز القرآن ٩١ وقد نقله عنه الطبرى ٣٥٧/٦ من غير عزو .

(٦) وكذلك قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ، كما فى الدر المنثور ٢٢/٢ .

هو : « المحصور : الذى لا يأتى النساء » . وهو « فَعُول » بمعنى « مَفْعُول » .
 كأنه محصور عنهن ، أى مأخوذ محبوبس عنهن . وأصل الحصر : الحبس ^(١) . ومثله
 مما جاء فيه « فَعُول » بمعنى « مَفْعُول » : رَكوب بمعنى مركوب ، وحَلوب بمعنى
 مخلوب . وهَيوب بمعنى مَهيب .

٤١ — ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أى : علامة .

﴿ قَالَ : آيَتُكَ إِلَّا نُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ أى : وحيا وإيماء
 باللسان [أو باليد] أو بالحاجب ^(٢) . يقال : رمز فلان لفلانة ؛ إذا أشار بواحدة
 من هذه . ومنه قيل للفاجرة : رَامِزَةٌ وَرَمَّازَةٌ ؛ لأنها تَرْمِزُ وتومئُ ، ولا تعلن .
 قال قتادة : إنما كان عقوبة عوقب بها ؛ [إذ] سأل الآية بعد مشافهة
 الملائكة إياه بما بُشِّرَ به ^(٣) .

٤٤ — ﴿ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ أى : قَدَّاحَهُمْ ^(٤) ، يَقْتَرِعُونَ على مريم .
 أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا ويحضرها . والأقلام واحدها قلم . وهى : الأزلام أيضاً ؛ واحدها
 زَلَمٌ وزَلَمٌ ^(٥) .

٤٥ — ﴿ وَجِئَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى : ذا جاء فيهما .

٤٩ — ﴿ وَالْأَكْمَهَ ﴾ بـالَّذِى يُولَدُ أَعْمَى . والجمع كَمَهٌ .

(١) اللسان ٢٧٠/٥ وتفسير الطبرى ٣٧٦/٦ وتفسير القرطبي ٧٨/٤

(٢) اللسان ٢٢٣/٧ وتفسير الطبرى ٣٨٨/٦ وتفسير القرطبي ٨٠/٤

(٣) يقصد بشارته يبيح . وقول قتادة في تفسير الطبرى ٣٨٦/٦

(٤) اللسان ٣٩٢/١٥

(٥) اليسر والقداح للمؤلف ٣٨

- ٥٢ — ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أي : من أعوانى مع الله ؟ .
 ٥٥ — ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ : قابضك من الأرض من غير موت ^(١) .
 ٦١ — ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أي : إخواننا وإخوانكم .
 ﴿نَحْمُ نَبْتَهِلُ﴾ أي : تدأى باللعن . يقال عليه : بهلة الله ويهله ،
 أى لعنته ^(٢) .

- ٦٤ — ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي : نصف ^(٣) . يقال :
 دعاك إلى السواء ، أى إلى النصفة . وسواء كل شيء : وسطه . ومنه يقال للنصفة :
 سواء ؛ لأنها عدل . وأعدل الأمور أوساطها .

- ٧٢ — ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ﴾ أي : صدر
 النهار . قال قتادة : قال بعضهم لبعض : أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا
 بالعشي ؛ فإنه أجدد أن تصدقكم الناس ، ويظنوا أنكم قد رأيتم منهم ما تكرهون
 فرجتم ؛ وأجدد أن يرجموا عن دينهم ^(٤) .
 ٧٥ — ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أي : مواظبا بالافتضاء . وقد
 بينت هذا في باب الجواز ^(٥) .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ : كان أهل الكتاب
 إذا بايعهم المسلمون ، قال بعضهم لبعض : ليس للأُميين - يعنون العرب - حرمة

(١) وهذا أولى الأقوال بالصحة عند أبي جعفر الطبري ٤٥٨/٦

(٢) مجاز القرآن ٩٦ وتفسير الطبري ٤٧٤/٦ واللسان ٧٦/١٣

(٣) مجاز القرآن ٩٦ .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨

(٥) تفسير الطبري ٥٠٧/٦

أهل ديننا ، وأموالهم تحِلُّ لنا : إذ كانوا مخالفين لنا . واستجازوا الذَّهَابَ بِحَقِّهِمْ .
 ٧٨ — ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ أى : يَقْلُبُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْتَحْرِيفِ ،
 والزِّيَادَةِ ^(١) .

﴿ الرِّبَانِيُّونَ ﴾ واحدهم رِبَّانِي . وهم : العلماء المَعْلَمُونَ ^(٢) .
 ٨١ — ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ أى : عَهْدِي ^(٣) . وأصل
 الإِصْرُ النَّقْلُ . فسمي العهد إِصْرًا : لأنه يمنع من الأمر الذي أَخَذَ له وَثَقُلَّ وشَدَّدَ .

٩٣ — ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا ﴾ أى : حلالا ﴿ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .
 ومثله : الْحَزْمُ وَالْحَرَامُ ، وَاللَّبْسُ وَاللَّبَاسُ . ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ؛
 قالوا : لحوم الإِبل ^(٤) .

٩٦ — (بَكَّةٌ) ومكَّةُ شَيْءٌ واحد . والبَاءُ تبدل من الميم ^(٥) . يقال :
 سَمَدٌ رأسه وسَبْدُهُ ؛ إذا استأصله . وشرٌّ لازم ولازِبٌ .

(١) تفسير الطبري ٥٣٥/٦ والدر المنثور ٤٦/٢ .

(٢) قال الطبري في تفسيره ٥٤٣/٦ « وأولى الأقوال عندى بالصواب في « الربانيين » أنهم
 جمع رباني ، وأن « الرباني » منسوب إلى الربان » الذى يربى الناس ، وهو الذى يصلح
 أمورهم ويرثيها ، ويقوم بها . . . فالربانيون إذا هم عماد الناس فى الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا . .
 والرباني : الجامع إلى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير ، والقيام بأمر الرعية وما يصلحهم فى
 دنياهم ودينهم »

(٣) راجع تفسير الطبري ١٣٥/٦ — ١٣٨ .

(٤) راجع تفسير الطبري ١٣/٧ ، وقال أبو جعفر ١٥ : « وأولى هذه الأقوال بالصواب قول
 ابن عباس : أن ذلك العروق ولحوم الإبل ؛ لأن اليهود مجمعة إلى اليوم على ذلك من تحريمها ، كما
 كان عليه من ذلك أوائلها »

(٥) اللسان ٢٢٣/١٢

ويقال : بكّة : موضع المسجد ؛ ومكة : البلد حوله ^(١) .

٩٧ — قال مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ :-

هو مَنْ إن حج لم يره برّاً ، وإن قعد لم ير قعوده مأثماً ^(٢) .

١٠١ — ﴿ وَمَنْ يَفْتَضِمْ بِاللَّهِ ﴾ أى : يمتنع بالله . وأصل المصّمة : اللّنع .

ومنه يقال : عصمه الطعام ؛ أى منعه من الجوع .

١٠٣ — ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ أى : بدينه [وعهده] .

﴿ شَفَا حُفْرَةٍ ﴾ أى : حرف حفرة ^(٣) ومنه « أشفى على كذا » إذا أشرف عليه .

١٠٤ — ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخُلُوعِ ﴾ أى : مُعَلِّمُونَ للخير .

والأمة تتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ^(٤) .

١١١ — ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ أى : لم تبلغ عدواتهم لكم أن

يَضُرُّوكُمْ في أنفسكم ؛ إنما هو أذى بالقول .

١١٢ — ﴿ إِلَّا يَجْبَلِ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى بلسان وعهد . [والجبل] يتصرف

على وجوه قد ذكرتها في " تأويل المشكل " ^(٥) .

١١٣ — ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أى : مواظبة على أمر الله .

(١) راجع تدليل الطبرى على فساد قول من قال : « بكّة » اسم لبطن مكة و « مكة » اسم

الحرم ٢٣/٧

(٢) قول مجاهد في تفسير الطبرى ٨/٧ ؛

(٣) تفسير الطبرى ٨٥/٧

(٤) تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ - ٣٤٦ وانظر مجاز القرآن ٩٩/١ ، ١٠٠

(٥) ذكرها في صفحة ٣٥٧ - ٣٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١١١/٧ .

١١٧ - ﴿ رِيحٌ فِيهَا حَرٌّ ﴾ أى : برْدٌ . ونُهِيَ عن الجراد : عما قتلَه الصَّر^(١) ، أى البرد .

﴿ أَصَابَتْ حَرَّتَ قَوْمٍ ﴾ أى : زرعهم .

١١٨ - ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِيَّطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ أى : دُخْلَاءَ من دون المسلمين ، يريد من غيرهم ﴿ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ أى : شراً . ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ أى ودوا عنتكم ، وهو ما نزل بكم من مكروه وضرر .

١١٩ - ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ أى : ها أنتم يا هؤلاء تحبونهم .

١٢٠ - ﴿ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسُونَهُمْ ﴾ أى : نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى : مصيبة ومكروه .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ ﴾ أى : مكرهم .

١٢١ - ﴿ تَبَوَّأُوا الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ من قولك : بَوَّأْتُكَ منزلاً ؛ إذا أُنْذِرتُك إياه وأسكنتك . ومقاعد القتال : المُعْسكر والمَصَافُ^(٢) .

١٢٢ - ﴿ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ أى : تَجْبُثَا .

١٢٥ - ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ معلمين بعلامة الحرب . وهو من السِّمَاء مأخوذ .

يقال : كانت سيماء الملائكة يوم « بدر » عمام صُفْراً . وكان حمزة مُسَوِّمًا يوم « أحد » بريشة . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر : « تَسَوُّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ »^(٣) .

(١) فى اللسان ١١٩/٦ « وفى الحديث : أنه نهى عما قتلَه الصر من الجراد » .

(٢) فى اللسان ٩٦/١١ « والصف - بالفتح وتشديد الفاء - جمع مَصَفٍّ ، وهو موضع الحرب الذى يكون فيه الصفوف » .

(٣) راجع الحديث والسلام عليه فى تفسير الطبرى وهامشه ١٦/٦ .

ومن قرأ « مسومين » بالفتح^(١)، أراد أنه فعل ذلك بهم . والشوثة : العلامة التي تعلم الفارس نفسه .

وقال أبو زيد^(٢) : يقال سوم الرجل خيله : إذا أرسلها في الغارة . وسوموا خيلهم : إذا شتوا الغارة . وقد يمكن أن يكون النَّصْبُ من هذا أيضا .

١٢٧ — ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بأثر وقتل .

﴿ أَوْ يَكْتَبَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : الكُتِبَ : الإهلاك^(٣) . وقال غيره : هو أن يغيظهم ويحزنهم . وكذلك قال في قوله في سورة المجادلة : ﴿ كُتِبَتْ كُتِبَتْ الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ ﴾^(٤) ويقال : كُتِبَ الله عدوك .

وهو بما قال أبو عبيدة أشبه . واعتبارها قوله : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾^(٥) لأن أهل النظر يرون أن « التاء » فيه منقلبة عن « دال »^(٦) . كأن الأصل فيه : يَكْبِدُهُمْ أي يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ وشدة العداوة . ومنه يقال : فلان قد أحرق الحزن كبده . وأحرقت العداوة كبده . والعرب تقول للعدو : أسود الكبد . قال الأعشى :

(١) وهي قراءة ابن عامر ، وحمة ، والكسائي ، ونافع ، كما في تفسير القرطبي ١٩٦/٤

(٢) البحر المحيط ٥١/٣

(٣) في مجاز القرآن ١٠٢ « تقول العرب : كتبه الله لوجهه ، أي صرعه الله » .

(٤) سورة المجادلة ٥ (٥) سورة الأحزاب ٢٥

(٦) في اللسان ٣٨١/٢ « وقال الفراء : كتبوا : أذلوا وأخذوا بالعذاب بأن غلبوا كما نزل

بمن كان قبلهم . قال الأزهرى : وقال من احتج للفراء : أصل الكبت : السكد ، فقلت الدال تاء ،

أخذ من الكبد ، وهو معدن الغيظ والأحقاد . فكان الغيظ لما بلغ بهم مبلغه ، أصاب أكبادهم

فأحرقها ، ولهذا قيل للأعداء : هم سود الأكباد . وفي الحديث : أنه رأى طلحة حزينا مكتوبا ،

أي شديد الحزن . قيل الأصل : فيه مكبود بالدال ، أي أصاب الحزن كبده ، فقلب الدال تاء »

ولأنى أرى أن الأزهرى يقصد ابن قتيبة بقوله : « وقال بعض من احتج للفراء »

فما أَجْسِمْتُ من إتيان قومٍ هُمُ الأعداءُ والأَكْبَادُ سُوْدٌ^(١)
 كأنَّ الأَكْبَادَ لما احتَرَقَتْ بشدَّةِ العداوةِ اسْوَدَّتْ . ومنه يقال للعدو: كاشح ؛
 لأنه يخبأُ العداوةَ في كَشْحِهِ . والكَشْحُ : الحاصرة ، وإنما يريدون الكبدَ لأنَّ
 الكبدَ هناك . قال الشاعر :

« وَأَضْمِرُ أَضْفَانًا عَلَى كُشُوحِهَا »^(٢)

والتاء والذال متقاربتا الخرجين . والعرب تدغم إحداهما في الأخرى ، وتبدل
 إحداهما من الأخرى ، كقولك : هَرَّتْ الثوبَ وهَرَدَه : إذا خرَّقه . كذلك كبت
 العدو وكبده . ومثله كثير .

١٣٠ — (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً) يريد ما تضاعف منه شيئاً
 بعد شيء . قال ابن عيينة : هو أن تقول : أَنْظِرْنِي وَأَزِيدْكَ^(٣) .

١٣٣ — وقوله : (جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) يريد سعتها ،
 ولم يرد المرض الذي هو خلاف الطول . والعرب تقول : بلاد عريضة ، أى واسعة
 « وفي الأرض العريضة مَذْهَبٌ » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمنهزمين يوم أحد :
 « لقد ذهبتُم بها عريضة » . وقال الشاعر :

(١) ديوانه ٢١٥ واللسان ٣٧٨/٤

(٢) للنمر بن تولب ، وتماهه :

أفارض أنوماً فأوفى قروضهم وعف إذا أردى النفوس شحيجها
 تنفذ منهم نافذات تسؤني وأضمر

(٣) في الدر المنثور ٧١/٢ عن سميد بن جبير قال : « إن الرجل كان يكون له على الرجل
 المال ، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه ، فيقول المطلوب : أخر عني وأزيدك في مالك ، فيفعلن
 ذلك ، فذلك الربا أضغافاً مضاعفة ، فوعظهم الله »

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ - وَهِيَ عَرِيضَةٌ -

على الخائفِ المَطْلُوبِ كِفَّةٌ حَابِلٌ^(١)

وأصل هذا من العَرَضِ الذي هو خلاف الطول . وإذا عَرِضَ الشيء اتسع ، وإذا لم يَعرِضْ ضاق ودَقَّ .

١٣٤ - ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ﴾ : الصَّابِرِينَ . وأصل الكَظْمِ والصبر :

حبس الغيظ .

١٣٥ - ﴿وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ أى : لم يقيموا عليه .

١٣٩ - ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أى لا تضعفوا . وهو من الوَهْنِ .

و (الْقَرْحُ) : الجراح . والقَرْح أيضا .^(٢) وقد قُرِئَ بهما جميعاً^(٣) . ويقال : القَرْح - بالضم - : ألم الجراح .

١٤١ - ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى يختبرهم . والتمحيص : الابتلاء

والاختبار . قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

(١) البيت غير منسوب في الكامل ٨٥٧/٣ واللسان ٢١٠/٢١٥ وراويتهما : « كان فجاج الأرض » وهو في تفسير القرطبي ٢٠٥/٤ والبحر المحيط ٥٧/٣ والحابل : الصائد ، وكفته : حبالته التي يصيد بها .

(٢) في تفسير القرطبي ٢١٧/٤ « والضم والفتح فيه لفتان عن الكسائي والأخفش . وقال الفراء : هو بالفتح : الجرح ، وبالضم : ألمه . والمعنى : إن يمسكم يوم أحد قرح فقد مس القوم يوم بدر قرح مثله »

(٣) قال الطبري ٢٣٧/٧ « وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بفتح القاف في الحرفين ؛ لإجماع أهل التأويل على أن معناه : القتل والجراح ، فذلك يدل على أن القراءة هي الفتح . وكان بعض أهل العربية يزعم أن « القرح » و « القرح » لفتان بمعنى واحد . والمعروف عند أهل العلم بكلام العرب ما قلنا » وانظر معاني القرآن ٢٣٤/١

رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْثًا مُلَفَّفًا فَكَشَفَهُ التَّمْجِيسُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا^(١)
يريد الاختبار .

١٤٣ — ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ أَلَمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾
أى : رأيتم أسبابه . يعنى السيف والصلاح .

١٤٤ — ﴿أَنقَلَبْنَاهُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أى كفرتم . ويقال لمن كان على
شئ ثم رجع عنه : قد انقلب على عقبه . وأصل هذا أرجعه القهقرى . ومنه قيل
للكافر بعد إسلامه : مرتد .

١٤٦ — ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ﴾ أى كثير من نبي .
﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ أى جماعات كثيرة .^(٢) ويقال : الألوف . وأصله من
الرِّبَّة . وهى الجماعة . يقال للجمع : رَبِّيُّ كَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الرِّبَّةِ . ثم يجمع رَبِّيُّ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ . فيقال : رَبِّيُّونَ .

[(فَمَا وَهَنُوا) أى ضعفوا] .

١٤٦ — ﴿وَمَا أَسْتَكَاؤُوا﴾ ما خشموا وذلّوا . ومنه أخذ المستكين .

١٥١ — ﴿مَالَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾^(٣) أى حجة .

١٥٢ — ﴿إِذْ تَحْشَوْهُمْ إِيَّادْنِهِ﴾ أى تستأصلونهم بالقتل . يقال : سنة

(١) البيت له في عيون الأخبار ٣ / ٧٥ والكامل ١ / ١٨٣ وفي الأغاني ١١ / ٦٦ أنه قاله في
صديقه قصي بن ذكوان . ثم قال في ص ٧٦ : إنه قاله في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب ، بعد أن تهاجرا . والبيت غير منسوب في اللسان ٨ / ٣٥٩ .

(٢) راجع اللسان ١ / ٣٩٢ .

(٣) راجع تأويل الآية في تفسير الطبري ٧ / ٢٧٩ .

(٨ — غريب القرآن)

حَسُوسٌ : إذا أنت على كل شيء . وجراد محسوس ^(١) : إذا قتله البرد .

١٥٣ — ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ أى تبعدون في المزيمة . يقال : أضعد في الأرض إذا أمتن في الذهاب . وصعد الجبل والسطح .

﴿ فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ أى جازاكم غما مع غم . أو غما متصلا بغم .
والغم الأول : الجراح والقتل . والغم الثاني : أهدم سمعوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قُتل ^(٢) ، فأنساهم الغم الأول .

و(الأمنة) : الأمن . يقال : وقعت الأمنة في الأرض . ومنه يقال : أعطيته أمانا .
أى عهداً يأمن به .

﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ أى قصور عالية . والبروج : الحصون .
١٥٥ — ﴿ اسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ طلب زلّهم . كما يقال : استعجلت فلانا .
أى طلبت عجلته ، واستعملته أى طلبت عمله .

١٥٦ — ﴿ ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ تباعدوا .
و(غزى) جمع غاز . مثل صائم وصوّم . ونائم ونوّم . وعاف وعفّ .
١٥٩ — ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى فبرحمة . و« ما » زائدة .
﴿ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ أى تفرقوا .

١٦١ — ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلَّ ﴾ ^(٣) أى يخون في المنام .

(١) في اللسان ٣٥٢/٧ « وفي الحديث : إنه أتى بجراد محسوس . »
(٢) تفسير الطبرى ٣٠٦/٧ وقيل في تفسيرهما عكس ذلك ، وقيل : بل الغم الأول : ما كان قاتلهم من الفتح والفتنة ، والثاني إشراف أبي سفيان عليهم في الشعب ، وانظر الدر المنثور ٨٧/١ .
(٣) راجع أسباب النزول ٩٣ .

﴿وَمَنْ يُفْلِلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثقلان ، لا أعرفن كذا ، لا أعرفن كذا ، فيقول : يا محمد . فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد بلغت »^(١) . يريد أن من غل شاة أو بقرة أو ثوباً أو غير ذلك ؛ أتى به يوم القيامة يحمله .

ومن قرأ « يُفْلِلْ » أراد يُخَان . ويجوز أن يكون يُفْلِنِي خائناً . يقال : أغللت فلاناً ، أى وجدته غالا . كما يقال : أحمقته وجدته أحمق . وأحمدته وجدته محموداً . وقال الفراء^(٢) : من قرأه « يُفْلِلْ » أراه : يُخَوِّن . ولو كان المراد هذا المعنى لقليل يُفْلِلْ . كما يقال : يُفْسِقُ وَيُخَوِّنُ وَيُفْجِرُ .

١٦٣ — ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى هم طبقات فى الفضل . فبعضهم أرفع من بعض .

١٦٥ — ﴿أُولَئِكَ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ يقول : أصابكم مصيبة يوم « أحد » قد أصبتم مثلها من المشركين يوم « بدر » . ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أى بمخالفكم وذنوبكم . يريد مخالفة الرّواة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

١٦٧ — ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَذِقُوا﴾ يقول : كثروا فإنكم إذا كثرتكم دفعتم القوم بكثرتكم^(٣) .

(١) راجع الأحاديث فى ذلك وتخريجها فى تفسير الطبرى وهامشه ٣٥٦/٧ - ٣٦٤ وانظر الدر المنثور ٩١/٢ - ٩٢ .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١ .

(٣) هذا نص تفسير الفراء فى معانى القرآن ٢٤٦/١ وانظره من غير نسبة فى تفسير الطبرى ٣٨٠/٧ .

١٦٨ — ﴿ اذْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ أى ادفعوه . يقال : ذرأ الله عنك الشرك ، أى دفعه .

١٧٥ — ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ أى يخوفكم بأوليائه كما قال : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ ^(١) أى لينذركم ببأس [شديد] .

١٧٨ — ﴿ تُنَلِّي لَهُمُ ﴾ أى نطيل لهم . يعنى الإمهال والنظرة . ومنه قوله : ﴿ وَاهْجُرْزِي مَلِيًّا ﴾ ^(٢) .

١٧٩ — ﴿ حَتَّى يَمَيِّزَ أَتْلَحِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ يقول : حتى يخلص المؤمنين من الكفار .

١٨٠ — ﴿ سَيَطُوعُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أى يلزم أعناقهم إثمهم . ويقال : هى الزكاة يأتى ما نيمها يوم القيامة قد طوَّق شجاعاً أفرع يقول : أنا الزكاة ^(٣) .

١٨١ — ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ قال رجل من اليهود ^(٤) حين نزلت ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ^(٥) : — : إنما يستقرض الفقير من الفنى ، والله الفنى ، فكيف يستقرض ؟ فانزل الله هذه الآية .

١٨٥ — ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ أى نحى عنها وأبعد .

(٢) سورة مريم ٤٦

(١) سورة الكهف ٢

(٣) راجع الأحاديث فى ذلك ، فى الدر المنثور ١٠٥/٢ وتفسير الطبرى ٤٣٧/٢ .

(٤) هو حبي بن أخطب ، كما فى الدر المنثور ١٠٦/٢ وتفسير الطبرى ٤٤٤/٧ .

(٥) سورة البقرة ٢٤٥ وسورة الحديد ١١ .

١٨٦ — ﴿ تَتَّبِعُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ أى : لَتُخْتَبِرُنَّ . ويقال : لَتَصَابُنَّ . والمعنيان متقاربان .

١٨٨ — ﴿ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ أى بمنجاة ، ومنه يقال : فاز فلان ، أى نجى .

١٩٦ — ﴿ لَا يَفْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى نصرتهم في التجارات ، وإصابتهم الأموال .

١٩٧ — ﴿ وَلَيْسَ الْمَيَادُ ﴾ أى بنس الفراش والقرار .

١٩٨ — ﴿ تَزُولَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى ثوابا ورزقا .

٢٠٠ — ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ أى صابروا وعدوكم .
﴿ وَرَابُطُوا ﴾ فى سبيل الله ^(١) . وأصل المرباطة والرباط : أن يربط هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم فى الثمر . كل يُعِدُّ لصاحبه . وسمى المقام بالثغور رباطا ^(٢) .

﴿ لَمَلِكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ أى : تفوزون ببقاء الأبد . وأصل الفلاح : البقاء . وقد بيناه فيما تقدم ^(٣) .

(١) فى مجاز القرآن ١١٢ « أى اثبتوا وداوموا »

(٢) فى تفسير الطبرى ٥٠٨/٧ - ٥٠٩ (٣) راجع ص ٣٩ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية كلها

١ — ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ أى نشرَ في الأرض .

﴿نِسَاءً لُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ من نَصَبَ أَرَادَ : اتقوا الله الذى تساءلون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ومن خفض أَرَادَ : الذى تساءلون به وبالأرحام ^(١) . وهو مثل قول الرجل : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحِمِ ^(٢) .

٢ — ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ أى : مع أموالكم مضمومة إليها .

و(الْحُبُوبُ) الإِثْمُ . وفيه ثلاث لغات : حُوب . وَحُوبٌ . وَحَابٌ ^(٣) .

(١) قال الطبري ٥٢٣/٧ « القراءة التى لانتجير لفارىء أن يقرأ غيرها فى ذلك من النسب ؛ لما قد بينا أن العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكى فى حال الخفض إلا فى ضرورة الشعر » .
والذين قرءوا بالجر : حمزة ، والنخعي ، وقتادة ، والأعمش ، كما فى تفسير القرطبي ٢/٥ والبحر المحيط ١٥٧/٣ ، وقد تكلم فيها النحويون فقال رؤساء البصريين : هو لحن لأجل القراءة به ، وقال السكونيون : هو قبيح . وبمن ردها : المبرد والزجاج ، وابن عطية فى تفسيره ، والزمخشري فى الكشاف ٢٤١/١ وقد دافع عنها : عبد الرحيم القشيري وأبو حيان الأندلسي كما دافع عن حمزة . وتفصيل ذلك فى البحر المحيط وتفسير القرطبي .

(٢) فى تفسير القرطبي ٣/٥ « هكذا نُسره الحسن والنخعي ومجاهد وهو الصحيح فى المسألة .. »
وفى البحر ١٥٧/٣ « ويؤيده قراءة عبد الله : « وبالأرحام » وكانوا يتشادون بذكر الله والرحم »

(٣) اللسان ٣٢٩/١

٣ — ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أى : فإن علمتم أنكم لا تعدلون بين اليتامى . يقال : أفسط الرجل : إذا عدل^(١) . ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله : « للقسطون فى الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » ويقال : قسط الرجل : إذا جاز ، بغير ألف . ومنه قول الله : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٢) .

٣ — ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ أى : ذلك أقرب إلى ألا تجوروا وتميلوا . يقال : عولت على ، أى جرت على . ومنه العول فى الفريضة^(٣) .

٤ — ﴿وَاتَّوَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾ يعنى المهور . واحداها صدقة . وفيها لغة أخرى : صدقة .

﴿نَحْلَةً﴾ أى : عن طيب نفس . يقول ذلك لأولياء النساء ، لا لأزواجهن^(٤) ؛

(١) الأضداد لابن الأنبارى ٤٨ واللسان ٢٥٣/٩ .

(٢) سورة الجن ١٥ .

(٣) فى اللسان ١٣/٥١٢ « عالت الفريضة ، أى ارتفعت وزادت . وفى حديث على : أنه أتى فى ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ؛ فقال : صار ثمنها تسعا . قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع . ولها فى الأصل الثمن ؛ وذلك أن الفريضة لو لم تمل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين . فللابنتين : الثلاثان ستة عشر سهما . وللأبوين : السدسان ثمانية أسهم . وللمرأة : ثلاثة من سبعة وعشرين . وهو التسع ، وكان لها قبل العول : ثلاثة من أربعة وعشرين ، وهو الثمن . وهذه المسألة تسمى « المنبرية » لأن عليها سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير روية : صار ثمنها تسعا ؛ لأن مجموع سهامها : واحد وثمانى واحد ، فأصلها ثمانية والسهام تسعة » .

(٤) لا ، بل الخطاب للأزواج ؛ لأن الله ابتداء ذكر الآية بخطاب الناكحين النساء ، ونهائهم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهم سبيل النجاة من ظلمهن . ولا دلالة فى الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم . فإذا كان ذلك كذلك ، فعلوم أن الذين قيل لهم : « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » هم الذين قيل لهم : « واتوا النساء صدقاتهن » ، وأن معناه : واتوا من نكحتهم من النساء صدقاتهن نحلة ؛ لأنه قال فى أول الآية : (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء) ولم يقل : « فأنكحوا » ، فيكون قوله : « واتوا النساء صدقاتهن » مصروفاً إلى أنه معنى به أولياء النساء دون أزواجهن . وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والمسمى لهن الصداق ، أن يؤتوهن صدقاتهن ، دون المطلقات قبل الدخول ممن لم يسم لها فى عقد النكاح صداق . راجع تفسير الطبرى ٥٥٤/٧ .

لأن الأولياء كانوا في الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً . وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت : هنيئاً لك النّافعة^(١) . يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمرها إلى إبله . فتتفجّرها . أى تعظمها وتكثّرُها . ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها :
* لا يأخذ الحلوان من بناتياً^(٢) *

تقول : لا يفعل ما يفعله غيره . والحلوان^(٣) هاهنا : المهور .
وأصل النّحلة العطية . يقال : نحلته نحلة حسنة . أى أعطيته عطية حسنة .
والنحلة لا تكون إلا عن طيب نفس . فأما ما أخذ بالحكم فلا يقال له نحلة .

٥ — ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ أى : لا تعطوا الجُهلاء أموالكم ،
والسفه الجهل . وأراد ههنا النساء والصبيان^(٤) .
﴿ قِيَامًا ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة^(٥) . يقال : هذا قوام أمرك وقيامه ، أى :
ما يقوم به أمرك .

٦ — ﴿ وَابْتَئُوا الْيَتَامَى ﴾ أى : اختبروهم .
﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ ﴾ أى : بلغوا أن ينكحوا النساء .
﴿ فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ أى : علمتم وتبينتم . وأصل آتست : أبصرت .
﴿ وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ أى : تأكلوها مبادرة أن يكبروا فيأخذوها منكم .

(١) اللسان ٢٠٥/٣

(٢) أمالي القالي ٢٢٦/٢ وفي اللسان ٢١٠/١٨ « بناتياً »

(٣) اللسان ١٧٣/١٤

(٤) قال الطبري ٥٦٥/٧ « والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا ، أن الله عم بقوله :

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم ﴾ ، فلم يخص سفهاً دون سفية . فغير جائز لأحد أن يؤتى سفهاً ماله ، سفياً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً ، ذكرراً كان أو أنثى »

(٥) في تفسير الطبري ٥٦٨/٧ .

﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ أى : ليرك ولا يأكل .

﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى يقتصد ولا يسرف .

٧ — قال قتادة ^(١) : وكانوا لا يورثون النساء فزلت : ﴿وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ موجباً فرضه الله . أى أوجبه .

٩ — ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَ كُفْرًا﴾ مبينة فى كتاب "المشكل" ^(٢) .

﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ من السداد ، وهو الصواب والقصد فى القول .

١٢ — وقوله : ﴿يُورَثُ كَلَالَةً﴾ هو الرجل يموت ولا ولد له ولا والد . قال أبو عبيدة : هو مصدر من تَكَلَّلَ النَّسَبُ ^(٣) . وتكلمه النسب : أحاط به . والأب والابن طرفان للرجل . فإذا مات ولم يخلفهما . فقد مات عن ذهاب طرفيه . فسمى ذهاب الطرفين : كلاله . وكانها اسم للمصيبة ^(٤) فى تكلم النسب مأخوذ منه ، نحو هذا قولهم : وجهت الشئ : أخذت وجهه ، وثقرت الرجل : كسرت نقره .

وأطراف الرجل : نسبه من أبيه وأمه . وأنشد أبو زيد :

فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح ^(٥)

(١) قوله فى تفسير الطبرى ٥٩٧/٧ وانظر الدر المنثور ١٢٢/٢ وأسباب النزول ١٠٦

(٢) بينها فى صفحة ٢٤٨

(٣) فى مجاز القرآن ١١٩ «... النسب ، أى تعطف النسب عليه ، ومن قال : «يورث كلاله»

فهم الرجال الورثة ، أى يعطف النسب عليه » وانظر اللسان ١١٢/١٤ والبحر المحيط ١٨٨/٣

وتفسير القرطبي ٧٦/٥ - ٧٧ وتفسير الطبرى ٥٣/٨

(٤) فى اللسان ١١١/١٤ «والكل : المصيبة تحدث ، والأصل من كل عنه ، أى نبا وضف .

(٥) فى اللسان ٢٢/١١ « وأنشد أبو زيد لمون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . » فكيف ...

صلوح . جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما . وقال أبو زيد فى قوله :

«بأطرافي» أطرافه : أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له محرم » والبيت غير منسوب فيه ٣٤٨/٣

والصاح ١٣٩٣/٤ .

أى صلاح .

- ١٥ — ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ بمعنى الزنا .
وقوله : ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ منسوخة نسختها :
١٦ — ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾ بمعنى الفاحشة .

﴿فَأَذُوهُمَا﴾ أى عزروها . ويقال : حدوها . ﴿فَإِنْ تَابَا وَأُصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ أى : لا تُعَيِّرُوها بالفاحشة . ونحو هذا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فى الأمة : « فليجلدها الحد ولا يعيرها » .

١٩ — ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ قالوا ^(١) : كان الرجل إذا مات عن امرأته ، وله ولد من غيرها ، ألقى ثوبه عليها فيتزوجها بغير مهر إلا المهر الأول . ثم أضرّ بها ليرثها ما ورثت من أبيه . وكذلك كان يفعل الوارث أيضا غير الولد .

والكره هنا بمعنى الإكراه والقهر . فأما الكره بالضم فيمعنى المشقة . يقول الناس : لتفعلنّ ذلك طوعا أو كرها . أى طائعا أو مكرها . ولا يقال : طوعا أو كرها بالضم .

﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : صاحبوهم مصاحبة جميلة .

٢٠ — ﴿بُهْتَانًا﴾ أى ظلما .

٢١ — ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ بمعنى المجامعة .

(١) راجع أسباب النزول ١٠٨ والدر المنثور ١٣١/٢ .

﴿وَأَخْذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ أى وثيقة . قال ابن عباس : هو تزويجهن على إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ^(١) .

٢٢ — ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أى قبيح هذا الفعل فعلا وطريقا . كما تقول : ساء هذا مذهبا . وهو منصوب على التمييز . كما قال : ﴿وَحَسَنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^(٢) .
٢٣ — ﴿وَحَلَّالٍ أُنْبَانِيكُمْ﴾ أزواج البنين .

٢٤ — ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أى حرم عليكم ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا اللواتى لهن أزواج فى بلادهن .

﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أى : فرضه الله عليكم .
﴿مُحْصِنِينَ﴾ متزوجين .

﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ أى : غير زناة . والسفاح : الزنا . وأصله من سَفَحَتِ القربة إذا صببته . فسمى الزنا سفاحا . كما يسمى مِذَاءً ^(٣) ؛ لأنه يسافح يصب النطفة ونصب المرأة النطفة ويأتى بالمذى وتأتى المرأة بالمذى . وكان الرجل فى الجاهلية إذا أراد أن يفجر المرأة قال لها سافحنى ^(٤) أو ماذبنى . ويكون أيضا من صب الماء عليه وعليها .

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ أى أعطوهن مهرهن .

(١) الدر المنثور ٢ / ١٣٣

(٢) سورة النساء ٦٩

(٣) فى اللسان ٢٠ / ١٤٢ « والمذاء : أن يجمع بين رجال ونساء وتتركهم يلاعب بعضهم بعضا »

(٤) فى اللسان ٣ / ٣١٥

٢٥ — ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ أى لم يجد سعة .

﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعنى الحرائر .

﴿فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعنى الإماء .

﴿وَأَنْتُمْ أَجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ﴾ غفائف .

﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ غير زوان .

﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ أى متخذات أصدقاء .

﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ أى : تزوجن . وقال بعضهم : أسلن . والإحصان يتصرف

على وجوه قد ذكرتها فى كتاب ” المشكل “ .^(١)

﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ أى زنين .

﴿فَقَلِيلَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾^(٢) يعنى البكر الحرة . سماها

محصنة وإن لم تزوج ، لأن الأحصان يكون لها وبها إذا كانت حرة . ولا يكون بالأمة إحصان .

﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ يعنى الحد . وهو مائة جلدة . ونصفها خمسون على الأمة^(٣) .

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ أى خشى على نفسه الفجور . وأصل

العنت : الضرر والفساد^(٤) .

٢٩ — ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ أى : لا يأكل

بعضكم مال بعض بغير استحقاق .

(٢) راجع البحر المحيط ٣/٢٢٣

(١) تأويل مشكل القرآن ٣٩١

(٤) راجع تفسير الطبرى ٨/٣٠٦ .

(٣) تفسير الطبرى ٨/٢٠٣

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ مثل المضاربة ^(١) والقارضة في التجارة ، فإكل بعضكم مال بعض عن تراض .
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي : لا يقتل بعضكم بعضا ، على ما بينت في كتاب " المشكل " ^(٢) .

٣١ - ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ﴾ ^(٣) مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بمعنى الصفائر من الذنوب .
﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ أي : شريفا ^(٤) .

٣٢ - ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي لا يتمنى النساء ما فضل به الرجال عليهن ^(٥) .

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ أي : نصيب من الثواب فيما عملوا من أعمال البر .
﴿وَاللِّسَاءِ﴾ أيضا ﴿نَصِيبٌ﴾ منه فيما عملن من البر .
٣٣ - ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا﴾ أولياء . ورثة عصبه ^(٦) .

(١) في اللسان ٣٢/٢ « وضاربه في المال من المضاربة ، وهي القراض . والمضاربة : أن تعطى إنسانا من مالك يتجر فيه ، على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح ... »

(٢) بينه في صفحة ١١٥ وانظر تفسير الطبري ٢٢٩/٨

(٣) قيل في تفسيرها : إنها ما تقدم الله إلى عباده بالتمنى عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها . وقيل : لأنها التمرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس المحرم قتلها ، وقول الزور ، وقذف المحصنة ، واليمين الغموس ، والسحر ، والفرار من الزحف ، والزنا بحليلة الجار .

(٤) قال الطبري في تفسيره ٣٥٩/٨ « وأما المدخل الكريم ، فهو الطيب الحسن ، الكريم بنى الآفات والمعاهات عنه وبارتفاع الهوم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله ، فلذلك سماه الله كريما » .

(٥) راجع أسباب النزول ١١٠ وتفسير الطبري ٢٦٠/٨ والدر المنثور ١٤٩/٢

(٦) فتأويل الكلام : ولكلهم ، أيها الناس ، جعلنا عصبه يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه من ميراثهم ، كما قال الطبري في تفسيره ٢٧٢/٨

٣٣ — ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ^(١) يريد الذين حالقتم .

﴿فَأَتَوْهُمْ نَصِيحَهُمْ﴾ من النظر والرَّفْدِ والمعونة ^(٢) .

٣٤ — ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أى : لغيب أزواجهن بما حفظ الله ، أى :

يحفظ الله إياهن .

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ يعنى : بغض المرأة للزوج . يقال : نشزت

المرأة على زوجها ، ونشّصت : إذا تركته ولم تطعن عنده . وأصل
النشوز : الارتفاع .

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ ^(٣) أى : لا تجنوا عليهن الذنوب .

٣٥ — ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ ^(٤) أى : التباعد بينهما .

٣٦ — ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ القرابة .

﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ الغريب ^(٥) . والجنابة : البُعد . يقال : رجل

جنب أى غريب .

(١) عقدت أى وصلت وشدت ووكدت . وأيمانكم : موافقكم التى واثق بضمكم بضا .

(٢) عبارة ابن عباس : « من النصر والنصيحة والرفادة » وعبارة مجاهد : « من المقل والنصر والرفادة » راجع تفسير الطبرى ٢٧٨/٨ والدر المنثور ١٥٠/٢ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣١٦/٨ « فإن أحلمنكم » أى على بغضهن لكم ، فلا تجنوا عليهن ، ولا تكلفوهن محنتكم ، فإن ذلك ليس بأيديهن ، فتضربوهن أو تؤذوهن عليه . « فلا تبغوا » فلا تطلبوا طريقاً إلى أذهان ومكروههن ، ولا تلتسوا سبيلا إلى ما لا يحل لكم من أبدانهن وأموالهن بالملل .

(٤) فى الطبرى ٣١٩/٨ « الشقاق : مصدر من قول القائل : « شاق فلان فلانا » إذا أتى كل واحد منهما إلى صاحبه ما يشق عليه من الأمور .

(٥) مسلماً كان أو مشركاً ، يهودياً كان أو نصرانياً ... ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريهم وبعيدهم ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٢٣٩/٨ .

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ : الرفيق في السفر ^(١) .

﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ : الضيف .

و (الْمُخْتَال) : ذو الخيلاء والكبر .

٤٠ — ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أى : زنة ذرة . يقال : هذا على مثقال هذا ، أى :

على وزن هذا ، والذرة جمعها ذر ، وهى أصغر النمل .

﴿بِضَاعِهَا﴾ أى يؤتى مثلها مرات . ولو قال : يضمفها لكان مرة واحدة ^(٢) .

٤٢ — ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ أى يكونون ترابا ، فيستوون معها

حتى بصيروا وهى شيئا واحداً .

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ هذا حين سئلوا فأنكروا فشهدت عليهم

الجوارح .

٤٣ — ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ يعنى الساجد لا تقر بوها وأنتم

جنب ، إلا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين .

﴿الْفَائِطِ﴾ الحدث . وأصل الفائط : المطمئن من الأرض . وكانوا إذا أرادوا

قضاء الحاجة أتوا غائطا من الأرض ففعلوا ذلك فيه . فكفى عن الحدث بالفائط ^(٣) .

﴿فَتَتِمُّوا﴾ أى تكمدوا .

﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أى ترابا نظيفا .

(١) وقيل : بل هو امرأة الرجل التى تكون معه إلى جنبه ، ويرى الطبرى ٣٤٤/٨ أت المراد : الصاحب إلى جنب ، ليشمل الرفيق في السفر ، والمرأة ، والمنقطع إلى الرجل الذى يلزمه رجاء نفعه .

(٢) تفسير الطبرى ٣٦٦/٨ ومجاز القرآن ١٢٧ .

(٣) قارن هذا بما فى الطبرى ٣٨٨/٨

- ٤٤ — ﴿نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أى حظا .
- ٤٦ — ﴿وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وعلى آله : اسمع لا سمعت .
- ﴿وَرَاعِنَا كَيْتًا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ أراد أنهم يحرفون « راعنا » من طريق المراعاة والانتظار إلى السب بالرعدة . وقد بينت هذا في « المشكل » ،^(١)
- ﴿وَأَسْمِعْ وَأَنْظُرْنَا﴾ أى : لوقالوا : اسمع وانظرنا . أى لوقالوا : اسمع ولم يقولوا : لا سمعت ، وقالوا : انظرنا - أى انتظرنا - مكان راعنا . ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾
- والعرب تقول : نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد .
- ٤٧ — ﴿نَطْمِسْ وَجُوهًا﴾ أى : نمحو مافيها من عينين وأنف وحاجب وفم .
- ﴿فَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾ أى : نصيرها كاقفائهم .
- ٥١ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ ألم نخبر . ويكون أما ترى أما تعلم وقد بينا ذلك في كتاب « المشكل » ،^(٢)
- ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان ، فهو جبت وطاغوت^(٣) .
- ويقال^(٤) : إنهما في هذه السورة رجلان من اليهود يقال لأحدهما : حُتَّى بن أخطب ، والثانى كعب بن الأشرف . وإيمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم إياها .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٩١

(٢) راجع معنى الرؤية في تأويل مشكل القرآن ٣٨١

(٣) هذا نص تفسير أبي عبيدة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ٤٦٥/٨

(٤) تفسير الطبرى ٤٦٤/٨ والدر المنثور ١٧٢/٢ .

وقوله : ﴿ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ ^(١) يعني الشيطان .

٥٣ — (النَّفِيرُ) النقطة التي في ظهر النواة . يقول : لا يعطون الناس شيئاً ولا مقدار تلك النقطة .

و (الْفَتِيلُ) ^(٢) القشرة في بطن النواة . ويقال : هو ما فتلك بإصبعيك من وسخ اليد وعرقها .

(الْقُطْمِيرُ) ^(٣) القوفة التي تكون فيها النواة . ويقال : الذي بين قمع الرطبة والنواة .

٥٤ — ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعني بالناس : النبي صلى الله عليه وسلم ، على كل ما أحل الله له من النساء ^(٤) .
﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ ^(٥)
يعني داود النبي عليه السلام ، وكانت له مائة امرأة ؛ سليمان وكانت له تسعمائة امرأة وثلاثمائة سرية ^(٦) .

(٢) في سورة النساء ٤٩، ٧٧ وسورة الإسراء ٧١

(١) سورة النساء ٧٦

(٣) سورة فاطر ١٣

(٤) الوجه أن يقال : أم يحسد هؤلاء اليهود محمداً ، على النبوة التي فضله الله بها ، وشرف بها العرب ، راجع تفسير الطبري ٤٧٩/٨

(٥) في تفسير الطبري ٤٨١/٨ والدر النور ١٧٣/٢ عن السدي أنه قال : ﴿ آلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ : سليمان وداود . (الحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) في النساء ، فما باله حل لأولئك وهم أنبياء : أن ينكح داود تسعاً وتسعين امرأة ، وينكح سليمان مائة ، ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا ؟

(٦) وروى الحاكم في المستدرک عن محمد بن كعب قال : « بلغني أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة ، وثلاثمائة سرية » ! والله أعلم بحقائق هذه الأرقام .

(٩ — غريب القرآن)

٥٩ — ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعنى الأمراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهم على الجيوش . ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ بأن تردوه إلى كتابه العزيز ﴿وَرُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ﴾ بأن تردوه إلى سنته .

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى وأحسن عاقبة .

٦٥ — ﴿فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أى : فيما اختلفوا فيه .

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ أى : شكا ولا ضيقا من قضائك . وأصل الحرج : الضيق .

٦٦ — ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أى : فرضنا عليهم وأوجبنا .

٧١ — ﴿ثُبَاتٍ﴾ جماعات . واحدها ثُبَةٌ . يريد جماعة بعد جماعة ^(١) .

﴿أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾ أى : بأجمعكم جملة واحدة .

٧٥ — ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ أى :

وفى المستضعفين بمكة .

و (الْبُرُوجُ) الحصون و (الشَّيْطَانُ) المَطَوَّلَةُ ^(٢) .

٧٨ — ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ أى : خصب ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾

أى : قحط . ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ أى : بشؤمك . ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ .

٧٩ — ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ أى : من نعمة ﴿فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ

(١) مجاز القرآن ١٣٢

(٢) مجاز القرآن ١٣٢ .

مِنْ سَيِّئَةٍ ﴿ أَى : بلية ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أَى : بذنوبك . الخطاب للنبي ، والمراد غيره ^(١) .

٨٠ — ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا ﴾ أَى : محاسبا ^(٢) .

٨١ — ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ بمحضرتك .

﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أَى : خرجوا ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ أَى : قالوا وقدروا ليلا غير ما أعطوك نهارا . قال الشاعر :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وكانوا أتوني بشيء نكرو ^(٣)

والعرب تقول : هذا أمر قُدِّرَ بليلا ، وفرغ منه بليلا . ومنه قول الحارث ابن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءَ قَلَا

أَصْبَحُوا أَضْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ ^(٤)

(١) وروى عن ابن عباس أنه قال : « الحسنه » : مانع الله عليه يوم بدر وما أصابه من الفتيمة والفتن . و « السيئة » : ما أصابه يوم أحد ، أن شج في وجهه وكسرت ربابيته . راجع تفسير الطبري ٥٥٨/٨ والدر المنثور ١٨٥/٢ .

(٢) نقلها القرطبي منسوبة للدولف ، في تفسيره ٢٨٨/٥ .

(٣) قال الجاحظ في معرض حديثه عن النعمان بن المنذر في كتاب الحيوان ٣٧٦/٤ « وخطب أخوه المنذر إلى عبيدة بن حماد فرد أقبح الرد وقال : أتوني . . . وقد طرقتني . . . » والبيت لصبيدة في مجاز القرآن ١٣٣ وتفسير الطبري ٥٦٣/٨ ونسب للأسود بن يفر في اللسان ٩٢/٧ ، وهو غير منسوب في الكامل ٧٣٩/٢ ، ٨٩١/٣ وتفسير القرطبي ٢٨٩/٥ والبحر المحيط ٣٠٣/٣ والأزمنة والأمكنة ٢٦٣/١ .

(٤) شرح القصائد المعمر ٢٤٦ .

وقال بعضهم : بيّت طائفة : أى بدّل ، وأنشد :

وَبَيْتَ قَوْلِي عَبْدَ الْمَلِكِ * كَقَاتَلِكَ اللَّهُ عَبْدًا كَفُورًا ^(١)

٨٣ — ﴿ أَدَّاعُوا بِهِ ﴾ أشاعوه .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو العلم منهم .

﴿ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ ﴾ أى : يستخرجونه إلا قليلا ^(٢) .

٨٥ — ﴿ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ من الثواب .

﴿ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ أى : نصيب . ومنه

قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٣) .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴾ أى : مقتدراً ، أقات على الشيء : اقتدر

عليه . قال الشاعر :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى إِسَاءَتِهِ مُقِيتًا ^(٤)

(١) البيت للأسود بن عامر بن جوين الطائي ، كما في تفسير الطبري ١٩١/٩ وفيه : « عبداً كنوداً »

وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٢٨٩/٥ وفيه : « قاتله الله » وكذلك في البحر المحيط ٣٠٣/٣ .

« وتبيت » وقد ذكره كما فعل الطبري شاهداً على أن التبيت بلفظ ملي هو التبديل .

(٢) في الدر المنثور ١٨٧/٢ عن قتادة « قال : إنما هو : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، الذين

يفحصون عنه ويهمهم ذلك إلا قليلا منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا لبستم الشيطان » وانظر

معاني القرآن للزمخشري ٢٧٩/١

(٣) سورة الحديد ٨

(٤) البيت للزبير بن عبد المطلب ، كما في تفسير الطبري ٥٨٤/٩ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ وفيهما

« على مساوته » والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وفي اللسان ٣٨٠/٢ له أولاً بن قيس بن رفاعه . وهو

غير منسوب في الصحاح ٢٦٢/١ وروى السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٢ أنه في مسائل نافع

ابن الأزرق : لأحيجة بن الأنصاري .

وَالْمَقِيتُ أَيْضًا : الشَّاهِدُ لِلشَّيْءِ الْحَافِظُ لَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى الْفَضْلِ أَمْ عَلَى إِذَا حُو سَبْتُ إِنْ عَلَى الْحَسَابِ مُقِيتٌ^(١)

٨٨ — ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ أَيِ فِرْقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ .

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ أَيِ نَكَسَهُمْ وَرَدَّهُمْ فِي كُفْرِهِمْ^(٢) .

وهي في قراءة عبد الله بن مسعود : « رَكَسَهُمْ »^(٣) . وهما لفتان : رَكَسْتُ الشَّيْءَ وَأَرْكَسْتُهُ .

٩٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ أَيِ يَتَصَلُونَ بِقَوْمٍ .

﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ ﴾ أَيِ : عَهْدٌ . وَيَتَصَلُونَ يَنْتَسِبُونَ ، وَقَالَ الْأَعَشَى - وَذَكَرَ امْرَأَةً سُبَيْتٌ :

إِذَا اتَّصَلْتَ قَالَتْ : أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ

وَبَكْرٌ سَبْتَهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ^(٤)

أَيِ انْتَسَبَتْ^(٥) . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ انْصَلَ فَأَعْضُوهُ » يَرِيدُ مَنْ ادَّعَى دَعْوَى

(١) البيت للسموأل بن عاديأ ، كما في اللسان ٣٨٠/٢ وطبقات لغول الشعراء ٢٣٧ والأصمعيات ٨٥ والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وهو في مجاز القرآن ١٣٥/١ وتفسير الطبري ٥٨٥/٨ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ والصاحح ٢٦٢/١ وفي اللسان : « وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ . . . أَيِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْحَسَابِ » (٢) عن مجاز القرآن ١٣٦/١ وانظر البحر المحيط ٣١١/٣ (٣) معاني القرآن للقراء ٢٨١/١

(٤) ديوانه ٥٩ ومجاز القرآن ١٣٦/١ وتفسير الطبري ٢٠/٩ وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥ والبحر المحيط ٣١٥/٣ واللسان ٢٥٣/١٤ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٠٩ والكامل للمبرد ٦٤٤/٢ (٥) جرى ابن قتيبة في تفسير هذه الآية على قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٣٦/١ ، وهو خطأ ، قال النحاس في الناسخ والمنسوخ ١٠٩ : « وَهَذَا غُلَطٌ عَظِيمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَظَرَ أَنْ يُقَاتَلَ أَحَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَامِينِ نَسَبًا . وَالْمُسْرُكُونَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْسَابٌ . وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا الْجَهْلُ الْاِحْتِجَاجُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ ثُمَّ نَسَخَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ النَّاسِخَ لَهُ « بَرَاءَةٌ » وَإِنَّمَا نَزَلَتْ : « بَرَاءَةٌ » بَعْدَ الْفَتْحِ وَبَعْدَ أَنْ انْقَطَعَتِ الْحُرُوبُ . وَإِنَّمَا =

الجاهلية^(١).

﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت . والحصر : الضيق .

﴿ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ أى : للمقادة . يريد استسلموا لكم .

٩١ — ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾

هؤلاء منافقون يعطون المسلمين الرضا ليأمنوهم ، ويعطون قومهم الرضى ليأمنوهم^(٢).

٩٢ — ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ أى يتصدقوا عليهم بالدية ، فأدغمت التاء

في الصاد .

٩٥ — ﴿ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ أى : الزمانة . يقال : ضرير بين الضرر .

١٠٠ — ﴿ الْمُرَاغِمُ ﴾ وَ (الْمُهَاجِرُ) واحد . تقول : راغمت وهاجرت

[قومي]^(٣) . وأصله : أن الرجل كان إذا سلم خرج عن قومه مُرَاغِمًا لهم .

أى مُفَاضِيًا ، ومهاجرا . أى مقاطعا من المجران . ف قيل للمذهب : مراغم ، وللمصير

إلى النبي صلى الله عليه وسلم : هجرة - لأنها كانت بهجرة الرجل قومه .

= يؤتى هذا من الجهل بقول أهل التفسير ، والاجترار على كتاب الله ، وحله على المقول من غير

علم بأقوال المتقدمين . والتقدير على قول أهل التأويل : فخذوهم واتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين

يصلون إلى قوم ينسبكم وبينهم ميثاق ، أولئك خزاعة ، صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ، على أنهم

لا يقاتلون وأعطاهم الزمان والأمان . ومن وصل إليهم فدخل في الصلح معهم - كان حكمه كحكمهم .

(أو جاءوكم حصرت صدورهم) أى وإلا الذين جاءوكم حصرت صدورهم ، وهم بنو مدلج

وبنو خزيمه ، ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين ، أو يقاتلوا قومهم بنى مدلج . وحصرت : خير

بعد خير ، وقد قدأبا عبدة كذلك الطبري في تفسيره ٢٠/٩ وانظر البحر المحيط ٣١٥/٣

وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥

(١) في اللسان ٢٥٣/١٤ بعد ذلك « وهى قولهم : يال فلان . فأعضوه ، أى قالوا له :

اعضض أير أيبك » .

(٢) عن مجاز القرآن ١٣٨/١

(٣) في تفسير الطبري ٢٦/٩

قال الجعدي :

* عَزِيزُ الْمِرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ ^(١) *

١٠٣ — ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ أى : من السفر والخوف .

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أى : أتموها .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أى مَوْقُوتًا . يقال :

وَقَّتَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَّتَهُ ، أى جعله لأوقات ، ومنه : ﴿ وَإِذَا أُرْسِلُ أَقَّتْ ﴾ ^(٢) و﴿ وَقَّتْ ﴾ أيضا ، مخففة .

١٠٤ — ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ لا تضعفوا . ﴿ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ أى فى

طلبهم .

١١٢ — ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا ﴾ أى يقذف

بما جناه بريثاً منه .

١١٧ — ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا ﴾ بغير اللات والعزى ومناة .

﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ أى : مارداً . مثل قدير وقادر ،

والمارد : العاني .

١١٨ — ﴿ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ أى حظاً افترضته لنفسى منهم فأضلهم .

(١) صدره : « كلود بلاد بأركانه » وفى مجاز القرآن ١٣٨/١ وتفسير الطبرى ١١٢/٩ واللسان ١٣٩/١٥ وتفسير القرطبي ٣٤٨/٥ المراغم والمهرب « وفى تفسير الكشاف ٢٩٣/١ والمذهب »

(٢) سورة المرسلات ١١ وفى تفسير الطبرى ١٤٣/٢٩ : « واختلف القراء فى قراءة ذلك . فقرأته عامة قراء المدينة ، غير أبى جعفر ، وعامة قراء الكوفة « أقتت » بالالف وتشديد القاف . وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف « وقتت » وقرأه أبوجعفر : « وقتت » بالواو وتخفيف القاف . وانظر البحر المحيط ٤٠٥/٨ .

١١٩ — ﴿فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ أى يقطعونها ويشقونها . يقال : بَتَّكُهُ ، إذا قفل ذلك به .

﴿فَلْيَمِيزُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ يقال : دين الله . ويقال : يغيرون خَلْقَهُ بِالْخِصَاءِ وقطع الآذان وفقء العيون . وأشبه ذلك .

١٢٨ — ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ أى : عنها . ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا﴾ أى يتصالحا . هذا فى قصة الأيام بينها وبين أزواجه ، فترضى منه بأقل من حظها^(١) .

١٣٥ — ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ﴾ من اللّٰه فى الشهادة والميل إلى أحد الخصمين .

١٤١ — ﴿نَسْتَحْذِرُ عَلَيْكُمْ﴾ نَغْلِبُ عَلَيْكُمْ^(٢) .

١٤٨ — ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ يقال : مُنِعَ الضِّيَاقَةُ^(٣) .

١٥٤ — ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ كل من أرسل إليه رسول فاستجاب له وأقر به فقد أخذ منه الميثاق .

١٥٧ — ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ يعنى

(١) وهو قول ابن عباس ، كما فى تفسير الطبرى ٢١٨/٩ ، وهو أولى الأقوال بالصواب عنده فى تأويل ذلك ٢٢٢/٩

(٢) وهو تفسير السدى ، كما فى الطبرى ٣٢٥/٩

(٣) قال الطبرى ٣٤٩/٩ « فالصواب فى تأويل ذلك : لا يحب الله ، أيها الناس ، أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول ، إلا من ظلم ، بمعنى إلا من ظلم ، فلا حرج عليه أن يخبر غيره بما أسى عليه ، وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم . وإذا كان ذلك معناه ؛ دخل فيه إخبار من لم يقر ، أو أسى قراء ، أو نيل بظلم فى نفسه أو ماله » .

العلم ، أى : ما قتلوا العلم به يقيناً . تقول : قَتَلْتُهُ يَقِينًا وقتلته علماً ، للرأى والحديث .

١٥٩ — ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ يريد :

ليس من أهل الكتاب فى آخر الزمان عند نزوله — أحد إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة ، ثم يموت عيسى بعد ذلك .

١٧١ — ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ أى لا تفرطوا فيه ^(١) . يقال : دين الله

بين المَقْصَرِّ والْعَالِ . وغلاً فى القول : إذا جاوز المَقْدَارَ .

١٧٢ — ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ﴾ أى : لن يأتف .

١٧٦ — ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ أى : لتلا تضلوا ^(٢) . وقد بينت

هذا وما أشبهه فى كتاب ” تأويل المشكل ” ^(٣) .

(١) قال الطبرى ٤١٥/٩ « يقول : لا تجاوزوا الحق فى دينكم تفرطوا فيه ، ولا تقولوا فى عيسى غير الحق ، فإن قيلكم فيه : إنه ابن الله ، قول منكم على الله غير الحق ، لأن الله لم يتخذ ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً »

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٤٥/٩ « لتلا تضلوا فى أمر الموارث وقسمتها ، أى لتلا تبهروا عن الحق فى ذلك ، ولا تخطئوا الحكم فيه ، فتضلوا عن قصد السبيل »

(٣) راجع صفحة ١٧٤ .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مدنية كلها

١ — ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى بالعهود . يقال : عقد لى عقداً ، أى جعل لى عهداً ؛ قال الخطيب :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لَجَّارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا قَوْعَ الْكَرْبَاءِ^(١) .
ويقال : هى الفرائض التى ألزموها .

﴿بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ الابل والبقر والغنم والوحوش كلها .

﴿إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ مما حُرِّمَ .

﴿غَيْرِ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُّمْ﴾ واحد حرام . والحرام والمحرَّم سواء .

ثم تلا ما حرم عليهم وهو الذى استثناه فقال : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَنَحْمُ الْخَنَازِيرِ﴾^(٢) .

٢ — وكذا ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ما جملة علماء لطاعته . واحدها شعيرة^(٣) مثل الحرم . يقول : لا نحلوه فتصطادوا فيه ، وأشباه ذلك .

(١) ديوانه ٦ ومجاز القرآن ١ / ١٤٥ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٥١ واللسان ٢ / ٢٠٩ ، ٣ / ١٥٤ وتفسير القرطبي ٦ / ٣٢ والبحر المحيط ٣ / ٤١١ وتفسير الكشاف ١ / ٣٢٠ والانتصاب ٣٥١ وقد شرحه ابن قتيبة فى المصانى الكبير ٢ / ١١٠٦ فقال : « أى إذا عقدوا أوفوا لمن عقدوا له وكان عقدهم وثيقاً . والعناج : حبل أوطان يجعل فى أسفل الدلو ، تمتد به العراق ليكون عوناً للوزم . والودم : السيور التى بين أطراف العراق وآذان الدلو ، والكرب : عقد مثنى يشد على العراقي » .

(٣) راجع صفحة ٣٢ .

(٢) سورة المائدة ٣

﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ ففقدوا فيه .

﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ وهو ما أُهْدِيَ إِلَى الْبَيْتِ . وهو مِنَ الشَّعَائِرِ . وَإِشْرَارُهُ أَنْ يُقْلَدَ وَيُجَلَّلَ وَيُطْمَنَ فِي سَنَامِهِ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ هَدْيٌ . يَقُولُ : فَلَا تَسْتَحْلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ .

﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقْلَدُ بَعِيرَهُ مِنْ لَحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ حَيْثُ سَلَكَ .

﴿وَلَا آمِينَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ يَعْنِي الْعَامِدِينَ إِلَى الْبَيْتِ . وَاحِدُهُمْ آمٌ .

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أَيْ يَرِيدُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ أَيْ رِزْقًا بِالتَّجَارَةِ .

﴿وَرِضْوَانًا﴾ بِالْحَيْجِ ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ أَيْ خَرَجْتُمْ مِنْ إِحْرَامِكُمْ ﴿فَاصْطَادُوا﴾ عَلَى الْإِبَاحَةِ .

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ . يَقَالُ : فَلَانُ جَارِمُ أَهْلِهِ : أَيْ كَاسِبُهُمْ . وَكَذَلِكَ جَرِيْمَتُهُمْ ^(١) . وَقَالَ الْهَذَلِيُّ وَوَصَفَ عَقَابًا :

جَرِيْمَةٌ نَاهِيْضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرْمِي لِعِظَامٍ مَا جَعَعَتْ صَلِيْبًا ^(٢)
وَالنَّاهِضُ : فَرَخُهَا . يَقُولُ : هِيَ تَكْسِبُ لَهُ وَتَأْتِيهِ بِقُوَّتِهِ .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن وهامشه ٤١٨

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢٨٠/١ واللسان ١٦/٢ ، ٣٥٩/١٤ وهو في وصف عقاب شبه فرسه بها وقيله :

كَأَنِّي إِذَا غَدَوْتُ ضَمَنْتُ بَرِيٍّ مِنَ الْعُقَيَانِ خَائِتَةً طُلُوبًا

بَرِيٌّ : سِلَاحِي : عَقَابًا خَائِتَةً : أَيْ مُنْقَضَةً . يَقُولُ : كَأَنِّي إِذَا بَدَأْتُ حِينَ غَدَوْتُ عَلَى عَقَابٍ مِنْ سُرْعَى — خَائِتَةً تَسْمَعُ لِنَاحِهَا صَوْتًا إِذَا اقْتَضَتْ . جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ . وَالنَيْقُ : أُرْفَعُ مَوْضِعٌ فِي الْجَبَلِ . وَالصَّيْبُ : الْوَدَكُ . وَتَقُلُ فِي الْلسَانِ ٣٥٩/١٤ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ : « يَصِفُ عَقَابًا تَصِيدُ فَرَخَهَا النَّاهِضَ مَاذَا أَكَلَهُ مِنْ لَحْمٍ طَيْرٍ أَكَلْتَهُ وَبَقِيَ عِظَامُهُ يَسِيلُ مِنْهَا الْوَدَكُ »

﴿شَتَّانُ قَوْمٍ﴾ أى : بفضهم يقال : شتاته أشتاه : إذا أبغضته .

يقول : لا يحملنكم بفض قوم نازلين بالحرم على أن تعتدوا فتستحلوا حرمة الحرم ^(١) .

٣ — ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أى ذبح لغير الله ، وذكر عند ذبحه غير اسم الله . واستهلال الصبي منه ، أى صوته . وإفلال الحج منه ، أى التكلم بإيجابه والتلبية ^(٢) .

﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ﴾ التى تَخْتَنِقُ .

﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾ التى تضرب حتى تُوقَدَ ، أى تُشْرِفَ على الموت . ثم تترك حتى تموت ، وتؤكل بغير ذكاة . ومنه يقال : فلان وقيدٌ . وقد وقَدَّته العبادَةُ ^(٣) .

﴿وَالْمُرْدَّةُ﴾ الواقعة من جبل أو حائط أو فى بئر . ^(٤) يقال : تردى : إذا سقط . ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا يُفْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ ^(٥) أى تردى فى النار .

﴿وَالنَّطِيجَةُ﴾ التى تنطحها شاة أخرى أو بقرة . فعليه بمعنى مفعولة ^(٦) .

﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ أى افترسه فأكل بمضه .

﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يقول : إلا ما لحقتم من هذا كله وبه حياة فذبحتموه .

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ وهو حجر أو صنم ، منصوب كانوا يذبحون

(١) راجع تأويل الطبرى لها فى تفسيره ٤٨٩/٩ .

(٢) فارت هذا بفتح الطبرى ٤٩٣/٩ وانظر مجاز القرآن ١٤٩/١

(٣) أى سكتته وبلغت منه مبلغاً يمنع من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل . راجع اللسان ٥٦/٥

(٤) عن مجاز القرآن ١٥١/١ (٥) سورة الليل ١١

(٦) فى تفسير الطبرى ٤٩٩/٩ .

عنده ^(١) يقال له : النَّصْبُ والنَّصْبُ والنَّصْبُ . وجمعه أنصاب .

﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ وهى القِدَاح . واحدها : زَلَمٌ ، وزَلَمَ . والاستقسام بها : أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهى ^(٢) . وكانوا إذا أرادوا أن يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرئ تفرقوا ذلك منها . فأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب . كأنه طلب النصيب .

و (الْمَخْمَصَةُ) : المجاعة . وَالْمَخْمَصُ الجوع . قال الشاعر يذم رجلاً :

يَرَى الْمَخْمَصَ تَعْذِيبُكَوْ إِنْ يَلْقَ شَبْعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا ^(٣)

﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ أى منحرف مائل إلى ذلك . وَالْجَنَفُ : الميل . والإثم : أن يتعدى عند الاضطراب فيأكل فوق الشيع .

٤ — ﴿ الْجَوَارِحِ ﴾ : كلاب الصيد . وأصل الاجتراح : الاكتساب . يقال : امرأة لا جارح لها ، أى : لا كاسب . ويُقال ما اجترحت : أى ما اكتسبت . ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ أصحاب كلاب .

١٢ — (النَّيْبُ) : الكفيل على القوم . والنَّقَابَةُ والنَّكَابَةُ شبيهة بالعرفة ^(٤) .

﴿ وَعَزَّزْتُوهُمْ ﴾ أى : عظمتوهم . والتعزيز : التعظيم . ويقال : نصرتوهم ^(٥) .

و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قصد الطريق ووسطه .

(١) فى اللسان ٢/٢٥٧ • القتيبي : النصب : صنم أو حجر ، وكانت الجاهلية تنصب تذخ عنده فيحمر للدم ...

(٢) راجع باب الاستقسام بالأزلام فى كتاب الميسر والقداح للدؤلف ٣٨

(٣) البيت لحاتم الطائي ، كما فى الأغاني ١٦/١٢٢ ونوادر أبي زيد ١١١ ومطبقات الشعراء ٤٨٣ .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠/١١٠ واللسان ٢/٢٧٠

(٥) وهو قول مجاهد والسدى ، وهو أولى الأقوال عند الطبرى ١٠/١٢١ .

- ١٣ — (القاسية) والعاتية والعاسية واحد، وهى اليابسة .
 ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أى تركوا نصيباً مما أمروا به .
 و (الْحَيَانَةُ) ^(١) : الخيانة . ويجوز أن يكون صفة للخائن ، كما يقال : رجل طاغية وراوية للحديث ^(٢) .
- ٢١ — ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ دمشق وفلسطين وبعض الأردن ^(٣) .
 ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أى جعلها لكم وأمركم أن تدخلوها .
- ٢٦ — ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ أى لا نحزن . يقال : أسييتُ على كذا : أى حزنت ، فأننا آسى آسى .

- ٢٧ — ﴿وَأَنزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آتَى آدَمَ﴾ أى خبرها .
 و (الْقُرْبَانُ) : ما تقرب به إلى الله من ذبيح وغيره .
- ٢٩ — ﴿أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِأِيْمِي وَإِيْمِكَ﴾ أى : تنقلب وتنصرف بإيمي
 أى : بهتلى . وإيْمك : ما أضمرت في نفسك من حسدى وعدوانى .
- ٣٠ — ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ أى : شابهته ^(٤) واتقادت له . يقال :
 طاعتَ نفسه بكذا ، وإسانى لا يطوعُ لكذا . أى : لا يتقاد . ومنه يقال : أتبعته
 طائفاً وطوعاً وكرهاً .

(١) في مجاز القرآن ١/١٥٩ « .. الخيانة ، والمزب قد تضع لفظ « فاعلة » في موضع المصدر ، كقولهم للغوان : مائدة ، وإنما المائدة هى التى تخدم على الحوان ؛ يميده ويمجعه واحد »
 (٢) وهذا هو رأي أبى عبيدة في مجاز القرآن ١/١٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١٠/١٣١ - ١٣٣
 (٣) راجع الدر المنثور ٢/٢٧٠ وتفسير الطبرى ١٠/١٦٧ - ١٦٨
 (٤) قوله في البحر المحيط ٣/٦٤ وانظر اللسان ١٠/١١٢ .

ولو كان من أطاع لكان مطيعا وطاعة وإطاعة .

٣٣ — ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ أى : يُمَذَّبُ كما يُمَذَّبُ قاتل الناس جميعا .

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أُجِرَ فى إحيائها كما يؤجر من ﴿ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ وإحياءه إياها : أن يصفو عن الدم إذا وجب له القود .

٣٣ — ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ مفسر فى كتاب " تأويل المشكل " ، (١) .

٣٥ — ﴿ أَلَوْ سِيلَةٌ ﴾ القرُبة والزُلُفة . يقال : توسل إلى بكذا أى تقرب .

٣٨ — ﴿ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أى عظة من الله بما عوقبا به لمن رآها .
ومثله قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ (٢) .

٤٢ — ﴿ أَكَاوُنَ لِلشَّحْتِ ﴾ أى : للرُشى : وهو من أسحته الله وسحته : إذا أبطله وأهلكه (٣) .

﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

٤٤ — ﴿ الرَّبَّاءِ يَثُوفَ ﴾ : العلماء ، وكذلك (الأخبار) واحدم خبر وجبر (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١٠ - ٣١١ .

(١) سورة البقرة ٦٦ وانظر تفسير الطبرى ١٧٦/٢ - ١٧٧ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٣٢٤/١٠ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣٤١/١٠ « والربائيون : جمع ربانى ، وهم العلماء الحكماء البصراء سياسة الناس وتدير أمورهم والقيام بمصالحهم .. وأما الأخبار ، فإنهم جمع خبر ، وهو العالم المحكم للشيء ، ومنه قيل لسكتب : « كعب الأخبار » وكان القراء يقول : أكثر ما سمعت العرب تقول فى واحد الأخبار : خبر ، بكسر الميم » .

﴿ بِمَا اسْتُخْفِظُوا ﴾ أى استودِعُوا .

٤٥ — ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أى للجاريح وأجرٌ للمجرّوح .

٤٨ — ﴿ وَمُهْنِينًا عَلَيْهِ ﴾ أى أميناً عليه .

﴿ شِرْعَةً ﴾ وشريعة هـا واحد ^(١) .

و (الْمِنْهَاجُ) : الطريق الواضح . يقال : نهجت لى الطريق : أى أوضعتة .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى : لجمعكم على دين واحد . والأمة تنصرف على وجوه قد بينها فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٢) .

٥٢ — ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ : أى فى رضام : ﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ أى : يدور علينا الدهرُ بمكرهه - بمنون الجذب - فلا يبايعوننا . وتمرّأ فيهم فلا يبروننا . فقال الله : ﴿ فَمَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ ﴾ ^(٣) أى بالقرج . ويقال : فتح مكة ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ يعنى الخصب .

٦٤ — ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ أى : ممسكة عن المعطاء مُنْقَبِضَةٌ ^(٤) . وجمل الغلّ لذلك مثلاً .

٦٦ — ﴿ لَا أَكُلُوا مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ يقال : من قَطَرِ السماء ونبات الأرض .

ويقال أيضاً ^(٥) : هو كما يقال : فلان فى خير من قرّنه إلى قدّمه .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٨٤/١٠ .

(٢) بينها فى صفحة ٣٤٥ - ٣٤٦ راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٦ .

(٣) راجع تفسيرها فى الطبرى ٤٥٠/١٠ .

(٤) القولان على الترتيب فى معانى القرآن للقراء ٣١٥/١ ، وقد حكم الطبرى بفساد ثانيهما .

٤٦٤/١٠ .

٦٧ — ﴿وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ . وعصمة الله إنما هي مَنْعُهُ الْعَبْدَ مِنَ الْمَعَاصِي . ويقال : هذا طعامٌ لَا يَمْنَعُ ، أى لَا يَمْنَعُ مِنَ الْجُوعِ .
٧٥ — ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾
أى : تقدمت قبله الرسل . يريد أنه لم يكن أول رسول أُرسِلَ فيمجب منه .
وقوله : ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ هذا من الاختصار والكناية ، وإنما نَبَّهَ بِأَكْلِ الطَّعَامِ عَلَى عَاقِبَتِهِ وَعَلَى مَا بَصِيرٍ إِلَيْهِ وَهُوَ الْحَدِيثُ : لِأَنَّ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَلَا بَدَلَ لَهُ مِنْ أَنْ يُحَدَّثَ .

﴿انظُرْ كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ وهذا من اللفظ ما يكون من الكناية (١) .

﴿أَتَى يَوْمُكُفُونٍ﴾ مثل قوله : ﴿أَتَى يَوْمُكُفُونٍ﴾ أى : بصرفون عن الحق وبعدلون . يقال : أَفَكَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا : إِذَا عَدَلَ عَنْهُ . وَأَرْضُ مَأْفُوكَةٍ : أَى مُحَرَّمَةٌ مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ (٢) . كَانَ ذَلِكَ عَدَلَ عَنْهَا وَصُرْفَ .

٩٠ — و ﴿الْيَسِيرُ﴾ : الْقَمَارُ . يُقَالُ : يَسَرْتُ : إِذَا ضَرَبْتُ بِالْقِدَاحِ ، وَالضَّارِبُ بِهَا يُقَالُ لَهُ : يَاسِرٌ وَيَاسِرُونَ وَيُسَرُّ وَيُسَرُّ . وَكَانَ أَصْحَابُ الثَّرْوَةِ وَالْأَجْوَادِ فِي الشِّتَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَكَلْبِهِ يَنْحَرُونَ جَزُوراً وَيَجَزُّونَهَا أَجْزَاءً ثُمَّ يَضْرِبُونَ

(١) لَيْسَ فِي هَذَا كِنَايَةٌ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ : انْظُرْ يَا عَمْدُ كَيْفَ نَبِّهَ لِهَؤُلَاءِ الْكَافِرَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، الدَّلَائِلَ وَالْحُجُجَ عَلَى بَطْلَانِ مَا يَقُولُونَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَفِي اقْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ وَادْعَائِهِمْ أَنْ لَهُ وَلَدًا ، وَشَهَادَتِهِمْ لِبَعْضِ خَلْقِهِ بِأَنَّهُ لَهُمْ رَبٌّ وَإِلَهُ ، ثُمَّ لَا يَرْتَدُّونَ مَعَ قَطْعِ الْحُجَجِ لِأَعْذَارِهِمْ . رَاجِعْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٤٨٥/١٠

(٢) مجاز القرآن ١٧٥/١ وتفسير الطبري ٤٨٦/١٠

عليها بالقداح ، فإذا قَمَرَ الْقَامِرُ جَعَلَ ذَلِكَ لِدَوَى الْحَاجَةِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ . وَهُوَ النَّفْعُ ^(١) الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ - فَقَالَ : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ وَمَنْ أَفْعُ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) وَكَانُوا يَتَادَحُونَ بِأَخْذِ الْقَدَاحِ وَيَتَسَابُونَ بِتَرْكِهَا وَيَبَيِّنُونَ مَنْ لَا يَتَّبِعُونَ ، وَيُسَمُّونَهُمُ الْأَبْرَامَ . وَاحِدُهُمْ بَرَامٌ ^(٣) .

﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ حَبَابَةٌ كَانُوا يَمْبِدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ وَالْأَزْلَامُ ﴾ الْقَدَاحُ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ^(٤) .

﴿ رِجْسٌ ﴾ وَأَصْلُ الرِّجْسِ : النَّتْنُ .

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ أَيِ إِثْمٍ ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ أَيِ شَرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ قَبْلَ نَزُولِ التَّحْرِيمِ . يُقَالُ : لَمْ أَطْعَمْ خَبْرًا وَلَا مَاءً وَلَا نَوْمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحًا وَلَا يَزْدَا ^(٥)
وَالْبَرْدُ : النَّوْمُ . وَالنَّقَاحُ : الْمَاءُ الْمَذْبُوحُ .

﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ يَرِيدُ : اتَّقُوا شَرِبَ الْخَمْرِ ، وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهَا .

٩٤ - ﴿ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ ﴾ بِمَعْنَى يَبْضُ النَّصَامُ ^(٦) ﴿ وَرِمَا حُكْمٌ ﴾ بِمَعْنَى الصَّيْدُ .

٩٥ - وَ(النَّعْمُ) : الْإِبِلُ . وَقَدْ تَكُونُ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ . وَالْأَغْلَبُ عَلَيْهَا الْإِبِلُ .

(١) رَاجِعْ بَابَ نَفْعِ الْمَيْسَرِ فِي كِتَابِ « الْمَيْسَرِ وَالْقَدَاحِ » لِلْمَوْلُفِ ٤٣ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢١٩ (٣) الْمَيْسَرُ وَالْقَدَاحُ ٤٥

(٤) رَاجِعْ ص ١٤١ (٥) الْبَيْتُ لِلْمَرْجِيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ٤/٣٢ ، ٥١ .

(٦) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٨٣/١٠ . بِمَعْنَى : إِمَّا بِالْيَدِ ، كَالْبَيْضِ وَالْفَرَاخِ ؛ وَإِمَّا بِإِصَابَةِ النَّبْلِ

وَالرَّمَاخِ ، وَذَلِكَ كَالْخَمْرِ وَالْبَقَرِ وَالطَّيَاءِ ، فَيَمْتَنِعُكُمْ بِهِ فِي حَالِ إِحْرَامِكُمْ بِمَعْنَى أَوْحَجِكُمْ .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْ هَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ أى مثله .

٩٦ — ﴿ وَصِيدُ الْبَحْرِ ﴾ ما صِيدَ من السمك (وَطَعَامُهُ) ما نَضَبَ عنه الماء وما قذفه البحر وهو حى ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم ^(١) (وَلِلسَّيَّارَةِ)
يعنى المسافرين .

٩٧ — ﴿ فَيَاكُمَا لِلنَّاسِ ﴾ : أى قواماً لهم بالأمن فيه ^(٢) .

١٠٣ — ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ البحيرة ^(٣) : الناقة إذا نتجت خمسة أبطن . والخامس ذكر بحرؤه فأكله الرجال والنساء .
وإن كان الخامس أنثى بحمروا أذنبا ، أى : شقوها . وكانت حراماً على النساء ،
لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء .

و (السَّائِبَةُ) البعير يُسَيَّبُ ينذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض
أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ^(٤) .

و (الوَصِيلَةُ) من النعم ^(٥) . كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا :
فإن كان السابع ذكراً ذبح . فأكل منه الرجال والنساء .
وإن كان أنثى تركت في النعم .

وإن كان ذكراً وأنتى قالوا : قد وصلت أخاها . فلم تذبح لمكانها . وكانت
لحمها حراماً على النساء . ولبن الأنثى حراماً على النساء . إلا أن يموت منهما شيء
فياكله الرجال والنساء .

(١) راجع معاني « المتاع » في تأويل مشكل القرآن ٣٩٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٢-٥٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٥٦/٧ طبع بولاق . واللسان ١٠٥/٥-١٠٦/١ ومجاز القرآن ١٧٧/١

(٤) تفسير الطبرى ٥٧/٧ واللسان ٤٦٠/١ ومجاز القرآن ١٧٨/١

(٥) اللسان ١٤/٢٥٥ .

و (الحام) : الفعل الذى ركب ولد ولده . ويقال : إذا نتج من صلبه عشرة أبطن . قالوا : قد حى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاب ولا ماء ^(١) .

١٠٣ — ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ يختلفون الكذب .

١٠٦ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ قد ذكرت في كتاب تاويل " المشكل " ^(٢) .

١٠٧ — ﴿ فَإِنْ عَثَرَ ﴾ أى : ظهر ﴿ الْأَوَّلِيَّانِ ﴾ الوليان .

١٠٩ — ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ ^(٣) فيقول ماذا أجبتُمْ ؟ قالوا : لَا عِلْمَ لَنَا قيل : تدخلهم حيرة من هول القيامة وهول المسألة .

١١٠ — ﴿ أَيْدُتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ أى : قويتك وأعتك ﴿ وَكَلَّأَ ﴾ ابن ثلاثين سنة .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ ﴾ أى : اخط ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ يعنى الفقه ^(٤) .

١١١ — ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ ﴾ أى : قذفت في قلوبهم ؛

(١) تفسير الطبرى ٦٠، ٥٧/٧ (طبع بولاق) ومجاز القرآن ١٧٩/١

(٢) ذكرها في صفحة ٢٩٣-٢٩٦

(٣) في تفسير الطبرى ٨١/٧ « يقول تعالى : واتقوا الله أيها الناس ، واسمعوا وعظه إياكم وتذكيره لكم ؛ واحذروا يوم يجمع الله الرسل . ثم حذف : « واحذروا » واكتفى بقوله : « واتقوا الله واسمعوا » عن إظهاره . وأما قوله : « ماذا أجبتُمْ ؟ » فإنه يعنى : ما الذى أجابكم به أممكم حين دعوتهم إلى توحيدى والإقرار بى والعمل بطاعتي والانتفاء عن معصيتي .

(٤) في تفسير الطبرى ٨٣/٧ « والحكمة : وهى الفهم بعمانى الكتاب الذى نزلته عليك ، وهو

الإنجيل » .

كما قال : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ^(١) .

١١٣ — (المائدة) الطعام . من مَادَنِي يَمِيدُنِي . كأنها تميدُ للآكلين .

أى : تعطيه . أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها . أى : ميد بها الآكلون .

١١٤ — ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ أى : نجما . ﴿ وَآيَةً مِنْكَ ﴾

أى : علامة .

١١٦ — ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ بمعنى إذ يقول الله يوم

القيامة . فعل بمعنى يَفْعَل . على ما بينت فى كتاب ” المشكل ” ^(٢) .

١١٨ — ﴿ فَأَيُّهَا عِبَادُكَ ﴾ أى : عبيدك . عبدٌ وعِبَاد ، كما يقال : فَرَخ

وفَرَاخ ، وكلب وكلَّاب .

(١) سورة النحل ٦٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

سورة الأنعام

مكية كلها : إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة

من قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى قوله : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾

٢ — ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ بالموت . ﴿ وَأَجَلَ مُّسَمًّى ﴾ عنده للدنيا إذا فُتيت ^(١) .

٦ — و (الْقَرْنُ) يقال : هو ثمانون سنة . قال أبو عبيدة ^(٢) : يروون أن أقل ما بين القرنين ثلاثون سنة .

﴿ مِذْرَارًا ﴾ بالمطر . أى غزيراً . من دَرَّ يَدِرُّ .

٧ — ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ أى صحيفة . وكذلك قوله : ﴿ تَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسٍ ﴾ ^(٣) أى صحفاً . قال المَرَار :

عَفَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ مِثْلِ الْأَنْفُسِ بَعْدَ الزَّمَانِ عَرَفْتُهُ بِالْقِرْطَاسِ ^(٤)
فَوَقَفْتُ تَعْتَرِفُ الصَّحِيفَةَ بَعْدَ مَا عَمَسَ الْكِتَابَ وَقَدْ بَرَى لَمْ يَنْفَسِ
وَالْأَنْفُسُ : جمع نفس مثل قَذَحَ وَأَقْدَحَ وَأَقْدَحَ . أراد : غير مثل النفس

(١) راجع تفسير الطبري ٩٥/٧ (طبع بولاق)

(٢) في مجاز القرآن ١٨٥/١ والبحر المحيط ٦٥/٤

(٣) سورة الأنعام ٩١

(٤) البيت الأول غير منسوب في اللسان ٥٥/٨ والمرار فيه ١٢٦ .

عرفته بالقرطاس . ثم قال : « فَوَقَّفْتَ تَعْتَرِفُ الصَّحِيفَةُ » فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة . ومنه يقال للراى إذا أصاب : قَرُطَسَ . إنما يراد أصاب الصحيفة .
 ٨ — ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴾ يريد : لو أنزلنا ملكا فكذبوه أهلكنام .

٩ — ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا ﴾ أى : لو جعلنا الرسول إليهم ملكا .
 ﴿ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ أى فى صورة رجل . لأنه لا يصلح أن يخاطبهم بالرسالة وبرشدهم إلا من يروونه .
 ﴿ وَلَلْبَشَاءِ عَلَيْهِمْ مَا يُتْلَىٰ سُونَ ﴾ أى : أضللناهم بما ضلُّوا به قبل أن يبعث الملك ^(١) .

١٢ — ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾ أى : أوجها على نفسه خلقه .
 ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾
 هذا مردود إلى قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكْذِبِينَ ﴾ ^(٢) ... الذين خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

١٤ — ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى : مبتدئهما . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة » ^(٣) أى على ابتداء الخلقة .
 يعنى الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم فى أصلاب آبائهم .

(١) راجع تفسير الطبرى ٩٨/٧ والبحر المحيط ٧٩/٤

(٢) سورة الأنعام ١١ ويوضح هذا : أن العلماء قد اختلفوا فى إعراب « الذين » فقال الأخفش هو بدل من ضمير الخطاب فى « ليجمعنكم » وروى المبرد بأن البدل من ضمير الخطاب لا يجوز ، كما لا يجوز مررت بك زيد . وقال الزجاج : « الذين » مرفوع على الابتداء ، والخبر قوله « فهم » =

(٣) راجع الحديث وتأويله فى اللسان ٣٦٣/٦

٢٢ — ﴿أَيْنَ شَرَكَاؤُكُمْ﴾ أى أين آلهتكم التى جعلتموها لى شركاء .
فنسبها إليهم لما ادّعوا لها من شريكه جلّ وعز .

٢٣ — ﴿يُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى مقاتلهم . ويقال حُجَّتُهُمْ . وقد
ذكرت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " (١) فى باب الفتنة . ويشت كيف هو .
٢٤ — ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا
يدعون ويخترعون .

٢٥ — ﴿الْوَقْرُ﴾ الصَّم . والوقر : الحل على الظهر (٢) .

٢٦ — ﴿وَمَنْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أى عن محمد (٣) .

﴿وَيَنْأَوْنَ﴾ أى يبعدون .

٣١ — ﴿يَعْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ أى آثامهم . وأصل الوزر :
الحمل على الظهر . قال الله سبحانه : ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَقْضَى
ظَهْرَكَ﴾ (٤) أى أثقله حتى سُمِعَ نَقِيضُهُ .

= لا يؤمنون « ودخلت الفاء لما تضمن المبتدأ من معنى الشرط ، كأنه قيل : من يخسر نفسه فهو
لا يؤمن . وجاء فى تفسير القرطبي ٣٩٦/٦ أن الذى قاله « الزجاج أجود ما قيل فيه . . . قال
القتبي : يجوز أن يكون « الذين » خبرا ، أو على البدل من « المكذبين » الذين تقدم ذكرهم ،
أو على التثنية لهم « وقال الطبري ١٠١/٧ « وموضع « الذين » نصب على الرد على الكاف
واليم فى قوله : « ليجمعنكم » على وجه البيان عنها ، وذلك أن الذين خسروا أنفسهم هم الذين
خوطلوا بقوله : « ليجمعنكم » .

(١) راجع صفحة ٣٦٢

(٢) فى تفسير الطبري ١٠٨/٧ « والعرب تفتح الواو من « الوقر » فى الأذن ، وهو الثقل
فيها ، وتكسرهما فى الحمل »

(٣) وقيل عن القرآن ، وقيل عن أذى محمد ، والقول الأول هو أولى الأقوال بالصواب ؛ لأن
ما قيل الآية وما بعدها يدل عليه . راجع ، تفسير الطبري ١١٠/٧

(٤) سورة المرح ٢ ، ٣ .

٣ — ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ أى لا يَنْسِبُونَكَ إلى الكذب . ومن قرأ « لَا يُكَذِّبُونَكَ » . أراد : لا يُلقُونَكَ كاذباً^(١) .

﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴾ والجحود [الإنكار] على ما بيناه^(٢) .

٣٥ — (النَّفَقُ) فى الأرض : الدَّخْل . وهو السَّرَب . و (السَّلَمُ فى السماء) : المَصْعَد .

٣٦ — ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ أى يجيبك من يسمع . فاما الموتى قاله بعضهم . شبههم بالموتى .

٣٨ — ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما تركنا شيئاً ولا أغفلناه ولا ضيعناه .

٤٢ — ﴿ الْبَاسَاءُ ﴾ : الفقر . وهو البؤس . ﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾ : البلاء .

٤٣ — ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى قهلاً إذ جاءهم بأسنا .

٤٤ — ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بَفْتَةٍ ﴾ فجأة وجهرة ، مُعَايَنَةً .

﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾^(٣) يائسون مُلْقُونَ بأيديهم^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٤٧، ٩٣ وفى تفسير الطبرى ١١٥/٧ « والصواب من القول فى ذلك عندى : أن يقال : لانهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ، ولكل واحدة منهما فى الصحة مخرج مفهوم »
(٢) راجع ص ٢٨، ٢٧ .

(٣) راجع ص ٢٣

(٤) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٤/٧ « وأصل الإبلال فى كلام العرب عند بعضهم - : الحزن على الشيء والندم عليه ، وعند بعضهم : انقطاع الحجة والسكرت عند انقطاع الحجة . وعند بعضهم : الخشوع . وقالوا : هو الخذلان المتروك »

٤٥ — ﴿ فَقَطِّعْ دَائِرُ الْقَوْمِ ﴾ أى آخرهم . كما يقال : أَجُتَّتْ أَصْلُهُمْ .
٤٦ — ﴿ بَصْدِفُونْ ﴾ يُعْرِضُونَ . يقال : حَذَفَ عَنِ وَصْدٍ ، أى :
أَعْرَضَ ^(١) .

٥٣ — ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ أى : ابتلينا بعضنا ببعض .
٥٥ — ﴿ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ أى : نأني بها مُتَفَرِّقَةً شيئاً بعد شيء ، ولا
ننزلها جملة ^(٢) .

٥٨ — ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ من عقوبة الله . ﴿ لَقَفِضَ
الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أى : لمَجَلَّتْ لَكُمْ فَاقْفَضَى مَا بَيْنَنَا .
٦٠ — ﴿ جَرَحْنُمُ بِالنَّهَارِ ﴾ أى كَسَبْنُمُ ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أى : يبعثكم
في النهار من نومكم .

﴿ لِيُقْفِضَ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ : الموت .

٦٥ — ﴿ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ : الحجارة والطوفان . ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ
أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخسف . ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾ : من الالتباس عليكم
حتى تكونوا شيْعًا ، أى فرقا مختلفين . ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضُكُمُ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ :
بالقتال والحرب .

٦٧ — ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ ﴾ أى : خير ﴿ مُسْتَقَرٌّ ﴾ أى : غاية .

(١) قارن هذا بكلام الطبرى ١٢٥/٧

(٢) قال الطبرى ١٣٤/٧ « يعنى تعالى ذكره : وكما فعلنا لك فى هذه السورة من اجداثها
وقامتها ، يا محمد ، الى هذا الموضع — حجنا على المشركين من عبدة الأوثان ، وأدلتنا ، وميزنا ما لك
وبيناها . كذلك تفصل لك أعلامنا وأدلتنا فى كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل
غيرهم ، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله ، وصحيحة من سقيمه » .

٦٨ — ﴿يَخْوَضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء .

٧٠ — ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى : تسل للهلكة . قال الشاعر :

وَإِنْسَالِي بَنِي بَغْيَرٍ جُرْمٍ بَمَوْنَاهُ ، وَلَا يَدَمُ مِرَاقٍ ^(١)

أى بغير جرم أجر مَنَاهُ . والبغوي : الجناية .

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار . ومنه سمي الحمام .

٧١ — ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : هوت به

وذهبت ^(٢) .

﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُوهُ إِلَى الْهُدَى أُتِّينَا﴾ يقولون له : اتنا ^(٣)

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ^(٤) . وأصحابه : أبوه وأمه .

(١) البيت لموف بن الأحوس ، كما قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١١١٤/٢ ، وهو له في نوادر أبي زيد ١٥١ وبجاز القرآن ١٩٤/١ واللسان ٨٠/١٨ ، ٥٧/١٣ وتفسير الطبري ١٥١/٧ وتفسير القرطبي ١٦/٧ وفي اللسان ٨٠/١٨ « وقال ابن بري : إنه لعبد الرحمن بن الأحوس » وهو غير منسوب في الكشف ٢١/٢ والبحر المحيط ١٤٤/٤ والإيسال : تسليم المرء نفسه للبلال . ويقال : أسلت ولدى : أهرته . وبمونه : جنينه . وكان الشاعر قد حمل عن « غي » لبني قشير - دم « ابن السجفية » فقالوا : لا نرضى بك ، فرهنهم بنه .

(٢) قال الطبري ١٥٢/٧ « واستهوته : « استفعلته » من قول القائل : « هوى فلان إلى كذا يهوى إليه » ومن قول الله تعالى ذكره : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » بمعنى تفرغ إليهم ويريدهم .

(٣) قال الطبري ١٥٣/٧ « وهذا مثل ضربه الله لمن كفر بالله بعد إيمانه فاتبع الشياطين من أهل الشرك بالله ، وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق يدعونه إلى الهدى الذي هم عليه مقيمون ، والصواب الذي هم به متمسكون ، وهو له مفارق وغته زائل . يقولون له : اتنا فكن معنا على استقامة وهدى ، وهو يأبى ذلك ويتبع دواعي الشيطان وبعد الآلهة والأوثان . »

(٤) وهي رواية رواها أبو صالح عن ابن عباس . كما في تفسير القرطبي ١٨/٧ . قال : « كان يدعو أباه إلى الكفر ويدعونه إلى الإسلام فيأبى » وأمه : أم رومان بنت الحارث بن غم الكنانية ؛ فهو شقيق عائشة . وشهد عبد الرحمن بدرأً وأحدًا مع قومه كافرين ، ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه ليأزره ، فذكر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : « متعني بنفسك » ثم أسلم وحسن إسلامه . وصحب النبي في هجرة « الحديبية » .

٧٤ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ قد ذكرته في كتاب "تأويل المشكل"، (١)

٧٥ - ﴿مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكهما . زيدت فيه الواو والتاء وبنى بناء جَبَرُوتَ وَرَهَبُوتَ (٢)

٧٦ - ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أظلم . يقال : جَنَّ جَنَّاتًا (٣) وَجُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ إِجْنَانًا .

٧٧ - ﴿بَارِغًا﴾ طالعا . يقال : بزغت الشمس تَبَرُّغُ .

٧٨ - ﴿أَفَلَتْ﴾ غابت .

٨٣ - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أى : لم يخلطوه بشرك (٤) . ومنه قول لقمان : ﴿إِنَّ الشَّرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٥)

٩١ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أى : ما وصفوه (٦) حَقَّ صِفَتِهِ ، ولا عرفوه حقَّ معرفته . يقال : قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتَهُ . وقدرت فيك كذا وكذا ، وقدرته .

٩٢ - ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ : مكة لأنها أقدمها .

٩٣ - ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ : أى الهوان (٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ وتفسير الطبرى ١٥٨/٧

(٢) راجع ص ١٩ (٣) راجع اللسان ٢٤٤/١٦

(٤) وهو الذى ارتضاه الطبرى فى تفسيره ١٧١/٧

(٥) سورة لقمان ١٣

(٦) أى مشركو قريش ، كما وجهه الطبرى ١٧٨/٧

(٧) فى تفسير الطبرى ١٨٣/٧ « والعرب إذا أرادت بالهون معنى الهوان ، ضمت الهاء ؛ وإذا

أرادت به الرفق والدعة وخفة المؤنة فتحت الهاء » .

٩٤ - ﴿فَرَادَى﴾ جمع فرَدَ . وكأنه جمع فرَدَان . كما قيل : گسلان وگسالی ، وسُكْرَان وسُكَارَى .

﴿وَنَزَعْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أى : مَلَكْنَاكُمْ .
 ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ أى زعم أنهم لى فى خلقكم شركاء .
 ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ أى تقطعت الوصلُ التى كانت بينكم فى الدنيا من القرابة والحلف والمودة .

٩٦ - و (الْحُسْبَانُ) الحساب . يقال : خذ كل شىء بحسبانه [أى بحسابه]

٩٨ - ﴿فَسْتَقَرَّ﴾ فى الصلب . ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ فى الرحم .

٩٩ - (الْفِتْوَانُ) عُدُوق النَّخْلِ . واحدها قِنُوءٌ . جمع على لفظ تثنيته ،

غير أن الحركات تلزم نونه فى الجمع ، وهى فى الاثنين مكسورة ، مثل : صِنُوءٌ وصِنُوءَان فى التثنية . وصِنُوءَان فى الجمع ^(١) .

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ وهو غَضٌّ .

(وَيَنْعِهِ) أى إِذْرَاكه ونُضْجِهِ . يقال : يَنْعَت الثَّمَرَةُ وَأَيْنَعَتْ : إِذَا أَذْرَكَتْ .

وهو الْبِنَعُ وَالْيَنْعُ وَالْيَنْوَعُ .

١٠٠ - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ يعنى الزَّنادقة ، جعلوا إبليسَ يخلق

الشرَّ ، والله يخلق الخير .

﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ أى اخْتَلَقُوا وخلقوا ذلك بمعنى واحد ،

كذِبًا وَإِفْكَاءً .

١٠٥ - ﴿وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أى قرأت الكتب . و « دَارَسْتَ » :

(١) مجاز القرآن ١/ ٢٠٢ .

أَي دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ . وَ « دَرَسْتَ » : اِنْمَحَتْ ^(١) .

١١١ — ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ ^(٢) كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ جَاعَةٌ قَبِيلٌ ^(٣) . أَي أَصْنَامًا ، وَيُقَالُ : الْقَبِيلُ : الْكَفِيلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا ﴾ أَي ضُمْنَاءً . وَمَنْ قَرَأَهَا « قَبَلًا » أَرَادَ : مَعَايِنَةً ^(٤) .

١١٢ ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ مَا زُيِّنَ مِنْهُ وَحُسِّنَ وَمُؤَهَّ . وَأَصْلُ الزُّخْرُفِ : الْذَهَبُ .

١١٣ — ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ أَي : لِيَكْتَسِبُوا وَلِيَدْعُوا مَا هُمْ مُدْعُونَ .

١١٦ ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : يَمْحُذِسُونَ وَبِوَقِيمُونَ ^(٥) . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَازِرِ :

خَارِصٌ .

(١) وهى قراءات ثلاث ، وهناك قراءات أخرى مفصلة فى البحر المحيط ١٩٧/٤ ، وقد قال الطبري ٢٠٤/٧ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأ : « وليقولوا درست » بتأويل : قرأت ؛ لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر الله عن قليم ذلك بقوله : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر . لسان الذى يلعبون إليه أعمى وهذا لسان عربى مبين ﴾ فهذا خبر من الله بنى عنهم أنهم كانوا يقولون : إنما يعلم محمد ما يأتيكم به من غيره . فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءة « وليقولوا : درست » يا محمد بمعنى تعلمت من أهل الكتاب أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأه : « دارست » بمعنى قارأتهم وخاصتهم ، وغير ذلك من القراءات »

(٢) مناه : وجعنا عليهم وسقنا إليهم .

(٣) وهذا هو الذى جملة الطبري الوجه الثالث من أوجه تأويل هذه القراءة ٣/٨ قال : « والوجه الثالث أن يكون معناه : وحشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً ، وجاعة جاعة ، فيكون « القبيل » حيثئذ جمع « قبيل » الذى هو جمع « قبيلة » فيكون « القبيل » جمع الجمع »

(٤) فى تفسير الطبري ٣/٨ « فقرأته قراء أهل المدينة « قِلا » بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى معاينة ، من قول القائل : لقيته قِلا ، أى معاينة » .

(٥) فى تفسير الطبري ٨/٨ « يقول : ما هم إلا متخرصون ، يظنون ويوقمون سزراً ، لا يقين علم . يقال منه : خرص يخرص خرصاً وخرصاً : أى كذب ، وتخرص يظن وتخرص بكذب »

- ١٢٠ — ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ : الزنا . ﴿وَبَاطِنُهُ﴾ : الْمَغَالَةِ ^(١) .
- ١٢١ — ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ : أى : يقذفون فى قلوبهم ، أن يجادلوكم .
- ١٢٢ — ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ : أى : كان كافراً فهديناه . ﴿وَجَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ : إيماناً . ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ : أى يهتدى به .
- ﴿كُنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ : أى : فى الكفر .
- ١٢٣ — ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مِّنْهُمْ﴾ : أى : جعلنا فى كل قرية مجرميها أكابر . وأكابر لا ينصرف . وهم العظماء .
- ١٢٤ — ﴿صَفَّارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أى : ذلة .
- ١٢٥ — ﴿بَشَرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ : أى : يفتحه . ومنه يقال : شرحت الأمر . وشرحت اللحم : إذا فتحته .

(١) قال الطبرى ١٢/٨ : والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إن الله تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلايته . والإثم : كل ما عصى الله به من محارمه ، وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلايته ، ومماهرة أهل الرايات ، وأولات الأخدان منهن ، ونكاح حلال الآباء ، والأمهات والبنات ، والطواف بالبيت عرياناً ؛ وكل ممصية لله ظهرت أو بطن . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان جسيم ذلك إثمًا ، وكان الله عم بقوله : ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ جميع ما ظهر من الإثم ، وجميع ما بطن — لم يكن لأحد أن يخص من ذلك شيئاً دون شيء إلا بمحة للضر فاطمة . غير أنه لو جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان — كان توجيهه إلى أنه عني بظاهر الإثم وباطنه فى هذا الموضع : ما حرم الله من المطاعم والمساكل : من الميتة ، والدم وما بين الله تحريمه فى قوله : ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ إلى آخر الآية — أولى ؛ إذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى ، وهذه فى سياقها . ولكنه غير مستنكر أن يكون عني بها ذلك وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جاسه من معاصى الله . فخرج الأمر علماً بالتهنى عن كل ما ظهر أو بطن من الإثم .

(الحَرْجُ) الذى ضاق فلم يجد منفذاً إلا أن ﴿يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ وليس يقدر على ذلك ^(١).

١٢٧ — ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أى : الجنة . ويقال : السلام الله ويقال : السلام السلامة .

١٢٨ — ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى : أضلتم كثيراً منهم .

﴿وَقَالَ أُولِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بِنَفْسٍ بَاطِلَةٍ﴾ أى : أخذ كل من كل نصيباً ^(٢) .

﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أى الموت .

١٣٥ — ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ أى : على موضعكم . يقال : مكان ومكانة . ومنزل ومنزلة . وتسع وتسعة . ومتن وممتنة . وعماد وعمادة .

١٣٦ — ﴿بِمَا ذَرَأْنَا مِنَ الْخَرثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ أى : مما خلق من الحرث وهو الزرع . والأنعام الإبل والبقر والغنم . ﴿نَصِيبًا﴾ أى حظاً .

وكانوا ^(٣) إذا زرعوا خطأ فقالوا : هذا لله ، وهذا لآلهتنا . فإذا حصدوا ما جعلوا لله فوق منه شيء فيما جعلوا لآلهتهم تركوه . وقالوا : هي إليه محتاجة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢١/٨ - ٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٥/٨ « فأما استمتاع الإنس بالجن فكان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادى . . وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان - فيما ذكر - ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم لها في استعانتهم بهم فيقولون : قد سدننا الجن والإنس .

(٣) راجع الروايات في ذلك في الدر المنثور ٤٧/٣ وتفسير الطبرى ٣٠/٨ .

وإذا حصدوا ما جعلوا لآلهم فوقه منه شيء فيما جعلوه لله ، أعادوه إلى موضعه .
 وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله . فإذا ولدت إناسها ميتاً أكلوه . وإذا جعلوا
 لآلهم شيئاً من الأنعام فولد ميتاً ، عظموه ولم يأكلوه . فقال الله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ
 مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ . وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

١٣٧ — ﴿ لِيُزِدَهُمْ ﴾ أى ليهلكوهم . والزدى : الهلاك .
 ١٣٨ — وقوله : ﴿ وَحَرَّتْ حَجْرٌ ﴾ ^(١) أى زرع حرام . وإنما قيل للحرام :
 حجر ، لأنه حُجِرَ على الناس أن يصيبوه . يقال : حَجَرْتُ على فلان كذا حجراً .
 ولما حَجَرْتُهُ وَحَرَّمْتُهُ : حجراً .

﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ بمعنى « الحامى » .
 ﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ بمعنى « البهيمة » : لأنها لا تتركب
 ولا يحمل عليها شيء ، ولا يذكُر اسم الله عليها .

١٣٩ — ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ﴾ بمعنى
 « الوصيلة » من النعم ، و « البهيمة » من الأبل .

(١) قال الطبري في تفسيره ٣٤/٨ « فنى « الحجر » إذا لفات ثلاث : حجر ، بكسر الحاء ،
 والجيم قبل الراء ، وحجر ، بضم الحاء ، والجيم قبل الراء . وحرج ، بكسر الحاء ، والراء قبل
 الجيم » .

﴿ وَحَرَّمَ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾^(١) .
 ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ أى : يَكْذِبُهُمْ^(٢) .
 ١٤٠ — ﴿ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ﴾ أى جهلاً .
 ١٤١ — و ﴿ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ ﴾ أى : نمره . سماء أكلًا : لأنه يؤكل .
 ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ فى النظر ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ فى الطعم .
 ﴿ وَآتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ أى : تصدقوا منه ،^(٣) ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾
 فى ذلك .

١٤٢ — و (الْحَمُولَةُ) : كبار الإبل التى يحمل عليها .
 و (الْقَرْشُ) : صغارها التى لم تُدْرِك . أى لم يحمل عليها^(٤) وهى مادون
 الحِثَّاق . والحِثَّاق : هى التى صَاحَ أن تُزَكَّب . أى حق ذلك .

١٤٣ — ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى : ثمانية أفراد . والقرء يقال له :
 زوج . والاثنتان يقال لهما : زوجان وزوج . وقد بينت تأويل هذه الآية فى كتاب
 "المشكل" ،^(٥) .

١٤٥ — ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ أى سائلًا .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٦/٨ .
 (٢) يعنى بوصفهم الكذب على الله ، فى تحريمهم ما لم يحرمه ، وتحليلهم ما لم يحللّه ، وإضافتهم
 كذبهم فى ذلك إليه ، سبحانه ، راجع تفسير الطبرى ٣٧/٨ .
 (٣) يرى الطبرى أن ذلك كان فرضاً فرضه الله على المؤمنين فى طعامهم وثمارهم التى تخرجها
 زروعهم وغرسهم ثم استخذه الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر . راجع
 تفصيل كلامه فى ٤٤/٨ .

(٤) مجاز القرآن ٢٠٧/١ وتفسير الطبرى ٤٦/٨ .

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٣-٢٦٥ .

﴿ أَوْ فِتْنًا أَهْلَ لِقَائِهِ ﴾ أى : ما ذُبِحَ لغيره وذُكر عليه غير اسمه .
 ١٤٦ — ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ أى كل ذى مخلب من الطير ، وكل
 ذى ظلف ليس بمشقوق . يعنى الحافر .

﴿ شُحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهَا ﴾ يقال : الأثية . ﴿ أَوْ الْخَوَايَا ﴾ المباعير؛
 واحدها حاوية وحوية^(١) .

١٥١ — (الإملاق) الفقر^(٢) . يقال : أملق الرجل فهو مملق : إذا افتقر .
 ١٥٣ — ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾
 يريد السبل التى تعدل عنه يمينا وشمالا . والعرب تقول : الزم الطريق ودع البنيات^(٣) .
 ١٥٤ ﴿ نَمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ مفسر فى
 كتاب " الشكل " ^(٤) .

١٥٦ — ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ﴾ يريد هذا
 كتاب أنزلناه لثلاثا تقولوا : إنما أنزل الكتاب على اليهود والنصارى قبلنا .
 فحذف « لا » ^(٥) .

﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ أى قراءتهم الكتب وعلمهم بها (غَافِلِينَ) .

(١) قال الطبرى ٥٥/٨ « والخوايا : واحدها : حاوية ، وحوية ، وهى ما تحوى
 من البطن فاجمع واستدار ، وهى بنات اللين ، وهى المباعير ، وتسمى المرائب ، وفيها الأمعاء .
 ومعنى الكلام : ومن البقر والغنم حرمتنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الخوايا .
 فالخوايا رفع عطفاً على الظهور ، و « ما » التى بعد « إلا » نصب على الاستثناء من الشحوم » .
 (٢) فى تفسير الطبرى ٦٠/٨ « والإملاق : مصدر ، من قول القائل : أملتق من الزاد ، فأنا
 أملتق إملاقاً ، وذلك إذا فنى زاده وذهب ماله وأفلس » .

(٣) فى اللسان ٩٠/١٢ « بنات الطريق : التى تفرق وتختلف فتأخذ فى كل ناحية » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ .

(٥) راجع معانى القرآن للقرائى ٣٦٦/١ والبحر المحيط ٢٥٦/٤-٢٥٧ .

١٥٧ — (أَوْ) لثَلَا تَقُولُوا : ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ ^(١) .
﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾ : أَعْرَضَ .

١٥٨ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أَي هَلْ يَنْتَظِرُونَ ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾
عند الموت ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع
الشمس من مغربها .

١٥٩ — ﴿وَكَا نُوا شَيْعًا﴾ أَي فَرَقَا وَأَحْزَبَا .
﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أَي لَيْسَ إِلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ .
١٦٢ — ﴿نُشْكِي﴾ : ذَبَّاحِي . جَمْعُ نَشِيكَةٍ . وَأَصْلُ النَّشْكِ : مَا تَقَرَّبَتْ
بِهِ إِلَى اللَّهِ ^(٢) .

١٦٥ — ﴿خَلَّاتِيفَ الْأَرْضِ﴾ أَي سَكَانِ الْأَرْضِ يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا :
وَاحِدُهُمْ خَلِيفَةٌ .

﴿وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أَي فَضَّلَ فِي الْمَالِ وَالشَّرَفِ ^(٣) .
﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أَي لِيَخْتَبِرَكُمْ فَيَعْلَمَ كَيْفَ شَكَرْتُمْ .

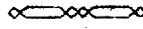
(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٦٩/٨ « أَوْ لَثَلَا يَقُولُوا : لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ هَاتَيْنِ
الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ، فَأَمَرْنَا فِيهِ وَنَهَيْنَا ، وَبَيَّنَّا لَنَا فِيهِ خَطَأَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ صَوَابِهِ — لَكُنَّا أَهْدَىٰ
مِنْهُمْ ، أَي لَكُنَّا أَشَدَّ اسْتِقَامَةً عَلَىٰ طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَاتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ ، وَأَحْسَنَ عَمَلًا بِمَا فِيهِ مِنَ
الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا » .

(٢) رَاجِعْ ص ٦٤ .

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٨٤/٨ « وَخَالَفَ بَيْنَ أَحْوَالِكُمْ لِجَعَلِ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ، بَأَن رَفَعَ هَذَا عَلَىٰ
هَذَا بِمَا بَسَطَ لَهُذَا مِنَ الرِّزْقِ ، فَفَضَّلَهُ بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ وَالْفَقْرِ ، عَلَىٰ هَذَا الْفَقِيرِ فِيمَا خُوِّلَهُ مِنْ
أَسْبَابِ الدُّنْيَا . وَهَذَا عَلَىٰ هَذَا بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةِ ، عَلَىٰ هَذَا الضَّعِيفِ الْوَاهِنِ الْقَوَى ،
تَخَالَفَ بَيْنَهُمْ بِأَن رَفَعَ مِنْ دَرَجَةِ هَذَا عَلَىٰ دَرَجَةِ هَذَا وَخَفَضَ مِنْ دَرَجَةِ هَذَا عَنْ دَرَجَةِ هَذَا ... لِيَخْتَبِرَكُمْ
فِيمَا خُوِّلَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنْعَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ ، فَيَعْلَمَ الْمُطِيعُ لَهُ مِنْكُمْ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ ، وَالْعَاصِي ،
وَمَنْ الْمُؤَدِّي بِمَا آتَاهُ الْحَقُّ الَّذِي أَمَرَهُ بِأَدَائِهِ مِنْهُ ، وَالْمُفْرَطُ فِي أَدَائِهِ » .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

مكية كلها ^(١)



٢ — ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ أى : شك . وأصل الحَرَج : الضيق ^(٢) ، والشاك فى الأمر بضيق صدره ؛ لأنه لا يعلم حقيقته . فسمى الشك حَرَجًا .

٤ — ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنًا﴾ بنى العذاب . ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ليلا . ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾ من القائلة نصف النهار .

٥ — ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ أى : قولهم وتداعبهم .

٩ — ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلَمُونَ﴾ أى : يمحذون . والظلم يتصرف على وجوه قد ذكرناها فى "المشكل" ^(٣) .

١٢ — ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أى : أن تسجد . و «لا» زائدة للعلة التى ذكرناها فى "المشكل" ^(٤) .

١٦ — ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أى : دينك . يقول : لأصدنهم عنه .

١٧ — ﴿ثُمَّ لَا تَجِئُهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مفسر فى كتاب "المشكل" ^(٥) .

(٢) تفسير الطبرى ٨٥/٨

(١) البحر المحيط ٢٦٥/٤

(٣) راجع تأويل المشكل ٣٥٩ .

(٤) ذكرها فى صفحة ١٨٩ وانظر تفسير الطبرى ٩٦/٨-٩٧ .

(٥) فسر فى صفحة ٢٧١ .

- ١٨ — ﴿مَذْهُومًا﴾ : مذمومًا بأبلغ الذم ^(١) .
- ﴿مَذْهُورًا﴾ : أى : مَقْصِيًّا مَبْعَدًا . يقال : اللهم أذْخِرْ عَنِ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
- ٢٠ — ﴿لِيُنْذِرَ لَهُمَا﴾ : أى : ليظهر . ﴿مَا وَوَرَّى عَنْهُمَا﴾ : أى : سَتَرَ .
والتَّوَارَى والمُؤَارَاة منه .
- ٢٢ — ﴿وَطَفِقًا﴾ : أى : جملاً وأقبلًا . يقال : طَفِقْتُ أَفْضَلَ كَذَا .
- ﴿يَخْضِفَانِ﴾ : أى : يصلان الورق بمضه ييمض ، ويلصقان بعضه على بعض .
ومنه يقال : خَصَفْتُ نَمْلِي : إذا طَبَقْتُ عليها رقعة .
- ٣٦ — ﴿وَالرَّيْشُ﴾ و ﴿الرَّيَاشُ﴾ : ما ظهر من اللباس . وريش الطائر :
ما ستره الله به .
- ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ : أى : خير من الثياب ؛ لأنَّ الفاجر وإن
كان حسن الثوب فإنه يادى العورة . و « ذاك » زائدة . قال الشاعر في مثل
هذا المعنى :
- إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَن لَّا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ غُرْيَانَا ^(٣)
- وقيل في التفسير : إن لباس التقوى : الحياء ^(٤) .
- ٣٧ — ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ : أصحابه : وجنده .

(١) في مجاز القرآن ٢١١/١ « مذهُومًا : من ذأمت الرجل ، وهى أشد مبالغة من ذمت ومن

ذمت الرجل تذييم » وانظر تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٢) في تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٣) البيت لسوار بن المضرب ، كما في نوادر أبي زيد ٤٥ .

(٤) روى ذلك عن معبد الجهني ، كما في تفسير الطبرى ١١٠/٨ والدر المنثور ٧٦/٣ .

٢٩ - ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يقول : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد من المساجد ، فصلوا فيه ولا تقولن أحدكم : لا أصلى حتى آتى مسجدى ^(١) .

٣١ - وقوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالنهار ، والنساء منهم بالليل إلا الخمس - وهم قریش ومن دان بدينهم - ولا يأكلون من الطعام إلا البسير إعظاماً لحجهم . فأنزل الله هذه الآية ^(٢) .

٣٣ - ﴿مَالَهُ يُزَيِّنُ بِهِ سُلْطَانًا﴾ : أى حجة .

٣٧ - ﴿أُولَئِكَ يَتْلَاهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ أى : حظهم مما كتب عليهم من العقوبة .

٣٨ - ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أى : ادخلوا مع أمم .
﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا﴾ تداركوا . أدغمت التاء فى الدال ، وأدخلت الألف لیسلم السكون لما بعدها . يريد : تتابعوا فيها واجتمعوا .

٤٠ - ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [أى ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به أبواب السماء] ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء ^(٣) إذا ماتوا .

﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ أى يدخل البعير . ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ أى : فى

(١) هذا كلام الفراء فى معانى القرآن ٣٧٦/١ وقيل : بل عنى بذلك : واجلوا سجودكم لله خالصاً دون ما سواه من الآلهة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ١١٥/٨ .

(٢) راجع أسباب النزول ١٦٨-١٦٩ وتفسير الطبرى ١١٨/٨-١١٩ والدر المنثور ٧٨/٣ والبحر المحیط ٢٨٩/٤ وتفسير القرطبي ١٨٩/٧ .

(٣) راجع اختلاف أهل التأويل فى ذلك فى تفسير الطبرى ١٢٨/٨-١٢٩ .

ثقب الإبرة^(١) . وهذا كما يقال : لا يكون ذاك حتى يشيب الغراب . وحتى يَبْيَضُ القارُ .

٤١ — ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أى : فراش ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أى : ما يغطهم من النار^(٢) .

٤٣ — (الفيل) : الحسد والمداوة .

٤٤ — ﴿فَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِمُ النَّارَ﴾ أى : نادى مناد بينهم : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

٤٦ — و (الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع عند العرب : أعراف . قال الشاعر :

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَّافٍ كَالْقَلَمِ الْمَوْفِي عَلَى الْأَعْرَافِ^(٣)
و (السَّيَاه) : العلامة .

٥١ — ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ أى : نتركهم .

٥٣ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أى هل ينتظرون إلا عاقبته . يريد ما وعد الله من أنه كان ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ فى القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أى تركوه وأعرضوا عنه^(٤) .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣٠/٨ « وأما الخياط : فإنه الخيط ، وهى الإبرة ، قيل لها : خياط وخيط ، كما قيل : قناع ومقنع ولزار ومثرر ، ولحاف وملحف »

(٢) قال الطبرى ١٣٢/٨ « يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها — من جهنم مهاد ، وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفرش الذى يفرش ، والبساط الذى يسط ، ومن فوقهم غواش ، وهو جمع غاشية ، وذلك ما غشاهم فغطاهم من فوقهم . وإنما معنى الكلام : لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف ، وإنهم بين ذلك » .

(٣) البيت غير منسوب فى اللسان ٢٥٨/١١ وتفسير الطبرى ١٣٦/٨ وعجاز القرآن ٢١٥/١

(٤) تفسير الطبرى ١٤٥/٨ .

٥ — ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أى خوفاً منه ورجاءاً لما عنده .

٥٧ — ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ كأنها تبشر . ورحمته ها هنا : المطر ، سماء
رحمة : لأنه كان برحمته .

ومن قراها ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ أراد جمع نُشُور ، ونُشْرُ الشئ ما تفرق
منه . يقال : اللهم اضمم إلى نشري . أى ما تفرق من أمرى .

﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أى حملت . ومنه يقال : ما أُسْقِلُ به .

٥٨ — ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ أى إلا قليلاً . يقال : عطاء
مَنكُودٌ : مَنزُور .

٦٣ — ﴿أَوْ عَجِيبٌ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾
أى على لسان رجل منكم .

٦٦ — ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ أى فى جهل .

٦٩ — ﴿آلَاءِ اللَّهِ﴾ : نعمته . واحدها ألى^(١) . ومثله فى التقدير ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ
إِنَاهُ﴾^(٢) : أى وقته . وجمعه : آناء .

٧٤ — ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أنزلكم .

٧٨ — ﴿جَائِمِينَ﴾^(٣) الأصل فى الجئوم للطيور والأرنب وما يَجْتُمُّ . والجئوم
البروك على الركب .

(١) فى اللسان ١٨/٤٦ : « واحدها : ألى بالفتح ، وإلى ، وإلى . وقال الجوهري : قد تكسر
وتكتب بالياء مثل : معى وأمعاء »

(٢) سورة الأحزاب ٥٣ وانظر تفسير الطبرى ٢٢/٢٥ وفى اللسان ١٨/٥١ : « إِنَاهُ : الإنى
— بكسر الهمزة والقصر — النضج »

(٣) قال الطبرى ٨/١٦٤ : « جَائِمِينَ : يعنى سقوطاً صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم ،
قد هلكوا » .

- ٨٣ — ﴿الْفَائِرِينَ﴾ : الباقين ^(١) . يقال : من مضى ومن غبر أى ومن بقى .
- ٨٩ — ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ أى احكم بيننا . ويقال للحاكم : افتاح ^(٢) .
- ٩٢ — ﴿كَأَن لَّمْ يَفْنَوْا فِيهَا﴾ أى لم يقيموا فيها . يقال : غنينا بمكان كذا : أقمنا . ويقال للنزال : مَفَانٍ . واحدها مَفْنَى ^(٣) .
- ٩٥ — ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ أى كَثُرُوا . ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تحفى الشوارب وتُغْفَى اللحية » ^(٤) أى تُؤْفَر .
- ١٠١ — (أَرْجِنِ) أى أخره . وقد تهمز . يقال : أرجأت الشيء وأرجيته ومنه قوله تعالى : ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ ^(٥) يقرأ بهمز وغير هـز ^(٦) . ومنه سميت المَرْجِنَةُ ^(٧) .
- ١١٣ — ﴿إِن لَّنَا لَأُبْرَأُ﴾ أى جزاء من فرعون .
- ١١٦ — ﴿وَأَسْتَزْهِبُوهُمْ﴾ : أرهبوهم .
- ١١٧ — ﴿تَلَقَّفْ﴾ : تَلَسَّمْ وتَلَقَّم .
- ١٢٦ — ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أى صَبَّهُ علينا .

(١) فى تفسير الطبرى ١٦٥/٨ « وقيل : من الفارين ولم يقل الفاربات ؛ لأنه يريد أنها من بقى مع الرجال ، فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل : من الفارين » .

(٢) ممانى القرآن للقراء ٣٨٥/١ وتفسير الطبرى ٣/٩

(٣) تفسير الطبرى ٥/٩ وتفسير القرطبي ٢٥٢/٧ والبحر المحيط ٣٤٦/٤

(٤) الحديث فى اللسان ٣٠٧/١٩

(٥) سورة الأحزاب ٥١

(٦) تفسير الطبرى ١٢/٩ والبحر المحيط ٣٥٩/٤

(٧) فى اللسان ٢٥/١٩ عن ابن الأثير « هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضرهم على الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمو مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تدميرهم على المماسى ، أى أخره عنهم » .

١٢٧ — ﴿التَّلَا مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ﴾ : أشراقهم ووجوههم . وكذلك التلّا من قومه [في كل موضع] .

١٢٨ — ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ بالكذب . يقال : أصابت الناس سنة : أى جذب .

١٢٩ — ﴿فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ : أى الخصب . ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ : أى هذا ما كنا نعرفه وما جربنا على اعتياده .

﴿وَأِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ : أى قحط ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى﴾ وقالوا : هذا بشؤمه ﴿أَلَا إِنَّمَا طَّأَّرُوهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : لا عند موسى ^(١) .

١٣٠ — ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ : السيل العظيم . وقيل : الموت الكثير التريع ^(٢) ، وطوفان الليل : شدة سواده . وقال الرازي :

* وعمّ طوفان الظلام الأتناً ^(٣) *

١٣١ — ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ : آيات القرآن والآية فصل ومدة .

١٣٢ — و(الرَّجْزُ) : العذاب .

١٣٣ — و(النِّم) : البحر .

(١) في مجاز القرآن ٢٢٦/١ « مجازة : إنما طأروهم ، وتراد «ألا» للتفيه والتوكيد . ومجاز طأروهم » حظم ونصيبهم » وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٤

(٢) قال الطبري ٢١/٩ « والضواب من قول القائل : طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا ، كما يقال : تقص هذا الشيء ينقص نقصانا . وإذا كان ذلك كذلك ، حاز أن يكون الذي طاف بهم الضر الشديد ، وحاز أن يكون الموت التريع »

(٣) قاله العجاج . في اللسان ٣٢/١١ وروايت ديوانه ٧٠ وقوله : « حتى إذا ما به نأ » نصيباً . ومعنى عم : ألبس — والأتناً : شجر شبه الصرور . إلا أنه أكبر منه »

١٣٧ — ﴿وَمَا كَانُوا بِعَرْشُونَ﴾ أى : يَبْنُونَ ، والعروش : البيوت .
والعروش : السقوف .

١٣٨ — ﴿يَفْكُنُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ أى : يقيمون عليها مُقَظِّمِينَ .
كما يقيم العالمون في المساجد .

١٣٩ — ﴿مُتَّبِعٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ أى : مُهْلِكٌ . والتَّبَارُ : الملاك ^(١) .

١٤١ — ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أى : فى إيجائه إياكم نِفْةٌ
من الله عظيمة ^(٢) .

١٤٣ — ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ﴾ أى : ظهر . أو ظهر من أمره ما شاء . ومنه يقال :
جَلَوْتُ العروس : إذا أبرزتها . ومنها يقال : جَلَوْتُ الرِّزَّاءَ والسيف : إذا أبرزته
من الصدا والطبع ، وكشفت عنه ^(٣) .

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أى : ألصقه بالأرض . يقال : ناقةٌ دَكَّاءٌ : إذا لم يسكن
لها سنام ^(٤) . كَأَنَّ سَنَامَهَا ذُكٌّ — أى ألصق — ويقال : إِنَّ دَكَّتْ ، دَقَّتْ
فأبدت القاف فيه كافا . لتقارب الحرجين .

١٤٣ — ﴿وَاخِرَ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أى : مضى عليه .

١٤٩ — ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أى : ندموا . يقال : سقط فى يد
فلان : إذا ندم ^(٥) .

(١) فى تفسير القرطبي ٢٧٣/٧ من غير عزو .

(٢) فى تفسير الطبري ٣٢/٩ يقول : وفى سومهم إياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم
وتعمد عظيم .

(٤) مجاز القرآن ٢٢٨/١

(٣) فى تفسير القرطبي ٢٧٨/٧

(٥) راجع تفسير الطبري ٤٣/٩ .

١٥٠ — ﴿أَسِفًا﴾ شديد الفضيض . يقال : آسفنى فأسفت . أى : أغضبنى فضيبت . ومنه قوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ^(١) .

١٥٤ — ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ أى : سكن .
﴿وَفِي نَسْخِهَا﴾ أى : فيما نسخ منها .

١٥٥ — ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى : اختار من قومه . لحذف « مِنْ »
والعرب تقول : اخترتك القوم . أى اخترتك من القوم ^(٢) .

١٥٦ ﴿إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أى : تَبَيَّنَّا إِلَيْكَ . ومنه : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ ^(٣) كأنهم رجسوا عن شىء إلى شىء .

١٥٧ — ﴿الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ أى : يجدون اسمه مكتوباً ،
أو ذكراً .

﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ فكل خبيث عند العرب فهو محرّم .
﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أى : الثقل الذى كان بنو إسرائيل أَلْزَمُوهُ .
وكذلك ﴿الْأَغْلَالُ﴾ هى الفرائض المانعة لهم من أشياء رُخِّصَ فيها لأمة محمد
صلى الله عليه وعلى آله ^(٤) .

﴿عَزَّوَهُ﴾ : عظموه .

(الْأَسْبَاطُ) : القبائل . واحداها سبط .

١٦٠ — ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾ أى : انفجرت . يقال : انبجس الماء

كما يقال : تفجر .

(١) سورة الزخرف ٥٥

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٧٧ ومجاز القرآن ٢٢٩/١

(٣) سورة المائدة ٤١ . (٤) راجع تفسير الطبرى ٥٨/٩

١٦٣ — ﴿إِذْ يَمْدُونُ فِي السَّبْتِ﴾ أى : يَتَمَدَّدُونَ الحق . يقال : عَدَوْتُ على فلان ، إذا ظلمته .

﴿شُرْعًا﴾ أى : شَوَارِعَ فى الماء . وهو جمع شارع .

١٦٥ — ﴿بِعَذَابٍ بَنِيْسٍ﴾ أى : شديد .

١٦٧ — ﴿وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكَ﴾ أى أَعْلَمَ . وهو من آذنتك بالأمر ^(١) .

﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أى : يأخذهم بذلك ويوليهم إيَّاه . يقال : سُمْتُ فلانا كذا . وسوء العذاب : الجزية التى أُرْزِموها إلى يوم القيامة ، والدلة ، والمسكنة .

١٦٨ — ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : فرقناهم .

﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ أى : اختبرناهم بالخير والشر ، والخصب والجذب .

١٦٩ — ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلْفٌ﴾ والخلف : الزدى من الناس ومن الكلام ، يقال : هذا خلف من القول ^(٢) .

١٧١ — ﴿وَإِذْ تَنْقُتُ الْجِبَلَ﴾ أى زَعَزَعْنَاهُ . ويقال : نَقَطْتُ السَّقَاءَ :

إذا نَقَضْتَهُ لتقطع الزبد منه . وكان نَقَطُ الجبل أنه قُطِعَ منه شيء على قدر عسكر موسى فأظَلَّ عليهم . وقال لهم موسى : إما أن تقبلوا التوراة وإما أن يسقط عليكم ^(٣) .

١٧٥ — ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أى أدركه . يقال : أتبعته القوم : إذا لحقهم ، وتبعهم : سرت فى إثرهم .

١٧٦ — ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أى ركن إلى الدنيا وسكن ^(٤) . ﴿إِنْ

(١) تفسير الطبرى ٧٠/٩ . (٢) راجع تفسير الطبرى ٧١/٩ .

(٣) راجع ماروى فى ذلك فى تفسير الطبرى ٧٥/٩ . (٤) تفسير الطبرى ٨٥/٩ .

تَحْمِلُ عَلَيْهِ ﴿نَطَرْدَهُ﴾ يَكْنُثُ ﴿وهذا مفسر في كتاب "الشكل" (١)﴾ .
 ١٧٩ — ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ أى خلقنا لهم . ومنه ذُرِّيَّةُ الرجل : إنما
 هى الخلق . ولكن همزها يتركه أكثر العرب .

١٨٠ — ﴿وَلِلَّهِ الْأَلْسِنَةُ الْخَاسِيَّةُ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ أى : الرحمن والرحيم
 والمزيز . وأشياء ذلك (٢) .

﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أى : يحورون عن الحق ويدلون .
 فيقولون : اللات والعزى ومناة ، وأشياء ذلك . ومنه قيل : لحد القبر . لأنه فى
 جانب (٣) .

١٨٣ — ﴿وَأَنبِئْ لَهُمْ﴾ أى أؤخرهم . ﴿إِنْ كُنْدِي مَتِينٌ﴾ أى : شديد .

١٨٤ — ﴿مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ أى جن .

١٨٧ — ﴿أَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾ أى متى تُبُونَهَا . يقال : رسا فى الأرض :
 إذا ثبت ؛ ورسا فى الماء : إذا رسب . ومنه قيل للجبال : رواس .

﴿لَا يَحْكُمُهَا إِرْقَاهَا إِلَّا هُوَ﴾ أى : لا يظهرها . يقال : جلى لى الخير : أى
 كشفه وأوضحه .

﴿تَقُلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى خفى عليها على أهل السموات والأرض
 وإذا خفى الشيء . ثقل .

﴿حَفِيَّ عَنْهَا﴾ أى مَفْنَى بطلب علمها . ومنه يقال : تَحَفَّى فلان بالقوم .

١٨٩ — ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ أى استمرت . الحل (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٦-٢٨٧

(٢) راجع الدر المنثور ١٤٧/٣-١٤٨

(٣) فى تفسير الطبرى ٩١/٩ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٧/٩ .

﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾ ولداً سوياً بشراً، ولم [تجعله بهيمة] مفسر في كتاب "تأويل للشكل"، (١).

١٩٩ — ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أى: الميسور من الناس ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [أى بالمعروف] (٢).

٢٠٠ — ﴿وَأَمَّا بِنَزَعْنِكَ﴾ أى يستخفك. ويقال: نَزَعَ بيننا: إذا أفسد.

٢٠٢ — ﴿يَمْدُوسُهُمْ فِي الْغَى﴾ أى يطيلون لهم فيه.

﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾ : شياطينهم. يقال: لكل كافر شيطان يغويه.

٢٠٣ — ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَا أُجْتَبِئُهَا﴾ أى: هلا

اخترت لنا آية من عندك. قال الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ (٣).

٢٠٥ — ﴿وَأَلَّا صَالٍ﴾ آخر النهار (٤). وهى المشى أيضا.

٢٠٦ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعنى الملائكة.

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) راجع صفحة ٨٣، وتأويل مشكل القرآن ٣، والدر المنثور ١٥٣/٣

(٣) فى تفسير الطبرى ١٠٩/٩ «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد للقائلين لك إذا لم تأتهم بآية: هلا أحدثتها من قبل نفسك - : إن ذلك ليس لى ولا يجوز لى فعله، لأن الله إنما أمرنى باتباع ما يوحى لى من عنده، فإنما أتبع ما يوحى لى من ربى لأنى عبده، ولى أمره أتبعه، وإياه أطيع».

(٤) راجع تفسير الطبرى ١١٣/٩

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

مدنية كلها ^(١)

﴿ الْأَنْفَالُ ﴾ : الْغَنَائِمُ ^(٢) . وَاحِدُهَا نَفْلٌ . قَالَ لَبِيدٌ :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ ^(٣)

٧ — ﴿ ذَاتِ الشَّوَكَةِ ﴾ : ذَاتُ السَّلَاحِ . وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانُ شَاكُ السَّلَاحِ .

٩ — ﴿ مُرَدِّفِينَ ﴾ : رَادِّفِينَ يُقَالُ : رَدَفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ : إِذَا جِئْتَ بِعَدُوِّكَ .

(الْأَمْنَةُ) : الْأَمْنُ .

١١ ﴿ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ : كَيْدُهُ . وَالرَّجْزُ وَالرَّجْسُ يُتَصَرَّفَانِ عَلَى مَعَانٍ قَدْ

ذَكَرْتَهَا فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " ^(٤) .

١٢ ﴿ قَاضِرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ : أَيْ الْأَعْنَاقِ .

و (الْبَنَانُ) : أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ^(٥) .

١٣ ﴿ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ : نَابَذُوهُ وَبَايَنُوهُ .

(١) راجع البحر المحيط ٤٥٥/٤

(٢) راجع اختلاف أهل التأويل في تفسيرها ، في تفسير الطبري ١١٤/٩ - ١١٥

(٣) البيت له في اللسان ١٤ / ١٩٤ وتفسير الطبري ١١٥/٩ ، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٦١ ،

والبحر المحيط ٤٥٥/٦ ومجاز القرآن ١ / ٢٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦١

(٥) قال الطبري ١٣٢/٩ « ... فإن معناه : واضربوا أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم ، والبنان : جمع بنانة ، وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين » (١٢ - غريب القرآن)

١٦ — ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا﴾ يقال : تَحَوَّزْتُ وَتَحَيَّرْتُ . بالياء والواو ^(١) . وهما من انحزت .

و (الفئة) : الجماعة .

﴿فَقَدْ بَاءَ بِفَضْبٍ﴾ أى : رجع بفضب .

١٩ — ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ أى : تسألوا الفتح ، وهو النصر .
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وذلك أن أبا جهل قال : اللهم انصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسوله ^(٢) .

٢٢ — ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعنى شر الناس عند الله ﴿الضَّمُّ﴾ عما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين ﴿الْبُكْمُ﴾ يعنى الذين لا يتكلمون بخير ولا يفعلونه . والبكم : الخرس .

٢٤ — ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة . ويكون : يحول بين الرجل وهواه ^(٣) .

٢٥ — ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ يقول : لا تصيب الظالمين خاصة ، ولكنها تم فتصيب الظالم وغيره .

٢٩ — ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ أى : يخرجاً .

(١) البحر المحيط ٤/٤٧٤ ، واللسان ٧/٢٠٦

(٢) راجع أسباب النزول ١٧٤ ، والدر المنثور ٣/١٧٥ ، والمستدرک ٢/٣٢٨ ، وتفسير الطبرى ١٣٨/٩ .

(٣) وقيل : يحول بين المرء وعقله . غير أنه ينبغي أن يقال : إن الله عم بقوله الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه ، ولم يخص شيئاً من المعاني دون شئ . والكلام محتمل لكل المعاني التي قالها المفسرون . فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له . راجع تفسير الطبرى ٩/١٤٣ .

٣٠ — ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ ^(١) أى : يحبسوك .
ومنه يقال : فلان مُثَبِّتٌ وَجَمًا : إذا لم يقدر على الحركة . وكانوا أرادوا أن يحبسوه
في بيت ويسدوا عليه بابه ، ويحملوا له خرقا يدخل عليه منه طامه وشرا به . أو يقتلوه
بأجمعهم قتلة رجل واحد . أو ينفوه .

و (الْمَكَاةُ) : الصَّغِيرُ . يقال : مَكَأَ يَمْكُو . ومنه قيل للطائر : مُكَاءٌ
لأنه يَمْكُو . أى : يَصْفِرُ .

و (التَّصْدِيقَةُ) : التصفيق . يقال : صدى إذا صفق بيده ، قال الراجز :

ضَنْتَ بَحْدَ وَنَنْتَ بَحْدَ وَإِنِّي مِنْ غَرِّ وَالْهُوَى أَصْدَى

الْقَرَوُ : المعجب . يقال : لا غَرُّ من كذا وكذا : أى لا عجب منه .

٣٧ — ﴿فَبَرِّكُمُ جَمِيعًا﴾ أى : يجعله رُكَّامًا بعضه فوق بعض .

٤٢ — ﴿الْعُدْوَةَ﴾ : شَفِيرُ الْوَادَى . يقال : عُدْوَةُ الْوَادَى وَعِدْوَتُهُ .

٤٣ — ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ أى : فى نومك ، ويكون : فى
عينك ؛ لأن العين موضع النوم ^(٢) .

٤٦ — ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أى دَوَّ لَتُكُمْ . يقال : هبت له ريح النصر .
إذا كانت له الدولة . ويقال : الريح له اليوم . يراد له الدولة .

٤٨ — ﴿نَكْصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ أى رجع القهقرى .

٥٧ — ﴿فَإِنَّمَا تَتَفَقَّهُهُمْ﴾ أى تظفر بهم .

(١) فى تفسير الطبرى ٩ / ١٤٨ « واذكر يا محمد إذ يكر بك الذين كفروا من مشرك
نومك . . . » .

(٢) الرايان ذكرهما أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢٤٧ / ١ وإليه يقصد الطبرى بقوله ١٠ / ١٠
« وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « فى منامك » أى فى عينك التى تنام بها . فصور المنام هو العين .
كأنه أراد : إذ يريكم الله فى عينك قليلا » .

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ أى : اضل بهم فعلا من العقوبة والتشكيل
يَتَفَرَّقُ بِهِمْ مَنْ ورائهم من أعدائكم . ويقال : شرَّدَ بهم ، سَمَّعَ بهم ، بلغة قريش .
قال الشاعر :

أَطُوفُ فِي الْأَبَاطِيحِ كُلِّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ ^(١)
ويقال : شرَّدَ بهم ، أى نكل بهم . أى اجعلهم عظة لمن ورائهم وعبرة .
٥٨ — ﴿ فَانْذِرْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ : ألق إليهم نفضك العهد ، لتكون أنت
وهم في العلم بالنقض سواء ^(٢) .

٥٩ — ﴿ وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أى فاتوا . ثم ابتداء فقال :
﴿ لَهُمْ لَا يُفْجِرُونَ ﴾ .

٦٠ — ﴿ وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أى : من سلاح ^(٣) .

٦١ — ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ أى مالوا للصلح .

٦٨ — ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ أى قضاء سبق بأنه سيجل
لكم المغنم ^(٤) .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٢٣/٤ وبعده : « معناه : أن يسمع بي . وأطوف : أطوف .
وحكيم : رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء »
(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦ وتفسير الطبري ١٩/١٠ .
(٣) قال الطبري ٣١/١٠ « يقول تعالى ذكره : وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم ، الذين
بينكم وبينهم عهد ، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم — ما أطقم أن تعدوه لهم من الآلات التي تكون
قوة لكم عليهم . من السلاح والخيال تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين »
(٤) قال الطبري ٣٢/١٠ « يقول الله لأهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء :
لولا قضاء من الله سبق لكم أهل بدر في اللوح المحفوظ بأن الله حل لكم الغنيمة ، وأن الله قضى
فيها قضى : أنه لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، وأنه لا يهذب أحداً شهد الشهد
الذي شهدتموه بيد رسول الله ، فاصبرين دين الله — لنالك من الله بأخذكم الغنيمة والفداء ،
عذاب عظيم » .

٧٣ — ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصْمِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ - إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ يريد هذه الموالاة أن يكون المؤمنون أولياء المؤمنين . والمهاجرون أولياء الأنصار . وبعضهم من بعض - والكافرون أولياء الكافرين . أى : وإن لم يكن هذا كذا ، كانت فتنة في الأرض وفساد كبير ^(١) .

٧٥ — ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ الواحد منه « ذو » ^(٢) من غير لفظه وهو و « ذو » واحد .

(١) قال الطبري في تفسيره ٤٠/١٠ : « إن أولى التأويلين بقوله : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » قول من قال : إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين ، تكن فتنة في الأرض ؛ إذ كان مبتدأ الآية من قوله « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم أنفسهم في سبيل الله » بالتح على الموالاة على الدين والتناصر ، جاء ؛ وكذلك الواجب أن يكون خاتمتها به »

(٢) مجاز القرآن ٢٥١/١ وتفسير القرطبي ٥٨/٨ .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

١ — ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أَي تَبَرُّؤُ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى مَنْ كَانَ

عَهْدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

٢ — ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أَي اذْهَبُوا آمَنِينَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

أَوْ أَقَلَّ [مَنْ كَانَتْ مَدَّةُ عَهْدِهِ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَوْ أَقَلَّ] فَإِنْ أَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ^(١) .

٣ — ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أَي إِعْلَامٌ . وَمِنْهُ أَدَانُ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هُوَ

إِعْلَامٌ بِهَا . يُقَالُ : آذَنْتُهُمْ إِذَا أَنَا فَأَذِنُوا إِذَا نَا . وَالْأَذْنُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنْهُ .

﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يَوْمَ النَّحْرِ ^(٢) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَوْمَ عَرَفَةَ . وَكَانُوا يَسْمُونَ

الْعُمْرَةَ : الْحَجَّ الْأَصْفَرَ ^(٣) .

٤ — ﴿وَلَمْ يَظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ أَي : لَمْ يَعِينُوهُ ، وَالظَّاهِرُ : الْعَوْنُ .

﴿فَأَتَيْنُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ يَرِيدُ : وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ

أَشْهُرٍ . هَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةٍ خَاصَّةٍ ^(٤) .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٤٢/١٠ « قَالَ بَعْضُهُمْ : هُم صَنَفَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : أَحَدُهُمَا كَانَتْ مَدَّةُ الْعَهْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَأَمَّا الْبَاقِي بِالسِّيَاحَةِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . وَالْآخَرُ مِنْهُمَا : كَانَتْ مَدَّةُ عَهْدِهِ بِغَيْرِ أَجَلٍ مُعْدُودٍ ، فَقَصَّرَ بِهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ لِيَتَنَادَى لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ هُوَ حَرْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، يَقْتُلُ حَيْثُمَا أَحْرَكَ وَيُؤَسِّرُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ » .

(٢) وَهُوَ أَوَّلُ الْأَقْوَالِ بِالصَّحَّةِ ، عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ ٥٣/١٠ .

(٣) لِأَنَّهُمْ أَعْمَلُوا أَقَلَّ مِنْ عَمَلِ الْحَجِّ ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا الْحَجُّ الْأَصْفَرُ لِقِصَاصِ عَمَلِهَا عَنْ عَمَلِهِ ؛ كَمَا

قَالَ الطَّبْرِيُّ ٥٤/١٠ .

(٤) فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ ٥/٥ « وَرَوَى أَنَّهُمْ نَسَكْتُوا إِلَّا ابْنِي ضَمْرَةٍ وَكَثَانَةَ ، فَتَسَبَّدَ الْعَهْدُ إِلَى

النَّاكِثِينَ »

٥ — ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ وآخرها المحرم ^(١) .

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ يعنى من لم يكن له عهد .

﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ أى : أسروهم . والأسير : أخيد .

﴿ وَأَخْضِرُواهُمْ ﴾ احبسوهم . والخصر : الحبس ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ أى : كل طريق يرصدونكم به .

٨ — و (الإل) : العهد ، ويقال : القرابة ، ويقال : الله جل ثناؤه ^(٢) .

و (الذمة) : العهد .

١٦ — (التَّوْبِيعَةُ) : البطانة من غير المسلمين ، وأصله من الولوج . وهو

أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلاً من المشركين وخليطاً ووُداً ^(٣) .

(١) قال الطبرى ٥٥/١٠ : يعنى : فإذا انقضى ومضى وخرج ، يقال منه : سلخنا شهر كذا نسلخه سلخاً وسلوخاً ، بمعنى خرجنا منه . ومنه قولهم : شاة مسلوخة بمعنى المزوجة من جلدها المخرجة منه . ويعنى بالأشهر الحرم : ذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . أو إنما أريد فى هذا الموضع : انسلاخ المحرم وحده ؛ لأن الأذان كان براءة يوم الحج الأكبر ، فعلوم أنهم لم يكونوا أجلاوا الأشهر الحرم كلها ، ولكنه لما كان متصلاً بالشهرين الآخرين قبله الحرامين ، وكان هولهما ثالثاً ، وهى كلها متصلة بعضها ببعض — قيل : فإذا انسلاخ الأشهر الحرم . ومعنى الكلام : فإذا انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الذين لاعد لهم ، أو عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الأعداء على رسول الله وعلى أصحابه ، أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم — : فاقتلوا المشركين . . .

(٢) قال الطبرى ٦٠/١٠ : والإل : اسم يشتمل على معان ثلاثة ، وهى العهد والعقد ، والخلف ، والقرابة ، وهو أيضاً بمعنى الله . فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعانى الثلاثة ، ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى — فالضواب أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة ، فيقال : لا يرقبون فى مؤمن : الله ، ولا قرابة ، ولا عهداً ولا ميثاقاً .

(٣) قارن هذا بكلام الطبرى فى تفسيره ٦٥/١٠ .

٢٨ — ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ^(١) أى : قذر .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ غِيلَةً ﴾ أى : فقرا بتركهم الحل إليكم التجارات .

﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .

٢٩ — ﴿ حَتَّىٰ يُمِطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ يقال : أعطاه عن يده وعن

ظهر يده : إذا أعطاه مُبتدئاً غير مُكافئ ^(٢) .

٣٠ — ﴿ يَصَاهُتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى : يشبهون . يريد

أن من كان فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قاله أولوهم .

٣١ — ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يريد : أنهم

كانوا يحلون لم الشئ فيستحلونه . ويُحرّمون عليهم الشئ فيحرمونه .

٣٦ — ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

(١) وهذه آية أخرى ذكر فيها لفظ « المشركين » وأريد به كل من كفر بمحمد ، ولو كان من أهل الكتاب كاليهود والنصارى ، فهؤلاء ممنوعون من دخول المسجد الحرام . وقد ذهب عمر بن عبد العزيز إلى أن الله لم يبن « المسجد الحرام » وحده ، بل عن سائر المساجد . روى الطبرى بسنده ٧٤/١٠ « أن عمر بن عبد العزيز كتب : أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين ، واتبع في نهيه قول الله (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وأما قول الله تعالى : (بعد عامهم هذا) فإنه يعنى : بعد العام الذى نادى فيه على براءة ، وذلك عام حج بالناس أبوبكر ، وهى سنة تسع من الهجرة . راجع تفسير الطبرى ٧٥/١٠

(٢) قال الطبرى ٧٧/١٠ « وأما قوله : « عن يده » فإنه يعنى من يده إلى يد من يدفعه إليه . وكذلك تقول العرب لكل معط قاهراً له شيئاً طائعاً له أو كارهأ — : أعطاه عن يده ، وعن يد . . . ونظير ذلك قولهم : كتبه فالقم ، ولقيته كفة لكفة ، وكذلك أعطيته عن يده . وانظر مجاز القرآن ٢٥٦/١ للمقارنة بينه وبين الطبرى .

﴿ مَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ^(١) ، ثم قال : ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أى : الحساب الصحيح والعدد المستوى . والأربعة الحرم : ذو القعدة وذو الحجة ، والحرم ، ورجب . ورجب الشهر الأصم .

وقال قوم : هى الأربعة الأشهر التى أجّلها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، المشركين فقال : ﴿ فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ . وهى : شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم . واحتجوا بقوله : ﴿ فَإِذَا أَنْتَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ ^(٢) ، وأنكروا أن يكون رجب منها . وكانت العرب تعظم رجب ، ونسبته مُنْصِلَ الأَسِنَّةِ وَمُنْصِلَ الْأَلِّ ؛ لأنهم كانوا يزعون الأسنة فيه والألّ وهى الحراب ^(٣) . ويسمونّه أيضا : شهر الله الأصم ؛ لأنهم كانوا لا يحاربون فيه لأنه محرم عليه ^(٤) . ولا يسمع فيه نداعى القبائل أو قسعة السلاح . قال الأعشى :

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَقْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاهِ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ ^(٥)

وقال حميد بن ثور يصف إبلا :

رَعَيْنَا الْمَرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ شَهْرَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحَرَّمَا ^(٦)

(١) فى كتاب الله : الذى كتب فيه كل ما هو كائن فى قضائه الذى قضى يوم خلق السموات والأرض . راجع تفسير الطبرى ٨٨/١٠

(٢) سورة التوبة ٥

(٣) فى اللسان ٢٤/١٣ « الأل بالفتح : جمع آلة وهى الحربة فى نصلها عرض »

(٤) اللسان ٢٣٧/١٥ .

(٥) ديوانه ١٣٨ واللسان ٦٣/١ ، ٢٤/١٣ ، ١٨٧/١٤ وطبقات لغوى الشعراء ٦٢ . والدأداء : الليلة التى تسكون فى آخر الشهر فيشك فيها . قال الأزهري : « أراد أنه تداركه فى آخر ليلة من ليالى رجب » .

(٦) ديوانه ٩ واللسان ١١/١٥ وفى اللسان ١٣/٧ « المرار : شجر مر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها » وفيه ٢٥٤/١٦ « الجون : النبات الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته » وفيه ٣٧٦/١ « المذنب مسيل الماء » وفى ديوانه « يعنى أنها رعت ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى حتى سميت » .

يزيد بالحرم رجباً .

وأما قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ فإمّا عنى الثلاثة منها ؛ لأنها متوالية ، لا أنه جعل فيها شواً وأخرج رجباً .

ويقال : إن الأربعة الأشهر التي أجّلها رسول الله المشركين من عشر ذى الحجة إلى عشر ربيع الآخر ، وسماها حُرماً لأن الله حرم فيها قتالهم وقتلهم .

٣٧ — و ﴿ النَّسِيءُ ﴾ نس الشهور وهو تأخيرها ^(١) . وكانوا يؤخرون

تحريم الحرم منها سنة ، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى . كأنهم يستنثنون ذلك ويستقرضونه .

﴿ لِيُؤَاطِثُوا ﴾ أى ليوافقوا ﴿ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ يقول : إذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة لم [يُبَالُوا] أن يحلّوا الحرام ويحرّموا الحلال .

٣٨ — ﴿ إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أراد تناقلتم فأدغم التاء في التاء ، وأحدث

الألف ليسكن ما بعدها . وأراد : قعدتم ولم تخرجوا [وركنتم] إلى المقام .

٤٠ — ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ السكينة : السكون والطمأنينة .

(عليه) قال قوم : على أبى بكر ^(٢) واحتجوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

كان مطمئناً يقول لصاحبه : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، وللمذعور صاحبه ، فأنزل الله السكينة .

﴿ وَأَيَّدَهُ ﴾ أى قواه بملائكة . قال الزهرى ^(٣) : الفار في جبل يسمى « ثورا »

ومكث فيه ثلاثة أيام .

(١) راجع مجاز القرآن ١/٢٥٨ - ٢٥٩ ، وأمالى القالى ١/٤ ، وتفسير الطبرى ١٠/٩١ - ٩٣ .

ومعاني القرآن لفراء ١/٤٣٦ - ٤٣٧ ، والدر المنثور ٣/٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/٩٦ .

(٣) قوله هذا في تفسير الطبرى ١٠/٩٦ ، والدر المنثور ٣/٢٤٣ .

٤١ — ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ أى : لينفر منكم من كان خفياً ومثقالاً .
و « الخف » : يجوز أن يكون : الخفيف الحال ، ويكون : الخفيف الظهر من
العيال . و « الثقل » : يجوز أن يكون : الغنى . [ويجوز أن يكون الكثير العيال] .
و يجوز أن يكون [المعنى] شباباً وشيوخاً . والله أعلم بما أراد . وقد ذهب
المفسرون إلى نحو ما ذهبنا إليه ^(١) .

٤٢ — ﴿الشَّقَّةُ﴾ : السَّقر .

٤٧ — ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ أى شراً . [والخبال] : الخبل : الفساد .
﴿وَلَاؤُضْعُوا خِلَالَكُمْ﴾ من الوَضْع ، وهو سرعة السير . يقال : وضَعَ البعير
وأوضَعته إبطاعاً . والوجيفُ : مثله .
و ﴿خِلَالَكُمْ﴾ فيما بينكم .

﴿يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ : يعنى الشرك ^(٢) .

﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ : يعنى المنافقين يسمعون ما يقولون ويقبلونه .

٥٠ — ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ أى ظفر .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٩٨/١٠ : « وأولى الأقوال فى ذلك عندنا بالصواب ، أن يقال :
إن الله أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه فى سبيله ، خفافاً وثقالاً . وقد يدخل فى « الخفاف » كل
من كان سهلاً عليه النفر ، لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ، ومن كان تيسر بهال وفراغ
من الاشتغال وقادراً على الظهر والركاب . ويدخل فى « الثقال » كل من كان بخلاف ذلك من
ضعيف الجسم وعليه وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشتغل بضبيعة ومعايش ، ومن كان لا ظهر له
ولا ركاب . والشيوخ ذو السن والعيال . فإذا كان قد يدخل فى الخفاف والثقال من وصفنا من أهل
الصفات التى ذكرنا ، ولم يكن الله خص من ذلك صفناً دون صفن فى الكتاب ، ولا على لسان
الرسول ولا نصب على خصوصه دليلاً - وجب أن يقال : إن الله أمر المؤمنين بالنفر للجهاد فى
سبيله خفافاً وثقالاً على كل حال من أحوال الخفة والثقل . »

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠٠/١٠ : « معنى يبغيونكم الفتنة : يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم
فى مغزاهم بشيطهم إياكم عنه ... » .

﴿وَإِنْ نَصَبْتَ مَصَبَةَ﴾ أى نكبة يفرحوا بها و ﴿يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ﴾ أى أخذنا الوثيقة فلم نخرج .

٥٢ — ﴿إِخْدَى الْحُسَيْنِ﴾ : الشهادة . والأخرى : الضميمة .

٥٧ — ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾ أى : مُدْخَلًا يدخلونه .

﴿لَوَلَوْ إِيَّاهُ﴾ أى لرجعوا عنك إليه .

﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ أى : يسرعون [روغانا عنك] ومنه قيل : فرس جُحوح ، إذا ذهب فى عذوه فلم يشنه شىء .

٥٨ — ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ : يبيك ويطعن عليك^(١) .

يقال : هَمَزْتُ فلانا ولمَزْتَه . إذا اغتبتته وعبته [ومنه قوله تعالى] : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِهَمَزَةٍ﴾^(٢) .

٦٠ — ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ وهم ضُعفاء الأحوال الذين لهم البُلغة

من القيش .

﴿وَالسَّاكِينِ﴾ : الذين ليس لهم شىء . قال قتادة^(٣) : الفقير : الذى به

زَمَانَةٌ ؛ والمسكين : الصحيح المحتاج .

﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ أى عمال الصدقة ، وهم السعاة .

(١) فى تفسير الطبرى ١٠/١٠٨

(٢) سورة الهمة ١

(٣) قوله هذا فى تفسير الطبرى ١٠/١١٠ ، والذر المنثور ٣/٢٥١ .

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ : الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الإسلام^(١).

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ أي المسكانيين . أراد : فكَّ الرقاب من الرقي .

﴿وَالْفَارِينَ﴾ من عليه الدين ولا يجد قضاء . وأصل الفرم : الخسران . ومنه قيل في الرهن : له غنمه وعليه غرمه . أي ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه . فكان الفارم هو الذي خسر ماله . والخسران : النقصان . ويكون الهلاك . قال الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾^(٢).

وقد يشتق من الغرم اسم للهلاك خاصة . من ذلك قوله : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(٣) أي هلاكاً . ومنه يقال : فلان مُغرَّمٌ بالنساء أي مهلك بهن . ويقال : ما أشدَّ غرامه بالنساء وإغرامه ، أي هلاكه مجبهن .

٦١ — ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ﴾ أي يقبل كل ما قيل له .

﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ أي يقبل منكم ما تقولون له خيراً لكم إن كان ذاك كما تقولون ، ولكنه ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يصدق الله ويصدق المؤمنين^(٤).

٦٧ — ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أي تركوا أمر الله فتركهم .

(١) قال الطبري ١١٣/١٠ . . . وكذلك المؤلفة قلوبهم يطمون ذلك وإن كانوا أغنياء ، استصلاحاً بإعطائهم أمر الإسلام وطلب تقويته وتأيينه . وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى من المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله عليه الفتوح ونشأ الإسلام وعزَّ أهلُه . فلا حاجة لفتح بأن يقول : لا يتألف اليوم على الإسلام أحد ، لامتناع أهلِه بكثرة العدد ممن أرادهم وقد أعطى النبي من أعطى منهم في الحال التي وصفت .

(٢) سورة الزمر ١٥ ، وسورة الشورى ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٦٥

(٤) في تفسير الطبري ١١٧/١٠ . . . ويصدق المؤمنين لا الكافرين ولا المنافقين . وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا : محمد أدن .

٦٩ — ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَائِقِهِمْ﴾ أى استمتعوا بنصيبيهم من الآخرة فى الدنيا .

٧٠ — ﴿وَالْمَوْتَفِكَاتِ﴾ : مدائن قوم لوط ؛ لأنها انتفكت ، أى انقلبت ^(١)

٧٣ — ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالقول العليظ .

٧٤ — وقوله : ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أى :

ليس ينقمون شيئاً ولا يعرفون من الله إلا الصنع [الجليل] ، وهذا كقول الشاعر :

مَا قَيَّمِ النَّاسُ مِنْ أُمِيَّةٍ إِلَّا مَ أَنَّهُمْ يَحْتُمُونَ إِنْ غَضِبُوا ^(٢)

وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ فَلَا تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

وهذا ليس مما ينقم . وإنما أراد أن الناس لا ينقمون عليهم شيئاً .

وكقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ
بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَثَائِبِ ^(٣)

أى ليس فيهم عيب .

٧٩ — ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أى : يعيرون المتطوعين بالصدقة .

﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ أى : طاقتهم . والجهد الطاقة ، والجهد :

المشقة . يقال : فعلت ذلك بجهد . أى : بمشقة .

﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أى : جزاهم جزاء السخرية .

(١) راجع ص ٣٠ .

(٢) لمبيد الله بن قيس بن الرقيات ، كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ . وماله

فى ديوانه ٧٠ والخزانة ٣ / ٢٦٩ والأغاني ٤ / ١٦٠ وطبقات خول الشعراء ٥٣٣ والكامل

٢ / ٦٤٨ والأول فى اللسان ١٦ / ٧١ وفى الجيع « ما تقموا من بنى أمية » .

(٣) ديوانه ١١ وكتاب البديع ١١١ والعمدة ٢ / ٤٥ والصناعتين ٤٠٨ وإعجاز القرآن ١٦١ .

٨٣ — ﴿ فَاقْصِدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ واحدهم خاليف ، وهو من يخلف الرجل في ماله وبيته ^(١) .

٨٦ — ﴿ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو الفنى والسعة .

٨٧ — ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يقال : النساء ^(٢) . ويقال : هم خساس الناس وأدنياؤهم . يقال : فلان خالفة أهله : إذا كان ذوئهم .

٩٠ — [﴿ الْمُعْذِرُونَ ﴾ هم] الذين لا يجدون ، إنما يعرضون مالا يريدون أن يفعلوه ^(٣) ، يقال : عذرت في الأمر إذا قصرت ، وأعذرت ، حذرت . ويقال : المعذرون هم المعتذرون . أدغمت التاء في الذال . ومن قرأ ﴿ الْمُعْذِرُونَ ﴾ ^(٤) . فإنه من أعذرت في الأمر .

٩٨ — ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ أى غُرْمًا وخسرانًا ^(٥) .
﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ ﴾ دوائر الزمان بالكره . ودوائر الزمان : صروفه التى تأتى مرة بالخير ومرة بالشر .

٩٩ — ﴿ وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ ﴾ : دعاؤه .

(١) قال الطبرى في تفسيره ١٠ / ١٤٠ . يقول : فاقصدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنكم منهم ، فاقصدوا بهديهم واعملوا مثل الذى عملوا من معصية الله ، فإن الله قد سخط عليكم .

(٢) وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والحسن وابن زيد ، كما في تفسير الطبرى ١٠ / ١٤٣ ، والدر المنثور ٣ / ٢٦٦ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٦٧ وإلى ذلك يشير الطبرى بقوله ١٠ / ١٤٤ « وقد كان بعضهم يقول : إنما جاءوا معذرين غير جادين يعرضون مالا يريدون فعلاه . فمن وجهه إلى هذا التأويل فلا كلفة في ذلك . غير أنى لا أعلم أحداً من أهل العلم بتأويل القرآن وجه تأويله إلى ذلك ، فاستحبوا القول به » وانظر معاني القرآن للفراء ١ / ٤٤٧ — ٤٤٨ .

(٤) في تفسير الطبرى ١٠ / ١٤٤ عن الضحاك « وكان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة ، ويقول : هم أهل العذر » .

(٥) تفسير الطبرى ١١ / ٤

وكذلك قوله ^(١) ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أى : ادع لهم ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ أى : دعاؤك تنبئهم لهم وطمانينة ^(٢) .

١٠١ — ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ بالقتل والأسر ^(٣) . وقال الحسن ^(٤) : عذاب الدنيا وعذاب القبر .

١٠٤ — ﴿وَيَأْخُذِ الصَّدَقَاتِ﴾ أى يقبلها . ومثله : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ ^(٥) أى اقبله .

١٠٦ — ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ أى : مؤخرون على أمره ^(٦) .

١٠٧ — ﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ أى مضارة .

﴿وَإِزْصَادًا﴾ أى : ترقباً بالعداوة ، يقال : رَصَدْتُه بالمكافأة أَرْصُدُهُ ، إذا ترقبته . وَأَرْصَدْتُ لَهُ فى العداوة ، وقال أبو زيد : رَصَدْتُه بالخير وغيره أَرْصُدُهُ رَصْدًا وَأَنَا رَاصِدُهُ . وَأَرْصَدْتُ لَهُ بالخير وغيره إِزْصَادًا وَأَنَا مُرْصِدُهُ لَهُ .

وقال ابن الأعرابي : أَرْصَدْتُ لَهُ بالخير والشر جميعاً بالألف ^(٧) .

١٠٩ — ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ أى : على حرف جُرْفٍ هَارٍ .

والجُرْفُ : ما ينجرف بالسيول من الأودية . والهائر : الساقط ، ومنه يقال : تهوّر البناء : إذا سقط وانهار .

(١) فى هذه السورة ١٠٣ راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥ .

(٢) هذا تفسير مجاهد ، فى إحدى الروايات التى رواها الطبرى فى تفسيره ٨/١١ .

(٣) قوله هذا نقله الطبرى ٩/١١ .

(٤) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر ما سبق من ٨٣ ، ١٧٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢٦٩/١ ، وفى تفسير الطبرى ١٦/١١ « مرجون : يعنى مرجونون لأمر الله وقضائه ، يقال منه : أَرْجَأْتُهُ أَرْجَأَهُ إِرجاء ، وهو مرجأ ، بالهمز ، وترك الهمز ، وهما لفتان معناه واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعاً » .

(٦) فى اللسان ١٥٨/٤ « وقال بعضهم ... » .

١١٢ — ﴿السَّامِثُونَ﴾ : الصَّامُونَ^(١) . وأصل السامح : الذاهب في الأرض . ومنه يقال : ماء سامحٌ وسيحٌ : إذا جرى وذهب . والسامح في الأرض ممتنع من الشهوات . فشبّه الصائم به . لإمساكه في صومه عن المظم والمشرّب والنكاح .

١١٤ — (الْأَوَاهُ) الْمُتَأَوُّهُ حَزْناً وَخَوْفاً . قَالَ الْمُشَقَّبُ الْعَبْدِيُّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ :

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلَهَا بَلِيلٍ تَأَوُّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ^(٢)

١١٧ — ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ قَرِيبٍ مِنْهُمْ﴾ أَى : تعدل وتميل .

١١٨ — ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أَى : بما اتسعت . يريد :

ضاقَتْ عليهم مع سعتها .

﴿وَطَّوُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ أَى : استيقنوا أَنْ لَا يُنْجِيهِمْ مِنْ

اللهِ وَمِنْ عَذَابِهِ غَيْرُهُ شَيْءٌ .

١٢٠ — وَ (الْمُخْمَصَّةُ) : الجماعة . وهو المخلص .

١٢٢ — ﴿لَيَنْفِرُوا كَأَفَّةٍ﴾ أَى : جميعاً .

﴿فَلَوْ لَا نَفَرَيْنَ كُلَّ فِرْقَةٍ﴾ أَى : هَلَا نَفَرَا

١٢٥ — ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أَى : كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ .

١٢٨ — ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أَى : شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا أُعْنَتَكُمْ وَضُرَّكُمْ^(٣) .

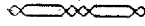
(١) في تفسير الطبري ٢٨/١١ «... من أبي هريرة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : السامحون : هم الصائمون » ، وفي اللسان ٣٢٣/٣ « قال الزجاج : السامحون في قول أهل التفسير واللفه جميعاً — : الصائمون » .

(٢) البيت له في الفضليات ٢٩١ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٣١ ، وتفسير الطبري ٣٨/١١ ، وتفسير القرطبي ٢٧٦/٨ ، واللسان ٢٩٣/١٣

(٣) في تفسير الطبري ٥٦/١١ « ولأنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيز عليه عنتهم ، لأنه كان عزيزاً عليه أن يأتوا ما ينهتهم ، وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسبي » .
(١٣ — غريب القرآن)

سُورَةُ يُونُسَ

مكية كلها



- ٢ - ﴿قَدَّمَ صِدْقِي﴾ يعنى : عملاً صالحاً قدّمه (١) .
- ٥ - ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ أى : جعله ينزل كل ليلة بمنزلة من النجوم ، وهى ثمانية وعشرون منزلاً فى كل شهر ، قد ذكرتها فى ” تأويل المشكل “ (٢) .
- ٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أى : لا يخافون (٣) .
- ١١ - ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ أى : لو عجل الله للناس الشر إذا دعوا به على أنفسهم عند الغضب وعلى أهلهم وأولادهم ، واستعجلوا به كما يستعجلون بالخير فيسألونه الرزق والرحمة : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ أى : لما تروا (٤) .
- ١٥ - ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل آية عذاب آية رحمة ، وآية رحمة آية عذاب .
- ١٦ - ﴿وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ﴾ أى : ولا أعلمكم به .
- ١٩ - ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ أى : نظرة إلى يوم القيامة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٥٩/١١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) فى تفسير الطبرى ٦٢/١١ « والعرب تقول : فلان لا يرجو فلاناً إذا كان لا يخافه ... »

(٤) فى تفسير الطبرى ٦٥/١١ « يقول : « لهلكوا وعجل لهم الموت ، وهو الأجل . وعنى بقوله : « لقضى » لفرغ إليهم من أجلهم وتبدى لهم » .

٢١ — ﴿وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ بمعنى : فرجاً من بعد كرب ^(١) .

﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ بمعنى : قولاً بالطمع والحيلة يجعل لتلك الرحمة سبباً آخر ^(٢) .

٢٢ — ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ﴾ أى : دَنَوْا لِلْهَلَكَةِ . وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد ، فقد دنا أهله من الهلكة .

٢٤ — ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ يريد أن الأرض أنبتت بنزول المطر فاختلط النبات بالمطر ، واتصل كل واحد بصاحبه .

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أى زينتها بالنبات . وأصل الزخرف : الذهب . ثم يقال للنفش والنور والزهر وكل شيء زين : زخرف . يقال : أخذت الأرض زُخْرُفَهَا وزخارفها : إذا زحرت بالنبات كما تزخر الأودية بالماء .

﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ أى : [على] ما أنبتت من حب وثمر .
﴿كَأَن لَّمْ تَفْنَ بِالْأُمْسِ﴾ أى : كأن لم تكن عامرة بالأمس . والمغنى النازل . واحدها مَفْنَى . وَغَنِيْتُ بِالْمَكَانِ : إذا أقمت به .

٢٦ — ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ أى المثل ^(٣) .

(١) تفسير الطبرى ٧٠/١١

(٢) فى مجاز القرآن ٧٦/١ : « مجاز المسكر هاهنا : مجاز الجود بها والرد لها » .

(٣) وقيل : الجنة ، والزيادة عليها : النظر إلى الله . وقال الطبرى ٧٦/١١ : « وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : إن الله وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعته إياه الجنة ، وأن تبيض وجوههم ، ووعدهم مع الحسنى : الزيادة عليها . ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ، وأن يعطيهم غرقاً من لآلئ ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً . كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التى جعلها لأهل جناته . وعم ربنا بقوله : (وزيادة) الزيادات على الحسنى ، فلم يخص منها شيئاً دون شئ . وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم ، بل ذلك كله مجوع إن شاء الله . فأولى الأقوال فى ذلك بالصواب : أن يعم ، كما عم عن ذكره » .

﴿ وَزِيَادَةً ﴾ : التَّضْمِيفُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرًا ، أَوْ سَبْعِمِائَةً ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ ^(١) .

﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ أَيْ : لَا يَفْشَاهَا غُبَارٌ . وَكَذَلِكَ الْقَتَرَةُ ^(٢) .

٢٧ — ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ أَيْ : مَانِعٌ .

﴿ كَأَنَّمَا أَغْشِيتُ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ جَمْعُ قِطْعَةٍ . وَمَنْ قَرَأَهَا : « قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ » ^(٣) أَرَادَ اسْمَ مَا قُطِعَ . نَقُولُ : قَطَعْتُ الشَّيْءَ قِطْعًا . فَتَنْصِبُ أَوَّلَ الْمَصْدَرِ . وَاسْمَ مَا قَطَعْتَ [مِنْهُ] فَسَقَطَ : « قِطْعٌ » .

٢٨ — ﴿ فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ أَيْ فَرَقْنَا بَيْنَهُمْ . وَهُوَ مَنْ زَالَ يَزُولُ وَأُزِلَتْ .

٣٠ — ﴿ هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ﴾ أَيْ تَقْرَأُ فِي الصَّحَفِ ،

مَا قَدِّمَتْ مِنْ أَعْمَالِهَا . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ تَتْلُوا ﴾ بِالْبَاءِ ، أَرَادَ : تَخْتَبِرُ ^(٤) مَا كَانَتْ تَعْمَلُ .

(١) هِيَ الْآيَةُ ٢٧ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٧٦/١١

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٧٧/١١ « وَاخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قِطْعًا » فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ « قِطْعًا » بَفَتْحِ الطَّاءِ ، عَلَى مَعْنَى جَمْعِ قِطْعَةٍ ، وَعَلَى مَعْنَى أَنْ تَأْوِيلُ ذَلِكَ : كَأَنَّمَا أَغْشِيتُ وَجْهَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ . ثُمَّ جَمَعَ ذَلِكَ فَقِيلَ : كَأَنَّمَا أَغْشِيتُ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنْ سَوَادٍ ، إِذْ جُمِعَ الْوَجْهُ . وَقَرَأَهُ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي الْقِرَاءَةِ : « قِطْعًا » بِسُكُونِ الطَّاءِ ، بِمَعْنَى : كَأَنَّمَا أَغْشِيتُ وَجُوهَهُمْ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ... وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا عِنْدِي : قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بَفَتْحِ الطَّاءِ ، لِإِجْمَاعِ الْحِجَةِ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ عَلَى تَصْوِيبِهَا ، وَشُدُودِ مَا عَدَاهَا » .

(٤) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٧٩/١١ « اخْتَلَفَتْ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ ﴾ بِالْبَاءِ ، بِمَعْنَى : عِنْدَ ذَلِكَ تَخْتَبِرُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدِّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَكَانَ مِنْ يَقْرَؤُهُ وَيَتَأَوَّلُهُ كَذَلِكَ بِجَاهِدٍ ... وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ : ﴿ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ بِالْتَاءِ . وَاخْتَلَفَ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِمَعْنَاهُ وَتَأْوِيلُهُ : هُنَالِكَ تَقْبَحُ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدِّمَتْ فِي الدُّنْيَا لِنَفْسِهَا الْيَوْمَ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِمَعْنَاهُ : تَبْلُو كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ، بِمَعْنَى يَقْرَأُ ، كَمَا قَالَ جَلَّ تَنَاوُهُ : ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا بِقَاءٍ مَنْشُورًا ﴾ . وَقَالَ آخَرُونَ : تَبْلُو : تَعَايَنَ . وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ قَدْ قُرِئَا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَئِمَّةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ . وَهِيَ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى ... » .

وقال أبو عمرو: وَتَصْدِيقُهَا ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) وهى قراءة أهل المدينة . وكذلك حُكيت عن مُجاهد .

٣٣ — ﴿حَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ﴾ أى سبق قضاؤه .

٣٥ — ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ أراد من لَا يَهْتَدِي . فأدغم التاء فى الدال . ومن قرأ « يَهْدِي » خفيفة . فإنها بمعنى يَهْتَدِي^(٢) [قال الكسائى : يقول قوم من العرب هديت الطريق بمعنى : اهتديت] .

٣٧ — ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أى : يُضَافَ إلى غيره ، أو يُخْتَلَق .

٣٩ — ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أى عاقبته .

٥٨ — ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ فضله : الإسلام . ورحمته : القرآن^(٣) .

٦١ — ﴿إِذْ تَفِضُونَ فِيهِ﴾ أى تأخذون فيه . يقال : أَفَضْنَا فى الحديث .

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أى ما يبعد ولا يغيب ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ أى : وزن نملة صغيرة^(٤) .

٦٤ — ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقال : الرؤيا الصالحة^(٥) . ﴿وَفِي

الْآخِرَةِ﴾ : الجنة . ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أى لَا خَلْفَ لِمَواعيده .

(١) وهى قراءة حزة والكسائى وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش ، كما فى البحر المحيط ١٥٦/٥ وفيها ست قراءات . ذكرها القرطبى فى تفسيره ٣٤١/٨ - ٣٤٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٨١/١١ واللسان ٢٢٩/٢٠ - ٢٣٠

(٢) تفسير الطبرى ٨٧/١١ (٣) راجع صفحة ١٢٧ .

(٤) يراها المؤمن ، أو ترى له . وقال آخرون : هى بشارة يبشر بها المؤمن فى الدنيا عند الموت راجع تفسير الطبرى ٩٣/١١ - ٩٦

- ٦٦ - ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أى يَحْدِسُونَ وَيَحْزُونُونَ .
- ٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ أى ما عندكم من حجة .
- ٧١ - ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ ^(١) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴿أى غَمًّا عَلَيْكُمْ . كما يقال : كُرب و كُربة .
- ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ أى اعملوا بى ما تريدون ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ ^(٢) . ومثله ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ ^(٣) أى فاعمل ما أنت عامل .
- ٧٨ - ﴿أَحْجِثْنَا لِنَخْلُفَنَّهُ﴾ أى : لِنَتَصَرَّفْنَا . يقال : لَفْتُ فلانا عن كذا إذا صرفته . والالتفات [منه] إما هو الانصراف عما كنت مقبلا عليه .
- ﴿وَتَكُونْ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى الْمُلْكُ وَالشَّرَفُ .
- ٨٣ - ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ وهم أشراف أصحابه .
- ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ أى يقتلهم ويغدر بهم .
- ٨٧ - ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أى تَحْوَ الْقِبْلَةَ . ويقال : اجعلوها مساجد ^(٤) .
- ٨٨ - ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أى : أهلكها . وهو من قولك : طمس الطريق : إذا غفا ودرَسَ .
- ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى : قسّها ^(٥) .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١١ عن الأعرج : « أحكموا أمركم وادعوا شركاءكم »

(٢) راجع تفسير الطبرى ٩٩/١١

(٣) سورة طه ٧٢

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠٦/١١ - ١٠٧

(٥) فى تفسير الطبرى ١٠٩/١١ « فإنه يعنى واطبع عليها حتى لا تلبس ولا تنشرح بالإيمان » .

٩٠ — ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ لحقهم . يقال : أتبعته القوم ؛ أى لحقهم .
وتبعهم : كنت فى أثرهم ^(١) .
﴿وَعَذُوا﴾ أى : ظلما .

٩٢ — ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ قال أبو عبيدة : نلقيك على نجوة
من الأرض ، أى : ارتفاع . والنجوة والنبوة : ما ارتفع من الأرض .
﴿بِبَدَنِكَ﴾ ^(٢) أى : [بجسدك] وحدك ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ :
لمن بعدك .

٩٣ — ﴿بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾ أى : أنزلناهم منزل
صدق ^(٣) .

٩٤ — ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ المخاطبة للنبي صلى الله
عليه وعلى آله ، والمراد غيره ، كما بينت فى كتاب ” المشكل ” ^(٤) .

٩٨ — ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ عند نزول العذاب .

(١) فى تفسير الطبرى ١١١/١١ « أتبعته وتبعته بمعنى واحد ، وقد كان الكسائى — فيما ذكر
أبو عبيدة عنه — يقول : إذا أريد أنه أتبعهم خيراً أو شراً ، فالكلام أتبعهم بهمز الألف . وإذا
أريد اتبع أثرهم أو اقتدى بهم — فإنه من اتبعته مشددة التاء ، غير مهموزة الألف » .

(٢) قال الطبرى ١١٤/١١ « فإن قال قائل : وما وجه قوله : « بيدنك » ؟ وهل يجوز أن
ينجيه بغير بدنه ، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه : « بيدنك » ؟ قيل : كان جائزاً أن ينجيه
بهيشته حياً كما دخل البحر ، فلما كان جائزاً ذلك قيل : (فاليوم ننجيك بيدنك) ليعلم أنه ينجيه
بالبدن بغير روح ، ولكن ميتاً » .

(٣) قيل : عنى بذلك الشاموبييت المقدس ، وقيل : عنى به الشام ومصر . راجع تفصيل الروايات
فى ذلك فى تفسير الطبرى ١١٤/١١

(٤) يته فى صفحة ٢٣ ، ٨ ، ٢٠٩ ، وانظر تفسير الطبرى ١١٦/١١

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنهم آمنوا قبل نزول المذاب . أى : فهلا آمنت قرية
غير قوم يونس فنفعها إيمانها !
ويقال : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها عند نزول العذاب إلا قوم
يونس ^(١) .

١٠١ — ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الدلائل ﴿وَالْأَرْضِ﴾
واعتبروا ^(٢) .

(١) فى تفسير الطبرى ١١٧/١١ « يقول تعالى ذكره : فهلا كانت قرية آمنت ، وهى كذلك
فيا ذكر فى قراءة أبى . ومعنى الكلام : فإكانت قرية آمنت عند معابيتها المذاب ونزول سخط
الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه ؟ فنفعها إيمانها ذلك فى ذلك الوقت . كما لم ينفع فرعون
إيمانه حين أدركه الفرق بعد تعاديه فى غيبه واستحقاقه سخط الله بمصيته — إلا قوم يونس فإنهم
نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم . فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين
لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساكتهم ، وأخرجهم منهم ، وأخبر خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة
من بين سائر الأمم غيرهم » .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٠/١١ « يقول تعالى ذكره : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من
قومك السائلين الآيات على صحة ما تدعونهم إليه من توحيد الله وخلق الأنداد والأوثان — :
انظروا أيها القوم ما ذا فى السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما أدعوكم إليه من توحيد الله ،
من شمسها وقرها ، واختلاف ليلا ونهارها ، ونزول الغيث بأرزاق العباد ، من سحابها ، وفى
الأرض : من جبالها وتصدها بنباتها وأقوات أهلها ، وسائر صنوف مجابها . فإن فى ذلك لكم
— إن تعلقت وتدبرتم — عظة ومعتبرا ، ودلالة على أن ذلك من فعل من لا يجوز أن يكون له
فى ملكه شريك ، ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يقتضيك عما سواه من الآيات » .

سُورَةُ هُودٍ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿أَحْكِمْتَ آيَاتَهُ﴾ فلم تُنسخ^(٢).

﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ بالحلل والحرام . ويقال : فُصِّلَتْ : أنزلت شيئاً بعد شيء . ولم تنزل جملة .

﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ أى من عند حكيم خبير .

٣ - ﴿يُتِمِّمُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ أى يُمَرِّكُم^(٣) . وأصل الإمتاع : الإطالة .

يقال : أمتع الله بك ، ومتع الله بك إمتاعاً ومَتَاعاً . والشئ الطويل : مَاتِعٌ . ويقال : جبل مَاتِعٌ . وقد مَتَعَ النهار : إذا تطاول .

٥ - ﴿يَتَنَبَّهُونَ صُدُورُهُمْ﴾ أى : يطوون ما فيها ويسترونه ﴿لِيَسْتَخْفُوا﴾

بذلك من الله^(٤) .

(١) راجع البحر المحيط ٢٠٠/٥ .

(٢) في البحر المحيط « قال ابن قتيبة : أحكمت : أتقنت » وفي تفسير الطبري ١٢٣/١١ « قال بعضهم : أحكمت آياته بالأمر والنهي ، وفصلت : بالثواب والعقاب . وقال آخرون : معنى ذلك : أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بين منها الحلل والحلال من الحرام ... وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : أحكم الله آياته من الدخول والحلل والباطل ، ثم فصلها بالأمر والنهي ، وذلك أن إحكام الشئ : لإصلاحه وإتقانه ، وإحكام آيات القرآن : لإحكامها من خلل يكون فيها أو باطل يقدر ذو زبغ أن يطن فيها من قبله . وأما تفصيل آياته ، فإنه تمييز بعضها من بعض ، بالبيان عما فيها من حلال وحرام وأمر ونهى . . . وأما قوله : ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ فإن معناه : حكيم بتدبير الأشياء وتقديرها ، خبير بما تؤول إليه عواقبها » .

(٣) في تفسير الطبري ١١ / ١٢٤ « بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زيتها ، وأنسأ لكم في آجالكم إلى الوقت الذى قضى فيه عليكم الموت » .

(٤) وكانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بالله أنه يخفى عليه ما تضره نفوسهم أو تناجوه بينهم .

- ﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ أى يستترون بها وَيَتَغَشَّوْنَهَا .
- ٦ - ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ قال ابن مسعود : مستقرها : الأرحام . ومستودعها : الأرض التى تموت فيها ^(١) .
- ٨ - ﴿ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ : أى : إلى حين بغير توقيت . فأما قوله : ﴿ وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ^(٢) فيقال : بعد سبع سنين .
- ٩ - ﴿ لِيُؤْمِسَ ﴾ فَعُولٌ مِنْ يَلَيْسَتْ . أى : فَنُوطٌ ^(٣) .
- ١٠ - ﴿ فَهَبَ السَّيِّئَاتُ عُقْبَى ﴾ أى : البلايا .
- ١٥ - ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَلْحِيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّلَتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا ﴾
أى : نؤتهم ثواب أعمالهم لها فيها .
- ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ أى : لا ينقصون .
- ١٧ - ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ مفسر فى كتاب " المشكل " ^(٤) .
- ٢٢ - ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ حقا .
- ٢٣ - ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ أى : تواضعوا لربهم . والإخباتُ : التواضع والوقار .

(١) فى تفسير الطبرى ٣/١٢ والدر الثور ٣/٢٢١

(٢) هى الآية ٤٥ من هذه السورة . وفى تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ بعد أمة : بعد حين . و ﴿ إلى أمة معدودة ﴾ أى : سنين معدودة ، كأن الأمة من الناس : القرن ينقضون فى حين ، فتقام الأمة مقام الحين . وفى تفسير الطبرى ٥/١٢ « إلى أمة معدودة : وقت حدود وسنين معلومة ، وإنما قيل للسنين المعدودة والحين - فى هذا الموضع ونحوه - : أمة ؛ لأن فيها تكون الأمة . وإنما معنى الكلام ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها »

(٣) فى تفسير الطبرى ٦/١٢ (٤) فسرته فى صفحة ٣٠٧ - ٣٠٨ .

٢٧ — ﴿أَرَادْنَا﴾ شِرَارُنَا . جمع أَرَذَل . يقال : رجل رَذُل وقد رَذَلَ رَذَالَةً ورُذُولَةً .

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ أى ظاهر الرأى . بغير همز^(١) . من قولك : بدالى ما كان خَفِيًّا : أى ظهر . ومن همزه جعله : أوّل الرأى . من بدأت فى الأمر فأنا أبدأ .

٢٨ — ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ أى على يقين وبيان . ﴿فَمُتِّبَتْ عَلَيْكُمْ﴾ أى : عَيِّمَتْ عن ذلك . يقال : عَيَّى عَلَىٰ هذا الأمر . إذا لم أفهمه ، وعييت عنه ؛ بمعنى .

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ كُفُورًا﴾ أى : نوحيتها عليكم وناخذكم بفهمها وأتم تكبرهون ذلك^(٢) ١٩ .

٣٥ — ﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ﴾ أى : اختلقته .

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أى جُرْمُ ذلك الاختلاق — إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ .

﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يُجْرِمُونَ﴾ فى التكذيب^(٣) .

٣٧ — ﴿وَالْفُلُكُ﴾ السفينة . وجهها فُلْكٌ ، مثل الواحد .

(١) وهى أول القراءتين بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢

(٢) قال الطبرى ١٨/١٢ « يقول : أناخذكم بالخول فى الإسلام وقد عماء الله عليكم » لها كارهون » يقول وأتم لإلزامنا كوه كارهون . يقول : لافعل ذلك ، ولكن نكل أمركم إلى الله حتى يكون هو الذى يقضى فى أمركم ما يرى ويشاء .

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : أيقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك : افتري محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح . قل لهم : إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ ففخرسته واختلقته » (فعل إجرامى) . يقول : فعلى لئى فى افترائى ما افتريت على ربى دونكم لاتؤاخذون بذنبى ولا لئى ، ولا أؤاخذ بذنبكم » (وأنا برىء مما تجرمون) يقول وأنا برىء مما تذبنون وتأتهمون بربكم من افترائكم عليه ، ويقال منه : أجرمت إجراماً ، وجرمت أجرم جرماً . كما قال الشاعر :

طريد عسيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني

٤٠ — ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أى من كل ذكر وأنثى اثنين .

﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ أى سبق القول بهلكته .

٤١ — ﴿تَجْرِيهَا﴾ : مسيرها .

﴿وَمُرْسَاهَا﴾ حيث ترسى وترسو أيضا . أى تقف .

٤٣ — ﴿يَقْصِي مِنَ الْمَاءِ﴾ أى يمتنع منه .

﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ لا معصوم اليوم ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ ومثله

﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ ^(١) بمعنى مدفوق .

٤٤ — ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ أى نقص . يقال : غاض الماء وغضته . أى

نقص ونقصته .

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى فرغ منه ففرق من غرق ، ونجا من نجا .

و ﴿الْجُودَى﴾ : جبل بالجزيرة .

٤٦ — ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لخالفته إياك . وهذا كما يقول الرجل

لابنه إذا خالفه : اذهب فلست منك ولست منى . لا يريد به دفع نسبه . أى

قد فارقتك .

٥٠ — ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ جملة أخاهم : لأنه منهم .

٥٤ — ﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ أى أصابك بمحبل

يقال : عراني كذا وكذا واعتراني : إذا ألم بي . ومنه قيل لمن أنكأ يطلب نائلك :

عار . ومنه قول النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَّابِي عَلَى خَوْفٍ تَنْظُنُّ بِي الظُّنُونُ^(١)

٥٩ — (عَنِيْدٍ) العَنِيْدُ والعُنُوْدُ والعَانِدُ : المعارِضُ لك بالخلاف عليك .

٦٠ — ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ أى الخلقوا .

٦٣ — ﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ أى غير نقصان .

٦٩ — ﴿ بِمِجْلٍ حَنِيْدٍ ﴾ أى مَشْوِيٍّ . يقال : حَنَدْتُ الْجِلْدَ : إِذَا شَوَيْتَهُ

فِي خَدِّهِ مِنَ الْأَرْضِ بِالرَّضْفِ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِضَبٍّ تَحْنُوذٍ .

٧٠ — ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾ أى : إِلَى الْعِجْلِ ، يَرِيدُ

رَأَاهُمْ لَا يَأْكُلُونَ .

﴿ نَكِرَهُمْ ﴾ أَنْكَرَهُمْ . يُقَالُ : نَكِرْتُكَ ، وَأَنْكَرْتُكَ ، وَاسْتَنْكَرْتُكَ .

﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ أى : أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا .

٧١ — ﴿ فَضَحِكْتَ ﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ : حَاضَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَحَكَتِ

الْأَرْبُوبُ : إِذَا حَاضَتْ^(٢) .

وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه^(٣) . وكذلك هوفى التوراة ؛ وقرأت

(١) ديوانه ١١٤ واللسان ٢٧٢/١٩ .

(٢) فى اللسان ٣٤٧/١٢ « قال الفراء : وأما قولهم : فضحكت : حاضت ، فلم أسمعه من ثقة » وقد نقل الطبري قول الفراء هكذا ولم ينسبه ونقل عن بعض أهل العربية من البصريين أن العرب قد قالت : ضحكت للمرأة حاضت راجع ٤٥/١٢

(٣) قال الطبري ٤٥/١٢ « وأولى الأقوال التى ذكرت فى ذلك بالصواب — قول من قال : معنى قوله : « فضحكت » فعيجت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله . وإعسا قلنا هذا القول أولى بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم : (لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) فإذا كان ذلك كذلك ، وكان لوجه الضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم : لا تخف — كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط » .

فيها : « أنها حين بشرت بالفلان ضحكت في نفسها وقالت : من بعد ما بليت أعود شابة ، وسيدى إبراهيم قد شاخ ؟ فقال الله لإبراهيم عليه السلام : لم ضحكت سرا - وسرا اسمها في التوراة . يعنى سارة - وقالت أحق أن ألد وقد كبرت ؟ فحدثت سرا وقالت : لم أضحك . من أجل أنها خشيت . فقال : بلى لقد ضحكت » .

﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَمْقُوبَ ﴾ أى : بعد إسحاق . قال أبو عبيدة : الوزراء وَلَدُ الْوَلَدِ .

﴿ مِىءٌ بِهِمْ ﴾ فعل ، من السوء ^(١) .

٧٧ — ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ أى : شديد . يقال : يوم عَصِيبٍ وَعَصَبَنَصَبَ .

٧٨ — ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى : يسرعون إليه . يقال : أَهْرَعَ الرَّجُلُ : إذا أَسْرَعَ على لفظ ما لم يُسَمِّ فاعله ، كما يقال : أُرْعِد . ويقال : جاء القوم : يُهْرَعُونَ ، وهى رِعْدَةٌ تحل بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا ^(٢) .

﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ أى : تزوجوهن فهن أطهر لكم .

(١) قال الطبرى ٤٩/١٢ « يقول تعالى ذكره : ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساءه بجيئهم ، وهو فحل من السوء ، وصاقت نفسه غما بجيئهم ، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال مأساهه بجيئهم ، وعلم من قومه مام عليه من إتيانهم الفاحشة ، وخاف عليهم ، فضاقت من أجل ذلك بجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ، ولذلك قال : هذا يوم عَصِيب » .

(٢) قال الطبرى ٥٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : وجاء لوطا قومه يستحثون إليه ، يرددون مع سرعة المشى مما بهم من طلب الفاحشة ، يقال : أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى : إذا أُرْعِد ، وهو مهرع : إذا كان معجلا حريصا » وانظر اللسان ٢٤٧/١٠ - ٢٤٨ .

﴿ فِي ضَيْفِي ﴾ أى : فى أضيافى . والواحد يدل على الجمع ^(١) . كما يقال : هؤلاء رسول ووكيلي .

٧٩ — ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ أى : لم ننزوجهن قبل ، فنستحققهن .

٨٠ — ﴿ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أى : عشيرة ^(٢) .

٨١ — ﴿ فَأَنسِرْ بِأَهْلِكَ ﴾ أى : سر بهم ليلاً .

﴿ يَقِطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى : يبقية تبقى من آخره . والقِطْعُ والقِطْعَةُ : شيء واحد ^(٣) .

٨٢ — ﴿ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ يذهب بعض المفسرين إلى أنها « سَنَكٌ وَكِيلٌ » بالفارسية ^(٤) . وَيَعْتَبِرُهُ بقوله عز وجل : ﴿ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٥) . يعنى الأجر . كذلك قال ابن عباس ^(٦) .

وقال أبو عبيدة ^(٧) : السجيل : الشديد . وأنشد لابن مقبل :

(١) فى تفسير الطبرى ٥٢/١٢

(٢) قال الطبرى ٥٢/١٢ « يقول تعالى ذكره : قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضي لما جاؤا له من طلب الفاحشة ، وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم — لو أن لى بكم قوة بأنصار تنصرنى عليكم وأعوان تعيننى ، أو آوى إلى ركن شديد . يقول : أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعنى منكم — لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه منى فى أضيافى . وحذف جواب « لو » لدلالة الكلام عليه ، وأن معناه مفهوم »

(٣) راجع ص ١٩٦

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٧ . واللسان ٣٤٧/١٣

(٥) سورة الناريات ٣٣

(٦) ومجاهد ، كما روى ذلك عنهما فى الدر المنثور ٣/٣٤٥-٣٤٦

(٧) فى مجاز القرآن ١/٢٩٦

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا^(١)

وقال: يريد ضرباً شديداً.

ولست أدري ما سجيل من سجين . وذلك باللام وهذا بالنون . وإنما سجين في بيت ابن مقبل « فَعِيلٌ » من سَجَنْتُ . أى حَبَسْتُ . كأنه قال : ضَرْبٌ يُثَبِّتُ صَاحِبَهُ بِمَكَانِهِ . أى يَجْبِسُهُ مَقْتُولًا أَوْ مُقَارِبًا لِلْقَتْلِ . و « فَعِيلٌ » لما دام منه العمل . كقولك : رجلٌ فَسِيقٌ وَسِكِّيرٌ وَسَكِيتٌ : إذا أدام منه الفسق والسكر والسكوت . وكذلك « سِجِّينٌ » . هو ضرب يدوم منه الإثبات والحبس .

وبعض الرواة^(٢) يرويه « سِخِّين » — من السُّخُونَةِ — أى ضرباً سُخِنَا .

﴿ مَنْضُودٌ ﴾ بعضه على بعض كما تنضد الثياب، وكما يُنضد اللبن.

٨٣ — ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ معلة بمثل الخواتيم . والشَّوْمَةُ : العلامة^(٣) .

٨٦ — ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أى : ما أبقي الله لكم من حلال الرزق

خير من التَّطْفِيفِ .

٨٧ — ﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ؟ ﴾ أى : دينك . ويقال : قراءتك^(٤) .

٨٩ — ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ أى لا يكسبنكم ويجرّ عليكم شقائي

أى : عداوتي ، أَنْ تَهْلِكُوا^(٥) .

(١) صدره : « وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضٍ » وهو من قصيدة لثميم بن مقبل العامري ،

في جهرة أشعار العرب ١٦٢ والشرط في تفسير الطبري ٥٧/١٢

(٢) في اللسان ٦٥/١٧ « وَرواه ابن الأعرابي : « سَخِنَا » أى سَخِنَا ، يعنى الضرب .

وروى عن المؤرج : « سَجِيلٌ وَسَجِينٌ : دَائِمٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مَقْبَلٍ » .

(٣) راجع ص ١٠٢ ، ١٠٩ . (٤) تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) في تفسير الطبري ٦٣/١٢ « يَقُولُ : لَا يَحْمِلَنَّكُمْ عِدَاوَاتِي وَبَغْضِي وَفِرَاقَ الدِّينِ الَّتِي أَنَا

عليه ، عَلَى الْإِصْرَارِ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَبَغْضِ النَّاسِ فِي الْمَسْكِالِ

وَالْمِيزَانِ وَتَرْكِ الْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ . فَيَصِيبُكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ مِنَ الْفِرْقِ ، أَوْ قَوْمَ هُودٍ مِنَ الْعَذَابِ ،

أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ مِنَ الرَّجْفَةِ ، وَمَا قَوْمَ لُوطٍ ، الَّذِينَ انْتَفَكَّتْ بِهِمُ الْأَرْضُ مِنْكُمْ بِيَعْدِ هَلَاكِهِمْ . أَلَا

تَعْمَلُونَ بِهِ وَتَعْتَبِرُونَ . يَقُولُ : فَاعْتَبِرُوا بِهَؤُلَاءِ وَاحْذَرُوا أَنْ يَصِيبَكُمْ بِشِقَائِي مِثْلَ الَّذِي أَصَابَهُمْ » .

٩١ — ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ أى : قتلناك . وكانوا يقتلون رجماً .
فسمى القتل رجماً . ومثله قوله : ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) .

٩٢ — ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ أى : لم تلتفتوا إلى ما جئكم
به عنه ، نقول العرب : جعلتني ظهرياً وجعلت حاجتي منك بظهر ؛ إذا عرضت عنه
وعن حاجته .

٩٣ — ﴿وَأَرْقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أى انتظروا إني معكم منتظر (٢) .
٩٥ — ﴿أَلَا بُدْأَ إِمْدِينَ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ﴾ يقال : بَعْدَ يَبْعُدُ ؛ إذا كان
بُعدُ هلكة . وَبَعْدَ يَبْعُدُ ؛ إذا تَأَي (٣) .

٩٩ — ﴿الرُّفْدُ﴾ : العطية . يقال : رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إذا أعطيته وأعتته .
و ﴿الرَّفُودُ﴾ : المظى . كما تقول : بشس المطاء والمظى .

١٠٠ — ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ أى : من أخبار الأمم .

﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ أى ظاهر للمين .

﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد أيد وحُصِدَ .

١٠١ — ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْهِ﴾ أى غير تحسير . ومنه قوله عز وجل

﴿تَبَّتْ يُدَا أُنِي لَهَبٍ﴾ (٤) أى خسرت .

(١) سورة يس ١٣

(٢) في تفسير الطبري ١٢/٦٥ « إني معكم رقيب » يقول : إني أيضاً ذورقة لذلك العذاب
معكم ، وناظر إليه بمن هو نازل منا ومنكم »

(٣) راجع اللسان ٥٩/٤ .

(٤) سورة المسد ١

١٠٧ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ مبین فی کتاب ” المشکل “ (١).

١٠٨ — ﴿ غَيْرَ تَجْدُوهُ ﴾ أى غير مقطوع . يقال : جَدَدْتُ وَجَدَدْتُ (٢) وجذفت وجذفت ؛ إذا قطعت .

١١٠ — ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أى نَظَرَةٌ لهم إلى يوم الدين . ﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا .

١١٢ — ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ أى امض على ما أُمِرْتَ به .

١١٤ — ﴿ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعة بعد ساعة . واجدتها زُلْفَةً . ومنه يقال : أَرْزَلْنِي كَذَا عِنْدَكَ ؛ أى أَذْنَانِي . وَالْمَزَالِفُ : المنازل والدَّرَج . وكذلك الزُّلْفُ . قال العجاج (٣) :

طَىَّ اللَّيَالِي زُلْفَا فَرَزْلَا سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّىٰ أَحَقَّقْنَا (٤)

١١٦ ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : فهلا .

﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أى أولوا بقية من دين . يقال : [قوم] لهم بقية وفيهم بقية . إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير .

(١) بين تفسيرها فى صفحة ٥٤ وانظر تفسير الطبرى ٧٠/١٢ - ٧٢

(٣) اللسان ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٢) اللسان ٨١/٤

(٤) ديوانه ٨٤ : ١ وتفسير الطبرى ٧٧/١٢ واللسان ٣٨/١١ والكمال للمبرد ١٢٩/١ ، ٨٣٤/٣ وقبله : « ناج طواه الأين مما وجفا » ومعنى بعير ناج : سريم . والأين : الإعياء . والوجيف : ضرب من السير . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقوقا : يريد اعوج ، وإنما هو : « افعل » من الحقف ، والحقف : النقا من الرمل يعوج ويدق . يريد طواه الأين كما طوت الليالى سماوة الهلال .

﴿ وَاتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ ما أعطوا من الأموال ؛ أى آثروه
واتبعوه فقتلوا به ^(١) .

١١٨ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ فى دينهم .

١١٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ فإن دينهم واحد لا يختلفون .

﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ يعنى لرحمته خلق الذين لا يختلفون فى دينهم . وقد ذهب
قوم ^(٢) إلى أنه للاختلاف خلقهم الله . والله أعلم بما أراد .

١٢٠ ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ أى : فى هذه السورة ^(٣) .

١٢١ — ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ أى على مواضعكم واثبتوا

﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ .

١٢٢ ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ تهديد ووعيد .

(١) فى تفسير الطبرى ٨٤/١٢ « إن الله أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت ،
فكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا ، فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وصدوا عن
سبيله ، وذلك أن الترف فى كلام العرب هو المنعم الذى قد غذى بالذات »

(٢) منهم الحسن البصرى . وقال الطبرى ٨٧/١٢ « وأولى القولين فى ذلك بالصواب ، قول
من قال : وللأختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم ، لأن الله ذكر صنفين من خلقه : أحدهما أهل
اختلاف وباطل . والآخر أهل حق . ثم عقب على ذلك بقوله : (ولذلك خلقهم) فمع بقوله :
(ولذلك خلقهم) صفة الصنفين ، فأخبر عن كل فريق منها أنه ميسر لما خلق له . . . فمعنى اللام
فى قوله : (ولذلك خلقهم) بمعنى « على » كقولك للرجل : أكرمك على برك بى ، وأكرمك
لبرك بى » .

(٣) وقيل : وجاءك فى هذه الدنيا الحق . والأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى الذى قال
بعد ذلك ٨٨/١١ « فإن قال قائل : أولم يمجى النبي الحق من سور القرآن إلا فى هذه السورة ؟
قيل له : بلى قد جاء فيها كلها . فإن قال : فإوجه خصوصه لآذ فى هذه السورة ؟ قيل : لأن معنى
الكلام : وجاءك فى هذه السورة الحق مع ما جاءك فى سائر سور القرآن ، أو إلى ما جاءك من الحق
فى سائر سور القرآن ، لا أن معناه : وجاءك فى هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن » .

سُورَةُ يُوسُفَ

مكية كلها^(١)

- ٥ — ﴿فَيَكِيدُ وَالْكَ كَيْدًا﴾ أى : يَحْتَالُوا لَكَ وَيَفْتَالُوكَ .
- ٦ — ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أى : يَخْتَارُكَ .
- ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أى : من تفسير غامضها ، وتفسير الرؤيا .
- ٧ — ﴿آيَاتِ السَّائِلِينَ﴾ أى : مواعظ لمن سأل^(٢) .
- ٨ — ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أى : جماعة . يقال : العُصْبَةُ من العشرة إلى الأربعين .
- ٩ — ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ أى : يَفْرُغُ لَكُمْ مِنَ الشَّغْلِ بِيُوسُفَ .
- ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَنِيهِ﴾ أى : من بعد إهلاكِهِ ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾
- أى : تائبين .
- ١٢ — ﴿يَرْتَعِ﴾ بتسكين العين : يَأْكُلُ . يقال : رَتَعَتِ الْإِبِلُ ؛ إِذَا رَعَتْ . وَأَرْتَعَتْهَا : إِذَا تَرَكَتْهَا تَرعى .

(١) البحر المحيط ٥/٢٧٦

(٢) فى تفسير الطبرى ٩٣/١٢ « يعنى السائلين عن أخبارهم وقصصهم . وإنما أراد جل ثناؤه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه يقال : إن الله إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من إخوته وإذابته من الحسد ، مع تكرمة الله لإياه ، تسلية له بذلك مما يلقي من إذابته وأقاربه من مشرك قريش » .

ومن قرأ : (نَزَعَ) بكسر العين - أراد : تنحارس ويرعى بعضنا بعضاً ^(١) ،
 أى : يحفظ . ومنه يقال : رعاك الله ؛ أى : حفظك .
 ١٥ — و (الْجَبْ) : الرِّكِيَّةُ التي لم تُطَوَّ بالحجارة ^(٢) . فإذا طُوِيَتْ :
 فليست بِجَبٍّ .

١٧ — (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) أى : نَنَاصِلُ ^(٣) ، يسابق بعضنا بعضاً فى
 الرِّمى . يقال : سَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ سَبْقًا . وَالتَّخَطَّرُ هو : السَّبَقُ ^(٤) بفتح الباء .
 (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا) أى : بمصدقٍ لنا .

١٨ — (وَجَاهُوا عَلَى قَمِيصِهِ يَدَمٍ كَذِبٍ) أى : مكذوبٍ به .
 (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ) أى : زينت . وكذلك « سول لهم الشيطان
 أعمالهم » أى : زينها .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٤/١٢ « قرأته عامة قراء أهل المدينة : « يرتع ويلعب » بكسر اللعين
 من « يرتع » وبالياء فى « يرتع » و « يلعب » على معنى « يفتعل » من الرعى ، ارتعت فأنا
 أرتمى ؛ كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى : أرسله معنا غداً يرتع الإبل ويلعب ، ولأنه لحافظون .
 وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : « يرتع ويلعب » بالياء فى الحرفين جميعاً وتسكين العين ؛
 من قولهم : رتع فلان فى ماله ، إذا لم ي فيه ونعم وأفققه فى شهواته . . . وقرأ بعض أهل البصرة
 « يرتع » بالنون « ولعب » بالنون فىهما جميعاً ، وسكون العين من يرتع . . . وأولى القراءتين
 فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأه فى الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين فى « يرتع » لأن
 القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم ، وخذعوه بالخبر عن مسألتهم لياه ذلك عما ليوسف فى
 إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هناك ، لا بالخبر
 عن أنفسهم ، وبذلك أيضاً جاء تأويل أهل التأويل . »

(٢) يقال : طوى الركية طياً عرشها بالحجارة والآجر ، كما فى اللسان ٢٤٣/١٩

(٣) اللسان ١٧/١٢ وتفسير الطبرى ٩٧/١٢

(٤) التى يترامى عليه فى الترامن ، والجمع أخطار ، كما فى اللسان ٣٣٥/٥

١٩ ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ : قومٌ يسرون .

﴿ فَأَرْسَلْنَا وَارِدَهُمْ ﴾ : أى : وارد الماء ليستقى لهم .

﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ : أى : أرسلها . يقال : أدلى دلوهُ ؛ إذا أرسلها للاستقاء .
وَدَلَّى يَذْلُو : إذا جذبها ليخرجها ^(١) .

﴿ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ ﴾ وذلك : أن يوسف تعلق بالحبل حين أدلاه ،
أى : أرسله .

(وَأَسْرَوْهُ) : أى : أسروا فى أنفسهم أنه بضاعةٌ وتجارةٌ .

٢٠ — ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ يكون : أشترَوْهُ ؛ يعنى : السيارة . ويكون :
باعوه ، يعنى : الإخوة . وهذا حرف من الأضداد ^(٢) . يقال شريت الشئ ؛ يعنى :
بعته واشتريته . وقد ذكرت هذا وما أشبهه فى كتاب ” تأويل المشكل “ ^(٣) .
(وَالْبَخْسُ) الخسيس الذى يُخَسُّ به البائع .

﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ : يسيرةٌ سهلٌ عددها لقلتها ؛ ولو كانت كثيرة :
لثقل عددها .

٢١ — ﴿ أَكْرِمَى مَثْوَاهُ ﴾ : أى : أكرمى منزله ومقامه عندك . من قولك :
ثويتُ بالمكان ؛ إذا أقمْتُ به .

﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا ﴾ : أى : نتبناه .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١٢ « وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فتزك ، وذلك :

فأدلى دلوهُ فتعلق به يوسف فخرج فقال المدلى : يا بشرى هذا غلام »

(٢) راجع الأضداد لابن الأنبارى ٥٩ — ٦١

(٣) راجع صفحة ١٤٥

٢٢ — ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ : إذا انتهى منتهاه قبل أن يأخذ في النقصان . وهو جمع . يقال : لواحد أشد . ويقال : شدّ وأشدّ . مثل : قدّ وأقْد . وهو الجلد . ولا واحد له .

وقد اختلف في وقت بلوغ الأشدّ ، فيقال : هو بلوغ ثلاثين سنة . ويقال : بلوغ ثمان وثلاثين ^(١) .

٢٣ — ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أى : هلمّ لك . يقال : هَيْتَ فلانٌ لفلان ؛ إذا دعاه وصاح به . قال الشاعر :

قد رآبني أن الكرى أشكنا لو كان معنيا بها لهيتا ^(٢)

٢٤ — ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أى : حُجَّتْهُ عليه .

٢٥ — ﴿وَأَلْفَيْكَ سَيِّدَهَا﴾ : وجداه ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْبَابِ﴾ .

٢٩ — ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ قال الأصمعي : يقال : خطيء الرجل

يخطأ خطأً - : إذا تعدد الذنب . فهو خاطيء . والخطيئة [منه] وأخطأ يخطئ . - : إذا غلط ولم يتعمّد . والاسم منه الخطأ .

٣٠ — ﴿قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا﴾ أى بلغ حبّه شفافها . وهو غلاف القلب . ولم

يرد الغلاف إنما أراد القلب ^(٣) . يقال : قد شَفَعْتُ فلانا إذا أصبت شفافه . كما يقال : كَبِدْتُهُ ؛ إذا أصبت كَبِدَهُ . وَبَطَنْتُهُ ؛ إذا أصبت بطنه ^(٤) .

(١) راجع اللسان ٢٢١/٤ وتفسير الطبري ١٠٥/١٢

(٢) غير منسوب في اللسان ٣٤٨/٢ ، ٤١٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٩ والشرط الثاني غير منسوب في الصحاح ٢٧١/١ والكري : المتأجر . وأسكنا : انقطع كلامه .

(٣) تفسير الطبري ١١٧/١٢ (٤) اللسان ٨١/١١

ومن قرأ : « شَغَفَهَا » - بالمين - ^(١) أراد فتنها . من قولك . فلان مَشْغُوفٌ بفلانة .

٣١ - ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ أى : بقولهن وغيبتهن .

﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ ﴾ أعدت من العتاد ^(٢) .

﴿ مُتَّكًا ﴾ أى طعاما . يقال : اتكأنا عند فلان : إذا طعنا . وقد بينت أصل هذا في كتاب " للمشكل " ^(٣) .

ومن قرأ « مُتَّكَآ » ^(٤) فإنه يريد الأترج . ويقال : الرُّمَازِد ^(٥) .

وأيامًا ما كان غابى لأحسبه سمي مُتَّكَآ إلا بالقطع ؛ كأنه مأخوذ من البتْك .

(١) ومن قرأ بذلك الحسن البصرى وأبو رجاء ، كما في اللسان ٧٩/١١ وتفسير الطبري ١٢/١١٨ وقد قال في صفحة ١١٩ « والصواب في ذلك عندنا من القراءة : « قد شغفها » بالمين ؛ لإجماع الحجة من القراء عليه » .

(٢) في تفسير الطبري ١٢/١١٩ « وأعدت : أفعلت من العتاد ، وهو العدة . ومعناه . أعدت لهن متكا ، يعنى مجلسا للطعام ، وما يتكئن عليه من الخمار والوسائد ، وهو مفتعل من قول القائل : اتكأت ، يقال : ألق له متكا يعنى تاتيكى عليه » .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨، ٣٢

(٤) مخففا غير مهموز ، كالضحاك ومجاهد وسعيد بن جبير راجع تفسير القرطبي ١٧٨/٩ واللسان ١٢/٣٧٤ والبحر المحيط ٥/٣٠٢

(٥) في تفسير الطبري ١٢/١١٩ « وقال أبو عبيدة معمر بن اللثي : المتكا هو التمرق يتكا عليه وقال : زعم قوم أنه الأترج . قال وهذا أبطل باطل في الأرض ، ولكن عسى أن يكون مع المتكا أترج يأكلونه . وحكى أبو عبيدة القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال : والفتهاء أعلم بالتأويل منه . ثم قال : ولعله بعض مذاهب من كلام العرب ، فإن السكاني كان يقول : قد ذهب من كلام العرب شيء كثير اقترض أهله . والقول في أن الفتهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيدة لاشك فيه ، غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول ، بل القول كما قال من أن من قال للمتكا هو الأترج إنما بين العدى في المجلس الذي فيه المتكا والذي من أجله أعطاهن السكاكين لأن السكاكين معلوم أنها لا تعد للمتكا إلا لتخريقه ، ولم يعطيهن السكاكين لذلك » . وقد لمح الطبري في قوله هذا كلام ابن قتيبة هنا .

والتميم فيه من الباء . كما يقال : تَمَدَّ رأسه وسبَّده . وشرٌّ لازم ولازِب .
والتميم تبدل من الباء كثيرا تقرب مخرجهما . ومنه قيل للمرأة التي لم تَخْفَضْ والتي
لا تحبس بولها : مَشْكَاء . أى خَرْقَاء . والأصل بَشْكَاء .

ومما يدل على هذا قوله : ﴿ وَآتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ لأنه طعام
لا يؤكل حتى يقطع . وقال جُوَيْرِرٌ عن الضَّحَّاك : [المَتَك] كلُّ شَيْءٍ يُحَزُّ
بالسكاكين ^(١) .

﴿ أَكْبَرَنَّهُ ﴾ : هَالَهَنُ فَأَعْظَمَنَّهُ .

٣٣ — ﴿ فَاسْتَنْصَمَ ﴾ أى : امتنع .

٣٤ — ﴿ أَغْصِرُ خَمْزًا ﴾ يقال : غصبا . قال الأصمعي : أخبرني الْمُعْتَمِرُ بن
سليمان ^(٢) أنه لقي أعرابيا معه غصب ، فقال : ما معك ؟ فقال : خمر ^(٣) . وتكون
الخر بعينها ؛ كما يقال : غصرت زيتا ؛ وإنما غصرت زيتونا .

٤٢ ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أى : عند سيدك . قال الأعشى بصف ملكا :
رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَدَا ^(٤)

﴿ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ مِائَتَيْنِ ﴾ يقال : ما بين الواحد إلى تسعة . وقال
أبو عبيدة : هو ما [لم] يبلغ العقد ولا نصفه . يريد : ما بين الواحد إلى الأربعة .

٤٤ — ﴿ قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ ﴾ أى : أخلاط أحلام . مثل أضفأت النبات
يجمعها الرجل فيكون فيها ضروب مختلفة . والأحلام واحدها حُلْمٌ .

(١) راجع تفسير الطبري ١٢٠/١٢ . والدر المنثور ١٦/٤ .

(٢) الخبر في تفسير القرطبي ١٩٠/٩ وفي اللسان ٣٣٩/٥ « معمر بن سليمان » .

(٣) ديوانه ١٥١ ، وقسير القرطبي ١٩٤/٩ « وإذا تنوشد » وكذلك في اللسان ٤٣٢/٤ .

وعباز القرآن ٣١٢/١ يعنى النعمان بن المنذر ، إذا سئل بالمهاري أى الكتب ، أنشدا : أى أعطى ،
كقولك : إذا سئل أعطى .

٤٥ — ﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أى : بعد حين . يقال : بعد سبع سنين .
ومن قرأ (بعد أمه) أراد : بعد نسيان ^(١) .

٤٦ — ﴿الصَّدِّيقُ﴾ : الكثيرُ الصدق . كما يقال : فِسيقٌ وشَرِيبٌ وسَكِيرٌ ؛
إذا كثرت ذلك منه .

٤٧ — ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أى : حِذًا فى الزراعة ومتابعة . وتقرأ
(دأبا) : بفتح الهمزة . وهما واحد . يقال دأبتُ أدأب دأبا ودأبا .

٤٨ — ﴿تُحْصِنُونَ﴾ أى : تُحَرِّزُونَ .

٤٩ — ﴿يَأْتِ النَّاسُ﴾ أى : يُمَطَّرُونَ . والفيثُ : المطرُ .

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ يعنى : الأغنابَ والزيت . وقال أبو عبيدة ^(٢) :
(يعصرون) : يَنْجُونَ والمُصْرَةُ النِّجَاةُ . قال الشاعر :

* ولقد كان عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ ^(٣) *

أى : غيانا ومنجاةً للسكراب .

٥١ — ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ : ما أمرُكنَّ ، ما شأنُكنَّ ؟

﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ أى : وضح وتبين .

٥٩ — ﴿خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ أى : خير المضيفين ^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١ ، ٣٢٥ .

(٢) فى مجاز القرآن ١/٣١٣ .

(٣) صدره : « صاديا يستغيث غير مفات » وهومن قصيدة لأبى زيد الطائي يرى بها ابن أخته
للجلاج الحارثي وهى فى جملة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ والشطرنجى مجاز القرآن ١/٣١٣ والبيت فى
تفسير الطبرى ١٢/١٣٨ وتفسير القرطبي ٩/٢٠٥ وفى البحر المحيط ٥/٣١٥ « قول أبى زيد فى
عثمان رضى الله عنه ! » واللسان ٦/٢٥٤ والاقتضاب ٣٩٠ .

(٤) تفسير الطبرى ١٣/٦ .

٦٥ — ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ من الميرة . يقال : مَارَ أَهْلَهُ وَيَمِيرُهُمْ مَيْرًا وَهُوَ مَارٌ أَهْلَهُ ؛ إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده .
﴿وَنَزَدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ﴾ أى : حِمْلَ بَعِيرٍ .

٦٦ — ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أى : تُشْرِفُوا عَلَى الْهَلَكَةِ وَتُغْلَبُوا .
﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أى : كَفِيلٌ .

٦٧ — ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ ؛ يريد : إذا دخلتم مصرَ ، فادخلوا من أبواب متفرقة . يقال : خاف عليهم العين إذا دخلوا جملة .

٦٩ — ﴿أَوَىٰ إِلَيْنَا أَخَاهُ﴾ أى : ضَمَّهُ إِلَيْهِ . يقال : آوَيْتُ فُلَانًا إِلَىٰ عَمَدِ الْأَلْفِ - : إذا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ . وَأَوَيْتُ إِلَىٰ بَنِي فُلَانٍ - بقصر الألف - : إذا لجأت إليهم .

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ من البؤس ^(١) .

٧٠ — (السَّمَايَةِ) : السَّكِيَالِ . وقال قتادة : مَشْرِبَةُ الْمَلِكِ ^(٢) .

﴿ثُمَّ أَدَّانَ مُوَدَّنٌ﴾ أى : قال قائلٌ ، أو نادى منادٍ .

﴿أَيُّهَا الْعَمِيرُ﴾ : الْقَوْمُ عَلَى الْإِبِلِ .

٧٢ — (صَوَاعِ الْمَلِكِ) وصاعه واحدٌ .

(١) فى تفسير الطبرى ١١/١٣ « يقول : فلا تسكن ولا تحزن ، وهو فلا تفتعل من البؤس ،
يقال منه : ابتأس يبتأس ابتئاساً »
(٢) تفسير الطبرى ١١/١٣ .

﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أى : ضمين .

٧٥ — ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ أى : يُستبد بذلك . وكانت سنة آل يعقوب فى السارق .

٧٦ — ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ أى : احتلنا له . والكيد : الحيلة . ومنه قوله : ﴿إِنْ كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ﴾ .

﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ أى : فى سلطانه .

٧٧ — ﴿قَالُوا : إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ؛ يعنون يوسف وكان سرق صنما يُعْبَدُ ، وألقاه ^(١) .

٨٠ — ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ﴾ أى : يئسوا . ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أى : اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم ، يتناجون ويتناظرون ويتساورون . يقال : قوم نَجِيٌّ ؛ والجميع أنجية ^(٢) . قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً واضطربت أعناقهم كالأرشيَّة ^(٣)

(١) فى تفسير الطبرى ١٩/١٣ « فقال بعضهم : كان صنما لجده أبى أمه كسره وألقاه على الطريق » وقيل غير ذلك .

(٢) فى تفسير الطبرى ٢٢/١٣ « والنجى : جماعة القوم المنتجين ، يسمى به الواحد والجماعة » .

(٣) الشعر لـجيم بن وثيل اليربوعى ، كما فى اللسان ١٧٩/٢٠ وروايته : « واضطرب القوم اضطراب الأرشيَّة * هناك أوصى ولاتوصى بيه » قال ابن برى : حكى القاضى الجرجاني عن الأصمعي وغيره : أنه يصف قوماً أتهمهم السير والفر فرقدوا على ركبهم واضطربوا عليها ، وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه من عليها . وقيل : لما ضربته مثلاً لنزول الأمر المهم وانظر نواذر أبيزبد ١٠-١١ وتفسير القرطبي ٢٤١/٩ .

﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ : أى : أعظمهم . وهو : شَمْعُون . وكأنه كان رئيسهم .
وأما أكبرهم فى السن : فروبيل . وهذا قول مجاهد ^(١) . وفى رواية الكلبي :
كبيرهم فى العقل ، وهو : يَهُوذَا .

٨١ — ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ يريدون : حين أعطيناك الموثق
لثابتك [به] : أى : [لم] نعم أنه يسرق ، فيؤخذ .

٨٤ — ﴿ وَقَالَ يَا أَسَفَا ﴾ : والأسف : أشدُّ الحسرة .
﴿ فَهُوَ كَبِيرٌ ﴾ : أى : كاظمٌ . كما تقول : قديرٌ وقادرٌ . والكاظمُ : المُسكِّمُ
على حزنه ، لا يظهره ، ولا يشكوه .

٨٥ — ﴿ تَاللَّهِ تَفْتًا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ : أى : لا تزالُ تذكرُ يوسف . قال
أوس بن حجرٍ :

* فَمَا فَنَيْتُ خَيْلٌ تَشْرُبُ وَتَدْعِي ^(٢) *

﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ : أى : دَفِنًا ^(٣) . يقال : أخرضه الحزن ؛ أى :
أدنفه . ولا أحسبه قيل للرجل الساقطِ : حَارِضٌ ؛ إلا من هذا . كأنه
الذاهبُ المالكُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٢٣/١٣ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة قول من قال : عنى بقوله :
(كبيرهم) روبيل ، لإجماع جميعهم على أنه كان أكبرهم سناً . ولا تنهم العرب فى المخاطبة إذا قيل
لهم : فلان كبير القوم مطلقاً بغير وصل — إلا أحد معنيين . إما فى الرياسة عليهم والسؤدد ، وإما
فى السن . فأما فى العقل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا : هو كبيرهم فى العقل . فأما إذا أطلق
بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت » .

(٢) مجزؤه « ويلحق منها لاحق وتقطع » كما فى ديوانه فى القصيدة رقم ١٧ وبجاء القرآن
٣١٦/١ وانظر الجهرة ٢٨٧/٣ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣ « حتى تكون حرَضاً . يقول : حتى تكون دَفِنَ الجسم ، مخبول
العقل . وأصل الحرَضُ : الفساد فى الجسم والعقل من الحزن أو العشق » .

﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ : يعنى : الموتى .

٨٦ — و (البث) أشد الحزن . سمي بذلك : لأن صاحبه لا يصبر عليه ، حتى يبثه ، أى : يشكوه .

٨٨ — ﴿ بِيضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾ أى : قليلة ؛ ويقال : رديئة ؛ لا تنفق فى الطعام ، وتنفق فى غيره . لأن الطعام لا يؤخذ فيه إلا الجيد^(١) .

﴿ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا ﴾ بعنوان : [تفضل بما] بين البضاعة وبين ثمن الطعام^(٢) .

٩٣ — ﴿ قَالَ : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ : لا تعير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتم . وأصل التثريب : الإفساد . يقال : ثرّب علينا ؛ إذا أفسد . وفى الحديث : « إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ : فليجلدها الحد ، ولا يُثْرَبِ »^(٣) . أى : لا يُعَيِّرُهَا بالزنا .

٩٤ — ﴿ لَوْلَا أَنْ تَفْعُدُونِ ﴾ أى : تعجزون^(٤) . ويقال : لولا أن يُجْهَلُونَ . يقال : أفندّه الهرم ؛ إذا خلط فى كلامه .

١٠٠ — ﴿ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ أى : على السرير .

١٠٥ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ أى : كم من دلائل وعلايم . ﴿ فِي ﴾ خلق

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٣/١٣-٣٤ .

(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ٣٥/١٣ .

(٣) اللسان ٢٢٨/١

(٤) فى تفسير الطبرى ٣٩/١٢ « يعنى لولا أن تعفونى وتعجزونى وتلومونى وتكذبونى » .

﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ ^(١) .

١٠٦ — ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يريد : إذا سئلوا : من خلقهم ؟ قالوا : الله . ثم يشركون بعد ذلك . أى : يجعلون لله شركاء .

١٠٧ — ﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ أى : مجللة ^(٢) تمشاهم . ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ ^(٣) أى : خبرها .

١٠٨ — ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ أى : على يقين . ومنه يقال : فلان مُسْتَبْصِرٌ فى كذا ، أى : مُسْتَتِقِنٌ له .

١١٠ — ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ ﴾ مفسرٌ فى كتاب ” تأويل للشكل “ ، ^(٤) .

١١١ — ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ أى : يُخْتَلَقُ وَيُصْنَعُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٠/١٣ « يقول جل وعز : وكَم من آية فى السموات والأرض لله ، وعبرة وحجة ، وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات ؛ وكالجلال والبحار والنبات والأشجار وغير ذلك من آيات الأرض — (يمرّون عليها) يقول يماينونها فيمرّون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وأن الألوهة لا تنبغى إلا للواحد القهار الذى خلقها وخلق كل شئ فذكرها » .

(٢) مجللة : عامة فى تغطيتها لهم (٣) سورة الغاشية ١

(٤) فسرهما فى صفحة ٣١٧-٣١٨ .

سُورَةُ الرَّعْدِ

مكية كلها (١)



- ٢ — ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ذَلَّلَهُمَا وَقَصَّرَهُمَا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ .
- ٣ — ﴿جَمَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أَيْ : مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ لَوْنَيْنِ حُلُوٍّ وَحَامِضًا . وَالزَّوْجُ : هُوَ اللَّوْنُ الْوَاحِدُ (٢) .
- ٤ — ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ يَعْنِي قُرَى مُتَجَاوِرَاتٌ (٣) .
و (الصَّنَوَانُ) مِنَ النَّخْلِ : النَّخْلَتَانِ أَوْ النَّخْلَاتُ يَكُونُ أَصْلُهَا وَاحِدًا (٤) .
- ﴿وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ يَعْنِي مُتَفَرِّقُ الْأَصُولِ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : بَعْضُ الرَّجُلِ صِنَوَانِيَّةٌ .
- ﴿وَنُفُضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ أَيْ : فِي الثَّمَرِ .
- ٦ — ﴿وَبَسْتُمْ مِجَالُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أَيْ بِالْعَقُوبَةِ .

(١) راجع البحر المحیط ٣٥٨/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٦٣/١٣ و مجاز القرآن ٣٢١/١

(٣) الصواب : لِبَقَاؤِهَا عَلَى أَصْلِهَا ، جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٦٤/١٣ « يَقُولُ تَمَالَى ذَكَرَهُ : وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِنْهَا مُتَقَارِبَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْجَوَارِ وَتُخْتَلِفُ بِالْتَفَاضُلِ مَعَ تَجَاوُرِهَا وَقُرْبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . فَهِيَ قِطْعَةٌ سَبْخَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا فِي جَوَارِ قِطْعَةٍ طَلِيَّةٍ تُنْبِتُ وَتَنْفَعُ » .

(٤) مجاز القرآن ٣٢٢/١ وتفسير الطبري ٦٥/١٣ .

وأصل المثلثة : الشبه والنظير وما يعتبر به . يريد من خلا من الأم .

٧ — ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) أى : نبي يدعوهم .

٨ — ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أى : ما تنقص في الحمل عن تسعة أشهر من السقط وغيره .

﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ على التسعة . يقال : غاض الماء فهو يفيض إذا نقص ، وغضته .

٩ — ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ أى : متصرف في حوائجه . يقال : سَرَبَ

يَسْرَب . وقال الشاعر :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ وَنَحْنُ خُلْمْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ^(٢)
أى : ذاهب .

١١ — ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يعنى : ملائكة يعقب بعضها بعضا

في الليل والنهار ، إذا مضى فريق خلف بعده فريق .

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى : بأمر الله .

﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ أى : ولي . مثل : قادر وقدير .

وحافظ وحفيظ .

١٢ — ﴿يُرِيكُمْ آلَافَ خَوْفًا﴾ للمسافر ، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم .

(١) في تفسير الطبري ٧١/١٣ « يقول : ولكل قوم إمام يأتون به وهاد يتقدمهم فيهديهم إما إلى خير وإما إلى شر . وأصله من هادى الفرس ، وهو عنقه الذى يهدى سائر جسده »

(٢) البيت للأخس بن شهاب التخلي ، كما في اللسان ٤٥/١ : وروايته « وكل أناس قاربوا »
وبعد : « قال ابن برى : قال الأصمى : هذا مثل ، يريد أن الناس أقاموا في موضع واحد لا ينجثون على النجاسة إلى غيره ، وقاربوا قيد خلهم ، أى حبسوا فخلهم عن أن يتقدم فتبعه إبلهم خوفا أن يزار عليها . ونحن أعزاء تقتدى الأرض نذهب فيها حيث شئنا ، فنحن قد خلطنا قيد فخلنا لذهب حيث شاء ، فحيث نزع إلى غيث تبعناه »

(١٥ — غريب القرآن)

١٣ — ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أى : الكيد والمكر . وأصل الحال : الحيلة . والحول : الحيلة ^(١) . قال ذو الرمة :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ أَعَدَّ لَهُ الشَّعَارِبَ وَالْحَالَ ^(٢)

١٤ — ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْنِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ قَاءَهُ﴾ أى : لا يصير فى أيديهم منه إذا دعوم إلا ما يصير فى يدى من قبض على الماء ليلبغه قاه . والعرب تقول لمن طلب ما لا يجد : هو كالقابض على الماء . قال الشاعر :

فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَابِضٍ مَاءٍ لَمْ تَسِقَهُ أَنَامِلُهُ ^(٣)
لَمْ تَسِقَهُ : أى لم تحمله ، والوسق : الحمل .

١٥ — ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ أى : يستسلم وينقاد ويخضع . وقد بينت هذا فى تأويل "المشكل" ^(٤) .

(١) نقل هذا التفسير فى اللسان ١٤٢/١٤ ثم نقل بعده : « قال أبو منصور الأزهري : قول القتيبي فى قوله عز وجل : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أى الحيلة — غلط فاحش . وكأنه توهم أن ميم الحال ميم مفعول ، وأنها زائدة . وليس كما توهمه ؛ لأن « مفعلا » إذا كان من بنات الثلاثة فإنه يجرى . يظهر الواو والياء مثل : المزود . والحول . والمحرور . والمعبور . والمزبل . والحول . وما شاكلها . وإذا رأيت الحرف على مثال « فعال » أوله ميم مكسورة — فهى أصلية مثل ميم مهاد وملاك ومراس وعال وما أشبهها . . . » وقد ذكر هذا النقد أيضا فى تفسير القرطبي ٢٩٩/٩

(٢) ديوانه ٤٤٥ وبجاز القرآن ٣٢٦/١ واللسان ٤٨٧/١ ، ١٤١/١٤ وهو غير منسوب فى تفسير الطبري ١٣/٨٥ وتفسير القرطبي ٣٠٠/٩ والشغزية : ضرب من الحيلة فى الصراع ، وهى أن تلوى رجله برجلك . والحال : المكر الشديد .

(٣) البيت لضائب بن الحارث البرجمي ، كما فى بجاز القرآن ٣٢٧/١ ونقله البغدادى فى الخزانة ٨٠/٤ عن كتاب مختار أشعار القبائل لأبي تمام وروايته « لم تقطعه أنامله » وهو له فى اللسان ٢٥٩/١٢ وفيه « أى لم تحمله » يقول : ليس فى يدى شيء من ذلك كما أنه ليس فى يد القابض على الماء شيء . وهو غير منسوب فى تفسير الطبري ١٣/٨٦

(٤) بينه فى صفحة ٣٢١ — ٣٢٣

١٧ - ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ أى : على قدرها فى الصغر والكبر .

﴿ فَاحْتَمَلَ أَسْنِيلٌ رَبْدًا رَابِيًا ﴾ أى : زبدًا عاليًا على الماء .

﴿ أَبْتَفَاءً جَلِيَّةً ﴾ أى : حلى ، ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾ أو آتية . يعنى : أن من فليزَّ الأرض وجواهرها مثل الرصاص والحديد والعقفر والذهب والفضة - خبثًا يملوها إذا أذيت ، مثل زبد الماء .

﴿ وَاجْتَفَاءً ﴾ ما رعى به الوادى إلى جنباته . يقال : أجبفت القدرُ بزبدِها : إذا ألقت زبدِها عنها ^(١) .

٢٢ - ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ أى يدفعون السيئة بالحسنة ، كأنهم إذا سفه عليهم حلوا . فالسفة سيئةٌ والحلمُ حسنة . ونحوه ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ^(٢) .
ويقال : ذرأ الله عني شرك : أى دفعه . فهو يذرؤه ذرأ .

٢٤ - ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يقولون : سلام عليكم . لحذف اختصاراً .

٣١ - ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّمَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتُ ﴾ أراد لكان هذا القرآن . لحذف اختصاراً ^(٣) .

﴿ أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى أفلم يعلم . ويقال : هى لاعة للنعم . وقال الشاعر :

(١) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٢٥١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦٥ .

(٣) سورة فصلت : ٣٤

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٌ^(١)
أَيُّ أَلَمْ تَعْلَمُوا .

﴿ قَارِعَةٌ ﴾ داهية تَقْرَعُ أو مصيبة تنزل . وأراد أن ذلك لا يزال يصيبهم من
سَرَايَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٢ — ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي أمهلتهم وأطلّتهم^(٢) .

٣٣ — ﴿ أَفَنَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . هو الله القائم على
كل نفس بما كسبت يأخذها بما جنت ويثيبها بما أحسنت . وقد بينت [معنى] القيام
في مثل هذا في كتاب " المشكل " ،^(٣) .

٣٨ — ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ أي وقت قد كتبت .

٣٩ — ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي ينسخ من القرآن ما يشاء ﴿ وَيُنْثِتُ ﴾ أي
يدعه ثابتاً فلا ينسخه ، وهو الْمُحْكَمُ^(٤) ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي جُملته
وأصله .

(١) البيت لسحيم بن وثيل البربوعي ، كما في مجاز القرآن ٣٣٢/١ وتفسير الطبري ١٠٣/١٣
تقلا عن مجاز القرآن . وهو له في اللسان ١٤٧/٨ وانظر شرحه وتخريجه من كتب أخرى في
تأويل مشكل القرآن ١٤٨

(٢) في تفسير الطبري ١٠٦/١٣ « فأطلت لهم المهل ومددت لهم في الأجل . . . والإملاء في
كلام العرب : الإطالة ، يقال منه : أمليت لفلان إذا أطلّته في المهل ، ومنه الملاوة من الدهر ،
ومنه قولهم : تمليت حيناً ، ولتلك قيل لليل والنهار : اللوان . لطلوها »

(٣) بينه في صفحة ١٣٨ — ١٣٩

(٤) وقيل : يحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران . وقيل :
يمحو الله ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء . وقيل : معنى ذلك :
يغير ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغير . وقيل : يحو من قد حان أجله ويثبت من لم
يجيء أجله إلى أجله . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وهو أولى الأقوال بتأويل الآية وأشبهها بالصواب
عند أبي جعفر الطبري ١١٤/١٣ « وذلك أن الله توعد المشركين الذين سألوا رسول الله الآيات
بالمقوبة وتهدهم بها وقال لهم : وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ، لكل أجل كتاب =

وفي رواية أبي صالح : أنه يمحو من كتب الحفظة ما تكلم به الإنسان مما ليس له ولا عليه ، ويثبت ما عليه وما له .

٤١ — ﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أي يموت العلماء والعُبَاد^(١) ويقال : بالفتوح على المسلمين . كأنه ينقص المشركين مما في أيديهم^(٢) .

﴿ لَا مَغْقَبَ لِحُكْمِهِ ﴾ أي لَا يَتَقَبَّضُ أَحَدٌ بِتَغْيِيرٍ وَلَا نَقْصٍ^(٣)

== يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مثبتا في كتابهم مؤخرون إلى وقت يحىء ذلك الأجل . ثم قال لهم : فإذا جاء ذلك الأجل يحىء الله بما شاء ممن قدرنا أجله وأقطع رزقه أو حان هلاكه أو انقضاءه من رزقه أو هلاكه مال ، فيقضى ذلك في خلقه ؛ فذلك محوه . ويثبت ما شاء ممن بقي أجله ورزقه وأكله ، فيتركه على ما هو عليه فلا يحجوه »

(١) هذا رأى مجاهد وابن عباس ، كما في تفسير الطبرى ١١٧/١٣ والدر المنثور ٦٨/٤
(٢) قال الطبرى ١١٧/١٣ « وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : أو لم يروا أنا تأتي الأرض تنقصها من أطرافها . بظهور المسلمين من أصعاب محمد عليها وقهرهم لأهلها ، أفلا يتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم ليأبى . . . »
(٣) في تفسير الطبرى « لاراد لحكمه . والمقب في كلام العرب هو الذى يكر على الشيء » وانظر ما يتعلق بهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٦٠ .

سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

مكية كلها (١)

- ٥ — ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِاَيَّامِ اللّٰهِ﴾ أى : بأيام النعم (٢) .
 ٧ — ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ مبيّن فى سورة الأعراف (٣) .
 ٩ — ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمروا به ، ولم يُسلّموا (٤) .

ولا أعلم أحدا قال : ردّ يده فى فيه ؛ إذا أمسك عن الشئ ! والمعنى : ردّوا أيديهم فى أفواههم ، أى عضوا عليها حنقا وغيظا . كما قال الشاعر :

* يَرُدُّونَ فِيْ فِيْهِ عَشْرَ الْحُسُودِ * (٥)

يعنى : أنهم يفيضون الحسود حتى يعض على أصابعه العشر ونحوه قول الهذلي :

(١) راجع البحر المحيط ٤٠٣/٥ وتفسير القرطبي ٣٣٨/٩

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢٢/١٣ « يقول عز وجل : وعظمهم بما سلف من نعمى عليهم فى الأيام التى خلّت ، فاجتزىء . بذكر الأيام من ذكر النعم التى عطاها ؛ لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنهم الله عليهم فيها نعماء جليلة : أتقدم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيه من العذاب المهن ، وغرق عدوهم فرعون وقومه ، وأورثهم ديارهم وأموالهم . »

(٣) راجع ص ١٧٤

(٤) نس كلام أبى عبيدة فى مجاز القرآن ٣٣٦/١ « مجازه مجاز المثل ، وموضعه موضع : كفوا عما أمروا بقوله من الحق ، ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ، ويقال : رد يده فى فيه ، أى أمسك إذا لم يجب » وقد ذكره الطبرى ١٢٧/١٣ ورده « وقوله القرطبي كما نقل نقد ابن قتيبة له ٣٤٥/٩ - ٣٤٦ » (٥) هكذا ذكره ابن قتيبة غير منسوب فى المعاني الكبير ٨٣٤ وشرحه بقوله : « يعنى أصابع يديه العشر يعضها غيظا عليهم وحنقا » والذى فى تفسير القرطبي ٣٤٦/٩ :

تردون فى فيه غش الحسود حتى يعض على الأكفا

يعنى أنهم يفيضون الحسود حتى يعض على أصابعه وكفيه »

قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَضْحَى بَعْضُ عَلَى الْوُظَيْفِ^(١)

يقول: قد أكل أصابعه حتى أفناها بالعض، فأضحى بعض على وظيف الذراع.
وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود^(٢) واعتباره قوله عز وجل في موضع آخر:
﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْهِمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْفَيْظِ﴾.

١٥ -- ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ أى: استنصروا^(٣). ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

١٦ -- ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ أى: أماته^(٤).

﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ والصديد: القيحُ والدم. أى: يُسقى الصديد
مكان الماء. كأنه قال: يُجعلُ ماؤه صديداً.

ويجوز أن يكون على التشبيه. أى يُسقى ماء كأنه صديد.

١٧ -- ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أى: من كل مكان من
جسده. ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾^(٥).

(١) البيت لصخر النخعي، كما في ديوان الهذليين ٧٣/٢ والعلاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٤ والأزم: العض الشديد.

(٢) الدر المنثور ٧٢/٤ وقد رواه الطبري في تفسيره ١٢٦/١٣ ثم قال ١٢٧ «وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل هذه الآية: القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود، أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعصوا عليها غيظاً على الرسل، كما وصف الله عز وجل به إخوانهم من المنافقين فقال: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْهِمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْفَيْظِ﴾ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم».

(٣) قال الطبري ١٢٩/١٣ «واستفتحت الرسل على قومها، أى استنصرت الله عليها» وخاب كل جبار عنيد يقول: هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له. والعنيد، والعائد، والعنود، بمعنى واحد.

(٤) تفسير الطبري ١٣٠/١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٤٥

(٥) قال الطبري ١٣١/١٣ «ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن كل موضع من أعضاء جسده (وما هو بميت) لأنه لا يخرج نفسه فيموت فيستريح، ولا يحيا لتعلق نفسه بالخناجر فلا ترجع إلى مكانها».

- ١٨ — ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى : شديد الريح . شبه أعمالهم بذلك : لأنه يُبطلها ويَحَقِّقُها .
- ٢١ — ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحْيِيٍّ﴾ أى : مُعَدِّلٍ . يقال : حَاصَ عن الحق يَحْيِصُ ؛ إذا زاغ وعدل .
- ٢٢ — ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى : فُرِغَ منه ، فدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار^(١) .
- ٢٤ — ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يقال : هى النخلة . ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ فى الأرض ، ﴿وَفَرْعُهَا﴾ : أعلاها ؛ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ .
- ٢٥ — ﴿تُوْنِي أ كُلُّهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يقال : كل سنة أشهر ؛ ويقال : كل سنة .
- ٢٦ — ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ بئى : الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ قال أنس بن مالك : هى الخنْظَلَةُ^(٢) .
- ﴿أُجْتُتَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أى : استَوَصِلَتْ وقطعت .
- ﴿مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أى : فالها من أصل^(٣) .
- فشبه كلمة الإيمان : فى نفعها وفضلها ؛ بالنخلة : فى علوها وثباتها وحملها .
- وشبه كلمة الشرك ، بخنْظَلَةٍ قطعت : فلا أصل لها فى الأرض ، ولا فرع لها فى السماء ، ولا تحمل .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٣٣

(٢) قوله فى تفسير الطبرى ١٣/١٤٠

(٣) فى تفسير الطبرى ١٣/١٤١ « يقول : مالمذه الشجرة من قرار ولا أصل فى الأرض تثبت عليه وتقوم . وإنما ضربت هذه الشجرة — التى وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به ، مثلاً . يقول : ليس لكفر الكافر وعمله الذى هو معصية الله فى الأرض ثبات ، ولا له فى السماء مصعد ، لأنه لا يصعد إلى الله منه شيء » .

- ٢٠ — ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ دَارُ الْهَلَاكِ . وهى : جهنم .
- ٣١ — ﴿ وَلَا خِلَالٌ ﴾ مصدر « خَالَتْ فُلَانًا خِلَالًا وَخِلَالَةً » والاسم أخللة ، وهى : الصداقة ^(١)
- ٣٥ — ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ ﴾ أى : اجنُبْنِي وَإِبْنَاهُمْ ^(٢)
- ٣٦ — ﴿ رَبِّ إِنِّهْنِ أَضَلَلْنِ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ أى : ضل بهن كثير من الناس .
- ٣٧ — ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ أى : تنزع إليهم .
- ٤٣ — ﴿ مُهْطِئِينَ ﴾ أى : مسرعين . يقال : أهطع البعير فى سيره واستهطع ؛ إذا أسرع .
- ﴿ مُقْنِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ والمقنع رأسه : الذى رفعه وأقبل بطرفه على ما بين يديه . والإقناع فى الصلاة هو من إتمامها .
- ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ ﴾ أى : نظرهم إلى شيء واحد .
- ﴿ وَأَفْنِدُشُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يقال : لا تبي شيئا من الخير ^(٣) . ونحوه قول الشاعر فى وصف الظليم :

(١) فى تفسير الطبرى ١٤٩/١٣ « يقول : ليس هناك خالة خليل فيصنع عن استوجب العقوبة عن المقاب لمخالته ، بل هناك العدل والقسط . فالخلال مصدر من قول القائل : خالت فلانا فأنا أخاله خالة وخلالا »

(٢) قال الطبرى ١٥١/١٣ « ومعنى ذلك : أبعدنى وبني من عبادة الأصنام » .

(٣) قال الطبرى ١٥٩/١٣ « وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب فى تأويل ذلك قول من قال : معناه أنها خالية ليس فيها شيء من الخير ولا تمقل شيئا ، وذلك أن العرب تسمى كل أجوف خاو : هواء » .

* ... جَوْجُوهٌ هَوَاءٌ * (١)

أى : ليس اعظمه منح ولا فيه شئ .

ويقال : أفئدتهم هواء منخوبة من الخوف والجبن .

٤٩ — ﴿ وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ أى : قد قرن

بعضهم إلى بعض فى الأغلال . واحداها : صفد (٢) .

٥٠ — ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ ﴾ أى : قمصهم . واحداها : سيربال (٣) . ﴿ مِنْ

قَطْرَانٍ ﴾ (٤) .

ومن قرأ : « من قطران » أراد : نحاساً قد بلغ منتهى حره (٥) . أى فهو آن .

(١) قطعة من بيت لزهير ، ونحاه كفاى ديوانه ٦٣ :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظَّلْمَانِ جَوْجُوهٌ هَوَاءٌ

منها : من هذه الناقة . فوق صعل : فوق ظليم دقيق العنق صغير الرأس . جَوْجُوهٌ : صدره هواء : لامخ فيه . وقال الأصمعي : جَوْجُوهٌ هَوَاءٌ ، أى أنه منتخب العقل ، وإنما أراد أنه لاعقل له ، وكذلك هو أبداً كأنه مجنون .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٦٧/١٣ « يقول : مفرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد ، وهى الوثاق من غلة وسلسلة ، واحداها : صفد » .

(٣) قارن هذا بشرح الطبرى فى تفسيره ١٦٧/١٣

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦٨/١٣ « عن قتادة : « من قطران » قال : هى نحاس . وبهذه القراءة — أعنى بفتح القاف ، وكسر الطاء ، وتصير ذلك كله كلمة واحدة — قرأ ذلك جميع قراء الأمصار ، وبها تقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه » .

(٥) قال الطبرى « وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك : « من قطران » بفتح القاف ، وتسكين الطاء ، وتوين الراء ، وتصير « آن » من نعت . وتوجيه معنى القطر إلى أنه : النحاس ومعنى « الآن » إلى أنه : الذى قد انتهى حره فى الشدة . ومن كان يقرأ ذلك كذلك — فيما ذكر لنا — عكرمة مولى ابن عباس » .

سُورَةُ الْحَجَرِ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي : أجل مؤقت^(٢) .
- ٧ - ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ أي : هلا تأتينا بالملائكة . « ولولا »
مثليها أيضا : إذا لم يكن يحتاج [إلى جواب . وقد ذكرناها في الشكل]^(٣) .
- ١٠ - ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : أصحابهم^(٤) .
- ١٣ - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : تقدمت سيرة
الأولين في تكذيب الأنبياء^(٥) .
- ١٤ - ﴿فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ أي : يصعدون . يقال : عرج إلى السماء ؛ أي
صعد . ومنه تقول الصامة : عرج بروح فلان . والمعارض : الدَّرَج .
- ١٥ - ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ : غُشِيَتْ . ومنه يقال : سُكِّرَ النهر ؛
إذا سُدَّ . وَالسُّكْرُ : اسم ما سَكَّرَتْ [به] . وَسُكِّرَ الشَّرَابُ منه ، إنما هو القَطَاءُ
على العقل والمين .

(١) بلا خلاف ، كما في البحر المحيط ٤٤٣/٥

(٢) تفسير الطبري ٥/١٤

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٢ وانظر تفسير الطبري ٦/١٤

(٤) في تفسير الطبري ٧/١٤ « وعنى بشيع الأولين : أمم الأولين ، واحتبتها : شيعه » .

(٥) في تفسير الطبري ٨/١٤ « يقول تعالى ذكره : لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلبت
في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم ، أخذاً منهم سنة أسلافهم من المشركين قلمهم من قوم
عاد وثمود وضرباًهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها
سخط الله فهلكت » .

وقرأ الحسن : سُكِرَتْ - بالتخفيف - وقال : سُحِرَتْ^(١) . والعامة تقول في مثل هذا : فلان يأخذ بالعين .

١٦ - ﴿ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ يقال : هي اثنا عشر برجاً^(٢) . وأصل البرج : القصر والحِصْنُ .

١٧ - ١٨ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّنْعَ ﴾ يقول : حفظناها من أن يصل إليها شيطان ، أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استرقا ، ثم يتبعه ﴿ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ أى كوكب مضي .

١٩ - ﴿ مَوْزُونٍ ﴾ : مقدر . كأنه وُزِنَ .

٢٠ - ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ مثل الوحش والطير والسباع . وأشياء ذلك : مما لا يرزقه ابن آدم .

٢٢ - ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ قال أبو عبيدة : « لواقح » إنما هي ملاقيح ، جمع ملقحة^(٣) . يريد أنها تلتقح الشجر وتلقح السحاب . كأنها تنفجحه . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو يجد العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لافحاً . قال الطرماح وذكر بُرْدًا مَدَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الشَّمْسِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ :

قَلْبِي لَأَفْكَانِ الرِّيَّاحِ لِلْأَفْحِ مِنْهَا وَحَائِلِ^(٤)

(١) اللسان ٤٠/٦ . وفي تفسير الطبري ١٠/١٤ . . . فإن معنى سكرت وسكرت ، بالتخفيف والتشديد متقاربان ، غير أن القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن « سكرت » بالتشديد ؛ لإجماع المجة من القراء عليها ، وغير جائز خلافها فيما جاءت به بحجة عليه .

(٢) راجع اللسان ٣٤/٣ وفي تفسير القرطبي ٩/١٠ . وأسماء هذه البروج : الحمل والثور والجوزاء والأسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت .

(٣) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٤٨/١ « لواقح » ، مجازها مجاز « ملاقيح » لأن الريح ملقحة للسحاب ، والعرب قد تفعل هذا فتلقى الميم لأنها تعيده إلى أصل السلام .

(٤) البيت له في الأرملة والأمكنة ٣٤١/٢ مع شرحه قلا عن أبي عبيدة .

فاللاقح : الجنوب ^(١) . والحائل : الشمال . ويسمون الشمال أيضا : عقيما .
والعقيم التي لا تحمل . كما سما الجنوب لاقحا . قال كثير :

* وَمَرَّ بِسِفْسَافِ التَّرَابِ عَقِيمَهَا ^(٢) *

بمعنى الشمال . وإنما جلوا الريح لاقحا - أى حاملا - لأنها تحمل السحاب
وتقلبه وتصرفه ، ثم تحمله فينزل . [فهي] على هذا الحامل . وقال أبو وجزة يذكر
حميرا وردت [ماء] :

حتى رعين الشوى منهن في مسكٍ من نسل جوبة الآفاق مهداج ^(٣)

ويروى : « سلكن الشوى » ؛ أى : أدخلن قوائمهن في الماء حتى صار الماء
لها كاليسك . وهى الأسورة . ثم ذكر أن الماء من نسل ربح تجوب البلاد ^(٤) .
فجعل الماء للريح كالولد : لأنها حماه وهو سحاب وحلته . ومما يوضح هذا قوله تعالى :
{ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا }
تقلا ^(٥) أى : حلت ^(٦) .

٢٦ - (الصلصال) : الطين اليابس لم تنصبه نار . فإذا نقرته صوت ^(٧) ، فإذا

(١) فى الأزمنة ٢/٢٤٢ بعد ذلك * لأنها لانلقح السحاب . والحائل : الشمال ، لأنها لانثوى
سحابا .

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ واللسان ١١/٥٥ « وهاج بسفشاف » وصدرة ، كما فى ديوانه
١٧٥/١ « إذا متنايات الرياح تناسمت » .

(٣) البيت فى الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ مع شرحه قلا عن أبى عبيدة ، وكذلك فى اللسان
٤١٩/٣ ، ٣٨٦/١٢ والرواية فىهما « سلكن » بمعنى الأتقن .

(٤) فى الأزمنة بعد ذلك * أى هى أخرجه من الغيم واستدرته .

(٥) سورة الأعراف ٥٧

(٦) بعد ذلك فى اللسان ٣/٤١٩ قلا عن الأزهرى : « فعلى هذا المعنى لا يحتاج الى أن يكون
لاقح بمعنى ذى لقع ، ولكنها تحمل السحاب فى الماء » .

(١) فى تفسير الطبرى ١٤/١٩ .

مسته النار فهو فخار . ومنه قيل للحمار : مُصْلَصِل . قال الأعشى :

* كَعَدُوِ الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ ^(١) *

ويقال : سمعت صَلَصَلَةَ الحمام ؛ إذا سمعت صوت حلقه .

﴿ مِنْ حَمٍّ ﴾ جمع حَمَاءَ . وتقديرها : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ . وَبَكْرَةٌ الدُّنُو وَبَكْرٌ .

وهذا جمع قليل ^(٢) .

و (الْمَسْنُونُ) : المتغير الرائحة .

وقوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ في قول بعض أصحاب اللغة منه . وقد ذكرناه في سورة

البقرة ^(٣) .

و (الْمَسْنُونُ) [أيضا] : المصبوب . يقال : سننت الشيء ؛ إذا صببته صبا

سهلا . وَسُنَّ الماء على وجهك ^(٤) .

٤٧ — (الْغِلْ) : العداوة والشحناء .

٥٥ — ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِطِينَ ﴾ أى : الياسين .

٦٦ — ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ : أخبرناه .

٧٠ — ﴿ قَالُوا : أَوَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى : [أو] لم نُنْهَكَ [عن]

أن تضيف أحدا ^(٥) ؟! . وكانوا نهوه عن ذلك .

(١) تمامه « عنترى تعدو إذا مسها الصوت » كما في ديوانه ٨٠ واللسان ٤٠٥/١٣ وفي

مجاز القرآن ٣٥١/١ « إذا حرك السوط » والعنترى : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة

اللحم الجواد الجريئة . وقد يوصف به الفرس ، كما في اللسان ٤/٨ .

(٢) راجع اللسان ١٤٦/٥ .

(٣) راجع ص ٩٥

(٤) تفسير الطبرى ٢٠/١٤

(٥) عن فتادة في تفسير الطبرى ٣٠/١٤ والدر المنثور ١٠٣/٤ .

٧٥ — ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾ التَّفَرِّسِينَ . يقال : تَوَسَّمتُ في فلان الخير ؛
أى : تَبَيَّنْتَهُ .

٧٩ — ﴿وَأَمَّا لِبَاسًا مِّمَّنْ﴾ أى : لبطريق واضح بين ^(١) . وقيل
للطريق : إمامٌ ؛ لأنَّ المسافر يَأْتِمُ به ، حتى يصير إلى الموضع الذى يريد .

٨٢ — ﴿وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ يريد : أمنوا
أن تقع عليهم .

٨٨ — ﴿لَا تَمْدَنَّ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أى :
أصنافاً منهم .

٩٠ — ﴿الْمُتَمَسِّمِينَ﴾ : قوم تحالفوا على عَصِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ^(٢)
وأن يذبحوا ذلك بكل طريق ، ويخبروا به النَّزَّاعَ إليهم .

٩١ — ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ^(٣) أى : فرقوه وعَضُّوه .
قال رؤبة :

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْصَى * ^(٤)

ويقال : فرَّقُوا القول فيه . فقالوا : شعر . وقالوا : سحر . وقالوا : كهانة . وقالوا :
أساطير الأولين ^(٥)

(١) في تفسير الطبرى ٣٣/١٤ يقول : وإن مدينة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط . والماء
واليم في قوله : « وإمما » من ذكر المدينتين ﴿لباساً﴾ لبطريق يأتمون به في سفرهم ويهتدون به
(مين) بين لمن أتم به استقامته ، وإنما جعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويتبع .

(٢) وم خمسة رهط من قريش ، كما في تفسير الطبرى ٤٣/١٤ ، ٤٨ ، ٥١ وانظر الدر المنثور
١٠٧/٤ - ١٠٩ .

(٣) راجع اللسان ٤١١/١٧ ، ٢٩٩/١٩ .

(٤) ديوانه ٤١ واللسان ٢٩٨/١٩ وتفسير القرطبي ٥٩/١٠ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٤/١٤ .

وقال عِكْرَمَةُ ^(١) : العَضَةُ : السحر ، بلسان قريش . يقولون للساحرة : عاضِةٌ . وفي [الحديث] : « لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضية والمستعضية » ^(٢) .

٩٤ — ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ أى : أظهر ذلك . وأصله الفَرْقُ والفتْحُ .
يريد : اصدع الباطل بحَقِّكَ .

٩٩ — ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ أى : الموت .

(١) قوله في تفسير الطبري ٤٥/١٤ .

(٢) في اللسان ٤١١/١٧ . وقال الطبري ٤٥/١٤ « والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله أمر نبيه أن يعلم قوما عضهوا القرآن أنه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم إياه ، مثل ما أنزل بالمقتسمين . وكان عضههم إياه قد فهموه بالباطل وقليلهم : إنه شعر وسحر وما أشبه ذلك . وإنما قلنا : إن ذلك أولى التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده ، وذلك قوله : (إنا كفيناك المستهزئين) — على صحة ما قلنا وأنه عني بقوله : (الذين جعلوا القرآن عضين) مشركي قومه . وإذا كان ذلك كذلك فطووم أنه لم يكن في مشركي قومه من يؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعض ، بل إنما كان قومه في أمره على أحد معنيين : إما مؤمن بجميعه ، وإما كافر بجميعه . وإذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله : (الذين جعلوا القرآن عضين) قول الذين زعموا أنهم عضهوه فقال بعضهم : هو سحر وقال بعضهم : هو شعر وقال بعضهم : هو كهانة ، وما أشبه ذلك من القول ، أو عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول . وإذا كان ذلك معناه أحمل قوله : (عضين) أن يكون جمع « عضة » ، واحتمل أن يكون جمع « عضو » لأن معنى التعضية : التفريق كما يعضى الجزور والشاة تفرق أعضاء . والعضة : البهت ورميه بالباطل من القول . فهما متقاربان في المعنى » .

سُورَةُ النِّحْلِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿أَنِّي أُمِرْتُ بِاللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (٢) . أى هى قريب فلا تستعجلوا . وأنى بمعنى يأتى (٣) . وهذا كما يقال : أتاك الخير فأبشر . أى سيأتيك .
٢ - ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾
أى : بالوحي .

٥ - ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (الدَّفءُ) : ما استدفأت به . يريد ما يتخذ من أوبارها من الأكسية والأخبية وغير ذلك .

٦ - ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ إذا راحت عظام الضروع والأشنة ، فقيل : هذا مال فلان (٤) .

﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالفداء . ويقال : سَرَحَتِ الإبل بالفداء وسَرَحَتِها (٥) .

٧ - ﴿يَشِقُّ الْأَنْفُسَ﴾ أى بمشقة . يقال : نحن يَشِقُّ من العيش ، أى يجهد . وفى حديث أم زرع : « وجدنى فى أهل غُنيمةٍ يَشِقُّ » (٦) .

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء ، كما فى البحر المحيط ٤٧٢/٥ وتفسير القرطبي ٦٥/١٠ « وتسمى سورة النعم ، بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده » .

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٩٤

(٣) تأويل مشكل القرآن ٢٢٧

(٤) فى تفسير الطبرى ٥٥/١٤ « حين تريحون : يعنى حين تردونها بالعشى من مسارحها الى مراحها ومنازلها التى تأوى اليها ، ولذلك سمي المسكان : المراح ، لأنها تراح اليه عشيًا فتأوى اليه ، يقال منه : أراح فلان ماشيته فهو يريحها لإراحة » .

(٥) قال الطبرى : « يقول : وفى وقت إخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها . يقال منه : سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً : إذا أخرجها للرعى غدوة ، وسرحت الماشية : إذا خرجت للرعى تسرح سرحاً وسروحا . فالسرح بالفداء ، والإراحة بالعشى » .

(٦) فى تفسير القرطبي ٧٢/١٠

٩ — ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أى : من الطرق جائر لا يهتدون فيه . والجائر : العادل عن القصد^(١) .

١٠ — ﴿مَاءٌ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ يعنى المرعى . قال عكرمة : لا تأكل ثمر الشجر فإنه سُحْت . يعنى الكلاً .

﴿فِيهِ نُسَيْمُونَ﴾ أى تَرْعَوْنَ . يقال : أُسْمِتُ إِلَى فُسَامَتٍ . ومنه قيل لكل مارعى من الأنعام : سائمة ، كما يقال : رَاعِيَّة .

١٤ — ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ﴾ : السفن .

﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ أى : جَوَارِي تَشُقُّ الْمَاءَ . يقال : نَحَرَتِ السَّفِينَةُ . ومنه نَحْرُ الْأَرْضِ إِنَّمَا هُوَ شَقُّ الْمَاءِ لَهَا .

١٥ — ﴿وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًّا﴾ أى : جبالا ثوابت لا تهرج . وكل شيء ثَبَّتَ فَقَدْ رَسَا .

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أى : لئلا تَمِيدَ بِكُمْ الْأَرْضُ . والميد : الحركة والميل . ومنه يقال : فلان يَمِيدُ فِي مَشِيَّتِهِ : إِذَا تَكَفَّأَ^(٢) .

٢١ — ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ أى : متى يبعثون .

٢٦ — ﴿فَأَنذَرْتُ اللَّهَ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ أى : من الأساس . وهذا مثل . أى أهلكتهم كما أهلك من هدم مسكنه من أسفله فخر عليه .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٨/١٤ « يعنى تعالى ذكره : ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج . فالقصد من السبيل : الإسلام . والجائر منها : اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها ، سوى الخنيفة المسلمة . وقيل : « ومنها جائر » لأن السبيل يؤث ويذكر ، فأث فى هذا الموضع » .

(٢) فى اللسان ١٣٦/١ « وفى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا مضى نكفى تكفياً . التكفى : التبايل إلى قدام كما تكفأ السفينة فى جريها . قال ابن الأثير : روى ميموزاً وغير ميموز ، والأصل الهمز » .

- ٢٨ — ﴿ فَأَلْقُوا السَّلَمَ ﴾ أى : انقادوا واستسلموا والسلام : الاستسلام .
- ٤٤ — ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ : الكتب . جمع زبور .
- ٤٧ — ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ أى : على تنقّص . ومثله : التَّخَوُّنُ ، يقال : تَخَوَّفْتَهُ الدهور وتَخَوَّتَهُ ، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه ^(١) .
- ٤٨ — ﴿ يَتَقَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ أى : تدور ظلاله وترجع من جانب إلى جانب . والفى : الرجوع . ومنه قيل للظل بالعيشى : فى ، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق .
- ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ أى مُسْتَسَلِمَةٌ منقادة . وقد بينت هذا فى كتاب ” المشكل “ ^(٢) .
- ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ أى : صاغرون . يقال : دخر الله ^(٣) .
- ٥٢ — ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ أى : دائماً ^(٤) . والدين : الطاعة . يريد : أنه ليس من أحدٍ يُدَانُ له ويطاع إلا انقطع ذلك عنه بزوال أو هلكة ، غير الله . فإن الطاعة تدوم له .
- ٥٣ — ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ ﴾ أى : تضجّون بالدعاء وبالمسألة . يقال : جَارَ الثور يَجَارُ .
- و ﴿ الضُّرُّ ﴾ : البلاء والمصيبة ^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ٧٧/١٤

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢١-٣٢٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٧٩/١٤ . يقال منه : دخر فلان لله يدخر دخرأ ودخورأ : إذا ذل له وخضع .

(٤) وقيل : واجبا . وكان مجاهد يقول : معنى الدين فى هذا الموضع : الإخلاص ، كما فى تفسير الطبرى ٨١/١٤

(٥) راجع تفسير الطبرى ٨٢/١٤

٥٦ — ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَصِيًّا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ^(١) ، هذا ما كانوا يجعلونه لأهلهم من الحظ في زروعهم وأنعامهم . وقد ذكرناه في سورة الأنعام ^(٢) .

٥٧ — ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾ ^(٣) أى : تنزيها له عن ذلك .
﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعنى البنين .

٥٨ — ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أى حزين قد كظم فلا يشكو ما به .

٥٩ — ﴿أَتَمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ أى على هوان .

﴿أَمْ يَدُّهُ فِي التَّرَابِ﴾ أى يثدّه .

٦٠ — ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ : شهادة أن لا إله إلا هو .

٦٢ — ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ من البنات .

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ أى الجنة . ويقال : البنين .

﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ أى معجلون إلى النار ^(٤) . يقال : فرط مى مالم أحسبه .

(١) قال القرطبي في تفسيره ١١٥/١٠ « ذكر نوعا آخر من جهالتهم ، وأنهم يجعلون لما لا يفعلون أنه بضر وينفع - وهى الأصنام - شيئا من أموالهم يتقربون به إليه . قاله مجاهد وقادة وغيرها »

(٢) راجع ص ١٦٠

(٣) في تفسير القرطبي ١١٦/١٠ « نزلت في خراقة وكنافة ؛ فإنهم زعموا أن اللاتكة بنات الله ، فسكانوا يقولون : ألقوا البنات بالبنات »

(٤) وقيل : يخلفون متركبون في النار منسيون فيها . وهو القول الذى اختاره الطبرى ٨٧/١٤ « وذلك أن الإفراط الذى هو بمعنى التقديم إنما يقال فىمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه ، وليس بتقديم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شيء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقته مصاحبا ؛ وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له . فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذى هو تأويل التعجيل ، ففسد أن يكون له وجه صحيح - صح المعنى الآخر ، وهو الإفراط الذى يعنى التخلف والترك . وذلك أنه يحكى عن العرب : ما أفراط ورائى أحدا ، أى ما خلفته ، وما فراطته ، أى لم أخلفه »

أى سبق . والفارط : المتقدم إلى المساء لإصلاح الأرضية والدلاء حتى يرد القوم .
وأفرطته : أى قدمته .

٦٦ — ﴿ نُنْقِئُكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ذهب إلى النعم . والنعم تؤنث وتذكر^(١)
و ﴿ أَلْفَرْتُ ﴾ : مافى الكرش .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا ﴾ لأن اللبن كان طعاما فخلص من ذلك
الطعام دم ، وبقي منه فرث في الكرش ، وخلص من الدم لبن^(٢) .

﴿ سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى سهلا في الشراب لا يشجى به شارب ولا يفص .
٦٧ — ﴿ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ أى خمرأ . ونزل هذا قبل تحريم الخمر^(٣) .
﴿ وَرَزَقًا حَسَنًا ﴾ يعنى التمر والزبيب . وقال أبو عبيدة : السكر : الطعم^(٤) . ولست
أعرف هذا فى التفسير .

٦٨ — ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [أى ألهمها . وقيل : [سخرها . وقد
بيئت فى كتاب " المشكل " ، أنه قد يكون كلاما وإشارة وتسخيرو^(٥) .

(١) مجاز القرآن ١/٣٦٢

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٢٤

(٣) وإنما جاء تحريم الخمر بعد ذلك فى سورة المائدة كما فى تفسير الطبرى ١٤/٩١

(٤) قال ذلك فى مجاز القرآن ١/٣٦٣ واستشهد عليه بقول جندل : * جعلت عيب
الأكرمين سكرأ * ، وفى تفسير القرطبي ١٠/١٢٩ « أن الزجاج قال : قول أبى عبيدة هذا
لا يعرف ، وأهل التفسير على خلافه ، ولا حجة له فى البيت الذى أنشده ؛ لأن معناه عند غيره :
أنه يصف أنها تخمر بعبوب الناس » ، وفى تفسير الطبرى ١٤/٩٣ عن الشعبي « قال : السكر :
النبذ ، والرزق الحسن : التمر الذى كان يؤكل . وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها
ثابت . وهذا التأويل عندى هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية ، وذلك أن السكر فى كلام العرب
على أحد أوجه أربعة : أحدها : مأسكر من الشراب ، والثانى ما طعم من الطعام ، والثالث
السكون ، والرابع المصدر . . . »

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣-٣٧٤ .

﴿وَمَا يَغْرُسُونَ﴾ كل شيء عُرِشَ من كَرَمٍ أو نبات أو سقف : فهو عَرْشٌ ومَغْرُوشٌ .

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ أى من الثمرات . وكل ههنا ليس على العموم . ومثل هذا قوله تعالى : ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ ^(١) .

٦٩ — ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أى مفقادة بالتَّسْخِيرِ . وذُلٌّ : جمع ذُلُولٍ .

٧٠ — ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ وهو الهرم ؛ لأن الهرم أسوأ العمر وشره .

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ أى حتى لا يعلم بعد علمه بالأموار شيئاً لشدة هرمه .

٧١ — ﴿وَاللَّهُ فَضْلَ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ يعنى فضل السادة على المالك .

﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ يعنى السادة ﴿يَرَادُّوْا رِزْقَهُمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أى لا يحيطون أموالهم لمبيد هم حتى يكونوا والعبيد فيها سواء ^(٢) . وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء من خلقه .

٧٢ — ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ الحفدة : الخدم والأعوان . ويقال : هم بنون وخدم .

ويقال : الحفدة الأصهار . وأصل الحفد : مُدَارَكَةُ الخطو والإسراع فى المشى . وإنما يفعل هذا الخدم . فقليل لهم : حفدة ، واحد هم حافد ، مثل كافر وكفرة . ومنه

(١) سورة الأحقاف ٢٥

(٢) فى تفسير الطبرى ١٤/٩٥ « يقول تعالى ذكره : فهم لا يرضون بأن يكونوا هم وماليتهم فيها رزقتهم سواء ، وقد جعلوا عبيدى شركائى فى ملكى وسلطانى . وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله . وقيل : إنما عني بذلك : الذين قالوا : إن المسيح ابن الله ، من النصارى » .

يقال في دعاء الوتر: وإليك نسعى ونحفد^(١).

٧٣ — وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ نَصَبَ شَيْئًا يَبْقَاعُ رِزْقٍ عَلَيْهِ^(٢). أى يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شَيْئًا. كما تقول: هو يخدم من لا يستطيع إعطاءه درهما.

٧٥ — ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أى ثِقَلٌ عَلَى مَوْلَاهُ. أى على وليه وقرابته. مثل ضربه لمن جعل شريكاً له من خلقه^(٣).

٧٦ — ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مثل ضربه لنفسه.

٨٠ — ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعنى قِبابَ الْأَدَمِ وغيرها ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ فى الحِمْلِ.

﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ : يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ .

﴿وَالْأَنْثَاءُ﴾ : متاع البيت من الفُرْشِ وَالْأَكْسِيَةِ . قال أبو زيد : واحد الْأَنْثَاءُ : أَنْثَاءَةٌ^(٤) .

(١) أى تسرع إلى العمل بطاعتك . وقيل : الحفدة : بنو امرأة الرجل ليسوا منه . حكاه الطبرى أيضاً ثم قال ٩٨/١٤ « وإذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون فى خدمة الرجل التخففون فيها ، وكان الله أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفده تحفد لنا ، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصاحون للخدمة مناو من غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا ومالكينا ، إذ كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ؟ ولم يكن الله دل بظاهر تنزله ولا على لسان رسوله ، ولا بحجة عقل ؟ على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم ، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا — لم يكن لنا أن توجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام ، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم . وإذا كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التى ذكرنا عمن ذكرنا ، وجه فى الصحة ومخرج فى التأويل . »

(٢) يريد أن شَيْئاً مفعول به المصدر الذى هو « رزقا » وانظر البحر المحيط ٥/١٦٠ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٠٠ وتفسير الطبرى ١٤/١٠٠ .

(٤) اللسان ١/٤١٥ وفيه أيضاً : « وقال الفراء : الْأَنْثَاءُ لا واحد لها كما أن التاع لا واحد له . »

٨١ — ﴿وَاللَّهُ جَمَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ أى ظلال الشجر والجلال . ﴿وَالسَّرَابِيلُ﴾ : القميص .

﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ أراد تقيكم الحر والبرد . فاكثري بذكر أحدهما إذا كان يدل على الآخر . كذلك قال القرطبي .

﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ بمعنى الدروع تقيكم بأس الحرب^(١) .

٨٣ — ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أى يعلمون أن هذا كله من عنده ، ثم ينكرون ذلك ، بأن يقولوا : هو شفاعة ألهتنا^(٢) .

٩٢ — ﴿الْأُنْكَاثُ﴾ : ما نقض من غزل الشعر وغيره . واحدها نِكْثٌ ، يقول : لا تؤكدوا على أنفسكم الأيمان والعهد ثم تنقضوا ذلك وتحنثوا فتكونوا كأمراء غزلت ونسجت ، ثم نقضت ذلك النسج فجعلته أنكاثا^(٣) .

﴿تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أى دَخَلًا وخيانة^(٤) .

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ أى فريق منكم .

﴿أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أى أغنى من فريق .

١٠٠ — ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾

لم يرد أنهم بإبليس كفرون . ولو كان هذا كذا كانوا مؤمنين . وإنما أراد

(١) في تفسير الطبري ١٠٤/١٤ « يقول : ودعوا تقيكم بأسم . والباس : هو الحرب ، والمعنى تقيكم في بأسم السلاح أن يصل إليكم »

(٢) وقيل إن المراد بالنعمة التي ينكرونها : التي صلى الله عليه وسلم ، عرفوا نبوته ثم جحدوه وكذبوه ، وهو أولى الأقوال عند الطبري ١٠٦/١٤ « وذلك أن الآية بين آيتين كلتاها خبر عن رسول الله وعما ثبت به ، فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده . إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده ، فالذي قبل هذه الآية قوله : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا﴾ وما بعده : ﴿وَيَوْمَ نَبُذَ كُلُّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وهو رسولها . . . »

(٣) راجع تفسير هذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٣٠١

(٤) الدخول في كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا .

الدير من أجله مشركون بالله . وهذا كما يقال : سار فلان بك علماً ، أى سار من أجلك .

١٠١ — ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ أى نسخنا آية بآية .

١٠٣ — ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى يميلون إليه ويزعمون أنه يعلمك . وأصل الإلحاد : الميل .

١٠٦ — ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ أى فتش له صدرًا بالقبول .

١١١ — ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ أى يأتى كل إنسان يجادل عن نفسه [غدا] .

١١٢ — ﴿ رَغَدًا ﴾ : كثيراً واسعاً .

١١٨ — ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ يعنى اليهود .

١٢٠ — ﴿ كَانَ أُمَّةً ﴾ أى معلماً للخير . يقال : فلان أمة . وقد بينت هذا فى كتاب " المشكل " ، (١) .

﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ أى مطيعاً (٢) .

١٢١ — ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ جمع نُعْمٍ . يقال : يوم نُعْمٍ ويوم بُؤْسٍ ويجمع أنعم وأبؤس . وليس قول من قال : إنه جمع نعمة ، بشئ . لأن فِعْلَةَ لا يجمع على أَفْعُلٍ (٣) .

١٢٧ — ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضَيْقٍ . مثل : هَيْنٍ وَلَيْنٍ . وهو إذا

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٤٥

(٢) تفسير الطبرى ١٤/١٢٨

(٣) فى هامش الأصل : « وهذا قول سيويه زعم أن أنعم جمع نعمة »

كان على هذا التأويل صِفَةٌ . كأنه قال : لانتك في أمر ضَيِّق من
مكرم^(١) .

ويقال : إن « ضَيِّق » و « ضَيْق » بمعنى واحد . كما يقال : رَطَلٌ وَرِطْلٌ^(٢) .
ويقال : أنا في ضَيْقٍ وَضَيْقَةٍ . وهو أعجب إلى^٣ .



(١) راجع اللسان ٧٧/١٢ وتفسير الطبري ١٤/١٣٣ وتفسير القرطبي ١٠/٢٠٣ والبحر
المحيط ٥/٥٥٠ .

(٢) اللسان ١٣/٣٠٤ .

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : أخبرناهم .
- ٥ - ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ أى عاثوا بين الديار وأفسدوا ؛ يقال : جَاسُوا وحَاسُوا . فهم يَجُوسُونَ وَيَحُوسُونَ^(٢) .
- ٦ - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ ﴾ أى الدَّوْلَةَ .
- ﴿ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أى أكثر عدداً . وأصله : مَنْ يَنْفِرُ مع الرجل من عشيرته وأهل بيته . والنَّفِيرُ والتَّافِرُ واحد . كما يقال : قَدِير وقادر^(٣) .
- ٧ - ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعنى من المَرَّتَيْنِ .
- ﴿ لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ من السَّوْءِ
- ﴿ وَلِيَتَّبِعُوا ﴾ أى ليدمروا ويخربوا .
- ٨ - ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أى تَحْصِيًا^(٤) . من حَصَرَتْ
- الشيء : إذا حبسته . فَعِيل بمعنى فاعل .
- ١١ - ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ أى يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله ، بما لو استجيب له فيه ، هلك .
- ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ أى يَمَجَلُ عند الغضب . والله لا يَجَلُّ بإجابته .

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٦ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠

(٢) تفسير الطبري ٢٢/١٥ واللسان ٣٤٣/٧

(٣) تله القرطبي ٢١٧/١٠

(٤) وقيل : حصيرا : أى فراشا ومهادا ، وهو الرأى الذى ارتضاه الطبري ٣٦/١٥

١٢ — ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ يعني تحو القمر .

﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أى مُبْصَرًا بها . وقد ذكرت هذا وأمثاله في "المشكل" (١) .

١٣ — ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال أبو عبيدة : حظه . وقال المفسرون : ما عمل من خير أو شر ألزمناه عنقه (٢) .

وهذان التفسيران يحتاجان إلى تبیین . والمعنى فيما أرى . والله أعلم . : أن لكل امرئ حظا من الخير والشر قد قضاه الله عليه . فهو لازم عنقه . والعرب تقول لكل مالزم الإنسان : قد لزم عنقه . وهو لازم صليفاً عنقه (٣) . وهذا لك على وفى عنق حتى أخرج منه . وإنما قيل لاحظ من الخير والشر : طائر ؛ لقول العرب : جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر ؛ على طريق الفأل والطيرة ، وعلى مذهبهم فى تسمية الشيء بما كان له سبباً . فخطبهم الله بما يستعملون ، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يعملونه بالطائر ، هو مُلْزِمُهُ أَعْنَاقَهُمْ . ونحوه قوله : ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٤) . وكان الحسن وأبو رجاء ومجاهد يقرؤون : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ بلا ألف . والمعنيان (٥) جميعا سواء ؛ لأن العرب تقول : جرت له طير الشمال . فالطير الجماعة ، والطائر واحد .

وقوله : ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ أى نخرج بذلك العمل كتاباً . ومن قرأ : ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ ، أراد : ويخرج ذلك العمل كتاباً .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٨

(٢) فى الانسان ٦/١٨٣

(٣) الصليفاً : جانب العنق .

(٤) سورة الأعراف ١٣١

(٥) تفسير القرطبي ١٠/٢٢٩

١٤ — ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۚ ﴾ أى كافيا . ويقال :
حاسباً ومحاسباً .

١٦ — ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ۚ ﴾ أى أكثرنا
مُتْرَفِيهَا . يقال : أَمَرْتُ الشَّيْءَ وَأَمَرْتُهُ ، أى كَثَرْتُهُ . تقدير فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، ومنه
قولهم : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ^(١) ، أى كثيرة النتائج . ويقال : أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ بِأَمْرُونِ
أَمْراً ؛ إذا كثروا .

وبعض المفسرين يذهب إلى أنه من الأَمَر . يقول : نأمرهم بالطاعة ونفرض
عليهم الفرائض ، فإذا فسقوا حقَّ عليهم القول ، أى وَجَبَ .

ومن قرأ ﴿ أَمَرْنَا ۚ ﴾ فهو من الإمارة . أى جعلناهم أَمْراء .
وقرأ أقوام ﴿ آمَرْنَا ۚ ﴾ بالمد . وهى اللغة العالية المشهورة . أى كَثَرْنَا ^(٢) .

٢٣ — ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ﴾ أى أمر ربك ^(٣) .

٢٥ — ﴿ الْأَوَّابُ ۚ ﴾ : الثائب مرة بعد مرة . وكذلك التَّوَّابُ ، وهو من
أَبَّ يَتَوَّوبُ ، أى رَجَعَ .

٢٨ — ﴿ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۚ ﴾ أى لَيِّنًا .

(١) وفى الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » كما فى اللسان ٨٨/٥ وتفسير الطبرى ٢/١٥ .
(٢) قال الطبرى فى تفسيره ٤٣/١٥ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من
قرأه « أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا » بقصر الألف من أَمَرْنَا وتخفيف الميم منها ؛ لإجماع الحجة من القراء على
تصويبها دون غيرها ، وإذا كان ذلك هو الأولى بالصواب بالقراءة — فأولى التأويلات به تأويل
من تأوله : أَمَرْنَا أهلها بالطاعة فمضوا وفسقوا فيها فعق عليهم القول ؛ لأن الأغلب من معنى أَمَرْنَا :
الأمر الذى هو خلاف النهى دون غيره . وتوجيه معانى كلام الله إلى الأشهر الأعرف من معانيه
أولى — ما وجد إليه سبيل — من غيره »

(٣) وكذلك فسرهما فى تأويل مشكل القرآن ٣، ٢

٢٩ — ﴿نَحْسُورًا﴾ أى تحسرك العطية وتقطعك . كما يحسّر السفر البعير فيبقى منقطعاً . يقال : حسرت الرجل فأننا أخسرده ، وحسر فهو يحسر .

٣٠ — ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ : يوسع عليه .

﴿وَيَقْدِرُ﴾ أى يضيق عليه .

٣٣ — ﴿فَلَا تُشْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ ^(١) أى : لا تمثل إذا قتلت بالقود ،

ولا تقتل غير قاتلك .

٣٤ — ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾

أى : يتناهى فى الثبات إلى حدّ الرجال . ويقال : ذلك ثمانية عشرة سنة . وأشدّ اليتيم غير أشدّ الرجل فى قول الله عز وجل : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ^(٢) ، وإن كان اللفظان واحداً ، لأن أشدّ الرجل : الاكتهال والحسنكة وأن يشتد رأيه وعقله . وذلك ثلاثون سنة . ويقال : ثمان وثلاثون سنة . وأشدّ الغلام : أن يشتد خلقه ، ويتناهى ثباته .

٣٥ — ﴿بِالْقِسْطِ﴾ : الميزان . يقال : هو بلسان الروم ^(٣) . وفيه

لغة أخرى : ﴿قُسْطَاسٌ﴾ بضم القاف . وقد قرئ بالفتين جميعاً ^(٤) .

﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى أحسن عاقبة .

٣٦ — ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أى : لا تتبعه الحدس

والظنون ثم تقول : رأيت ولم تر ، وسمعت ولم تسمع ، وعلمت ولم تعلم ^(٥) .

(١) وقرئ : « فلا يسرف » بالياء ، وما سواه ، كما قال الطبري ٥٩/١٥ .

(٢) سورة الأحقاف ١٥ .

(٣) راجع المغرب ٢٥١ ، والاتقان ٢٣٨/١ .

(٤) وبأيهما قرأ القارىء فصب ؛ لأنهما لفتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان فى قراء الأمصار ، كما قال الطبري فى تفسيره ٦١/١٥ .

(٥) فى تفسير القرطبي ٢٥٧/١٠ ، واللسان ٥٥/٢٠ .

وهو مأخوذ من القفاء كأنك تقفو الأمور ، أى تكون في ألقائها وأواخرها تتبعها .
يقال : قفوت أثره . والقائف : الذى يعرف الآثار ويتبعها . وكأنه مقلوب
عن القافى ^(١) .

٣٧ - ﴿ وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أى : بالكبر والفخر .

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ أى : لا تقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها .
يقال : فلان أخرج للأرض من فلان ، إذا كان أكثر أسفاراً وغزواً ^(٢) .

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ يريد : أنه ليس للفاجر أن يبدخ ^(٣) ويستكبر .

٣٩ - ﴿ مَذْخُورًا ﴾ : مقصياً مبعداً . يقال : اللهم أذخر الشيطان عني ^(٤) .

٤٠ - ﴿ وَاتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ . كانوا يقولون : الملائكة

بنات الله .

٤٢ - ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ . يقول : لو كان الأمر كما تقولون لابتغى من تدعونه إلهاء ، التقرُّب إلى الله ،
لأنه رب كل مدعو . ويقال : لابتغوا سبيلاً ، أى طريقاً للوصول إليه .

٤٦ - ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ جمع كِنَان . مثل غطاء وأغطية .

٤٧ - ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾ أى متناجون : يسأرون بعضهم بعضاً .

﴿ إِن تَدْعُونَنَا إِلَّا رَجُلًا مَّسْخُورًا ﴾ . قال أبو عبيدة : يريدون

(١) تفسير الطبرى ٦٢/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٥٨/١٠ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٢/١٠ .

(٣) يبدخ : أى يتناول ويستكبر ويفخر .

(٤) فى تفسير القرطبي ٢٦٤/١٠ ، واللسان ٣٦٤/٥ .

بشرا ذا سحرٍ ، أى ذا رِثَةٍ ^(١) . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره ؟ . وقد سبق التفسير من السلف بما لا استكره فيه . قال مجاهد فى قوله : ﴿ إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا ﴾ : أى مَخْدُوعًا ؛ لأن السحر حيلة وخديعة . وقالوا فى قوله : ﴿ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ ^(٢) : أى من أين تمخدعون ؟ و ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ ^(٣) أى من المَعْلَلِينَ ^(٤) . وقال امرؤ القيس :

﴿ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴾ ^(٥)

أى نَعْلَلُ ، فكأننا نخدع . وقال لبيد :

فَإِن تَسْأَلِينَا : فِيمَ نَحْنُ ؟ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِّ ^(٦)

أى المَعْلَلُ . والناس يقولون : سحرتهنى بكلامك . يريدون خدعتنى .

وقوله : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ ^(٧) ، يدل على هذا التأويل لأنهم لو أرادوا رجلاً ذا رِثَةٍ ، لم يكن فى ذلك مثلاً ضربه . ولكنهم لما أرادوا رجلاً مَخْدُوعًا — كأنه بالخديعة سحر — كان مثلاً ضربه ، وتشبيهها شبهوه . وكان المشركين ذهبوا إلى أن قومًا يعلمونه ويمخدعونه . وقال الله فى موضع آخر حكاية

(١) بقية كلام أبى عبيدة « رثة فهو لا يستغنى عن الطعام والشراب ، فهو مثلكم وليس بملك وتقول العرب للجان : قد انتفخ سحره ، ولعل من أكل من آدمى وغيره أو شرب : مسحور ومسحر » ونصه فى البحر المحيط ٤٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٠ ، وتفسير الطبري ٦٧/١٥

(٢) سورة المؤمنون ٨٩

(٣) سورة الشعراء ١٥٣

(٤) فى اللسان ١٢/٦ « وسحره بالطعام والشراب : غذاه وعمله ، وقيل : خدعه » .

(٥) صدره : « أَرَأَيْتُمْ مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ » كما فى ديوانه ٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢٧٣/١٠ ، وفى

اللسان ١٣/٦ « قال ابن برى قوله : موضعين أى مسرعين . وقوله : لأمر غيب ، يريد الموت

وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهى بالطعام والشراب . والسحر : الخديعة . وقول لبيد . . .

يكون على الوجهين »

(٦) تفسير الطبري ٦٧/١٥ ، والقرطبي ٢٧٢/١٥ ، والبحر المحيط ٤٤/٦ ، واللسان ١٤/٦

(٧) سورة الإسراء ٤٨

عنهم : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ ^(١) . وقول فرعون : ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ ^(٢) ، لا يجوز أن يكون أراد به : إني لأظنك إنسانا ذارئة ؛ وإنما أراد : إني لأظنك مخدوعا .

و (الرُّفَاتُ) : مَا رَفِتَ ^(٣) . وهو مثل الفتات .

٥١ — ﴿ فَسَيُفَضِّلُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ أى يحركونها كما يحرك اليأسُ من الشيء المستبعد له رأسه . يقال : نَفَضْتُ سِنَةً ؛ إذا تحركت . ويقال للظلم : نَفَضٌ ^(٤) ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا .

٥٧ — ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يعنى الذين يعبدون من دونه ويدعونهم آلهة ، يعنى الملائكة ، وكانوا يعبدونها .

﴿ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ أى القربة .

٥٨ — ﴿ مَسْطُورًا ﴾ أى مكتوبا . يقال : سطر ؛ أى كتب .

٥٩ — ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ أى آتينا ثمود آية - وهى الناقة -

مبصرة ، أى بينة ، يريد مبصراً بها . كما قال : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ ^(٥) ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ، أى كذبوا بها . وقد بينت الظلم ووجوهه فى كتاب "المشكل" ^(٦) .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ ﴾ أى وما نرسل الرسل بالآيات .

(١) سورة التعل ١٠٣

(٢) سورة الإسراء ١٠١

(٣) فى اللسان ٣٣٨/٢ « الرفات : الخطم من كل شيء تكسر »

(٤) اللسان ١٠٦/٩

(٥) سورة الإسراء ١٢

(٦) راجع ص ٣٥٩

٦٠ — ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ بمعنى مارآه ليلة الإسراء .
 ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يقول : فِتْنَة أَقْوَامُ بِهَا ، فقالوا : كيف يكون يذهب هذا
 إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة ؟ فارتدوا ؛ وزاد الله في بصائر قوم منهم أبو بكر
 رحمه الله ، وبه سُمِّيَ صِدِّيقًا .

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ بمعنى شجرة الرِّقُومِ .

٦٢ — ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ أى فضلت .

﴿لَا حَتِيبَكَ ذُرِّيَّتُهُ﴾ : لأستأصلتهم . يقال : احْتَنَكَ الجِرَادُ مَا عَلَى الْأَرْضِ
 كله ؛ إذا أكله كله . واحْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنَ الْعِلْمِ : إذا استقصاه . ويقال :
 هو من حَنَكَ دَابَّتَهُ يَحْنُكُهَا حَنَكًا : إذا شد في حَنَكِهَا الْأَسْفَلَ حَبْلًا يَقُودُهَا بِهِ .
 أى لَا قُودَ لَهُمْ كَيْفَ شَتُّ (١) .

٦٣ — ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ أى مُوَفَّرًا . يقال : وَفَّرْتُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَوَفَّرْتُهُ :
 بالتخفيف والتشديد .

٦٤ — ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ أى أَسْتَحِفُّ . ومنه يقال : اسْتَفْزَرَ فُلَانٌ .

و ﴿الرَّجُلُ﴾ : الرَّجَالَةُ . يقال : رَاجِلٌ وَرَجُلٌ . مثل تاجر وتجر ،
 وصاحب وصحب .

﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ : بِالنَّفَقَةِ فِي الْمَعَاشِ ؛ ﴿و﴾ فِي ﴿الْأَوْلَادِ﴾ :
 بِالزَّوْنِ (٢) .

٦٦ — ﴿يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ أى يسيرها . قال الشاعر :

* فَنِي يُزْجِي الْمَطَى عَلَى وَجَّاهَا *

(١) راجع اللسان ٢٩٨/١٢ وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٢/١٥

﴿الْخَاصِبُ﴾ : الريح . سميت بذلك : لأنها تَخْصِب ، أى ترمى بالحصباء ، وهى : الحصى الصفار .

و ﴿الْقَاصِفُ﴾ : الريح التى تقصف الشجر ، أى تكسره ^(١) .

٦٩ — ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أى مَنْ يَتَّبِعُنَا بِدِمَائِكُمْ ، أى يطالبنا .

ومنه قوله : ﴿فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ^(٢) أى مطابقة جميلة ^(٣) .

٧١ — ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْأَنِهِمْ﴾ أى بكتابهم الذى فيه أعمالهم ^(٤) ، على قول الحسن . وقال ابن عباس - فى رواية أبى صالح - : برئيسهم .

﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا﴾ والفتيل : مافى شق النواة .

٧٣ — ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ أى يَسْتَزِلُّونَكَ .

﴿لَيَفْتَرِيَّ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ : لتختلق غيره .

﴿وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا﴾ أى لو فعلت ذاك لَوَدُّوكَ .

٧٥ — ﴿ضِيفَ الْحَيَاةِ﴾ أى ضِيفَ عذاب الحياة .

﴿وَضِيفَ الْمَمَاتِ﴾ أى ضِيفَ عذاب الممات ^(٥) .

٧٦ — ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ أى بِمَدَكَ .

٧٨ — ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ : غروبها . ويقال : زوالها . والأول أحب

إلى ^(٦) ، لأن العرب تقول : دَلَّكَ النجم ؛ إذا غاب . قال ذو الرمة :

(١) البحر المحيط ٤٥/٦ وتفسير الطبرى ٨٥/١٥

(٢) سورة البقرة ١٧٨

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٣/١٠ والبحر المحيط ٦٠/٦

(٤) وقيل : بكتابهم : أى بنبيهم ومن كان يقتدى به فى الدنيا ويأتى به . وقيل : بكتابهم الذى أوتيت عليهم فيه أمرى ونهى ، راجع تفسير الطبرى ٨٦/١٥

(٥) تفسير الطبرى ٨٩/١٥

(٦) راجع البحر المحيط ٦٨/٦ وتفسير الطبرى ٩٢/١٥

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ ^(١)
 وتقول في الشمس : دَلَكْتَ بَرَّاحٍ ^(٢) يريدون غربت . والناظر قد وضع
 كفه على حاجبه ينظر إليها . قال الشاعر :
 والشمس قد كادت تكون دَنَفًا أَدْفَمُهَا بِالرَّاحِ كَيَّ تَزَحْلَفُ ^(٣)
 فشبهها بالمریض في الدَّنَف ، لأنها قد همت بالغروب . كما قارب الدَّنَفِ
 الموت . وإنما ينظر إليها من تحت الكف ، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوق
 الشعاع بكفه .

و ﴿ عَسَى اللَّيْلُ ﴾ : ظلامه .

و ﴿ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ أى قراءة الفجر .

٧٩ — ﴿ فَهَجَدَ بِهِ ﴾ أى أسهر به . يقال : تهجدت : إذا سهرت .
 وهجدت : إذا نمت .

﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ أى تطوعا .

٨٣ — ﴿ وَتَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ أى تباعد .

﴿ كَانَ يُوُوسَا ﴾ أى قانطا يائسا .

٨٤ — ﴿ كُلُّ يَمَلُّ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ أى على خَلِيقَتِهِ وطبيعته . وهو من
 الشَّكْلِ ، يقال : لست على شَكْلِي ولا شَاكِلَتِي .

(١) ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢ .
 مصابيح : يعنى الإبل تصبح في مباركتها . والآفلات : الغائبات ، يقال : أفل النجم : إذا غاب ،
 والدوالك : يقال : دلكت : إذا غابت أو دنت للغيب .

(٢) برّاح : بفتح الباء : اسم للشمس ، ومن كسر الباء فإنه يعنى أنه يضع الناظر كفه على
 حاجبه من شعاعها لينظر .

(٣) البيت للمعاج ، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ٣١٦/١١ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ وفي
 تفسير الطبري ٩٢/١٥ « كي أبرح حلقا » وفي اللسان ٣١/١١ « ويقال للشمس إذا مالت للغيب
 وزالت عن كبد السماء نصف النهار : قد تزحلفت .

- ٨٨ — ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ أى عَوْنًا .
- ٨٩ — ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ أى وجهنا القول فيه بكل مثل . وهو من قولك : صَرَفْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أى عَدَلْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَشُدَّ ذَلِكَ لِلتَّكْثِيرِ . كما يقال : فَتَحَّتْ الْأَبْوَابَ .
- ٩٠ — ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ أى عَيْنًا . وهو مَفْعُولٌ مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ . ومنه يقال لِمَالٍ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ : يَنْبَعُ ^(١) .
- ٩٢ — ﴿ كَيْفًا ﴾ أى قِطْعًا . الواحد : كَيْفَةٌ .
- ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ أى ضَمِينًا . يقال : قَبِلْتُ بِهِ ، أى كَفَلْتُ بِهِ . وقال أبو عبيدة : مُعَايَنَةٌ . ذهب إلى المقابلة ^(٢) .
- ٩٣ — ﴿ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾ أى مِنْ ذَهَبٍ ^(٣) .
- ٩٧ — ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ ﴾ أى سَكَنْتْ . يقال : خَبَتْ النَّارُ — إِذَا سَكَنَ لَهَبُهَا — تَخْبُو . فإن سَكَنَ اللَّهَبُ وَلَمْ يَطْفَأِ الْجَرُّ ، قُلْتُ : تَخَدَّتْ تَخْمَدُ تَخْمُودًا . فإن طَفَعَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قِيلَ : هَمَدَتْ هَمِيدٌ هُمُودًا .
- ﴿ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ أى نَارًا تَتَسَعَّرُ ، أى تَتَلَهَّبُ .
- ١٠٠ — ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ أى ضَيِّقًا بَخِيلًا .
- ١٠٢ — ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ أى مَهْلَكًا . وَالتَّثْبُورُ : الْمَلَكَةُ .

(١) في اللسان ٢٢٢/١٠ « وبناحية المجاز عين ماء يقال لها ينبع ، تسقى نخيلا لآل عني بن أبي طالب »

(٢) البحر المحيط ٨٠/٦ وتفسير القرطبي ٣٣١ وفى تفسير الطبري ١٠٩/١٥ « وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذى قاله قتادة : من أنه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانًا مقابلة ، وفلان قبيل فلان ، بمعنى قبالته »

(٣) وهو تفسير ابن عباس وابن مسعود و قتادة ، كما في تفسيره الطبري ١٠٩/١٥ والقرطبي ٣٣١/١٠

وفي رواية الكلبي : إني لأعلمك يا فرعون مَلْمُوناً^(١) .

١٠٣ — ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أى يَسْتَحِفَّهُمْ حتى يخرجوا .

١٠٤ — ﴿ جِئْنَا بِكُم لَقِيفًا ﴾ أى جميعاً^(٢) .

١١٠ — ﴿ وَلَا تُخَافُيَهَا ﴾ أى لا تخفها .

﴿ وَأُبْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أى بين الجهر وبين الإخفاء طريقاً قصداً وسطاً .
وَالْتَرْتِيلُ^(٣) فى القراءة : التثنية لها . كأنه يَفْصِلُ بين الحرف والحرف
ومنه قيل : تُفَرِّقُ رَتْلٌ وَرَتْلٌ ؛ إذا كان مُفَلَّجًا . يقال : كلام رَتْلٌ ، أى مُرْتَلٌ ؛
وَتُفَرِّقُ رَتْلٌ ، يعنى إذا كان مستوى النبرات^(٤) ؛ ورجل رَتْلٌ - بالكسر - يَنْ
الرَّتْلُ : إذا كان مُفَلَّجَ الأسنان .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما فى تفسير الطبرى ١٥/١٧ والدر المنثور ٤/٢٠٥ .
(٢) فى تفسير القرطبي ١٠/٣٣٨ « قال الأصمعي : اللقيف جمع وليس له واحد ، وهو مثل الجيم »
(٣) كان من الواجب ألا تشرح كلمة الترتيل فى سورة بنى إسرائيل ، وإنما تشرح حيث وردت
فى الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان ، أو الآية الرابعة من سورة المزمل . ولكنها وردت
هكذا فى أصل الكتاب ، الذى بين أيدينا وأصل الذى كان بين يدي ابن مطرف السكناى صاحب
القرطبي . فلما أن يكون ابن قتيبة قد أخطأ ، ولما أن يكون قد ذكرها هنا بمناسبة تفسير قوله
تعالى : ﴿ عَلَى مَكَّة ﴾ أى على ترتيل . ثم استطرد لشرح « الترتيل » وتكون كلمة « على مكّة »
مع شرحها قد سقطت قديماً من أصول الكتاب . ولما أن يكون قد ذكرها لأن المراد من الصلاة
فى الآية القراءة .

(٤) فى اللسان ١٣/٢٨١

سُورَةُ الْكَهْفِ

مكية كلها^(١)

- ١ — ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ . أراد : أنزل الكتاب قِيمًا ولم يجعل له عِوَجًا^(٢) .
- ٢ — ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ أى لينذر ببأس شديد ؛ أى عذاب .
- ٦ — ﴿بَاخِعٌ نَفْسًا﴾ أى قاتل نفسك ومهلك نفسك . قال ذو الرِّمَّة :
الأيها الباخِعُ الوجدُ نفسه لشيءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ^(٣)
﴿أَسَفًا﴾ : حُزْنَا .
- ﴿الصَّعِيدُ﴾ : الْمُسْتَوَى . ويقال : وجه الأرض . ومنه قيل للتراب : صعيد ؛
لأنه وجه الأرض .
- و﴿الْجُرُزُ﴾ : التى لَا تُنْبِتُ شَيْئًا . يقال : أرض جُرُزٌ وأَرْضُونَ أَجْرَازَ .
- ٩ — ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ أى أحسبت .
- و﴿الرَّقِيمِ﴾ : لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ، ونصب على باب الكهف
والرَّقِيمُ : الْكِتَابُ . وهو تَعْمِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . ومنه : ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^(٤)
أى مكتوب .

(١) البحر المحيط ٩٥/٦ وتفسير القرطبي ٣٤٦/١٠ والدر المنثور ٢٠٨/٤

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢٧/١٥ « قِيمًا مُسْتَقِيمًا لِاخْتِلَافٍ فِيهِ وَلَا تَقَاوُتَ ، بَلْ بَعْضُهُ يَصْدُقُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُ يَشْهَدُ لِبَعْضٍ ، لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا مِيلَ عَنِ الْحَقِّ »

(٣) ديوانه ٢٥١ « نَحْتَهُ : عَدْلُهُ » وهوله فى اللسان ٣٥١/٩ وتفسير الطبرى ١٢٩/١٥ والقرطبي ٣٤٨/١٠ ونسب للفرزدق فى البحر المحيط ٩٢/٦

(٤) سورة الطه ٩

١١ — ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أى أَمَنَّاهُمْ . ومثله قول أبى ذَرٍّ : قد ضرب الله على أَصْمِخَتِهِمْ ^(١) .

و ﴿الْأَمْدُ﴾ : الغاية .

١٤ — ﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى أَلْهَمْنَا الصبرَ وَثَبَتْنَا قُلُوبَهُمْ .
﴿شَطَطًا﴾ أى غُلُوا . يقال : قد أَشْطَّ عَلَى : إذا غلا فى القول .

١٦ — ﴿مِرْقَقًا﴾ : مَا يُرْتَقَقُ بِهِ .

١٧ — ﴿تَزَاوَرُ﴾ : تَمِيلُ .

﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ تعدل عنهم وتُجَاوِزُهُمْ . قال ذو الرُّمَّة :
إلى ظُننٍ يَقْرِضُنْ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ ^(٢)
﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ﴾ أى متسع وجمعها فَجَوَاتٌ وَفَجَاءَ . ويقال : فى مَقْنَأَةٍ ^(٣)
والتفسير الأول أشبه بكلام العرب .

و ﴿الْوَصِيدُ﴾ : الفِئَاءُ . ويقال : عتبة الباب . وهذا أعجب إلى ؛ لأنهم يقولون : أَوْصِدْ بَابَكَ . أى أغلقه . ومنه ﴿إِسْأَلْنَا عَلَيْهِمْ مُوَصَّدَةً﴾ ^(٤) أى مُطَبَّعَةً مُغْلَقَةً . وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقت . وما يوضح هذا : أنك إن جعلت الكلبَ بِالْفِئَاءِ كان خارجاً من الكهف . وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن

(١) فى اللسان ٣٨/٢

(٢) له فى تفسير الطبرى ١٥ / ١٤٠ وتفسير القرطبي ١٠ / ٣٥٠ والبحر المحيط ٦ / ٩٣ .
(٣) ديوانه ٣١٣ « إلى ظنن : أى نظرت إلى ظنن . يقرضن : أى يعلن عنها . والفوارس : رم بالدخلاء » وقال الطبرى : « يعنى بقوله : يقرضن : يقطعن » وفى اللسان ٩ / ٨٥ « قرض الكلب يقرضه قرضا : عدل عنه وتنسكه . . . ومشرق والفوارس : موضعان . يقول : نظرت ظنن يميز بين هذين الموضعين »

(٣) المَقْنَأَةُ : الموضع الذى لاتصيبه الشمس ، كما فى اللسان ١ / ١٣٠

(٤) سورة الهزلة ٨

يكون داخل الكهف . والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة — فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت ^(١) . فاستعير على ما أعلمتكم من مذاهب العرب في كتاب "المشكل" ^(٢) .

وقد يكون الوصيد الباب نفسه . فهو على هذا كأنه قال : وكلهم باسط ذراعيه بالباب . قال الشاعر :

بأَرْضِ فِضَاءٍ لَا بُدَّ وَصِيدُهَا عَلَى وَمَعْرُوفٍ بِهَا غَيْرِ مُنْكَرٍ ^(٣)
١٩ — ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أحييناهم من هذه التَّوْمَةِ التي تشبه الموت .

﴿ الْوَرِقُ ﴾ الفضة دراهم كانت أو غير دراهم . يدلُّك على ذلك أن عَرَفَجَةَ بن أسعد أصيبت أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فَأَنْتَنَ عليه ^(٤) — أى من فضة — فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفا من ذهب .

١٩ — ﴿ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾ يجوز أن يكون أكثر ، ويجوز أن يكون أجود ، ويجوز أن يكون أرخص . والله أعلم . وأصل الزكاء : النماء والزيادة .
﴿ وَلَا بُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ أى لا يُعلمَنَّ . ومنه يقال : ما أشعر بكذا . وليت شعري . ومنه قيل : شاعر ، لِفِطْنَتِهِ .

٢٠ — ﴿ يَرْجُوكُمْ ﴾ يقتلوكم . وقد تقدم هذا ^(٥) .

٢١ — ﴿ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أى أظهرنا عليهم وأطلعنا ، ومنه يقال : ما غترت على فلان بسوء قط .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) البيت لميد بن وهب العبسى ، كما في سيرة ابن هشام ٣٢٦/١ وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٣٧٣، ٣٥١/١٠ والبحر المحيط ٩٣/٦

(٣) في اللسان ٢٥٥/١٢

(٤) في صفحة ٢٠٩

﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ يعني المطاعين والرؤساء .

٢٢ — ﴿ رَجَا بِالْغَيْبِ ﴾ أى ظنا غير يقين .

٢٥ — ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ ولم يقل : سنة . كأنه قال : ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ . ثم قال : سِنِينَ . أى ليست شهورا ولا أياما . ولم يخرج مخرج ثَلَاثَ مِائَةٍ درهم .

وروى ابن فضيل عن الأجلح ، عن الضحاك ، قال : نزلت ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ . فقالوا : أيام أو أشهر أو سِنِينَ ؟ فنزلت : ﴿ سِنِينَ . وازدادوا تسعا ﴾ ^(١) .

٣٦ — ثم قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ وقد بين لنا قبل هذا كم لَبِثُوا . والمعنى أنهم اختلفوا في مدة لَبِثِهِمْ . فقال الله عز وجل : ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وازدادوا تسعا . وأنا أعلم بما لَبِثُوا من المختلفين ^(٢) .
﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ أى ما أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ !

٢٧ — ﴿ مُلْتَحِدًا ﴾ أى مَعْدِلًا . وهو من أَلْحَدَتْ وَلَحْدَتْ : إِذَا عَدَلَتْ .

٢٨ — ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ أى لا تتجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا .

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ أى نَدَمَا . [هذا] قول أبي عبيدة : وقول المفسرين : سَرَفًا . وأصله الْعَجَلَةُ والسَّبْق ^(٣) . يقال : فَرَطَ منى قول قبيح : أى سَبَقَ . وفَرَسَ فُرُطًا : أى متقدم .

(١) الرواية في تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير القرطبي ٣٨٧/١٠ والدر المنثور ٢١٨/٤

(٢) راجع أولى الأقوال في تفسيرها في تفسير الطبري ٥٣/١٥

(٣) قال الطبري في تفسيره ١٥٦/١٥ « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب — قوله من قال : معناه : ضياعا وهلاكًا ، من قولهم : أفرط فلان في هذا الأمر إفراطًا ، إذا أسرف فيه وتجاوز قدره . وكذلك قوله : (وكان أمره فُرطًا) معناه : وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا في الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان ، سرفًا قد تجاوز حده ، فضيم بذلك الحق وهلك . »

و (الشَّرَادِقُ) الحجرة التي تكون حول الفسطاط . وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة . وهو الظل ذو الثلاث شعب ، الذي ذكره الله في سورة والمرسلات عُرْفًا^(١) .

٢٩ — (وَالْمُهْلُ) دُرْدِيّ الزيت : ويقال : ما أُذِيبَ من النحاس والرصاص .

﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أى تَجَلَّسًا . وأصل الارتفاق : الالتكاء على المِرْفَقِ^(٢) .

٣١ — ﴿أَسَاوِرَ﴾ جمع : إسوار .

و (السُّنْدُسُ) رقيق الديباج .

و (الإِسْتَبْرَقُ) نخبته . ويقول قوم : فارسى معرب^(٣) ، أصله : استَبْرَهَ ، وهو الشديد .

و (الْأَرَاتِكُ) الشُّرُرُ في الحجال ، واحدها أريكة .

٣٣ — ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أى لم تنقص منه .

٤٠ — ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ أى مَرَامِي . واحدها : حُسْبَانَةٌ^(٤) .

(الصَّعِيدُ) الأملس المستوى .

و (الزَّلْزَلُ) الذى تزل عنه الأقدام^(٥) .

٤١ — ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاوُهَا غَوْرًا﴾ أى : غائرا . فجعل المصدر صفة .

كما يقال : رجل نَوْمٌ ورجل صَوْمٌ ورجل نَظَرٌ ؛ ويقال للنساء : نَوَّحٌ : إذا نحن^(٦) .

(١) حيث يقول في الآية الثلاثين : (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) وقد نقل القرطبي في تفسيره كلام ابن قتيبة هذا ٣٩٣/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ٣٩٥/١٠

(٣) نسب القرطبي في تفسيره ٣٥٧/١٠ إلى ابن قتيبة أنه يقول : إن الإِسْتَبْرَقَ فارسى معرب ، ثم قال : والصحيح أنه وثاق بين اللفتين ، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب ، !

(٤) في تفسير الطبري ١٦٣/١٥ والقرطبي ٤٠٨/١٠

(٥) بنى : تنصبع أرضا بيضاء لا ينبت فيها نبات ولا تثبت عليها قيم .

(٦) في تفسير القرطبي ٤٠٩/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٦٣/١٥

- ٤٣ — ﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ أى أهلك .
 ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أى نادما . وهذا مما يوصف [به] النادم .
 ﴿خَاوِيَةً﴾ خربة .
 و (الْعُرُوشُ) السقوف .
 ٤٤ — ﴿هَٰئِلًا لِّأُولَٰئِكَ اللَّهُ﴾ يريد : يومئذ [يتولون الله ويؤمنون به
 ويتبرءون مما كانوا يعبدون] .
 ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أى عاقبة .
 و (الْهَشِيمُ) من النبات المتفتت . وأصله : من هَشَمْتُ الشيء إذا كسرتَه .
 ومنه سمي الرجل : هاشما ^(١) .
 ٤٥ — ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ أى تنسفه ^(٢) .
 ﴿مُقْتَدِرًا﴾ مُفْتَعِلٌ من قَدَرْتُ .
 ٤٦ — ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ يقال : الصلوات الخمس . ويقال : سبحان
 الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ^(٣) .
 ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أى خير ما تؤملون .
 ٤٧ — ﴿فَلَمْ يُفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أى لم يُخَلِّفْ يقال : غادرت كذا
 وأُغْدَرْتُهُ : إذا خلّفته . ومنه سمي الغدير ، لأنه ماء تُخَلِّفُهُ السيولُ .
 ٥٠ — ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أى خرج عن طاعته . يقال : فسقت الرُّطبة
 إذا خرجت من قشرها ^(٤) .

(١) راجع سبب تسمية هاشم بن عبدمناف بهذا الاسم في تفسير القرطبي ٤١٣/١٠

(٢) نقلها القرطبي في تفسيره ٤١٣/١٠

(٣) راجع الأقوال فيها وأولها بالصواب في تفسير الطبري ١٦٥/١٥-١٦٧

(٤) تفسير الطبري ١٧٠/١٥

٥٢ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ أى : مَهْلِكًا بينهم وبين آلهتهم في جهنم . ومنه يقال : أوبقته ذنوبه . وقوله : ﴿ أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ ^(١) . ويقال : مَوْبِقًا ^(٢) .

٥٣ — ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ أى علموا .

﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ أى مَعْدِلًا ^(٣) .

٥٥ — ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى سنتنا في إهلاكهم .

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ وقبلا أى مُقَابَلَةً وِعِيَانًا . ومن قرأ بفتح القاف والباء أراد استئنافًا ^(٤) .

٥٨ — ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا ﴾ أى مَلَجًا . يقال : وَآل فلان [إلى

كذا وكذا] ؛ إذا [لجأ] . ويقال : لَا وَآلَتِ نَفْسُكَ ؛ أى لَا تَجْتَ . وفلان يُوْائِلُ ، أى يسابق لِيَنْجُو .

٦٠ — ﴿ حُبًّا ﴾ أى زمانًا ودهرًا . ويقال الحُبُّ : ثمانون سنة ^(٥) .

٦١ — ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ أى فاتخذ الحوت طريقه في البحر .

﴿ سَرَبًا ﴾ أى مذهبا ومسلكا .

٦٣ — ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ سبيلا ﴿ عَجَبًا ﴾ .

٦٤ — ﴿ قَصَصًا ﴾ أى يَقْتَصِّانِ الْأَثَرَ الذى جاء فيه .

٧١ — ﴿ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ أى عَجَبًا ^(٦) .

(١) سورة الشورى ٤٢

(٢) وهذا قول أبي عبيدة . والرأى الأول هو أول الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧٢/١٥

(٣) نقلها القرطبي في تفسيره ٤/١١

(٤) راجع البحر المحيط ١٣٩/٦ فقد أشار إلى هذه القراءة نقلًا عن ابن قتيبة .

(٥) راجع تفسير القرطبي ١١/١١ والبحر المحيط ١٤١/٦ ، ١٤٤ ، وتفسير الطبرى ١٧٦/١٥

(٦) نقله القرطبي في تفسيره ١٩/١١

- ٧٣ — ﴿وَلَا تُزْهِقْنِي﴾ أى لا تنفسي^(١) ﴿عُسْرًا﴾ .
- ٧٤ — ﴿وَشَيْئًا نُّكْرًا﴾ أى منكراً .
- ٧٧ — ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ أى ينكسر ويسقط .
- ٧٩ — ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ أمامهم^(٢) .
- ٨١ — ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أى رحمة وعطفا .
- ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيلًا﴾ أى طريقا .
- ٦٨ — ﴿تَقَرُّبُ فِي عَيْنٍ حَمِيَّةٍ﴾ ذات حمأة . ومن قرأ : حَامِيَّةٍ ، أراد حارة^(٣) .
- قال الشاعر يذكر ذا القرنين :
- فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا يَهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَتَأْطِ حَزْمَدِ^(٤)
- وَالْخُلْبُ : الطين في بعض اللغات . وَالثَّأُطُ : الحمأة . وَالْحَزْمَدُ : الأسود .
- ٩٣ — ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ أى بين الجبلين . ويقال للجبل : سدة .
- ٩٦ — ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ قِطْعُهُ . واحدها : زُبْرَةٌ . وَالزُّبْرُ : الْقِطْعُ .
- و﴿الْقِطْرُ﴾ النُّحَاسُ .

(١) في تفسير الطبري ١٨٥/١٥ « لا تنفسي من أمرى عسرا ، يقول : لا تضيق على أمرى مملك وصحبي ليأك »

(٢) راجع نأويل مشكل القرآن ١٤٥ وتفسير القرطبي ٣٤/١١ وتفسير الطبري ٢/١٦

(٣) وما قرأه اثنان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ؛ وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تقرب في عين حارة ذات حمأة وطنين ؛ فيكون القاري « في عين حامية » واصفها بصفقتها التي هي لها وهي الحرارة ؛ ويكون القاري « في عين حمئة » واصفها بصفقتها التي هي بها ؛ وهي أنها ذات حمأة وطنين ، وجاء في تفسير القرطبي ٥٠/١١ « وقال القتي : ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، ويجوز أن تكون الشمس تقيب وراءها أو معها أو عندها ، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه »

(٤) ينسب هذا البيت لنبع الباني ، كما في تفسير القرطبي ٤٩/١١ والبحر المحيط ١٥٩/٦ والتيجان ١١٤ وله أو لغيره في اللسان ٣٥٢/١ ولأمية بن أبي الصلت في اللسان ١٢٥/٤

٩٧ — ﴿ فَآأَ اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ أى يَمْلُوه . يقال : ظَهَرَ فلان السطح ، أى علاه .

٩٨ — ﴿ جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ أى ألصقه بالأرض . يقال : ناقة دَكَّاء : إذا لم يكن لها منام .

١٠٢ — ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ والنزل ما يقدم للضيف ولأهل العسكر .

١٠٨ — ﴿ لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ أى تحوُّلاً .

١١٠ — ﴿ نَمَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهٖ ﴾ أى يخاف لقاء ربه . قال الهذلى :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ ^(١)
أى لم يخف لَسْعَهَا .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ١٤٣ وانظر تخريجه فى تأويل مشكل القرآن ١٤٧

سُورَةُ مَرْيَمَ

مكية كلها^(١)

٤ - قوله : ﴿ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، يريد : لم أكن أخيب إذا دعوتك .

٥ - ﴿ خِفْتُ الْمَوَالِيَ ﴾ وهم العصبية^(٢) .

﴿ مِنْ وَرَائِي ﴾ أى من بعد موتى . خاف أن يرثه غير الولد .
﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ يعنى الولد يرثه الحيورة . وكان حبراً .

٦ - ﴿ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ الملك . كذلك قيل فى التفسير^(٣) .

٧ - ﴿ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أى لم يسم أحد قبله : يحى . فأما قوله :
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها . ولو أراد أنه لا يسمى الله غيره ، كان وجها .

٨ - ﴿ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أى يَبَسًا^(٤) . يقال : عَتَا وَعَسَا ، بمعنى واحد .

ومنه يقال : مَلَكَ عَاتٍ ؛ إذا [كان] قاسى القلب غير لين .

(١) البحر المحيط ١٧٢/٦ وتفسير القرطبي ٧٢/١١

(٢) تفسير الطبري ٣٦/١٦

(٣) وفى تفسير الطبري ٣٧/١٦ « يرثى من بعد وفاتى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة »
وفى تفسير القرطبي ٨١/١١ عن أبى جعفر النحاس أنه قال : « فأما وراثة نبوة فقال ؛ لأن النبوة لا تورث . . . »

(٤) فى تفسير الطبري ٣٩/١٦ « يقول : وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها » .

- ١٠ — ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أى سليا غير أخرس .
- ١١ — ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ أى أَوْمَأً ^(١) .
- ﴿أَنْ سَبَّحُوا﴾ أى صَلُّوا ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ والشُّبْحَةُ : الصلاة .
- ١٣ — ﴿وَحَنَانًا﴾ أى رحمة . ومنه يقال : نَحْنَنُ عَلَى . وأصله من حنين الناقة على ولدها .
- ﴿وَزَكَاةً﴾ أى صدقة .
- ١٦ — ﴿أُنْقَبَذَتْ﴾ : اعتزلت . يقال : جلست نُقْبَذَةً ونَبَذَهُ ، أى ناحيته .
- ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يريد مُشْرِقَةً ^(٢) .
- و ﴿الْبَغْيُ﴾ : الفاجرة . والبغَاء : الزنا .
- ٢٣ — ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ أى جَاءَ بِهَا وَالْجَاءُهَا . وهو من حيث يقال : جاءت بى الحاجة إليك ، وأجاء نبي الحاجة إليك ^(٣) . وَالْمَخَاضُ : الحمل .
- ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ والنَّسِيُّ : الشيء الحقير الذى إذا أُلْقِيَ نَسِيَ . ويكون كلٌّ ما نَسِيَ . قال الشاعر :
- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا نَقَصَهُ عَلَى أُمِّهَا . وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ ^(٤)

(١) نقلها القرطبي ٨٥/١١

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٦/١٦ « وقيل : إنها لما جارت بمكان يلى مفرق الشمس ؛ لأن ما يلى المشرق عندهم كان خيرا مما يلى المغرب . وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب »

(٣) تفسير القرطبي ٩٧/١١ وتفسير الطبرى ٤٩/١٦

(٤) البيت للشنفرى ، كما فى اللسان ٣١٥/٢ ، ١٩٦/٢٠ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٥٠/١٦ . وقال فى تفسيره : « ومعنى بقوله : نقصه : طلبه ، لأنها كانت نسبتة حتى ضاع ، ثم ذكرته فطلبته . ومعنى بقوله تبلت : تحسن وتصدق » وفى اللسان ٣١٥/٢ « أى تبلت السلام بما يعترىها من البهر . والتبلت بالتحريك : الاقطاع . وقيل : تبلت فى بيت الشنفرى : تفصل السلام . وقال الجوهري : أى تنقطع حياء . قال : ومن رواه تبلت ، بالكسر ، يعنى تقطع وتفصل ولا تطول .

[تبلت : تقطع . مثل تبلت] .

و ﴿ السَّيْرِئُ ﴾ : النهر^(١) .

٢٦ — ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أى صمتا . والصوم هو الإمساك . ومنه

قيل للواقف من الخليل : صائم .

٢٧ — ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا ﴾ أى عظيما عجيبا .

٢٨ — ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ كان [فى] بنى إسرائيل رجل صالح يسمى :

هارون ، فشبّهوها به . كأنهم قالوا : يا أخت هارون ، يا شبة هارون فى الصلاح .

٤٦ — ﴿ لَا زُجُجَنَّكَ ﴾ أى لأشتمنك .

﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ أى حيناً طويلاً^(٢) . ومنه يقال : تمليت حبيبك .

والمَلَوَان : الليل والنهار .

٤٧ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أى باراً عودنى منه الإجابة إذا دعوته .

٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ أى ذكراً حسناً عالياً^(٣) .

٦١ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ أى آتياً . مفعول فى معنى فاعل^(٤) .

٦٢ — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ أى باطلا من الكلام .

٦٤ — ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ : قول الملائكة ، أو قول جبريل

صلى الله عليه^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٦/٥٤

(٢) وقيل : بل معنى ذلك : وأهجرنى سوياً سالماً من عقوبتى إياك . ووجهوا معنى اللى إلى قول الناس : فلان لى بهذا الأمر إذا كان مضطاماً به غنياً فيه . وكان معنى السلام عندهم : وأهجرنى وعرضك وأفر من عقوبتى وجسمك مما فى من أذى . وهو الرأى الذى اختاره الطبرى فى تفسيره ١٦/٦٩

(٣) فى تفسير الطبرى ١٦/٧٠ « وإعما وصف جل ثناؤه اللسان الذى جعل لهم باللو : لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم » .

(٤) نقله القرطبى فى تفسيره ١١/١٢٦

(٥) راجع تفسير الطبرى ١٦/٧٨ وتفسير القرطبى ١١/١٢٨ .

٦٨ - ﴿جِثْيًا﴾ جمع جَاثٍ . وفي التفسير جماعات ^(١) .

٧٣ - ﴿خَيْرَ مَقَامًا﴾ أى منزلاً .

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ أى مجلساً . يقال للمجلس : نَدِيٌّ ونادى . ومنه قيل : دار الندوة ، للدار التى كان المشركون يجلسون فيها ويتشاورون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و ﴿الْأَنفَاطُ﴾ : المتاع .

و ﴿الرُّبَى﴾ : النَّظَرُ ، وَالشَّارَةُ ، وَالنَّيْثَةُ .

٧٥ - ﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ أى يَمْدُ لَهُ فى ضلَّالته ^(٢) .

٨٠ - ﴿وَنَزِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ أى المال والولد الذى قال : لَا وَثِيئَتُهُ .

﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ لاشئ معه .

٨٢ - ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أى أعداء يوم القيامة . وكانوا فى

الدنيا أولياءهم .

٨٣ - ﴿تَوَزَّؤُمْ﴾ : تزعمهم ونحمرُّهم إلى المعاصى ^(٣) .

٨٤ - ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ أى أيام الحياة . ويقال : الأنفاس .

٨٥ - ﴿وَفْدًا﴾ : جمع وافِد . مثل رَكْب جمع راكب ، وصحب

جمع صاحب .

و ﴿الْوِرْدُ﴾ : جماعة يريدون الماء .

٨٧ - ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ :

أى وعداً منه له بالعمل الصالح والإيمان .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما فى القرطبي ١٣٣/١١ .

(٢) تفسير الطبري ٩٠/١٦ .

(٣) تفسير الطبري ٩٤/١٦ والقرطبي ١٥٠/١١ .

- ٨٩ - ﴿ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ أى عظيمًا .
٩٠ - ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ : يتشققن .
﴿ هَذَا ﴾ أى سقوطًا .
٩٦ - ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ أى محبة فى قلوب الناس ^(١) .
٩٧ - ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أى سهّلناه وأنزلناه بلغتك .
و ﴿ أَلَدُّ ﴾ جمع ألدّ . وهو : الخضمّ الجديل ^(٢) .
و ﴿ الرّكزُ ﴾ : الصوت الذى لا يُفهم ^(٣) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٦، ٢٣ .

(٢) تفسير القرطبي ١١/١٦٢ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/١٠٢ .

سُورَةُ طه

مكية كلها (١)

٥ - ﴿ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٢) . قال أبو عبيدة : علا . قال : وتقول استويت فوق الدابة ، واستويت فوق البيت .
وقال غيره : استوى : استقر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ ﴾ (٣) ، أى استقرت فى الفلك .
وقوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾ (٤) أى انتهى شبابه واستقر ، فلم يكن فى نبأته مزيد .

٧ - ﴿ يَعْلَمُ الْسُّرُوءَ ﴾ : ما أسررتَه ولم تظهره .
﴿ وَأَخْفَى ﴾ : ما حدثت به نفسك .

١٠ - ﴿ آتَتْ نَارًا ﴾ : أبصرت . وتكون فى موضع آخر : علمت كقوله :
﴿ فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ (٥) ، أى علمتم .
١٤ - ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ أى لتذكرنى فيها .
١٥ - ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ أى أسترها من نفسى . وكذلك هى فى قراءة أبى :
﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ﴾ (٦) .

(١) البحر المحيط ٢٢٤/٦ وتفسير القرطبي ١١/١٦٣

(٢) راجع تفسير القرطبي ٧/٢١٩-٢٢٠

(٣) سورة المؤمنون ٢٨

(٤) سورة القصص ١٤

(٥) سورة النساء ٦

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠ ، ٢٩ وتفسير القرطبي ١١/١٨٢-١٨٠ وتفسير

الطبري ١٦/١١٣-١١٦ .

- ﴿فَرَدَى﴾ أى تهلك . والرَدَى : الموت والهلاك .
- ١٨ — ﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ﴾ : أَخِيطُ بِهَا الْوَرَقَ .
 ﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾ أى حَوَانِجُ أُخْرَى . واحدها : مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ .
- ٢١ — ﴿سَمِعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ أى : نَزْدُهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ .
- ٢٢ — ﴿وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ أى إِلَى جَنِيحِكَ ^(١) .
 ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أى مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ ^(٢) .
- ٢٧ — ﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ أى رُتَّةً كَانَتْ فِي لِسَانِهِ .
- ٣١ — ﴿أَشْدُّ بِهِ أُزْرِي﴾ أى : ظَهْرِي . ومنه يقال : آزَرْتَ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ ، أى قَوَيْتَهُ عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ لَهُ فِيهِ ظَهِيرًا . فَأَمَّا وَازَرْتُهُ : فَصَرْتُ لَهُ وَزِيرًا . وَأَصْلُ الْوِزَارَةِ مِنَ الْوِزْرِ - وَهُوَ الْحِمْلُ - كَانَ الْوَزِيرُ يَحْمِلُ عَنِ السُّلْطَانِ [الثَّقَل] .
- ٣٦ — ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ أى طَلِبْتِكَ . وَهُوَ فَعْلٌ مِنْ سَأَلْتُ . أى أُعْطِيتَ [مَا] سَأَلْتُ .
- ٣٨ — ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ﴾ أى قَدْ فَنَانِي قَلْبَهَا ^(٣) . ومثله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْأَحْوَارِيِّينَ﴾ ^(٤) .
- ٣٩ — وَ (الْيَمِّ) : الْبَحْرُ .
 ﴿وَلِتَضَعْ عَلَى غَنِيٍّ﴾ أى لِتَرْبِي بِرَأْيِ مَنْى ، عَلَى مَحَبَّتِي فِيكَ .

(١) تفسير الطبري ١١٩/١٦

(٢) راجع تفسير القرطبي ١٩٢/١١

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٤) سورة المائدة ١١١

٤٠ — ﴿ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾ أى يَضُمُّه . ومثله : ﴿ وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ^(١) .

٤١ — ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أى اختبرناك ^(٢) .

٤٢ — ﴿ وَلَا تَنِيًّا ﴾ أى لَا تَضْمَعًا وَلَا تَفْتَرًا . يقال : وَنَى فِي الْأَمْرِ بَنَى .

وفيه لغة أخرى : وَنَى يَوْنَى .

٤٥ — ﴿ تَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا ﴾ أى : يَمْجَلْ وَيُقَدِّم . وَالْفَرْطُ :

التقديم والسبق .

٥٠ — ﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ أى أعطى كل ذكر خَلْقًا

مثله من الإناث .

﴿ ثُمَّ هَدَى ﴾ أى هدى الذكر لإتيان الأنثى ^(٣) .

٥١ — ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ أى فما حالها ؟ يقال : أصلح الله بالك ؛

أى حالك .

٥٣ — ﴿ أَرْوَاجًا ﴾ أى ألوانًا كل لون زَوْج .

٥٤ — ﴿ لِأُولَى الْأُنْثَى ﴾ أى أولى العقول . وَالنَّهْيَةُ : العقل . قال ذو الرُّمَّة

[لِعِرْفَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاه] وَقَدْ بَدَأَ لِذِي نُهْيَةٍ إِلَّا إِلَى أُمِّ سَالِمٍ ^(٤)

٥٨ — ﴿ مَسْكَنًا سُوًى ﴾ أى وسطًا بين قريتين .

٥٩ — ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ ﴾ يعنى يوم العيد .

(١) سورة آل عمران ٣٧

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٢

(٣) في تأويل مشكل القرآن ٣٤٤

(٤) الزيادة من ديوانه ٦١٤ « أراد أنه لا سبيل إلى أم سالم » .

﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضَحَى﴾ للجمع في العيد .

٦٠ — ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أى حيله .

٦١ — ﴿فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ أى يهلككم ويستأصلكم . يقال :

سَحَتَهُ اللهُ وَأَسْحَتَهُ ^(١) .

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ أى كذب .

٦٢ — ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تناظروا .

﴿وَأَمَرُوا النَّجْوَى﴾ أى تراجعوا الكلام .

٦٣ — ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ يعنى الأشراف . يقال : هؤلاء طريقة

قومهم ؛ أى أشرافهم . ويقال : أراد سنتكم ودينكم . والمثلى مؤنث أمثل ، مثل كبرى وأكبر ^(٢) .

٦٤ — ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ^(٣) أى حيلكم .

﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ أى جميعاً . وقال أبو عبيدة : الصف : المصلى . وحكى

عن بعضهم أنه قال : ما استطعت أن آتى الصف اليوم ، أى المصلى ^(٤) .

٦٧ — ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ أى اخمَرَ خوفاً .

٦٩ — ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أى حيث كان .

٧٢ — ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى إنما يجوزُ أمرُك فيها .

٧٧ — ﴿يَبْسَا﴾ : يابساً . يقال لليابس : يبس ويبس ^(٥) .

(١) تفسير القرطبي ٢١٥/١١

(٢) تفسير الطبري ١٣٧/١٦

(٣) والإجماع : الإحكام والعزم على الشيء .

(٤) في تفسير القرطبي ٢٢١/١١

(٥) تفسير الطبري ١٤٣/١٦ .

﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ أى لحاقا .

٧٨ — ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ أى لحقهم .

٨٠ — و (الطور) : الجبل .

٨١ — ﴿ فَقَدْ هَوَى ﴾ أى هلك . يقال : هَوَتْ أُمُّهُ . أى هلكت .

٨٦ — ﴿ أَسِفًا ﴾ أى شديد الغضب .

٨٧ — ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ أى بقدر طاقتنا .

﴿ وَلَكِنَّا جَعَلْنَا أَوْرَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ أى أحلاما من حُلِيِّهم .

﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ يَعْنُونَ فِي النَّارِ .

٩٥ — ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ أى ما أمرك وما شأنك ؟

٩٦ — ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يقال : إِنَهَا قَبْضَةٌ مِنْ تَرَابِ

مَوْطِيٍّ فَرَسَ جَبْرِيلَ ، صلى الله عليه .

﴿ فَتَبَيَّنْتُهَا ﴾ أى قذفتها في المِجَلِّ .

﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ﴾ أى زَيَّنْتُ لِي .

٩٧ — ﴿ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ أى لا تخالط أحدا .

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ أى يوم القيامة .

﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ أى مُقِيمًا .

﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ بالنار . ومن قرأ : (لَنُحَرِّقَنَّهُ) ^(١) ، أراد لَنَبْرُدَنَّهُ .

(١) بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقت حرقا : بردته وحككت بيضه
بيض ، ومعنى هذه القراءة : لنبردنه بالمبارد . ويقال للبرد : محرق ، راجع تفسير القرطبي ١١/٢٤٢
وتفسير الطبري ١٦/١٥٣

﴿ تُمْ لَنْ نَنْسِفَهُ فِي الْيَمِّ ﴾ أى لتطيرن تلك البرادة أو ذلك الرماد فى البحر .

٩٨ — ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أى وسع علمه كل شىء .

١٠٠ — ﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ أى إنمًا .

١٠١ — ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ أى فى عذاب ذلك الإنم .

١٠٢ — ﴿ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ أى يبيض العيون من العمى :

قد ذهب السواد والناطر^(١) .

١٠٣ — ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى يسأرون بعضهم بعضا . يقال : خفت

الدعاء وخفت الكلام : إذا سكن .

١٠٤ — ﴿ إِذْ يَقُولُ أُمَثِّلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أى رأيا .

١٠٦ — ﴿ فَذَرَّهَا قَاعًا صَنْصَفًا ﴾ والقاع من الأرض : المستوى الذى يعلوه

الماء ، والصنف : المستوى . يريد لا نبت فيها .

و (الأمت) : النبىك^(٢) .

١٠٨ — ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ ﴾ أى لا يبدلون عنه ولا يعرجون فى اتباعهم .

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ أى خفيت .

﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ أى إلا صوتا خفيا . يقال : هو صوت الأقدام .

١١١ — ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ أى ذلت . وأصله من عنيته : أى حبسته .

ومنه قيل للأسير : عان^(٣) .

١١٢ — ﴿ وَلَا هُمْضًا ﴾ أى نقصا . يقال : تهضمنى حتى وهضمنى . ومنه

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٤٤/١١

(٢) الأمت : النبىك ، وهى التلال الصغار ، واحدها نبك ؛ أى هى أرض مستوية لانخفاض فيها ولا ارتفاع ، كما فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١١

(٣) تفسير الطبري ١٥٧/١٦ والقرطبي ٢٤٨/١١ .

هَضِيمُ السَّكَّاحِينَ : أى ضامر الجنين ، كأنهما هَضِيمًا ^(١) . وقوله : ﴿ وَنَحْلٍ طَلْعُهُا هَضِيمٌ ﴾ ^(٢) أى مُنْهَضِمٌ .

١١٤ — ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أى لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ من وحيه إليك . وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - يبادر بقراءته قبل أن يتم جبريل ، خوفا من النسيان .

١١٥ — ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى ﴾ أى ترك العهد ^(٣) .

﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ أى رأيا متفروما عليه .

١١٩ — ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ أى لا يصيبك الضحى وهو الشمس ^(٤)

١٢٤ — ﴿ مَبِشَّةٌ ضُنْكَ ﴾ أى ضِيقَةٌ .

١٢٨ — ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ ^(٥) .

١٢٩ — ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾

أى لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة ، وسبقت بذلك كلته لكان العذاب لازما ، أى ملازما لا يفارق . مصدر لازمته . وفيه تقديم وتأخير . أراد : لولا كلمة سبقت وأجلٌ مسمى - لكان العذاب لازما ^(٦) . وفى تفسير أبى صالح : لازما : أخذًا ^(٧) .

١٣٠ — ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته . واحدها لَيْلٌ .

١٣١ — ﴿ وَزَهْرَةَ الْحَيَاةِ ﴾ أى زيتها . وهو من زهرة النبات وحسنه .

﴿ لِنَفْتِنَهُمْ ﴾ أى لِنَخْتَبِرَهُمْ .

١٣٢ — ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ أى لا نسألك رزقا خلقنا ، ولا رزقا لنفسك .

(١) تفسير الطبرى ١٦/١٥٩

(٢) سورة الشعراء ١٤٨

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٨٢

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦/١٦٢ • يقول : لا نظهر الشمس فيؤذيك حرها •

(٥) تفسير القرطبي ١١/٢٦٠ والطبرى ١٦/١٦٦

(٦) نقله القرطبي فى تفسيره ١١/٢٦٠

(٧) الدر المنثور ٤/٣١٢

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

- ١ - ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ أى قربت القيامة ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ .
٦ - ﴿ مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ أى : ما آمنت بالآيات ^(١) .

٨ - ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ كقولهم : ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ ^(٢) . فقال الله : ما جعلنا الأنبياء قبله أجساماً لا تأكل الطعام ولا تموت ، فنجعله كذلك .

١٠ - ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ أى شرفكم وكذلك قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ ^(٣) .

١١ - ﴿ قَصَصْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى أهلكتنا . وأصل القصص : الكسر ^(٤) .
١٢ - ﴿ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ أى يمشون . وأصل الركض : تحريك الرجلين ؛ تقول : ركضت الفرس : إذا أعديته بتحريك رجليك فعدا . ولا يقال : فرركض ^(٥) . ومنه قوله : ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُفْتَسِلٌ بَارِدٌ ﴾ ^(٦) .

١٣ - ﴿ وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ أى إلى نعمكم التى أنزفتمكم .
١٥ ﴿ خَامِدِينَ ﴾ قد ماتوا فسكنوا وخذوا .

(١) تفسير الطبرى ٤/١٧

(٢) سورة المؤمنون ٢٤

(٣) فى تفسير القرطبي ٢٧٣/١١

(٤) تفسير الطبرى ٦/١٧

(٥) فى اللسان ١٩/٦ « وركضت الفرس برجل ، إذا استعنته ليمدو ، ثم كثر حتى قبل ركض

الفرس إذا عدا ، وليس بالأصل . والصواب ركض الفرس ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مركوض » .

(٦) سورة ص ٤٢ .

- ١٧ — ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أى ولداً . ويقال : امرأة . وأصل اللهو :
النكاح . وقد ذكرت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " (١)
﴿لَا نَتَّخِذُ نَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ أى مِنْ عِنْدِنَا لا عِنْدَكُمْ .
- ١٨ — ﴿فَيَذَرُهَا﴾ أى يكسره . وأصل هذا إصابة الرأس والدماع بالضرب
وهو مقتل .
- ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أى زائل ذاهب .
- ١٩ — ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أى لا يسيرون (٢) . والحسير : المنقطع به الواقف
إغياء أو كلالاً .
- ٢١ — ﴿هُمْ يَنْشِرُونَ﴾ أى يُجَيِّون الموتى .
- ٢٤ — ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أى حُجَّتَكُمْ .
- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى﴾ يعنى القرآن ﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يعنى الكتب
المقدمة من كتب الله . يريد أنه ليس فى شيء منها أنه اتخذ ولداً .
- ٢٧ — ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى ، ثم
يقولون عنه . ونحوه قوله : ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ : أى لا تقدّموا
القول بالأمر والنهى قبله .
- ٢٨ — ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أى خائفون .
- ٣٠ — ﴿كَانَتْ رَتْقًا﴾ أى كانتا شيئاً واحداً مُلتصِقاً . ومنه يقال : هو يَرْتُق
الفتق ، أى يصدّه . وقيل للمرأة : رَتْقاء (٣) .

(١) راجع ص ١٢٣-١٢٤ وانظر تفسير القرطبي ٢٧٦/١١

(٢) وهذا تفسير قتادة ، كافى الطبرى ٩/١٧

(٣) تفسير الطبرى ١٢/١٧

﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ يقال : كَانَتَا مُصْمَتَتَيْنِ ، فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ ^(١) .

٣٢ — ﴿ سَقَقْنَا نَحْفُو ظًا ﴾ من الشياطين ، بالنجوم .

﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ ﴾ أى عمّا فيها : من الأدلة والعبر .

٣٧ — ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَجَلٍ ﴾ أى خُلِقَتِ الْعَجَلَةُ فِي الْإِنْسَانِ ، وَهَذَا مِنْ

المقدم والمؤخر ، وقد بينت ذلك فى كتاب ” المشكل ” ^(٢) .

٤٣ — ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ أى لَا يُجِيرُهُمْ مِنْهَا أَحَدٌ ؛ لِأَنَّ الْحَبِيرَ

صاحب الجاره .

٤٤ — ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾

أى نَفْتَحُهَا عَلَيْكَ ^(٣) .

٤٤ — ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ مع هذا ١٩ .

٥١ — ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ أى وهو غلام .

٥٨ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُذًا إِذَا ﴾ أى فَنَاتَا . وَكُلُّ شَيْءٍ كَسَرْتَهُ : فَقَدْ جَذَذْتَهُ .

ومنه قيل للسويق : جَذِيذٌ ^(٤) .

٦٠ — ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ أى يَبْسِيهِمْ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : لَثْنٌ

ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنْ . يريد : بسوء .

٦١ — ﴿ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ أى بَمِرَأَى مِنَ النَّاسِ : لِأَنَّهُ تَأْتُوا

بِهِ خَفِيَّةً .

(١) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٥ : « دلالة قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ على ذلك ، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه »

(٢) راجع ص ١٥٢

(٣) تفسير القرطبي ١١/٢٩٢ والطبرى ١٧/٢٣

(٤) اللسان ١١/٥

٦٥ - ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ أي رُدُّوا إلى أوَّل ما كانوا يعرفونها به : من أنها لا تنطق ؛ فقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ؛ فحذف « قالوا » اختصاراً .

٦٩ - ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ أي وسلامة . لا تكوني بَرْدًا مُؤْذِيًا مضرًا .
٧٢ - ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ دعا ياسحاق فاستجيب له ، وزيد يعقوب نافلة . كأنه تطوَّع من الله وتفضل بلا دعاء ^(١) وإن كان كلُّه بفضل .
٧٨ - ﴿ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ﴾ : رعت ليلاً . يقال : نفست الغنم بالليل ، وهى إبلٌ ، نفست ونفست ونفَّاشت . والواحد نَفِيشٌ . وسرحت ، وسرَّبت بالنهار

٨٠ - ﴿ عَلَّمْنَاهُ صُنْعَهُ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ يعني الدُّرُوع .

﴿ لِتُخَصِّنْكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ أي من الحرب .

٨١ - ﴿ عَاصِفَةً ﴾ شديدة الحر .

وقال في موضع آخر : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاهُ ﴾ ^(٢) ، أي لينَّة . كأنها كانت تشتدُّ إذا أراد ، وتلين إذا أراد .

٨٧ - ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ : ذا الحوت . والنُّون : الحوت .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أي نصيق عليه . يقال : فلان مُقَدَّر عليه ، ومُقَدَّرٌ عليه في رزقه . وقال : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ^(٣) ، أي ضيق عليه في رزقه ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ٣٠٥/١١ والطبري ٢٦/١٧

(٢) سورة ص ٣٦

(٣) سورة الفجر ١٦

(٤) راجع تفسير ابن قتيبة لهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٣١٢-٣١٦ وانظر تفسير القرطبي ٣٢٩/١١ وتفسير الطبري ٦١/١٧ .

- ٩٣ — ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى نفرقوا فيه واختلفوا.
- ٩٤ — ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أى لا نجحد ما عمل .
- ٩٥ — ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أى حرام عليهم أن يرجعوا . ويقال : حرام : واجب . وقال الشاعر :
- فإنَّ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو^(١)
أى واجبا .
- ومن قرأ : « حَرَمٌ » فهو بمنزلة حَرَام . يقال : حَرَمٌ وحَرَامٌ ؛ كما يقال : حِلٌّ وحَلَالٌ^(٢) .
- ٩٦ — ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ أى من كل تَشْرِ من الأرض وأَكْمَةٍ .
﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النَّسْلَان . وهو : مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ مع الإسراع ، كمشي الذئب إذا بادر . وَالصَّلَانِ مثله .
- ٩٧ — ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾ يعنى يوم القيامة .
- ٩٨ — ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ : ما أُلْقِيَ فيها . وأصله من الحَضْبَاء ، وهى : الحصى . يقال : حَصَبْتُ فلانا : إذا رميته حَصْبًا . بتسكين الصاد . وما رَمَيْتَ به : حَصَبٌ ، بفتح الصاد . كما تقول : نَفَضْتُ الشجرة نَفْضًا . وما وقع من ثمرها : نَفْضٌ ؛ واسم حصى الحجارة : حَصَبٌ^(٣) .
- ١٠٤ — ﴿السَّجِّلَ﴾ : الصحيفة .

(١) البيت لمجد الرحمن بن جانة المهارى الجاهلى ، كما فى اللسان ١٦/١٥ ونسب للفخفاء فى تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٩/٦ وفيهما « بكيت على صخر » ولا يوجد البيت فى ديوانها .

(٢) تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٨/٦

(٣) اللسان ٣١١/١

١٠٥ - ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يقال : أرض الجنة ،
ويقال : الأرض المقدسة ، ترثها أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله .

١٠٩ - ﴿آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ أى : أعلمتكم وصرتُ أنا وأتم
على سواء ، وإنما يريد نأبذتكم وعاديتكم وأعلمتكم ذلك ، فاستوينا في العلم . وهذا
من المختصر^(١) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦

سُورَةُ الْحَجِّ

مكية كلها إلا ثلاث آيات^(١)

- ٢ - ﴿ تَذَكَّرْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أى تسلو عن ولدها وتتركه .
- ٤ - ﴿ كَتَبَ عَلَيْهِ ﴾ أى على شيطانه ﴿ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّ ﴾ .
- ٥ - ﴿ مُخَلَّاةٍ ﴾ : تامة .
- ﴿ وَغَيْرِ مُخَلَّاةٍ ﴾ : غير تامة . يعنى السقط .
- ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ كيف نخلقكم ﴿ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ .
- ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى ﴾ يعنى قبل بلوغ الهرم .
- ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ أى الخرف والهرم .
- ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ أى ميتة يابسة . ومثل ذلك هود النار : إذا طَفِئَتْ فذَهَبَتْ .
- ﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ بالنبات .
- ﴿ وَرَبَّتْ ﴾ : انتفخت .
- ﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ أى من كل جنس حسن ، يُنْهَجُ ، أى يشرح . وهو فصيل فى معنى فاعل . يقال : امرأة ذات خلق باهيج .
- ٩ - ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ أى متكبر معرض .
- ١١ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ على وجه واحد ومذهب واحد .

(١) هى قوله : « هذان خصيان » الى تمام ثلاث آيات (١٩-٢١) كما فى البحر المحيط ٦/٣٤٩

وتفسير القرطبي ١/١٢

﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾
أى : ارتد .

١٣ — ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ ﴾ أى الولى .

﴿ وَلَبِئْسَ الْوَسِيلُ ﴾ أى الصاحب والخليل .

١٥ — ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنَ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ أى لن يرزقه الله . وهو قول
أبى عبيدة ، يقال : مَطَرٌ نَاصِرٌ ، وأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ . أى مَمْطُورَةٌ . وقال المفسرون :
من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً ^(١) .

﴿ فَلْيَسُدُّ سَبَبَ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى بحبل إلى سقف البيت .

﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ﴾ أى حِيلَتُهُ غِيْظَهُ لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ ،
وقد ذكرت ذلك فى تأويل المشكل بأكثر من هذا التفسير ^(٢) .

١٩ — ﴿ بُصِّبَ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْخَمِيمُ ﴾ أى الماء الحار .

٢٠ — ﴿ يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ ﴾ أى يُذَاب . يقال : صَهَرَتِ النَّارُ الشَّحْمَةَ .
والضَّهَارَةُ : ما أُذِيبَ مِنَ الْأَثْيَةِ .

٢٥ — ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ المقيم فيه والبادى ، وهو الطارىء
من البدو ، سواء فيه : ليس المقيم فيه بأولى من النَّازِحِ إِلَيْهِ ^(٣) .

﴿ وَمَنْ يَرُدُّ فِيهِ بِالْإِخَادِ ﴾ أى من يرد فيه إلخاداً . وهو الظلم والميل عن الحق .
فزيدت الباء ، كما قال : ﴿ تَنْبُتُ بِاللَّهْنِ ﴾ ^(٤) ؛ وكما قال الآخر :
* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ * ^(٥)

(١) تفسير القرطبي ٢١/١٢

(٢) راجع ص ٢٧٨ - ٢٨٠

(٣) تفسير القرطبي ٣٢/١٢

(٤) سورة المؤمنون ٢٠

(٥) صدره : * من الحرائر لاربات أخرة * وهو للرأى ، كما فى اللسان ٥٢/٦

أى لا يقرآن السور . وقال الآخر :

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ * ^(١)

٢٦ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أى جعلنا له بيتا .

٢٧ - ﴿يَأْتُونَكَ رِجَالًا﴾ أى رَجَالَةً ، جمع رَاحِل ، مثل صاحب وصحاب .

﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أى ركبانا على ضَمِيرٍ من طول السفر .

﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أى بعيد غامض .

٢٨ - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ يقال : التجارة ^(٢) .

﴿وَيَذْكُرُوا أَنَّمَ اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ يوم التَّزْوِيَةِ ، ويوم عَرَفَةَ ، ويوم

النحر . ويقال : أيام العشر كلها ^(٣) .

٢٩ - ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ والتَّفَثُ : الأخذ من الشارب والأطْفَار ، وتنف

الإبطين ، وخلق العانة ^(٤) .

﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ سمي بذلك لأنه عتيق من التَّجَبُّرِ ، فلا يتكبر

عنده جَبَّار ^(٥) .

٣٠ - ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ يعنى رَمَى الْجَارِ ، والوقوف بجمع ^(٦)

وأشبه ذلك . وهى شعائر الله .

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ إِلَّا مَا يَنْتَلِ عَلَيْكُمْ﴾ بمعنى فى سورة المائدة من الميتة

والمَوْقُودَةِ والمُتَرَدِّبَةِ والنَّطِيجَةِ ^(٧) .

(١) صدره : * نحن بنو جمدة أصحاب الفلج * وهو للناطقة الجمعدى ، كما فى الخزائنة ٥٩/٤

وانظر تحريجه فى هامش تأويل مشكل القرآن ١٩٣

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٨٠/١٧

(٣) راجع تفسير القرطبي ٣-١/٣

(٤) تفسير القرطبي ٤٩/١٢ والطبرى ١٠٩/١٧

(٥) تفسير الطبرى ١١٠/١٧

(٦) الدر المنثور ٣٥٩/٤

(٧) راجع من ١٣٨ ، ١٤٠ .

٣١ — ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ هذا مثل ضربه الله لمن أشرك به ، في هلاكه وبعده من الهدى .

﴿السَّحِيقُ﴾ البعيد . ومنه يقال : بُعِداً وَسُحْقاً ، وَأَسْحَقَهُ اللهُ .

٣٦ — ﴿صَوَافٍ﴾ أى قد صُفَّتْ أيديها . وذلك إذا قُرِنتْ أيديها عند الذبح ^(١) .

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أى سقطت . ومنه يقال : وَجَبَتِ الشَّمْسُ : إذا غابت .

﴿الْقَانِعَ﴾ السائل ^(٢) . يقال : قَنَعَ : يَفْنَعُ قُنُوعاً ؛ ومن الرِّضَا قَنَعَ يَفْنَعُ قَنَاعَةً .

﴿الْمُغْتَرَّ﴾ الذى يَغْتَرِكُ : أى يُيْلِمُ بك لتعطيه ولا يَسْأَلُ . يقال : أُغْتَرَنِي وَعَرَّنِي ، وَعَرَّانِي وَأُغْتَرَّانِي ^(٣) .

٣٧ — ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ كانوا فى الجاهلية : إذا نَحَرُوا الْبُذُنَ نَضَحُوا دِمَاءَهَا حول الكعبة؛ فأراد المسلمون أن يصنعوا ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ ^(٤) .

٤٠ — ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ للصَّابِئِينَ .

﴿وَبَيْعُ﴾ للتَّصَارَى .

﴿وَصَلَوَاتُ﴾ يريد بيوت صَلَوَاتٍ ، يعنى كنائس اليهود .

﴿وَمَسَاجِدُ﴾ للمسلمين . هذا قول قتادة ^(٥) وقال : الأديان ستة : خمسة للشيطان ،

(١) تفسير الطبرى ١٧/١١٩

(٢) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢١ وانظر الدر المنثور ٤/٣٦٢-٣٦٣

(٣) نقله فى البحر المحيط ٦/٣٤٧ منسوباً لابن قتيبة .

(٤) فى تفسير القرطبي ١٢/٦٥ وفى الدر المنثور ٤/٣٦٣ وهو فيها عن ابن عباس .

(٥) فى الدر المنثور ٤/٣٦٤

وواحد للرحمن ، فالصائبون : قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور .
وَالْجُوسُ : يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا : يعبدون الأوثان .
واليهود ، والنصارى .

٤٥ — ﴿ وَقَصِّرْ مَشِيدَ ﴾ يقال : هو المبنى بالشَّيد . وهو الجصُّ .
وَالْمَشِيدُ : الْمُطَوَّل . ويقال : الْمَشِيدُ الْمَشِيدُ سواء في معنى المطول ، وقال عديُّ
ابن زيد :

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِدًا سَا فَلِطَيْرٍ فِي ذَرَاهُ وَكُورٌ^(١)

٥١ — ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مُسَابِقِينَ^(٢) .

٥٢ — ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ أى تلا القرآن .

﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ فى تلاوته^(٣) .

٥٤ — ﴿ فَتَخَنَّنَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ أى تخضع وتذل .

٥٥ — ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ كأنه عقم عن أن يكون فيه خير أو فرج
للكافرين^(٤) .

٦٧ — ﴿ جَعَلْنَا مَنَسَكًا ﴾ أى عيداً^(٥) .

٧١ — ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ أى برهانا ولا حجة .

(١) البيت له في تفسير الطبرى ١٢٨/١٧ والقرطبي ٧٤/١٢ والدر المنثور ٣٦١/٤ وغير
منسوب في اللسان ٢٣٠/٤ .

(٢) قال الأخفش : معاندين مسابقين . وقال ابن عباس : مغالين مشاقين ، كما في تفسير
القرطبي ٧٨/١٢ .

(٣) راجع تفسيره في القرطبي ٨٢/١٢ والطبرى ١٣١/١٧ — ١٣٤ .

(٤) راجع تفسير القرطبي ٨٧/١٢ ، وتفسير الطبرى ١٧ / ١٣٥ .

(٥) وقيل : عى به ذبيح يذبحونه ودم يهريقونه ، قال الطبرى ١٣٨/١٧ « والصواب من
القول في ذلك أن يقال : عى بذلك لإراقة الدم أيام النحر عى ؛ لأن المناسك التى كان المشركون
جادلوا فيها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كانت لإراقة الدم في هذه الأيام . . . »

٧٢ — ﴿يَسْكَدُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أى يتناولونها بالسكر وه من الشتم والضرب (١).

٧٨ — ﴿هُوَ أَجْتَبَاكُمْ﴾ أى اختاركم .

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أى ضيق .

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ يعنى القرآن .

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ أى قد بلغكم .

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأن الرسل قد بلغتهم .

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ أى الولي .

﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ أى الناصر . مثل قدير وقادر ، وسميع و سامع .



سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مكية كلها^(١)

- ٣ - ﴿الْفَوَّ﴾ باطل الكلام والمزاح .
- ١٠ - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قال مجاهد : هو البستان المخصوص بالحسن ، بلسان الرُّوم^(٢) .
- ١١ - ثم قال : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فَأَنْتَ . ذَهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ .
- ١٢ - ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ قال قتادة : أُسْتُلَّ آدَمُ مِنْ طَيْنٍ ، وَخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ : سُلَالَةُ أَبِيهِ ، وَلِلنُّطْفَةِ : سُلَالَةٌ ، وَلِلخَمْرِ : سُلَالَةٌ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا جَعَلَ آدَمُ مِنْ سُلَالَةٍ ، لِأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ كُلِّ ثَرْبَةٍ .
- ١٤ - ﴿عَلَقَةً﴾ واحدة العَلَقِ ، وهو الدم .
- و (الْمُضْغَةُ) اللَّحْمَةُ الصَّغِيرَةُ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَدَرِ مَا يُمَضَّغُ ، كَمَا قِيلَ : غُرْفَةٌ ، بِقَدَرِ مَا يُفْرَفُ .
- ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ أى خَلَقْنَاهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ خَلْقًا آخَرَ .
- ١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سَبْعَ سَمَوَاتٍ كُلُّ سَمَاءٍ طَرِيقَةٌ . وَيُقَالُ : هِيَ الْأَفْلَاكُ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقَةٌ . وَإِنَّمَا سَمِيَتْ طَرَائِقَ بِالتَّطَارُقِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : طَارَقَتِ الشَّيْءُ ، إِذَا جَعَلَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : رِيَشَ طَرَائِقُ .
- ٢٠ - ﴿وَصَنِيعِ الْإِلَاحِ كِلَيْنِ﴾^(٣) مَثَلِ الصَّبَاغِ . كَمَا يُقَالُ : دَبْنُغٌ وَدِيبَاغٌ وَلِبْنَسٌ وَلِبَاسٌ .

(١) البحر المحيط ٣٩٢/٦ وتفسير القرطبي ١٠٢/١٢

(٢) وقيل : هِيَ فَارِسِيَّةٌ هَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ : حَبَشِيَّةٌ ؛ وَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ فَهُوَ وَفَاقٌ بَيْنَ اللُّغَاتِ . كَمَا فِي

تفسير القرطبي ١٠٨/١٢ وانظر المغرب للجوالقي ٢٤٠-٢٤١ والإتقان ١/٢٣٧

(٣) ويراد به الزيت الذي يصطبغ به الأكل . وَأَصْلُ الصَّبْغِ : مَا يُلَوِّنُ بِهِ الثَّوْبَ . وَشِبْهُ الْإِدَامِ بِهِ لِأَنَّ الْحَبَّزَ يُلَوِّنُ بِالصَّبْغِ إِذَا غَمَسَ فِيهِ .

٢٧ — ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾ أى أدخل فيها . يقال : سَلَكْتُ الْخَلِيطَ فِي الْإِبْرَةِ وَأَسْلَكْتَهُ ^(١) .

٣٣ — و ﴿أَتَرْفَنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَسَعْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتَرْفُوا ، وَالتَّرْفَةُ [منه] ، ونحوها : التُّخْفَةُ ، كَانَ الْمُتَرْفُ هُوَ الَّذِي يَتَحَف .

٤١ — ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً﴾ أى هَلَكَى كَالْغَنَاءِ ، وَهُوَ مَا عَالَا السَّيْلُ مِنَ الرَّبْدِ [وَالْقَمَشِ] ^(٢) لَأَنَّهُ يَذْهَبُ وَيَتَفَرَّقُ .

٤٤ — ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ أى تَتَابَعُ بَفَتْرَةٍ بَيْنَ كُلِّ رَسُولَيْنِ وَهُوَ مِنَ التَّوَاتُرِ . وَالْأَصْلُ وَتَرَى . فَغَلَبَتْ الْوَاوُ كَمَا قَلْبُهَا فِي التَّقْوَى ، وَالتَّخْمَةُ ، وَالتَّكْلَانُ .

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أَخْبَاراً وَعِبْرًا .

٥٠ — ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ أى عَلَمًا وَدَلِيلًا .

و (الرَّبْوَةُ) الارتفاع . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ أَوْ زَادَ ، فَقَدْ رَبَّأَ ، وَمِنْهُ الرَّبَّاءُ فِي الْبَيْعِ .

﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يُسْتَقَرُّ بِهَا لِلْعَمَارَةِ .

﴿وَمَعِينٍ﴾ ماء ظاهر . يقال : هُوَ مَفْعُولٌ مِنَ الْعَيْنِ ^(٣) . كَانَ أَصْلُهُ مَفْعُيُونَ . كَمَا هُوَ يُقَالُ : ثَوْبٌ نَحِيطٌ ، وَبُرٌّ مَكِيلٌ .

٥١ — ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَخَذَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي مَخَاطِبَةِ الْوَاحِدِ خُطَابَ الْجَمْعِ ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١١٩

(٢) القمش : الردى من كل شيء ، وما كان على وجه الأرض من فئات الأشياء . ويقال لرذالة الناس : قاش ، كما في اللسان ٨/٢٢٩

(٣) تفسير القرطبي ١٢/١٢٧

(٤) في تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وقال الطبري : الخطاب لميسى .

٥٢ - ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى دينكم دين واحد ، وهو الإسلام . والأمة تنصرف [على وجوه] قد بينتها فى " تأويل المشكل " ، (١) .

٥٣ - ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا فى دينهم .
﴿زُبُرًا﴾ بفتح الباء جمع زُبْرَة ، وهى القطعة . ومن قرأ « زُبْرًا » فإنه جمع زُبُور ، أى كُتُبًا .

٥٦ - ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أى نُسْرِع . يقال : سارعت إلى حاجتك وأسرعت .

٦٣ - ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ أى فى غطاء وغفلة .
﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ قال قتادة : ذكر الله . ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ ثم قال للكفار ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ثم رجع إلى المؤمنين فقال : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى من دون الأعمال التى عدَّ ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ .
﴿يَخَارُونَ﴾ : أى يَصْجُونَ وَيَسْتَفِيضُونَ بالله .

٦٦ - ﴿عَلَى أَغْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ أى ترجعون القهقرى .

٦٧ - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ يعنى بالبيت تَفْخَرُونَ به ، وتقولون : نحن أهله وولائته .

﴿سَامِرًا﴾ أى متحدثين ليلاً .

و (السَّمَرُ) : حديث الليل . وأصل السَّمَر : الليل . قال ابن السَّمَر :

* من دونهم إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا (٢) *

(١) راجع ص ٣٤٥ - ٣٤٦

(٢) مجزؤه : « عزف القيان ومجاس غمر » والبيت غير منسوب فى اللسان ٤/٤ وتفسير

القرطبي ١٣٧/١٢

أى ليلا . ويقال : هو جمع سائر . كما يقال : طالبٌ وطَلَبٌ وحارسٌ وحرَسَ .
ويقال : هذا سائرُ الحى ، يراد المتحدثون منهم ليلا . وسَمَرُ الحى .
(تَهْجُرُونَ) يقولون هُجْرًا من القول . وهو اللغو منه والهديان . وقرأ ابن عباس :
«تَهْجُرُونَ» - بضم التاء وكسر الجيم - وهذا من الهُجْر وهو السَّب والإفحاش
فى المنطق . يريد سبهم النبى صلى الله عليه ومن اتبعه^(١) .

٦٨ — ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ أى يتدبَّروا القرآن .

٧١ — ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ أى بِشَرَفِهِمْ .

٧٢ — ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ أى خَرَجًا ، فهم يَسْتَنْقِلُونَ ذلك .
﴿فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَيْرٌ﴾ أى رزقه^(٢) .

٧٤ — ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّا كِبُونَ﴾ أى عَادِلُونَ ، يقال : نَكَبَ عَنِ الحق :
أى عدل عنه .

٧٦ — ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ يريد : نَقَصَ الأموال والثروات^(٣) .
﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ أى مَا خَضَعُوا .

٧٧ — ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعنى الجوع .
﴿إِذَاهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ أى يائِسُونَ من كل خير .

٨٩ — ﴿فَأَنى تُسْحَرُونَ﴾ أى تُخدَعُونَ وتُضَرَفُونَ عن هذا .

٩٦ — ﴿أُدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [أى] الْحُسْنَى من القول . قال قتادة :

سَلِّمْ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ .

(١) راجع اللسان ١١٣/٧

(٢) تفسير القرطبي ١٤١/١٢

(٣) راجع سبب نزولها فى تفسير القرطبي ١٤٣/١٢ وأسباب نزول القرآن الواحدى ٢٣٥
بالدر المنثور ١٣/٥

٩٧ — و ﴿ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ ﴾ نَحْسُهَا وَطَعْنُهَا . ومنه قيل [للغائب : هَمَزَةٌ]
كأنه يطعن وينحس إذا غاب .

١٠٠ — و ﴿ الْبَرْزَخُ ﴾ ما بين الدنيا والآخرة [وكل شيء بين شيئين]
فهو بَرْزَخٌ ^(١) . ومنه قوله في البحرين : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ ^(٢)
أي حاجزاً .

١١٠ — ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ - بكسر السين - أي تَسْخَرُونُ منهم
وسُخْرِيًّا - بضمها - تُسَخَّرُونَهُمْ ، من السُّخْرَةِ ﴿ حَتَّىٰ أُنسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ أي
شغلكم أمرهم عن ذكرى .

١١٣ — ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ أي الحَسَّابَ ^(٣) .

١١٧ — ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ أي لا حُجَّةَ له به ولا دليل .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١٥٠ .

(٢) سورة الفرقان ٥٣ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٢/١٥٦ • أي سأل الحساب الذين يعرفون ذلك فإننا قد نسينا ، أو
فاسأل الملائكة الذين كانوا معنا في الدنيا ؛ الأول قول قتادة ؛ والثاني قول مجاهد •

سُورَةُ النُّورِ

مدنية كلها

- ١ — ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ فرضنا ما فيها .
- ٨ — ﴿وَيَذَرُهَا عَنْهَا الْعَذَابُ﴾ أى يدفعه عنها . والعذاب : الرجم .
- ١١ — ﴿جَاهِدُوا بِالْإِفْكِ﴾ أى بالكذب .
- وقوله : ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعنى عائشة . أى تؤجرون فيه .
- ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أى [عُظْمُهُ] . قال الشاعر يصف امرأة :
تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا [قَامَتْ رُوبِدًا تَكَادُ تَنْفَرِفُ^(١)]
أى تنام عن عظم شأنها ، لأنها مُنْعَمَةٌ .
- ١٢ — ﴿لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾
أى بأمثالهم من المسلمين . على ما بينا فى كتاب "المشكل" ،^(٢) .
- ١٣ — ﴿لَوْ لَا جَاهِدُوا عَلَيْهِ بَارِزَةً شُهَدَاءَ﴾ أى هَلَّا جاهدوا .
- ١٤ — ﴿فِيهَا أَفْضَمُ فِيهِ﴾ [أى خضتم فيه] .
- ١٥ — ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى تَقَبَّلُونَهُ . ومن قرأ «تَلَقَّوْنَهُ» أخذه من الوَلَق وهو الكذب . وبذلك قرأت عائشة^(٣) .

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، كافى ديوانه ١٧ واللسان ١١، ٤٤٣/٦ وبعده فيه « قال يمتوب : معناه : تنفى . وقيل معناه : تنقص من دقة خصرها » .

(٢) راجع ص ٢٩٧

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٩

٢١ - ﴿ مَا زَكَايَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ أى ما طهر .

﴿ اللَّهُ يَزَكِي ﴾ أى يطهر .

٢٢ - ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ أى لا يحلف . وهو يَفْتَعِلُ

من الألية ، وهى اليمين . وقُرئت أيضاً : وَلَا يَتَأَلَّ ، على يَفْتَعِلُ .

﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ أراد أن لا يؤتوا . لحذف « لا » . وكان أبو بكر حلف

أن لا ينفق على مسطح وقرابته الذين ذكروا عائشة ، وقال أبو عبيدة : لَا يَأْتَلِ ،

هو يَفْتَعِلُ من ألَوْتُ . يقال : ما ألَوْتُ أن أضنع كذا وكذا . وما آلو [جهداً]

قال النابغة الجعدي :

وَأَشْمَطَ عُرْيَانًا يَشُدُّ كِتَافَهُ يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَثْنَلَا^(١)

أى ما ترك جهداً .

٢٥ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ الدين ههنا الحساب . والدين

يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب " المشكل " ،^(٢)

٢٦ - ﴿ الْخَبِيثَاتُ ﴾ من الكلام ﴿ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ من الناس .

﴿ وَالْخَبِيثُونَ ﴾ من الناس ﴿ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ من الكلام^(٣) .

﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ ﴾ يعنى عائشة .

وكذلك الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ على هذا التأويل .

(١) البيت له فى اللسان ٤١/١٨ وفيه : « عريان »

(٢) راجع ص ٣٥١

(٣) فى تفسير القرطبي ٢١١/١٢ « قال النحاس فى معانى القرآن : وهذا أحسن ما قيل فى هذه الآية ، ودل على صحة هذا القول (أولئك مبرءون مما يقولون) أى عائشة وصفوان ، مما يقول الخبيثون والخبيثات »

٢٧ — ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ أى حتى تستأذنوا ﴿وَتَسَلِّمُوا﴾ . والاستئناس : أن يعلم من فى الدار . تقول : استأنست فما رأيت أحداً ؛ أى استعلمت وتعرفت . ومنه : ﴿فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ ^(١) أى علمتم . قال النابغة :
كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَيْنَا
يَذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَجِدٍ ^(٢)
يعنى نوراً أبصر شيئاً فهو فزع .

٢٩ — ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ بيوت الخانات .

﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ أى منفعة لكم من الحر والبرد .
والستر ، والمتاع : النفع .

٣١ — ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ يقال : الدُّمْلُجُ والوِشَّاحَانُ ، ونحو ذلك .

﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يقال : السَّكْفُ والخَاتَمُ . ويقال : السَّكْلُ والخَاتَمُ ^(٣) .

﴿أَوْ إِخْوَانِهِنَّ﴾ يعنى الإخوة .

﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ يعنى المسلمات ^(٤) . ولا ينبغى للمسلمة أن تنجرد بين

يَدَيَّ كَافِرَةٍ .

﴿أَوِ الثَّائِبِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ﴾ يريد الأتباع الذين ليست لهم إربة فى

النساء ، أى حاجة ، مثل الخصى والخنثى والشيخ الهرم ^(٥) .

(١) سورة النساء ٦

(٢) مجزه له فى اللسان ٣١٢/٧ وبعده « أى على نور وحشى أحس بما رآه ، فهو يستأنس ، أى يتبصر ويتلفت هل يرى أحداً ؟ أراد أنه مذعور فهو أجدر لمدوه . ونزاره وسرعته ، وانظر ديوانه ٢٦ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٦ ، وشرح القصائد العشر ٢٩٣ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٩٢/١٨ والقرطبي ٢٢٨/١٢

(٤) القرطبي ٢٣٣/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

(٥) تفسير القرطبي ٢٣٤/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

﴿ أَوْ الْطُّفْلِ ﴾ يريد الأطفال . يدلك على ذلك قوله : ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ أى لم يعرفوها ولم يفهموها .
﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلَيْنَّ لِيُعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ أى لا يضربن بإحدى الرجلين على الأخرى ، ليصيب الخلخال الخلخال ، فيعلم أن عليها خلخالين .

٣٣ — ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ والأَيَامَى من الرجال والنساء : هم الذين لا أزواج لهم . يقال : رجل أيم ، وامرأة أيم ؛ ورجل أزمَل ، وامرأة أزملة ورجل بكر ، وامرأة بكر : إذا لم يتزوجا . ورجل ثيب ، وامرأة ثيب : إذا كانا قد تزوجا .

﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ أى من عبيدكم . يقال : عبدٌ وعبدٌ وعبيد . كما يقال : كلبٌ وكلابٌ وگليب .

٣٣ — ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَفُونَ الْكِتَابَ ﴾ أى يريدون المكاتبة من الصبيد والإماء ، على أنفسهم .

﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ عفاً وأمانة ﴿ وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﴾ أى أعطوهم ، أوضموا عنهم شيئاً مما يلزمهم .

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِنَاءِ ﴾ أى لا تكرهوا الإماء على الزنا .

﴿ لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أى لتأخذوا من أجورهم على ذلك .

﴿ وَمَنْ يُكْرِهْنِ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

يقال : للإماء ^(١) .

(١) في تفسير الطبري ١٨/١٠٤ « يقول : غفور لمن للسكرهات على الزنا »

٣٥ — ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ مَثَلُ نُورِهِ﴾ في قلب المؤمن .

﴿كَيْشَكَاةٌ﴾ وهى : الكوة غير النافذة . ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أى سراج .

﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ : مضى ، منسوب إلى الدر .

ومن قرأ : ﴿دُرِّيٌّ﴾ : بالهمز وكسر الدال ، فإنه من الكواكب الداراء

وهن : اللآلئ يدُرُّان عليك ، أى يطلعن . وتقديره : فِعْمِلٌ ، من « دَرَأْتُ » أى دفعت^(١) .

﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ أى ليست فى مَشْرِقَةٍ أَبَدًا ، فلا يصيبها ظلٌّ .

ولا فى مَغْرِبَةٍ أَبَدًا ، فلا تُصِيبُهَا الشَّمْسُ . ولكنها قد جمعت الأمرين فهى شرقية غربية : تُصِيبُهَا الشَّمْسُ فى وقت ، وبُصِيبَها الظلُّ فى وقت .

٣٧ — ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ أى تتقلب عما كانت عليه فى

الدنيا : من الشك والكفر ؛ وتفتَحُ فيه الأبصارُ من الأغْطِيَةِ .

٣٩ — ﴿الْمَرَّابُ﴾ : ما رأيتَه من الشمس كالماء نصفَ النهار .

و « الآلُ » : ما رأيتَه فى أول النهار وآخره ، الذى يَرَفُعُ كل شئ .

﴿بِقِيَعَةٍ﴾ والقِيَعَةُ : القاع . قال ذلك أبو عبيدة .

وأهلُ النظر من أصحاب اللغة يذكرون : أن « القِيَعَةُ » جمع « القاع »^(٢) ؛

قالوا : والقاعُ واحدٌ مذكر ، وثلاثة : أقواعٌ ، والكثيرة منها : قِيَعَانٌ وقِيَعَةٌ .

(١) تفسير الطبرى ١٨/١٠٩ والقرطبي ١٢/٢٣١ والبحر المحيط ٦/٤٥٦ واللسان ١/٦٦ ، ٣٦٨/٥

(٢) القاع : الأرض المنبسطة ، وانظر اللسان ١٠/١٧٨ وتفسير القرطبي ١٢/٢٨٢ والطبرى ١٨/١١٤

٤١ — ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ : قد صَفَّتْ أجنحتها في الطيران .
 ٤٣ — ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ أى يسوقه ، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ : بعضه فوق بعض .

﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ يعنى المطر ، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أى من خَلِّهِ .
 ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ : ضوؤه .

٤٩ — ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ أى مُقِرِّين خاضعين .
 ٥٣ — ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ : قُلْ لَا تُقْسِمُوا . وتمَّ الكلام . ثم قال : ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ : أراد : هى طاعة معروفة .

وفى هذا الكلام حذفٌ للإيجاز ، يُستدلُّ بظاهره عليه . كأن القوم كانوا يُناقِقُونَ ويَحْلِفُونَ فى الظاهر على ما يُضْمَرُونَ خلافه ؛ فقليل لهم : « لا تُقْسِمُوا ؛ هى طاعةٌ معروفة ، صحيحةٌ لا نفاق فيها ؛ لا طاعةٌ فيها نفاق » ^(١) .

وبعض النحويين يقولون : الضميرُ فيها : « لَتَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ » .
 ٥٤ — ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أى أَعْرَضُوا ، ﴿فَأِنَّمَا عَلَيْهِ﴾ أى على الرسول ﴿مَاحِلٌ﴾ : من التبليغ ؛ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ : من القبول . أى ليس عليه أَلَّا تَقْبَلُوا .

٥٨ — ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يعنى : العبيد والإماء ^(٢) ؛
 ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ يعنى : الأطفال ؛ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

(١) تفسير القرطبي ٢٩٠/١٢ والطبري ١٢١/١٨

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٢ والطبري ١٢٣/١٨

ثم يبين ، فقال : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ يريد : عند النوم ^(١) .

ثم قال : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ يريد هذه الأوقات ، لأنها أوقات التجرد وظهور العورة :

فأما قبل صلاة الفجر ، فلخروج من ثياب النوم ، ولبس ثياب النهار .
وأما عند الظهيرة ، فلوضع الثياب للقائلة .

وأما بعد صلاة العشاء ، فلوضع الثياب للنوم .

ثم قال : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أى بعد هذه الأوقات .

ثم قال : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ يريد : أنهم خدمكم ، فلا بأس أن يدخلوا

في غير هذه الأوقات الثلاثة ، بغير إذن . قال الله عز وجل : ﴿ يَطُوفَ عَلَيْهِمْ

وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ ﴾ ^(٢) أى يطوفون عليهم في الخدمة . وقال - النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم - في الهرة : « ليست بنجس ؛ إنما هي من الطوائف عليكم والطوائف » ^(٣)

جعلها بمنزلة العبيد والإماء .

٥٩ - ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ ^(١) في كل وقت

﴿ كَمَا أَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعنى : الرجال .

٦٠ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ يعنى : العجز . واحدها : قاعد .

ويقال : « إنما قيل لها قاعد : لعمودها عن الحيض والولد » .

وقد تقعد عن الحيض والولد : ومثلها يرجو النكاح ، أى يطمع فيه .

(١) البحر المحيط ٤٧٢/٦

(٢) سورة الواقعة ١٧

(٣) الفتح الكبير للنهباني ٤٤٨/١ وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٢

(٤) تفسير الطبري ١٢٦/١٨

ولا أراها سميت قاعداً ، إلا بالقعود . لأنها إذا أُسْتَت : عجزت عن التصرف
وكثرة الحركة ، وأطالت القعود ؛ فقليل لها : « قاعدٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء
على أنه قعودٌ كبير . كما قالوا : « امرأةٌ حاملٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء
على أنه حملٌ حَبْلٌ ^(١) . وقالوا في غير ذلك : قاعدةٌ في بيتها ، وحاملةٌ على ظهرها .

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ : الرداء .

﴿ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ ﴾ : فلا يُلقينِ الرداء ، ﴿ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ . والعربُ تقول :
« امرأةٌ واضعٌ » : إذا كبرت فوضعت الخمار ^(٢) . ولا يكون هذا إلا في الهرمة .

٦١ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَنْعَى حَرَجٌ ﴾ : في مؤاكلة الناس . وكذلك
الباقون : وإن اختلفوا فكان فيهم الرغيبُ والزَّهيدُ . وقد بينت هذا في كتاب
« المشكل » ، واختلاف المفسرين فيه ^(٣) .

﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ : يريد : من أموال نسائكم
ومن ضمته منازلكم .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِهُ ﴾ : يعني : بيوت العبيد ^(٤) . لأن السيد يملك
منزل عبده .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً ﴾ أي مجتمعين . ﴿ أَوْ أَشْتَاتاً ﴾
أي مُتَفَرِّقِينَ . وكان المسلمون يتحرَّجون ^(٥) من مؤاكلة أهل الضَّرِّ - : خوفاً من

(١) في البحر المحيط ٤٧٣/٦ .

(٢) اللسان ٢٨٢/١٠ وتفسير القرطبي ٣٠٩/١٢ والبحر المحيط ٤٧٣/٦

(٣) راجع ص ٢٥٧-٢٥٩

(٤) تفسير القرطبي ٣١٥/١٢

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٥٧ وتفسير القرطبي ٣١٧/١٢

أَنْ يَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ - ومن الاجتماع على الطعام : لاختلاف الناس في مأكلهم ،
وزيادة بعضهم على بعض . فوسّع الله عليهم .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال ابن عباس ^(١) : « أراد
المساجد ، إذا دخلتها قتل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .
وقال الحسن ^(٢) : « لَيْسَ بِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٣) » .

٦٢ - ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يريد : يوم الجمعة ^(٤) ،
﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ : لم يقوموا إلا بإذنه .

ويقال : بل نزل هذا في حفر الخندق ؛ وكان قوم يَنْسَلُّونَ مِنْهُ بِلا إِذْنٍ ^(٥) .
٦٣ - ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ يعني :
فخّموه وشرّفوه ، وقولوا : يا رسول الله ، يا نبي الله ، ونحو هذا . ولا تقولوا :
يا محمد ، كما يدعو بعضهم بعضاً بالأسماء ^(٥) .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَنْسَلُّونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا ﴾ أى من يَسْتَتِرُ بِصاحبه
في استتاله ، ويخرج . يقال : لا ذ فلان بفلان ؛ [إذا استتر به] .

و « اللّوآذُ » : مصدر « لاوذتُ به » ، فعل اثنين . ولو كان مصدرًا لـ « لذتُ »
لكان « ليآذاً » . هذا قول القراء .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٣٧ والبحر المحيط ٦/٤٧٤

(٢) سورة النساء ٢٩

(٣) راجع تفسير القرطبي ١٢/٣٢٠ والطبري ١٨/١٣٣

(٤) تفسير القرطبي ١٢/٣٢١

(٥) راجع الطبري ١٨/١٣٤ والقرطبي ١٢/٣٢٢

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿تَبَارَكَ﴾ من البركة^(٢).

٣ - و (النُّشُورُ) : الحياة بعد الموت .

﴿أَفْتَرَاهُ﴾ : تَخَرَّصَهُ .

١٢ - ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ أى : تغيظاً عليهم . كذلك قال

المفسرون^(٣) .

وقال قوم : « بل يسمعون فيها تغيظ المذنبين وزفيرهم » . واعتبروا ذلك بقول

الله جل ثناؤه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(٤) .

واعتبر الأولون قولهم ، بقوله تعالى فى سورة الملئ : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ

الْعَيْظِ﴾^(٥) . وهذا أشبه التفسيرين - إن شاء الله - بما أريد ؛ لأنه قال سبحانه :

﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ ؛ ولم يقل : سمعوا فيها ، ولا منها .

١٣ - ﴿دَعُوا هَٰؤُلَآءِ بُيُوتًا﴾ أى : بالهلكة^(٦) . كما يقول القائل :

واهلاً كاه ! .

(١) البحر المحيط ٤٨٠/٦ والقرطبي ١/١٣

(٢) تفسير الطبرى ١٣٥/١٨

(٣) تفسير القرطبي ٨/١٣ والطبرى ٤٠/١٨

(٤) سورة هود ١٠٦

(٥) الآية الثامنة

(٦) تفسير الطبرى ١٤٠/١٨

١٨ - ﴿ نَسُوا اللَّهَ كَرًّا ﴾ يعني : القرآن .

﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى ^(١) ، وهو من « بار يَبُور » : إذا هلك وبطل . يقال : بار الطعام ، إذا كسد . وبارت الأيتم : إذا لم يرغب فيها . وكان رسول الله - صلى الله عليه - يتعوذ بالله من بوار الأيتم ^(٢) .

قال أبو عبيدة : « يقال : رجل بُورٌ ، [ورجلان بُورٌ] ، وقوم بُورٌ . ولا يجمع ولا يثنى » . واحتج بقول الشاعر :

يا رسولَ المَلِكِ ! إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ ^(٣)

وقد سمعنا [هم يقولون] : رجل بائِرٌ . ورأيناهم ربما جمعوا « فاعِلًا » على « فُعِلَ » ، نحو عانِدٍ وعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرْفٍ ^(٤) .

١٩ - ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ، وَلَا نَصْرًا ﴾ . قال يونس : الصَّرْفُ : الحيلة من قولهم : إنه لَيَتَصَرَّفُ [أى يَحْتال] .

فأما قولهم : « مَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » ؛ فيقال ^(٥) : إن العدلَ الفَرِيضَةُ ، والصرفَ النافلة . سميت صرفًا : لأنها زيادةٌ على الواجب .

وقال أبو إدريس الخولاني ^(٦) : « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ - يَبْتَغِي بِهِ إِقْبَالَ وَجْهِهِ النَّاسِ إِلَيْهِ - لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » . أى طلب تحسينه بالزيادة فيه .

وفي رواية أبي صالح : « الصَّرْفُ : الدِّيَّةُ . وَالْعَدْلُ : رَجُلٌ مِثْلُهُ » كأنه يُراد : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَفْتَدِيَ بِرَجُلٍ مِثْلِهِ وَعَدْلِهِ ، وَلَا أَنْ يَصْرِفَ عَنْ نَفْسِهِ بَدِيَّةً .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٤٢ والقرطبي ١٣/١١ والبحر المحيط ٦/٨٩ ؛

(٢) النهاية لابن الأثير ١/٩٨ واللسان ٥/١٥٤ ؛

(٣) البيت لمجد الله بن الزبير في طبقات فحول الشعراء ٢٠٢ وتفسير الطبري ١٨/١٤٣ والقرطبي ١٣/١١ واللسان ٥/١٥٣ ؛

(٤) اللسان ٥/٣٥ ، ١١/٧٤ والبحر المحيط ٦/٨٩ ؛

(٥) قال ذلك أبو عبيد ، كاف اللسان ١١/٩٣ ؛

(٦) اللسان ١١/٩٣ والنهاية ٢/٣٦٠ ؛

ومنه قيل : صِيفِي ، وصَرَفْتُ الدَّراهِمَ بِدنانير . لأنك تصرفُ هذا إلى هذا .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ ﴾ أى يكفر^(١) .

٢٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَفْضِكُمْ لِيَفْضٍ فِتْنَةً ﴾ يعنى : الشريف للوضع ، والوضع للشريف .

٢١ — ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أى لا يخافون^(٢) .

٢٢ — ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ أى : حراماً محرماً أن تكون لهم بُشْرَى .

وإنما قيل للحرام حِجْرٌ : لأنه حُجِرَ عليه بالتحريم . يقال : حَجَرْتُ حِجْرًا . واسمُ ما حَجَرْتُ عليه : حِجْرٌ^(٣) .

٢٣ — ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ أى عمدنا إليه^(٤) ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ . وأصل « الهباء المنثور » : ما رأيت في الكوفة ، مثل الغبار ، من الشمس . واحدها : هَبَاءٌ . و « الهباء المنبث » : ما سطع من سنابك الخيل . وهو من « الهبوة » . والهبوة : الغبار .

٢٥ — ﴿ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَامِ ﴾ أى تشقق عن الغمام . وهو : سحب أبيض ، فيما يذكُر^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٤٤/١٨

(٢) تفسير الطبرى ٢/١٩ ، والبحر المحيط ٤٩١/٦

(٣) اللسان ٢٣٨/٥

(٤) اللسان ٣٧٠/١٥ والقرطبي ٢١/١٣ والطبرى ٣/١٩

(٥) تفسير الطبرى ٥/١٩ والقرطبي ٢٣/١٣

- ٢٧ - ﴿يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ أى سبباً ووُضلةً .
 ٣٠ - ﴿يَا رَبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ : هجروا فيه ،
 أى : جملوه كالمُذَيَّبان . والهَجْرُ الاسم ^(١) . يقال : فلان يَهْجُرُ فى منامه ،
 أى : يَهْذِي .

- ٣٨ - ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ والرَّسُّ : المَعْدِن . قال الجعدي :
 * تَنَابَلَهُ يَخْفِرُونَ الرُّسَّاسَا * ^(٢)
 أى آبارَ المعدن . وكلُّ رَكِيَّةٍ تُطَوَّى ^(٣) فهى : رَسٌّ .
 ٣٩ - ﴿تَبَرَّأْنَا تَنْبِيرًا﴾ أى أَهْلَكْنَا وَدَمَّرْنَا
 ٤٣ - ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اخْتَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ؟﴾ يقول : يَتَّبِعْ هَوَاهُ وَيَدَّعِ
 الحقَّ ، فهو له كالإله ^(٤) . ﴿أَفَأَنْتُ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا؟﴾ أى كَفِيلًا .
 وقيل : حافظًا .

- ٤٥ - ﴿كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ﴾ وامتدَّاه : ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ .
 ﴿وَلَوْ شَاءَ جَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ أى مُسْتَقِرًّا دائماً لَا تَنْسَخُهُ الشمسُ .
 ٤٦ - ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أى خَفِيًّا . كذلك هو فى
 بعض اللغات .

- ٤٧ - ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا . ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أى رَاحَةً .
 وأصل الشُّبَات : التَّمَدُّدُ . وقد بينت هذا فى كتاب "المشكَل" ^(٥) .

(١) اللسان ١١٣/٧

(٢) له فى اللسان ٤٠٢/٧ وغير منسوب فى تفسير القرطبي ٣٢/١٣ والطبري ١٠/١٩ وسدرة :
 "سبقت إلى فرط باهل"

(٣) الركبة : البثر . وطوى تمرش بالحجارة ، راجع اللسان ٥٠/١٩ ، ٢٤٣

(٤) تفسير القرطبي ٣٥/١٣ والطبري ١٢/١٩

(٥) راجع ص ٢٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

- ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ أى ينتشرون فيه .
- ٥٠ — ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمُ مَطَرًا﴾ (١) : يسقي أرضاً ، ويتراك أرضاً .
- ٥٢ — ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ أى بالقرآن .
- ٥٣ — ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أى خلأهما . يقال : مرَجَ السلطانُ الناسَ ؛ إذا خلأهم . ويقال : أمرَج الدابة ؛ إذا رعاها (٢) .
- و ﴿الْفَرَاتُ﴾ : العذبُ .
- و ﴿الْأَجَاخُ﴾ : أشدُّ المياه ملوحةً . وقيل : هو الذى يُخالطه مرارة . ويقال : ماءٌ ملحٌ ؛ ولا يقال : مالحٌ (٣) .
- ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ أى -اجزأ- وكذلك الحَجَزَ والحِجَازَ - : لثلا يختلطان .
- ٥٤ — ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ يعنى من الشُّطْفَةِ . ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾ يعنى : قرابة النسب ؛ ﴿وَصِهْرًا﴾ يعنى : قرابة النكاح .
- ٥٥ — ﴿ظَهِيرًا﴾ أى عونًا (٤) .
- ٦٢ — ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ أى يَخْلُفُ هذا هذا . قال زهير .
- بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ (٥)

(١) تفسير الطبرى ١٥/١٩ والقرطبي ٥٧/١٣

(٢) اللسان ١٨٨/٣ وتفسير الطبرى ١٥/١٩ والقرطبي ٥٨/١٣

(٣) اللسان ٤٣٧/٣ والبحر المحييط ٥٠٧/٦

(٤) تفسير الطبرى ١٧/١٩ والقرطبي ٦١/١٣

(٥) ديوانه ٥ وشرح القصائد العشر ١٠١ واللسان ٤٣٤/١٠ وتفسير الطبرى ٢١/١٩

والقرطبي ٦٥/١٣

« الآرَامُ » : الظَّبَاءُ البَيْضُ ^(١) . والآرَام : الأعلام . واحده : أَرِمٌ . أى إذا ذهب قَوْجُ الوحش ، جاء قَوْجٌ .

٦٣ — ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ أى عبيدُ الرحمن . نسبهم إليه . والناسُ جميعاً عبيدُه . : [لاصطفائه] إِيَّاهُمْ . كما يقال : « بيت الله » — والبيوتُ كُلُّهَا لله — و « ناقةُ الله » .

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . أى مشياً رَوِيداً ^(٢) .
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أى سَدَاداً من القول : لارَفَتْ فيه ، ولا هُجِرَ .

٦٥ — ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ أى هَلَكَةً ^(٣) .
٦٨ — ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أى عقوبةً . قال الشاعر :
* [عَقُوقًا] وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ ^(٤) *

أى عقوبة .

٧٢ — ﴿ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ : لم يَخَوْضُوا فيه ، وأَكْرَمُوا أَنْفُسَهُمْ عنه ^(٥) .
٧٣ — ﴿ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُجْيَانًا ﴾ أى لم يتغافلوا عنها : فكأنهم صمُّ لم يسمعوها ، عُمى لم يروها .
٧٧ — ﴿ قُلْ مَا يَغْتَبِئُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ مفسر في كتاب " المشكل " ، ^(٦) .

(١) واحده رُم ، كما في اللسان ٢٨٠/١٤ ، ١١٥/١٥ .

(٢) البحر المحيط ١٢/٦ .

(٣) اللسان ٣٣٢/١٥ والطبرى ٢٣/١٩ والقرطبي ٧٢/١٣ .

(٤) صدره : « جرى الله ابن عروة حيث أسمى » وهو لبلعام بن قيس السكاني ، كما في تفسير الطبرى ٢٦/١٩ أو لشافع اللبي ، كما في اللسان ٢٧١/١٤ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٧٦/١٣ والبحر المحيط ١٥/٦ .

(٥) تفسير القرطبي ٨٠/١٣ والطبرى ٣٢/١٩ .

(٦) راجع من ٣٣٩ .

سُورَةُ الشَّعَرَاءِ

مكية كلها إلا خمس آيات من آخرها ^(١)

٧ - ﴿ مِنْ كُلِّ ذَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ أى من كل جنس حسن

١٤ - ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ أى عندى ذنبٌ .

١٦ - ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الرسول يكون بمعنى الجميع ، كما يكون

الضيف . قال : ﴿ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ﴾ ^(٢) . وكذلك الطفل ؛ قال : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ

طِفْلًا ﴾ ^(٣) .

وقال أبو عبيدة : « رسولٌ بمعنى : رسالة » . وأنشد :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ؛ مَا بُحْتُ عَنْهُمْ بَسِيرًا ، وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ ^(٤)

أى برسالة .

١٩ - ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ لِلنِّعْمَةِ .

٢٠ - ﴿ قَالَ : فَصَلُّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ . قال أبو عبيدة ^(٥) : « يعنى

من الناسين » . واستشهد بقوله عز وجل فى موضع آخر : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾

أى تَنَسَّى ، ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ^(٦) .

٢٢ - ﴿ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا .

(١) من ٢٢٣ - إلى ٢٢٧ راجع البحر المحيط ٥/٧ والقرطبي ٨٧/١٣

(٢) سورة الحجر ٦٨

(٣) سورة الحج ٥

(٤) البيت لكثير فى اللسان ٣٠١/١٣ وفيه منسوب فى تفسير الطبرى ٤١/١٩ والقرطبي

٩٤-٩٣/١٣

(٥) القرطبي ٩٥/١٣

(٦) سورة البقرة ٢٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٥٣

٣٦ - ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أى أخره وأخاه ^(١).

٥٠ - ﴿قَالُوا لَا صَبِيرَ﴾ هى من «ضَارَهُ بِضُورِهِ وَيَضِيرُهُ» بمعنى : ضَرَّه. وقد قرئ بها : ﴿وَأِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا : لَا يَضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ ^(٢) ؛ يعنى : لا يضرُّكم شيئاً.

٥٤ - ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْ ذِمَّةٌ﴾ أى طائفة .

٦٠ - ﴿فَاتَّبِعُونَا﴾ : لِحَقُومِ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ : مُضْبِحِينَ حين شَرَقَتِ الشمس ، أى طَلَعَتْ . يقال : أَشْرَقْنَا ؛ أى دخلنا فى الشروق . كما يقال : أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا ؛ إذا دخلنا فى الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . ومنه قول العرب فى الجاهلية : « أَشْرَقَ ثَبِيرٌ ، كَبْنَا نَفِيرٌ » ^(٣) . أى ادخل فى شروق الشمس .

٦٣ - و(الطُّود) : الْجَبَلُ .

٦٤ - ﴿وَأَزَلَقْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ﴾ قال الحسن : أَهْلَكْنَا ^(٤).

وقال غيره ^(٥) : جَمَعْنَا . أراد : جمعناهم فى البحر حتى غَرِقُوا . قال : ومنه قيل : « لَيْلَةُ الْمُرْدَلَةِ » أى لَيْلَةُ الْأَزْدِلَافِ ، وهو : الاجتماع . ولذلك قيل للموضع : « جَمْعٌ » .

ويقال : ﴿أَزَلَقْنَا﴾ : قَدَمْنَا وَقَرَّبْنَا . ومنه « أَزَلَقَكَ اللَّهُ » أى قَرَّبَكَ . ويقال : أَزَلَقْنِي كَذَا عند فلان ؛ أى قَرَّبَنِي مِنْهُ مِنْظَرًا . و« الزُّلْفُ » : الْمَنَازِلُ وَالْمَرَاقِي . لأنها تَدْنُو بِالْمَسَافِرِ وَالرَّاقِي وَالنَّازِلِ .

وإلى هذا ذهب قتادة ^(٦) ، فقال : قَرَّبَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهِ ،

(١) تفسير الطبرى ٤٦/١٩ والقرطبي ٩٩/١٣ واللسان ١٥٧/٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٠ .

(٣) اللسان ١٦٨/٥ ، ١٢/٤٢ وثبير : جبل معروف عند مكة .

(٤) تفسير الطبرى ٥٢/١٩ واللسان ٣٨/١١ .

(٥) كَابِي صَيْدَة ، كما فى تفسير القرطبي ١٠٧/١٣ .

(٦) البحر المحيط ٢٠/٧ .

ومنه : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) أى أُذِنَتْ .

وكلُّ هذه التأويلات متقاربة : يرجع بعضها إلى بعض .

٨٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ أى خالص من الشرك ^(٢) .

٩٤ — ﴿ فَكُتِبُوا فِيهَا ﴾ أى أُلْقُوا على رؤوسهم . وأصل الحرف :

« كُتِبُوا » من قولك : كُتِبَتُ الإِنَاءُ . فأبدلَ من الباء الوسطى كافاً : استنقلاً

لا اجتماع ثلاث باءات ^(٣) . كما قالوا : « كُتِمِكُمَا » من « السَّكْمَةُ » - وهى :

الْقَلَنْسُوَّةُ - والأصل : « كُتِمُوا » ^(٤) .

١١٨ — ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ أى أحكم بينى وبينهم واقض . ومنه

قيل للقاضى : الْفَتْاحُ ^(٥) .

١١٩ — ﴿ أَلْفُلُكُمُ الْمَشْحُونُ ﴾ : المملوء . يقال : شَحَتُ الإِنَاءُ ، إذا ملأته .

١٢٨ — ﴿ الرَّبِيعُ ﴾ : الارتفاعُ من الأرض . جمع « رِبْعَةٌ » . قال ذو الرِّمَّةِ

يصف بازيا :

طِرَاقُ الْخَوَافِ مُشْرِقًا فَوْقَ رِبْعَةٍ نَدَى لَيْلِيهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَفَّقُ ^(٦)

وَالرَّبِيعُ أَيْضًا : الطَّرِيقُ . قال المُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ - وذكر ظُعْمًا - :

فِي الْأَلِ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رِبْعٌ يُلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ ^(٧)

و « السَّحْلُ » : الثوب الأبيض . شَبَّهَ الطَّرِيقَ بِهِ .

(١) سورة الشعراء ٩٠

(٢) تفسير الطبرى ١٩/٥٤ والقرطبي ١٣/١١٤

(٣) اللسان ٢/١٩٠

(٤) النهاية ٤/٣٣ واللسان ١٥/٤٣١

(٥) اللسان ٣/٢٧٣ والنهاية ٣/١٨١ ومفردات الراغب ٣٧٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٦

وما تقدم من ١٧٠ .

(٦) ديوانه ٤٠٠ « واقع » وتفسير الطبرى ١٩/٥٨ واللسان ٩/٤٩٩ وغير منسوب فى تفسير

القرطبي ١٣/١٢٣ والبحر المحيط ٧/٢٩

(٧) البيت له فى اللسان ٩/٤٩٩ ، وتفسير القرطبي ١٣/١٢٢ ، والبحر المحيط ٦/٣٠ .

و ﴿الْآيَةُ﴾ : العَلَمُ .

١٢٩ — و ﴿الْمَصَانِعُ﴾ : البناء . واحدها : ﴿مَصْنَعَةٌ﴾ ^(١) .

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أى كَيْفَا تَخْلُدُوا . وكأن المعنى : أنهم كانوا يَسْتَوِثِقُونَ فى البناء والحصون ، ويذهبون إلى أنها مُحَصَّنَةٌ من أقدار الله عز وجل .

١٣٠ — ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يقول إذا ضَرَبْتُمْ : ضَرَبْتُمْ بالسِّياط ضَرْبَ الجَبَّارِينَ ، وإذا عَاقَبْتُمْ قَتَلْتُمْ .

١٣٧ — ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أراد : اخْتِلَافَهُمْ وكَذِبَهُمْ . يقال : خَلَقْتُ الحديثَ وَاخْتَلَقْتَهُ ؛ إِذَا افْتَعَلْتَهُ . قال الفراء ^(٢) : « والعربُ تقول للخُرَافات : أحاديثُ الخلق » .

ومن قرأ : ﴿إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، أراد : عادَتَهُمْ وشأنَهُمْ ^(٣) .

١٤٨ — ﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾ والهَظِيمُ : الطَّلَعُ قبل أن تَنْشَقَّ عنه القشور وتَنْفَتَحَ . يريد : أنه منضَمٌّ مُكْتَنِزٌ . ومنه قيل : أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ ، إِذَا كَانَ مُنْضَمَّيْهِمَا ^(٤) .

١٤٩ — ﴿فَرِحِينَ﴾ : أَشْرِينَ بِطَرِين . ويقال : الهاءُ فيه مبدلةٌ من حاءٍ ، أى فَرَحِينَ . و « الفرحُ » قد يكون : السرورُ ، ويكون : الأَشْرُ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ ^(٥) أى الأَشْرِينَ .

ومن قرأ : ﴿فَارِحِينَ﴾ ، فهي لغة أخرى . يقال : فَرِهَةٌ وفَارِهَةٌ ، كما يقال : فَرِحٌ وفَارِحٌ .

(١) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٧٢ ، والطبري ١٩/٥٩ .

(٢) راجع : تفسير الطبري ، والقرطبي ١٣/١٧٣ .

(٣) كما فى اللسان ١١/٣٧٦ . وانظر : تفسير القرطبي ١٣/١٢٥ .

(٤) راجع : تفسير البحر ٧/٣٣-٣٤ ، وكلام ابن جرير : فى تفسيره ١٩/٦٠ ، والقرطبي ١٢٦ .

(٥) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٢٨ ، واللسان ١٦/٩٨ .

(٦) سورة القصص ٧٦ .

ويقال : ﴿ فَارِهَيْنَ ﴾ : حاذِقَيْنِ ^(١) .

١٥٣ — ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ أى من المملَّين بالطعام والشراب .
يريدون : إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .

١٥٥ — ﴿ لَهَا شِرْبٌ ﴾ أى حظٌّ من الماء ^(٣) .

١٦٨ — ﴿ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ أى من المُبْغِضِينَ . يقال : قَلَيْتُ الرَّجُلَ ،
أى أَبْغَضْتُهُ .

١٧٦ — ﴿ الْأَيْكَةُ ﴾ : الْغَيْضَةُ ^(٤) . وجمعها : « أَيْكٌ » .

١٨٤ — ﴿ الْجِبَلَةُ ﴾ : الْخَلْقُ ^(٥) . يقال : جَبِلَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا ؛
أى خَلَقَ . قال الشاعر :

والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يَمُرُّ على الْجِبِلَّةِ ^(٦)

١٨٧ — ﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ ^(٧) ، أى قِطْعَةً ﴿ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ . يقال :
كِسْفٌ وَكِسْفَةٌ ، كما يقال : قِطْعٌ وَقِطْعَةٌ . و « كِسْفٌ » ^(٨) جمع « كِسْفَةٌ » ،
كما يقال : قِطْعٌ [جمع قِطْعَةٌ] .

(١) راجع في ذلك كله : تفسير القرطبي ١٣/١٢٩ ، والطبري ١٩/٦٢ ، والبحر المحيط ٧/٣٥
واللسان ١٧/٤١٧ .

(٢) راجع : صفحة ٢٥٦ وهامشها ، وتفسير القرطبي ١٣/١٣٠ ، والطبري ١٩/٦٣ .

(٣) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٣١ ، والطبري ١٩/٦٤ ، واللسان ١/٤٧٠ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٣٤ ، والطبري ١٩/٦٥ .

(٥) راجع : تفسير الطبري ١٩/٦٦ ، واللسان ١٣/١٠٤ .

(٦) في تفسير القرطبي ١٣/١٣٦ : « فيها » .

(٧) هذه قراءة نافع . وقرأ السلمي وحفص : بفتح السين . أى قِطْعًا ، كما تقدم : ص ٢٦١ ،
وقاله الطبري ١٩/٦٦ .

(٨) وكذلك « كِسْفٌ » بالسكون جمع كِسْفَةٍ ، مثل سدر وسدرة . وإن كان من قرأ به جله
واحداً ، كما قال الأخفش . راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٣٦ ، واللسان ١٥/١٥٥ و١١/٢٠٩ ،
والبحر المحيط ٧/٣٨ .

١٩٧ - ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ، أَنْ يَفْلَحَهُ عَمَلُهُ بَيْنَ يَمِينِ إِبْرَاهِيمَ ۚ﴾
أى علامة .

١٩٨ - ﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يقال : رجلٌ أعجمي ، إذا كانت
في لسانه عجمةً ، ولو كان عربياً النسب ، ورجلٌ أعجميٌّ : إذا كان من الأعجم ،
وإن كان فصيح اللسان ^(١) .

٢٠٠ - ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعنى : التكذيب ^(٢) ، أدخلناه ﴿فِي قُلُوبِ
الْجُرِمِينَ﴾ .

٢١٢ - ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَزُؤُونَ﴾ أى عن الاستماع بالرجم ^(٣) .

٢٢٣ - وقوله : ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ أى يسترقونه .

٢٢٤ - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوُونَ﴾ : قوم يتبعونهم يتحفظون سبب النبي - صلى
الله عليه وعلى آله وسلم - ويرؤونه ^(٤) .

٢٢٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ؟ !﴾ أى فى كل وادٍ
من القول ، وفى كل مذهب ﴿يَهِيمُونَ﴾ : يذهبون كما يذهب الهائم على وجهه ^(٥) .

(١) راجع تفسير الطبرى ١١ / ٦٩ ، وكلام الفراء فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٣٩ ، واللسان
٢٧٩ / ٢٨٠ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ، والطبرى ٧٠ .

(٣) أى برى القصب . كما فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ . وانظر ما تقدم : ص ٢٣٦ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٥ ، ١٥٢ ، والطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٥) على غير قصد بل جائزاً عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل . كما قال الطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٢١ - غريب القرآن)

سُورَةُ النَّمْلِ

مكية كلها ^(١)

٦ - ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ أى : يُلَقَى عليك فتلقاه أنت ،
أى تأخذه ^(٢) .

٧ - ﴿الشُّهَابُ﴾ : النار . والشهاب : الكوكب ؛ فى موضع آخر ^(٣) .
و ﴿الْقَبَسُ﴾ : النار تُقْبَسُ . يقال : قَبَسْتُ النار قَبْسًا . واسم ما قَبَسْتُ :
« قَبَسٌ » .

١٠ - (أَجْنَانٌ) : الحية التى ليست بمظيمة .

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لم يرجع . ويقال : لم يلتفت ^(٤) . يقال : كَرَّ عَلَى الْقَوْمِ
وَمَا عَقَّبَ .

ويرى أهل النظر : أنه مأخوذ من « الْعَقِب » ^(٥) .

١١ و ١٠ - ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ ، إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ . إِلَّا مَنْ
ظَلَمَ﴾ مفسرٌ فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٦) .

(١) بلا خلاف . كما فى تفسير القرطبي ١٣/١٥٤ ، والبحر المحيط ٧/٥٢ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٥٥ .

(٣) كما فى سورة الحجر ١٨ ، والصفات ١٠ . انظر ما تقدم : من ٢٣٦ . وراجع : تفسير
القرطبي ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤) راجع : تفسير الطبري ١٩/٨٤ ، والقرطبي ١٣/١٦٠ .

(٥) قال الطبري : « . . من قولهم : عقب فلان ؛ إذا رجع على عقبه من حيث بدأ » . وراجع :
اللسان ١٤/١٠٥ .

(٦) من ١٦٩ - ١٧٢ وراجع تفسير القرطبي ١٣/١٦٠ - ١٦١ ، والبحر المحيط ٧/٥٧ .

١٢ - ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ أى هذه الآية مع تسع آيات ^(١).

١٦ - ﴿مَنْطِقُ الطَّيْرِ﴾ قال قتادة ^(٢) : النمل من الطير.

١٧ - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يدفنون ^(٣). وأصل «الوزع» : الكف والمنع. يقال : وزعت الرجل ؛ إذا كففته . و « وازع الجيش » هو الذى يكفهم عن التفرق ، ويرد من شذ منهم .

١٩ - وقوله : ﴿رَبِّ أَوْزَغْنِي﴾ أى ألهمنى ^(٤). وأصل «الإيزاع» : الإغراء بالشئ . يقال : أوزغته بكذا ، أى أغريته به . وهو موزع بكذا ، ومولع بكذا . ومنه قول أبى ذؤيب فى الكلاب .

* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ ^(٥) *

أى تُفرى بالصيد.

٢١ - ﴿لَا عَذَابَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يقال : تنف الرّيش ^(٦) . ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي سُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ أى بعذر بين .

٢٣ - ﴿وَالَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أى سرير .

٢٥ - ﴿الَّذِى يُخْرِجُ الْغَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى المستتر فيهما .

(١) راجع : تأويل المشكل ١٦٨ ، وتفسير القرطبي ١٦٢/١٣ .

(٢) والشئ . كما فى تفسير القرطبي ١٦٦/١٣ - ١٦٧ ، والبحر المحيط ٥٩/٧ . وراجع : تأويل المشكل ٨٤ .

(٣) أى يرد أولهم على آخرهم ، كما قال قتادة . واختاره الطبرى ٨٨/١٩ ، والقرطبي . وانظر : البحر المحيط ٦٠ ، واللسان ٢٧٠/١٠ .

(٤) كما فى تفسير الطبرى ، والقرطبي ١٧٦ ، واللسان ٢٧١ . وانظر : البحر المحيط ٦٣ .

(٥) ديوانه ١١ ومصدره : « ففدا يشرق متنه فبدا له » أى ففدا الثور يشرق للشمس ليحف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى سوابق الكلاب قريبا توزع .

(٦) راجع : تفسير الطبرى ٩٠/١٧ ، والقرطبي ١٨٠/١٣ ، والبحر المحيط ٦٥/٧ .

وهو من « خَبَّاتُ الشَّيْءِ » : إِذَا أَخْفَيْتَهُ . وقالوا : « خَبَّاهُ السَّمَاءُ : المَطَرُ . وَخَبَّاهُ الْأَرْضُ : النَّبَاتُ »^(١) .

٢٩ - ﴿ أَلْقَىٰ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ ﴾ أَي شَرِيفٌ : بِشَرَفِ صَاحِبِهِ .
ويقال : بِالْخَاتِمِ^(٢) .

٣١ - ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ مِنْ « الْعُلُوِّ » : أَي لَا تَتَكَبَّرُوا .

٣٧ - ﴿ لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ أَي لَا طَاقَةَ .

٣٩ - ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ أَي شَدِيدٌ وَثِيقٌ . وَأَصْلُهُ : « عِفْرٌ »^(٣)
زَيْدَتُ النَّاءِ فِيهِ . يُقَالُ : عِفْرِيتٌ نَفْرِيتٌ ، وَعِفْرِيةٌ وَنَفْرِيةٌ ، وَعُفَارِيَةٌ
وَلَمْ يُسْمَعْ بِ«نُفَارِيَةٍ»^(٤) .

﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ﴾ أَي مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي قَعَدْتَ فِيهِ لِلْحُكْمِ .
قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾^(٥) أَي فِي مَجْلَسٍ . وَيُقَالُ لِلْمَجْلَسِ :
مَقَامٌ وَمَقَامَةٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾^(٦) أَي فِي مَجْلَسٍ .

٤٠ - وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ :
« قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الشَّيْءُ »^(٧) مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ . وَيُقَالُ : بَلْ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ تَطْرِفَ .
﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾ أَي رَأَى الْعَرْشَ .

(١) تفسیر الطبری ٩٣/١٩ ، والقرطبی ١٨٧/١٣ .

(٢) تأویل المشکل ٣٧٧ ، وتفسیر الطبری ٩٥/١٩ ، والقرطبی ١٩١/١٣-١٩٢ .

(٣) قرأت به جماعة ، كما في تفسیر القرطبی ٢٠٣/١٣ ، والبحر المحیط ٧٦/٧ . وراجع :
تفسیر الطبری ١٠١/١٩ ، واللسان ٢٦٣/٦ ، والنهاية ١٠٩/٣ و١٦٣/٤ .

(٤) قد ورد في اللسان ٨٥/٧ .

(٥) سورة الدخان ٥١ . وراجع : تفسیر الطبری ١٠٢/١٩ ، والقرطبی ٢٠٤/١٣ ،
واللسان ٣٩٩/١٥ ، ومفردات الراغب ٤٢٩ .

(٦) سورة القمر ٥٥ . وانظر : مفردات الراغب ٤١٩ .

(٧) في تفسیر الطبری ١٠٣/١٩ : « الشخص » . وانظر : تفسیر القرطبی ٢٠٦/١٣ ، والبحر
المحیط ٧٧/٧ .

٤١ — ﴿ نَكَّرُوا لَهَا عَرَشَهَا ﴾ أى غَيَّرُوهُ . يقال ^(١) : نَكَّرْتُ الشَّيْءَ فَنَكَّرَ ، أى غَيَّرْتُهُ فَغَيَّرَ .

٤٤ — ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : القصر . وجمه : « صُرُوحٌ » . ومنه قول الهذلي :
* تَخَسِبُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا ^(٢) *

ويقال ^(٣) : « الصَّرْحُ : بلاطٌ أُتِّخِذَ لَهَا مِنْ قَوَارِيرَ ، وَجُعِلَ تَحْتَهُ مَاءٌ وَسَمَكٌ » .

و﴿ الْمُرْدُ ﴾ : الأملس . يقال : مَرَدْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا بَلَطَتْهُ وَأَمْلَسْتَهُ . ومن ذلك « الأَمْرَدُ » : الذى لا شَعَرَ عَلَى وَجْهِهِ . ويقال للرملة التى لا تُنْبِتُ : « مَرْدَاهُ » .

ويقال : المَرْدُ الطَّوْلُ ^(٤) . ومنه قيل لبعض الحصون : « مَارِدٌ » . ويقال فى مَثَلٍ . « تَمَرَّدَ مَارِدٌ ، وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » . وهما حِصْنَانِ ^(٥) .

٤٧ — ﴿ قَالُوا : أَطِيزْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ أى تَطَيَّرْنَا وَتَشَاءُ مِنْكَ ^(٦) . فادْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ ، وَأَثْبَتَ الْأَلْفَ : لِيَسْلَمَ السَّكُونُ لَمَّا بَعْدَهَا .

(١) كما فى اللسان ٩٢/٧ . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/١٣ .
(٢) هذا بعض بيت ورد هكذا فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ : وَالْبَيْتُ لِأَبِي ذُوَيْبٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ ٣٤٢/٣ ، وَدِيوانُهُ ١٣٦ وهو بتمامه :
على طرق كَنَجُورِ الطُّبَا * تَحَسِبُ أَرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا
(٣) كما حكى فى اللسان عن بعض المفسرين . وانظر : تفسير الطبري ١٠٦/١٩ .
(٤) ورد هذا وما قبله : فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ ، واللسان ٤٠٨/٤ .
(٥) الأَبْلَقُ حصن السموم ، وَمَارِدُ حصن بدومة الجندل . وهذا المثل للزباء ، يضرب لكل عزيز ممتنع . راجع : اللسان ٤٠٩/٤ ، ومعجم البكري ٩٧/١ و ١١٧٥/٤ ، وياقوت ٨٦/١ و ٣٦٠/٧ . وجمع الأمثال ١٢٦/١ وجهرة الأمثال ٦٨
(٦) راجع : تفسير القرطبي ٢١٤/١٣ ، والطبري ١٠٧/١٩ ، واللسان ١٨٤/٦ ، وتأويل المشكل ٢٧٥ .

﴿ قَال : طَارِئُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى ليس ذلك منى ، وإنما هو من الله .
﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ أى تُبْتَلَوْنَ .

٤٩ — ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ أى تحالفوا بالله : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ أى لنهلكهم
ليلاً ، ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ : مَا شَهِدْنَا مِنْكَ أَهْلِهِ ﴾ : مُنْهَكِهِمْ ^(١) ﴿ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴾ أى لنقولن له [ذلك] وإنا لصادقون .

٦٠ — ﴿ الْخَدَائِقُ ﴾ : البساتين . واحدها : « حَدِيقَةٌ » . سميت بذلك :
لأنه يُحْدَقُ عليها ، أى يُحْطَرُ [عليها حائطٌ] ^(٢) . ومنه قيل : حَدَّقْتُ بالقوم ؛
إذا أحطت بهم .

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ : ذاتُ حُسْنٍ .

٦٥ — ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ : متى يبعثون

٦٦ — ﴿ بَلْ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ ﴾ أى تَدَارَكَ ظَنُّهُمْ فى الآخرة ، وتتابع
بالقول والحدس ^(٣) .

﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ أى من علمها .

٧٢ — ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ أى تَيْمَمُكُمْ . واللام زائدة ،
كأنه « رَدِفَكُمْ » .

وقيل فى التفسير : « دَنَا لَكُمْ » ^(٤) .

(١) أى إهلاكهم ، أو موضع هلاكهم . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حفص والسلمي : بفتح
الميم واللام . أى هلاكهم . وقرأ الفضل وأبو بكر : بفتح الميم وجر اللام . فيكون اسم مكان ،
أو مصدراً . راجع : تفسير القرطبي ٣١٦/١٣ .

(٢) أى يقام عليها حظيرة من قصب وخشب . راجع : تفسير القرطبي ٢٢١/١٣ ، واللسان
٢٧٩/٥ و ٣٢١/١١ و ٣٢٢ .

(٣) تأويل للمشكل وحاشته ٢٧٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط ٩٢/٧-٩٣ ،
واللسان ٣٠٣/١٢-٣٠٥ .

(٤) هذا قول الفراء ، كما فى تفسير القرطبي ٢٢٠/١٣ ، واللسان ١٧/١١ . واختاره الطبري
٧/٢٠ : واختار الأول صاحب البحر المحيط ٩٥/٧ .

- ٨٢ - ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أى وجبت الحجة^(١) .
- ٨٣ - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يُخْبَسُ أولهم على آخرهم^(٢) .
- ٨٨ - ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أى واقفة : ﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرًّا﴾ :
تَسِيرُ سَيْرَ ﴿السَّحَابِ﴾ هذا إذا نُفِخَ فى الصُّور . يريد : أنها تُجْمَعُ وتُسَيَّرُ ، فهى
لكثرتها كأنها جامدة : وهى تَسِيرُ . وقد بينا هذا فى كتاب "تأويل المشكل" ،^(٣)

(١) تفسير الطبرى ٩/٢٠ ، والقرطبي ١٣/٢٣٤ ، والبحر ٧/٩٦ ، واللسان ١٠/٢٨٤ ،
ومفردات الراغب ٥٥١ .

(٢) هذا قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٢٠/١٢ . وقد ذكر فى اللسان ١٠/٢٧٠ . وانظر :
تفسير القرطبي ١٣/٢٣٨ .

(٣) ص ٤ . وراجع : تفسير الطبرى ٢٠/١٤-١٥ ، والقرطبي ١٣/٢٤٢ ، والبحر المحيط ٧/١٠٠ .

سُورَةُ الْقَصَصِ (١)

- ٣ - ﴿مِنْ تَبَايُوسَى﴾ أى من خبره .
 ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ أى فِرَقًا وَأَصْنَافًا فى الخدمة .
 ﴿بَسْتَضِعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾ يعنى : بنى إسرائيل (٢) .
 ٥ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ للأرض .
 ٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ أى ألقينا فى قلبها . ومثله : ﴿وَإِذَا أُوحِيتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ﴾ (٣) .

﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ أى فى البحر .

- ٨ - ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴿لَمْ يَلْتَقِطُوهُ﴾ فى وقتهم ذاك لهذه العلة . وَإِنَّمَا أَلْتَقَطُوهُ : لِيَكُونَ لَهُمْ وَلَدًا بِالتَّبَنَّى ؛ فَكَانَ عَدُوًّا وَحَزَنًا (٤) فَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ .

- ١٠ - ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : «فَارِغًا مِنَ الْحُزَنِ لَعَلَّهَا أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ» ؛ أَوْ قَالَ : لَمْ يَفَرَّقْ (٥) .

وهذا من أعجب التفسير . كيف يكون فؤادها من الحزن فارغاً فى وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول : ﴿لَوْلَا أَنَّا رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ ؟ ! وهل يُرَبِّطُ إِلَّا عَلَىٰ قَلْبٍ

(١) راجع الكلام عن كونها مكية كلها أو معظمها : فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١٣ والبحر المحييط ١٠٤/٧ .

(٢) كما فى تفسير القرطبي ٢٤٨/١٣ ، والطبرى ١٩/٢٠ .

(٣) سورة المائدة ١١١ . وانظر : تفسير الطبرى ٢٠/٢٠ ، والبحر ١٠٥/٧ .

(٤) تفسير الطبرى ٢٢٢/٢٠ والقرطبي ٢٥٢ ، والبحر .

(٥) كما فى القرطبي ٢٥٥/١٣ ، والبحر ١٠٧/٧ . وانظر : الطبرى ٢٤/٢٠ .

الجازع والمحزون ؟ ! والعربُ تقول للخائف والجبان : « فؤاده هواء » . لأنه لا يبي عزماً ولا صبراً . قال الله ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ ^(١) .

وقد خالفه المفسرون إلى الصواب ^(٢) ، فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى ؛ كأنها لم تهتم بشيء - مما يهتم به الحي - إلا أمره ولدها .

١١ — ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ أى قصي أثره واتبعيه . ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾ أى عن بُعدٍ منها عنه وإعراضٍ : لئلاَّ يَفْطُنُوا لها . و « الجانبية » من هذا ^(٣) ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بها .

١٢ — ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ أى منعناه أن يرضع [منهن] ^(٤) و « المراضع » : جمع « مَرْضِع » .

﴿ يَكْفُلُونَهُ ﴾ أى يَضُمُّونَهُ إليهم .

١٤ — ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد تقدم ذكره ^(٥) . ﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ أى استحكم وانتهى شبابه واستقرَّ : فلم تكن فيه زيادة .

١٥ — ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ يقال : نصف النهار ^(٦) . ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ أى من أصحابه . يعنى : بنى إسرائيل .

﴿ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ أى من أعدائه . و « العدو » يدل على الواحد ، وعلى الجمع ^(٧) .

(١) سورة إبراهيم ٤٣ . وراجع : اللسان ٢٤٧/٢٠ .

(٢) وقال الطبرى : « وهذا قول لاعمى له ، لخلافه قول جميع أهل التأويل » كما قال أبو حيان : « وهذا فيه إمد ، وتبعده القراءات الشواذ التي في اللفظة » .

(٣) تفسير القرطبي ٢٥٦/١٣ ، ٢٥٧ ، والطبرى ٢٥/٢٠ ، ٢٦ ، والبحر .

(٤) انظر : تفسير الطبرى ٢٦ ، والقرطبي ، والبحر ١٠٧/٧ ، ١٠٨ .

(٥) راجع : صفحة ٢١٥ و ٢٥٤ ، وتفسير القرطبي ١٣/٢٥٨ ، والطبرى ٢٠/٢٧-٢٨ .

(٦) انظر : الطبرى ، والقرطبي ٢٦٠ .

(٧) يعلق على الذكر والأنثى . انظر : اللسان ٢٥٩/١٩ و ٢٦٢-٢٦٣ .

﴿ فَوَكِّرْهُ مُوسَىٰ ۖ أَيْ لَكِّرْهُ ۚ . يُقَالُ وَكَّرْتُهُ وَلَكَّرْتُهُ [وَنَكَّرْتُهُ وَنَهَرْتُهُ] وَلِهَازَتْهُ ؛ إِذَا دَفَعْتَهُ ^(١) .

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ ای قتلہ . وکلُّ شئ فرغت منہ : فقد قضیتہ ، وقضیت علیہ .

١٨ - ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ أى ينتظرُ سوءَ آياله منهم .
﴿ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَفْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَخْرِجُهُ ﴾ أى يستغيثُ به .
يعنى : الإسرائيلى .

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى : إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ . يجوز أن يكون هذا القول
للإسرائيلي^(٢) . أى أغويتني بالأمس حتى قتلتُ بنصرتك رجلاً . ويجوز أن
يكون لعدوهما^(٣) .

﴿يَسْعَى﴾ أى يُسْرِعُ [فى مشيه] ^(٤)
 ﴿قَالَ: يَا مُوسَى ! إِنَّ الْمَلَأَ﴾ يعنى : الوجوه من الناس والأشراف ؛ ^(٥)
 ﴿يَأْتِمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ﴾ . قال أبو عبيدة : ^(٦) « يتشاورون فيك ليقتلوك » .
 واحتج بقول الشاعر :

أَحَارِبُ بْنُ عَمْرِو! كَأَنِّي خَيْرٌ . وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ (٧)

(١) انظر: اللسان ٧/٢٧٣-٢٧٤ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩٧، والقرطبي ١٣/٢٦٠-٢٦١.

(۲) كما قال ابن عباس واختاره الطبري ۳۱/۲۰ .

(٣) القبطي . كما قال الحسن ، على ما في تفسير القرطبي ٢٦٥/١٣ .

(٤) كما في تأويل المشكل ٣٩٠ ، وانظر تفسير الطبري ٣٣/٢٠ .

(٥) كما تقدم : ص ١٧١ . وانظر : البحر المحیط ١١١/٧ .

(٦) اللسان ٨٩/٥ . وراجع : تفسير الضربى ٣٢/٢٠ - ٣٣ ، والقرطبي ٢٦٦/١٣ .

(٧) ورد البيت في اللسان ٩٠/٥ منسوباً لامرئ القيس . وهو مطلع قصيدة في ذبوانه ٧٧ ، كما ورد في اللسان ٨٩/٥ منسوباً للنمر بن تولب بلفظ : « فؤادى فر » .

والمشاورة بركة وخير؟! وإنما أراد: يدعو عليه ما هم به للناس من الشر. ومثله:
قولهم: «مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً وَقَعَ فِيهَا». وقوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ أى يَهْمُونَ بك. يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
النَّمْرِ بْنِ تَوَلَبَ:

اعْلَمْتَنَ أَنَّ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا
فَإِذَا لَمْ يُصَبِّ رَشْدًا كَانَ بَعْضُ اللَّوَمِ ثُنْيَانًا

يعنى: أن كل من ركب هواه، وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من أن يخطئ،
أحيانًا. فإذا لم يُصَبِّ رَشْدًا لَامَهُ النَّاسُ مَرَّتَيْنِ: مرةً لركوبه الأمر بغير مشاورة،
ومرةً لغلطه.

ومما يدل على ذلك أيضا قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ رَوَّا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾^(١)
لم يَرِدْ تَشَاوَرُوا، وإنما أراد: هُمُّوا به، واعتزِمُوا عليه. وقالوا في تفسيره: هو أن لا
لَا تُضِرَّ الْمَرْأَةَ بِزَوْجِهَا، وَلَا الزَّوْجُ بِالْمَرْأَةِ.

ولو أراد المعنى الذى ذهب إليه أبو عبيدة، لكان أولى به أن يقول: «إِنْ
الْمَلَأَ يَتَأَمَّرُونَ فِيكَ» أى يَسْتَأْمِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

٢٢ — ﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ أى تَجَاةَ مَدْيَنَ ونحوها. وأصله: «اللقاء».
زيدت فيه التاء. قال الشاعر:

* فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ *^(٢)

(١) البيت له فى اللسان ٨٩/٥. وقد ورد فيه كلام ابن قتيبة باختصار. ونقله كذلك الأزهري
فى التهذيب.

(٢) سورة الطلاق ٦. وفى البحر ١١١/٧: «وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضاً بقتله،
من قوله تعالى...». وانظر تفسير القرطبي.

(٣) عجز بيت الراعى، كما فى اللسان ١٢٠/٢٠ - ١٢١ وصدره:

* أملت خيرك هل تأتى مواعده *

أى عن لقائه .

﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قَضَدَه .

٢٣ — ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ ﴾ أى جماعة^(١) .

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ أى تكفَّانِ غَنَمَهُمَا . وحذِفَ

« الغنم » اختصاراً .

وفى تفسير أبى صالح : « تحبسُ إحداها الغنمَ على الأخرى » .^(٢)

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ أى ما أمرُكما ؟ وما شَأْنُكما ؟ .

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ ﴾^(٣) أى يرجع الرعاء . ومن قرأ : ﴿ يَصْدِرُ الرَّعَاءُ ﴾ ؛

أراد : يردَّ الرعاء أغنامهم عن الماء .

٢٧ — ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ أى تُجازينى عن التزويج ، والأجرُ من الله

إنما هو : الجزاء على العمل .

٢٨ — ﴿ أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ، فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . قال المفسرون . لاسبيل

على . والأصلُ من « التَّعَدَّى » ، وهو : الظلم . كأنه قال : أىَّ الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ،

فلا تعدِّ علىَّ بأن تُلزمنى أكثرَ منه^(٤) .

٢٩ — ﴿ أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ ﴾ أى قطعةٍ منها . ومثلها الجِذْمة^(٥) . وفى

التفسير : « الجذوةُ عودٌ قد أحترق » .

(١) فى تأويل المشكل ٣٤٥ - ٣٤٦ ، كلام جامع عن معانى الأمة .

(٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٨ ، والطبري ٢٠ / - ٣٥ - ٣٦ ، والبحر ٧ / ١١٣ .

(٣) هذه قراءة ابن عامر وأبى عامر ، والآية قراءة الباقي . انظر : القرطبي ٢٦٩ ، والطبري ٣٧ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٧٩ ، والطبري ٢٠ / ٤٢ .

(٥) كما قال أبو عبيدة على ما فى القرطبي ٢٨١ ، وأبو عبيدة على ما فى اللسان ١٨ / ١٥٠ .

٣٢ — ﴿أَسْلَكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ أى أَدْخَلَ يَدَكَ يَقَالُ : سَلَكْتُ يَدِي وَأَسْلَكْتُهَا ^(١).

﴿الْجَنَاحُ﴾ : الْإِبْطُ . وَالْجَنَاحُ : الْيَدُ أَيْضًا .
﴿الرَّهْبُ﴾ وَالرَّهْبُ [وَالرَّهْبُ] ^(٢) وَالرَّهْبَةُ وَاحِدَةٌ .

﴿بُرْهَانَانِ﴾ أَيْ حُجَّتَانِ .

٣٤ — ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ أَيْ مُعِينًا . يَقَالُ : أَرَدْتُ أَنْ عَلَى كَذَا ، أَيْ أَعْنَتُهُ .

٣٥ — ﴿وَنَجْمَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا﴾ أَيْ حُجَّةً .

٣٨ — ﴿فَاوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾ أَيْ أَصْنَعْ لِي الْآجِرَ . ﴿فَاَجْعَلْ لِي﴾ مِنْهُ ﴿صَرْحًا﴾ أَيْ قَصْرًا عَالِيًا ^(٣) .

٤٥ — ﴿وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أَيْ مَقِيمًا . يَقَالُ : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ؛ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّيْفِ : الثَّوِيُّ ^(٤) .

٤٨ — ﴿سَاحِرَانِ﴾ ^(٥) تَظَاهَرَا أَيْ تَعَاوَنَا .

٥١ — ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أَيْ أَتَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِ بَعْضًا ، فَاتَّصَلَ عَنْدهُمْ .
يعنى : القرآن .

٥٧ — ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ أَيْ أَلَمْ نُسْكِنْهُمْ إِيَّاهُ وَنَجْعَلْهُ مَكَانًا لَهُمْ ؟ !

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦ ، وكلام أبي عبيد وابن الأعرابي : في اللسان ١٢ / ٣٢٧ .

(٢) قرأ بهذه هبسي بن عمر ، وابن أبي إسحق . وبالثانية حفص والسلمي . وبالأولى الباقون .

كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٤ . وانظر : الطبري ٢٠ / ٤٦-٤٧ ، واللسان ١ / ٤٢٠ و ٤٢٣ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٩ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٩١ واللسان ١٨ / ١٣٧ .

(٥) هذه قراءة الجمهور . وقرأ الكوفيون وحفص « سحران » : بالكسر . انظر : تفسير

الطبري ٢٠ / ٥٣ ، والقرطبي ١٣ / ٢٩٤ ، والبحر ٧ / ١٢٤ .

٥٨ — ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أى اشترت . وكأن المعنى : أَبْطَرَتْهَا مَعِيشَتُهَا . كما تقول : أَبْطَرَكَ مَالُكَ ، فَبَطَرَتْ ^(١) .

٥٩ — ﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ أى فى أعظمها ^(٢) .

٦١ — ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أى محضرى النار .

٦٣ — ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ، أى وَجِبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ . فوجب العذاب .

٦٦ — ﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ أى غَمَوْا عَنْهَا . من شدة الهول يومئذٍ . فلم يُجِيبُوا . و « الأنباء » : الحُجَجُ هاهنا .

٦٨ — ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أى يختارُ للرسالة .

﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أى لا يرسل الله الرسل على اختيارهم .

٧١ — ﴿السَّرْمَدُ﴾ : الدائم .

٧٥ — ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أى : أَحْضَرْنَا رَسُولَهُمُ الْمُبْعُوثَ إِلَيْهِمْ .

٧٦ — ﴿مَا إِنْ مَقَاتِحُهُ لِمَتْنُوهُ بِالْعُسْبَةِ﴾ أى تميلُ بها العُصْبَةُ — إذا

حملتها — من ثقلها . يقال : ناءتْ بِالْعُسْبَةِ ، أى مالتْ بها . وَأَنَاءَتْ الْعُسْبَةُ :

أَمَاتَهَا . ونحوه فى المعنى قوله : ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ ^(٣) أى لا يُثَقِّلُهُ حَتَّى

يُوَدُّدَهُ ، أى يُيَمِّلُهُ .

(١) تفسير الطبرى ٦١/٢٠ . والقرطبي ٣٠١/١٣ ، والبحر ١٢٦/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢ . واللسان ٢٩٧/١٤ ، والبحر ١٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥ . وانظر : تفسير الطبرى ٦٩/٢٠ — ٢٧٠ . والقرطبي ٣١٢/١٣ ،

والبحر ١٣٢/٧ ، واللسان ١٦٩/١ و٤٠/٤ ، وتأويل المشكل ١٥٣ و١٥٧ ، وما تقدم :

من ٩٣ .

و « العُصْبَةُ » : ما بين العشرة إلى الأربعين ^(١) .

وفي تفسير أبي صالح : « ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ » يعنى : السكز نفسه . وقد تكون « المفاتيح » : مكان الخزان . قال في موضع آخر : « ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ » ^(٢) ، أى ما ملكتموه : من الخزون . وقال : « ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ » ^(٣) ، نرى : أنها خزائنه .

﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ : لا تأثري ، ولا تبظري ^(٤) . قال الشاعر :

ولست بمفراح إذا الدهر سرّنى ولا جازع من صرّفه الممتحول ^(٥)
أى لست بأشير . فأما السرور فليس بمكروه .

٧٧ — ﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أى لا تترك حظك منها .

٧٨ — ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ أى لفضل عندي . وروى

في التفسير : أنه كان أقرأ بنى إسرائيل للتوراة ^(٦) .

﴿ وَلَا يُشْمَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ قال قتادة ^(٧) : يدخلون النار

بغير حساب .

وقال غيره ^(٨) : يُعْرَفُونَ بِسِمَاهِم .

(١) اللسان ٩٥/٢ . وتفسير القرطبي ٣١٣ ، والطبري ٦٨/٤ .

(٢) سورة النور ٦١ . وانظر : تأويل المشكل ٢٥٨ .

(٣) سورة الأنعام ٥٩ .

(٤) تكملة الطبري ٧١/٢٠ .

(٥) في تفسير القرطبي ٣١٣/١٣ : * ولا ضارع في صرّفه القلب * والبيت هدية بن خنجرم .

وهو في الكامل ٣٠٤/٢ ، وعيون الأخبار ١٧٦/٢ ، وحامسة البحرى ١٢٠ وابن الشجرى ١٣٧ ، والبحر المحيط ١٣٢/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣١٥ ، والبحر ١٣٣ .

(٧) كما في تفسير الطبري ٧٢/٢٠ ، والقرطبي ٣١٦ ، والبحر ١٣٤ .

(٨) كجاهد ، ونسب في البحر إلى قتادة أيضا . وانظر : تأويل المشكل ٤٦ .

- ٨٠ - ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ أى لا يُوقَفُ لها ^(١) . ويقال : يُرْزَقُها .
- ٨٢ - ﴿وَنَسْكَانُ اللَّهَ﴾ قال قتادة : هى « ألم تعلم ا » . وقال أبو عبيدة : سبيلها سبيلُ « أَلَمْ تَرَ ؟ » .
- وقد ذكرت الحرف والاختلاف فيه ، فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٢) .
- ٨٥ - ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أى أوجب عليك العمل به .
- وقال بعض المفسرين ^(٣) : أنزله عليك . ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال مجاهد : يعنى مكة . وفى تفسير أبى صالح : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتشاقُ إلى مولدك ووطنك ، يعنى : مكة ؟ قال : نعم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : وهو فيما بين مكة والمدينة » .
- وقال الحسن والزهرى - أحدهما : « معادُه : يومُ القيامة » ؛ والآخر : « معادُه : الجنة » .

وقال قتادة : هذا مما كان أبى عباس يكتبه ^(٤) .



(١) تفسير الطبرى ٧٣ ، والقرطبى ٣١٦ .
 (٢) راجع صفحة ٤٠١ ، وتفسير القرطبى ٣١٨ - ٣١٩ ، والبحر ١٣٥ .
 (٣) الطبرى ٧٩/٢٠ ، والبحر ١٣٦/٧ .
 (٤) تأويل المشكل ٣٩٢ ، وتفسير القرطبى ٣٢١/١٣ ، والبحر ١٣٦ .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

مكية كلها^(١)

- ٢ - ﴿وَهُمْ لَا يُفْقِنُونَ﴾ أى لا يُفْتَلُونَ و [لا] يَهْذَبُونَ .
 ٣ - ﴿وَلَقَدْ فِتْنَتَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أى ابتليناهم^(٢) .
 ٥ - ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أى يخافه .
 ١٢ - ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ أى ديننا . ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ أى لنحمل عنكم ذنوبكم^(٣) . والواو زائدة .
 ١٣ - ﴿وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أى أوزارهم . ﴿وَأَنْتَ لَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ :
 أوزاراً مع أوزارهم . قال قتادة : « من دعا قومًا إلى ضلالة ، فعليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء »^(٤) .
 ١٤ - ﴿الطُّوفَانُ﴾ : المطر الشديد .
 ١٧ - ﴿الْأَوْثَانُ﴾ واحدها : وَثْنٌ . وهو : ما كان من حجارة أو جص .
 ﴿وَيَخْلُقُونَ إِنْكَارًا﴾ أى يَخْتَلِقُونَ كَذِبًا^(٥) .
 ٢١ - ﴿وَالِيَهُ تَقْلَبُونَ﴾ أى تُرَدُّونَ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . على ما في تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣ ، والبحر ١٣٨ / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ٨٣ / ٢٠ ، والقرطبي ٣٢٥ . تأويل المشكل ٣٦٢ ،

(٣) الطبري ٨٦ - ٨٨ ، والقرطبي ٣٢٠ - ٣٢١ ، والبحر ١٤٣ .

(٤) روى نحوه مطولا عن الحسن . وهو موافق لحديث مسلم المشهور . انظر : تفسير القرطبي ١٣ / ٣٣١ ، والبحر ٧ / ١٤٤ .

(٥) راجع : تأويل المشكل ٣٨٧ وهامشه ، والقرطبي ، وما تقدم من ٣١٩

(٢٢ - غريب القرآن)

٢٢ — ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ أى ولا من فى السماء [بمعجز] ^(١).

٢٧ — ﴿آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ : بالولد الطيب ، وحسن الثناء عليه .

٢٩ — ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ و«النادى» : المجلس . و«المنكر» : تجمع الفواحش من القول والفعل . وقد اختلف فى ذلك المنكر ^(٢).

٤٠ — ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعنى : الحجارة ^(٣) . وهى : الحصباء أيضا . يعنى : قوم لوط .

٤٥ — ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قالوا : المصلى لا يكون فى منكر ولا فاحشة ، مادام فيها ^(٤).

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول : ذِكْرُ اللَّهِ الْعَبْدَ - ما كان فى صلاته - أكبر من ذكر العبد لله .

ويقال : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أى التسبيح والتكبير أكبر ^(٥) وأخرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر .

٤٨ — ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ يقول : هم يجدونك أميا فى كتبهم ، فلو كنت تكتب لازتابوا .

٥٨ — ﴿لَنْبَوْنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ أى لنُنزِلَ لَهُمْ .

ومن قرأ : ﴿لَنْبَوْنَهُمْ﴾ ^(٦) ، فهو من «نَوَيْتُ بِالْمَكَانِ» أى أَمْتُ بِهِ .

(١) تأويل للشكل ١٦٨ . والبحر ١٤٧ ، والقرطبي ٣٣٧ ، والطبرى ٩٠/٢٠ .

(٢) تفسير الطبرى ٩٣ - ٩٤ ، والقرطبي ٣٤٢ .

(٣) اللسان ١/٢١٠ ، وتفسير الطبرى ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٤ .

(٤) راجع ما رواه الطبرى ٩٩ عن ابن عون ، فى ذلك . وانظر : تفسير القرطبي ٣٤٨ .

(٥) القرطبي ١٣/٣٤٩ . وتفسير الطبرى ٩٩/٢٠ - ١٠٠ ، والبحر ٧/١٥٣ - ١٥٤ .

(٦) وهم عامة أهل الكوفة . والقراءتان متقاربتا المعنى ، كما قال الطبرى ٨/٢١ . وراجع :

البحر ١٥٧ ، والقرطبي ٣٥٩ .

٦٠ — ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ أى كم من دابة ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ : لا ترفع شيئاً لغيره ؛ ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ . قال ابن عيينة : « ليس شئ لا يحبُّ ، إلا الإنسان والنملة والفأرة » .

٦٤ — ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ يعنى : الجنة هى دارُ الحياة ؛ أى لا موت فيها .



سُورَةُ الرُّومِ

مكية كلها^(١)

٢١- ﴿الَمْ . غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ مفسر في كتاب " تأويل
مشكل القرآن " ،^(٢)

٩- ﴿وَأَثَرُوا الْأَرْضَ﴾ أى قَلَبُوهَا للزراعة . ويقال للبقرة : المثيرة ؛ قال
الله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾^(٣) .

١٠- ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشَّرَّ﴾ وهى : جهنم - و«الحسنَى»
الجنة ؛ فى قوله : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(٤) - ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أى
كانت عاقبتهم جهنم ، بأن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ .

١٥- ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أى يُسَرُّونَ^(٥) . و«الحَبْرَةُ» : الشرورُ .
ومنه يقال : «كُلُّ حَبْرَةٍ ، تَتَّبِعُهَا عَبْرَةٌ» .

١٨- ﴿وَحِينَ تَنْظَرُونَ﴾ أى تَدْخُلُونَ فى الظَّهِيرَةِ ، وهو وقتُ الزَّوَالِ .

٢٦- ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ أى مُقِرُّونَ بالعبودية^(٦) .

٢٧- ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال أبو عبيدة^(٧) : «وهو هَيِّنٌ عليه ؛ كما يقال :

(١) تفسير القرطبي ١/١٤ ، والبحر ١٦١/٧ .

(٢) ص ٣٢٨ .

(٣) سورة البقرة ٧١ . وانظر ما تقدم ص ٥٤ ، وتفسير القرطبي ٩/١٤ .

(٤) سورة يونس ٢٦ . وانظر ما تقدم ص ١٩٥ .

(٥) تفسير القرطبي ١٢/١٤ ، والطبري ١٩/٢١ ، واللسان ٢٣٠/٥ .

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ١٤/٢٠ ، والطبري ٢٣/٢١ ، والبحر
١٦٩/٧ .

(٧) تفسير القرطبي ٢١/١٤ باختلاف وزيادة . وذكر نحوه فى تفسير الطبري ٢٤/٢١ -

٢٥ ، واللسان ٣٢٩/١٧ . وانظر البحر ١٦٩/٧ .

الله أكبر، أى كبير. وأنت أوحده، أى واحد الناس. وإني لأوَجَلُّ، أى وَجِلُّ. وقال أَوْس بن حَجَر :

وقد أُعْتِبُ ابنَ الْعَمِّ إنْ كُنْتُ ظالماً وأَغْفِرُ عنه الْجَهْلَ إنْ كَانَ أَجْهَلاً^(١)
أى إنْ كَانَ جاهِلاً .

وفى تفسير أبى صالح : « ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَنِّي ﴾ أى على المخلوق . لأنه يقال له يوم القيامة : كن ، فيكون . وأَوَّلُ خَلْقِهِ نطفةٌ ، ثم عَلَقَةٌ ، ثم مُضْغَةٌ^(٢) » .

٢٨ — ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ مفسَّرٌ فى كتاب " تأويل الشكل " ،^(٣) .

٣٠ — ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أى خِلْقَةَ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ عَلَيْهَا ؛ وهى : أَنْ فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ لَهُمْ خَالِقًا وَمَدَبَّرًا^(٤) . ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ أى لَا تَصِيرَ لِمَا فَطَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ . ثم قال عز من قائل : ﴿ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفَاقِمُ ؛ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٣١ — ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ أى مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ^(٥) . ويقال : أَنَابَ مُنِيبٌ ؛ إِذَا رَجَعَ عَنْ بَاطِلٍ كَانَ عَلَيْهِ .

٣٥ — ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا ؟ ﴾ أى عِذْرًا . ويقال : كِتَابًا . ويقال :

(١) البيت له : فى ديوانه ٣١ ، وحاشية البحرى ١٧٨ ، وعيون الأخبار ١/٣٤ و ٢٩/٣ ، وتفسير الطبرى ١/٢٣٩ .

(٢) تأويل المشكل ٢٩٧ وهامشه ، وتفسير القرطبي ١/٢٢٢ .

(٣) ٢٩٧ و ٤١٠ . وتفسير القرطبي ٢٣ .

(٤) راجع اختلاف العلماء فى تفسير الفطرة : فى القرطبي ٢٥ ، والطبرى ٢١/٢٦ .

(٥) الطبرى ٢١/٢٧ ، والقرطبي ٣١ .

برهاناً . ﴿ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ : فهو يدلُّهم على الشرك . وهو مجاز ^(١) .

٣٦ — ﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ أى نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى مصيبة .

٣٩ — ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أى ليزيدكم من أموال الناس ؛ ﴿ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . قال ابن عباس : « هو الرجل يهدي الشئ ، يُريد أن يثاب أفضل منه . فذلك الذى لا يربو عند الله » ^(٢) .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ أى من صدقة ؛ ﴿ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ ﴾ أى الذين يحدون التضعيف والزيادة ^(٣) .

٤١ — ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى أجذب البرُّ ، وانقطعت مادة البحر بذنوب الناس ^(٤) .

٤٤ — ﴿ فَلَا تَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ أى يعملون ويوطئون . و « المهاد » : الفراش .

٤٨ — ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ أى المطر ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أى من بين السحاب .

٤٩ — ﴿ لِمُبْلَسِينَ ﴾ أى يائسين . يقال : أبلسَ : إذا يئس ^(٥) .

(١) تأويل المشكل ٨٢ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبرى ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٣٧ ، والبحر ٧ / ١٧٤ ، والطبرى ٢١ / ٣٠ - ٣١ .

(٣) أى يثابون الضعف ، كما نقله فى اللسان ١١ / ١٠٧ عن الأزهري . وانظر : تفسير الطبرى

٢٩ / ٢١ - ٣٠ ، والقرطبي ١٣ / ٣٩ ، وتأويل المشكل ٢٢٣ .

(٤) تفسير القرطبي ٤٠ ، والطبرى ٢١ / ٣٢ .

(٥) اللسان ٧ / ٣٢٨ . وانظر : الطبرى ٣٥ ، والقرطبي ٤٤ .

٥٠ - ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ يعني : آثَارَ المطر .

٥٤ - ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ أى من مَنِيٍّ .

٥٥ - ﴿ مَا لَيْتُمْوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ يَحْلِفُونَ - إذا خرجوا من قبورهم - : أنهم ما لبثوا فيها غير ساعة . ﴿ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ فى الدنيا . أى كَذَبُوا فى هذا الوقت ، كما كانوا يكذبون من قبل . ويقال : أُنْفِكَ الرجلُ ؛ إذا عُدِلَ به عن الصدق ، وعن الخير ^(١) . وأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ ، أى محرومة المطر .

٥٦ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ : لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ أى لبثتم فى القبور - فى خَبَرِ الْكِتَابِ ^(٢) - إلى يوم القيامة .



(١) تفسير القرطبي ٤٧ ، واللسان ١٢ / ٢٧٠ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧ / ٢١ ، والقرطبي ٤٨ / ١٤ ، والبحر ٧ / ١٨٠ .

سُورَةُ لِقْمَانَ^(١)

٦ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ نزلت في النَّضْر بن الحارث^(٢)؛ وكان يشتري كتباً فيها أخبارُ الأعاجم ، ويحدثُ بها أهلَ مكة ، ويقولُ : « محمدٌ حدثكم أحاديثَ عادٍ وثمودَ ؛ وأنا أحدثكم أحاديثَ فارسَ والرُّومِ وملوكِ الحيرة ».

١٤ - ﴿وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ﴾ أى ضَعْفًا على ضَعْفٍ .

﴿فِصَالُهُ﴾ : فِطَامُهُ .

١٦ - ﴿يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾ أى يُظهِرُهَا اللهُ ، ولا تَخْفَ عليه .

١٨ - ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أى لا تُعْرِضْ بوجهك وتتكبر .
و « الأَصْعَرُ » من الرجال : المُعْرِضُ بوجهه [كِبَرًا]^(٣) .

١٩ - ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أى أَقْبَحَهَا . عَرَفَهُ قُبْحَ رَفْعِ الصَّوْتِ في المخاطبة وفي الملاحة ، بقبح أصوات الحمر : لأنها عالية^(٤) .

٣٢ - ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلَلِ﴾ : جمع « ظِلَّة » . يريد : أَنَّ بعضه فوق بعض ، فله سوادٌ من كثرتِه . والبحر ذو ظلالٍ لأَمْواجه . قال الجعديُّ :

(١) هي مكية غير آيتين أو ثلاث : (٢٧ - ٢٩) . انظر : تفسير القرطبي ١٤ / ٥٠ ، والبحر ١٨٣ / ٧ .

(٢) كما حكاه الفراء والكلبي وغيرهما . على ما في تفسير القرطبي ٥٢ . وانظر تفسير البحر ١٨٤ .

(٣) النهاية ٢ / ٢٦٣ ، واللسان ٦ / ١٢٧ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٧٠ . وراجع تفسير الطبري ٤٧ / ٢١ ، والبحر ١٨٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧٢ ، والطبري ٤٨ - ٤٩ .

يُعَارِضُهُنَّ أَخْضَرُ ذُو ظَلَالٍ عَلَى حَافَاتِهِ فَلَقَى الدَّانِ^(١)
يعنى : البحر .

و (الْخِتَارُ) : الغدار . و « الْخِتَرُ » : أقبحُ الغدير ، وأشدُّه .
٣٣ — ﴿ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ﴾ أى لا يُغْنِي عنه ، ولا يَنْفَعُهُ .
﴿ الْفَرُورُ ﴾ : الشيطان^(٢) ؛ و « الْفُرُور » بضم الفين : الباطل .



(١) فى تفسير الطبرى ٥٤/٢١ ، والقرطبي ٨٠/١٤ « يماشين » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٥ ، والقرطبي ٨١ .

سُورَةُ الْحَجَّةِ

وهي مكية كلها

إلا ثلاث آيات من قوله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ إلى قوله :

﴿ كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾^(١)

٥ - ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ أى يَقْضِي الْقَضَاءَ ﴿ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ ، فَيُنْزِلُهُ ﴿ إِلَى الْأَرْضِ ﴾^(٢) . ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴿ أى يَصْعَدُ إِلَيْهِ ﴾ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾ أى مَسَافَةُ نُزُولِهِ وَصُعُودِهِ ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ يريد : نُزُولَ الْمَلَائِكَةِ وَصُعُودَهَا .

١٠ - ﴿ وَقَالُوا : أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ؟ ﴾ أى بَطَلْنَا وَصَرْنَا تَرَابًا^(٣) .

١١ - ﴿ قُلْ : يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ . هو من « تَوَفَّى الْعَدَدَ وَاسْتَيْفَاهُ » .

وَأَنشُدْ أَبُو عبيدة :

إِنَّ بَنِي الْأَذْرَمِ لَيَسُؤُوا مِنْ أَحَدٍ لَيَسُؤُوا إِلَى قَيْسٍ وَلَيَسُؤُوا مِنْ أَسَدٍ

* وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ^(٤) *

أى لَا تَجْعَلُهُمْ [قُرَيْشٌ] وَفَاءَ لِعَدَدِهَا . والوفاء : التَّامُّ .

١٦ - ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ أى تَرْتَفِعُ .

٢٦ - ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ^(٥) .

(١) ٢٠-١٨ . كما في تفسير القرطبي ٨٤/١٤ ، والبحر ١٩٦/٧ .

(٢) راجع تأويل المشكل ٢٧٤ و٣٩٤ ، والقرطبي ٨٦ .

(٣) راجع تأويل المشكل ٩٨ و٣٥٣ ، والقرطبي ٩١ ، والطبري ٦١ .

(٤) ورد الشطر الأول والثاني في الطبري ٦١ غير منسويين . ووردا في اللسان ٢٨٠/٢٠ .

منسويين لمنظور الوبري ، بلفظ « لَنْ بَنِي الْأَذْرَمِ » .

(٥) كما في تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبري ٧٢/٢١ ، والقرطبي ١١٠/١٤ .

- ٢٧ — ﴿الْأَرْضُ الْجُرُزُ﴾ : الغليظة اليابسة التي لا نبت فيها^(١). وجمعها : «أجراز». ويقال : سنون أجراز ؛ إذا كانت سني جذب .
- ٢٨ — ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ؟﴾ يعني : فتح مكة .
- ٢٩ — ﴿قُلْ : يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ، وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ . يقال : «أراد قتل خالد بن الوليد - يوم فتح مكة - من قتل»^(٢) . والله أعلم .



(١) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١١٠ ، واللسان ١٨٩/٧ . وقاله الطبري ٧٢ .
(٢) تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١٢ .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

مدنية كلها^(١)

٤ - ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ : من تَبَنَّى تُمُوهُ واتَّخَذَ تُمُوهُ وَلَدًا .
يقول : ما جعلهم بمنزلة وَلَدِ الصُّلْبِ ؛ وكانوا يورثون من أَدْعَوْه^(٢) .
﴿ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أى قولكم على التَّشْبِيهِ وَالْجَازِ ، لا على الحقيقة . ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ .

٥ - ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى أعدل وأصح .

٦ - ﴿مَسْطُورًا﴾ أى مكتوبًا .

١٠ - ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ أى عَدَلَتْ^(٣) ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾
أى كادت تبلغ الخُلُوقَ من الخوف^(٤) .

١١ - ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أى شُدِّدَ عَلَيْهِمْ وَهُولٌ . و «الزَّلَازِلُ» :
الشَّدَائِدُ . وأصلها من «التَّحْرِيكِ»^(٥) .

١٣ - ﴿إِنَّ يَبُوتَنَا عَوْرَةً﴾ أى خاليةً ، فقد أُمْنَكَنَ من أراد دخولها
وأصل «العورة» : ما ذهب عنه السِّرُّ والحِفْظُ ؛ فكان الرجال سِتْرَ وحَفِظَ للبيوت ،
فإذا ذهبوا أَغَوْرَتِ البيوتُ . تقول العرب : أَغَوَرَ مَنْزِلُكَ ؛ إذا ذهب سِتْرُهُ ، أو

(١) كما في تفسير القرطبي ١١٣/١٤ ، والبحر ٢١٠/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١١٩ .

(٣) اللسان ٣١٤/١٠ ، والقرطبي ١٤٤/١٤ - ١٤٥ ، والطبري ٨٣/٢١ .

(٤) راجع : تأويل المشكل ١٣٠ و ٢٤ ، والبحر ٢١٦/٧ .

(٥) الطبري ٨٤ ، والقرطبي ١٤٦ ، واللسان ٣٢٧/١٣ .

سقط جداره. وأغور الفارس: إذا بدا فيه موضع خلل للضرب بالسيف أو الطعن^(١).
يقول الله: ﴿وَمَا هِيَ بِمَوْرَةٍ﴾؛ لأن الله يحفظها. ولكن يريدون الفرار.
١٤ — ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ أى من جوانبها، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا
الْفِتْنَةَ﴾ أى الكفر -: ﴿لَا تَنْوَهَا﴾ أى أعطوا ذلك من أراده؛ ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا﴾ أى بالمدينة.

ومن قرأ: ﴿لَا تَنْوَهَا﴾ بقصر الألف^(٢)، أراد: لصاروا إليها.
١٩ — ﴿سَلَقُوا كُفْرًا بِالسِّنَةِ حَدَادٍ﴾ يقول: آذوكم بالكلام [الشديد]^(٣).
يقال: خطيبٌ مَسْلَقٌ ومَسْلَقٌ. وفيه لغة أخرى: «سَلَقُوا كُفْرًا»؛ ولا يُقرأ بها.
وأصل «السَّلَق»: الضرب. قال ابن أحمَر - يصف سوطاً ضرب به ناقته -:
كَانَ وَقْعَتَهُ - لَوْ ذَانَ مِرْقَقَهَا - صَلَقُ الصَّفَا بِأَدِيمٍ وَقَعُهُ تَبَرُّ^(٤)
٢٣ — ﴿مَنْ قَضَى نَجْبَةً﴾ أى قتل. وأصل «النجب» : النذر. وكان
قوم نذروا - إن لقوا العدو - : أن يُقاتلوا حتى يُقتلوا أو يفتح الله؛ فقتلوا.
ف قيل: فلان قَضَى نَجْبَةً؛ إذا قُتِلَ^(٥).

٢٦ — ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أى من حصونهم. وأصل «الصياصى» : قرون
البقر؛ لأنها تمتنعُ بها، وتدفعُ عن أنفسها. فقيل للحصون صياصى؛ لأنها تمتنع.

(١) تفسير القرطبي ١٤٨، والبحر ٢١٨، واللسان ٢٩٦/٦.

(٢) كابن كثير ونافع وحفص. والأولى قراءة الباقي. انظر: تفسير القرطبي ١٤٩، والبحر ٢١٨/٧، والطبري ٨٧.

(٣) كما نقله القرطبي ١٥٤ عن ابن قتيبة. وانظر: الطبري ٩٠.

(٤) أى تارات. والبيت له: في المصنوع الكبير ٩٣٣/٢ «وقته في لوح مرققها»، واللسان ٤٤/٥، ولوذان مرققها: أى قريب مرققها. والصلق: الصوت.

(٥) كما في تأويل المشكل ١٤٠. وانظر: تفسير القرطبي ١٥٨/١٤ - ١٦٠.

٣٠ و ٣١ — ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قال أبو عبيدة: يُجْعَلُ الواحدُ ثلاثةً [لا] ^(١) اثنين . هذا معنى قول أبي عبيدة .

ولا أراه كذلك ؛ لأنه يقول بعدُ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى يُطْعِمُهَا : ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ ؛ فهذا يدلُّ على أن «الضعفين» ثمَّ أيضاً : مثلاً .

وكأنه أراد : يُضَاعَفُ لها العذابُ ، فيُجْعَلُ ضعفَيْنِ ، أى مثليْنِ ، كلُّ واحدٍ منهما ضعفُ الآخر . وضعفُ الشيء : مثله . ولذلك قرأ أبو عمرو : ﴿يُضَعَّفُ﴾ لأنه رأى أن «يُضَعَّفُ» للمثل ، و «يُضَاعَفُ» لما فوق ذلك .

وهذا كما يقول الرجل : إن أعطيتنى درهماً كافأتك بضعفين — أى بدرهمين — فإن أعطيتنى فرداً أعطيتك زوجين ؛ يريد اثنين . ومثله : ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ^(٢) أى مثليْنِ .

٣٢ — ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أى فلا تُثْلِنِ القولَ ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أى فجورٌ ؛ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أى صحيحاً : لا يُطْمَعُ فاجراً .
٣٣ — ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ^(٣) من الوقار ، يقال : وَقَرَ فى منزله يَقِرُّ وَقُوراً ^(٤) .

ومن قرأ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بنصب القاف ؛ جعله من «القرار» . وكأنه من «قَرَّ يَقِرُّ» بفتح القاف . أراد : «أَقَرَّرنَ فى بيوتكن» ؛ لحذف الراء

(١) انظر تفسير الطبرى ٢١ / ١٠١ ، والقرطبي ١٧٤-١٧٥ ، والبحر ٧ / ٢٢٨ ، واللسان ١٠٨/١١-١٠٩ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨ . وانظر فى اللسان ١٠٩/١١ كلام الأزهرى .

(٣) هذه قراءة الجمهور . والقراءة الآتية قراءة عاصم ونافع وحفص .

(٤) كذا بالأصل والطبرى ٢٢ / ٣ . يعنى فهو وقور . وإلا فالصدر الوقار .

الأولى، وحول فتحها إلى القاف. كما يقال: ظَلَنَ في موضع كذا؛ من «أُظْلِلَنَ». قال الله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(١).

ولم نسمع بـ «قَرَّ يَقَرُّ» إلا في قرّة العين. فأما في الاستقرار فإنما هو «قَرَّ يَقَرُّ» بالقف مكسورة. ولعلها لغة^(٢).

٣٨ — ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ أي أحلَّ الله له^(٣). ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾: أنه لا حرج على أحد فيما لم يحرم عليه.

٤٢ — و﴿الْأَصِيلُ﴾: ما بين العصر إلى الليل.

٤٣ — ﴿بُصِّلَ عَلَيْكُمْ﴾ أي يبارك عليكم. ويقال: يغفر لكم. ﴿وَمَلَأْنِيكَ﴾ أي تستغفر لكم^(٤).

٥٠ — ﴿آتَيْتُ أَجُورَهُنَّ﴾ أي مهرهن.

٥١ — ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ أي تؤخر. يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ^(٥). يقال: أَرْجَيْتُ الأَمْرَ وَأَرْجَأْتُهُ. ﴿وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ أي تضم.

قال الحسن^(٦): «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب امرأة، لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم، أو يتزوجها».

(١) سورة الواقعة ٦٥. وانظر اللسان ٣٩٤/٦.

(٢) بل الفتح لغة أهل الحجاز، ذكرها أبو عبيد في «الغريب المصنف» عن الكسائي، وذكرها الزجاج وغيره كأبي الهيثم. فراجع: اللسان ٣٩٣/٦ - ٣٩٦ و ١٥٣/٧، وتفسير القرطبي ١٤/١٧٨ - ١٧٩، والبحر ٧/٢٣٠، والطبري ٢٢/٣ - ٤.

(٣) كما في تأويل المشكل ٣٦٤، والطبري ١١/٢٢ - ١٢.

(٤) تأويل المشكل ٣٥٥، وتفسير القرطبي ١٤/١٩٨.

(٥) وقرئ بكل منهما، كما في تفسير القرطبي ٢١٤.

(٦) تفسير الطبري ١٩/٢٢.

- ويقال : « هذا في قسمة الأيام بينهم ؛ كان يسوَّى بينهم قبلُ ، ثم نزل .
 [أى] توخَّر من شئتُ ، فلا تُقسِمُ له . وتَضُمُّ إليك مَنْ شئتَ ، بغير قسمة » ^(١) .
- ٥٢ — ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾
 قَصَرَهُ عَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِثْلَهُنَّ ، إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ مِنَ الْإِمَاءِ ^(٢) .
- ٥٣ — ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ ﴾ أى منتظرين وقت إدراكه ^(٣) .
- ٥٩ — ﴿ يُدْخِلُكَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَالِيبِهِمْ ﴾ أى يلبسُن الأزدية .
- ٦٠ — ﴿ لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ ﴾ أى لنسلطنك عليهم ، ونؤلفنك بهم .
- ٧٠ — ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ أى قسداً .
- ٧٢ — ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ يعنى : الفرائض ^(٤) ؛ ﴿ عَلَى السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ بما فيها من الثواب والعقاب ؛ ﴿ قَابِضِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ؛
 وعُرِضَتْ عَلَى الْإِنْسَانِ - بما فيها من الثواب والعقاب - فحَمَلَهَا .
- وقال بعض المفسرين : « إِنْ آدَمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ : يَا رَبِّ ! مَنْ
 أَسْتَخْلِفُ بَعْدِي ؟ فَقِيلَ لَهُ : أَعْرِضْ خِلَافَتَكَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَرَضَهَا ، فَكُلُّ
 أَبَاهَا غَيْرَ وَلَدِهِ » ^(٥) .

(١) انظر البحر ٧/٢٤٣ ، والقرطبي ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري ١٨ .
 (٢) انظر تفسير الطبري ٢١ ، والقرطبي ٢٢٠ ، والبحر ٢٤٤ .
 (٣) أى بلوغه ونضجه ، واستوائه وتهيته . انظر تفسير الطبري ٢٢/٢٥ ، والقرطبي ١٤/٢٢٦
 والبحر ٧/٢٤٦ ، واللسان ١٨/٥٠ - ٥١ .
 (٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٣ - ٢٥٥ ، والطبري ٣٨ - ٤٠ ، والبحر ٢٥٣ .
 (٥) انظر تأويل المشكل ٢٣٨ ، والقرطبي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

سُورَةُ سَبَا

مكية كلها^(١)

٢ - ﴿ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى يَدْخُلُ .

﴿ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا ﴾ أى يَصْعَدُ .

٣ - ﴿ لَا يَغْزُبُ عَنْهُ ﴾ : لا يبعدُ ؛ ﴿ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ أى وزنُ ذرةٍ ، وهى :

الغلة الحمراء الصغيرة .

٥ - ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ أى سَابِقِينَ^(٢) . يقال : ماأنت بمُعَاجِزٍ ، أى بِسَابِقٍ .

وماأنت بمُعْجِزٍ ، أى سَابِقٍ وَقَاطِئٍ .

٩ - ﴿ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ : قطعةٌ . و « كِسْفًا » : قِطْعًا ؛ جمع

كِسْفَةٍ .

١٠ - ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّى مَعَهُ ﴾ أى سَبَّحَى^(٣) . وأصله : التَّأْوِيبُ فى السَّيْرِ ؛

وهو : أن تسيرَ النهارَ كُلَّهُ ، وتنزلَ ليلاً . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

[لِحَقْنَاهُمَا] أَوَّبُوا السَّيْرَ بَعْدَ مَا دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، وَالطَّرْفُ يُجَنِّحُ^(٤)

كأنه أراد : أَوِّى النهارَ كُلَّهُ بالتسبيح إلى الليل .

١١ - ﴿ السَّابِغَاتُ ﴾ : الدَّرُوعُ الواسعةُ .

(١) تفسير القرطبي ٢٥٨/١٤ ، والبحر ٢٥٧/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦١ ، والبحر ٢٥٩ . وانظر الطبري ٤٣/٢٢ ، واللسان ٢٣٧/٧ .

(٣) تأويل المشكل ٨٤ ، وتفسير الطبري ٤٥ ، واللسان ٢١٢/١ .

(٤) البيت له : فى تفسير القرطبي ٢٦٥ ، والبحر ٢٦٣ .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أى فى النَّسِجِ ، أى لا تجعل السامير دِقَاقًا فَتَقْلَقَ ، ولا غِلَظًا فَتَكْسِرَ الْخَلْقَ^(١) . ومنه قيل لصانع [حَلَقَ] الدروع : سَرَّادٌ وَزَرَّادٌ . تبدل من السين الزاى ، كما يقال : سَرَّاطٌ وَزَرَّاطٌ^(٢) .

وَالسَّرْدُ : الْخُرْزُ أَيْضًا . قَالَ الشَّامُخُ :

* كَمَا تَابَعَتْ سَرْدَ الْعَيْنَانِ الْخَوَازِرُ^(٣) *

ويقال للإثني : مِسْرَدٌ وَمِسْرَادٌ^(٤) .

١٢ — ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ ﴾ أَذْبَنَّا لَهُ . يقال : سَال الشَّيْءُ وَأَسْلَنَتْهُ .

وَأَقْطَرُ : النَّحَاسُ .

١٣ — ﴿ مَحَارِبَ ﴾ : مَسَاجِدَ .

و(أَجْلَوَائِي) : الْحِيَاضُ . جمع جَابِيَّة قال الشاعر :

تَرْوُحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ كَجَابِيَّةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ^(٥)

﴿ وَقُدُورِ رَاسِيَّاتٍ ﴾ : ثَوَابِتَ فى أَمَا كُنْهَا تَتْرُكُ - لِعَظْمِهَا - ولا تَنْقُلُ .

يقال : رَسَا [الشَّيْءُ] - إِذَا ثَبَّتَ - فَهُوَ يَرُسُو . ومنه قيل للجبال : رَوَاسٍ .

١٤ — (الْمِنْسَاءُ) : الْعَصَا . وهى مِفْعَلَةٌ ، من نَسَأْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا سَقَّيْتُهَا

قال الشاعر :

(١) تفسير القرطبي ٢٦٧ ، والبحر ٢٦٤ ، والطبري ٤٧/٢٢ ، واللسان ١٩٥/٤ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٧/١٤ ، والبحر ٢٥٥/٧ ، واللسان ١٩٦/٤ و١٧٩/٩ .

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٥٠ * شككن بأحشاء الذنابى على هدى * وكما فى القرطبي

٢٦٨ * فظلت تباعا خيلنا فى بيوتكم * وفى البحر : « فظن تباعا ... سرد الضأن » !

(٤) اللسان ١٦٨/١٩ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧ ؛ والبحر

(٥) ورد البيت غير منسوب فى القرطبي ٢٧٥ ، ومنسوباً للأعشى : فى اللسان ١٤٠/١٨ ،

والطبري ٤٩/٢٢ ، والبحر ٢٥٥/٧ - يمتز اختلاف .

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُ وَالْفَزْلُ^(١)
وقال الآخر:

وَعَسَى كَأَنوَاجِ الْإِرَانِ نَسَأَتْهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ: هُمَاهَا^(٢)
﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ : سَقَطَ ؛ ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ كان
الناس يرون الشياطين تعلم كثيرا من الغيب والسر ؛ فلما خَرَّ سليمانُ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ ،
أى ظهر أمرها^(٣) . ثم قال : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴾

وقد يجوز أن يكون ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ ﴾ أى علمتُ وظهر لها العجزُ . وكانت
تسترقُ السمعَ ، وتكُتِبُ بذلك على الناس أنها تعلم الغيب ؛ فلما خَرَّ سليمانُ زال
الشكُّ في أمرها ، كأنها أقرت بالعجز^(٤) .
وفي مصحف عبد الله^(٥) : « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجَنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الغَيْبَ » .

١٦ — ﴿ الْعَرِمُ ﴾ : الْمُسْنَاءُ^(٦) . واحدا : عَرِمَةٌ قال الشاعر :
مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ ، إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)

-
- (١) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ ، وتفسير الطبري ٥١ ، والقرطبي ٢٧٩ ،
والبحر ٢٥٥ . و « الْمِنْسَاءُ » تهز وتسهل . وقرأ أبو عمرو بالتسهيل ، وقال : إنه لا يعرف لها
اشتقاقا ، كما في البحر ٢٦٧ .
(٢) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ . وانظر القرطبي ٢٨٠ .
(٣) تفسير القرطبي ٢٨١ / ١٤ ، والطبري ٥٢ / ٢٢ ، والبحر ٢٦٧ / ٧ .
(٤) راجع تقرير أبي حيان في البحر ، لهذا الرأي .
(٥) يعني ابن عباس . على ما في تفسير الطبري ٥١ / ٥٢ ، والقرطبي .
(٦) هى : الجسر ، أو ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء . انظر تفسير القرطبي ٢٨٦ ، والطبري
٥٤ ، والبحر ٢٧٠ ، واللسان ١٩ / ١٣١ .
(٧) ورد البيت غير منسوب في القرطبي ٢٨٣ ، واللسان ٨٧ / ١ ، وفي البحر ٢٧٠ باختلاف
وتصحييف . كما ورد في اللسان ١٥ / ٢٩٠ منسوبا للجعدى ، بلفظ : « شرد من دون » .

(الْأَكْلُ) : الثمر .

(الْخَطُّ) : شجرُ العِصَاهِ . وهى : كل شجرة ذاتِ شوك .

وقال قتادة : الخطُّ : الأَرَاكُ ؛ وبَرِيرُهُ ^(١) : أَكْلُهُ .

و (الْأَنْثَلُ) : شبيهٌ بالطَّرْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ .

١٧ — ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ ^(٢) قال طائوسٌ : يُجَازَى وَلَا يُغْفَرُ ؛

وَالْمُؤْمِنُ لَا يَنْقُشُ الْحِسَابَ .

١٨ — ﴿ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ أى جعلنا ما بينَ القريةِ والقريةِ

مقداراً واحداً .

١٩ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أى عظةً ومُعْتَبَرًا . ﴿ وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ

مَرْقٍ ﴾ أى فرقناهم فى كل وجه . ولذلك قالت العربُ للقومِ إذا أخذوا فى

وجوهٍ مختلفةٍ : تفرَّقُوا أَيْدَى سَبَاً ^(٣) . « وأيدى » بمعنى : مذاهبَ وطُرُقٍ .

٢٠ — ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ وذلك أنه قال . لَا ضَلِيلَ لَكُمْ

وَلَا غَوِيَّةَ لَكُمْ [وَلَا مَنِيَّةَ] وَلَا مَرَسَةَ بَكْدَا ؛ فَلَمَّا اتَّبَعُوهُ [وَأَطَاعُوهُ] . صَدَّقَ مَا ظَنَّهُ ؛

أى فِيهِمْ .

وقد فسرت هذا فى كتاب "الشكل" ، ^(٤) .

٢٣ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ : خُفِّفَ عَنْهَا الْفَزَعُ .

(١) أى ثمره ، كما فى اللسان ٥ / ١٢٠ . وانظر تفسير الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ٢٨٦ - ٢٨٨ ، واللسان ٩ / ١٦٧ .

(٢) هذه قراءة العامة . وقرأ يعقوب وحفص وحزرة والبكائي « مجازى » بالتون وكسر الزاى ، « الكفور » بالنصب . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨ ، والطبرى ٥٧ ، والبحر ٢٧١ . وكلام طائوس ورد بنحوه فى تفسير القرطبي .

(٣) اللسان ١ / ٨٧ - ٨٨ .

(٤) ص ٢٤٠ ، وانظر تفسير الطبرى ٢٢ / ٦٠ ، والقرطبي ١٤ / ٢٩٣ .

ومن قرأ : فُرِّغَ ^(١) أراد فُرِّغَ منها الفزع .

٢٤ — ﴿وَإِنَّا أَوْ إِبَّائُكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [هذا] كما نقول : أحدنا على باطل ؛ وأنت تعلم أن صاحبك على الباطل ، وأنت على الحق . وقال أبو عبيدة : « معناها إنك لعل هدى ، وإنكم لفي ضلال مبين » ^(٢) .

٢٦ — ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ أى يقضى . [ومنه قوله تعالى] : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ^(٣) أى القضاة .

٢٨ — ﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ أى عامة .

٣٣ — ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أى مكرٌ كم فى الليل والنهار ^(٤) .

﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أى أظهروها يقال ^(٥) : أسررتُ الشيء : أخفيتُه ، وأظهرته . وهو من الأضداد .

٣٤ — ﴿الْمُتَرَفُّونَ﴾ : المتكبرون .

٣٧ — ﴿تَقْرُبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ﴾ أى قُرْبَىٰ ومنزلةً عندنا ^(٦) .

﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ . لم يرد فيما يرى أهل النظر - والله أعلم - أنهم يحازون على الواحد بواحد مثله ، ولا اثنين . وكيف يكون هذا ، والله يقول ^(٧) : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وَ ﴿خَيْرٌ مِنْهَا﴾ !!؟

(١) كابن عمر ، والحسن ، وأبوب السخيان ، وقتادة ، وأبى جابر . انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والبحر ٢٧٨/٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، وتأويل المشكل ٢٨ و٣٢ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٥ ، والقرطبي ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والبحر ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتأويل المشكل ٢٠٨ .

(٣) سورة الأعراف ٨٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١١/١٤ - ١١٢ و٣٠٠ ، والطبرى ٦٥ - ٦٦ ، ومقدم : ص ١٧٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٣٠٢/١٤ ، والطبرى ٦٧/٢٢ .

(٥) كما حكى عن أبى عبيدة : فى اللسان ٢١/٦ . وانظر تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والبحر ٢٨٣/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٥ ، والطبرى ٦٨ .

(٧) فى سورة الأنعام ١٦٠ ، وفى سورة النمل ٨٩ والقصص ٨٤ .

ولكنه أراد لهم جزاء التَّضْعِيفِ . وجزاء التَّضْعِيفِ إنما هو مثلٌ يضم إلى مثلٍ ، إلى ما بلغ . وكان « الضعف » : الزيادة ؛ أى لهم جزاء الزيادة ^(١) .
ويجوز أن يُعْمَلَ « الضَّعْفُ » في معنى الجمع ، أى [لهم] جزاء الأضفاف . ونحوه :
﴿ عذابا ضعفا في النار ﴾ ^(٢) أى مُضَعَّفًا . .

٤٥ — ﴿ وَمَا يَلْفُتُوا مِمَّا آتَيْنَاهُمْ ﴾ أى عُشْرَهُ .
﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أى إنكارى . وكذلك : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ^(٣) ؛ أى إنذارى وجمعه : نُكْرٌ وَنُذْرٌ .

٤٦ — ﴿ مَتْنًى ﴾ أى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، ﴿ وَفَرَادًى ﴾ واحداً واحداً .
ويريد بـ « المتْنَى » : أن يَنْظُرُوا في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ؛
وبـ « فرَادًى » ^(٤) : أن يفكروا . فإن في ذلك ، ما دلَّهم على أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليس بمجنونٍ ولا كذابٍ .

٤٨ — ﴿ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾ أى يلقيه إلى أنبيائه صلوات الله عليهم .
٤٩ — ﴿ وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلُ ﴾ أى الشيطان ، ﴿ وَمَا يُمِידُ ﴾ .
٥١ — ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ أى عند البعث ؛ ﴿ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ أى قريبٍ على الله ؛ يعنى القبور ^(٥) .
٥٢ — ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ ؟ ﴾ أى تناول ما أرادوا بلوغه ، وإدراك

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٦ ، والطبري ٦٨-٦٩ ، والبر ٢٨٦ ، واللسان ١٠٧/١٢ .
(٢) سورة م ٦١ . وانظر القرطبي ، واللسان ١٠٧-١٠٨ .
(٣) سورة الملك ١٧ . وقد ورد بالأصل واللسان ٥٥/٧ : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ ﴾ وهو خطأ نثراً من الاشتباه ، قد تفاداه صاحب التاج ٥٦١/٣ .
(٤) تأويل المشكل ٢٤١ ، وتفسير القرطبي ٣١١/١٤ ، والطبري ٧١/٢٢ .
(٥) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٤ ، والطبري ٧٣ .

ما طلبوا من التوبة . ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ من الموضع الذي تُقْبَلُ فيه التوبة ^(١) .
والتناوُسُ يُهْمز ولا يُهْمز ^(٢) . يقال : نُشْتُ وَنَاشْتُ ؛ كما يقال : ذِمْتُ
الرجلَ وَذَأَمْتُهُ ؛ أى عَبْتُهُ ^(٣) .

وقال أبو عبيدة : نَاشْتُ : طَلَبْتُ ^(٤) . واحتجَّ بقول رؤبة :

* إِلَيْكَ نَاشُ الْقَدَرِ النَّوْشِ *

وقال : « يريد طلبَ القَدَرِ المطلوبِ » .

وقال الأصمعي : « أراد تناوَلَ القَدَرِ لنا بالمكروه » .

٥٣ — ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْفَنَابِ ﴾ أى بالظن أن التوبة تنفعهم .

٥٤ — ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ من الإيمان . وهذا مفسر في

” تأويل المشكل “ ، ^(٥) بأكثر من هذا التفسير .

(١) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٦ ، والطبري ٧٤ ، والبحر ٢٥٦/٧ و ٢٩٣ —
٢٩٤ ، واللسان ٢٤١/٨ و ٢٥٤ — ٢٥٥ .

(٢) وبالمهمز قرأ الأعمش وأبو عمرو والكسائي وحزة وأبو بكر .

(٣) تفسير القرطبي ٣١٧ ، واللسان ١١٤/١٥ .

(٤) اللسان ٢٤٢/٨ ، وتفسير القرطبي ٣١٦ .

(٥) من ٢٥٦ . وانظر تفسير الطبري ٧٥/٢٢ ، والقرطبي ٣١٣/١٤ — ٣١٤ .

سُورَةُ فَاطِرٍ

مكية كلها^(١)

- ٢ - ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أى من غيث^(٢) .
 ٣ - ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أى احفظوها . تقول: اذكر أيادي
 عندك ؛ أى احفظها . وكل ما كان فى القرآن - من هذا - فهو مثله .
 ٨ - ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ أى شُبِّهَ عليه .
 ٩ - ﴿ النُّشُورُ ﴾ : الحياة .
 ١٠ - ﴿ وَمَكَرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ أى يَبْطُلُ .
 ١٢ - ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ ﴾ أى جَوَارِي . ونَحْرُهَا :
 خَرَقُهَا للماء .

١٣ - ﴿ مَا يَسْلُكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ القِطْمِيرُ : الفُوفَةُ التى تكون فى النَّوَاءِ .
 وفى التفسير : أنه الذى بين قَمْعِ الرُّطْبَةِ وبين النَّوَاءِ^(٣) . وهو من الاستعارة فى قلة
 الشئ وتحقيره .

١٨ - ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَهِلِيٍّ لَا يَخْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ يقول : إِنْ
 دَعَتْ نَفْسٌ ذَاتُ ذُنُوبٍ ، قد أَثْقَلَتْهَا ذُنُوبُهَا ، لِيُحْمَلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْهَا ، لم تَحْمِدْ ذَلِكَ ؛
 ﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ مَنْ تدعوه ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ .

(١) فى قول الجميع . كما فى تفسير القرطبي ٧١٨/١٤ ، والبحر ٢٩٧/٧ .
 (٢) تأويل المشكل ١١٠ ، والقرطبي ٣٢١ .
 (٣) تفسير الطبري ٨٢/٢٢ - ٨٣ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والبحر ٢٩٦ و ٣٠٥ ، واللسان
 ٤٢٠/٦ ، وتأويل المشكل ١٠٥ .

- ١٩ — ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ : مثلٌ للكافر والمؤمن .
 ٢٠ — ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ : مثلٌ للكفر والإيمان .
 ٢١ — ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ﴾ : مثلٌ للجنة والنار .
 ٢٢ — ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ : مثلٌ للعقلاء والجهال .
 ٢٤ — ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ : أى سلف فيها نبي .
 ٢٧ و ٢٨ — ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ، وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا، وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ . و «الجُدَدُ» : الخطوطُ والطرائقُ تكون في الجبال ، فبعضها بيضٌ ، وبعضها حُمْرٌ وبعضها غَرَابِيبُ سُودٌ .
 وَغَرَابِيبُ : جمع غَرَبِيبٍ ، وهو : الشديد السواد . يقال : أسودَّ غَرَبِيبٌ .

وتام الكلام عند قوله : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ .

يقول : من الجبالِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ، ﴿وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ﴾ أى كاختلاف الثمرات . ثم يتدبَّرُ : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) .

٣١ — ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : أى لما قبله .

٣٥ — ﴿دَارُ الْمَقَامَةِ﴾ : ودارُ المقام واحد ، وهما بمعنى الإقامة .

﴿الْقُوبُ﴾ : الإغياء .

٣٧ — ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ : يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم .

(١) تفسير القرطبي ١٤/٣٤٢-٣٤٣ ، والطبري ٢٢/٨٦-٨٧ ، والبحر ٧/٣١١-٣١٢ ، واللسان ٤/٧٩ و ٢/١٣٩ .

ويقال : الشيبُ . ومن ذهب هذا المذهب ، فإنه أراد : « أَوْلَمْ نُمَرِّكُم
حتى شَيْبْتُمْ » ^(١) .

٤٣ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ أى يَنْتَظِرُونَ ، ﴿ إِلَّا سَنَةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى
سَنَتَنَا فى أمثالهم من الأولين الذين كفروا كَفَرَم .



(١) انظر تفسير الطبرى ٩٣ ، والقرطبي ٣٥٣ ، والبحر ٣١٦ .

سُورَةُ يَسٍ

مكية كلها^(١)

٧ - ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ أَي وَجَبَ .

٨ - ﴿فَهُمْ مُّقَمَّحُونَ﴾ «الْمُقَمَّحُ» : الذي يرفع رأسه ، ويُفَضُّ بصره .
يقال : بعيرٌ قَامَحٌ ، وإبلٌ قِمَاحٌ ؛ إِذَا رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَقَمَحَتْ . قال الشاعر -
وذَكَرَ سَفِينَةً وَرَكِبَانَهَا - :

وَنَحْنُ عَلَىٰ جَوَانِبِهَا قُمُودٌ نَفَضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمْلَاحِ^(٢)

يريد إنا حبسناهم عن الإنفاق في سبيل الله بموانع كالأغللال .

٩ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَالسَّدُّ
والسُّدُّ^(٣) : الجبلُ . وجمعهما : أَسْدَادٌ . ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾^(٤) أَي أَغْشَيْنَا
عُيُونَهُمْ ، وَأَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الْهُدَى . وقال الأسود بن يَفْقَرُ - وكان قد كَفَّ
بصره - :

وَمِنْ أَلْحَادٍ - لَا أَبَالِكُ - أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
مَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَدْفَعٍ ثَلَاثَةٍ بَيْنَ الْعَذِيبِ ، وَبَيْنَ أَرْضٍ مُرَادٍ^(٥)

(١) تفسير القرطبي ١/١٥ ، والبحر ٣٢٢/٧ .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في اللسان ٤٠١/٣ ، ومختارات ابن الجبلى ٣١ ، وتفسير
القرطبي ٨ ، والبحر ٣٢٤ . وغير منسوب في الدر المنثور ٢٥٩/٥ .

(٣) وقرئ بكسر الميم ، كما في تفسير الطبري ٩٨/٢٢ - ٩٩ ، والبحر ٣٢٩ ، واللسان
١٩٠/٤ - ١٩١ .

(٤) قرأ ابن عباس بالعين المهملة . والمعنى متقارب ، كما قال القرطبي ١٠ .

(٥) البيتان له في المفضليات ٢١٦ ، والشعر والشعراء ٢١٠/١ ، وتفسير القرطبي . وفيه
«لموضع ثلعة» . والمدفع واحد مدافع المياه التي تجري فيها ، كما في اللسان ٤٤٣/٩ . وقد ورد
عجز البيت الأول غير منسوب في اللسان ١٩٢/٤ .

١٢ — ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدُمُوا﴾ من أعمالهم ؛ ﴿وَأَنَارُهُمْ﴾ : مَا أُسْتُنَّ بِهِ

جدهم من سُنتهم .

وهو مثل قوله : ﴿يُذَيِّبُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ ^(١) أى بما قَدَّمَ

من عمله وأخَّر من أثره باقٍ بعده .

١٤ — ﴿فَعَزَّزْنَا بِبَنَاتٍ﴾ أى قَوَيْنَا وَشَدَدْنَا . يُقَالُ : عَزَّزَ مِنْهُ ؛ أى قَوَّى

من قلبه . وَتَعَزَّزَ لِحُمِ النَّاقَةِ : إِذْ صَلَبَ .

١٨ و ١٩ — ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قال قتادة : يقولون : إن أصابنا

شرٌّ فهو بكم ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ . ثم قال : ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾

تَطَيَّرْتُمْ بنا ؟ ^(٢) :

وقال غيره : طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ^(٣) .

و « الطائر » هاهنا : العملُ والرزقُ . يقول : هو في أعناقكم ، ليس من

شؤمنا . ومثله : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ ^(٤) . وقد ذكرناه

فيما تقدم .

٢٥ — ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ أى فاشهدوا ^(٥) .

٣٤ و ٣٥ — ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مَيْنَ

(١) سورة القيامة ١٣ . وانظر القرطبي ١١ - ١٢ ، والطبري ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) كلام قتادة هنا مختصر مقتضب . وهو بتمامه متصلا : في الدر المنثور ٢٦١/٥ ، ومنه فرقا

في تفسير الطبري ١٠٢/٢٢ . وانظر القرطبي ١٦/١٥ - ١٧ ، والبحر ٣٢٧/٧ - ٣٢٨ .

(٣) وبهذا قرأ الحسن البصري ، وعيسى بن عمر . على ما في القرطبي . ونسبه في البحر ٣٢٧

إلى قتادة أيضا .

(٤) سورة الإسراء ١٣ . وراجع ما تقدم من ٢٥٢ و ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٩ ، والطبري ١٠٤ ، والبحر ٣٢٩ .

الْعَمُونَ ؛ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿١﴾ أَى وَلِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
عملته أَيْدِيهِمْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : إِنَّا جَعَلْنَا لَهُمْ جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَلَمْ يَعْمَلْهُ
أَيْدِيهِمْ .

وَيُقْرَأُ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بِلا هاء ^(٢) .

٣٦ - ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أَى الْأَجْنَاسَ كُلَّهَا ^(٣) .

٣٧ - ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ أَى دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ .

٣٨ - ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ أَى مَوْضِعٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَلَا تُجَاوِزُهُ ؛
ثم ترجع ^(٤) .

٣٩ - و ﴿ الْمُرْجُونَ ﴾ : عُودُ الْكِبَايَةِ . وَهُوَ : الْإِهَاتُ أَيْضًا .
و ﴿ الْقَدِيمُ ﴾ : الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، فَاسْتَقْوَسَ وَدَقَّ . وَشَبَّ الْقَمَرُ - آخِرَ
لَيْلَةٍ يَطْلُعُ - بِهِ ^(٥) .

٤٠ - ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ فَيَجْتَمِعَا . ﴿ وَلَا اللَّيْلُ
سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ أَى لَا يَفُوتُ اللَّيْلُ النَّهَارَ ، فَيَذْهَبُ قَبْلَ حَيْثُ . ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴾ بِعَنَى : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ يَسْبَحُونَ ، أَى يَجْرُونَ ^(٦) .

٤٣ و ٤٤ - ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ أَى لَا مُنْشِثَ لَهُمْ ، وَلَا مُجِيرَ ، ﴿ وَلَا هُمْ

(١) كما ورد في قراءة عبد الله ، على ما في تفسير الطبري ٤/٢٣ .

(٢) وهي قراءة السكاك وحزرة وسائر السكوفيين . انظر القرطبي ٢٥ ، والبحر ٣٣٥ ،
وتأويل الشكل ٢٩ .

(٣) تأويل الشكل ٣٨٠ ، وتفسير القرطبي ٢٦ .

(٤) تأويل الشكل ٢٤٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧/١٥ .

(٥) تأويل الشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٠ - ٣١ ، واللسان ١٥٦/١٧ .

(٦) تأويل الشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبري ٧/٢٣ ، واللسان ٢٩٩/٣ .

يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ أَيَّ إِلَّا أَنْ رَحِمَهُمْ ، وَنُصَّتْهُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ ^(١) .

٤٩ — ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ أَيَّ يَخْتَصِمُونَ . فادغم التاء في الصاد .

٥١ — و ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ : القبورُ . واحداها : جدثٌ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ قد ذكرناه في سورة الأنبياء ^(٢) .

٥٣ — ﴿مُخَضَّرُونَ﴾ : مُشْهَدُونَ .

٥٥ — ﴿فِي شُغْلٍ فَكِيهُونَ﴾ أَيَّ يَتَفَكَّهُونَ . قال : أبو عبيد ^(٣) : تقول

العرب للرجل — إذا كان يتفكه بالطعام أو بالنكاكة أو بأعراض الناس — : إن فلاناً
لَفَكِهٌ بكذا قال الشاعر :

فَكِهٌ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا عَدَتْ نَكْبَاهُ تَقَطَّعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ
ومنه يقالُ للمِزاح : فاكِهَةٌ . ومن قرأ : ﴿فَاكِهُونَ﴾ أراد ذَوِي فَاكِهَةٍ ؛
كما يقال : فلان لابن تامرٌ .

وقال الفراء ^(٤) : «ها جميعاً سواها» : فَكِهٌ وفاكِهٌ ؛ كما يقال حَدِيزٌ وحاذِرٌ .

وروى في التفسير : ﴿فَاكِهُونَ﴾ : ناعمون . و ﴿فَكِيهُونَ﴾ : مُفْجَبُونَ .

٥٦ — ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ : جمع ظِلٍّ و ﴿فِي ظُلُلٍ﴾ ^(٥) : جمع ظِلَّةٍ .

﴿الْأَرَائِكُ﴾ : الشُّرُرُ فِي الْحِجَالِ . واحداها : أَرِيكةٌ .

(١) تفسير الطبري ٩ ، والقرطبي ٣٥ .

(٢) ص ٢٨٨ . وراجع القرطبي ٤٠ — ٤١ ، والطبري ١١ .

(٣) في اللسان ١٧ / ٤٢٠ إلى آخر البيت الآتي . وذكر في الطبري ١٤ من بعض البصريين ،
وبزيادة وبدون البيت . وانظر القرطبي ٤٤ .

(٤) اللسان ١٧ / ٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٥ / ٤٤ . وحكاها الطبري ٢٣ / ١٤ ، وقال :
وهذا أشبه بالكلمة .

(٥) هذه قراءة ابن مسعود والأعمش وحزرة والكسائي وغيرهم . والأولى قراءة العامة . كما في
تفسير القرطبي ٤٤ . وانظر الطبري ١٤ ، والبحر ٧ / ٣٤٢ .

٥٧ — ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ أى ما يَتَمَنُّونَ . ومنه يقول الناس : هو فى خيرٍ ما أدعى ؛ أى ما تَمَنَّى . والعرب تقول : ^(١) أدَّعِ [على] ما شئت ؛ أى تَمَنَّ [على] ما شئت .

٥٨ — ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أى سلامٌ يُقال لهم [فيها] ، كأنهم يَتَلَقَّوْهُ من رب رحيم ^(٢) .

٥٩ — ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أى أُنْقَطِعُوا عن المؤمنين ، وَتَمَيَّزُوا منهم . يقال : مِزْتُ الشَّيْءَ من الشَّيْءِ - إذا عَزَلْتُهُ عنه - فَأَمَّا زُورًا وَمَيَّزَ مَيَّزَتُهُ فَتَمَيَّزَ .

٦٠ — ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . أَلَمْ آمُرْكُمْ ، أَلَمْ أُوصِمْكُمْ ^(٣) ؟!

٦٢ — ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ أى خَلَقًا . وَجِبَلًا ^(٤) بالضم والتخفيف ، مثله . والجِبَلُ أيضًا : الخَلْقُ . قال الشاعر :

* [جِهَارًا] وَيَسْتَمْتَعْنَ بِالْأَنْسِ الْجَبِلِ ^(٥) *

٦٦ — ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ وَلَطَمَسُوا هو [الأعمى]

الذى لا يكون بين جَفَنَيْهِ شَقٌّ ^(٦) . ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ . لِيَجُوزُوا . ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ أى فكيف يبصرون ؟!

(١) اللسان ٢٨٥/١٨ ، والطبرى ١٥ . وقد حكاه أبو عبيدة ، على ما فى البحر ٣٤٢ . وانظر القرطبي ٤٥ .

(٢) راجع البحر ٣٤٣ ، والطبرى ١٥ ، والقرطبي ٤٥ - ٤٦ .

(٣) تفسير الطبرى ١٦/٢٣ ، والقرطبي ٤٧/١٥ ، وتأويل للشكل ٣٤٧ .

(٤) تفسير القرطبي والطبرى ، والبحر ٣٤٣/٧ - ٣٤٣ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٥) مجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي . وصدره - كما فى اللسان ، والديوان ٣٨

* منايا يقربن الخوف لأهلها *

(٦) تفسير القرطبي ٤٩ ، والطبرى ١٨ ، واللسان ٤٣٢/٧ .

٦٧ — ﴿ عَلَى مَكَاتِهِمْ ﴾ هو مثل مكانهم . يقال : مكان ومكانة ، ومنزل ومنزلة .

٦٨ — ﴿ وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ أى نَرُدُّه إلى أَرْدَلِ الْعُمُرِ .

٧٠ — ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أى مؤمناً . ويقال : عاقلاً .

٧١ — ﴿ خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ يجوز أن يكون مما عملناه بقدرتنا وقوتنا . وفى اليد القوة والقدرة على العمل ؛ فتستعار اليد ، فتوضع موضعها . على ما بينناه فى كتاب " المشكل " ،^(١) . هذا مجاز للعرب يحتمله هذا الحرف والله أعلم بما أراد .

٧٢ — ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ أى ما يركبون . والجلوب : ما يجلبون والجلوبة : ما يجلبون . ويُقرأ : « رَكُوبَتُهُمْ » أيضاً . [وهى] قراءة عائشة رضى الله عنها^(٢) .

٧٨ — ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ أى بالية . يقال : رَمَّ العظمُ - إذا بَلَى - فهو رَمِيمٌ ورُمَامٌ^(٣) . كما يقال : رَفَاتٌ وَفُتَاتٌ .

٨٠ — ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ أراد الرُّثُودَ التى تُورى بها الأعرابُ ، من شجر المُرُخ والعَفَّار .

(١) ص ١١٧ . وراجع البحر ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٥ .
(٢) وأبى بن كعب . كما قرأ الحسن والأعمش وغيرهما (ركوبهم) : بضم الراء ، على المصدر . وإن زعم النراء أن القراء اجتمعوا على فتح الراء . انظر تفسير القرطبي ١٥ / ٥٥ - ٥٦ ، والبحر ٣٤٧ / ٧ ، واللسان ٤١٦ / ١ .
(٣) بضم الراء - لا بكسرها كما فى القرطبي ٥٨ - : مبالغة فى الرميم . كما فى النهاية ١٠٥ / ٢ ، واللسان ١٤٦ / ١٥ . أما بالكسر فهو جمع الرميم ، كما فى اللسان ١٤٤ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مكية كلها ^(١)

٢، ٣ - قال ابن مسعود : ﴿ الصَّافَّاتُ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا - هم الملائكة ﴾ ^(٢) .

٨ - ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى لَا يَسْمَعُونَ . فادغمت التاء فى السين ^(٣) .

﴿ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعْلَى ﴾ : ملائكة الله .

٩ - ﴿ دُحُورًا ﴾ بفتح طرداً . يقال : دَحَرْتُهُ دَحْرًا ودُحُورًا ؛ أى دفعته .

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ أى دائمٌ .

١٠ - ﴿ فَأَتْبَعَهُ ﴾ أى لحقه ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ : كوكبٌ مضى ؛ يَبِينُ ^(٤) .

يقال : أَثْقَبَ نَارُكَ ، أى أضنها . و « الثَّقُوب » : ما تَدُكِّى به النارُ .

١١ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سألهم .

﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ أى لاصقٍ لازمٍ . والبلاءُ تُبَدِّلُ من الميم لقربِ مَخْرَجَيْهِمَا ^(٥) .

١٢ - ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ قال قتادة ؛ « بل عجبت من وحي الله

وكتابه ، وهم يسخرون [بما جئت به] » ^(٦) .

(١) بلا خلاف . على ما فى تفسير القرطبي ٦١/١٥ ، والبحر ٣٥١/٧ .

(٢) الدر المنثور ٢٧١/٥ ، والقرطبي والبحر .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٢٣ ، والقرطبي ٦٥ ، والبحر ٣٥٣ .

(٤) القرطبي ٦٧ - ٦٨ ، والطبري ٢٧ - ٢٨ ، وما تقدم من . . .

(٥) تفسير الطبري ٢٨ ، والقرطبي ٦٨ - ٦٩ ، واللسان ٢٣٤/٢ .

(٦) الدر المنثور ٢٧٢/٥ : تفسير الطبري ٢٩/٢٣ .

١٤ — ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أي يَسْخَرُونَ^(١). يقال : سَخِرَ واستَسَخَرَ ؛ كما يقال : قرَّ واستَقَرَّ . ومثله : عَجِبَ واستَعَجَبَ . قال أؤس بن حجر ومُسْتَعَجِبٌ مِمَّا يَرَى من أُنَاتِنَا . ولَوْزَبَنَتُهُ الْحَرْبُ لم يَتَرَمَّرْ^(٢)

ويحوز أن يكون : يسألون غيرهم — من المشركين — أن يَسْخَرُوا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٣) . كما تقول : اسْتَعْتَبْتُهُ : سألتُه العُتْبَى . واستَوْهَبْتُهُ : سألتُه الهِبَةَ . واستَعْفَيْتُهُ سألتُه العَفْوَ .

٢٢ — ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أشكالهم . تقول العرب : زوجتُ لِبَلِي ؛ إذا قرنت واحداً بآخر .
ويقال^(٤) : قَرْنَاؤُهُم من الشياطين .

٢٨ — ﴿كُنْتُمْ تَآتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي تَخْدَعُونَا وتَفْتَنُونَا عن طاعة الله . وقد بينت هذا في كتاب ” المشكل ”^(٥) .

٤٧ — ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي لا تَفْتَالُ عقولهم ، فتذهب بها . يقال : « الغرُّ غَوْلٌ لِلْحِلْمِ ، والحربُ غَوْلٌ لِلنَّفُوسِ » . وغالني غولاً . و « الغَوْلُ » : البُعد . ﴿وَلَا لَكُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ أي لا تذهبُ خمرهم وتنقطعُ ، ولا تذهبُ عقولهم ، يقال : نَزَفَ الرجلُ ؛ إذا ذهب عقله ، وإذا نَفِدَ شرابه .

وتقرأ : ﴿يُنْزِفُونَ﴾^(٦) . من « أَنْزَفَ الرجلُ » : إذا حان منه النَّزْفُ ،

(١) الطبري ٢٩ — ٣٠ ، والدر ، والقرطبي ٧١/١٥ ، والبحر ٣٥٥/٢ ، واللسان ١٧/٦ .

(٢) البيت له في ديوانه ٤٣ ، واللسان ٦٩/٢ و ١٤٧/١٥ .

(٣) البحر ، وتفسير القرطبي .

(٤) كما قال الضحاك ومقاتل . على ما في القرطبي ٧٣ وانظر اللسان ١١٧/٣ ، وتأويل المشكل

٣٢٦ و ٣٨٠ .

(٥) س ٢٧١ . وانظر تفسير القرطبي ٧٤ — ٧٥ .

(٦) هي قراءة حزة والسكسائي وعامة أهل السكوفة . راجع في ذلك كله تفسير الطبري ٣٤/٢٣ —

٣٦ ، والقرطبي ٧٨/١٥ — ٨٠ ، والبحر ٣٥٩/٧ — ٣٦٠ ، واللسان ٢٣٨/١١ — ٢٤٠

و ٢٢/١٤ — ٢٣ .

أو وقع له الزَّفُّ . كما يقال : أَقْطَفَ الْكَرْمُ ؛ [إذا حان قِطافُهُ] ؛ وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ [إذا حان حَصاده] .

٤٨ — ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ أى قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَلَمْ يَطْمَعْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْقَصْرِ » : الْحَبْسُ . ﴿ عَيْنٌ ﴾ تُجَلُّ الْعْيُونُ ، أَيْ وَاسِعَاتُهَا . جَمْعُ « عَيْنَاء » .

٤٩ — ﴿ كَانَهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ ﴾ الْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ بِيَبْضِ النَّعَامِ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَبِكَرِ الْمَقَانِتِ أَلْبِيَاضُ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ^(١)
و « المكنون » : الْمَصُونُ . يُقَالُ : كَنَنْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا صُنِّتَهُ ؛ وَأَكَنَنْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ .
٥١ — ﴿ إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ ﴾ أَيْ صَاحِبٌ .

٥٣ — ﴿ أَتَيْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ أَيْ تَجَزِيُونَ بِأَعْمَالِنَا . يُقَالُ : دِنْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ ؛ أَيْ جَزَيْتُهُ .

٥٥ — ﴿ سَوَاءُ الْجَحِيمِ ﴾ : وَسَطُهَا ^(٢) .

٥٦ — ﴿ إِنْ كَذَّبَتْ ثَوْدَيْنِ ﴾ أَيْ ثَهْلِكُنِي . يُقَالُ : أَرَذَيْتُ فُلَانًا ، أَيْ أَهْلَكْتُهُ . وَ « الرَّدَى » : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .

٥٧ — ﴿ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴾ أَيْ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ [فِ] النَّارِ ^(٣) .

٦٢ — ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ تُزَلُّوا ؟ ﴾ أَيْ رِزْقًا . وَمِنْهُ « إِقَامَةُ الْأَنْزَالِ » ^(٤) .
و « أَنْزَالُ الْجَنُودِ » . أَرْزَاقُهَا .

(١) البيت له في اللسان ٦٨/٢٠ ، والبحر ٣٦٠ ، وديوانه وراجع تفسير الطبري ٣٦ - ٣٧ ، والقرطبي ٨٠ - ٨١ ، واللسان ٢٤١/١٧ - ٢٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٩٧ ، وتفسير الطبري ٣٩/٢٣ ، والقرطبي ٨٣/١٥ ، والبحر ٣٦٢/٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٨٤ ، والطبري ٤٠ .

(٤) القرطبي ٨٥ ، واللسان ١٨١/١٤ ، والطبري ٤٠ .

- ٦٣ — ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أى عذاباً .
- ٦٥ — ﴿ طَلَمُهَا ﴾ أى حَمَلُهَا . سَمِي طَلَمًا لَطْلُوعِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ^(١) .
- ٦٧ — ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَجِيمٍ ﴾ أى خِلَاطًا مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، يَشْرَبُونَهُ عَلَيْهَا .
- ٦٩ — ﴿ إِنَّهُمْ أَلْقَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ أى وَجَدُوهُمْ كَذَلِكَ .
- ٧٠ — ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ أى يُسْرِعُونَ وَ « الإِهْرَاعُ » : الإِسْرَاعُ وَفِيهِ شَبِيهٌ بِالرَّعْدَةِ ^(٢) .
- ٧٨ — ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ أى أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ ذِكْرًا حَسَنًا ﴿ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أى فِي الْبَاقِينَ مِنَ الْأُمَمِ .
- ٨٨ و ٨٩ — ﴿ فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ : إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ مفسر في كتاب « تأويل المشكل » ^(٣) .
- ٩٣ — ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا ﴾ أى مَالٍ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٤) . وَ « الرِّوَاغُ » مِنْهُ .
- ٩٤ — ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ أى : يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَشْيِ . يُقَالُ : زَفَتِ النَّمَامَةُ ^(٥) .
- ٩٧ — ﴿ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ أى فِي النَّارِ . وَ « الْجَحِيمُ » : الْجَمْرُ . قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ :

* وَضَالَّةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمَوْقَدِ * ^(٦)

(١) تأويل المشكل ٣٠٢ ، والقرطبي ٨٦ .
 (٢) تفسير الطبري ٤٢/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٥ ، واللسان ٢٤٨/١٠ .
 (٣) ٢٠٧ و ٢٦٠ - ٢٦١ . وتفسير القرطبي ٩٢ - ٩٣ .
 (٤) تفسير الطبري ٤٦ ، والقرطبي ٩٤ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، وتأويل المشكل ١٨٨ .
 (٥) اللسان ٣٦/١١ ، والطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ - ٩٦ .
 (٦) أنشد الأصبغى ، على مافي اللسان ٣٠١/١٤ . وانظر الطبري ٤٨ .

أراد : سهاماً مثل الجمر . ويقال : «رَأَيْتُ جَحْمَةَ النَّارِ» أى تَلْهَبَهَا ؛ و«لِلنَّارِ جَاحِمٌ» أى تَوْقَدُ وتَلْهَبُ .

١٠٢ — ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّنَى ﴾ أى بَلَغَ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ وَيُعِينَهُ ^(١) ؛
﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ أى سَأَذْبَحُكَ .

ولم يُرَدْ - فيما يرى أهلُ النظر - أنه ذَبَحَهُ في المنام . ولكنه أمر في المنام بِذَبْحِهِ
فقال : إِنِّي أَرَى في المنام أَنِّي سَأَذْبَحُكَ .

ومثلُ هذا : رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذَنُ - والأَذَانُ دليلُ الحجِّ - فقال :
إِنِّي رَأَيْتُ في المنام أَنِّي أَحُجُّ ؛ أى سَأَحُجُّ .

وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ ؛ دليلٌ على أنه أمر بذلك في المنام ^(٢) .
١٠٣ — ﴿ فَلَمَّا اسْتَلَمَا ﴾ أى اسْتَسْلَمَا لأمر الله . و«سَلَمًا» ^(٣) مثله ﴿ وَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ ﴾ ^(٤) ، أى صَرَعَهُ على جَبِينِهِ ، فصار أحد جَبِينَيْهِ على الأرض . وهما جَبِينَانِ
والجبهةُ بينهما . وهى : ما أصاب الأرضَ في السجود .

١٠٤ و ١٠٥ — ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ! قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ أى
حَقَّقْتَ ^(٥) الرؤيا . أى صدقتَ الأمرَ في الرؤيا ، وعملتَ به .

١٠٦ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ أى الاختبار العظيم ^(٦) .

(١) تأويل المشكل ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ٩٩/١٥ ، والطبرى ٤٨/٢٣ - ٤٩ .

(٢) راجع القرطبي ١٠١ - ١٠٢ ، والطبرى ٤٩ - ٥٠ .

(٣) وبه قرأ على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم . وقرأ أيضاً «استسلما» . انظر البحر
٣٧٠/٧ ، والقرطبي ١٠٤ ، والطبرى ٥٠ .

(٤) راجع في الطبرى ٥١ ، والبحر ، وتأويل المشكل ١٩٧ - الكلام عن زيادة الواو هنا .

(٥) القرطبي ١٠٢ ، ومفرداته الراغب ٢٧٨ .

(٦) تأويل المشكل ٣٦٠ ، والقرطبي ١٠٦ ، والطبرى ٥١ .

١٠٧ - ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ أى بكبش . والذَّبْح : أَسْمُ مَا ذُبِحَ .
والذَّبْحُ بِنَصْبِ الذَّال : مصدر ذَبَحْتُ .

١٢٥ - ﴿أَتَدْعُونَ بَقْلًا﴾ أى رَبًّا . يقال : أنا بعلُ هذه الناقة ، أى ربُّها .
وبعلُ الدار ، أى مالِكها .

ويقال : بَعْلٌ صَمٌّ كان لهم ^(١) .

١٤٠ - ﴿إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ أى السفينة المملوءة .

١٤١ - ﴿فَسَامٌ﴾ أى فقارِعَ ؛ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَذْحِجِينَ﴾ أى من
الْمَقْرُوعِينَ . يقال : أَدْحَضَ اللهُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ ؛ أى أزالها فزالَتْ . وأصل
الدَّحَضُ : الزَّلَقُ ^(٢) .

وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : « ﴿فَسَامٌ﴾ أى قاتِرَ . ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَذْحِجِينَ﴾
أى الْمُقْمُورِينَ » .

١٤٢ - ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مذنبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ^(٣) ؛ إذا أذنبَ
ذنباً يُلَامُ عليه .

١٤٣ - ﴿قُلْ لَّوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ يقال : من المصلِّين .

١٤٥ - ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ ألقيناهُ ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ وهى : الأرضُ التى لا يتَوَارَى
فيها بشجر ولا غيره ^(٤) . وكأنه من عَرَى الشَّيْءَ .

(١) تفسير الطبرى ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، والقرطبي ١١٦/١٥ - ١١٧ ، والبحر ٣٧٣/٧ ،
واللسان ٦٢/١٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٣ ، والقرطبي ١٢٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٦٣ ، واللسان ٣٢/١٦ ، وتأويل الشكل ٣١٤ لا هـ لام ، كما حُرِفَ
في تفسير القرطبي ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٦٥/٢٣ ، والقرطبي ١٢٩/١٥ ، واللسان ٢٧٧/١٩ .

- ١٤٦ — و (الْيَقْطِينُ) : الشجرُ الذي لا يقومُ على ساقٍ . مثل القرع والحنظل والبطيخ . وهو : يَفْعِيلٌ .
- ١٤٧ — ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أى ويزيدون . و «أو» معنى «الواو» . على ما بينت فى " تأويل المشكل " (١) .
- ١٤٩ — ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سألهم .
- ١٥٦ — ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ أى حجةٌ بيّنة (٢) .
- ١٥٨ و ١٦٠ — ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا ﴾ يقول : جعلوا الملائكة بناتِ الله ، وجعلوهم من الجن .
- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ﴾ يريد : الذين جعلوهم بناتِ الله ؛ ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ النار . ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ .
- ١٦٢ — ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ أى بمُضِلِّينَ (٣) .
- ١٦٣ — ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ أى من قضى عليه أن يصلى الجحيم .
- ١٦٤ — ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ هذا قول الملائكة (٤) .
- ١٦٦ — ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ أى المصلُّون .
- ١٦٧ — ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ يعنى : أهل مكة (٥) .
- ١٧٠ — ﴿ فَكْفَرُوا بِهِ ﴾ ؛ بمحمد صلى الله عليه وعلى آله . أى كذبوا بأنه مبعوث .

(١) ٤١٤ - ٤١٥ . وانظر تفسير القرطبي ١٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٨٥ ، والقرطبي ١٣٤ ، والطبرى ٦٨ .

(٣) تفسير الطبرى والقرطبي . وانظر تأويل المشكل ٣٦٢ .

(٤) تفسير الطبرى ٧١/٢٣ ، والقرطبي ١٣٧/١٥ ، والبحر ٣٧٩/٢ ، والدر الثور ١٩٢/٥ .

(٥) الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٣٨ ، والبحر ٣٨٠ ، والدر ١٩٤ .

سُورَةُ ص

مكية كلها^(١)

١ — ﴿وَالْقُرْآنَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ أى ذى الشرف . مثل قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾^(٢) .
ويقال : فيه ذِكْرٌ ماقبله من الكتب .

٢ — ﴿وَشِقَاقٍ﴾ : عداوة ومُباعدة .

٣ — ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أى لَاتَ حِينَ مَهْرَبٍ . والنُّوص : التأخر فى كلام العرب .

و «النُّوص» : التقدُّم . قال عمرو القيس :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى - إِذْ نَأَتْكَ - تَنْوُصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبُوصُ ؟^(٣)

وقال ابن عباس : ليس حينَ نَزْوٍ ، و [لا] فِرَارٍ^(٤) .

٥ — ﴿عُجَابٌ﴾ وَعَجِيبٌ واحد . مثل طُوَالٍ وطَوِيلٍ ، وعُرَاضٍ وعَرِيزٍ وكَبَارٍ وكَبِيرٍ .

١٠ — ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أى فى أبواب السماء ، إن كانوا صادقين .
قال زهير :

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٤٢ ، والبحر ٧/٣٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٥ .

(٢) سورة الأنبياء ١٠ . وانظر ما تقدم : ص ٢٨٤ والطبرى ٢٣/٧٥ ، والقرطبي ١٤٤ ، والدر ٢٩٦ .

(٣) البيت له فى ديوانه . . . ، واللسان ٨/٢٧٤ ر ٣٧٢ ، وتفسير الطبرى ٧٦ . وصدره : فى تفسير القرطبي ١٤٦ ، والبحر ٣٨١ . وانظر اللسان ٢٧٣ ، وتأويل المشكل ٢٥٥ .

(٤) تفسير الطبرى ٧٧ ، والقرطبي ١٤٥ ، والدر المنثور ٢٩٦ . وانظر اللسان ٣٧١ ، وتأويل المشكل ٤٠٣ : و «النزو» : ضرب من المدو : كما فى اللسان ٢٠/١٩٣ .

* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ ^(١) *

[وقال الشدئي : في الأسباب : في الفضل والدين] قال أبو عبيدة : تقول العرب للرجل - إذا كان ذا دينٍ فاضلٍ - : قد أرتقى فلانٌ في الأسباب . وقال غيره : كما يقال : قد بلغ السماء .

وأول هذه السورة مفسرٌ في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٢)

١٢ - ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ : ذوالبناء الحكم . والعرب تقول : هم في عزٍّ ثابت الأوتاد ، ومُلكٍ ثابت الأوتاد . يريدون أنه دائم شديد . - وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يَنْبُت بأوتاده . قال الأسود بن يَعرْفَرُ :

* فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ ^(٣) *

وقال قتادة وغيره : هي أوتادٌ كانت لِفِرْعَوْنَ ، يُعَذَّبُ بها الرجل ، فيمُدُّه بين أربعةٍ منها ، حتى يموت ^(٤) .

١٣ - ﴿ وَالْأَيْكَةُ ﴾ : الْغَيْضَةُ .

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ ﴾ يريد الذين تحزَّبوا على أنبيائهم .

١٥ - ﴿ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ قال قتادة : مالها من مَشْنُونِيَةٍ .

وقال أبو عبيدة : من فتَحها أراد : مالها من راحةٍ ولا إفاقةٍ . كأنه يذهبُ

(١) ورد في تفسير القرطبي ١٥/١٥٣ ، وتأويل المشكل ٢٧٢ . وصدره - كما في ديوانه ٣٠ ، وشرح القصائد العشر ١٢٠ ، واللسان ١/٤٤١ - : * ومن هاب أسباب المنايا ينلته * وانظر تفسير الطبري ٢٣/٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٧ .

(٢) من ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧٢ - ٢٧٣ و ٣٨٧ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٣ .

(٣) ورد له في البحر ٧/٣٨٦ . وصدره - كما في تفسير القرطبي ١٥٥ ، والمفضليات ٢١٧ - : * ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة *

(٤) تفسير الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٥٤ ، والبحر ، والدر ٢٩٧ .

بها إلى إفاقة المريض من علته ومن ضمها جعلها : فَوَاقٍ نَاقَةٍ ؛ وهو : ما بين الحلبتين . يريد ما لها من انتظار .

و « الفَوَاقِ » والفَوَاقِ واحدٌ - كما يقال : جَآمُ الْمَكْدُوكِ وَجَآمُهُ - وهو : أن تُحَلَبَ النَاقَةُ ، وتُتْرَكَ سَاعَةً حَتَّى يَنْزِلَ شَيْءٌ مِنَ اللَّبَنِ ، ثُمَّ تُحَلَبَ . فما بين الحلبتين فَوَاقٍ . فاستُعِيرَ الفَوَاقُ فِي مَوْضِعِ التَّمَكُّثِ وَالْإِنْتَظَارِ ^(١) .

١٦ و ١٧ - ﴿ عَجِّلْ لَنَا قِطْلًا ﴾ وَالْقِطْلُ : الصَّحِيفَةُ الْمَكْتُوبَةُ ؛ وَهِيَ : الصَّلَكُ .

وروى في التفسير : أنهم قالوا ذلك - حين أنزل عليه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (و بِشِمَالِهِ) ^(٢) - يستهزئون . أى عَجِّلْ لَنَا هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ . فقال الله : ﴿ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ رَجَّاعُ نَوَابٍ .

٢٠ - و ﴿ فَضْلُ الْخِطَابِ ﴾ يقال : أما بعدُ . ويقال : الشُّهُودُ وَالْأَيْمَانُ ؛ لِأَنَّ الْقِطْعَ فِي الْحَكْمِ بِهِمْ ^(٣) .

٢١ - ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِخْرَابَ ﴾ أَيْ صَعِدُوا

٢٢ - ﴿ وَلَا تَنْشَطِطْ ﴾ أَيْ لَا تَجْرُ عَلَيْنَا . يقال : أَشْطَطْتُ ؛ إِذَا جُرْتُ .

وَشَطَّتِ الدَّارُ ؛ إِذَا بَعْدَتْ ؛ فَهِيَ تَشْطُ وَتَشِطُّ ^(٤) . ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ أَيْ قُضِدِ الطَّرِيقُ .

(١) راجع : تفسير الطبري ٨٤/٢٣ - ٨٥ ، والقرطبي ١٥/١٥٦ ، والبحر ٣٨٧/٧ ،

والدر المنثور ٢٩٧/٥ ، واللسان ٨٨٢/٩٢ - ١٩٤ و ٣٧٣/١٤ .

(٢) سورة الحاقة ١٩ و ٢٥ . وانظر تفسير الطبري ٨٥ - ٨٦ ، والقرطبي ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) تفسير الطبري ٨٨/٢٣ - ٨٩ ، والقرطبي ١٥/١٦٢ ، والدر المنثور ٣٠٠/٥ .

(٤) الطبري ٩٠ ، والقرطبي ١٧٢ ، والبحر ٣٨٧/٧ و ٣٩٢ .

٢٣ — ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ أى ضُمَّهَا إِلَىَّ واجملنى كَافِلَهَا ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ أى غلبنى فى القول ^(١).

ويقال: صار أعزَّ منى . يقال: عازَزْتُهُ فَعَزَزْتُهُ ، وَعَزَّنِي .

٢٤ — ﴿ بِسُؤَالٍ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِجَاحِهِ ﴾ أى مضمومة إلى نِجَاحِهِ ؛ فاختصر .
ويقال: « إلى » بمعنى « مع » .
و﴿ اُخْلَطَاءِ ﴾ : الشركاء .

٢٥ — ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ تقدُّمًا وقُرْبَةً .

٣١ — و﴿ وَالصَّافِنَاتُ الْغِيَّادُ ﴾ : الخيلُ . يقال: هى القائمة على ثلاث قوائم ، وقد أقامت اليدَ الأخرى على طَرَفِ الحافر من يَدِهِ كان أو رجلٍ . هذا قول بعض المفسرين ^(٢) .

والصافِنُ — فى كلام العرب : الواقفُ من الخيل وغيرها . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ الرِّجَالُ لَهُ صُفُوفًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ؛ أى يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ ^(٣) .

٣٣ — ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ أى أَقْبَلَ يَمْسَحُ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا ^(٤) .

٣٤ — ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ يقال : شَيْطَانٌ . ويقال : صَمٌّ .

٣٦ — ﴿ رُخَاءَ ﴾ أى رِخْوَةً لَيِّنَةً ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أى حَيْثُ أَرَادَ مِنْ

(١) الطبرى ٩١ - ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ - ١٧٥ ، واللسان ٢٤٥/٧ .

(٢) كجَاهِد . انظر تفسير الطبرى ٩٨/٢٣ - ٩٩ ، والقرطبي ١٩٣/١٥ ، والدر المنثور ٢٠٩/٥ ، واللسان ١١٥/١٧ .

(٣) القرطبي واللسان ، والتهامة ٢٦٨/٢ ، والطبرى ٩٨ .

(٤) انظر الطبرى ١٠٠ ، والقرطبي ١٩٥ ، والبحر ٣٩٦/٧ . والدر ٢٠٩ .

النواحي . قال الأصمعي^(١) : العرب تقول : أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب .
أى أراد الصواب .

٣٨ — ﴿ الْأَصْفَادُ ﴾ : الأغلال ، في التفسير^(٢) .

٣٩ — ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ أى فأعط أو أمسك . كذلك قيل في التفسير^(٣) . ومثله : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾^(٤) . أى لا تُعْطِ لتأخذ من المكافأة أكثر مما أعطيت .

قال القراء أراد : هذا عطاؤنا ، فَنَنْبَهْ به في العطية . أراد أنه إذا أعطاه فهو مَنْ .
فَسَمِيَ المطاء مَنًْ^(٥) .

٤١ — ﴿ النَّصْبُ ﴾ والنَّصَبُ^(٦) واحدٌ - مثل حُزْنٍ وحَزَنٍ - وهو :
العناء والتعب .

وقال أبو عبيدة^(٧) النَّصْبُ : الشر . والنَّصَبُ الإعياء .

٤٢ — ﴿ أَرْكَضْ بَرِّجْلِكَ ﴾ أى اضرب الأرضَ برجلك . ومنه رَكَضْتُ
الفرسَ^(٨) .

و﴿ الْمَفْتَسَلُ ﴾ الماء . وهو : الفَسُولُ أيضاً .

(١) كما في اللسان ٢٣/٢ . وروى نحوه القرطبي ٢٠٥ عن ابن الأعرابي ، وصاحب البحر ٣٩٨ عن الزجاج . وانظر الطبري ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) عن قتادة والسدي . انظر الطبري ، والقرطبي ٢٠٦ ، والدر ٣١٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٠٥/٢٣ ، والقرطبي ٢٠٦/١٥ ، والدر المنثور ٣١٥/٥ ، والبحر ٣٩٩/٧ .

(٤) سورة المدثر . وانظر تأويل المشكل ١٤١ ، واللسان ٣٠٦/١٧ ، ومفردات الراغب ٤٩١ .

(٥) اللسان ٣٠٦/١٧ .

(٦) ويقال : إنه قرئ بالثانية ، أو بضم النون والصاد ، أو بفتح فسكون أيضاً . انظر القرطبي ٢٠٧ ، والطبري ١٠٦ ، والبحر ٤٠٠/٧ .

(٧) القرطبي . وانظر اللسان ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .

(٨) الطبري ١٠٧ ، والقرطبي ٢١١ ، واللسان ١٩/٩ .

- ٤٤ — و ﴿الضَّفْتُ﴾ : الحُزْمَةُ من الخَلَى والعِيدَانِ ^(١) .
- ٥٢ — ﴿أَتْرَابٌ﴾ : أَسْنَانٌ واحدةٌ .
- ٥٧ — ﴿الْفَسَاقُ﴾ ^(٢) ما يَسِيل من جلود أهل النار وهو الصديد . يقال : غَسَقَتْ عينُهُ ؛ إذا سالت .
- ويقال : هو البارد المُنْتِنُ .
- ٥٨ — ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ أى مِنْ نَحْوِهِ ، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أى أَصْنَافٌ .
- قال قتادة ^(٣) : هو الزَّمَّهْرِيرُ .
- ٦١ — ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أى من سَنَّهُ وشرَّعه .
- ٦٣ — ﴿أَتَخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾ ^(٤) أى كُنَّا نَسْخَرُ مِنْهُمْ .
- ومن ضم أوله ^(٥) جملة من « الشَّخْرَة » ^(٦) . أى يَتَسَخَّرُونَهُمْ وَيَسْتَنْذِرُونَهُمْ .
- كذلك قال أبو عبيدة .

(١) الطبري ١٠٨ ، واللسان ٤٦٩/٢ و ٢٦٦/١٨ - ٢٦٧ .

(٢) بتشديد السين وتخفيفها . وقرئ بكل منهما . انظر الطبري ١١٣ ، والقرطبي ٢٢١ ، البحر ٤٠٦ ، واللسان ١٦٣/١٢ .

(٣) أو ابن مسعود . انظر تفسير الطبري ١١٤/٢٣ ، والقرطبي ٢٢٢/٢٥ - ٢٢٣ ، والبحر ٤٠٦/١ ، والدر المنثور ٣١٨/٥ .

(٤) بالوصل كما في الأصل . وهي قراءة ابن كثير والأعمش وأبي عمرو وحزرة والكسائي . وقرأ نع وعاصم وابن عامر وغيرهم : (أَتَخَذْنَاكُمْ) بالقطع ، على الاستفهام .

(٥) كنافع والمفضل وحزرة والكسائي . انظر القرطبي ٢٢٥ ، والطبري ١١٦ ، والبحر ٤٠٧ .

(٦) الطبري والبحر . وإن كان الأولى : « التسخير » كما في القرطبي : انظر اللسان ١٦/٦ - ١٨ .

سُورَةُ الزُّمَرِ

مكية إلا ثلاث آيات ، وهى قوله : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ إلى ﴿ تَشْعُرُونَ ﴾ .^(١)

- ٤ — ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ أى لا اختار ما يشاء من خلقه ، لو كان فاعلاً . ﴿ سُبْحَانَهُ ! هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .
- ٥ — ﴿ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ﴾ قال أبو عبيدة^(٢) : يُدْحِلُ هذا على هذا . وأصل التَّكْوِيرُ أَلْفٌ وَاثْنَانِ . ومنه كَوَّرَ العمامة . ومنه قوله : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٣) أى جُمِعَتْ وَلَقَتْ .
- ٦ — ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى ثمانية أصناف ، وهى التى ذكرها الله — عز ذكره — فى سورة الأنعام^(٤) .
- ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ أى عِلَقَةً بعد نُطْفَةٍ ، ومُضْغَةً بعد عِلَقَةٍ . ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ يقال^(٥) : ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ، وظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وظُلْمَةُ الْبَطْنِ .
- ٩ — ﴿ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾^(٦) أى مُصَلٍّ . وأصل الْقُنُوت : الطَّاعَةُ ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعاته .

(١) ٥٣ — ٥٤ . كما روى فى البحر ٤١٤/٧ عن بعض السلف ، وفى الدر المنثور ٣٢٣/٥ عن ابن عباس . وانظر القرطبي ٢٣٢/١٥ .

(٢) البحر ٤١٦ . وانظر اللسان ٤٧٢/٦ — ٤٧٣ .

(٣) سورة التَّكْوِيرِ ١ . وانظر الطبري ١٢٣/٢٣ ، والقرطبي ٢٣٤ — ٢٣٥ .

(٤) ١٤٣ — ١٤٤ . وانظر ما تقدم ص ١٦٢ ، وتأويل الشكل ٢٦٣ .

(٥) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم . انظر القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٢٥ — ١٢٦ ، والدر المنثور ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(٦) تأويل الشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٩/١٥ ، والطبري ١٢٩/٢٣ .

٢١ — ﴿فَلَسَّكَ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أدخله [فيها] ، فجعله ينابيع : عيوناً تنبع .

﴿ ثُمَّ يَهَيِّجُ ﴾ أى ينبس .

﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ خُطَايَا ﴾ مثل الرِّفَاتِ وَالْفُتَاتِ .

٢٣ — ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، ولا يختلف . ﴿ مَثَانِي ﴾ أى تُذَنِّى فِيهِ الْأَنْبَاءُ وَالْقِصَصُ ، وَذَكَرُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ . ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ من آية العذاب ، وتَلِينُ من آية الرحمة ^(١) .

٢٩ — ﴿ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ ﴾ أى مختلفون : يَتَنَازَعُونَ وَيَتَشَاخُونَ فِيهِ . يَقَالُ : رَجُلٌ شَكِسٌ [أى متعب الخلق] ^(٢) .

قال قتادة ^(٣) : « هو الرجل الكافر ، والشركاء : الشياطين . ﴿ وَرَجُلًا سَلَامًا لِرَجُلٍ ﴾ هو : المؤمن يعمل لله وحده » .

ومن قرأ : ﴿ سَلَامًا لِرَجُلٍ ﴾ ^(٤) ؛ أراد : سلم إليه ، فهو سَلِمٌ لَهُ .

٣٣ — ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ﴾ هو : النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ هم : أصحابه رضى الله عنهم .

قال أبو عبيدة : « ﴿ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ﴾ في موضع جميع » . وهى قراءة عبدالله ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ ﴾ .

(١) القرطبي ٢٤٩ ، والطبري ١٣٥ .

(٢) القرطبي ٢٥٢ - ٢٥٣ ، والطبري ١٣٦ - ١٣٧ ، واللسان ٤١٧/٧ - ٤١٨ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧ ، والدر المنثور ٣٢٧/٥ .

(٤) كَأَمَلِ السَّكُوفَةِ وَالْمَدِينَةِ . وَقُرِئَ أَيْضًا بِفَتْحِ السِّينِ أَوْ كَسْرِهَا ، مَعَ سَكُونِ اللَّامِ . وَهَذِهِ

الْقُرَآءَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ لِلْبَالِغَةِ . رَاجِعُ الْبَحْرِ ٤٢٤/٧ وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٥٣/١٥

وَالطَّبْرِيُّ ١٣٧/٢٣ وَاللسان ١٨٣/١٥ .

(٦) ابن مسعود ، كما في الطبري ٤/٢٤ والقُرْطُبِيُّ ٢٥٦ والبحر ٤٢٨ .

- ٤٧ — ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ يقال : إنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يَرَوْنَ أنها تنفعهم ؛ فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٦١ — ﴿وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ من العذاب ، أى بمنجاتهم .
- ٦٣ — ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى مفاتيحها وخزائنها ، واحداها : « إقليد » ^(١) يقال : هو فارسى ، معرَّب « إكلید » .
- ٦٨ — ﴿فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى ماتوا . ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يقال : الشَّهَادَةُ ^(٢) .
- ٦٩ — ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ : أضاءت .
- ٧٤ — ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ﴾ أى أرض الجنة ^(٣) ﴿تَنْبُوْا مِنْ الْجَنَّةِ﴾ أى نزل منها ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ .

(١) القرطبي ٣٧٩ والطبري ٢٠ وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٧٤/١٥ والطبري ١٦/٢٤ والمغرب ٣١٤ والافتان ٢٣٨/١ .

(٣) كما في تفسير الطبري ٢٥/٢٤ ، والقرطبي ٢٨٧/١٥ ، والبحر ٤٤٣/٧ ، والدر المشور

٣٤٣/٥ .

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ^(١)

مكية كلها^(١)

٣ - ﴿الطَّلُوتُ﴾ : التفضُّل . يقال : طُلَّ على برحمتك ؛ أى تفضَّل^(٢) .

٤ - ﴿فَلَا يَفْرُزُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ أى تصرُّفهم فى البلاد للتجارة ، وما يكسبون^(٣) .

ومثله : ﴿لَا يَفْرُزُكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾^(٤) .

٥ - ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أى ليهلكوه . من قوله : ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

ويقال : ليحبسوه ويعذبوه . ويقال للأسير : أُخِذَ^(٥) .

١٠ - ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال قتادة^(٦) :

« يقول : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فى الدنيا - حين دُعِيتُمْ إلى الإيمان ، فلم تؤمنوا - أكبرُ من مقتكم أنفسكم حين رأيتم العذاب » .

١١ - ﴿قَالُوا : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَرْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ : مثلُ قوله :

(*) فى المخطوطة : (حم المؤمن) .

(١) فى قول عطاء وعكرمة وجابر ، ورواية عن الحسن . وقيل : بالإجماع . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/١٥ ، والبحر ٤٤٦/٧ ، والدر المنثور ٣٤٤/٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٩١ ، والطبري ٢٤/٢٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٢ ، والطبري ٢٨ ، والبحر ٤٤٩ .

(٤) سورة آل عمران ١٩٦-١٩٧ . وانظر ما تقدم من ١١٧ .

(٥) اللسان ٣/٥ ، وتأويل الشكل ٣٨٤ ، والقرطبي ٢٩٣/١٥ ، والبحر ٤٤٩/٧ .

(٦) تفسير الطبري ٣١/٢٤ ، والقرطبي ٢١٧ ببعض اختلاف . وراجع : البحر ٤٥٢/٧ -

٤٥٣ ، والدر المنثور ٣٤٧/٥ .

(٢٥ - غريب القرآن)

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ^(١) . وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة .

١٢ - ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ : كذبتهم . ﴿ وَإِنْ بَشَّرَكُمْ بِهِ تُوْمِنُوا ﴾ أى تصدقوا ^(٢) .

١٥ - ﴿ يُبَلِّغُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ أى الوحي ^(٣) .

١٨ - ﴿ الْأَرْزَاقُ ﴾ : القيامة ^(٤) . سميت بذلك : لقربها . يقال : أَرِزْتُ ففى آرزة ؛ وأرِفَ شخص فلان ، أى قُرِبَ .

١٩ - ﴿ يَفْلَحُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ . قال قتادة ^(٥) : « [هى] همزه بعينه وإغماضه فيما لا يحب الله » .

والخيانة والخائنة واحد . قال [الله تعالى] : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ^(٦) .

٣٢ - ﴿ يَوْمَ الْتَنَادِ ﴾ أى يوم يتنادى الناس : يُنادى بعضهم بعضاً . ومن قرأ : ﴿ الْتَنَادَ ﴾ بالتشديد ^(٧) ؛ فهو من « نَدَّ يَنْدُ » : إذا مضى على وجهه يقال : نَدَّتْ الإبل ؛ إذا شردت وذهبت .

٣٦ و ٣٧ - ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ : أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴿ أَيْ أَبْوَابَهَا ﴾ ^(٨) .

(١) سورة البقرة ٢٨ . وانظر ما تقدم من ٤٤-٤٥ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والطبري ٣٢ .
(٢) تأويل المشكل ٣٦٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، والطبري .
(٣) الطبري ٣٣ ، والقرطبي ٢٩٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٢ و ٤٣٠ .
(٤) تفسير الطبري ٣٤ ، والقرطبي ٣٠٢ ، والدر المنثور ٣٤٩ .
(٥) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبري ٣٦ ، والدر .
(٦) سورة المائدة ١٣ . وراجع : اللسان ٣٠٣/١٦ ، والبحر ٤٥٧ ، وما تقدم ١٤٢ .
(٧) كابن عباس وعكرمة والضحاك . والقراءة الأولى قراءة العامة . وهناك قراءة ثالثة للحسن وابن كثير وغيرهما : بالتخفيف وإثبات الياء في الوصل فقط . انظر تفسير القرطبي ٣١١/١٥ ، والطبري ٤٠/٢٤-٤١ ، والبحر ٤٦٣/٧-٤٦٤ ، واللسان ٤٢٩/٤ و ١٨٧/٢٠ .
(٨) كما قال قتادة والزهرى والسدى والأخفش ؛ على ما في القرطبي ٣١٤ . وانظر تأويل المشكل ٣٥٧ ، وما تقدم من ٣٧٦ - ٣٧٧ .

﴿ فِي تَبَابٍ ﴾ أى بطلان . وكذلك : الخسران . ومنه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ^(١)؛ وقوله : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ ^(٢) .

٤٠ - ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أى بغير تقدير .

٥١ - ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ^(٣) .

٥٦ - ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ أى تكبر عن محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وطمع أن يعْلوه ؛ وما هم ببالغى ذلك ^(٤) .

٦٠ - ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ أى صاغرين .

٧٥ - ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى تبطرون . وقد تقدم ذكر هذا ^(٥) .

٨٠ - ﴿ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قال قتادة : « رحلة من بلد إلى بلد » ^(٦) .

٨٣ - ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أى رضوا به ^(٧) .

٨٥ - ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ . وسنته في الخالين : أنهم يؤمنون به - إذا رأوا العذاب - فلا ينفعهم إيمانهم ^(٨) .

(١) سورة المسد ١ .

(٢) سورة هود ١٠١ . وانظر القرطبي ٣١٥ ، وما تقدم من ٢٠٩ .

(٣) تفسير الطبري ٤٩ ، والقرطبي ٣٢٢ ، والدر المنثور ٣٥٢/٥ .

(٤) تفسير القرطبي ٣٢٤-٣٢٥ ، والطبري ٥٠ .

(٥) من ٣٣٥ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٥ ، والقرطبي ٣٣٣ ، والطبري ٥٦ .

(٦) الدر المنثور ٣٥٨ ، والطبري ٥٧ .

(٧) تأويل المشكل ٣٧٥ . وانظر الطبري ٥٨ .

(٨) انظر تفسير الطبري ٥٨ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والدر المنثور ٣٥٨ .

سُورَةُ فَضِّلَتْ (١)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ أى صَمٌّ .
- ١٠ - ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ : جمع قوت، وهو: ما أُوتِيَهُ أَيْنُ آدَمَ لِأَكْلِهِ ومصلحته ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ . قال قتادة (٢) : « من سأل فهو كما قال الله » .
- ١١ - ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى عمد لها .
- ١٢ - ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ ، أى صنعهن وأحكمهن . قال أبو ذؤيب :
وعليهما مسرودتان قضاها
داود أو صنع السوابع تبع (٣)
- [أى صنعها داود وتبع .]
- ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ أى جعل فى كل سماء ملائكة (٤) .
- ١٦ - ﴿الرَّجِجُ الْعَصَصَرُ﴾ : الشديدة .
- ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ قال قتادة (٥) : « نكدات مشؤمات » . قال الشاعر :
- فسيروا بقلب العُقرَبِ اليومَ ؛ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْكُمُ النَّحُوسِ وَالسُّفَرِ (٦)
- ١٧ - ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أى دعوناهم ودللناهم (٧) .

(*) فى المخطوطة : (سورة حم السجدة) .

- (١) بلا خلاف على ما فى البحر ٤٨٢/٧ ، والقرطبي ٣٣٧/١٥ ، والدر المنثور ٣٥٨/٥ .
- (٢) تفسير الطبرى ٦٣/٢٤ ، والدر ٣٦١ . أى من استفهم عن الأمر وحقيقة وقوعه ، وأراد العبارة منه - فإنه يجده كما قال الله تعالى . على ما فى رواية أخرى فى الطبرى والبحر ٤٨٦ .
- (٣) البيت له فى ديوانه ١٩ ، واللسان ٧٧/١٠ ، والمعانى الكبير ١٠٣٩/٢ ، وتأويل المشكل ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٥ ، والبحر ٤٨٨ . وفى اللسان ٣٧٩/٩ بلفظ « وعليهما ماذيتان » .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والقرطبي ٣٤٥ .
- (٥) الطبرى ٦٦ ، والدر ٣٦٢ ، والقرطبي ٣٤٧-٣٤٨ ، والبحر ٤٠٩ . وانظر اللسان ١١٢/٨ .
- (٦) البيت غير منسوب فى الأنواء ٧١ ، ولشاعر جاهل فى الأزمنة ٣٤٨/٢ .
- (٧) تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبرى ٦٧ ، والقرطبي ٣٤٩ .

- ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أى الهوان .
- ٢٠ — ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ كناية عن الفروج ^(١) .
- ٢٣ — و ﴿أَزْدَاكُمْ﴾ : أهلككم .
- ٢٦ — ﴿وَالْفَوَا فِيهِ﴾ : أَلْطَوْا فِيهِ .
- ٢٩ — ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا - مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ - نَجْعَلُهُمْ تَحْتَ أَفْدَانِنَا﴾ . يقال ^(٢) : إبليس وابن آدم الذى قتل أخاه ، فسنّ القتل .
- ٣٠ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا : رَبَّنَا اللَّهُ ؛ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أى آمنوا ، ثم استقاموا على طاعة الله . قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ^(٣) : « استقيموا ، ولن تحصوا » .
- ٣٢ — ﴿تُرْزَلَانِ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ أى رزقاً .
- ٣٩ — ﴿اهْتَزَّتْ﴾ أى اهتزت بالثبات ؛ ﴿وَرَبَّتْ﴾ : علت وانتفخت .
- ٤٢ — ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ . قالوا ^(٤) : لا يستطيع الشيطان أن يبطل منه حقاً ، ولا يحق منه باطلاً .
- ٤٣ — ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . تعزية [له صلى الله عليه وسلم وتسلية] ^(٥) أى قد قيل للرسل قبلك : ساحر وكذاب ؛ كما قيل لك .
- ٤٤ — ﴿وَلَوْ جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيَّا ، لَقَالُوا : لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ : أى هَلَّا

(١) كما هو رأى السدى والقراء وغيرهما . انظر تفسير الطبرى ٦٨/٢٤ ، والقرطبي ٣٥٠/١٥ .
 (٢) كما روى عن علي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . على ما في تفسير القرطبي ٣٥٧ ، والطبرى ٧٧ ، والدر المنثور ٣٦٣/٥ .
 (٣) النهاية ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ، واللسان ٢٠١/١٨ . وهو بعض حديث أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن ثوبان ؛ على ما في الفتح الكبير : ١٨١/١ .
 (٤) أخرجه الطبرى ٧٩ عن قتادة والسدى ، بمعناه . وانظر : الدر ٣٦٧ ، والقرطبي ٣٦٧ .
 (٥) انظر الدر ، والقرطبي ، والطبرى .

فصلت آياته ، أى أنزلت عربية مفصلة بالآى ! . كأن التفصيل للسان العرب ! .
ثم ابتدا فقال : ﴿ أَعْجَمِي وَعَرَبِيَّ ! ﴾ حكاية عنهم . كأنهم يعجبون
فيقولون : أكتاب أعجمي ونبي عربي ؟ كيف يكون هذا ^(١) ! . فكان ذلك
أشد لتكذيبهم .

٤٤ — ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : لقلة أفهامهم . يقال للرجل
الذى لا يفهم : أنت تنادى من مكان بعيد ^(٢) ! .

٤٧ — ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ ^(٣) مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ أى من المواضع التى كانت
فيها مستترة . وغلاف كل شئ : كُتْمَتُهُ ^(٤) . وإنما قيل : كُتْمُ القميص ؛ من هذا .

٤٧ — ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ : أعلمناك . هذا من قول الآلهة التى كانوا يعبدون
فى الدنيا . ﴿ مَآمِنًا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ لهم بما قالوا وأدعوه فينا .

٥١ — ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ أى كثير ^(٥) . إن وصفته بالطول أو بالعرض ،
جاز فى الكلام .

٥٣ — ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ﴾ قال مجاهد ^(٦) : « فتح القرى ؛ ﴿ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ ﴾ : فتح مكة » .

٥٤ — ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أى فى شك .

(١) هذا التقرير على قراءة الاستفهام ؛ وهى قراءة العامة الصحيحة . وقرأ بعضهم - كالحسن
وأبى العالى - (أعجمي) بهزة واحدة ، على الخبر . فراجع تفسير القرطبي ٣٦٨ - ٣٦٩ ،
والطبري ٨٠ ، والبحر ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٢) كما يقال للذى يفهم : أنت تسمع من قريب ! . كما فى تفسير القرطبي ٣٦٩/١٥ . وانظر تفسير
الطبري ٨١/٢٤ .

(٣) هذه قراءة الجمهور وأهل الكوفة . وقرأ نافع وابن عامر وحفص وسائر أهل المدينة
(من ثمرات) . انظر القرطبي ٣٧١ ، والطبري ٢/٢٥ ، والبحر ٥٠٤/٧ .

(٤) أو « كه » بالكسر والضم . انظر اللسان ٤٣٠/١٥ - ٤٣١ ، والنهاية ٣٣/٤ ، والقرطبي
(٥) تفسير الطبري ٤ ، والقرطبي ٣٧٣ .

(٦) والسدى والمتهال بن عمرو على ما فى القرطبي ٣٧٤ ، والبحر ٥٠٥ . وهو اختيار الطبري ٤ .

سُورَةُ الشُّورَى (١٠)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ : يَتَشَقَّقْنَ من جلال الله تعالى وعظمته .
- ٧ - ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُنْعِ﴾ أى تنذرهم بيوم الجمع ، هو يوم القيامة . كما قال عز وجل : ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ (٢) ؛ أى بئاس شديد .
- ١١ - ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يريد : الإناث ؛ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يريد : جعل للأنعام منها (٣) أزواجًا ، أى إناثًا . ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ أى يخلقكم فى الرحم ، أوفى الزوج (٤) .
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أى ليس كهو شئ (٥) . والعرب تقيم المثل مقام النفس ، فتقول : مثلى لا يقال له هذا ؛ أى أنا لا يقال لى .
- ١٢ - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى مفاتيحها . ومالك المفاتيح : مالك الخزائن . واحدها : « إقليد » ؛ جمع على غير واحد (٦) كما قالوا : « مذا كير » جمع ذكر . وقالوا : « محاسن » جمع حُسن .

(*) فى المخطوطة : (حم عسق) .

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . كما فى تفسير القرطبي ١/١٦ ، والبحر ٥٠٧/٧ .

(٢) سورة السكهف ٢ . وانظر : تفسير القرطبي ٦/١٦ ، والطبرى ٧/٢٥ .

(٣) كذا بالأصل ؛ يعنى من مطلق الأتس . والذى فى تفسير الطبرى ٨ : « وجعل لكم من الأنعام أزواجاً : من الضأن اثنين . . » وذكر سائر الأصناف الثمانية المذكورة فى سورة الأنعام : ١٤٣-١٤٤ . وهو الظاهر الذى اقتصر عليه القرطبي ٨ .

(٤) أى فى بطون الإناث ، كما نقله القرطبي عن ابن قتية ، أو فسر به كلامه . وراجع فيه استبعاده للرأى الأول .

(٥) كما قال نطبل . على ما فى القرطبي . وهو أحد رأيين ذكرهما الطبرى ٩ ، ثانيهما : أن الكاف زائدة . وهو الذى اقتصر عليه فى تأويل المشكل ١٩٥ . وانظر : البحر ٥١٠ .

(٦) من لفظه ، أى على غير قياس . كما قال القرطبي ٩ . قال الأصمى - كما فى اللسان ٣٦٨/٤ - :
للقاليد لاواحد لها . وانظر : ما تقدم من ٣٨٤ وهاشيه .

١٧ — ﴿اللَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْيَمِينَ﴾ أى المدل .

١٨ — ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ أى خائفون .

٢٠ — ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ أى عمل الآخرة .

يقال : فلان يحرث للدين ؛ أى يعمل لها ويجمع المال .

ومنه قول عبد الله بن عمرو^(١) : « أحرث لديك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل

لآخرتك كأنك تموت غداً » .

ومن هذا سمي الرجل : « حارثاً » .

وإنما أراد : من كان يريد بحرثه الآخرة ، أى بعمله . ﴿تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾

أى نضاعف له الحسنات . ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ، أى أراد

بعمله الدنيا آتيناها منها^(٢) .

٢١ — ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ۖ﴾ وهم : الآلهة . جعلها شركاءهم : لأنهم جعلوها

شركاء الله عز وجل ؛ فأضافها إليهم : لادعائهم فيها ما ادعوا .

وكذلك قوله : ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ﴾^(٣)

أى من الشركاء الذين ادعيتهم لى .

﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾ أى ابتدعوا لهم .

﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ أى القضاء السابق الفصل : بأن الجزاء يوم القيامة ؛

﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ فى الدنيا^(٤) .

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ .

(١) أو عمر ، كافى القرطبي ١٨ . وقد ورد مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فى النهاية

٢١٢/١ ، واللسان ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ١٣/٢٥ - ١٤ ، والبحر ١٤/٧ .

(٣) سورة الروم ٤٠ .

(٤) تفسير القرطبي ١٩ - ٢٠ ، والطبرى ١٤ .

قال قتادة^(١) : « لا أسألكم أجراً على هذا الذى جئتكم به ، إلا أن تَوَدُّوني فى قرابتى منكم . وكلُّ قریش بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قرابةٌ » .

قال مجاهد : « لم يكن من قریش بطنٌ ، إلا وَلَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٢) .

وقال الحسن^(٣) : « إلا أن تَوَدُّوا إلى الله عز وجل ، بما يقرُّبُكم منه » .
(وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً) أى يكتسب .

٢٦ - (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا) أى يجيبهم ؛ كما قال الشاعر :
وَدَاعٍ دَعَا : يَأْتِنُ مُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ - عِنْدَ ذَلِكَ - مُجِيبٌ^(٤)
٢٩ - (وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ) أى نشر .

٣٢ - (وَمِنْ آيَاتِهِ أَلْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ) يعنى : السفن ؛ (كَأَلَا غَلَامٍ) أى الجبال . واحداها : عَلم .

٣٣ - (فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) ، أى سواكنَ على ظهر البحر .
٣٤ - (أَوْ يُوقِنُ) : يهلكهن . يقال : فلان قد أوقته ذنوبه . وأراد : أهل السفن .

٣٨ - (وَأَمَرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) أى يتشاورون فيه .

(١) تفسير الطبرى ١٦ . وقد روى نحوه عن ابن عباس وعكرمة . انظر الطبرى ١٥ ، وتأويل المشكل ٣٤٩ ، والقرطبي ٢١ ، والبحر ٥١٦ ، والدر ٦/٥٠٦ .

(٢) أخرج الطبرى ١٥ عن أبى مالك والسدى ، نحوه هذا بزيادة مفيدة .

(٣) الطبرى ١٧ ، والقرطبي ٢٢ ، والبحر ، وروى نحوه عن مجاهد وقاتدة أيضا .

(٤) البيت لـكعب بن سعد الفزرى من مرثيته المشهورة فى أخيه أبى الموار . وورد فيها تقدم من ٧٤ وفى تأويل المشكل ١٧٧ غير منسوب أيضا . وانظر هامشها . وقد ورد مجزؤه فى البحر ١٨/٧ .

٤٥ — ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ، أى قد غَضُوا أَبْصَارَهُمْ
من الدَّلِّ .

٥٠ — ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ أى يجعلُ بعضهم بنينَ ، وبعضهم
بناتٍ . تقول العرب : زَوَّجْتُ إِبْلِي ؛ إذا قرنت بعضها ببعض^(١) . وزَوَّجْتُ الصَّغَارَ
بِالْكِبَارِ : إذا قرنت كبيراً بصغير .

٥١ — ﴿إِنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ : فى المنام ؛ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ :
كما كَلَّمَ موسى عليه السلام ؛ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ أى مَلَكًا ؛ [فَيُوحِي بِآذَنِهِ
مَا يَشَاءُ] : فيكلمه عنه بما يشاء^(٢) .



(١) فى تفسير القرطبي ١٨/٦ منقولاً عن ابن قتبية بتصرف . وانظر اللسان ١١٧/٣ ، والطبري

٢٧/٢٥ - ٢٨ ، والبحر ٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٢) راجع فى ذلك : تأويل المشكل ٧٨ و ٨٢-٨٣ و ٣٧٣ ، وتفسير القرطبي ٥٣ ، والطبري

٢٨ ، والبحر ٥٢٦ - ٥٢٧ .

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٥)

مكية كلها (١)

- ٤ - ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أى فى أصل الكتب عند الله (٢) .
- ٥ - ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أى نُمسك عنكم فلا نذكركم صفحاً، أى إعراضاً . يقال : صفحت عن فلان ؛ إذا أعرضت عنه . والأصل فى ذلك : أنك تؤليه صفحة عنقك . قال كثير يصف امرأة :
صَفُوحًا فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ أَوْصَلَ مَلَّتِ (٣)
- أى معرضة بوجهها .
- ويقال : ضربت عن فلان كذا ؛ أى أسكته وأضربت عنه .
- ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ أى لِأَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ .
- ١٣ - ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ﴾ أى مطيقين . يقال : أنا مُّقْرِنُ لك ؛ أى مطيق لك .
- ويقال : هو من قولهم : أنا قرْنُ لفلان ؛ إذا كنت مثله فى الشدة .
- وإن فتحت - فقلت : أنا قرْنُ لفلان . - أردت : أنا مثله فى السن (٤) .

(*) فى المخطوطة : (حم الزخرف) .

(١) تفسير القرطبي ٦١/١٦ ، والبحر ٥/٨ ، والدر المنثور ١٣/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٠/٢٥ ، والقرطبي ٦٢ .

(٣) البيت له : فى اللسان ٣٤٧/٣ ، والبحر ٦ . وفى القرطبي ٢٣ غير منسوب . وفيها : « بحيلة » ١

(٤) راجع فى ذلك كله : اللسان ٢١٤/١٧ و ٢١٨ ، وتفسير القرطبي ٦٦ ، والطبري ٣٣ - ٣٤ ، والبحر ٧ .

١٥ — ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ أى نصيباً ^(١) .
 ويقال : شَيْباً وَمِثْلاً ^(٢) ؛ إذ عبدوا الملائكة والجن .
 وقال أبو إسحاق [الزجاج] ^(٣) : « إن معنى (جُزْأً) ههنا : بنات . يقال : له جزء من عيال ؛ أى بنات » .

قال : « وأنشدنى بعض أهل اللغة بيتاً يدل على أن معنى « جزء » معنى « إناث » — قال : ولا أدرى : البيت قديم ؟ أم مصنوع ؟ ^(٤) — :
 « إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا ، فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزَى الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَخِيَانًا ^(٥)
 فعنى « إن أجزأت » أى آتت ، أى أتت بأنتى ^(٦) .
 وقال المفضل بن سلمة : « حكى لى بعض أهل اللغة : أجزأ الرجل ؛ إذا كان يولد له بنات . وأجزأت المرأة : إذا ولدت البنات » . وأنشد المفضل :

زُوجَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً لِلْعَوَسِجِ الَّذِي فِي آيَاتِهَا زَجَلٌ ^(٧)
 ١٧ — ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّجُلِ مَثَلًا ﴾ يريد :

(١) وحظا . وهو قول العرب : الملائكة بنات الله على ما قال مجاهد . كما فى البحر ٨ . وانظر تفسير الطبرى ٣٤ .

(٢) أى ندا وعدلا على ما قال قتادة . كما فى البحر والطبرى ، والدر ١٥ ، والقرطبي ٦٩ .

(٣) وكذلك أبو العباس المبرد ، وأبو الحسن الماوردى . على ما فى القرطبي .

(٤) بل قال أيضا — على ما فى اللسان ٣٩/١ — : « ولم أجده فى شعر قديم ، ولا رواه عن العرب ، الثقات » . كما قال : « والمعنى فى قوله : (وجعلوا له من عبادِه جزءا) ، أى جعلوا نصيب الله من الولد الإناث » .

وقد شنع الزمخشري على تفسير الجزء بالإناث ، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان . على ما نقله عنه القرطبي وأبو حيان .

(٥) البيت : فى اللسان ، وتفسير القرطبي ، والبحر .

(٦) كما فى اللسان ٤١٧/٢ .

(٧) كما أنشده أبو حنيفة الدينورى . على ما فى اللسان ٣٩/١ . وذكر فيه ما يؤيد كلام هذا البص . وصدر البيت : فى تفسير القرطبي ، والبحر .

جعلتم البنات لله : وأنتم إذا ولد لأحدكم بنت ، ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ، وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^(١) .
أى حزين ؟

١٨ — ﴿ أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ ؟ ﴾ أى رَبُّى فِي الْحِلْيَةِ ، بمعنى : البنات .

و ﴿ الْخِصَامُ ﴾ : جمع « خصيم » . ويكون مصدرًا لـ « خاصمت »^(٢) .
﴿ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ للحجة .

١٩ — ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - إِنْ أَنْتَ إِلاَّ عبيده
يقال : عبد وعبيد وعباد .

٢٢ و ٢٣ — ﴿ إِنْ أَنْتَ وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ أى على دين واحد^(٣)

٢٨ — ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ بمعنى : « لا إله إلا الله » .

٣٣ — ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى كفاراً كلهم .

و ﴿ الْمَعَارِجُ ﴾ : الدَّرَج . يقال : عَرَج ، أى صَعِد . ومنه « المِرَاج » ؛ كأنه
سبب إلى السماء أو طريق .

﴿ عَلَيْهِمْ يَظْهَرُونَ ﴾ أى يعلون . يقال : ظهرت على البيت ؛ إذا علوت سطحه .

٣٥ — و ﴿ الزُّخْرُفُ ﴾ : الذهب .

٣٦ — ﴿ وَمَنْ يَمْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُظْلَمُ بصره . هذا قول

أبى عبيدة^(٤) .

قال الفراء : ﴿ وَمَنْ يَمْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُعْرِضُ عنه . ومن قرأ :

(١) تفسير القرطبي ٧٠/١٦ ، والطبري ٣٤/٢٥ .

(٢) وهو الذى ذهب إليه الطبري ٣٥ . ولم نعتز على كون الخصام جمعاً في معاجم اللغة .

(٣) تأويل المشكل ٣٤٦ ، والطبري ٣٦ ، والقرطبي ٧٤ .

(٤) والأخفش . على ما في القرطبي ٩٠ . وورد كلام ابن قتيبة هذا ومعظم ما يليه : في تهذيب

الأزهري ؛ على ما في اللسان ٢٨٧/١٩ . كما ورد بعض رده على الفراء : في القرطبي .

﴿ وَمَنْ يَفْسَحْ ﴾ بنصب الشين ^(١) أراد : [من] يعم عنه . وقال في موضع آخر :
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ ^(٢) .

ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة . ولم أر أحداً يحيز « عَشَوْتُ عَنْ الشَّيْءِ » :
أعرضتُ عنه ؛ إنما يقال : « تَعَاثَيْتُ عَنْ كَذَا » ؛ أى تغافلتُ عنه ، كأننى لم أره .
ومثله : « تَعَامَيْتُ » .

والعرب تقول : « عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ » : إذا أُسْتَدْلِلْتُ إِلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ^(٣) .
قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ ^(٤)
ومنه حديث ابن السَّيِّبِ : « أَنْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ذَهَبَتْ ، وَهُوَ يَتَشَوُّ بِالْأُخْرَى » ؛
أى يبصر بها بَصَرًا ضَعِيفًا ^(٥) .

٤٤ — ﴿ وَإِنَّهُ لَدِكُّكَ لِقَوْمِكَ ﴾ أى شرفُ لكم ؛ يعنى : القرآن ^(٦)
﴿ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَهُ عَنِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ .

(١) كابن عباس وعكرمة ومحيى بن سلام البصرى . على ما فى القرطبي ٨٩ ، والبحر ١٥/٨ -
١٦ . وانظر الطبري ٤٤ .

(٢) سورة الكهف ١٠١ .

(٣) قاله أبو منصور الأزهري فى التهذيب - طى ما فى اللسان ٢٨٧/١٩ - بدان ذكر هذا :
« أَغْفَلَ الْقَتْبَى مَوْضِعَ الصَّوَابِ ، وَاعْتَرَضَ - مَعَ غَفْلَتِهِ - عَلَى الْقِرَاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ . فَذَكَرَتْ قَوْلُهُ
لَأَيْنَ عَوَارِهِ ، فَلَا يَفْتَرِ بِهِ النَّاضِرُ فِي كِتَابِهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعْتَشِعُهَا » ، أَيْ
قَصَدْتُهُ مَهْتَدِيًا بِهَا . وَعَشَوْتُ مِنْهَا ، أَيْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا » . فَيَفْرُقُونَ بَيْنَ « إِلَى » وَ « عَنْ » :
مُوصِلِينَ بِالْفِعْلِ » . ثُمَّ قُلَّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي الْهَيْثَمِ مَا يَثْبُتُ ذَلِكَ وَيُؤَكِّدُهُ . وَفَالْقُرْطُبِيُّ ٩٠/١٦ :
« وَالْقَوْلُ قَوْلُ أَبِي الْهَيْثَمِ وَالْأَزْهَرِيِّ » . وَقَدْ انْتَصَرَ الطَّبْرِيُّ ٤٣/٢٥ - ٤٤ لِرَأْيِ الْقِرَاءِ ،
وَقَلَّ عَنْ قِتَادَةَ .

(٤) البيت له : فى ديوانه ٢٥ ، واللسان ٢٨٦/١٩ . وغير منسوب : فى القرطبي ٨٩ . ويحيز
آخر - هو : * تَجِدْ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجُ * - فى الطبري . وهو بيت آخر مشهور .

(٥) كما فى اللسان ٢٨٦/١٩ ، والتهامية ٨٩/٣ .

(٦) كما فى تاويل المشكل ١١١ ، وتفسير القرطبي ٩٣ ، والطبري ٤٦ وما تقدم من ٣٧٦ .

٤٥ — ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ أى سَلَ من أَرْسَلْنَا إليه رسولاً - من رسلنا - قبلك ؛ يعنى : أهل الكتاب ^(١) .

٥٢ — ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ قال أبو عبيدة ^(٢) : « أراد : بل أنا خير » .

وقال الفراء : « أخبرنى بعض المشيخة : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : ﴿ أَمَّا أَنَا خَيْرٌ ﴾ . وقال لى هذا الشيخ : لو حفظت ^(٣) الأثر لقرأت به ؛ وهو جيد فى المعنى » .

٥٥ — ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ أى أغضبونا ^(٤) . و « الأسف » : الغضب . يقال : أسِفْتُ أسْفُ أسْفًا ؛ أى غضبتُ .

٥٦ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا ﴾ : قومًا تقدّموا ؛ ﴿ وَمَثَلًا ﴾ : عبرة .

وقرأها الأعرج ^(٥) : ﴿ سُلَفًا ﴾ ؛ كأن واحده : « سُلْفَةٌ » [أى عُصْبَةٌ وفرقة متقدمة] من الناس ، مثل القطعة . تقول : تقدمتْ سُلْفَةٌ من الناس .

وقرئت : ﴿ سُلَفًا ﴾ ^(٦) ؛ كما قيل : حَشَبٌ وحُشِبٌ ، وثَمَرٌ وثُمُرٌ . ويقال ^(٧) : هو جمع « سَلِيفٍ » . وكله من التقدّم .

(١) كما فى تأويل الشكل ٢٠٩ - ٢١٠ . وانظر القرطبي ٩٥ - ٩٦ .

(٢) والسدى . على ما فى الطبرى ٤٩ ، والقرطبي ٩٩ ، والبحر ٢٣/٨ .

(٣) كذا بالأصل . ولعل المراد : لو تأكدت من ثبوته واستفاضته . كما يدل عليه لفظ الطبرى فى روايته له : « ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة فى قراءة الأمصار ، لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا ... » وهو : ألت خيرا ؛ كما قال القرطبي ١٠٠ . وانظر البحر ٢٣ .

(٤) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى وابن زيد . على ما فى تفسير الطبرى ٥٠/٢٥ ، والقرطبي ١٠٦/١٦ ، والدر المنثور ١٩/٦ .

(٥) فى إحدى قراءته . وكذلك على وابن مسعود ومجاهد والتخفى وغيرهم .

(٦) وقد قرأها حزة والسكسائي ويحيى بن وثاب والأعرج أيضا وآخرون .

(٧) كما قال الزجاج والفراء . على ما فى اللسان ٥٩/١١ ، وتفسير القرطبي ١٠٢ . وراجع أيضا فى ذلك كله : الطبرى ٥١ ، والبحر ٢٣/٦ - ٢٤ .

٥٧ — ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ : يَصِجُّونَ ^(١) . يقال : صدتْ أَصِدُّ صَدًّا ؛ إذا ضججتْ .

و « التَّصْدِيَةُ » منه ، وهو : التصفيق . والياء فيه مبدلة من دال ؛ كأن الأصل فيه : « صَدَدَتْ » بثلاث دالات ؛ فقلبتْ الأخرى ياء ، فقالوا : « صَدَّيْتُ » كما قالوا : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي ؛ والأصل : قَصَصْتُ .

ومن قرأ : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ ^(٢) ؛ أراد : يمدلون . ويُعرضون .

٦١ — ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ^(٣) ؛ أى نزول المسيح — عليه السلام — يُعَلِّمُ به قربُ الساعة .

ومن قرأ : ﴿ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ؛ فإنه يعنى : العلامة والدليل .

٧٠ — ﴿ تُخَبِّرُونَ ﴾ أى تُسرون . و « الخَبْرَةُ » : السرور ^(٤) .

٧١ — ﴿ أَلَّا كُؤَابُ ﴾ : الأباريق لا عُرى لها ؛ ويقال : ولا خراطيمَ . واحدها : « كُؤَب » ^(٥) .

٧٥ — ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يأنسون من رحمة الله .

٧٩ — ﴿ أَمْ أَمْرًا ﴾ أى أحكموه .

(١) كما روى عن ابن عباس وابن السيب ومجاهد وقتادة والسدى .

(٢) كالنضى والأعرج ونافع وابن عامر والكسائي . وأنكر ابن عباس هذه القراءة ؛ وحل إنكاره على أنه قبل استفاضتها وبلوغه تواترها ويرى الكسائي والطبري : أن لا فرق بين القراءتين من حيث اللفظ وإن فرق بينهما أبو عبيدة بما صنع ابن قتيبة . فراجع : تفسير الطبري ٥٢ ، والقرطبي ١٠٣ ، والبحر ٢٥ ، والدر ٢٠ ، واللسان ٢٣٢/٤ - ٢٣٣ .

(٣) كابن عباس وأبي هريرة والضحاك وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم . وقال الطبري ٥٥ - ٥٦ : إن القراءة الأولى هي الصواب ، والتي اجتمع عليها قراء الأمصار . وانظر تفسير القرطبي ١٠٥ ، والبحر ٢٦ ، واللسان ٣١٤/١٥ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١١١ ، وما تقدم من ٣٤٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١١٣/١٦ - ١١٤ ، والطبري ٥٧/٢٥ - ٥٨ ، واللسان ٢٢٤/٢ .

٨١ — ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أى : أول من عبده بالتوحيد ^(١) .

ويقال : ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أول الآئنين الغضاب . يقال : عَبدْتُ من كذا أعبدُ عَبدًا ، فأنا عَبدٌ وعابد . قال الشاعر :

* وَأَعْبَدُ أَنْ تَهْجَى تَمِيمٌ بِدَارِمٍ * ^(٢)

أى : آفُ .

٨٩ — ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ أى أعرض عنهم .



(١) تأويل المسك ٢٨٩ ، والطبرى ٦٠ ، والقرطبي ١٩٩ ، والدر المنثور ٢٤/٦ ، والبحر ٢٨/٨ .

(٢) مجزيت للفرزدق كما فى اللسان ٤ / ٢٦٥ ، والقرطبي ١٢٠ ، والبحر . والرواية : « أن أمجوكليا ، أو « أن تهجى كليب » . وسدره : * أولئك قوم إن هجوتى هجوتهم * أوناس . وروى : * أولئك أحلاسى لئن يثلمهم * أو آبائى وانظر الطبرى ٦١ .

(٢٦ - غريب القرآن)

سُورَةُ الدَّخَانِ (١)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿يُفْرَقُ﴾ أى يُفَصَّل .

١٠ - ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ أى يجذب ؛ يقال (٢) : « إن

الجائع فيه كان يرى بينه وبين السماء دخاناً ، من شدة الجوع » .

ويقال (٣) : « بل قيل للجوع : دخان لئیس الأرض في سنة الجذب ، وانقطاع

النبات ، وارتفاع الغبار . فشبه ما يرتفع منه بالدخان . كما قيل لسنة المجاعة : غبراء ؛

وقيل : جوع أغبر ، وربما وضعت العرب الدخان موضع الشر إذا علا ، فيقولون :

كان بيننا أمر ارتفع له دخان » .

١٥ - ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ إلى شرككم . ويقال : إلى الآخرة (٤) .

١٦ - ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ بمعنى : يوم بدر (٥) .

٢٠ - ﴿عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ﴾ أى تقتلون (٦) .

٢١ - ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِ﴾ أى دعوني كفافاً لاعلى ولا لى .

٢٤ - ﴿وَأَنْزَلِ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾ أى ساكناً (٧) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الدخان .

(١) بالاتفاق على الأصح . على مافى القرطبي ١٦/١٢٥ ، والبحر ٨/٣٢ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ .

(٢) اللسان ١٧/٥٦٠ . وانظر القرطبي ١٣١ ، والطبرى ٦٦-٦٨ ، والدر ٢٨ ، والبحر ٣٤٤ .

(٣) اللسان أيضا . وقد نقل القرطبي بعضه بتصريف .

(٤) تفسير القرطبي ١٦/١٣٣ ، والطبرى ٢٥/٦٩ - ٧٠ .

(٥) كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما . على مافى الطبرى ٦٧ و ٧٠ ، والقرطبي ١٣٤ ، والدر المنثور ٦/٢٩٩ .

(٦) تأويل المشكل ٣٨٩ . وانظر القرطبي ١٣٥ ، والطبرى ٧٢ .

(٧) كما قال قتادة ومجاهد فى رواية عنه . على مافى الدر ٢٩ ، والقرطبي ١٣٧ . وهو المختار عند الطبرى ٧٣ . وانظر اللسان ١٩/٥٨ .

٢٩ - ﴿فَأَبَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضُ، وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ مبيّن في كتاب "تأويل المشكل" (١).

٣٣ - ﴿وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ أى نِمَّ بَيْنَهُ عَظَامٌ (٢).

٣٥ - ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ أى بِمُخَيَّنِينَ.

٤١ - ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَّوْلَىٰ شَيْئًا﴾ أى وَلَىٰ عَنْ وَلِيٍّ بِالْقَرَابَةِ أو غيرها (٣).

٤٤ - ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ أى طعام الفاجر.

٤٥ - ﴿كَالْمُهْلِ﴾ قد تقدّم تفسيره (٤).

٤٦ - ﴿وَالْحَمِيمُ﴾ : الماء الحارّ.

٤٧ - ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ﴾ (٥) أى فرّدوه بالصف.

وتقرأ : ﴿فَاعْتَلُوهُ﴾ ؛ يقال : جىء بفلان يُعْتَلُ إلى السلطان ؛ أى يُقَاد .
﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وسط النار .

٥٣ - ﴿وَالْإِسْتَبْرَقُ﴾ : ما غلظ من الديباج . و ﴿السُّنْدُسُ﴾ :
بارق منه .

(١) ص ١٢٧ . وراجع القرطبي ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٦٠ . وانظر القرطبي ١٤٣ ، والطبري ٧٦ .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ ، والقرطبي ١٤٨ ، والطبري ٧٧ .

(٤) ص ٢٦٧ . وانظر الطبري ٧٨ ، والقرطبي ١٤٩ ، والبحر ٣٩/٨ .

(٥) بضم التاء كما في الأصل . وهى قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن علي .
رويت عن أبي عمرو والأعرج وغيرهما . والقراءة الآتية : بالسكسر . وهى قراءة الجمهور والكوفيين .
أبي عمرو في الأصح . فراجع تفسير القرطبي ١٥٠ ، والطبري ٨٠ ، والبحر ٤٠ ، واللسان
٤٥٠/١١ .

- ٥٤ — ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ أى قرّناهم بهن ^(١) .
- ٥٦ — و[قوله]: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ ؛ مبين في كتاب ” تأويل المشكل “ ، ^(٢) .
- ٥٩ — ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أى انتظر ؛ ﴿إِنَّهُمْ مَرْتَقِبُونَ﴾ أى منتظرون .



(١) تأويل المشكل ٣٢٧ و ٣٨٠ . وانظر ما تقدم من ٣٧٠ .

(٢) من ٥٥ و ٥٦ . وقد نقل القرطبي ١٥٥/١٦ بعض كلام ابن قتيبة عن هذا . وراجع: تفسير الطبري ٨٢/٢٥ - ٨٣ .

سُورَةُ الْبَجَائِثِ (١٠)

مكية كلها (١)

- ١٠ - ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ جَهَنَّمَ﴾ أى أمامهم (٢).
 ١٨ - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ﴾ أى على مِلَّة (٣) ومذهب . ومنه يقال : شرعت لك كذا ، وشرع فلان فى كذا : إذا أخذ فيه . ومنه « مَشَارِعُ الْمَاءِ » [وهى] : الفُرُضُ التى يَشْرَعُ فيها الناس والواردة .
 ٢١ - ﴿أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أى أكتسبوها . ومنه قيل لكلاب الصيد : جوارح .

- ٢٤ - ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ : مرور السنين والأيام .
 ٢٨ - ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ : [باركة] (٤) على الرُّكْب . يراد : أنها غير مطمئنة .

- ﴿تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ أى إلى حسابها .
 ٢٩ - ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يريد : أنهم يقرءونه فيدلُّهم ويذكِّرهم ؛ فكأنه ينطق عليهم (٥) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الجاثية .

(١) فى قول الحسن وجابر وعكرمة ؛ كما فى القرطبي ١٥٦/١٦ . وقال ابن عطية - على ما فى البحر ٤٢/٨ - بلا خلاف . وانظر الدر المنثور ٣٤/٦ .

(٢) كما قال ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٥٩ . وهو اختيار الطبرى ٨٥/٢٥ .

(٣) فى اللسان ٤١/١٠ - وقد ذكر معظم الكلام الآتى ، قلاهن ابن قتيبة - « مثال » . وانظر الطبرى ٨٨ ، والقرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٤٦ .

(٤) كما قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد . على ما فى تفسير الطبرى ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ ، والدر ٢٦ . واللسان ١٤٣/١٨ وانظر البحر ٥٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١٧٥/١٦ . وانظر الطبرى ٩٤/٢٥ ، والبحر ٥٩/٨ .

- ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أى نكتب .
- ٣٢ — ﴿ قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ مَا لَنَا بِالسَّاعَةِ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ؛ وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾ أى ما نعلم ذلك إلا ظنًّا وحدسًا وما نستيقنه .
- و « الظن » قد يكون بمعنى « العلم » ؛ قال : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ ^(١) ؛ وقال دُرَيْدٌ :
- فقلت لهم : ظنُّوا باللقى مُدَجَّجٍ سرَّائِهِمْ فى الفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ ^(٢)
- أى أيقنوا [بإتيانهم إِيَّاكُمْ] .
- ٣٣ — [قوله : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ؛ هو مثل قوله] : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ^(٣) ؛ يعيرون أنهم عملوا فى الدنيا أعمالا كانوا يظنون أنها تنفعهم ، فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٣٤ — ﴿ وَقِيلَ : أَلْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ ﴾ أى نترككم .



(١) سورة الكهف ٥٣ . أى علموا ، كما تقدم ص ٢٦٩ .

(٢) البيت من مرثيته المرووفة فى أخيه عبدالله . وقد ورد فى اللسان ١٤٣/١٧ وتأويل الشكل ١٤٤ ، وما ورد بهامشه .

(٣) سورة الزمر ٤٧ . وقد تقدم ما يأتى ص ٣٨٤ .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ (١)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أى بقية من علم تؤثر عن المرلين .
ويقرأ : ﴿ أَثَرَةٍ ﴾ (٢) ؛ أسم مبنى على « فَعَلَةٍ » من ذلك . والأول على « فَعَالَةٍ » .

٩ - ﴿ قُلْ : مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ ﴾ أى بدءاً منهم ولا أولاً (٣) .
١٥ - ﴿ حَلَلْتُهُ أُمَّهَ كُرْهًا ﴾ أى مشقة ؛ ﴿ وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا ﴾ أى مشقة .
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد ذكرناه فيما تقدم (٤) .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ أى ألهمنى . والأصل فى « الإيزاع » : الإغراء بالشئ ؛
يقال : فلان موزعٌ بكذا ومولعٌ (٥) .

٢١ - ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ واحدها : « حِقْف » وهو من الرمل
ما أشرف من كُتبانِه واستطال وانحنى (٦) .

٢٢ - ﴿ أَجِئْنَا لِنَتَأَفِكَنَّ ﴾ : لتصرفنا .

٢٤ - ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ و « العارض » : السحاب .

(*) فى المخطوطة : سورة حم الأحقاف .

(١) بالاجماع على الصحيح . انظر تفسير القرطبي ١٦/١٧٨ ، والبحر ٨/٥٤ ، والدر المنثور ٦/٣٦ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ٢٦/٣ ، والقرطبي ١٨٢ ، والبحر ٥٥ ، واللسان ٥/٦١-٦٢ .

(٣) تفسير الطبرى ٥ ، والقرطبي ١٨٥ . وانظر البحر ٥٦ .

(٤) ص ٢١٥ و ٢٥٤ . وانظر هامش صفحة ٣٢٩ ، وتفسير الطبرى ٢٦/١١ - ١٢ ، والقرطبي ١٦/١٩٤ .

(٥) كما تقدم ص ٣٢٣ .

(٦) تفسير القرطبي ٢٠٣ ، والطبرى ١٥ ، واللسان ١٠/٣٩٨ .

- ٢٦ - ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾ أى : فيما لم نمكنكم
(فيه) و«إن» بمعنى «لم»^(١).
- ويقال : بل هى زائدة ؛ والمعنى : مكناهم فيما مكناكم فيه^(٢).
- ٢٨ - ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾
أى اتخذوهم آلهة يتقربون بهم إلى الله .
- ٢٩ - ﴿فَلَمَّا قُضِيَ أَي فَرَغَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم [من] قراءة
القرآن و[^(٣) تأويله .

(١) وهو يتفق فى المعنى مع قول المبرد - المذكور فى القرطبي ٢٠٨ - : إن «ما» بمعنى الذى ،
و«إن» بمعنى ما ، والتقدير : ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه .

(٢) زعم القرطبي أن هذا الوجه هو المختار عند ابن قتيبة . ولعله قد تأثر بأنه قدمه فى الذكر
فى تأويل المشكل ١٩٦ . مع أنه قد حكاه هو والثانى عن بعضهم .

(٣) تفسير الطبرى ٢٢ ، والقرطبي ٢٠٦ . وانظر اللسان ٤٧/٢٠ - ٤٨ .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

مدنية كلها (١)

- ١ — ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ : أبطأها (٢) و [أصل « الضلال » : الغيوبة] .
 يقال : ضل الماء في اللبن ؛ إذا [غاب] وغلب عليه ؛ فلم يُتَبَيَّن .
 ﴿كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ : أى سترها ؛ ﴿وَأَصْلَحَ بِأَلْفِهِمْ﴾ : أى حالهم .
 ٤ — ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ : أى يضع أهل الحرب السلاح (٣) .
 قال الأعشى :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا ، وَخَيْلًا ذُكُورًا
 وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُحْدَى بِهَا عَلَى أَثَرِ الْحَيِّ ، عِيراً فَعِيراً (٤)
 وأصل « الوزر » ما حملته ؛ فسمى السلاح « أوزارا » لأنه يُحْمَل .

- ٦ — ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا كَيْفَ لَهُمْ﴾ : يقال فى التفسير (٥) : « بَيَّنَّهَا لَهُمْ ، وَعَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا » .

(١) عند الأكثر ، أو عند الجميع كما قال الماوردى وابن عطية . على ما فى تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ ، والبحر ٧٢/٨ . وانظر الدر المنثور ٤٦/٦ .

(٢) البحر ٧٣ ، واللسان ٤١٧/١٣ - ٤١٨ .

(٣) تأويل للشكل ١٢٩ . وروى عن قتادة بمضاه ، على ما فى تفسير الطبري ٢٨/٢٦ . وانظر القرطبي ٢٢٩/١٦ ، والدر المنثور ٤٧/٦ .

(٤) البيتان فى ديوانه ٧١ ، وتفسير القرطبي . وأولهما فى اللسان ١٤٥/٧ . ونسبه ابن عطية - على ما فى البحر ٧٤/٦ - إلى عمرو بن معديكرب . وثانيهما فى اللسان ٣٤٢/١٧ . والرواية فيه : « . . . داود موزونة » يساق بها . . . وفى الديوان : « موزونة تساق مع » .

(٥) كما روى بمضاه عن أبى سعيد الخدرى والحسن وقتادة ومجاهد . على ما فى تفسير القرطبي ٢٣١ ، والطبري ٢٩ ، والبحر ٧٥ ، والدر ٢٨ . وهو قول الفراء ، على ما فى اللسان ١٤٥/١١ .

وقال أصحاب اللغة ^(١) . « عَرَفَهَا لَهُمْ » : طَيَّبَهَا . يقال : طعام معرف ؛ أى مطيب . قال الشاعر :

فَتَدْخُلُ أَيْدِي فِي حَنَاجِرٍ ، أَقْنَعَتْ لِعَادَتِهَا مَنِ الْخَزِيرِ الْمَعْرِفِ ^(٢)
٨ — ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ﴾ من قولك : تعست ؛ أى عثرت
وسقطت .

١١ — ﴿ مَوَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى وليهم . ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوَلَى لَهُمْ ﴾ : لا ولي لهم ^(٣) .

١٢ — ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ أى منزل لهم .

١٣ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من أهل قرية : ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ يريد : [أخرجك] أهلها ^(٤) .

١٥ — ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ أى غير متغير الريح والطعم
و« الآسن » نحوه ^(٥) .

﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى : لذیذة . يقال : شراب لَذٌّ ، إذا كان طيباً .

١٨ — ﴿ فَمَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ أى هل ينظرون ؟
﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ أى علاماتها .

(١) اللسان . وهو مروي عن ابن عباس ، كما في القرطبي .
(٢) البيت في اللسان ٣١٩/٥ ، و ١٤٥/١١ . وهو للأسود بن يعفر يهجو عقاب بن محمد .
و « أقنعت » : مدت ورفعت إلى الفم . و « الخزير » : الحساء من الدسم . وقد ورد في القرطبي ١٣١/٢ مصحفاً بلفظ : « الحرير » . وورد فيه بعده : « ويروى : « الغرف » بالعين . ومعناه : مصبوغ بالغرف ! » . وهي زيادة مقحمة ليست من الأصل ، وناشئة عن التصحيف المذكور . وليس في اللسان ما يدل عليها .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٤ ، والطبري ٣٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٢٣٥ ، والطبري .

(٥) تفسير الطبري ٣١/٢٦ ، والقرطبي ٢٣٦/١٦ ، واللسان ١٤٥/١٦ و ١٥٥ .

﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ؟ ﴾ فكيف لهم منفعة الذكرى إذا جاءت ،
والتوبة - حينئذٍ - لا تُقبل !؟

٢١٢٠ - ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا : لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴾ . هذا مفسر
في كتاب " تأويل المشكل " ،^(١) .

﴿ فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ ﴾ وعيدٌ وتهديدٌ ؛ تقول للرجل - إذا أردت به سوءاً ، فقاتك - :
أوَّلَىٰ لك .

ثم أبتداً ، فقال : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ... ﴾ . قال قتادة^(٢) :
« يقول : لطاعة الله ، وقولٌ بالمعروف - عند حقائق الأمور - خيرٌ لهم » .

٢٥ - ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ : زين لهم ؛ ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ : أطال لهم الأمل .

٣٠ - ﴿ وَلَتَنفِرَ فَرَقُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ، في نحو كلامهم ومعناه^(٣) .

٣٥ - ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ أى لا تضعفوا . من « الوهن » . ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى
السَّلَامِ ﴾ أى الصلح .

﴿ وَلَنْ يَبْرَكَنَّ أَعْمَالُكُمْ ﴾ أى لن ينقصكم ، ولن يظلمكم^(٤) . يقال :
وترتني حتى ؛ أى بخسني .

٣٧ - ﴿ [إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا] فَيُخَفِّكُمْ ﴾ أى إن يلجَّ عليكم بما يوجبه
في أموالكم ، ﴿ تَبَخَّلُوا ﴾ . يقال : أخفاني بالمسألة وأخلف وألح^(٥) .

(١) ص ٣٢٥ . وراجع : تفسير القرطبي ٢٤٣ ، والدر المنثور ٦٣/٦ - ٦٤ .

(٢) كما في الدر ٦٤ . وذكر مطولا في تفسير الطبري ٣٥ . وراجع : تأويل المشكل ٣٢٥ و
٤١٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ٨١/٦ .

(٣) كما في الطبري ٣٨ ، واللسان ١٧/٢٦٥ . أوفى غواه ومعناه ، كما ورد في اللسان أيضا
وفي القرطبي ٢٥٢ . وانظر البحر ٧١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وقتادة ومجاهد . على ما في تفسير الطبري ٤٠/٢٦ ، والقرطبي ،
والدر المنثور ٦٧/٦ . وانظر اللسان ١٣٦/٧ .

(٥) القرطبي ٢٥٧ ، واللسان ١٨/٢٠٤ - ٢٠٥ . وانظر الطبري ٤١ .

سُورَةُ الْفَتْحِ

مدنية كلها^(١)

١ — ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ أى قضينا لك قضاءً عظيماً . ويقال : للقاضى : الفتاح^(٢) .

٤ — ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى السكون والطمانينة^(٣) .

٩ — ﴿ وَتُعْزِزُهُ ﴾ أى تعظموه . وفى تفسير أبى صالح : تنصروه^(٤) .

١٢ — ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى .

قال ابن عباس : « البور — فى لغة أزد عُمان —^(٥) : الفاسد » .

و « البور » — فى كلام العرب — : لاشئ . يقال : أصبحت أعمالهم بُورًا ، أى مبطلّة . وأصبحت ديارهم بُورًا ، أى معطلّة خراباً .

١٧ — ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ أى إثم فى ترك الغزو .

١٨ و ١٩ — ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ أى جازاهم بفتح قريب ، ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ .

٢٠ — ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ﴾ أى عن عيالكم ؛

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٥٩/١٦ ، والبحر ٨٨/٨ ، والدر المشور ٦٧/٦ .

(٢) كما تقدم ص ١٧٠ . وانظر صفحة ٣٥٧ ، وتأويل الشكل ٣٧٦ .

(٣) قال ابن عباس — كما فى القرطبي ٢٦٤ — « كل سكينه فى القرآن هى : الطمانينة ؛ إلا التى فى القرة ٢٤٨ » وانظر ما تقدم ص ٩٢ ، والطبرى ٤٥/٢٦ .

(٤) تفسير الطبرى ٤٧ ، والقرطبي ٢٦٧ — ٢٦٨ ، والدر ٧١ .

(٦) فى اللسان ٣٨/٤ و « عمان » : كورة عربية على ساحل بحر الين والهند . على ما فى معجم ياقوت ٢١٥/٦ ، والبكرى ٩٧٠/٣ ، واللسان ١٦٢/١٧ .

ليكون^(١) كف أيدي الناس - أهل مكة - عن عيالم ، ﴿ آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢١ - ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ : مكة .

٢٥ - ﴿ وَالْهَدَى مَكْشُوفًا ﴾ أي محبوساً . يقال : عكفته عن كذا ؛ إذا حبسته . ومنه : « العاكف في المسجد » إنما هو : الذي حبس نفسه فيه . ﴿ أَنْ يَبْلُغَ حِلَّهُ ﴾ أي منحره^(٢) .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ ونِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ ، مفسر في كتاب " التأويل " ،^(٣) .

٢٦ - ﴿ وَالزَّمَمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى ﴾ : قول « لا إله إلا الله » .

٢٩ - ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ أي صفتهم^(٤) .

ثم استأنف ، فقال : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ : كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَأُهُ ﴾ .

قال أبو عبيدة : « شطء الزرع : فراخه وصغاره »^(٥) ؛ يقال : قد أشطأ الزرع فهو مشطى ؛ إذا أفرخ .

قال الفراء . « شطئه : الشنبل تنبت الحبة عشراً وسبعاً وثمانياً » .

﴿ فَآزَرَهُ ﴾ أي أعانه وقواه ؛ ﴿ فَاسْتَمْلَظَ ﴾ أي غلظ ؛ ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ : جمع « ساق » . [مثل دُور ودار]^(٦) . ومنه يقال : « قام كذا على سوقه »

(١) جرى في هذا على مذهب الكوفيين : من أن الواو في « ولتكون » مقحمة . أما البصريون فيقولون : لأنها عاطفة على مضمر ، أي لشكروه ولتكون كما في تفسير القرطبي ٢٧٩/١٦ ، والبحر ٩٧/٨ ، وانظر الطبري ٥٧/٢٦ .

(٢) كما قال الفراء . وقال الشافعي وأبو حنيفة : الحرم . على ما في تفسير القرطبي ٢٨٣ ، والبحر ٩٨ . وانظر اللسان ١٧٣/١٣ .

(٣) ص ٢٨٥ . وراجع القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٤) تأويل المشكل ٥٩ - ٦٠ ، وتفسير الطبري ٧١ .

(٥) وهو قول ابن زيد وابن الأعرابي والجوهري . على ما في الطبري ٧٢ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والبحر ١٠٢ ، واللسان ٩٤/١ .

(٦) اللسان ٣٤/١٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٩٥/١٦ .

وعلى السوق « ؛ لا يراد به السوق : التي يُباع فيها ويُشترى . إنما يراد : أنه قد تناهى
و بلغ الغاية ؛ كما أن الزرع إذا قام على السوق . فقد استحكّم .
وهذا مثل ضربه الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إذ خرج وحده ، فأيده
بأصحابه ؛ كما قوى الطّاقة من الزرع بما نبت منها ، حتى كثرت وغلظت
واستحكمت^(١) .



(١) الطبري ١٢٣ ، والدر المنثور ٨٢ .

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

مدنية كلها^(١)

١ - ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . يقال^(٢) : « فلان يُقدِّم بين يدي الإمام وبين يدي أبيه » ؛ أى يُعجل بالأمر والنهي دونه .

٢ - ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ، كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أى لا ترفعوا أصواتكم عليه^(٣) ، كما يرفع بعضكم صوته على بعض . ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ أى لئلا تحبط أعمالكم^(٤) .

٣ - ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أى أخلصها للتقوى^(٥) .

٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ واحداها : « حُجْرَةٌ » ؛ مثل ظلمة وظلمات .

ويقرأ : (حُجَرَات)^(٦) ؛ كما قيل : رُكَّات ويُنشد هذا البيت :

ولمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكَّاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ^(٧)

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٣٠٠/١٦ ، والبحر ١٠٥/٨ ، والبر المنثور ٨٣/٨ .

(٢) تفسير الطبري ٧٤/٢٦ واللسان ٣٦٥/١٥ - ٣٦٦ .

(٣) تأويل المشكل ٤٢٧ ، والقرطبي ٣٠٦ . فاللام بمعنى على .

(٤) كما هو تقدير السكوفيين ، أما تقدير البصريين فهو : « مخافة أن تحبط أعمالكم » أو « من أجل أن تحبط » أى تبطل . راجع تفسير الطبري ٧٦ ، والقرطبي ٣٠٦ ، والبحر ١٠٦ ، وتأويل المشكل ١٧٤ .

(٥) الطبري ٧٦/٢٦ . والقرطبي ٣٠٨/١٦ ، والبحر ١٠٦/٨ ، واللسان ٢٨٧/١٧ .

(٦) بفتح الجيم : استئقالا للضمتين . وهى قراءة أبي جعفر بن الققاع ، راجع اللسان ٤١٧/١ و ٢٣٩/٥ - ٢٤٠ . والقرطبي ٣١٠ ، والطبري ٧٦ - ٧٧ ، والبحر ١٠٨ .

(٧) البيت في تفسير القرطبي ٣١٠ غير منسوب .

٧ - ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ من «العنت» وهو: الضرر والفساد.

٩ - ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى ترجع.
﴿وَأَقِمْوْا﴾ : اعدلوا.

١١ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أى لا تَمَيِّبُوا إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١).
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أى لا تَتَدَاعُوا بِهَا وَ«الألقاب» و«الأنباذ» واحد^(٢).
ومنه قيل فى الحديث : «قومٌ نَبِزُهم الرافضة» ؛ أى لقبُهم . وقوم - من أصحاب الحديث - يغيرون اللفظ^(٣).

١٣ - و﴿الشُّعُوبُ﴾ أى كبر من القبائل ، مثل «مُضَرَ» و«رَبِيعَةَ»^(٤).

١٤ - ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ؛ أى أَسْتَسْلِمْنَا مِنْ خَوْفِ السَّيْفِ ، وَأَنْقَذْنَا^(٥).
﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ أى لا يَنْقُضُكُمْ وهو من «لَاتَ يَلِيتُ» [وَيَلُوتُ] .
ومنها لغة أخرى : «أَلَتْ يَأَلَتْ [أَلَّتْ]»^(٦).

وقد جاءت اللغتان جميعاً فى القرآن ؛ قال : ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧).

والقرآن يأتى باللغتين المختلفتين ؛ كقوله^(٨) فى موضع : ﴿يُمَلِّى عَلَيْهِ﴾ ؛
وفى موضع آخر : ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾.

-
- (١) تأويل المشكل ١١٤ و ٢٩٧ . والقرطبي ٣٢٧ ، والطبري ٨٣ ، والبحر ١١٣ .
(٢) القرطبي ٣٢٨ ، واللسان ٢٨٠/٧ ، والنهاية ١٢٢/٤ ، والبحر ١٠٤ .
(٣) أخرجه الدارقطني عن علي مرفوعاً ، بلفظ : «سأنى من يمدى قوم لهم نيز ، يقال لهم : الرافضة» . كما فى صدر الصواعق المحرقة . فلعل هذا هو التفسير الذى أشار إليه ابن قتيبة .
(٤) الطبري ٨٨ ، والقرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ١٠٤ و ١١٦ ، واللسان ٤٨٢/٢ .
(٥) تأويل المشكل ٣٦٦ ، والقرطبي ٣٤٨ ، والطبري ٩٠ والبحر ١١٧ .
(٦) وبها قرأ أبو عمرو : «يألتكم» ؛ وهى اختياراً بى حاتم . اعتباراً منها بالآية الآتية . على ما فى تفسير الطبري ٩١ ، والقرطبي ٣٤٨ - ٣٤٩ ، والبحر .
(٧) سورة الطور ٢١ . وراجع اللسان ٣٠٨/٢ و ٣٩١ .
(٨) فى سورة الفرقان ٥ ، والبقرة ٢٨٢ .

سُورَةُ قَتَّ^(١)

- ٣ - ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ يريدون : البعث بعد الموت ؛ أى لا يكون^(٢) .
- ٤ - ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ، أى تأكل من لحومهم إذا ماتوا .
- ٥ - ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرْجٍ﴾ ، أى مختلط . يقال : مرّج أمرُ الناس ، ومرّج الدين .
- وأصل « المرّج » : أن يقلقَ الشيء ، فلا يستقر . يقال : مرّج الخاتم في يدي مرّجاً ؛ إذا قلق من الهزال^(٣) .
- ٦ - ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أى صدوع . وكذلك قوله : ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ؟ !﴾^(٤) .
- ٧ - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أى من كل جنسٍ حسن يُبتهج به^(٥) .
- ٩ - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ أراد : والحبّ الحصيد ؛ فأضاف الحب إلى الحصيد . كما يقال : صلاة الأولى ؛ يراد : الصلاة الأولى . ويقال : مسجد الجامع ؛ يراد : المسجد الجامع^(٦) .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، أو بالإجماع كما زعم ابن عطية . وروى من ابن عباس وقتادة استثناء الآية الثامنة والثلاثين . على ما في تفسير القرطبي ١/١٧ ، والبحر ٨/١٢٠ وانظر الدر المنثور ١٠١/٦ .

(٢) تأويل المشكل ١٧٣ ، والطبري ٩٣/٢٦ ، والقرطبي ٤ .

(٣) انظر اللسان ١٨٨/٣ - ١٨٩ ، والقرطبي ٥ ، والطبري ٩٤-٩٥ ، والبحر ١٢١ .

(٤) سورة الملك ٣ . وانظر الطبري ، والقرطبي ٦ .

(٥) تأويل المشكل ٣٧٧ ، والقرطبي .

(٦) فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه ، كما قال الفراء والكوفيون . أما البصريون فقالوا : إنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى الحب الحصيد . على ما في تفسير القرطبي والبحر . وانظر الطبري ٩٦ .

١٠ — ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ أى طوالاً . يقال : بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بَسُوقًا ؛ إذا طال .

﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ أى منضودٌ : بعضه فوق بعض . وذلك قبل أن يفتتح . فإذا أنشَقَّ جُفُ الطَّلَعَةِ ^(١) وتفرَّق : فليس بنضيدٍ .

ونحوه قوله : ﴿وَطَلَحَ مَنضُودٌ﴾ ^(٢) . وقد قرأ بعضُ السَّلفِ : ﴿وَطَلَعِ مَنضُودٌ﴾ ؛ كأنه اعتبره بقوله فى ق : ﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ .

١٥ — ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ ؟﴾ أى أضمينا بإبداء ^(٣) الخلق ، فنعياً بالبعث ، وهو : اتَّخَلَّقَ الثَّانِى ؟!

﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ أى فى شكٍ ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أى من البعث .
١٦ — ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ . و «الوريدان» : عِرْقَانِ بَيْنَ الْخُلُقُومِ وَالْعِلْبَاوَيْنِ . والحبل هو : الوريد ؛ فأضيف إلى نفسه : لاختلاف لفظى أُسْمِيَةٍ ^(٤) .

١٧ — ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ أى : يتلقيان القول ويكتبانه ؛ يعنى : الْمَلَائِكَةُ . ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَمِيدٌ﴾ أراد : قعيداً من كل جانب . فاكتفى بذكر واحد : إذ كان دليلاً على الآخر ^(٥) .

و «قَعِيدٌ» بمعنى قاعد ؛ كما يقال : «قدير» بمعنى قادر .
ويكون بمنزلة «أَكِيلٍ وَشَرِيبٍ» [ونديم] ^(٦) ، أى مؤاكلٍ ومُشارِبٍ

(١) أى عاؤها الذى تكون فيه كما قال أبو عبيد . على ما فى اللسان ٣٧٢/١٠ . وانظر تفسير

القرطبي ٧ ، والطبرى ٩٦ ، والبحر ١٢٢ ، واللسان ٤٣٤/٤ و ١٠٨/١٠ .

(٢) سورة الواقعة ٢٩ . وسيأتى الكلام فيها عن معناه وعما بعده .

(٣) انظر الطبرى ٩٨ ، والبحر ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٩ ، والبحر ١١٩ و ١٢٣ . و «العلباء» : عصب النخلة ؛ كما فى اللسان

١١٨/٢ . وانظر القرطبي ٩ ، واللسان ٤٧٣/٤ .

(٥) تأويل المشكل ١٦٩ ، والقرطبي ١٠ ، والطبرى ، والبحر ، واللسان ٣٦١/٤ .

(٦) القرطبي ، واللسان ٤٧١/١

[وَمُنَادِم] . كذلك : « قعيد » أى مُقَاعِد .
 ٢٢ — ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ أى حَدَدٌ ؛ كما يقال : حافظٌ وحفيظٌ .
 ٢٧ — ﴿ قَالَ قَرِينُهُ : رَبَّنَا ! مَا أَطْفَيْنَاهُ ﴾ . مفسرٌ فى كتاب ” تأويل
 المشكل ^(١) ” .

٣١ — ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ ﴾ أى أُدْنِيَتْ .
 ٣٣ — ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى طافوا وتباعدوا .
 ﴿ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ ﴾ أى هل يجدون من الموت مَحِيصاً ^(٢) ؟ ! فلم يجدوا ذلك .
 ٣٧ — ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أى فهمٌ وعقلٌ ^(٣) ؛
 ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . يقول : أَسْمَعَ كتاب الله : وهو شاهدُ القلبِ
 والفهم ، ليس بفاصلٍ ولا ساهٍ ^(٤) .

٤١ — ﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يقال : صخرةٌ
 بيت المقدس ^(٥) .

٤٢ — ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ : يوم البعث من القبور .
 ويقال ليوم العيد : يومُ الخروج ؛ لخروج الناس فيه .
 ٤٥ — ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ أى بِمَسْلُطٍ ^(٦) .
 وليس هو من « أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ » : إِذَا قَهَرْتُهُ عَلَيْهِ . لأنه لا يقال
 من ذلك : « فَعَالٍ » .

و « الْجَبَّارُ » : الْمَلِكُ ، يَسْمَى بِذَلِكَ : لِتَجَبُّرِهِ . يقول : فَلَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَلِكٍ مُسَلِّطٍ .

(١) ص ٣٢٦ . وانظر القرطبي ١٧ ، والبحر ١٢٥-١٢٦ .
 (٢) أى محيدا ومهربا ، ومنجى ومعدلا . على ما فى الطبرى ١١٠ ، والقرطبي ٢٣ .
 (٣) لأن القلب موضع العقل ، فكفى به عنه . كما قال فى المشكل ١١٥ .
 (٤) الطبرى ، والقرطبي ٢٣ ، والدر النثور ١١٠/٦ ، واللسان ٢٢٧/٤ .
 (٥) الطبرى ١١٤ ، والدر ١١٠ - ١١١ ، والبحر ١٣٠ . وانظر القرطبي ٢٧ .
 (٦) فتجبرهم وقهرهم على الإيمان والإسلام . كما فى القرطبي ٢٨ ، والطبرى ١١٥ ، والبحر ١٣١
 واللسان ١٨٣/٥ . فتكون الآية منسوخة بالأمر بالقتال ، كما قال القرطبي .

سُورَةُ الْإِذَارِيَّاتِ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿ وَالْإِذَارِيَّاتِ [ذُرُوءًا] ﴾ : الرياح . يقال : ذَرَّتْ [الريح الترابَ] تَذُرُوهُ [هُ] ذُرُوءًا ، [وتَذْرِيه ذُرِيًّا] . ومنه قوله : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾^(٢) .

٢ - ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ : السحاب تحمل الماء^(٣) .

٣ - ﴿ فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا ﴾ : أى السفن تجري في الماء جرياً سهلاً .

ويقال : تجري ميسرة ؛ أى مسخرة^(٤) .

٤ - ﴿ فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴾ : اللائكة . هذا أو نحوه يؤثر عن على رضى الله عنه .

٦ - ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ : يعنى الجزاء بالأعمال والقصاص . ومنه يقال :

دِنْتُهُ بما صنع .

٧ - ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ : ذات الطرائق . ويقال للماء القائم - إذا

ضربته الريح ، فصارت فيه طرائق - : له حُبْكٌ . وكذلك الرمل : إذا هبَّتْ عليه

الريح ، فرأيت فيه كالطرائق - فذلك : حُبْكُهُ .

٩ - ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفَلَكَ ﴾ أى [يُصْرِفُ عَنْهُ ، و]^(٥) يَحْرُمُهُ مِنْ حُرْمِهِ

يعنى : القرآن

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٢٩/١٧ ، والبحر ١٣٣/٨ ، والدر المنثور ١١١/٦ .

(٢) سورة الكهف ٤٥ . وانظر القرطبي ٣٠ ، واللسان ٣٠٩/١٨ .

(٣) كما هو المختار عند الطبري ١١٦ . وانظر القرطبي .

(٤) ذكر القرطبي الوجهين : س ٣١ ، واستشهد للأول منها بقول الأعشى :

كأن مقيتها من بيت جارتها * مقي السحابة لارث ولا مجل

(٥) القرطبي والدر ١١٢ والطبري ١١٧ واللسان ٢٨٩/١٢ .

١٠ - ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ أى لُعنَ الكذّابون الذين قالوا فى النبى صلى الله عليه وسلم : كاذبٌ وشاعرٌ وساحرٌ ؛ خَرَصُوا ما لا علم لهم به ^(١) .

١٣ - ﴿ يَفْتَنُونَ ﴾ : يَبدُون .

١٤ - ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ أى ذُوقُوا عذابكم ﴿ ... الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ ﴾ فى الدنيا .

١٧ - ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ أى ينامون .

١٨ - ﴿ وَبِالْأَشْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ أى يصلون .

١٩ - ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ ﴾ ببنى : الطوائف ، ﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ للمُحَارَف ؛ [وهو] : المقتَر عليه [فى الرزق] . وقيل : الذى لاسهم له فى الغنائم .
٢٦ - ﴿ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ ﴾ أى عدل إليهم فى خُفية . ولا يكون « الرّواغ » إلا أن تُخفى ذهابك ومجيئك ^(٢) .

٢٨ - ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ فى نفسه ﴿ ... خِيفَةً ﴾ أى أضمرها .

﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ إذا كبر .

٢٩ - ﴿ فَأَقْبَلَتْ أُمُّرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ أى فى صِيحة ^(٣) . ولم تأت من موضع إلى موضع ؛ إنما هو كقولك : أقبلَ بصيح ، وأقبلَ بتكلم . ﴿ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ أى ضربت بجميع أصابعها جنبَها ؛ ﴿ وَقَالَتْ ﴾ : أَتَلِدُ ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۗ ۱٩ ﴾ .
٣٣ - ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ ؛ قال ابن عباس ^(٤) : هو الأجر .

(١) انظر هامش الشكل ٣١٣ ، والقرطبي ٣٣ - ٣٤ ، والدر ١١٢ .

(٢) الطبرى ١٢٨ ، والسان ٣١٣/١٠ ، والبحر ١٣٩ .

(٣) القرطبي ٤٦ والطبرى ١٢٩ ، والدر ١١٤ . وانظر اللسان ١٢٠/٦ - ١٢١ .

(٤) تأويل الشكل ٥٧ . وانظر ما تقدم ص ٣٣٣ .

- ٣٤ — ﴿مُسَوَّمَةً﴾ أى مُعَلَّمَةً .
 ٣٩ — ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ و «بجانبه» سواء^(١) ؛ أى أَعْرَضَ .
 ٤٠ — ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مُذْنِبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ؛ إذا أتى بذنب يلام عليه . قال الشاعر :

* وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا *^(٢)

- ٤٥ — ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما اسْتَطَاعُوا أَنْ يَقُومُوا لِعَذَابِ اللَّهِ .
 ٤٧ — ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أى بِقُوَّةٍ ﴿وَإِنَّا لَمَوْسِعُونَ﴾ أى قَادِرُونَ .
 ومنه قوله : ﴿وَعَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ﴾^(٣) .
 ٤٩ — ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أى ضِدَّيْنِ : ذَكَرًا وَأُنْثَى ، وَحَلْوًَا وَحَامِضًا ؛ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٤) .

- ٥٦ — ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يعنى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ ؛
 أى لِيُؤْخِذُونِي .

ومثله قوله : ﴿فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) ، أى الْمُؤَحِّدِينَ .

- ٥٧ — ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أى مَا أُرِيدُ أَنْ يَرْزُقُوا أَنْفُسَهُمْ ؛

(١) كما قال الأخفش والطبري ٣/٢٧ . وخصه الجوهري بالجانب الأقرى ، كما فى القرطبي ٤٩ .
 وانظر اللسان ٤٥/١٧ ، والبحر ١٤٠ .

(٢) بمجزييت لأم عمير بن سلمى الحنفي وصدره - كما فى اللسان ٣٣/١٦ :- * تعد معاذرا لاعترفيها *
 وانظر فيه سبب هذا العتاب ، وما تقدم : ص ٣٧٤ ، والطبري ٣ - ٤ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ . وانظر ما تقدم ص ٩٠ ، والقرطبي ٥٢ ، والطبري ٦ ، والدره ٩١ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤٢ .

(٥) سورة الزخرف ٨١ . وانظر تأويل المشكل ٢١٧ و ٢٨٩ ، والقرطبي ٥٥ ، والطبري

٢٨ ، وما تقدم ص ٤٠١ .

﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ أى يُطْعَمُوا أحداً من خلقى ^(١).

٥٨ — و ﴿الْمَتِينُ﴾ : الشديد القوى .

٥٩ — و ﴿الذَّنُوبُ﴾ : الحظ والنصيب . وأصله : الدَّلْوُ العظيمة . وكانوا

يَسْتَقُونَ ، فيكون لكل واحد ذنوبٌ . فجعل «الذَّنُوبُ» مكان «الحظ والنصيب» : على الاستعارة ^(٢).



(١) كافى المشكل ١٧٢ . فـ « من » زائدة كما فى المشكل ١٩٤ ، والقرطبي ٥٦ .
(٢) تأويل مشكل القرآن ١١٣ ، والقرطبي ٥٧ ، والطبرى ٩ ، واللسان ٣٧٨/١ ، والمفردات ١٨٠ . وانظر البحر ١٤٣ .

سُورَةُ الطُّورِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿الطُّورُ﴾ : جبل بِمَدْيَنَ ، كَلَّمَ عِنْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .
- ٣، ٢ - ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ أى مكتوب . ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ .
يقال : هى الصحف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم (٣) .
- ٤ - ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ : بيت فى السماء حِيَالِ الكعبة (٤) .
- ٥ - ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ : يعنى : السماء .
- ٦ - ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ : المملوء . قال النَّبَرِ بن تَوَلَّبٍ - وذكر
وَعَلَا - :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوَالَهَا النَّبْعَ وَالسَّائِمَا (٥)
أى عينا مملوءة .

- ٩ - ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ : تدور بما فيها .
- ١٠ - ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ : عن وجه الأرض .
- ١٣ - ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ أى يُدْفَعُونَ . يقال : دَعَمْتُهُ

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٥٨/١٧ ، والبحر ١٤٦/٨ ، والدر المنثور ١١٦/٦ .
(٢) القرطبي ٥٩/٥٨ ، والدر ١١٧ ، وما تقدم من ٥٢ .
(٣) أى صحائف أعمالهم ، كما قال الفراء . على ما فى القرطبي ٥٩ ، والبحر . وانظر الطبري ١٠/٢٧ ، والدر ١١٧ .
(٤) كما قال طى وابن عباس وغيرهما . على ما فى القرطبي ، والطبري ١١ ، والدر .
(٥) هو : شجر أسود من شجر الجبال ؛ كما فى اللسان ١٧٨/١٥ . والبيت له فيه وفى القرطبي ٦١ . وهو فى الطبري ١٢ مع آخر .

أدعته دعًا؛ أى دفعته . ومنه : ﴿ الَّذِي يَدْعُ إِلَيْنِمْ ﴾ ^(١) .

١٨ — ﴿ فَكَيْهِنْ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ أى ناعمين بذلك . و ﴿ فَكَيْهِنْ ﴾ = ممجّين بذلك ^(٢) .

٢١ — ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما نقصناهم ^(٣) .

٢٣ — ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ أى يتعاطون . قال الأخطل :

وشارِبٍ مُرَبِّجٍ بِالكَأْسِ نَارَ عَيْنِي لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ ^(٤)
أى عطاني .

﴿ لَا لَقَوْا فِيهَا [وَلَا تَأْتِيهِمْ] ﴾ أى لا تذهبُ بقولهم ، فيلقوا أو يرفثوا ،
فيأتوا . كما يكون ذلك فى خمر الدنيا .

٢٦ — ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أى خائفين .

٢٩ — ﴿ فَذَكَّرْهُمْ فَمَا أَنْتَ - بِنِعْمَةِ رَبِّكَ - بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ كما تقول :
ما أنت - بحمد الله - بجاهل ^(٥) .

٣٠ — ﴿ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ أى حوادث الدهر وأوجاعه ومصائبه .
و « المنون » : الدهر ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ ^(٦)

(١) سورة الماعون ٢ . كافي تفسير القرطبي ٦٤ ، واللسان ٤٣٦/٩ . وانظر الطبري ١٣-١٤ ، والبحر ١٤٤ و ١٤٧ .

(٢) س ٣٦٦ . وانظر القرطبي ٦٥ .

(٣) س وانظر القرطبي ٦٧ ، والطبري ١٥ - ١٦ .

(٤) البيت له فى ديوانه ١١٦ ، واللسان ٥١/٦ ، والقرطبي ٦٨ بلفظ : « نادمني » .

(٥) تفسير القرطبي ٧١ . وانظر الطبري ١٨ - ١٩ .

(٦) البيت مطلع مريثته الجيدة . وهو فى ديوانه ١/١ ، والفضليات ٤٢١ ، واللسان ٣٠٣/١٧ .

و ٣٠٤ ، وتفسير القرطبي ١٦/١٧ و ٧٢/١٧ ، والبحر ٤٩٤/٧ و ١٠١/٨ .

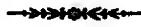
هكذا كان الأصمعي يرويه : « ورَيْبِهِ »^(١) ، ويذهب إلى أنه الدهر ؛ قال :
وقوله : « والدَّهْرُ ليس بمُعْتَبٍ » يدل على ذلك ؛ كأنه قال : « أَمِنَ الدهرِ وريبه
تتوَجعُ ، والدَّهْرُ لا يُعْتَبُ من يجزع ! ؟ » .

قال الكسائي : « تقول العرب : لا أكلك آخرَ المنون ، أى آخرَ الدهر » .
٣٧ — ﴿ أَمْ هُمُ الْمُسْتَظْرُونَ ! ﴾ أى الأرباب . يقال : تسيطرَ على ؛
أى أَخَذْتَنِي خَوْلاً [لك] .

٣٨ — ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ؟ ﴾ أى دَرَجٌ . قال ابن مُقْبِل :
لا تُخْرِزُ الْمَرْءَ أَحْجَاهُ أَلْبَلَدٍ ، ولا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ^(٢)
٤٤ — ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ قد تقدم ذكره^(٣) .
﴿ سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴾ أى رُكَامٌ : بعضه على بعض^(٤) .

والمعنى أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه : إنا لا نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا
كسفاً ؛ فقال الله : لو أسقطنا عليهم كسفاً من السماء ، قالوا : هذا سحاب مركوم ؛
ولم يؤمنوا .

٤٥ — ﴿ يُضْمَقُونَ ﴾ : يموتون .



(١) قال ابن سيده : « وقد روى : « وريبها » حلا على النية . ويحتمل أن يكون التأنيث
راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة ؛ وذلك : لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار » :
فيكون التأنيث على معنى الدهور [لا النية] ؛ كما قال ابن بري . على ما في اللسان . فلا فرق بين
الروايتين حينئذ . وراجع الطبري ١٩ .

(٢) البيت له : في تفسير الطبري ٢٠ ، والقرطبي ٧٦ ، واللسان ١٥/١٩١ . وفيهما : « بيني » .
وراجع تأويل الشكل ٢٧٢ .

(٣) ص ٢٦١ و ٣٢٠ و ٣٥٣ . وانظر القرطبي ٧٧ .

(٤) القرطبي ، والطبري ٢١ ، واللسان ١٥/١٤٢ .

سُورَةُ النَّجْمِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقال : « كان القرآن ينزلُ نُجُومًا ؛ فاقسم الله بالنجم منه إذا نزل » .

وقال مجاهد : « أقسم بالثريا إذا غابت » والعرب تسمى الثريا - وهي ستة أنجم ظاهرة - نجماً (٢) .

[و] قال أبو عبيدة : « أقسم بالنجم إذا سقط في الغور » . وكأنه لم يخص الثريا دون غيرها .

٥ - ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ : جبريل عليه السلام . وأصله من « قُوَى الخبل » ؛ وهي طاقاته . الواحدة : قوة .

٦ و٧ - ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ، أى ذوقوة . وأصل « المِرَّة » : القتلُ .

ومنه الحديث (٣) : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغَنَى ، وَلَا لِمَنْ مِرَّةٌ سِوَى » .

وقوله : ﴿فَأَسْتَوَى [وَهُوَ]﴾ ؛ أى أَسْتَوَى هو وجبريل (٤) - صلوات الله عليهما - ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، على مذهب تفسير القرطبي ٨١/١٧ . أو بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٥٧/٨ ، والدر المنثور ١٢١/٦ .

(٢) الطبري والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٦/١٦ و ١٢١/١٨ .

(٣) المرفوع من طريق أبي هريرة عند أحمد والنسائي وابن ماجه ، ومن طريق ابن عمر عند أبي داود والترمذي والحاكم وأحمد أيضا . على ما في الفتح الكبير ٣١٧/٣ . وقد ورد في الطبري ٢٦ ، والبحر ، والنهاية ٨٨/٤ ، واللسان ١٥/٧ .

(٤) راجع في الطبري والقرطبي والبحر ١٥٨ ، كلام البصريين والكوفيين في هذا التقدير .

٨ و ٩ — ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ؛ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أى قدر قوسين عريبتين^(١).

وقال قوم : « القوس : الذارع ؛ أى كان ما بينهما قدر ذراعين » .
والتفسير الأول أعجب إلى ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٢) :
« لِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِدَّةٍ - خَيْرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .
و« القِدَّةُ » : السوط .

١٠ — ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ عن الله عز وجل .

١١ — ﴿ مَا رَأَى ﴾ يقول بعض المفسرين : « إنه أراد : رؤية بصر القلب » .

١٢ — ﴿ أَفْتَمَّارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى ﴾ : أفتجادلونه . من « المراء » .

ومن قرأ : ﴿ أَفْتَمَّارُونَهُ ﴾^(٣) ؛ أراد : أفتجحدونه .

١٦ — ﴿ إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى ﴾ : من أمر الله تعالى .

١٧ — ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ أى ما عدل ، ﴿ وَمَا طَغَى ﴾ : ما زاد ، ولا جاوز .

١٩- ٢١ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَرْيَمَ ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ؟ أَلَكُمُ

الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ؟ ﴾ كانوا يحملونها بنات الله ؛ فقال : ألكم الذكور من الولد، وله الإناث ؟

٢٢ — ﴿ تِلْكَ إِذْ أَسْنَمُوا ضِيْرَى ﴾ أى جائرة . يقال : ضيرت في الحكم ؛

أى جُرّت .

و« وضيْرَى » : فُعلَى ؛ فكسرت الضاد للياء . وليس في النعوت « فِعلَى »^(٤) .

(١) كما قال ابن عباس وابن السيب وعطاء ومجاهد وقتادة والفراء . وهو اختيار الطبري . و« أو » بمعنى بل ، كما في المشكل ٤١٥ .

(٢) النهاية ٢٨٢/٣ ، واللسان ١٨٧/٢ ، والقرطبي ٩٠ . وقد أخرج في الصحيح عن أبي هريرة مختصراً ، على القرطبي . وراجع الطبري ٢٦-٢٧ ، والدر ١٢٣ ، والبحر ١٥٤ و١٥٨ .

(٣) القرطبي ٩٣ ، والطبري ٢٩ ، والبحر ١٥٩ ، واللسان ١٤٦/٢٠ .

(٤) الطبري ٣٦ ، والقرطبي ١٠٢-١٠٣ ، والبحر ١٥٤ و١٦٢ ، واللسان ٢٣٥/٧ .

- ٣٣ - ﴿ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أى حجة .
- ٣٢ - ﴿ أَلَمْ ﴾ : صفار الذنوب . وهو من « أَلَمْ بالشئ » : إذا لم يتمم فيه ، ولم يلزمه . ويقال ^(١) : « أَلَمْ » : أن يُلمَّ [الرجل] بالذنب ، ولا يعود .
- ٣٤ - ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ أى قطع . وهو من « كَذِبَةُ الرِّكِيَّةِ » ^(٢) . وهى : الصلابة فيها ، وإذا بلغها الخافر يئس من حفرها ، فقطع الحفر . فقيل لكل من طلب شيئاً فلم يبلغ آخره ، أو أعطى ولم يتمم - : أَكْدَى ^(٣) .

٣٥ - ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى ﴾ أى يعرف ما غاب عنه : من أمر الآخرة وغيرها ؟!

- ٣٧ - ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ أى بلغ .
- ٣٩ - ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ أى ما عمل لآخرفته .
- ٤٠ و٤١ - ﴿ وَأَنْ سَعِيَّةٍ ﴾ : عمله ﴿ سَوْفَ يَرَى ﴾ أى يعلم ؛ ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ﴾ : يُجْزَى به .

٤٦ - ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ أى تقدَّرُ وتُخْلَقُ ^(٤) . يقال : ماتدرى ما يُمْنَى لك المانى ؛ أى ما يقدر لك الله .

٤٧ - ﴿ وَأَنْ عَلَيْهِ النُّشْأَةُ الْآخِرَى ﴾ أى انخلق الثانى للبعث يوم القيامة .

(١) الطبرى ٣٨ - ٤٠ والقرطبي ١٠٦ - ١٠٧ ، والبحر ١٥٤ و١٦٤ ، واللسان ٢٣/١٦ .
(٢) كما حكاه الطبرى ٤٢ عن بعض أهل العلم بالعربية ، وصاحب اللسان ٨٠/٢٠ عن الزجاج .
وذكره القرطبي ١١٢ ، وصاحب البحر ١٥٥ . و « الركية » : البرتحفة ؛ كما فى اللسان ١٩/٥٠ .
(٣) ذكر نحوه القرطبي وأبو حيان ، ثم استشهدا ببيت للخطيب ورد بها من الأصل ، وفى الدرر للشور ١٢٩ باختلاف ؛ وهو :
فأعطى قليلاً ثم أكدى عطاءه * ومن يبذل المروف فى الناس يحمده

(٤) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى القرطبي ١١٨ . وقال عطاء والضحاك والسكبي : تصب فى الرحم وتراق ؛ كما حكاه القرطبي ، وقال به الطبرى ٤٤ .

٤٨ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [أى أعطى ما يُقْتنى]: من القنينة والنَّسب.
يقال: أقنيت كذا، [وأقنانيه الله] ^(١).

٤٩ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾: الكوكب [المضى الذى يطلع] بعد
الجزءاء. وكان ناسٌ فى الجاهلية يعبدونها ^(٢).

٥٣ — ﴿وَالْمُؤَنِّسَكَةَ﴾: مدينة قوم لوط؛ لأنها أُنْتَفَسَكَت [بهم]، أى
انقلبت. ﴿أَهْوَى﴾: أسقط. يقال: هَوَى؛ إذا سقط. وأهواه الله،
أى أسقطه.

٥٤ — ﴿فَنَشَّاهَا﴾: من العذاب والحجارة؛ ﴿مَاعَشَى﴾.

٥٦ — ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ يعنى: محمداً صلى الله عليه وسلم؛ ﴿مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى﴾
يعنى من الأنبياء المتقدمين.

٥٧ — ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ أى قربت القيامة.

٥٨ — ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: ليس لعلها كاشفٌ ومبَيِّنٌ دُونَ اللَّهِ
ومثله: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ﴾ ^(٣).

وتأنيث «كاشفة» كما قال: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ ^(٤) أى بقاء. و[كما
قيل]: العاقبة، وليست له ناهية.

٦١ — ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لاهون ^(٥)؛ ببعض اللغات. يقال للجارية:
أُتْمِدِي لَنَا؛ أى غنّى لنا.

(١) تفسير القرطبي ١١٩، والبحر ١٥٥، واللسان ٦٥/٢٠.

(٢) القرطبي، والبحر ١٥٥ و ١٦٩، والطبري ٤٥ - ٤٦، واللسان ٨٤/٦.

(٣) سورة الأعراف ١٨٧. وانظر ما تقدم من ١٧٥.

(٤) سورة الحاقة ٨. كما فى تفسير الطبري ٤٨ هو وما بعده. وانظر القرطبي ١٢٢، والبحر
١٧٠، واللسان ٢١٠/١١.

(٥) كما فى رواية من ابن عباس وعكرمة. أو اللقنون بالحيرة، كما روى عنها أيضاً. وهو الذى
ذكره الشافعى أولاً فى أحكام القرآن ١٧٨/٢. ثم ذكر من بعضهم - كجهم - أنهم النضاب
للبرطمون. فراجع كلامه ومماشه، والدر ١٣٢، والبحر ١٥٥ و ١٧٠.

سُورَةُ الْمَيْمَةِ (٥)

مكية كلها (١)

- ١ — ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ أى قُرُبَتْ .
- ٢ — ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ أى شديد قوى . وهو من «المرّة» مأخوذ .
والمرّة : القتل ؛ يقال : أَسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ .
ويقال : هو من «المرارة» . [يقال] : أَمَرَ الشَّيْءُ وَاسْتَمَرَ [إذا صار مُرّاً] (٢) .
- ٤ — ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أى مَتَّعَظَ وَنَهَى .
- ٦ — ﴿إِلَى شَيْءٍ تُكْبِرُ﴾ أى مُنْكَرٌ .
- ٨ — ﴿مُهْطِعِينَ﴾ قال أبو عبيدة (٣) : مُسْرِعِينَ ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ .
وفي التفسير (٤) : « نَاطِرِينَ قَدْ دَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ إِلَى الدَّاعِي » .
- ٩ — ﴿وَأَزْدُجَرَ﴾ أى زُجِرَ . وهو : « أَفْتِيلٌ » من ذلك .
- ١١ — ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ أى كثير سريع الانصباب . ومنه يقال : هَمَرَ الرَّجُلُ ؛
إذا أَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ وَأَسْرَعَ .

(*) في النسخة المخطوطة : (سورة اقتربت) .

(١) في قول الجمهور ، كما في تفسير القرطبي ١٧/١٢٥ ، والبحر ٨/١٧٣ . وهو للروى عن ابن عباس ، على ما في الدر المنثور ٦/١٣٢ .

(٢) ويقال أيضا : مر الشيء يمر (بالتعريب) فهو مر . على ما في القرطبي ١٢٧ و ١٣٥ ، واللسان ٧/١٥٠ . وذمب مجاهد والكسائي وغيرهما إلى أن معنى « مستمر » : ذاهب . كما في البحر ١٧٤ ، والطبري ٢٧/٥٢ ، والقرطبي واللسان . وانظر النهاية ٤/٨٩ .

(٣) القرطبي ١٣٠ ، والبحر ١٧٦ . وهو الذي اختاره ابن قتيبة فيما تقدم من ٢٣٣ ، والطبري ٥٣ . وانظر اللسان ١٠/٢٥١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وسفيان الثوري . على ما في الطبري ٥٤ ، والدر ١٣٤ ، والقرطبي والبحر

- ١٢ — ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ أى التقي ماء الأرض وماء السماء .
- ١٣ — و﴿الدُّسْرُ﴾ : السامير؛ واحدها : « دِسار » . وهى أيضاً^(١) : الشرط التى تُشدُّ بها السفينة .
- ١٤ — ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ أى يبرأى منا وحفظ^(٢) : ﴿جَزَاءَ مَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ يعنى : نوحاً - عليه السلام - ومن حمله معه من المؤمنين . و« كُفِرَ » : جُحِدَ ما جاء به .
- ١٥ و ٥١ — ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ أى معتبرٍ ومعتبط^(٣) . وأصله «مُفْتَعِلٌ» من الذِّكْر : « مُذْكَرٌ » . فأدغمت الذال فى التاء ، ثم قلبنا دالاً مشددة .
- ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠ — ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ جمع نَذِير . و« نَذِيرٌ » يعنى الإنذار ، أى فكيف كان عذابى وإنذارى . ومثله : «التَّكْثِيرُ» بمعنى الإنكار^(٤) .
- ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠ — ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أى سهَّلناه للتلاوة . ولولا ذلك : ما أطاق العباد أن يَلْفِظُوا به ، ولا أن يَسْتَمِعُوا [له] .
- ١٩ — ﴿الصَّصَّصُ﴾ : الريح الشديدة ذات الصوت .
- ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ﴾ أى فى يوم شَوْمٍ ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أى أَسْتَمَرَ عليهم بالنحوسة^(٥) .
- (١) كما قال الفراء والليث والجوهري . على ما فى اللسان ٣٧٠/٥ ، والقرطبي ١٣٣ ، والبحر ١٧٢ . وانظر صفحة ١٧٧ منه ، والطبري ٥٥ ، والدر ١٣٥ .
- (٢) وقيل : بأمرنا ، أو بوحينا ، أو بأعين أو لياثنا من الملائكة الموكلين بحفظها . كما قيل غير ذلك مما ذكر فى القرطبي ١٢٣ ، والبحر ١٧٨ . واختار نحو الأول الطبري وأبوحيان .
- (٣) كما فى تأويل الشكل ١٧٦ . وهو مروي عن ابن زيد : فى الطبري ٥٧ ، والبحر ١٧٨ . وروى نحوه عن محمد بن كعب فى الدر ١٣٥ .
- (٤) الطبري ٥٦ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفراء . على ما فى اللسان ٣٧٦/٥ . وأشار إليه صاحب البحر . وانظر اللسان ٣٩٥ - ٣٩٦ .
- (٥) كما تقدم س ٣٥٨ ، وقال الفراء : النذر مصدر كالإنذار ؛ كما فى القرطبي ١٣٤ .
- (٦) كما فى القرطبي ١٣٥ . وانظر الطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٩ ، وما تقدم س ٤٣١ .

٢٠ — ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ أى تَقْلَعُهُمْ من مواضعهم ؛ ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾
أى أصولُ نخل ، ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ : منقطعٍ ساقط . يقال : قمرته فانقعر ؛
أى قلته فسقط ^(١) .

٢٤ — ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ أى جنون . وهو من — « تَسَعَّرَتِ
النار » : إذا ألهبت . يقال : ناقة مسعورة ؛ أى كأنها مجنونة من النشاط ^(٢) .

٢٥ ، ٢٦ — و (الْأَشِيرُ) : المَرِح المتكبر ^(٣) .

٢٧ ، ٢٨ — ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ ، أى مُخْرِجُوهَا ﴿ فِتْنَةً لَهُمْ ﴾
فَأَرْزَقْنَاهُمْ وَأَضْطَبَّزْ ، وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ وبين الناقة : لها يوم ، ولم
يوم . ﴿ كُلُّ شَرِبٍ ﴾ أى كل حظ منه لأحد الفريقين ﴿ مُحْتَضَرٌ ﴾ : يَحْتَضِرُهُ ^(٤)
صاحبه ومستحقه .

٢٩ — ﴿ فَمَعَاطَى ﴾ أى تعاطى عَقَرَ الناقة ، ﴿ فَمَقَرَّ ﴾ أى قتل .

و « المقَرُّ » قد يكون : القتل ^(٥) ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم — حين ذكر
الشهداء — : « من عَقَرَ جِوَادَهُ ، وَهَرِيقَ ^(٦) دَمُهُ » .

(١) اللسان ٤٢١/٦ . وانظر-القرطبي ١٣٦ - ١٣٧ ، والطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٢ و
١٧٨ ، واللسان ٢٢٧/١٠ .

(٢) حكاة القرطبي ١٣٨ وصاحب البحر ١٨٠ عن ابن عباس ، وصاحب اللسان ٣١/٦ عن
الفارسي . وراجع الطبري ٥٩ ، والدر ١٣٦ .

(٣) راجع الطبري والقرطبي ، والبحر ١٧٢ و ١٨٠ ، واللسان ٧٨/٥ .

(٤) أو يحضره كما في اللسان ٢٧٤/٥ ، والمفردات ١٢١ ، والقرطبي ١٤١ ، والطبري ٦٠ .
وانظر البحر ١٨١ ، وما تقدم من ٣٢٠ .

(٥) والنحر . كما صرح به في اللسان ٢٦٩/٦ - ٢٧٠ ، والنهاية ١١٤/٣ ، والمفردات ٣٤٦ .

(٦) أى أريق . وفي اللسان ٢٤٦/١٢ ولم يذكر من الحديث إلا هذه الفقرة — : « وأهريق »
أى يهريق (يفتح المَاء) . وكل صواب على ما في اللسان من ٢٤٤ .

٣١ - ﴿فَكَانُوا كَهَيْمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ و «المشيم» : يابسُ الثبت الذي يتشم، أى يتكسر .

و «المحْتَظِرُ» : صاحب الحظيرة . وكأنه يعنى : صاحب الفم الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغمه .

ومن قرأه ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ بفتح الظاء^(١) : أراد الحِظَارَ ، وهو : الحظيرة .
ويقال^(٢) : (المحْتَظِرُ) ههنا : الذى يحْظُرُ على غنمه ويتنه بالنبات ، فينبس ويسقط ، ويصير هشيماً يوطء الدواب والناس .

٣٣ - ﴿فَتَنَارُوا بِالنُّذْرِ﴾ أى شكوا فى الإنذار .

٤٣ - ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ ۚ﴾ أى يا أهل مكة ! أتم خير من أولئك الذين أصابهم العذاب ! ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب ﴿فِي الزُّبُرِ ۚ﴾
يعنى : الكتب المتقدمة . واحداها : «زَبُور» .

٤٥ - ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ﴾ : يوم بدر ، ﴿وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرُ﴾ .

٥٣ - ﴿مُسْتَظَرٌ﴾ أى مكتوب : «مُفْتَعَل» من «سُطِرَ» : إذا كتبت . وهو مثل «مَسْطُور»^(٣) .

٥٤ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال الفراء : «وَحْدٌ : لأنه رأسُ آية ، فقابل بالتحديد رؤوس الآي»^(٤) .

(١) كالحسن وقادة وأبي المالية وغيرهم على ما فى القرطبي ١٤٢ ، والطبرى ٦١ ، والبحر ١٨١ واللسان ٢٧٩/٥ .

(٢) كما روى عن ابن عباس ومجاهد والفراء . على ما فى القرطبي والطبرى واللسان . وراجع الدر ١٣٦ .

(٣) اللسان ٢٦/٦ . وانظر القرطبي ١٤٩ وما تقدم من ٤٢٤ .

(٤) فناءه : أنهار ؟ كقوله عز وجل : (ويولون الدبر) أى الأدبار . كما حكاها فى اللسان ٩٦/٧ عنه وعن الزجاج . وروى القرطبي ١٤٩ عن ابن جريج نحو صدر كلام الفراء .

قال : ويقال : «^(١) النهر : الضياء والسعة ؛ من قولك : أنهرتُ الطمئة ؛ إذا
وسميتها . قال قيس بن الخطيم يصف طمئة :
مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي ، فَأَنهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوراءَهَا^(٢)
أَي وَسَمْتُ فَتَقَهَا .



(١) القرطبي واللسان، والطبري ٦٧ ، والبحر ١٨٤ . وروى نحوه عن ابن عباس، في الدرر ١٣٩
(٢) البيت له في اللسان والبحر ، وتأويل الشكل ١٣٢ وسائر المصادر التي بها منه . وورد
منسوبا لليد في الدر ، وغير منسوب في القرطبي .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿عَلَّتُهُ أَلْبْيَانٌ﴾ أى الكلام .
- ٥ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أى بحسابٍ ومنازلٍ لا يمدُونها .
- ٦ - ﴿وَالنَّجْمُ﴾ : العُشْبُ والبقل ؛ ﴿وَالشَّجَرُ﴾ : ماقام على ساق ؛ ﴿يَسْجُدَانِ﴾ .
- قال القراء^(٢) : « سجودُهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر النور » .
- وقد بينت السجود في كتاب "تاويل المشكل" ،^(٣) وأنه الاستسلامُ من جميع المَوَات^(٤) ، والالتقيادُ لما سخر له .
- ٧ - ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أى العدلَ فى الأرض .
- ٨ - ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ : أى ألا تمجوروا .
- ٩ - ﴿وَأَقِيمُوا أَلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أى بالعدل ؛ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ، أى لا تنقصوا الوزن .
- ١٠ - و ﴿أَلَّا نَامُ﴾ : اتخلق .
- ١١ - و ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أى ذات الكُفْرَى قبل أن يفتق . وغلاف كل شئ : كُتْمُهُ .

(١) فى قول الجمهور ، كما فى البحر ١٨٧/٨ . وانظر تفسير القرطبي ١٥١/١٧ ، والدر المنثور ١٣٩/٦ .

(٢) القرطبي ١٥٤ ، واللسان ١٩٠/٤ . وانظر الطبري ٦٩/٢٧ ، والبحر ١٨٩ .

(٣) ص ٣٢١ - ٣٢٣ . وانظر ما تقدم ص ٢٤٣ .

(٤) من الجبال وغيرها: كالطيور والدواب. كما فى اللسان. وصحف فى الأصل بلفظ: «المواب» .

[و] « الكُفْرَى » : هو الجُفْءُ ، وهو الكَم ، وهو الكافور ، وهو الذى ينشق عن الطَّلْع ^(١) .

١٢ — وَ « الْعَصْفُ » : ورق الزرع ؛ ثم يصير — إذا جفَّ ودَرَسَ — تبنًا .
وَ « الرِّيحَانُ » : الرزق ؛ يقال : خرجت أطلب ربحان الله . قال النمر ابن تولب :

سلامُ الإلهِ ورَّيحَانُهُ ورَّحْتُهُ وسَمَاءُ دِرَرٍ ^(٢)

١٣ — وَ « الْآلَاءُ » ^(٣) النعم . واحدها « آلى » إلى مثل قنًا ، و « إالى » مثل مئى ^(٤) .

١٤ — « صَلَّالٌ » : طين يابس يُصَلِّصُ ، أى بصوت من يُبسه كما يصوت الفخار ؛ وهو : ما طُبِخَ .

ويقال : « الصلصال » : الثنتين ؛ مأخوذ من « صلَّ الشيء » : إذا أنثَنَ مكانه فكأنه أراد : « صَلَّالًا » ؛ ثم قلب إحدى اللامين .

وقد قرئ ^(٥) : « أَيْدَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ » ؛ أى أنثنا .

١٥ — وَ « الْمَارِجُ » ههنا : لهب النار ؛ من قولك : مَرَجَ الشيء ؛ إذا اضطرب ولم يستقر .

(١) اللسان ٤٦٥/٦ و ١٠٨/١٠ و ٣٧٢ و ١٧٧/١١ و ٤٣١/١٥ ، وما تقدم .

(٢) البيت له : فى الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٥٧ ، وكذلك فى اللسان بده آخر هو :

غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد ، وطاب الشجر

(٣) تكررت هذه الآية فى هذه السورة ، وذكرت بده ذلك ثلاثين مرة .

(٤) و « إالى » : يسكون اللام مع كسر الهززة أو فتحتها . فهى لغات أربع ، حكاهما أبو جعفر النحاس كما فى القرطبي ١٥٩ . ووردت — ما عدا الأخيرة — فى اللسان ٤٦/١٨ . وذكرها صاحب البحر ١٩٠ .

(٥) فى آية السجدة ١٠ ، كما فى اللسان ٤٠٧/١٣ . وراجع صفحة ٤٠٥ — ٤٠٦ منه ، وتفسير القرطبي ١٦٠ ، والطبرى ٧٢ — ٧٣ ، وما تقدم من ٢٣٧ و ٢٤٦ .

قال أبو عبيدة^(١) : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾ : من خِط من النار .
 ١٩ — ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : خلّاهما . تقول : مَرَجْتُ دَابِيَّ ؛ إذا خلّيتها
 ومَرَجَ السلطانُ الناسَ : [إذا أهملهم] . وأمَرَجْتُ الدابة : رعينها^(٢) .
 ٢٠ — ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ أى حاجز : ثلثا يحمل أحدهما على الآخر ؛
 فيختلطان .

٢٢ — و ﴿ الْوَلُولُ ﴾ : كبار الحب . و ﴿ الْمَرْتَجَانُ ﴾ : صفاره .
 ٢٤ — ﴿ أَبْجَوَارِي ﴾ : السفن . و ﴿ الْمُنْشَاتُ ﴾ : اللواتى أنشئن ، أى
 ابتدئ بهن ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ .
 ومن قرأ : ﴿ الْمُنْشَاتُ ﴾^(٣) : جعلهن : اللواتى ابتدئن . يقال أنشأت السحابة
 تُمطر ؛ أى ابتدأت . وأنشأ الشاعر يقول .

و ﴿ الْأَغْلَامُ ﴾ : الجبال . واحدها : « عَلم »^(٤) .
 ٣٣ — ﴿ أَقْطَارُ السَّمَوَاتِ ﴾ وأقطارها : جوانبها .
 ﴿ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ أى إلا بمُلكٍ وقهرٍ .
 ٣٥ — و ﴿ أَسْوَاطُ ﴾ : النار التى لادخان فيها .
 و ﴿ أُنْحَاسُ ﴾ : الدخان . قال الجهمدى :
 نُضِيَ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ ط لم يحمل الله فيه نُحَاسًا^(٥)

(١) اللسان ١٨٩/٣ ، والقرطبي ١٦١ . وهو مروي فيه عن الحسن أيضا . وراجع القرطبي
 ٧٤ ، والدر ١٤١ - ١٤٢ .
 (٢) القرطبي ١٦٢ ، واللسان ١٨٨/٣ - ١٨٩ ، وما تقدم من ٤١٧ .
 (٣) كالأعشى وحمة وعامة قراء السكوفة . على ما في البحر ١٩٢ ، والقرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .
 (٤) كما تقدم من ٣٩٣ . وانظر القرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .
 (٥) البيت له : في السكشاف ٤٢٦/٢ ، والبحر ١٨٥ . وفي القرطبي ١٧٢ ، واللسان ١١٢/٨
 و ١٩٣/٩ . وغير منسوب في الدر ١٤٤ . وفيها : « يضيء » . ونسب في الطبري ٨٢ إلى
 النافذة الدياني . وفيه : « يضيء » . و « السليط » عند عامة العرب : الزيت . وعند أهل
 اليمن والشام : دهن السمسم .

٣٧ — ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ أى حمراء فى لون الفرس الوردة^(١).
و «الدَّهَانُ» : جمع «دُهْن» .

ويقال^(٢) : «الدَّهَانُ» : الأديم الأحمر .

٤١ — ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيَأْمٍ﴾ أى بعلامات فيهم ، يقال^(٣) : سوادُ
الوجوه ، وزُرْقَةُ العيون ، ونحو ذلك .

٤٤ — وقوله : ﴿حَمِيمٍ آتٍ﴾ و «الحميم» : الماء المغلى . و «الآتَى» : الذى
قد انتهت شدة حره^(٤) .

٤٦ — ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ : بستانان فى الجنة .
قال الفراء^(٥) : «وقد تكون فى العربية جنة واحدة» . (قال) : أنشدنى
بعضهم :

وَمَمَّهَيْنِ قَدْ فُتِنَ مَرَّتَيْنِ قَطَعَتْهُ بِالسَّمْتِ^(٦) لَا بِالسَّمْتَيْنِ

-
- (١) أو الورد ، بالنظر إلى الأتني والذكر . كما فى اللسان ٤/٤٧٠ ، والبحر ١٨٥ .
(٢) اللسان ١٩/١٧ . وانظر القرطبي ١٧٣ ، والبحر ١٩٥ ، والطبري ٨٢ - ٨٣ .
(٣) الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٧٥ ، والدر ١٤٥ .
(٤) كما روى عن ابن عباس : فى الطبري ٨٤ ، والدر ١١٥ .
(٥) كما فى تفسير القرطبي ١١٧ ، والشوكاني ١٣٧/٥ باختصار . وحكاها الفخر الرازى فى تفسيره
٢٩/٨ عن بعضهم ، باختلاف .
(٦) اللسان ٣٥١/٢ ، والتاج ١/٥٥٥ . والبيت فيهما غير منسوب . وبالأصل : «بالأم» .
ونرجع أنه مصحف عما ذكرنا وقد يكون مصحفا عما فى تفسير الفخر ؛ ورواية البيت فيه ممكنة :
وَمَمَّهَيْنِ سَمَتْ مَرَّتَيْنِ قَطَعَتْهُ بِالسَّمِ لا السَّمَيْنِ
وقد ورد الفطر الأول فى اللسان ٣٩٥ منسوباً إلى خطام المجاشع ، وفى شواهد الكشاف
١٤٨ غير منسوب - مع آخرين ما :

ظهرأما مثل ظهور الترسين جبتها بالنعت لا بالنعين
وورد كذلك منسوباً إليه فى الخزانة ٣٦٧/١ - مع شطر رابع هو : * على مطار القلب سامى العينين *
وحكاها فى الخزانة أيضا ٣٦٩/١ عن التذكرة للفارسي ، بلفظ آخر مع آخرين كالآتى :
ومهمه أمور إحدى العينين يصير الأخرى وأصم الأذنين
* قطعت بالسمت لا بالسمتين *

وورد فى أمالى ابن الشجري ١/١٠ مع الثانى فى رواية اللسان ، منسوباً إلى هيمان بن قعافة .

يريد : مهمماً واحداً ، وسمتاً واحداً .

(قال) وأنشدني آخرُ :

يَسْمَى بِكِبْدَاءٍ وَفَرَسَيْنِ قَدْ جَعَلَ الْأَرْطَاءَ جَنَّتَيْنِ

(قال) : وذلك للقوافي ؛ والقوافي تحتمل - من الزيادة والنقصان - ما لا يحتمله

الكلام .

وهذا من أعجب ما أحل عليه كتاب الله ^(١) . ونحن نعوذ بالله من أن

تتصف هذا التعسف ، ونُجيزَ على الله - جل ثناؤه - الزيادة والنقص في الكلام ،
لرأس آية .

ولما يجوز في رؤوس الآي : أن يزيد هاء للسكت ؛ كقوله : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ
مَاهِيَةً ﴾ ^(٢) ؛ وألفاً كقوله : ﴿ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ^(٣) . أو يحذف همزة من
الحرف ، كقوله : ﴿ أَتَأْتَانَا وَرِثْيَا ﴾ ^(٤) أو ياء كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ ^(٥)
لتستوي رؤوس الآي ، على مذاهب العرب في الكلام : إذا تم ، فأذنت بانقطاعه
وابتداء غيره . لأن هذا لا يزيل معنى عن جهته ، ولا يزيد ولا ينقص . فإما
أن يكون الله عز وجل وعد جنتين ، فيجعلها جنة واحدة من أجل رؤوس الآي - :
فعاذ الله ! .

وكيف يكون هذا : وهو - تبارك اسمه - يصفهما بصفات الاثنين ، فقال ^(٦) :

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ؛ ثم قال ^(٧) : ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ١٩ .

(١) أو من أعظم الغلط عليه كما قال أبو جعفر النحاس . ووصفه الفخر بالبطلان .

(٢) سورة الفارعة ١٠ .

(٣) سورة الأحزاب ١٠ .

(٤) سورة مريم ٧٤ .

(٥) سورة الفجر ٤ .

(٦) في الآية : ٤٨ .

(٧) في الآيتين : ٥٢ ، ٥٠ .

ولأن قائلًا قال في خَزَنَةِ النار : إنهم عشرون ، وإنما جعلهم تسعة عشر
لرأس الآية - كما قال الشاعر :

* نحنُ بنو أمِّ البَينينَ الأربعة *^(١)

وإنما خمسة ، فجعلهم للقافية أربعة - : ما كان في هذا القول إلا كالفراء .

٥٤ - ﴿ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

قال الفراء ^(٢) : « قد تكون البطانة ظهارة ، والظهارة بطانة . وذلك :
أن كل واحد منهما [قد] يكون وجهًا ؛ تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن
السماء - لـ [ظاهرها] الذي تراه . (قال) : وقال ابن الزبير - وذكر قتلة عثمان
رضي الله عنه - : « قتلهم الله كل قتلة » ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء
والكواكب » ؛ يعنى : هربوا ليلا .

وهذا أيضًا من تحجب التفسير . كيف ^(٣) تكون البطانة ظهارة ، والظهارة
بطانة - والبطانة : ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه ؛ والظهارة :
ما ظهر منه وكان من شأن الناس إبدائه ١٩ .

وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصلّى : هذا بطاتته ؛ ولما ولي الأرض منه :
هذا ظهارته ١٩ .

وإنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا - من حيث نفهم - فضل هذه الفرش

(١) ورد في تأويل الشكل ١٥٤ منسوباً للبديع . ومجزة - كما في ديوانه ص ٧ :

* ونحن خير طمر بن صمصمة * وانظر هامش الشكل

(٢) اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ ، والبحر ١٩٧ ، وتفسير الشوكاني ١٣٧/٥ - بعض
اختصار . وكذلك ذكر في الطبري ٨٧ من بعض أهل العلم بالمرية . وروى القرطبي ١٧٩-١٨٠
هذا الرأي عن الحسن وقتادة والفراء ؛ ثم ذكر بعض كلام الفراء غير مضاف إليه . وراجع الدرر ١٤٧ .

(٣) هذا الرد قد ورد مختصراً في اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ - ٢٠٢ غير منسوب إلى ابن
كثير ؛ وفي الشوكاني منسوباً له ، وفي القرطبي منسوباً له مع غيره .

وأن ما ولى الأرض منها إستبرقٌ ، وهو : الغليظ من الدِّياج . وإذا كانت البطانة كذلك : فالظاهرة أعلى وأشرف .

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فِي الْجَنَّةِ - أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ »^(١) . فذكر المناديل دون غيرها : لأنها أحسن من الثياب . وكذلك البطائن : أحسن من الظواهر .

وأما قولهم : ظهر السماء وبطن السماء ؛ - لما ولىنا - : فإن هذا قد يجوز في ذى الوجهين المتساويين ، إذا ولى كل واحد منهما قوماً . تقول في حائط بينك وبين قوم - إما ولىك منه - : هذا ظهر الحائط ؛ ويقول الآخرون لما ولىهم : هذا ظهر الحائط . فكل واحد - من الوجهين - : ظهرٌ وبطنٌ . ومثلُ هذا كثيرٌ .

كذلك السماء : ما ولىنا منها ظهرٌ ؛ وهو لمن فوقها - من الملائكة - بطنٌ .
٧٤، ٥٦ - ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : لم يَمْسَسْهُمْ^(٢) .
ويقال : ناقة صعبة لم يَطْمِئْهَا خُلٌّ قط ؛ أى لم يمسسها .

وقال الفراء^(٣) : « ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ : لم يَفْتَضَّهِنَّ . و « الطَّمَتْ » : التكاثر بالتدَمِيَّةِ . ومنه قيل للحائض : طامَتْ .

٦٤ - ﴿ مُدْهَمَّتَانِ ﴾ : سَوْدَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضْرَةِ وَالرَّيِّ^(٤) . قال ذو الرمة - وذكر غيثاً - :

(١) أخرجه الترمذى والنسائى من طريق البراء ؛ وأخرجه أحد الشيوخ من طريقه وطريق أنس رضى الله عنهما . على ما فى الفتح الكبير ٢٩٥/٣ .

(٢) الطبرى ٨٧ ، والقرطبي ١٨١ و ١٨٩ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٧ ، واللسان ٤٧١/٢ .

(٣) اللسان والقرطبي . وحكاها الطبرى عن أهل العلم بالعربية من الكوفيين ، مريداً لواءه . وروى نحوه عن ابن عباس ، فى البحر .

(٤) كما قال مجاهد . واختاره الطبرى . وذكر نحوه فى اللسان ٩٩/١٥ ، قائلاً بده : « يقول خضراوان إلى السواد من الرى . وقال الزجاج : يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد » . وحكى عن ابن عباس وغيره نحوه قول الزجاج . والتفسيران متقاربان . فراجع أيضاً : القرطبي ١٨٤ ، والطبرى ٨٩-٩٠ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٩ .

كسا الأكم بهمنى غصة حبشية تؤاما ونقمان الظهور الأمارع^(١)

جعلها حبشية من شدة الخضرة .

٦٦ — (نضاختان) : تفوران بالماء . و «النضخ» أكثر من «النضج» .

ولا يقال منه : فعلت^(٢) .

٧٠ — (خيزات حسان) : نساء خيرات ؛ فخفف . كما يقال :

هين ولين .

٧٢ — (حور) : شديداً البياض ، وشديداً سواد المقل واحداه :

« حوراء » ومنه قيل : حواري^(٣) .

(مقصورات) أي محبوسات مخدرات . والعرب تسمى الحجلة : «المقصورة»

قال كثير :

لمعري لقد حببت كل قصيرة إلى ، وما تدري بذلك القصائر^(٤)

عنيت قصيرات الحجال ، ولم أريد قصار الخطى ؛ شر النساء البحائر

و «البحائر» : القصار .

٧٦ — (مكئين على رفر ف خضر) يقال : رياض الجنة^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ٣٦١ ، واللسان ١٤١/١٠ ، والتاج : (قرع) . وفيهما : «قواما» . ولعل المراد منه : طولا مستقيمة . ومن «تؤاما» : مجتمعة غير متفرقة .

و «البهي» : نبت يجذب الفم وجدا شديدا مادام أخضر . و «النقمان» جمع «نقع» بالفتح : مجتمع الماء . و «الظهور الفوارع» : الأراضي المرتفعة الشديدة الصلبة . انظر : اللسان ١٩٦/٦ و ١٤١/١٠ و ٢٣٧ و ٣٢٦/١٤ و ٢٣٨ و ٤٠٠/١٥ و ٤٠٧ .

(٢) إنما يقال : أصابه نضج من كذا . كما قال الأصمى . وخالفه أبو زيد وغيره . راجع : اللسان ١٥٨/٣ و ١٢٩/٤ .

(٣) اللسان ٢٩٨/٥ — ٣٠٠ ، والقرطبي ١٨٨ .

(٤) البيتان له في ديوانه ، واللسان ٤١٠/٦ ، والقرطبي ١٨٩ ، والبحر ١٨٦ . والرواية : «وأنت التي حببت» .

(٥) روى عن ابن عباس وابن جبير ، على ما في الدر ١٥٢ ، والطبري ٩٤ والقرطبي ١٩٠ .

وقال أبو عبيدة^(١) : « هي الفُرش والبُسُط أيضاً ؛ وجمعه : رَفَارِف » .

ويقال : هي المحابس^(٢) .

و (الْعَبْقَرِيُّ) : الطَّنَافِسُ الثُّخَانُ^(٣) .

قال أبو عبيدة : « يقال لكل شيء من البُسُط : عبقرى* . ويُذكر أن

« عَبْقَرٌ » : أرض كان يعمل فيها الوشي ؛ فنُسب إليها كل شيء جيد^(٤) .



(١) كما حكاه الفراء عن بعضهم ، على ما في اللسان ٢٦/١١ . والذي في القرطبي عنه : أنها حاشية الثوب .

(٢) كما روى عن قتادة والضحاك وابن زيد ، وابن عباس أيضاً . على ما في الطبري ٩٥ . أو المجالس كما روى عن الفراء وابن قتيبة في البحر ١٩٩ .

(٣) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١٩٢ والبحر ، واللسان ٢٠٩/٦ . وقال ابن زيد : الطنافس عامة . كما في البحر والطبري ٩٥ .

(٤) كما روى عنه في اللسان والقرطبي . ونسب صدره القرطبي إلى ابن قتيبة . وانظر : البحر ١٨٦

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة .
- ٢ - ﴿لَيْسَ لَوْفَتِهَا كَذِبَةٌ﴾ أى ليس لها مردود (٢) . يقال : حمل عليه فما كذب ؛ أى فمارجع .
- قال الفراء (٣) : « قال لى أبو ثروان : إن بنى مُبِير ليس لحدّهم مَكْذُوبَةٌ ؛ أى تكذيب » .
- ٣ - ثم قال : ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ أى تخفض قومًا إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة .
- ٤ - ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أى زُلْزِلَتْ .
- ٥ - ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ : فَتَنَّتْ ، حتى صارت كاللديق والسويق الملبسوس .
- ٦ - ﴿فَسَنَّتْ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا﴾ أى ترابًا منتشرًا . و « الهباءُ الْمُنَبِّئُ » : ماسطع من سنابك الخليل (٤) .
- ٧ - ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أى أصنافًا .
- ٨ - ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۚ ۱٢﴾ على التعجب . كأنه قال : أى شئ ١٢م .

(١) بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٢٠٢/٨ ، والدر ١٥٣/٦ . أو فى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء ، على ما فى القرطبي ١٩٤/١٧ .
 (٢) ولارد ؟ فالسكاذبة ههنا مصدر . كما قال الفراء ، على ما فى اللسان ٢٠٠/٢ . واختاره الطبري ٩٦/٢٧ ، والقرطبي ١٩٥ ، وأبو حيان ٢٠٣ . وهو مروي عن الحسن وقتادة .
 (٣) اللسان ١٩٩ - حاكيا لياه عن العرب بلفظ : « ليس لهم » .
 (٤) تقدم ص ٣١٢ . وروى نحوه عن علي - كرم الله وجهه - فى القرطبي ١٩٧ ، والطبري ٩٧ والدر ١٥٤ . وحكى فى اللسان ٢٢٦/٢٠ .

ويقال في الكلام ^(١) : « زيدٌ ما زيدٌ ا » أى أى رجل هو .

٩ — « وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۚ ۱٩ » أى أصحاب الشمال .

والعرب تسمي اليد اليسرى : الشؤمى ؛ والجانب الأيسر : الجانب الأشأم .

ومنه قيل : اليمن والشؤم . فاليمين : كأنه ما جاء عن اليمين ؛ والشؤم : ما جاء

عن الشمال . ومنه سميت « اليمنُ » و « الشامُ » ^(٢) .

١٣، ٣٩، ٤٠ — « ثَلَّةٌ » : جماعة .

١٥ — « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » أى منسوجة . كأن بمضها أدخل في

بعض ، أو نُضد بعضها على بعض .

ومنه قيل للدُّرع : مَوْضُونَةٌ . ومنه قيل : وَضِينُ الناقة . وهو بَطَانٌ من سيور

يُرْصَع ويُدْخَل بعضها في بعض ^(٣) .

قال الفراء : « سمعت بعضهم يقول : الأجرُ ^(٤) مَوْضُونٌ بمضه إلى بعض ؛

أى مُشْرِجٌ [صَفِيفٌ] » .

١٧ — « وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ » يقال : على سِنٍ واحدة لا يتغيرون ،

[ولا يموتون] ^(٥) . ومن خَلَّدَ وخلق للبقاء : لم يتغير .

ويقال : مُسَوَّرُونَ ^(٦) .

(١) القرطبي ١٩٩ . وفي حديث أم زرع : « مالك وما مالك ا » .

(٢) اللسان ٢٠٧/١٥ و ٢٠٨ و ١٧/٣٥٠-٣٥١ و ٣٥٧ ، والقرطبي ١٩٨ ، والطبري ٩٨

والبحر ٢٠٠ .

(٣) الطبري ٩٩ . القرطبي ٢٠١-٢٠٢ ، واللسان ١٧/٣٤٢-٣٤٣ ، والبحر ٢٠٠ و ٢٠٥

(٤) أى أزيار . كما في الطبري ناقلًا لياه عن حكاة سماط عن بض العرب . وانظر القرطبي .

و « للفرج » : المضموم بمضه إلى بض ، كما في اللسان ٣/١٣٠ .

(٥) روى ذلك أو قريب منه عن مجاهد والحسن والسكلي : على ما في الطبري ١٠٠ ، والقرطبي

٢٠٢-٢٠٣ ، والبحر ٢٠٥ ، والدر ١٥٥ . وروى عن الفراء : في اللسان ٤/١٤٤ . وهو

مختار الطبري .

(٦) روى عن أبي حبيدة في اللسان ١٤٣ . ومن الفراء أيضا في القرطبي .

ويقال : مُقَرَّطُونَ ^(١) وَيُنْشَدُ فِيهِ شَعْرٌ :

وَمَحَلَّدَاتٌ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَهْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ ^(٢)

١٧ و ١٩ - (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ) لَا عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِمَ ^(٣) .

(وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ، لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا) .

كَانَ بَعْضُهُمْ ^(٤) يَذْهَبُ فِي قَوْلِهِ : (لَا يُصَدَّعُونَ) ؛ [إِلَى أَنْ مَعْنَاهُ]

أَي لَا يَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا . مِنْ قَوْلِكَ : صَدَّعْتُهُ فَانْصَدَعَ .

وَلَا أَرَاهُ إِلَّا مِنْ « الصَّدَاعِ » ^(٥) الَّذِي يَمْتَرَى شَرَابَ الْخَمْرِ فِي الدُّنْيَا ؛ لِقَوْلِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ - : « وَأَنْهَارٌ مِنْ كَأْسٍ مَا إِنْ بِهَا صُدَاعٌ

وَلَا نَدَامَةٌ » .

(وَلَا يُنْزِفُونَ) قَدْ ذَكَرْنَاهُ ^(٦) .

٢٨ - (فِي سِدْرٍ تَخْضُرٍ) أَي لَا شَوْكَ فِيهِ : كَأَنَّهُ خُصِدَ شَوْكُهُ ،

أَي قُطِعَ .

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمَدِينَةِ : « لَا يُخْضَدُ شَوْكُهَا ، وَلَا يُصَدَّدُ

شَجَرُهَا » ^(٧) .

(١) رَوَى عَنْ ابْنِ جَبْرِ فِي الْقُرْطُبِيِّ ، وَمِنْ الْفَرَاهِ أَيْضًا فِي الْبَحْرِ .

(٢) الْبَيْتُ : فِي السَّنَةِ ١٤٤٤/٤ وَ ٢٦٦/٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٢ . وَ « الْأَقَاوِزُ » جَمْعُ « قَوْز » بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ : الْكَيْبُ الصَّغِيرُ مِنَ الرَّمْلِ ، كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٣) الطَّبْرِيُّ ١٠٠ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٣ ، وَالْبَحْرُ ٢٠٠ ، وَمَا تَقَدَّمَ .

(٤) كِبَاهِدُ . إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ (يَصْدَعُونَ) : بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَفَتْحِ الْيَاءِ ؛ كَمَا فِي الْبَحْرِ ٢٠٥ . لَا يَضْمُهَا كَمَا ضَبَطَ خَطَّافُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٠٣ كَقَوْلِهِ تَمَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ ٤٣ - : (يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ) . وَانْظُرِ السَّنَةَ ٦١٠/١٠ - ٦٤ ، وَالْبَحْرُ ٢٠١ .

(٥) كَمَا هُوَ رَأْيُ الْأَكْثَرِينَ : كِبَاهِدُ وَتَمَادَةٌ وَالضَّحَاكُ ، وَجَاهِدُ أَيْضًا عَلَى مَا فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٠١ . وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ وَاتَّصَرَ عَلَيْهِ .

(٦) تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ ٥ ، وَمَا تَقَدَّمَ س ٣٧٠ - ٣٧١ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيُّ .

(٧) التَّهَابَةُ ١٠٤/٣ ، وَالسَّنَةُ ١٤٢/٤ وَ ٢٨٦ . وَالْحَدِيثُ مَشْهُورٌ مُتَدَاوِلٌ فِي كُتُبِ السَّنَةِ وَالْفَقْهِ . فَرَاغَ بَعْضُ رَوَايَاتِهِ : فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ ٢٥٤/٣ . وَانْظُرِ الطَّبْرِيُّ ١٠٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٧ ، وَالْبَحْرُ ٢٠٦ .

٢٩ - ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ الطلحُ عند العرب : شجر من الغِضاءِ عظامُ^(١) ؛
والغِضاءُ : كل شجر له شوك .

قال مجاهد^(٢) . « أعجبهم طلح « وَجَر » وحُسْنُهُ ، فقيل لهم : ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ » .

وكان بعض السلف^(٣) يقرأه : ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ ؛ واعتبره بقوله في ق^(٤) : ﴿ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ ﴾ .

وقال المفسرون : « الطلحُ » هاهنا : الموز^(٥) .

و « المنضود » : الذي نُضِدَ بالحمل من أوله إلى آخره ، أو بالورق والحمل ، فليست له سُوقٌ بارزة^(٦) .

وقال مسروق^(٧) : « أنهارُ الجنةِ تجري في غير أخذودٍ ، وشجرها نضيد [من أصلها إلى فرعها ؛ أى] من أسفلها إلى أعلاها .

٣٠ - ﴿ وَظَلَّ تَمْدُودٌ ﴾ : لاشمس فيه^(٨) .

٣١ - ﴿ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ : جارٍ غير منقطع .

(١) النهاية ٤١/٣ والقرطبي ٢٠٨ ، والطبري ١٠٤ ، واللسان ٣٦٤/٣ .

(٢) اللسان ٣٦٥/٣ . وروى عنه في الطبري من طريقين أفادت إحداهما أنه يفسر الطلح بالموز . وقد وردت مختصرة في الدر ١٥٧ . و « وج » : موضع بالبادية ، أو الطائف ، أو بلد أوواد بها . على ما في اللسان ٢٢٠/٣ ، والنهاية ١٩٥/٤ ، ومجمع البكري ٣٨٩/١ و ١٣٦٩/٤ ، وياقوت ٣٩٩/٨ .

(٣) كمل كرم الله وجهه ، على ما في الطبري والقرطبي والدر . وجعفر بن محمد وعبد الله بن مسعود أيضا ، على ما في البحر ٢٠٦ .

(٤) وقد تقدم من ٤١٨ .

(٥) كما روى عن علي وابن عباس وقتادة وغيرهم . وزعم الأزهري - على ما في اللسان ٣٦٥/٣ - أنه غير معروف باللفظة ؛ ثم حكى عن أبي إسحق أنه جاء في التفسير . ولكن روى الطبري عن ابن زيد : أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح . وانظر البحر ٢٠١ .

(٦) ذكر نحوه في اللسان ٤٣٤/٤ ، وباختصار في القرطبي ٢٠٩ .

(٧) كما روى عنه مرفوعا ، على ما في النهاية ٢٨٣/١ و ١٥٢/٤ ، واللسان ١٤٠/٤ و ١٣٤ . وذكر بعضه في القرطبي باختلاف .

(٨) تأويل المشكل ٢٤٢ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٠٤ .

٣٣، ٣٢ — ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ، لَا مَقْطُوعَةٍ﴾ أى لا تنجى في حين
وتنقطع في حين؛ ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾: لا محظورة عليها كما يحظر على بساكن الدنيا^(١).
٣٥، ٣٤ — ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾. ثم قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾، ولم
يذكر النساء قبل ذلك: لأن الفرش محل النساء؛ فاكتمى بذلك الفُرْش.

يقول: أنشأنا الصبية والعجوز إنشاءً جديداً^(٢).

٣٧، ٣٦ — ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا، غُرُبًا أَتْرَابًا﴾: أى شيئاً واحداً،
وسناً واحداً^(٣).

[و] «غُرُبًا»: جمع «غَرُوب»؛ وهى: الْمُتَحَبِّبَةُ إلى زوجها. ويقال:
الْمَنْجِجَةُ^(٤).

٤٢ — ﴿فِي سَمُومٍ﴾ أى في حرّ النار.

٤٣ — ﴿وَزِلْزَلٍ مِّنْ يَّخْمُومٍ﴾ أى دخانٍ أسود. و«اليخموم»:
الأسود^(٥).

٤٦ — ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾: أى يُقيمون على الحنث
العظيم، ولا يتوبون عنه.

(١) انظر ما تقدم ص ٣٢٦، والقرطبي ٢١٠، والطبري ١٠٦.

(٢) راجع الطبري ١٠٦ - ١٠٧، والقرطبي، وتأويل الشكل ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٣) كما تقدم ص ٣٨١. وذكر نحوه - مع غيره - في القرطبي ٢١١.

(٤) بلغة أهل المدينة، والمشكلة بلغة أهل مكة. كما قال ابن عباس، وأبو بريدة، وابن زيد.
فراجع: القرطبي ٢١١، والطبري ١٠٧ - ١٠٨، والدر ١٥٨، واللسان ٨١/٢. وانظر
التهامية ٧٩/٣، والبحر ٢٠١ و ٢٠٧.

(٥) من كل شيء؛ كما في اللسان ٤٧/١٥. وفسره في الشكل ٢٤٥ بالدخان. وهو قول ابن
سيده، على ما في اللسان. وانظر القرطبي ٢١٣، والطبري ١١١، والبحر ٢٠٨ - ٢٠٩،
والدر ١٦٠.

- و « الحنث » : الشُّرك^(١) ؛ وهو : الكبير من الذنوب أيضاً .
- ٥٥ — ﴿ أَلَيْمٌ ﴾ : الإبل يُصِيبُهَا دَاءٌ فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ^(٢) . يقال : بعيرٌ أَلِيمٌ ، وناقَةٌ هَيَاءٌ .
- ٥٦ — ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ أى : رزقهم وطعامهم .
- ٥٨ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ، [أى ماتصّبثونه فى أرحام النساء] : من النِّمى^(٣) .
- ٦٠ ، ٦١ — ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ، عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ ﴾
أى لسنّا مغلوبين على أن نستبدل بكم أمثالك من الخلق .
- ٦٣ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ : أى تزرعون .
- ٦٥ — ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم إذا صار حطاماً^(٤) .
- [و] يقال : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تَدَمَّونَ ، مثل « تَفَكَّهُونَ » . وهى لغةٌ لُكْلُ^(٥) .
- ٦٦ — ﴿ إِنَّا لَمَفْرُومُونَ ﴾ : أى معذَّبون . من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٦) أى هَلَكَةً

(١) روى هذا من الحسن والضحاك وابن زيد وقتادة؛ كما روى الثانى ابن عباس ومجاهد والشمس وقتادة أيضا . راجع الدر ، والطبرى ١١١ - ١١٢ ، والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٤٣/٢ .

(٢) كما قال الفراء على مافى اللسان ١١٢/١٦ . وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والسدى ، على مافى القرطبي ٢١٥ . واختاره الطبرى ١١٣ . وانظر البحر ٢٠٨ و ٢١٠ ، والدر .

(٣) القرطبي ٢١٦ ، والطبرى ، والبحر ٢١١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد ، على مافى الطبرى ١١٤ - ١١٥ ، والدر ١٦١ ، واللسان ٢٠١/١٧ .

(٥) اللسان ٤٢٠/١٧ . وحكماهما الفراء على مافى القرطبي ٢١٩ . وروى هذا الراى عن عكرمة والحسن وأبى مبيد ، على مافى اللسان ٢٠١/١٧ ، والطبرى والقرطبي . وانظر البحر ٢١١ - ٢١٢ .

(٦) سورة الفرقان ٦٥ وهو رأى ابن عباس وقتادة ، على مافى الطبرى والقرطبي .

- ٦٩ — و ﴿الْمُزْنُ﴾ : السحابُ .
- ٧٠ — و ﴿الْأَجَاخُ﴾ : الشديد المرارة .
- ٧١ — ﴿الَّتِي تُوْرُونَ﴾ : أى تستخرجونَ من الزُّنودِ .
- ٧٢ — ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا﴾ : التى تُتخذ منها الزُّنودُ ؟ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ؟﴾ .
- ٧٣ — ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ : أى تذكركم جهنم ؛ ﴿ومتاعاً﴾ : أى منفعة^(١) ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ : يعنى : المسافرين^(٢) . سُمُّوا بذلك : لنزولهم القواء ، وهو : القفر .
- وقال أبو عبيدة : «المقوى : الذى لازاد معه^(٣)» ؛ [يقال : أقوى الرجل ؛ إذا نفد زاده] .
- ولا أرى التفسير إلا الأول ؛ ولا أرى الذى لازاد معه ، أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذى معه الزاد . بل صاحبُ الزاد أولى بها ، وإليها أحوج^(٤) .
- ٧٥ — ﴿فَلَا تُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ : أراد : نجوم القرآن إذا نزل .
- وقال أبو عبيدة : «أراد مساقط النجوم فى المغرب»^(٥) .
- ٨١ — ﴿أَنْتُمْ مُذْهِنُونَ﴾ : أى مدهنون . يقال : أدهن فى دينه ، وداهن^(٦) .

(١) كذا بالشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٢١ ، واللسان ٧٣/٢٠ . وفى الأصل : «منعة» . وهو اسم كالتناع ، على ما فى اللسان ٢٠٨/١٠ .

(٢) كما هو رأى ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك ، على ما فى الطبرى ١١٦ ، والقرطبي ، والدر ١٦١ . وهو رأى الفراء أيضاً على ما فى القرطبي واللسان . وانظر : البحر ٢٠٨ و ٢١٢ .

(٣) رواف فى اللسان ٧٣/١٠ عن أبي عبيد ، وحكى نحوه س ٧٤ عن المهبلي . وهو قريب من نول الطبرى : المسافر الذى لا زاد معه ، ولا شيء له أصلاً .

(٤) فى القرطبي ٢٢٢ كلام لفظرب والمهدوى والقشيري ، مفيد فى هذا البحث .

(٥) قد تقدم هذا البحث س ٤٢٧ . وراجع القرطبي ٢٢٣ — ٢٢٤ ، والطبرى ١١٧ ، والدر .

(٦) وقال قوم — على ما فى القرطبي ٢٢٨ ، واللسان ١٩/١٧ — : داهنت بمعنى داريت ، وأدهنت بمعنى غششت .

٨٢ — ﴿وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم ؛ ﴿أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أي جعلتم شكرَ الرزقِ التكذيبَ .

قال عطاء^(١) : « كانوا يُمَطِّرون ، فيقولون : مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا » .

٨٣ — ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ أي فهل إذا بلغت النفسُ الخُلُقُومَ .

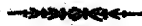
٨٦، ٨٧ — ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي غير مملوكين أذلاء^(٢) .

من قولك : دِنْتُ له بالطاعة . وقال أبو عبيدة : ﴿مَدِينِينَ﴾ : مجزَّين^(٣) .

﴿تَرْجُمُونَهَا﴾ : أي تردون النفس ! .

٨٨ — ﴿فَرَوْحٌ﴾ في القبر ، أي طيب نسيم^(٤) ؛ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : رزق .

ومن قرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾^(٥) ؛ أراد : حياةً وبقاءً .



(١) الحراساني كما في الطبري ١٢٠ ، والدر ١٦٤ . وقد روى نحوه عن مجاهد والضحاك ؛

كما روى مرفوعاً من طريق طي وابن عباس وغيرهما . فراجع أيضاً : القرطبي ٢٢٨ - ٢٣٠ . وانظر البحر ٢١٥ .

(٢) كما هو رأي الفراء وغيره على ما في القرطبي ٢٣١ ، واللسان ٢٨/١٧ . واختاره صاحب البحر ٢١٥ .

(٣) رواه الطبري ١٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد ، واختاره . ورواه الفراء سماها على ما في اللسان . وانظر الدر ١٦٦ .

(٤) قلته القرطبي ٢٣٢ عن ابن قتيبة . وقال أبو عمرو نحوه ، على ما في اللسان ٢٨٦/٣ .

(٥) كالحسن وقتادة ، وابن عباس في رواية عنه . انظر القرطبي ، والطبري ١٢٢ ، والبحر ٢١٥ ، واللسان ٢٨٥ .

سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية كلها (١)

٤ - ﴿يَعْلَمُ مَا بَلَغَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى يدخلُ فيها .
١٣ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ ، يقال : هو السور الذى يسمى الأعراف (٢) .

١٤ - ﴿فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ : أمتنموها (٣) ؛ ﴿... وَأَرْزَبْتُمْ﴾ : شكتم .

١٥ - ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ هى مَوَلَاكُمْ ، أى هى أولى بكم . قال ليلى :
فَنَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخَفَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا (٤)
١٦ - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا؟﴾ أى ألم يحن . يقال : أنى الشئ يأنى ؛ إذا حان .

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ يعنى : الغاية .

(١) فى قول الجميع كما فى القرطبي ٢٣٥/١٧ . أو على خلاف فى ذلك كما فى البحر ٢١٦ / ٨ وانظر الدر المنثور ١٧٠/٦ .

(٢) كما روى من مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم ؛ على ما فى الطبرى ١٢٩/٢٧ ، والقرطبي ٢٤٦ ، والدر ١٧٤ ، والبحر ٢٢١ . وانظر ما تقدم من ١٦٨ .

(٣) كذا باللسان ١٩٥/١٧ . يعنى : أهلكتموها بالنفق ، أو بالعماس ، أو بالشبهوات والذات على ما روى من مجاهد وغيره فى القرطبي ٢٤٦ . والنوم يطلق على الهلاك والقتل ، كما فى حديث على : أنه حث على قتال الحوارج ، فقال : « إذا رأيتموهم فأنيبهم » أى فاقتلهم . كما فى اللسان ٧٩/١٦ ، والنهاية ١٨٣/٤ . وعبارة الأصل : « أمتنموها » . ونرجح أنها مصعقة عما ذكرناه ، لاعما ورد فى عبارة الشكل ٣٦٣ : « كفرتم وأمتنموها » أى أو قتموها فى الإنم . وانظر الطبرى ١٣٠ .

(٤) البيت له فى اللسان ٢٦٦/٣ و ٢٩١/٢٠ ، وسيبويه ٢٠٣/١٤ ، وشرح القصائد المعسر ١٥٠ ، وشواهد الكشاف ١٤٠ . و « الفرج » : الثغر الخوف ، وموضع الخفافة . ويروى : « فصدت » .

٢٠ — ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ أى الزُّرَّاع . يقال للزارع : كافر^(١)؛ لأنه إذا ألقي البذر فى الأرض : كفره ، أى غطاه^(٢) .

٢١ — ﴿ عَرَضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى سَعَتْهَا كسعة السماء والأرض . وقد تقدم ذكر هذا^(٣) .

٢٢ — ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ أى نخلقها .

٢٣ — ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَفَاتِكُمْ ﴾ أى لا تحزنوا .

٢٥ — ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ ذكروا : « أن الله أنزل العَلَاة - وهى : السِّدَنان - والكلبتين والمطرقة^(٤) » .

﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ للقتال ، ﴿ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ : مثل السكين ، والفأس ، والمِرَّة^(٥) ، والإبرة .

٢٧ — ﴿ وَرَهْبَانِيَّةٌ ... ﴾ : أسمٌ مبنى من « الرهبة » ، لِمَا [فَضَّلَ عَنْ الْمَقْدَارِ وَ] أفرط فيه^(٦) . وهو مانهى الله عنه إذ يقول : ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾^(٧) . ويقال : دين الله بين المقصر والغالى .

﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أى ما أمرناهم بها إلا ابتغاء

(١) المشكل ٥٤ . وانظر صفحة ٢٢ منه ، والقرطبي ٢٥٥ .

(٢) ص ١١١ - ١١٢ . وانظر القرطبي ٢٥٦ .

(٣) روى نحوه عن ابن عباس : فى الطبرى ١٣٧ ، والقرطبي ٢٦٧ . وروى عن عكرمة باختصار فى الدر ١٧٧ . وذكر كذلك فى اللسان ١٩/٣٥٢ . وانظر البحر ٢٢٦ .

(٤) كذا بالأصل . وقد ورد فى اللسان ١٦/٧ و ١٩/٣٢٥ . وهو : السحاة (بالكسر) . وقيل : مقبضها . والسحاة : الحفرة من الحديد . كما فى اللسان ٣/٤٣٥ .

(٥) اللسان ١/٤٢١ . وانظر القرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٢٢٨ .

(٦) سورة النساء ١٧١ ، والمائدة ٢٧ . وانظر النهاية ١١٣/٢ .

رضوان الله ؛ أى أمرنا منها بما يرضى الله عز وجل ، لا غير ذلك ^(١) .

٢٨ - ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ : نصيبين وحظّين .

٢٩ - ﴿لَنْتَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ [أَلَّا يَقْدِرُونَ]﴾ : أى ليعلموا أنهم

لا يقدرُونَ ^(٢) ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ .



(١) كما قال ابن مسلم على مافى القرطبي ، ومجاهد على مافى البحر .

(٢) فزاد «لا» فى أول الكلام ، لأن فى آخره جعدا . كما قال فى المشكل ١٩٠ . وهو رأى الأخفش كما فى القرطبي ٢٦٧ . ويؤده قراءة ابن مسعود : «لكن يعلم» ؛ كما فى الطبرى ١٤٣ ، والبحر ٢٢٩ . لا «لكن يعلم» كما فى القرطبي ٢٦٨ . فهذه مروية عن ابن عباس ، على مافى البحر .

سُورَةُ الْحَجِّ آدِلَةٌ

مدنية كلها^(١)

١ - ﴿وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ﴾ أى تشكو . يقال : اشتكى ما بى وشكوته .

٣ - ﴿وَالَّذِينَ يَبْظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ أى : يُحَرِّمُونَهُمْ نَحْرِمَ

ظهور الأمهات^(٢) .

ويروى : أن هذا نزل فى رجل^(٣) ظاهر ، فذكر الله قصته .

ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرماً على الابن أن يظاه : كالبطن والفخذ ، وأشباه ذلك .

وقوله : ﴿ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ؛ يتوهم قوم^(٤) : أن الظهار لا يحسب

ولا يقع حتى يتكرر اللفظ به ؛ لقول^(٥) الله تعالى : ﴿ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ .

وقد أجمع الناس على أن الظهار يقع بلفظ واحد .

فأما تأويل قوله : ﴿ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ؛ فإن أهل الجاهلية كانوا يطلقون

(١) فى قول العامة . وروى من عطاء : أن المشر الأول منها مدنى ، وبقية مكى . وعن الكلبى

أن الآية السابعة مكية . وفى الأصل : « مكية كلها » وهو تصحيف . راجع تفسير القرطبي ١٧/٢٦٩

والفخر الرازى ٨/١٠٨ ، والشوكانى ٥/١٧٦ ، والبحر ٨/٢٣٢ ، والدر الثور ٦/١٧٩ .

(٢) بأن يقول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى . وهو قول المنكر والزور ، التى عناء الله

بقوله فى الآية الثانية : (ولأنهم يقولون منكراً من القول وزوراً) . كافى القرطبي ٢٨٠ .

(٣) هو : أوس بن الصامت . وامرأته خولة - أو خويلة أو جيلة - بنت ثعلبة أو خويلد أو

الصامت أو الدليج أو حكيم . راجع قصتهما : فى تفسير الطبرى ٢٨٠/٦٢٧ ، والقرطبي ٢٦٩-٢٧٢ ،

والدر ١٧٩ - ١٨٣ ، وأسباب النزول للواحدي ٣٠٤ - ٣٠٦ .

(٤) م : داود بن طى وأتباعه أهل الظاهر . ونسب مذهبهم إلى بكير بن الأشج وأبى العالبة

وأبى حنيفة والفراء ؛ على ما فى القرطبي ٢٨٠ - ٢٨١ ، والشوكانى ١٧٨ ، والبحر ٢٣٣ ،

والفخر ١١٣ . وراجع الطبرى ٧-٨ .

(٥) عبارة الأصل : « .. لا يحسب ارتفع حتى يكون اللفظ به كقول .. » . وهى ناقصة مصحفة .

ولعل أصلها ما ذكرناه .

بالظَّهَار ؛ فجعل الله حُكْمَ الظَّهَارِ في الإسلام خلافَ حكمه عندم في الجاهلية ؛
وأنزل : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ في الجاهلية ﴿ ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ :
[لما] كانوا يقولونه من هذا الكلام ^(١).

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أى عتقها ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَّخِذَ ﴾ ^(٢).

٥ — ﴿ كُتِبُوا ﴾ قال أبو عبيدة ^(٣) : أهلكوا .

وقال غيره : غيظوا وأخزوا ^(٤) .

وقد تقدم ذكر هذا في سورة آل عمران .

٨ و ١٠ — ﴿ النَّجْوَى ﴾ : السِّرَار .

١١ — ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ أى توسعوا .

﴿ أَنْشُرُوا ﴾ ^(٥) : قوموا . و « الناشز » منه .

ومنه قيل : نَشَرَتِ المرأةُ على زوجها .

(١) كما قال الثوري، وبينه الفخر ١١٣ بنحو ما هنا . ثم عقب عليه ، ورد برد آخر يمحسن الرجوع إليه . وراجع كلام الشافعي في الأحكام ٢٦٤/٥ ، والأحكام ٢٣٣/١-٢٣٥ ، واللسان ٣١١/٤ .

(٢) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالتماس هنا : الجماع . وقيل : مطلق الاستمتاع . وبه قال مالك . وروى عن الشافعي القولان . على ما في الشوكاني ١٧٨ .

(٣) والأخفش كما في القرطبي ٢٨٨ ، والبحر ٢٣٤ ، والشوكاني ١٨١ . وحكاها الطبري من

بعض أهل العلم بالبرية . وهو قريب من قول ابن زيد — كما في القرطبي والشوكاني — : « عذبوا » . وقول أبي إسحق والمبرد : « أذلوا وأخذوا بالعذاب » ؛ على ما في اللسان ٣١٨/٢ ، والفخر ١١٦ .

(٤) يوم الحندق — أو يوم بدر — ، كما حكاها الطبري من بعض أهل العلم بالبرية أيضا . وقد روى عن القراء بلفظ « غيظوا » في القرطبي والبحر والشوكاني واللسان . وعن قتادة بلفظ « أخزوا » في الطبري والدر ١٨٣ ، والقرطبي والشوكاني والبحر . وفي الأصل : « وأخزوا » . وهو مصحف عما ذكرنا . وإن وافق عبارة ما تقدم من ١١٠ : « . . . » ويمحزنهم » .

(٥) قرأ فافع وابن عامر وعاصم وحفص : بضم الشين . وقرأ الجمهور : بالكسر . وهما لفتان

مثل « يكتفون » و « يرشون » . على ما في الطبري ١٤ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والفخر ١٢٠ ، والبحر ٢٣٧ ، والشوكاني ١٨٤ . وانظر : اللسان ٢٨٥/٧ .

- ١٨ - ﴿يَوْمَ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ أى
يخلفُ المنافقونَ لله يومَ القيامة ، كما حلفوا لأوليائِهِ في الدنيا . هذا قول قتادة ^(١) .
- ١٩ - ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى غلب عليهم واستولى .
- ٢١ - ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ أى قضى الله ^(٢) : ﴿لَا غِلْبَنَّا أَنَا وَرُسُلِي﴾ .
- ٢٢ - ﴿حَادَّ اللَّهُ﴾ و « شاقَّه » واحدٌ .



(١) الطبري ١٧ ، والدر ١٨٩ . وروى نحوه عن ابن عباس في الفخر ١٣٣ . وانظر
لقرطبي ٣٠٥ ، والبحر ٢٣٨ .

(٢) تأويل المشكل ٣٥٦ . وقد اختاره الطبري ١٨ والقرطبي ٣٠٦ ، ورويا قريبا منه من
قتادة . وانظر : الشوكاني ١٨٨ .

سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية كلها^(١)

٢ — ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾.

قال عكرمة^(٢) : « من شك في أن الحشر هنا (يعني : الشام) ، فليقرأ : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . (قال) : وقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذٍ : أخرجوا فقالوا : إلى أين ؟ فقال : إلى أرض الحشر » .

وقال ابن عباس^(٣) - في رواية أبي صالح - : « يريد أنهم أول من حُشِر وأُخرج من دياره » .

وهو : الجلاء . يقال : جلا من أرضهم وأجليتهم وجلوتهم أيضاً^(٤) .

٥ — ﴿اللَّيْنَةُ﴾ : الدقلة . ويقال للدقل الألوان : ما لم يكن عجوةً أو برزنجياً . واحدها : « لونة » . [فقيل : لينة ؛ بالياء] . وذابت الواو لكسرة اللام^(٥) .

(١) بالإجماع كما في تفسير القرطبي ١/١٨ . وانظر تفسير الفخر ١٢٥/٨ ، والبحر ٢٤٢/٨ ، والدر ١٨٧/٦ ، والشوكاني ١٨٩/٥ .

(٢) كما في الشوكاني ١٩٠ ، والقرطبي ٢ ، والبحر ٢٤٣ . وروى أيضاً عن ابن عباس في الدر ١٨٧ ، والقرطبي . كما روى نحوه عن الزهري في الطبى ١٩/١٨ - ٢٠ ، والقرطبي ، والبحر . وعن قتادة في الطبى .

(٣) كما في القرطبي ، وتفسير ابن عباس بهامش الدر : ٢٧/٦ . وانظر الفخر ١٢٥ .

(٤) وكلاماً لازماً ومتداً ، كما في النهاية ١٧٤/١ ، واللسان ١٦٢/١٨ .

(٥) عبارة الأصل هكذا : « . . ما لم تكن عجوة أو برنية ، وذابت الواو بكسرة اللام . واحدها لون » !!! . و « الدقل » : نوع من التمر معروف ، قيل : هو أردأ أنواعه . و « البرني » : أجود أنواع التمر . واحده : « برنية » . وتفسير اللينة بالدقلة روى عن الأصمعي ، وهو المشهور في كتب اللغة . فراجع في ذلك كله : اللسان ٢٦١/١٣ و ١٩٤/١٦ و ٢٧٩/١٧ ، وتفسير الطبى ٢٣ ، والقرطبي ٩ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ و ٢٤٤ ، والشوكاني ١٩٢ .

٦ - ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ ، فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ ... ﴿
من «الإيجاف» . يقال : وَجَفَ القرسُ والبعيرُ وأوجِفْتُهُ . ومثله «الإيضاع» ،
وهو : الإسراع^(١) .

وأراد : أن الذي أفاء الله على رسوله - من هذا الفئء خاصة - لم يكن عن غزو
ولا أُوجِفْتُمْ عليه خيلاً ولا ركاباً^(٢) .

٧ - ﴿كُنِيَ لَا يَكُونُ دَوْلَةً ...﴾ من «التداول» ، أى يتداوله
الأغنياء بينهم .



(١) انظر : القرطبي ١٠ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ ، واللسان ٢٧٩/١٠ و ٢٦٧/١١ - ٢٦٨ .
(٢) إلا النبي صلى الله عليه وسلم : فإنه ركب جلاً أو حماراً ؛ كما قال القراء . لأن بنى النصير
كانوا قريين : على ميلين من المدينة . كما في القرطبي ١٠ - ١١ . وراجع الأحكام التي تتعلق بهذا :
فيه وفي الطبري ٢٤ ، والفخر ١٢٩ ، وأحكام القرآن للشافعي ١٠٣/١ - ١٠٧ .

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِ

مدنية كلها ^(١)

- ١ - ﴿تُكْفَنُونَ إِلَيْهِمْ بِأَلْمُودَةِ﴾ : أى تكفون إليهم للمودة ^(٢) .
وكذلك : ﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِأَلْمُودَةِ﴾ .
٤ - ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ : أى عبرة ^(٣) وأتباعهم .
﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ...﴾ : قال قتادة ^(٤) : «أَتَسُوا بأمر إبراهيم كله ، إلا فى استغفاره لأبيه : فلا تأسوا به فى ذلك ؛ لأنه كان عن موعدة منه له ^(٥)» .
١٠ - ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِهَيْمِ الْكَوَافِرِ﴾ : أى بجهالهم . واحدها : «عصمة» ^(٦) . أى لا ترغبوا فيهن .
﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنتَفَقُمْ﴾ : أى سلوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهوور النساء اللاتى يخرجن إليهم مرتدات .

(١) بلا خلاف . على ما فى القرطبي ٤٩/١٨ ، والفخر ١٣٥/٨ ، والبحر ٢٥٢/٨ ، والدر ٢٠٢/٦ ، والشوكاني ٢٠٤/٥ .

(٢) فالباء زائدة كما فى الشكل ١٩٣-١٩٤ ، والقرطبي ٥٢ . وهو رأى الكوفيين على ما فى البحر ٢٥٢ . وانظر الطبري ٣٧/٢٨ . وراجع فيه ٣٨-٤٠ . وفى الشكل ٢٧٦ ، والفخر ١٣٥-١٣٦ ، وأحكام الشافعي ٤٦/٢-٤٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٤ - الكلام عن هذه الآية وسبب نزولها .

(٣) كذا بالأصل . ولا تبعد صحته : لأن الأسوة قد تطلق على ما يأتى الحزين ويتعزى به . كما فى اللسان ٣٧/١٨ - ٣٨ . وفى الطبري ٤١ : القدوة . وهو الأنسب . و «أسوة» قرئ بالضم وبالكسر . وهما لغتان معهودتان . فراجع أيضا : الفخر ١٣٧ ، والقرطبي ٥٦ ، والبحر ٢٥٤ ، والشوكاني ٢٠٦ .

(٤) كما فى الطبري . ورواه القرطبي ٥٧ والفخر عن مجاهد . ورواه أبو حيان عنها وعن هطاء الحراساني . كما رواه السيوطي فى الدر ١٠٥ عن ابن عباس .

(٥) وقال فى الشكل ٢٧٧ : «يريد أن إبراهيم عادىهم وهجرهم فى كل شيء إلا فى قوله لأبيه : لأستغفرن لك» . وقد ذكره الفخر مع تعقيب لابن الأنبارى عليه ، بنحو قوله قتادة .

(٦) كما فى الطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ ، واللسان ٢٩٨/١٥ .

﴿ وَلَيْسَ لَوْا مَا أَنْفَقُوا ﴾ : وليس ألوكم مهوّر من خرج إليكم من نسائهم ^(١) .
 ١١ — ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ يقول : إن ذهبت امرأة من نسائك ، فلهقت بالمشرّكين بمكة ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ أى أصبتم [منهم] عَقَبَى ^(٢) أى غنيمة من غزو .

ويقال : « عَاقِبْتُمْ » : غزوتهم معاقبين غزواً بعد غزو ^(٣) .
 [فَاتُوا] : فأعطوا المسلمين ﴿ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ﴾ إلى مكة ﴿ مِنْ مِثْلِ مَا أَنْفَقُوا ﴾ — يعنى : المهر — من تلك الغنيمة قبل الخمس ^(٤) .
 وتقرأ : ﴿ فَعَقَّبْتُمْ ﴾ ^(٥) من « تعقيب الغزو » .
 وتقرأ : ﴿ فَأَعَقَبْتُمْ ﴾ ^(٦) .

١٢ — ﴿ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نِيَهَاتَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلَيْهِمَا ﴾ ؛
 [أى لا يلحقن ^(٧) بازواجهن غير أولادهم] .

(١) راجع الكلام عن أحكام هذه الآية وسبب نزولها : فى أحكام الشافعى ١٨٥/١ - ١٨٧ و ٦٧/٢ - ٧٠ ، والطبرى ٤٤ - ٤٩ ، والقرطبي ٦١ - ٦٨ ، والفخر ١٤٠ ، والبحر ٢٠٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٧ .

(٢) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى الفخر ١٤١ . واختاره الطبرى ٤٩ ، وأبو إسحق النخوى على ما فى اللسان ١١٠/٢ . وانظر : البحر ٢٥٨ . وهو قريب مما حكاه الواحدى عن المفسرين — على ما فى الشوكانى ٢١٠ — : « فنتمم » . وهو قول مسروق والنخعى ، على ما فى الطبرى ٥٠ واللسان (٣) كما حكاه الفخر عن اللرد بزيادة ، ونسبه القرطبي ٦٩ إلى ابن قتيبة .

(٤) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وقتادة ومسروق والنخعى ، على ما فى الطبرى ٥٠ ، والقرطبي والدر ٢٠٧ - ٢٠٨ . وقال الشافعى فى الأحكام ٧١/٢ : « . . . كأنه يعنى من مهوّرهم ؛ إذا فاتت امرأة مشرك أتنا مسلمة ، قد أعطاه مائة فى مهرها ؛ وفاتت امرأة مشركة إلى الكفار ، قد أعطاه مائة — حسب مائة المسلم بمائة المشرك . فتيل : تلك العقوبة » . وروى نحوه عن الزهرى ، واختاره الزمخشري . انظر : الطبرى ٤٩ ، والبحر ٢٥٨ ، والدر ٢٠٦ .

(٥) بالتشديد كما قرأ عاقمة والنخعى وحيد وغيرهم . وقرئت أيضاً : بفتح القاف وبكسرهما مع التخفيف : وكلها لفات بمعنى واحد ، كما قال القرطبي . وراجع : الطبرى والبحر ٢٥٧ ، والفخر ، واللسان .

(٦) قرأ مجاهد بذلك ، وقال : « صنمتم كما صنموا بكم » . كما فى القرطبي . وحكاها عنه فى البحر . وذكرت فى الفخر غير منسوبة .

(٧) كما روى عن ابن عباس فى الطبرى ٥١ ، والدر ٢١٠ ، والفخر ١٤٢ . واختاره الطبرى ، والجمهور على ما فى القرطبي ٧٢ ، والبحر ٢٥٨ .

وكانت المرأة تلتقط المولود ، فتقولُ للزوج : هذا ولدي منك ^(١) .
﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ أى فى أمرٍ تأمرُهن به . وأمرُ رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كلُّهُ معروفٌ .
١٣ - ﴿ ... كَمَا يَنبَغِي الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ أن يعيشوا ؛ كذلك ينس أولئك من الآخرة أن تكون ^(٢) .
ويقال : « أراد كما ينس الكفار الموتى من الآخرة ؛ أى ينس المشركون من الآخرة ، كما ينس أسلافهم الكفار المقبورون ^(٣) » .
و « المَقْبُورُونَ » هم : أصحاب القبور .

(١) كما قال الفراء على مافى الفخر . وذكر فى القرطبي والبحر .
(٢) كما قال ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم . على مافى الطبرى ٥٣-٥٤ ، والقرطبي ٧٦ ، والدر ١١٢ ، والفخر ١٤٢ .
(٣) أن يرجعوا إلى الدنيا ، أو أن يرحمهم الله فى الآخرة . كما روى عن مجاهد وعكرمة والكلبي على مافى القرطبي والطبرى والفخر . وانظر : البحر ٢٥٩ .

سُورَةُ الصِّفِّ

مدنية كلها ^(١)

٤ - ﴿... بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ﴾ أى يَثْبُتُونَ فى القتال ولا يبرحون؛
فكأنهم بناء قد رُصَّ ^(٢).

١٤ - ﴿مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾؟ أى مع الله ^(٣).

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾: شيعة عيسى عليه السلام . يقال : كانوا قَصَّارِينَ [يُحَوِّرُونَ
التياب] ^(٤). و «التَّحْوِيرُ» للتياب وغيرها : تبييضها .

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ : غالبين عَالِينَ عليهم . من قولك : ظهرتْ على فلان؛
إذا علوته . وظهرتْ على السطح : إذا صرتْ فوقه ^(٥).



-
- (١) فى قول الجميع أو الجمهور . وقيل : مكية . وروى القولان عن ابن عباس ومجاهد . انظر
القرطبي ٧٧/١٨ ، والبحر ٢٦١/٨ ، والدر ١١٢/٦ ، والفخر ١٤٣/٨ ، والشوكاني ٢١٣/٥ .
(٢) كما قال اللبرد والليث . وقال الفراء ومنذر بن سعيد : مرصوص بالرساس . طى ماق الفخر
١٤٤ ، والقرطبي ٨١ ، والبحر ٢٦٠ . وانظر الطبري ٥٦/٢٨ ، واللسان ٣٠٧/٨ .
(٣) كما تقول : التود إلى التود إيل ؛ أى مع التود . كما فى القرطبي ٩٠ . وانظر الفخر ١٤٨
(٤) كما فى الفخر . وانظر القرطبي ، والطبري ٦٠ ، واللسان ٢٩٩/٥ - ٣٠٠ .
(٥) انظر القرطبي ٩٠ ، واللسان ١٩٩/٦ .

سُورَةُ الْيَسَعِ

مدنية كلها^(١)

- ٥ — ﴿...يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أى كتباً . واحدها : « سِفْر » .
 يريد : أن اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها ؛ فمثلهم كمثل حمار يحمل
 كتباً من العلم : وهو لا يعقلها^(٢) .
- ٦ — ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أى ادَّعُوا عَلَى
 أنفسكم به .
- وفي الحديث : « لودَّعَوْا عَلَى أَنفُسِهِم بِالْمَوْتِ ، لَمَاتُوا جَمِيعًا » ؛ هذا أو نحوه
 من الكلام^(٣) .
- و « التَّمَنَّى » : القول والتلاوة ، والتخرص بالكذب^(٤) وليس يعرف عوامُ
 الناس منه إلا الودَّادة^(٥) .
- ٩ — ﴿فَاسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ : بادروا بالنية والجد . ولم يُردِّ العَدُو ، ولا
 الإسراع في المشي^(٦) .

(١) بالإجماع على الصحيح . وقيل : مكية . وهو خطأ : لأن أمر اليهود واقضاض الناس في يوم
 الجمعة ، لم يكن إلا بالمدينة . كما قال في البحر ٢٦٦/٨ . وانظر القرطبي ٩١/١٨ ، والفخر
 ١٤٨/٨ ، والدر ٢١٥/٦ ، والشوكاني ٢١٨/٥ .

(٢) كما في الطبري ٦٣/٢٨ ، والقرطبي ٦٤ . وانظر الفخر ١٥٠ ، والمشكل ٣٧٨ .

(٣) أى روى هذا اللفظ أو نحوه . فابن قتيبة شاك في اللفظ . والحديث بمعناه في القرطبي ٩٦ .

(٤) عبارة الأصل : « واهجر من كذب » !! والقرطبي : « والتخرص للكذب » . وأصلها
 ما أثبتنا . فراجع اللسان ١٨٦/٨ و ١٦٤/٢٠ ، وما تقدم من ٥٥ .

(٥) انظر اللسان ٤٦٨/٤ .

(٦) كما هو رأى الحسن وغيره . على ما في القرطبي ١٠١ ، والطبري ٦٥-٦٦ ، والفخر ١٥٢ ،
 والبحر ٢٦٨ ، والدر ٢١٩ . وهو الذى اختاره الشافعى في أحكامه ٩٣/١ وأيده . وفسره في
 المشكل ٣٩٠ بالمشي . وهو رأى مذكور في الفخر والقرطبي .

(٣٠ - غريب القرآن)

١٠ — ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ أى فرغ منها .

١١ — ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ .

يقال : « قدِم دَحِيَّةُ الكلبي » - رضى الله عنه - بتجارة له من الشام ، فَضْرَبَ بالطليل : لِيُوْذِنَ الناسَ بقدومه .

﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ أى تفرقوا عنك إليها . وقال (إليها) ، ولو قال : « إليها » أو « إليه » ، لكان جائزا ^(١) .

﴿ وَتَرَكَوكَ قَائِمًا ﴾ تَخْطُبُ .

يقال : « إن الناس خرجوا إلا ثمانية نفرٍ » ^(٢) .



(١) انظر الشكل ٢٢٢ ، والقرطبي ١١١ ، والفخر ١٥٤ ، والبحر ، والشوكاني ٢٢١ .
(٢) كما في البحر . وقد ورد في رواية عن ابن عباس في القرطبي ١٠٩ . وقيل : إلا إحدى عشر ، أو اثني عشر . وهو الصحيح . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ٩٤/١ - ٩٥ ، والطبري ٦٧ - ٦٨ ، والدر ٢٢١ ، والفخر ، والشوكاني ٢٢٢ ، وأسباب الواحدى ٣١٩ .

سورة الميثاقون

مدنية كلها^(١)

٢ — ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ أى استتروا بالحلف : كلما ظهر [النبي] على^(٢) شئ منهم يوجب معاقبتهم ، حلقوا كاذبين .

ومن قرأ : (إيمانهم) بكسر الألف^(٣) : أراد : تصديقهم بالله جنة [ووقاية]^(٤) من القتل .

٤ — ﴿ كَانَهُمْ خُشْبٌ مُمْسَخَةٌ ﴾ : جمع « خَشَبَةٌ » . كما يقال : بدنة وبذن ، وأكسة وأكسم ، ورحة ورخم . ومن المعتل : قادة وقود^(٥) .

(١) بالإجماع على ما فى القرطبي ١٢٠/١٨ ، والبحر ٢٧١/٨ ، والفخر ١٥٤/٨ ، والدر ٢٢٢/٦ ، والشوكاني ٢٢٢/٥ .

(٢) كذا بالأصل . أى اطلع عليه . قال فى اللسان ٢٠٠/٦ : « يقال : أظهرنى الله على ما سرق منى ؟ أى أطلعنى عليه » .

(٣) كالحسن على ما فى البحر . والأولى قراءة الجمهور التى انتصر عليها الطبرى والفخر والقرطبي .

(٤) فالجنة تطلق على الوفاة ، كما تطلق على السرة . كما فى اللسان ٢٤٦/١٦ — ٢٤٧ .

(٥) يسكون الشين . وهى قراءة البراء والكسائى وأبى عمرو وغيرهم ، واختيار أبى حيد وأبى حاتم . على ما فى القرطبي ١٢٥ ، والبحر ٢٧٢ . وانظر الكشاف ٤٦١/٢ ، والطبرى ٧٠ ، والشوكاني ٢٢٤ . وراجع اللسان ٣٤٠/١ و ٢٨٦/١٤ و ١٢١/١٥ و ١٩٣/١٦ .

(٦) كذا بالقرطبي ١٧٠/٢ . وفى الأصل : « فأروثور » ١١ . و « القود » جمع الجمع ، والمفرد : قائد . على ما قد يؤخذ من اللسان ٣٧٢/٤ ، والقاموس ٣٣٠/١ . وقد ضبط فيهما : بتشديد الواو . وسكت عنه شارح القاموس ٤٧٧/٢ . وهو ضبط يخرج المثال عن صحة الاستفهام به . نعم قد ورد فى اللسان ٣٧٤ : « خيل قود » . بضم القاف وتسكين الواو ؛ وإن ورد فى القاموس بفتح الواو . فلو صح هذا وثبت أن يطلق على الخيل قادة ، كان المثال صحيحا فى الجملة . ولو ثبت أن العادة والغادة يجزمان على عود وغود ، لكان ما فى الأصل مصحفا عن أحدهما . لكن لم يثبت ذلك على ما فى اللسان ٣٠٩/٤ و ٣٢٣ ، والتاج ٤٣٦/٢ و ٤٤٧ .

ومن قرأ: (خُشْبٌ) ^(١)؛ جعله جمعا لـ «خَشَب»؛ [وخَشَبٌ جمع «خشبة»].
 مثل ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ وَثُمُرٍ ^(٢).
 ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أى كلما صاح صاح ، ظنوا أن ذاك أمرٌ
 عليهم : جُبْنًا [منهم] . كما قال الشاعر :
 ولو أنها عصفورةٌ لحسبتُها مُسَوِّمَةً تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَرْزَمًا ^(٣)
 أى لو طارت عصفورة لحسبتها - من جبنك - خيلاً تدعوها تين القيلتين .
 ثم قال : ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . أى فهم الأعداء ^(٤) .



-
- (١) بضمين . وهى قراءة الجمهور . وهناك قراءة ثالثة : بفتح الحاء والسين . وهى جمع خشبة ، كندر ومندرة . وقد رويت عن ابن المسيب وابن جبير ، ونسبت فى الكشف لابن عباس .
 (٢) حكاة الأزهري سمعا عن أبي الهيثم ، على ما فى اللسان ١٧٦/٥ . وقال سيبويه - على ما نقله عنه القرطبي - : إن «خشب» على هذه القراءة ، جمع «خشاب» بالكسر ، وهو جمع خشبة ؛ مثل ثَمَرَةٍ وَثَمَارٍ وَثُمُرٍ (بالضم) .
 (٣) ورد البيت فى المشكل ٦ والقرطبي ١٢٦ غير منسوب ، وفى اللسان ١٥ / ١٦٩ منسوباً للعوام بن شاذب الشيباني . وفيهما : «فلو . . . لحسبتها» بضم التاء . وهو خطأ . وانظر : هامش المشكل . و «أزَمَ» : بطن من بنى يربوع .
 (٤) المشكل ٢١٩ . وذكر نحوه فى الكشف ٤٦١ ، والفخر ١٥٦ . وانظر الطبري ٧٠ ، واللسان ١٩ / ٢٦٣ .

سُورَةُ النِّعَابِ مكية إلا ثلاث آيات

من قوله: ﴿... إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)
نزلت بالمدينة .

١١ - ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ يقال^(٢): «إذا ابتلى صبراً، وإذا
أنعم عليه شكر، وإذا ظلم غفر» .

١٥ - ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أى إغرام؛ كما يقال: فتن
فلان بالمرأة وشغف بها^(٣) .

وأصل «الفتنة»: البلوى والاختبار^(٤) .

١٦ - ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال ابن عيينة: «الشح: الظلم . وليس
الشح أن تبخل بما فى يدك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٥)» .

(١) ١٤ - ١٦ . وفى الأصل: «فإن الله غفور رحيم» . وهو خطأ قطعاً . والمروى عن
ابن عباس يفيد استثناء آيات من آخر السورة تبدأ بهذه الآية . فراجع: تفسير القرطبي ١٨/١٣١ ،
والشوكاني ٥/٢٢٨ ، والبحر ٨/٢٧٦ ، والدر ٦/٢٢٧ .

(٢) كما روى عن الكلبي ، على ما فى القرطبي ١٣٩ ، والشوكاني ٢٣١ . وورد نحوه من أهل
المعاني وابن عباس ، على ما فى الفخر ٨/١٦٢ . وانظر الطبري ٢٨/٧٩ - ٨٠ . وهو اقتباس من
حديث مرفوع أخرجه الطبراني فى الكبير ، والبيهقي فى الشعب من طريق سخرية ، على ما فى الفتح
الكبير ٣/١٤٥ . وعارة الأصل: «يقول» .

(٣) حكاها القرطبي ١٤٣ عن ابن قتيبة . وهو نحوه ماورد فى اللسان ١٧/١٩٤ : من «فسير
الفتنة بالإيجاب» .

(٤) ثم تكون الكفر والإثم والعبرة ، وغير ذلك مما بينه فى الشكل ٣٦٢ .

(٥) سورة محمد ٣٨ . وقد رواه القرطبي ٣٠ والشوكاني ١٩٦ أنه مختصراً ، فى الكلام على
آية الحشر التاسعة . كما روى نحوه عن ابن مسعود فى الطبري ٢٩/٨٢ ، والدر ١٩٦ ، والقرطبي .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

مدنية كلها^(١)

١ — ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد هو والمؤمنون^(٢).

﴿وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ﴾ يريد : الحيض . ويقال : الأطهار^(٣) .
﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ﴾ : التي طَلَّقْنَ فيها ؛ ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ من قَبْلِ
أَنْفُسِهِنَّ ؛ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ : فتُخْرَجُ عليها الحدُّ^(٤) .
﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ أى لعل الرجل يرغب فيها
قبل انقضاء العدة ، فيتزوجها .

٢ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ . . .﴾ أى منتهى العدة^(٥) . — : فإِذَا أَمْسَكْتُمْ
عن الطلاق فكُنَّ أَرْوَاجًا ؛ أو فارقتم فراقًا جميلًا لا إضرارَ فيه .

٤ — ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ أى شككتم .

(١) بلا خلاف . على ما في القرطبي ١٨/١٤٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ ، والبحر ٨/٢٨١ ،
والدر ٦/٢٢٩ .

(٢) الكشف ٢/٤٦٥ ، والفخر ٨/١٦٤ ، والبحر ، والقرطبي ١٤٨ . وقد ذكر في
الشكل ٢٠٩-٢١١ شواهد مماثلة .

(٣) هذا قول مالك والشافعي في الجديد . والأول قول أبي حنيفة والشافعي في القديم . وعن
أحمد روايتان بكل منهما . والخلاف ناشئ عن تفسير القراء في آية البقرة ٢٢٨ : أهي الحيض ،
أم الأطهار ؟ . فراجع الكلام عن ذلك كله : في الرسالة للشافعي ٥٦٢-٥٦٨ ، وأحكام القرآن
١/٢٢٠-٢٢١ و ٢٤٢-٢٤٧ ، وتفسير الطبري ٢٨/٨٣-٨٥ ، والفخر ١٦٥ ،
والقرطبي ١٥٠-١٥٤ ؛ وآداب الشافعي ٢٣٦ ؛ وماتقدم من ٨٦ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبى ومجاهد . على ما في القرطبي ١٥٦ ،
والطبري ٨٦ والفخر ١٦٦ . وانظر أحكام الشافعي ١/٢٥٥ .

(٥) وأخرها ، كما في الكشف ٢/٤٦٧ . وقال الشافعي في الأحكام ١/٢٢٦-٢٢٧ :
« إذا قاربن بلوغ أجلهن . فلا يؤثر بالإمساك إلا من كان يحمل له الإمساك في القعدة » . وهو
اختيار الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٥٧ ، والفخر ١٦٧ ، وصاحب البحر ٢٨٢ .

- ٦ - ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أى بقدر سمعكم ^(١) .
 و « وَالْوَجْدُ » : القدرة والغنى ؛ يقال : افتقر فلان بعد وجده .
 ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾ قد يبناه فى سورة البقرة ^(٢) .
 ﴿وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ أى هموا به ، واعزموا عليه ^(٣) .
 ويقال : هو أن لا تضرب المرأة زوجها ، ولا الزوج بالمرأة ^(٤) .
 ﴿وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ﴾ أى تضايقتم .
 ٧ - ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ أى ضيق .
 ٨ - ﴿وَكَايُنُ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أى كم من قرية ^(٥) .
 ﴿عَذَابًا نُكَرًا﴾ أى منكراً ^(٦) .
 ٩ - ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ أى هلكة .

(١) القرطبي ١٦٨ ، والطبري ٩٤ . وهو قول أبي عبيدة طى مافى الفخر ١٦٩ . وانظر الكشف ٤٦٩ ، والبحر ٢٨٥ ، واللسان ٤٥٨/٤ ، والأم ٢١٦/٥ - ٢١٧ .
 (٢) س ٨٩ . وانظر القرطبي والطبري والفخر .
 (٣) روى الطبري ٩٦ أن السدي قال : « استمعوا المعروف فيما بينكم » .
 (٤) روى الفخر ١٦٩ عن اللبرد نحوه . وانظر القرطبي ١٦٩ .
 (٥) الشكل ٣٩٦ .
 (٦) القرطبي ١٧٣ ، وما تقدم من ٢٧٠ .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

مدنية كلها^(١)

٢ — ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، أى أوجب لكم الكفارة^(٢) .

٤ — ﴿ فَقَدْ صَنَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ أى عَدَلَتْ ومالت^(٣) .
﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ﴾ أى تتعاوننا عليه ؛ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ، أى وليه^(٤) .

٥ — ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ : مطيعات^(٥) .
﴿ سَائِمَاتٍ ﴾ : صائمات^(٦) .
ويرى أهل النظر^(٧) : « أنه إنما سُمِيَ الصَّائِمُ سَائِمًا : تشبيهاً بالسَّائِمِ الذى لازاد معه » .

[و] قال الفراء : « تقول العرب للفرس - إذا كان قائمًا لاعلفَ بين يديه - : صائمٌ ؛ وذلك : أن له قُوَّتَيْنِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً ؛ فَشَبَّهَ بِهِ صِيَامُ الْآدَمِيِّ بِتَسْخَرِهِ وإفطاره » .

-
- (١) بالإجماع على ما فى القرطبي ١٨/١٧٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ .
(٢) إذا حلفتم . كما فى المشكل ٣٦٤ . وانظر : القرطبي ١٨٥ .
(٣) من الحق . كما فى الفخر ٨/١٧٣ ، والقرطبي ١٨٨ . وانظر الطبري ٢٨/١٠٤ ، واللسان ١٩/١٩٤ ، والمشكل ٢١٨ .
(٤) كما تقدم ١٠٠ و ٤٠٣ و ٤١١ . وانظر للمشكل ٣٥٢ .
(٥) القرطبي ١٩٣ ، والفخر . وانظر للمشكل ٣٥٠ .
(٦) كما قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة والضحاك . على ما فى القرطبي ، والطبري ١٠٦ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ . وزعم الزجاج - على ما فى اللسان ٣/٣٢٣ - أن هذا قول أهل التفسير واللفه جميعا .
(٧) كما حكى فى اللسان بزيادة . وذكر نحوه القرطبي ١٥٤ وصاحب البحر ٨/٢٩١ عن الفراء وابن قتبية ، والطبري ١٠٦ عن بعض أهل العربية . وذكره الزمخشري ٢/٤٧١ ، والفخر ١٧٣ بدون عزو .

- ٦ - قوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ أى قوا أنفسكم النار :
بطاعة الله ورسوله ؛ وقوا أهليكم النار : بتعليمهم وأخذهم بما ينجيهم منها^(١) .
- ٨ - ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ أى تَنصَحُونَ فيها لله ، ولا تُدْهِنُونَ^(٢) .
- ١٢ - ﴿ وَكَانَتْ مِنْ أَلْفَانِ تَيْنِ ﴾ : المطيعين لله عز وجل .



(١) كما روى بمعناه عن علي وابن عباس وقتادة ومجاهد ومقاتل ؛ وعن عمر مرفوعا . وصححه ابن العربي ، واختاره الفخر والطبري . انظر القرطبي ١٩٤ - ١٩٥ ، والطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والفخر ١٧٤ ، والدر ٢٤٤ ، والبحر ٢٩٢ .

(٢) راجع أقوال العلماء في التوبة النصوح وعلاقتها : في القرطبي ١٩٧ - ١٩٩ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والفخر ١٧٥ ، والبحر ٢٩٣ ، والدر ٢٤٥ ، واللسان ٤٥٦/٣ . وانظر أحكام الشافعي ١٨١/٢ و ١٨٦ .

(١) سُورَةُ الْمَلِكِ

- ٢ — ﴿يَبْلُغُكُمْ أَئُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أى ليختبركم .
- ٣ — ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾ أى اضطراب واختلاف^(٢) .
- وأصله من « الفوت »^(٣) وهو : أن يفوت شيء شيئا ، فيقع الخلل ولكنه متصل بعبءه ببعض .
- ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ؟﴾ أى من صدوع . ومنه يقال : فطر ناب البعير ؛ إذا شق اللحم وظهر^(٤) .
- ٤ — ﴿خَاسِئًا﴾ : مبعداً . من قولك : خسات الكلب ؛ إذا باعدته^(٥) .
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أى كليل^(٦) منقطع عن أن يلحق ما نظرت إليه .
- ٨ — ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أى تنشق^(٧) غيظاً على الكفار .
- ١١ — ﴿فَسُحْقًا﴾ أى بعداً .

(١) مكية كلها في قول الجميع كما قال القرطبي ٢٠٥/١٨ ، وأقره الشوكاني ٢٥٠/٥ .

(٢) اللسان ٣٧٣/٢ — ٣٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ ، والكشاف ٤٧٥/٢ . وانظر الفخر ١٨١/٨ .

(٣) كما قال ثعلب على مافي البحر ٢٩٨/٨ . وذكر في القرطبي ٢٠٨ .

(٤) اللسان ٣٦١/٦ ، والكشاف والفخر والبحر . وانظر الطبري والقرطبي ٢٠٩ .

(٥) ذكره الفخر بنصه ، والطبري بنحوه . وانظر القرطبي ٢٠٩ ، واللسان ٥٨/١ .

(٦) كما قال الفراء على مافي اللسان ٢٦٢/٥ ، والفخر ١٨٢ .

(٧) أى تنقطع . كما في المشكل ٨٤ ، والقرطبي ٢١٢ ، والطبري ٤ ، واللسان ٢٨٠/٧ . وانظر الفخر ١٨٥ .

١٥ — ﴿ فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِهَ ﴾ أى جوانبها ^(١) . وَمَنَكِبَا
للرجل : جانباه .

١٦ — ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ أى تدور ^(٢) ، كما يمور السحاب : إذا دار وجاء
وذهب .

١٧ — ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ^(٣) أى إنذارى .

١٨ — وكذلك : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أى إنكارى .

١٩ — ﴿ صَافَّاتٍ ﴾ : باسطاتٍ أجنحتهن ؛ ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ : يضربن
بها جنوبهن .

٢٢ — ﴿ أَفَمَن يَمَسُّ مَكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ؟ ﴾ : لا يبصرُ يمينًا ، ولا شمالًا ،
ولا ما بين يديه . يقال : أكبَّ فلان على وجهه (بالآلف) ، وكبَّه الله لوجهه ^(٤) .
وأراد : الأعمى ^(٥) .

٢٧ — ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ أى قريباً منهم . يقول : لَمَّا رَأَوْا ما وعدهم
الله قريباً منهم ؛ ﴿ سَيِّئَتْ ... ﴾ وجوههم ، ﴿ وَقِيلَ ﴾ لهم : ﴿ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ أى تدعون . وهو « تفتعلون » من الدعاء ^(٦) . يقال : دعوت
وأدعيت ؛ كما يقال : خبرت واختبرت ، ودخرت وأدخرت .

(١) كما هو قول الكلي ومقاتل والفراء ومنذر بن سعيد ، على ما في الفخر ١٨٨ ، والبحر ٣٠١ ،
والقرطبي ٢١٥ ، واللسان ٢٧٠/٢ . وقد ورد نحوه في بعض الروايات عن ابن عباس وغيره .
وهو اختيار الطبري ٥ . وانظر الدرر ٢٤٨/٦ .

(٢) القرطبي ٢١٦ . وانظر الطبري ٦ ، واللسان ٣٧/٧ .

(٣) عبارة الأصل : « فكيف نذير » . وهو تحريف قد مر التنبيه على نحوه : ص ٣٥٨ .
وانظر صفحة ٤٣٢ .

(٤) فهذا متمد ، والأول لازم . كما في القرطبي ٢١٩ ، والطبري ٧ .

(٥) كما في رواية عن ابن عباس في القرطبي . وانظر الفخر ١٩٠ .

(٦) كما قال الفراء وأكثر العلماء . على ما في القرطبي ٢٢٠ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٢٨٦/١٨ .

وهو اختيار الطبري ٨ . وانظر البحر ٣٠٣ - ٣٠٤ .

٣٠ — ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أى غائراً؛ وَصِفَ بالمصدر ^(١). يقال :
ملاء غَوْرًا ، ومياه غَوْر . ولا يجمع ، ولا يثنى ، ولا يؤنث . كما يقال : رجلٌ صَوْمٌ
ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساء صَوْمٌ .
﴿فَمَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ؟!﴾ أى ظاهر . وهو « مفعول » من العَيْن ؛
[كَمَبِيعٍ من البِيع] . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .



(١) الطبري ٩ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٣٦٩/٦ . وهو للبالغة كما قال
القرطبي . على حد قولهم : محمد عدل ورضا .
(٢) ص ٢٩٧ . وانظر الفخر والقرطبي والطبري ، واللسان ١٧٨/١٧ — ١٧٩ .

سُورَةُ الْقَتْلِ (١)

١ — ﴿نَ﴾ . قال قتادة والحسن (٢) : هى الدواة .

ويقال : الحوتُ تحت الأرض (٣) .

وقد ذكرت الحروف المقطعة فى كتاب " تأويل مشكل القرآن " (٤) .

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أى يكتبون .

٣ — ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أى غير مقطوع [ولا منقوص] (٥) .

يقال : مَنَنْتُ الجبل ؛ إذا قطعته .

٦ — ﴿يَا أَيُّكُمُ الْمُفْتُونُ ؟!﴾ أى أيُّكم المفتون ؟ [أى الذى فتن

بالجنون] . والباء زائدة (٦) . كما قال الراجز :

(١) مكية كلها فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر كما قال القرطبي ٢٢٢/١٨ ، أو بلا خلاف بين أهل التأويل كما زعم ابن عطية على ما فى البحر ٣٠٧/٨ . وفى رواية عن ابن عباس وقاتدة - حكاهما اللاوردي كما فى القرطبي ، والشوكاني ٢٥٩/٥ - : أن بعضها مدنى . وانظر الدر ٢٤٩/٦ . وعبارة الأصل : « سورة ن » .

(٢) الطبري ١٠/٢٩ ، والقرطبي ٢٢٣ ، والفخر ١٩٣/٨ ، والبحر ، والدر ٢٥٠ . وهو قول الضحاك ، ومروى عن ابن عباس .

(٣) روى هذا عن مجاهد ومقاتل وعطاء الخراساني والسدي والسكبي وغيرهم . وهو المشهور عن ابن عباس .

(٤) ص ٢٣٠ - ٢٣٩ . وانظر هامشه .

(٥) الطبري ١٢ ، والقرطبي ٢٢٦ ، والكشاف ٤٧٩/٢ ، والفخر ١٩٥ ، والبحر ٣٨٠ . وانظر اللسان ٣٠٣/١٧ .

(٦) هذا قول قتادة وأبى عبيدة على ما فى القرطبي ٢٢٩ ، والبحر ٣٠٩ ، والفخر ١٩٦ ، واللسان ١٧/١٩٥ . ونسبه الفخر والقرطبي إلى الأخفش ، كما نسبه الفخر إلى ابن قتيبة . وهو قريب فى المعنى مما ذكره الطبري ١٣ : من أن الباء بمعنى الفاء ، أى فى أى الفريقين المجنون . وحكاه عن مجاهد والضحاك . كما حكاه أبو حيان عن الحسن والأخفش ، والزجاج عن النحويين على ما فى اللسان . ونسبه أبو حيان والقرطبي إلى الفراء . وانظر الدر ٢٥١ .

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ *^(١)

أى نرجو الفرج .

وقال الفراء^(٢) : « و [قد] يكون « الْمَفْتُونُ » بمعنى : الفتنة ؛ كما يقال : ليس له معقول — أى عقل — ولا معقود ، أى رأى . وأراد : الجنون » .

٩ — « وَدُّوا لَوْ تَذَهْنُ » أى : تُداهن [وتلين لهم] فى دينك « فَيَدَاهِنُونَ » : [فيكذبون] فى أديانهم^(٣) .

وكانوا أرادوه على أن يعبد آلهتهم مدة ، ويعبدوا الله مدة .

١٠ — « أَلَمَّيْنِ » : الحقيقير الدنىء .

١١ — « هَمَّازٍ » : عَيَّاب .

١٢ — « مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ » : بخيل ؛ « مُقْتَدِرٍ » : ظلوم .

و « أَلْتَلَّ » : الغليظ الجافى^(٤) . نراه من قولهم : فلان يُعْتَل ؛ إذا غُلَّظ عليه وعُنِّف به فى القود : « وَالزَّيْمِ » : الدَّعِى^(٥) .

(١) أنشد أبو عبيدة كما فى الفخر . وورد فى الطبرى ١٤ والقرطبي ، والشوكاني ٢٦١ ، ومجم البكرى ١٠٢٩/٣ ، والحزاة (ش ٢٨٩) — مسبوفا بهذا الشرط : * نحن بنو جعدة أصحاب الفلج * أو بنى . وقد ورد هذا الصدر فى مجمع ياقوت ٣٩١/٦ والتاج ١٧/٢ ، مسبوفا للناشئة الجمدى . وورد فى ياقوت بعده : * نحن منعنا سبله حتى احتلج * و « فلج » : مدينة بأرض اليمامة لبنى جعدة وقشير وكعب بن ربيعة ؛ أو مدينة قيس بن عيلان . كما قال ياقوت . وانظر اللسان ١٧٣/٣ . (٢) والمبرد كما فى الفخر : وحكاة الزجاج عن النحويين أيضا . وذهب فى الصحاح إلى نحوه : على أن الباء زائدة . ولم يرتضه ابن برى ، وقال : إذا كانت زائدة فالتقون الإنسان (لا الفتنة) . كما فى اللسان .

(٣) المشكل ١٨٤ . وهو قول الكلبي والفراء والليث ، على ما فى القرطبي ٢٣٠ ، والفخر ١٩٧ ، والبحر ٣٠٩ ، واللسان ٩/١٧ وحكى الطبرى ١٤ — ١٥ نحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ، واختاره . وحكاة القرطبي هو وما بعده — بدون الزيادة — عن ابن قتيبة . وانظر الدر ٢٥١ .

(٤) هذا قول الزجاج كما فى الفخر ، وابن السكيت كما فى القرطبي ٢٣٢ . وحكى فى اللسان ١٣/٤٤٩ . واختار الطبرى نحوه ، ورواه عن ابن عباس . وانظر البحر ٣٠٥ .

(٥) هذا قول الفراء كما فى الفخر ١٩٨ ، واللسان ١٥/١٦٨ . وهو اختيار الطبرى ١٧ . وروى عن ابن عباس على ما فيه وفى القرطبي ٢٢٤ ، والبحر ٣١٠ ، والدر ٢٥٢ . واختاره فى الكتاب ٢/٤٨٠ ، والبحر ٣٠٥ .

وقد ذكرت هذا في كتاب "تأويل المشكل" ، وتأويل قوله : ﴿ سَتْسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ ^(١) .

١٧ — ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَضْرِبُنَّهَا مُصْبِحِينَ [وَلَا يَسْتَنْتُونَ] ﴾ أى حلفوا لَيَجُذْنَ ثمرها صباحاً ؛ ولم يستثنوا .

٢٠ — ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ أى سوداء كالليل محترقة . و « الليل » هو : الصريم ؛ و « الصبح » أيضاً : صريم . لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه ^(٢) .

ويقال : « أصبحت » : وقد ذهب ما فيها من الثمر ؛ فكأنه صريم ^(٣) ، أى قطع وجذ .

٢٣ و ٢٤ — ﴿ وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ أى يتسارئون : بـ ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ ^(٤) .

٢٥ — ﴿ وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ ﴾ أى منع ^(٥) . و « الحرد » و « المحاردة » : المنع . يقال : حارَدَتِ السَّنةُ ؛ إذا لم يكن فيها مطرٌ . وحارَدَتِ الناقةُ ؛ إذا لم يكن لها لبنٌ .

(١) ص ٢٥ و ١١٨ - ١٢١ . وراجع القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٨ ، والفخر ، والبحر ٣١١ .
(٢) المشكل ١٤٣ ، وأنداد ابن الأنباري ٨ . وذكر في الفخر ٢٠٠ ، واللسان ٢٢٨/١٥ - ٢٢٩ . وحكاة الطبري ٢٠ من بعضهم - كابن عباس - باختصار . كما حكاها القرطبي ٢٤٢ وصاحب البحر ٣١٢ من شعر . وانظر الدر ٢٥٤ ، وما نقل عن القراء في القرطبي ٢٤١ والبحر واللسان .

(٣) ذكر ذلك في الفخر أيضاً . وحكى في اللسان عن قتادة مختصراً .

(٤) كما قال قتادة على ما في الدر ٢٥٤ ، والقرطبي ٢٤١ ، والطبري ٢٠ . وحكى عن عطاء في القرطبي ، وابن عباس في الفخر والدر . وانظر البحر واللسان ٣٣٥/٢ .

(٥) هذا قول أبي عبيدة والمبرد على ما في الشوكاني ٢٦٤ ، والقرطبي ٢٤٣ ، والبحر ٣٠٥ . ونسبوه إلى ابن قتيبة أيضاً . وذكر في الفخر ، واللسان ١٢١/٤ و ١٢٥ . وهو رأى القراء على ما قال الأزهري . وحكاها الطبري ٢١ عن بعض أهل المرفة بكلام الرب من أهل البصرة ، وذكر توجيهه ، ثم قال : « وهذا قول لا نعلم له قائلاً - من متقدمي أهل العلم - قاله » .

و «الحرد» أيضاً : القصد . يقال للرجل : لئن حرَدْتَ حرَدَكَ ؛ أى قصدت قصدك ^(١) . ومنه قول الشاعر :

* أمّا إذا حرَدْتَ حرَدِي فمُجْرِيَةٌ * ^(٢)

أى إذا قصدت قصدى .

ويقال ^(٣) : ﴿ عَلَى حَرَدٍ ﴾ أى على حَرَدٍ . وهما لغتان ^(٤) ؛ كما يقال : الدَرَك والدَرَكُ . قال الأشهب بن رُمَيْلة :

أَسُودُ شَرَى لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرَدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ ^(٥)

﴿ قَادِرِينَ ﴾ أى مَنَعُوا : وهم قادرون ، أى واجدون .

٢٨ — ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أى خَيْرُهُمْ [فعلاً] ، وأَعْدَلُهُمْ قولاً : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : بَلَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ ! ﴾ أى هلا تسبحون ^(٦) .

٤٠ — ﴿ أَتَيْتُهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ؟ ﴾ أى كفيل ^(٧) . يقال : زَعَمْتُ به أَزْعُمُ [زَعَمًا وزَعَامَةً] ؛ إذا كَفَلْتُ .

(١) فى القرطبي ، والكشاف ٤٨١/٢ ، والفخر ٢٠١ . وهذا الرأى نقل فى اللسان - مع ما سبق وغيره - عن ابن الأعرابي ، وروى عن ابن عباس ، واختاره الطبري وأبو حيان ٣١٢ . (٢) صدر بيت لمنقذ الأسدى الملقب بالجميع . وعجزه - كما فى اللسان ٢١٤/٩ و ١٥١/١٨ ، والتاج ١٧٥/٥ و ٧١/١٠ - : * ضبطاه تسكن غيلا غير مقروب * والرواية فى الموضع الأول : « أحرَدت » . وهو تشبيه للمرأة باللبوة الضبطاء فزقا وخفة .

(٣) يعنى : يقرأ . وهى قراءة أبى العالية وابن السميع ، كما فى القرطبي والشوكانى ٢٦٥ . (٤) فصيحتان حكاهما الفضل وابن السكيت ، وإن كان التسكين أكثر كما قال ابن الأعرابي . على ما فى اللسان ١٢٢/٤ ، والبحر ٣٠٥ .

(٥) البيت له : فى الطبري ٢١ ، والبحر ٣٠٥ ، واللسان ١٢٢/٤ . وورد فيه ٢٥٩/١٨ بلفظ : « على لوح » . وورد عجزه غير منسوب فى الشوكانى ٢٦٥ . كما ورد صدره فى اللسان ١٦٠/١٩ . وقد استشهد ابن قتيبة به على ورود لغة التسكين والتخفيف . كما استشهد به ابن برى وأبو حيان والطبري والشوكانى على ووردها بمعنى الغضب .

(٦) أى هلا تستنقون وتقولون : سبحان الله ! وتشكرونه هل ما أعطاكم . كما قال مجاهد وأبو صالح والجمهور . وقيل : هلا تستغفرونه من فعلكم ، وتوبون إليه من خبث نيتكم . انظر القرطبي ٢٤٤ ، والطبري ٢٢ ، والفخر ٢٠١ ، والبحر ٣١٣ ، والدر ٢٥٤ .

(٧) كما قال ابن عباس وقنادة على ما فى القرطبي ٢٤٧ ، والطبري ٢٣ ، والدر . وهو الذى قاله أهل اللغة على ما فى اللسان ١٥٨/١٥ .

٤٢ — ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ، أى عن شدة من الأمر^(١) ؛
قال الشاعر :

فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا حمراء تَبْرِي اللَّحْمَ عَنْ عُرَاقِهَا^(٢)
«عُرَاقِهَا» : جمع «عَرَقَ» . والعُرَاقُ : المظلم .
ويقال : «قامت الحرب على ساقٍ»^(٣) .
وأصل هذا مُبَيَّنٌ فِي كِتَابِ "تَأْوِيلِ الْمَشْكَلِ"^(٤) .

٤٣ — ﴿تَرَهَقُمُ ذِلَّةٌ﴾ : تغشاهم .

٤٤ — ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أى نأخذهم قليلاً قليلاً ،
ولا نُبَاغِتُهُمْ^(٥) .

٤٥ — ﴿وَأْمُرِي لَهُمْ﴾ أى أَطِيلُ لَهُمْ وَأَمْلُهُمْ ؛ ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أى
شديد . و«الكيد» : الحيلة والمكر .

٤٨ — ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ من القَمِّ^(٦) . و«كَيْطِمٌ» مثله .

٤٩ — ﴿الْعَرَاءُ﴾ : الأرض التي لا تُؤَارَى مِنْ فِيهَا بِجَبَلٍ وَلَا شَجَرٍ^(٧) .

(١) كما قال قتادة على ماق المشكل ١٠٣ ، والطبري ٢٤ . وروى نحوه عن ابن عباس وبجاءه
وابن جبير . على ماق الفخر ٢٠٣ ، والقرطبي ٢٤٩ ، والدر ٢٥٥ . وهو اختيار أبي عبيدة وأهل
اللسان ، على ماق البحر ٣١٦ ، واللسان ٣٤/١٢ ، والكشاف ٤٨٢/٢ .

(٢) البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٤٨ ، والشوكاني ٢٦٧ ، والبحر ٣١٦ . وفي الفخر :
«شمرت» . وورد مجزؤه في اللسان ١١٥/١٢ .

(٣) وهو على المثل ، كما في اللسان ٣٤/١٢ و٣٥ .

(٤) من ١٠٣ - ١٠٤ وقد نقل الفخر بعضه .

(٥) المشكل ١٢٦ . وحكى في القرطبي ٢٥١ . وانظر الفخر ٢٠٥ ، والشوكاني ٢٦٨ .

(٦) كما هو رأى ابن عباس على ماق القرطبي ٢٥٣ ، والطبري ٢٨ ، والدر ٢٥٨ . وانظر
الشوكاني ٢٦٩ ، واللسان ٤٢٤/١٥ .

(٧) انظر ما تقدم من ٣٧٤ ، والقرطبي ٢٥٤ .

٥١ - ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ .

قال الفراء : « يَمْتَنُونُكَ أَيْ يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ » ^(١) ؛ وذكر : « أن الرجل من العرب كان يَمْتَلُ ^(٢) على طريق الإبل - إذا صَدَرَتْ عن الماء - فَيُصِيبُ منها ما أراد بعينه ، حتى يَهْلِكْه » . هذا معنى قوله ، وليس هو بعينه .
ولم يرد الله جلّ وعزّ - في هذا الموضع - أنهم يصيبونك بأعينهم ، كما يُصِيبُ العائن بعينه ما يَسْتَحْسِنُه وَيَعْجَبُ منه .

وإنما أراد : أنهم ينظرون إليك - إذا قرأت القرآن - نظراً شديداً بالعداوة والبغضاء ، يكاد يُزْلِقُك ، أَيْ يُسْقِطُك كما قال الشاعر :

يَتَقَارَضُونَ - إِذَا التَّقَوْا فِي مَوْطِنٍ -
نظراً يَزِيلُ مَوَاطِئَ الْأَقْدَامِ ^(٣)



(١) حكاة في اللسان ١٠/١٢ عن بعض المفسرين بمعناه ، ثم نقل نحو ما بعده عن الفراء . وهو نحو ما حكى عن بني أسد : في الفخر ٢٠٧ ، والقرطبي ٢٥٤ - ٢٥٥ ، والكشاف ٤٨٤ . وحكى الكلبي نحوه على ما في البحر ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) أَيْ يَنْتَصِبُ قَائِماً . كما في اللسان ١٣٦/١٤ . وعبارة الأصل : « يميل عن » .

(٣) الشكل ١٢٩ - ١٣٠ و ٣٢٥ باختصار . وذكر كذلك عن ابن قتيبة : في اللسان ١٠/١٢ ، والشوكاني ٢٦٩ . وألبت ورد أيضاً : في اللسان ٨٣/٩ ، والكشاف ٤٨٣ (أوشوا مده ١٤١) ، والقرطبي ٢٥٦ ، والفخر ٢٠٧ ، والبحر ٣١٧ . وانظر هاشم الشكل ١٢٩ . وفي بعض الروايات : « بزل مواطن » . وراجع الطبري ٢٩ - ٣٠ .

(١)

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

١ — ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : القيامة ؛ [لأنها] حَقَّتْ ^(٢) . فهي حاقة وحَقَّةٌ .
قال الفراء ^(٣) : « إنما قيل لها حاقةٌ : لأن فيها حَوَاقٍ الأمور [والثواب .
و « الحَقَّةُ » : حقيقة الأمر] . يقال : لما عرفت الحَقَّةَ منى هربت . وهي
مثل الحاقة » .

٥ — ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّائِفَةِ ﴾ أى بالطغيان .
٧ — ﴿ حُسُومًا ﴾ : تَبَاعًا . ويقال : هو من « حَسَمَ الداء » [إذا كَوَى
صاحبه] : لأنه يُكْوَى ^(٤) مرة بعد مرة ، يُتَابَعُ عليه الكى .
﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ : أصولُ نخل ؛ ﴿ خَاوِيَةً ﴾ : بالية .
٨ — ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ؟ ﴾ أى أثرٍ ^(٥) .
ويقال : هل ترى لهم من بقاء ؟ ^(٦) .
٩ — ﴿ بِالنَّاطِقَةِ ﴾ أى بالذنوب .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٨/٢٥٦ ، والشوكاني ٥/٢٧٠ ، والبحر ٨/٣٢٠ .
(٢) أى ثبتت على ما فى القرطبي ، والكشاف ٢/٤٨٤ ، ومختصر البحر ٣١٩ . وذكر الفخر
٨/٢٠٨ نحوه ، ثم قال : « قال الليث : الحاقة النازلة التى حقت بالجارية لها فلا كاذبة . وهذا
معنى قوله تعالى : (ليس لوقتها كاذبة) [سورة الواقعة ٢] » . وفى البحر : « لأنها حقت لكل
عامل عمله » . ولعله محرف عن قول قتادة - المذكور فى الطبرى ٢٩/٣٠ ، والدر ٦/٢٥٨ :-
« أحقت » .
(٣) اللسان ١١/٣٣٨ بعض اختلاف . والزيادة عنه . وقال الواحدى - على ما فى الشوكاني -
والزحشمى والقرطبي والطبرى نحوه .
(٤) بالأصل : « يكون » ولعله مصحف عنه . وهذا الكلام قد روى نحوه عن الفراء : فى
القرطبي ٢٥٨ ، والشوكاني ٢٧٢ ، والبحر ٣١٨ - ٣١٩ . وعن بعض أهل العربية فى الطبرى
٣٣ . وذكر فى اللسان ١٥/٢٤ التفسير بالتباع عن الفراء ، وما بعده عن الأزهري . وورد
ذلك فى الفخر ٢٠٩ .
(٥) كما قال ابن جريج . على ما روى عنه : فى الفخر ٢١٠ ، والقرطبي ٢٦١ .
(٦) اختاره الطبرى ٣٣ ، وشرحه القرطبي .

- ١٠ — ﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ : عالية مذكورة .
 ١٢ — ﴿وَتَعِيَهَا﴾ من « وعت الأذن » ^(١) .
 ١٧ — ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ : أى على جوانبها [ونواحيها] .
 ١٩ — ﴿فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ . يقال : « بمعنى هاكُم اقْرؤوا كتابيه » ^(٢) ؛ أبدلت الهمزة من الكاف ^(٣) .
 ٢٣ — ﴿قُطِفُهَا دَانِيَةً﴾ : ثمرها . واحدها : « قِطْفٌ » .
 ٢٧ — ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ : أى المنية .
 ٣٦ — ﴿إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ﴾ وهو « فِغْلين » من غَسَلَتْ ؛ كأنه غسالة .
 ويقال : « هو : ما يسيل من صديد أجسام المَعْدِين » ^(٤) .
 ٤٠ — ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . لم يُرد أنه قول الرسول ؛ وإنما أراد : أنه قول رسول عن الله جل وعز . وفي « الرسول » ما دل على ذلك ؛ فاكنتي به من أن يقول : عن الله ^(٥) .
 ٤٥ — ﴿لَا خَذَنًا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٦) .
 ٤٦ — ﴿وَالْوَتِينَ﴾ : نياط القلب ؛ وهو : عرق يتعلق به القلب ، إذا انقطع مات صاحبه ^(٧) .

(١) راجع الكلام عن ذلك : في القرطبي ٢٦٣ - ٢٦٤ ، والفخر ٢١٠ - ٢١١ .
 (٢) كما حكاه قتادة عن أكيس الناس ، على ماق الطبرى ٣٨ . وانظر المشكل ٤٢٠ .
 (٣) ذكره في البحر ٣١٩ عن ابن قتيبة . وقال : « وهذا ضعيف . إلا إن كان عن أنها تحل عليها في لغة من قال : هاك وهاك وهاك وهاك وهاك وهاك ؛ فيمكن أنه بدل صناعي ... » .
 وراجع الفخر ٢١٣ ، والقرطبي ٢٦٩ ، واللسان ٣٧٢/٢٠ .
 (٤) روى عن ابن عباس في القرطبي ٢٧٣ والطبرى ٤١ والبحر ٣٢٦ ، وعن السكلي في الفخر ٢١٦ ، وعن الفراء وسيبويه والسيرافي : في اللسان ٧/١٤ . واختاره الطبرى . وانظر المشكل ٤٨ .
 (٥) ذكره القرطبي ٢٧٤ بأوضح مما هنا ، عن السكلي وابن قتيبة . وانظر الشوكاني ٢٧٧ ، والفخر ٢١٦ - ٢١٧ ، والطبرى ٤١ - ٤٢ .
 (٦) ص ١١٧ - ١١٨ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٧٥ ، والفخر ٢١٧ - ٢١٨ .
 (٧) للمشكل ١١٨ ، والفخر ٢١٨ نقلا عن ابن قتيبة . وذكره القرطبي ٢٧٦ وحكاه عن ابن عباس وأكثر الناس . كالضعفك وابن زيد على ماق الطبرى ٤٢ - ٤٣ . كما ذكره صاحب البحر ٣١٩ .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مكية ^(١)

١٢ و ٣ — ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ : سال سائل ^(٢) . أى دعا داعٍ ، ﴿بِمَذَآبٍ وَّاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يريد : معارج الملائكة .

وأصل « المعارج » : الدَّرَج ؛ وهو من « عَرَج » : إذا صَعِد .

٨ — ﴿الْمُهْلُ﴾ : ما أذيب من الفضة والنحاس ^(٣) .

٩ — ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أى كالصوف ^(٤) . وذلك : أنها تُبَسُّ .

١١ و ١٠ — ﴿وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيماً﴾ أى لا يسأل ذو قرابة عن قرابته ؛ ولكنهم ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ أى يُعْرِفُونَهُمْ ^(٥) .

١٣ — و ﴿فَصِيلَتْهُ﴾ : عشيرته الأذنون .

(١) بالاتفاق كما فى القرطبي ٢٧٨/١٨ ، والشوكاني ٢٧٩/٥ .

(٢) كذا بالأصل . وها قراءتان : أولاً قراءة الجمهور ، وثانيتها قراءة نافع وابن عامر . وهى لغة قريش على ما قيل . راجع القرطبي ٢٧٨ — ٢٨٠ ، والطبري ٤٣/٢٩ ، والفخر ٢١٨/٨ — ٢١٩ ؛ والبحر ٣٣٢/٨ ، والكشاف ٤٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٨/١٣ . وانظر المشكل ٥١ .
(٣) والرحاس . كما فى الشوكاني ٢٨١ ، وفيما تقدم ص ٢٦٧ . وهو قول ابن مسعود على ما فى القرطبي ٤٠٣ ، وأبى عبيدة على ما فى اللسان ١٥٦/١٤ . وانظر هامش ما تقدم ص ٤٠٣ .

(٤) كما قال مجاهد وقناة ، واختاره الطبري ٤٦ . وقيد بعضهم بالمصبوغ أو بالأحمر أو بذي الألوان على ما فى القرطبي ٢٨٤ — ٢٨٥ ، والفخر ، واللسان ١٧٠/١٧ . وقال الفخر ٢٢١ — ٢٢٢ : « وأما وقع التشبيه به : لأن الجبال جدد بيض وحر مختلف ألوانها وغازيب سود ؛ فإذا بست وطيرت فى الجو : أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح » .

(٥) أى يعرف الله الجهم الجهم حتى يعرفه . على ما فى الفخر ٢٢٢ . وقد روى نحوه عن قناة فى الطبري ٤٦ . وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة ، حكاهما الزختمى ٤٨٨ ، ونسبها فى البحر ٣٣٤ إلى قناة . وانظر القرطبي ٢٨٥ — ٢٨٦ .

- ١٦ — ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ يريد : جلود الروس . واحدها : « شواة »^(١) .
- ١٩ — ﴿الْهَلُوعُ﴾ : الشديد الجزع^(٢) . والاسم : « الهَلَاع » . ومنه يقال : ناقة هِلُوعٌ ؛ إذا كانت ذكيةً حديدة النفس .
- ويقال : « الهَلُوعُ » : الضَّجُور^(٣) .
- ٣٧ — ﴿عَزِينَ﴾ : جماعات^(٤) .
- ٤٣ — ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ﴾ و « النَّصُب »^(٥) : حجر يُنصب ويُذبح عنده ؛ أو صنمٌ يقال له : نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصْبٌ^(٦) . ﴿يُوفِضُونَ﴾ : يُسرعون^(٧) . و « الإيفاض » : الإسراع .

- (١) ذكر في البحر ٣٣٠ ، والطبري ٤٨ . وهو قول الجوهري على ما في القرطبي ٢٨٨ . وانظر اللسان ١٧٨/١٩ ، والفخر ٢٣٣ . و « نزاعة » قرئ بالفتح وبالضم .
- (٢) روى في البحر ٣٣٠ عن أبي عبيدة ، وفي القرطبي ٢٩٠ والشوكاني ٢٨٤ عن ثعلب ، وفي الطبري ٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد . وذكر في اللسان ١٠/٢٥٣ .
- (٣) هذا قول عكرمة وابن عباس على ما في الطبري والقرطبي والدر ٢٦٦ ، وقول الفراء والمبرد على ما في الفخر ٢٢٣ واللسان ٢٥٤ . وروى بمعناه عن أبي عبيدة في القرطبي والشوكاني .
- (٤) روى عن أبي عبيدة بزيادة : « في تفرقة » ؛ كما في القرطبي ٢٩٣ ، والبحر ٣٣٠ . وهو الوارد في الطبري ٥٣ والفخر ٢٣٥ . والواحد : « عزة » بفتح الزاي مخففة . على ما في الفخر والقرطبي ٢٩٤ ، واللسان ١٩/٢٨٢ ، والنهاية ٣/٩٤ .
- (٥) كما في اللسان ٢/٢٥٧ بهذا الضبط ، نقلا عن ابن قتيبة .
- (٦) كما قال الجوهري على ما في اللسان ٢٥٦ ، والقرطبي ٢٩٦ ، والشوكاني ٢٨٦ . و « نصب » قرأته العامة بفتح النون وجزم الصاد ، وابن عامر وحفص بضمهما ، وعمر بن ميمون وأبو رجاء بضم فسكون . على ما في القرطبي . وراجع الفخر ٢٢٦ ، والبحر ٣٣٦ ، والطبري ٥٥-٥٦ .
- (٧) كما في المشكل ٣٣٧ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والفخر . وهو رأى ابن عباس وقتادة على ما في البحر ، والفراء على ما في اللسان ٩/١١٩ .

سُورَةُ نُوحٍ^(١)

- ١٣ - ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ ﴾ أى لا تخافون له عظمة^(٢) .
 ١٤ - ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ أى ضروبًا ؛ يقال : نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظامًا^(٣) .

- ويقال : بل أراد اختلاف الأخلاق والمناظر^(٤) .
 ٢٢ - ﴿ وَمَكْرُوهًا مَّكْرًا كَبِيرًا ﴾ أى كبيرًا . يقال : كبير وكبار وكُبَّار ؛ كما يقال : طويل وطوال وطووال^(٥) .

- ٢٣ - و ﴿ وَدَّ ﴾^(٦) صم . ومنه كانت تسمى : العربُ عبدَ ودٍّ .
 وكذلك : ﴿ يَفُوتُ ﴾ . ومنه سمي : عبدُ يَفُوتَ .
 و ﴿ سُوءًا ﴾ و ﴿ يُفُوقُ ﴾ و ﴿ نَسْرًا ﴾ كلها : أصنام كانت لقوم نوح عليه السلام ، ثم صارت في قبائل العرب^(٧) .

(١) مكية بلا خلاف . على مافى القرطبي ٢٩٨/١٨ ، والشوكاني ٢٨٧/٥ ، والدر ٢٦٧/٦ ، والبحر ٣٣٨/٨ .

(٢) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ، على مافى القرطبي ٣٠٣ والطبرى ٥٩/٢٩ ، والدر ٢٦٨ . وقول الفراء على مافى اللسان ١٥٤/٧ ، وأبى عبيدة على مافى البحر ٣٣٩ . ولم يرتضه الفخر ٢٢٩/٨ . وارتضى تفسير الكشاف ٤٩١/٢ له بالتعظيم .

(٣) روى عن ابن عباس وغيره فى القرطبي والطبرى ٦٠ . وذكر فى الفخر . وهو رأى الفراء على مافى اللسان ١٧٩/٦ .

(٤) ذكر نحوه فى اللسان والقرطبي ٣٠٤ ، وحكاه الفخر عن ابن الأنباري .

(٥) ذكر فى القرطبي ٣٠٩ . وانظر الشوكاني ٢٩١ ، واللسان ٤٣٩/٦ و ٤٤٣ .

(٦) بضم الواو كما فى الأصل . وهى قراءة نافع على مافى القرطبي ٣٠٩ واللسان ٤٦٩/٤ . ورويت أيضا عن شيبه وأبى جعفر على مافى البحر ٣٤٢ .

(٧) راجع فيما تقدم كله : الطبرى ٦٢ ، والدر ٢٦٩ ، والكشاف ٤٩٢ ، والفخر ٢٣١-٢٣٢ ، والبحر ٣٤١-٣٤٢ ، والشوكاني ٢٩٢ ، والقرطبي ٣٠٧-٣١٠ ، واللسان ٤٨٠/٢ و ٦٠/٧-٦١ و ٣٤/١٠ و ١٥٤/١٢ أيضا .

- ﴿ تَمَّا خَصِيَّتَاهُمَا ﴾ أى من خطيئتهما؛ و « ما » زائدة .
- ٢٦ — ﴿ دَيَّارًا ﴾ أى أحدًا . ويقال : ما بالمنازل ديارًا ؛ أى ما بها أحدٌ . وهو من « الدار » ؛ أى ليس بها نازلٌ دار^(١) .
- ٢٨ — ﴿ إِلَّا تَبَارَأَ ﴾ أى إلا هلاكًا . ومنه قوله : ﴿ وَكَأَلَّا تَبَرُّنَا تَنْبِيرًا ﴾^(٢) .



(١) ذكر هذا باختصار عن ابن قتيبة : فى القرطبي ٣١٣ ، والفخر ٢٣٣ . وانظر الطبري ٦٣ ، والبحر ٣٤٣ ، واللسان ٣٨٥/٥ .

(٢) سورة الفرقان ٣٩ . وانظر القرطبي ٣١٤ ، والفخر ٢٣٤ ، وما تقدم من ٣٣٣ .

سُورَةُ الْجَنِّ (١)

- ١ — ﴿نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ يقال : « النفرة » ما بين الثلاثة إلى العشرة (٢) .
- ٣ — ﴿وَأَنَّهُ — تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ! — مَا اتَّخَذَ . . . ﴾ قال مجاهد (٣) : جلالُ ربنا .
- وقال قتادة (٤) : عظمته .
- وقال أبو عبيدة (٥) : ملكه وسلطانه .
- ٤ — ﴿[يَقُولُ] سَفِينُنَا﴾ : جاهلنا ؛ ﴿عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي جوراً في المقال (٦) .
- ٦ — ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي ضللاً .
- وأصل « الرهق » : العيب . ومنه يقال : يُرَهَّقُ في دينه (٧) .
- ٨ — ﴿وَالشَّهْبُ﴾ : جمع « شهاب » ، وهو : النجم المضيء .
- ٩ — و (الشَّهَابُ الرَّصْدُ) : الذي قد أُرْصِدَ به للرَّجْم .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ١/١٩ ، والشوكاني ٢٩٣/٥ .

(٢) ذكره الشوكاني ٢٩٤ . وهو قول الخليل والليث على ما في القرطبي ٧ ، واللسان ٨٣/٧ .

(٣) كما في الطبري ٦٥/٢٩ ، واللسان ٧٨/٤ . ورواه الطبري عن عكرمة أيضاً .

(٤) كما في الطبري . وهو رأي الجمهور على ما في البحر ٣٤٧/٨ ، وابن عباس على ما في الدر ٢٧١/٦ . وهو وما قبله سواء على ما في اللسان . وانظر القرطبي ٨ ، والفخر ٢٣٩/٨ ، والمشكل ٢٣٠ ، والشوكاني ٢٩٥ .

(٥) كما في القرطبي والشوكاني ، والبحر ٣٤٤ . وانظر الكشاف ٤٩٣/٢ ، واللسان ٧٧/٤ .

(٦) انظر المشكل ٣٣١ . وهو قول أبي مالك وأبي إسحق ، على ما في القرطبي ٩ ، واللسان ٢٠٧/٩ .

(٧) أي يتهم فيه . على ما في اللسان ٤٢٠/١١ .

١١ — ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ أى كُنَّا فِرَقًا مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤًا .

و « القِدَد » : جمع « قِدَّة » ؛ وهى بمنزلة قطعة وقِطَع [فى التقدير والمعنى]^(١) .

١٢ — ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُمَجِّزَ اللَّهَ﴾ أى أَسْتَقِينَا .

١٣ — ﴿فَلَا يَخَافُ يَحْشَأُ﴾ ، أى نَقَصًا مِنَ الثَّوَابِ ؛ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ أى ظُلْمًا .

وأصل « الرهق » : مَارَهَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَيْبٍ أَوْ ظَلَمٍ^(٢) .

١٤ — ﴿وَالْقَاسِطُونَ﴾ : الْجَائِرُونَ . يقال : قَاسَطَ ؛ إِذَا جَارَ . وَأَقْسَطَ : إِذَا عَدَلَ^(٣) .

﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أى تَوَخَّوْهُ وَأَمَوْهُ .

١٦ — ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يقال : طَرِيقَةُ الْكُفْرِ ؛ ﴿لَأَسْقِنَاكُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ . و « الغدق » : الْكَثِيرُ . وَهَذَا مِثْلُ « لَزِدْنَاهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ » . وَمِثْلُهُ : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾^(٤) ؛ أى كُفْرَةً كُلَّهُمْ . هَذَا بِمَعْنَى قَوْلِ الْفَرَاءِ^(٥) .

وقال غيره : « وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى جَمِيعًا : لَأَوْسَعْنَا عَلَيْهِمْ^(٦) » .

(١) كما فى المشكل ٣٣٤ . وانظر القرطبي ١٤ - ١٥ ، والفخر ٢٤٢ ، واللسان ٣٤٢/٤ ، والبحر ٣٤٤ و ٣٥٠ ، والشوكاني ٢٩٧ .

(٢) راجع فى هذا وفيما سبق : اللسان ١١/٤٢٠-٤٢٢ ، والمشكل ٣٣٢ ، والطبرى ٦٧-٧١ ، والقرطبي ١٠ و ١٦ ، والفخر ٢٤٠ و ٢٤٢ ، والبحر ٣٥٠ .

(٣) كما فى القرطبي ١٦ ، والشوكاني ٢٩٩ . وانظر الطبرى ٧١ ، والبحر ٣٥٠ .

(٤) سورة الزخرف ٣٣ . وقد تقدم ص ٣٩٧ .

(٥) هذا الراى روى عن الكلبي والضحاك وأبى مجاز والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وغيرهم . على ما فى القرطبي ١٧ - ١٨ ، والشوكاني ٢٩٩ ، والبحر ٣٥٢ ، والطبرى ٧٢-٧٣ . وذكر فى الفخر ٢٤٣ . كما ذكر مختصرا فى المشكل ٣٣٥ .

(٦) ذكر نحوه فى المشكل ٣٣٤ ، وروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جبير . وهو اختيار الطبرى ٧١ . وذكر فى الفخر والقرطبي أيضا . وانظر الدر ٢٧٤ .

١٧ — ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أى لنختبرهم ، فنعلم كيف شكرهم .
﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ، أى عذاباً شاقاً . يقال : تصعدنى الأمر ؛ إذا شقّ على ..

ومنه قول عمر : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ مَا تَصَعَّدَتْنِي ^(١) حِطْبَةُ النِّكَاحِ » .
ومنه قوله : ﴿سَازِهُهُ صَعُودًا﴾ ^(٢) أى عقبة شاقة .
وزى ^(٣) أصل هذا كله من « الصُّعُود » : لأنه شاقٌّ ؛ فكُنِّيَ به عن المشقات .
١٨ — ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أى الشُّجُود لله . هو جمع « مَسَجَد » ؛
يقال : سجدت سجوداً ومَسَجَداً ؛ كما يقال : ضربت فى البلاد ضرباً ومَضْرَباً .
ثم يجمع فيقال : المساجد لله . كما يقال : المضارب فى الأرض لطلب الرزق ^(٤) .
١٩ — ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أى لما قام النبى - صلى الله عليه وسلم - يدعو إليه ^(٥) ؛ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أى يَلْبُدُونَ به [وَيَتَرَكُونَ] ^(٦) : رغبة فى القرآن ، وشهوة لاستماعه .

وهو جمع « لِبْدَة » ؛ يقال : غَشِيَتْهُ لِبْدَةٌ من الحِرام ^(٧) ؛ أى قطعة لبَدَتْ به .

(١) كذا فى القرطبي ١٨ ، والكشاف ٤٩٥ ، والفخر ٢٤٣ ، والنهاية ٢٦٣/٢ ، واللسان ٢٣٩/٤ . وفى الأصل : « تصعدنى » . وذكر قول عمر فى البحر ٣٥٢ باختلاف .

(٢) سورة المدثر ١٧ . وانظر الشكل ٣٣٥ ، والفخر ٢٤٤ ، واللسان ٢٣٨ .
(٣) بالأصل : « ويروى » ! والذى فى النهاية واللسان أن كلام عمر من « الصعود » بالفتح : العقبة الشاقة . وانظر كلام أبى عبيدة المذكور فى القرطبي ١٩ ، وما روى عن ابن عباس فيه وفى الفخر .

(٤) ذكر فى الشكل ٣٣٥ مختصراً . وحكى كذلك فى القرطبي ٢٠ ، والبحر ٣٥٢ ، والكشاف ٤٩٥ . ورواه الفخر ٢٤٤ عن الحسن .

(٥) أى إلى الله كما قال ابن جريج . على ما فى القرطبي ٢٢ . وفى الشكل ٢٣٥ : « يدعو الله » ؛ أى يعبده وحده . على ما فى القرطبي والفخر ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٦) كافى للشكل . أى يركب بعضهم بعضاً ، كما قال القرطبي والأزهري على ما فى اللسان ٣٩٢/٤ . وقال الضحاك - كما فى القرطبي والطبرى ٧٤ - : « .. يركبونه .. » .

(٧) كذا بالأصل غير مضبوط . والظاهر أن المراد منه الشياخ ، أى صوفيا . واحتجها : « حرمي » بفتح فسكون . على ما فى اللسان ١٥/١٥ - ١٦ . وعبارة القرطبي : « الجني » ! .

- ٢٢ — ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أى مَعْدَلًا وَمَوْتَلًا^(١)
- ٢٣ — ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ هذا استثناء من ﴿لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [٢١] : إلا أن أبلغكم^(٢).
- ٢٥ — ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا﴾ أى غاية .
- ٢٦ و ٢٧ — ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ ؛ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَّسُولٍ﴾ أى أصطفى للنبوّة والرسالة : فإنه يُطلعه على ما شاء من غيبه ؛ ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أى يجعل بين يديه وخلفه ﴿رَصَدًا﴾ من الملائكة : يدفعون عنه الجن أن يسمعوها ما ينزل به الوحي ، فيلقوه إلى الكهنة قبل أن يخبر [به] النبي — صلى الله عليه وسلم — الناس^(٣)
- ٢٨ — ﴿لَتَعْلَمَ﴾ محمد أن الرسل قد بلغت عن الله عز وجل ، وأن الله حفظها ودفع عنها ، وأحاط بما لديها^(٤)
- ويقال : ليعلم محمد أن الملائكة — يريد جبريل — قد بلغ رسالات ربه^(٥)
- ويقرأ : ﴿لَتَعْلَمَ﴾ بالتاء^(٦) . يريد : لتعلم الجن أن الرسل قد بلغت [عن]
إلهم بما ودّوا^(٧) : من استراق السمع .
-
- (١) أى ملجأ كما قال قتادة وغيره . على ما في القرطبي ٢٤ ، والطبري ٧٦ . وهو قول الفراء على ما في اللسان ٣٩٤/٤ — ٣٩٥ . وانظر الفخر ٢٤٥ .
- (٢) هذا قول الفراء على ما في القرطبي ٢٥ ، والفخر ٢٤٥ . وانظر الكشاف ٤٩٦ ، والبحر ٣٥٤ ، والطبري ٧٦ .
- (٣) انظر المشكل ٣٣٦ ، والقرطبي ٢٦-٢٨ ، والطبري ٧٦-٧٧ ، والكشاف ٤٩٧ ، والفخر ٢٤٧-٢٤٨ ، والبحر ٣٥٥-٣٥٧ .
- (٤) هذا قول قتادة والسكلي على ما في القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٤٩ ، والبحر ٣٥٧ ، والشوكاني ٢٠٣ . وهو اختيار الطبري ٧٨ .
- (٥) هذا قول ابن عباس وابن جبر بعض اختلاف . على ما في القرطبي والبحر والطبري ٧٧ والشوكاني . وذكره الفخر . وانظر المشكل ٣٣٦ .
- (٦) كذا بالأصل والقرطبي ١٨٧/٢ . ولم نثر على هذه القراءة . ولكن عثرنا على قراءة أخرى لابن عباس ومجاهد وحيد ويقرب : بضم الياء . ولعل الأصل : « ليعلم بضم الياء » . ويؤيد ذلك أن القرطبي والشوكاني قالا عن ابن قتيبة أنه قال : « ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل عليهم ، ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم » .
- (٧) بالأصل : « لما ردوا » . وهو تصحيف . وفي القرطبي : « بما رجوا » .

سُورَةُ الْمُرْزَلِ^(١)

١ — ﴿الْمُرْزَلُ﴾ : المتلفف في ثيابه . وأصله : «الْمُرْزَلُ» ؛ فأدغمت التاء في الزاي^(٢).

٢ و٣ و٤ — وقوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا ، نَضْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْزِدْ عَلَيْهِ﴾ ؛ مفسر في كتاب "المشكل" ،^(٣)

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قد ذكرناه في سورة بني إسرائيل^(٤).

٥ — ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أى ثَقِيلَ الفرائض والحدود .

ويقال : «أراد قولاً : ليس بالخفيف ولا السّفَاف ؛ لأنه كلام الله عز وجل»^(٥).

٦ — ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ : ساعاته الناشئة . من «نشأت» : إذا ابتدأت . ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أى أثقل على المصلّى من ساعات النهار . ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : لأن الأصوات تهبط فيه ، ويتفرغ القلب للقرآن ، فيُقيمه القارىء^{*}.

ومن قرأ : ﴿وِطَاءً﴾^(٦) ؛ فهو مصدر «واطأت» . وأراد : مواطأة السمع واللسان والقلب على الفهم له ، والإحكام لتأويله .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقتادة والطلي بعضها . انظر القرطبي ٣٠/١٩ ، والشوكاني ٣٠٥/٥ ، والبحر ٣٦٠/٨ ، والدر ٢٧٦/٦ .
(٢) كما في المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ، والفخر ٢٤٩/٨ ، والكشاف ٤٩٧/٢ .

(٣) ص ٢٨٣ . وانظر هامشه .

(٤) ص ٢٦٢ . يعنى ذكر معناه . وانظر القرطبي ٣٦ ، والطبري ٨٠/٢٩ .

(٥) هذا قول الفراء ، والأول قول قتادة . على ما في القرطبي ٣٧ ، والطبري ، والفخر ٢٥٢ . وانظر اللسان ٩٠/١٣-٩١ .

(٦) كآبى المالية ومجاهد وأبى عمرو وابن عامر . راجع القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٥٣ ، والبحر ٣٦٣ ، والمشكل ٢٨٤ وهامشه ، واللسان ١٩٤/١ .

- ٧ — ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ أى نصرًا فى حوائجك ، وإقبالاً وإدباراً ، [وذهاباً ومجيئاً] ^(١) .
- ٨ — ﴿وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ﴾ أى انقطع إليه . من قولك : بَتَّتُ الشَّيْءَ ؛ إذا قطعته .
- ١٢ — ﴿الْأَنْكَالُ﴾ : القيود ^(٢) . واحداها : « نِكل » .
- ﴿وَجَحِيمًا﴾ أى ناراً .
- ١٣ — ﴿وَطَعَامًا ذَاغَصَةٍ﴾ : نَفَصٌ به الحلق .
- ١٤ — ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾ أى رملاً سائلاً . ومثله : ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ^(٣) .
- ١٦ — ﴿أُخْذًا وَبِيسًا﴾ أى شديداً ^(٤) . وهو من قولك : « أُسْتُوبِلْتُ البلدَ » : [إذا استوخمتها] . ويقال : كلاً مُسْتُوبِلٌ ؛ أى لا يُستمرأ .
- ١٧ — ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۚ﴾ ^(٥) .
المعنى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً ، إِنْ كَفَرْتُمْ ^(٥) .
- ١٨ — ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أى منشقٌّ فيه ^(٦) .
- ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أى طريقاً ووجهةً .
- ٢٠ — ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ : لن تطيقوه ^(٧) .

(١) انظر القرطبي ٤١ ، والمشكل ٢٨٤ ، والفخر .
(٢) هو قول الحسن ومجاهد وعكرمة وغيرهم . على ما فى القرطبي ٤٥ ، والطبرى ٨٥ . وانظر الفخر ٢٥٦ ، والكشاف ٥٠٠ ، واللسان ٢٠١/١٤ .
(٣) سورة الواقعة ٦٥-٦٠ . وانظر ما تقدم ص ٣١٢ و ٤٤٥ .
(٤) كما فى اللسان ٢٤٦/١٤ . وهو قول ابن عباس ومجاهد وجماعة على ما فى القرطبي ٤٧ ، والطبرى ٨٦ . وانظر الفخر ٢٥٧ .
(٥) انظر القرطبي ٤٨ ، والطبرى والكشاف والفخر ، والبحر ٣٦٥ .
(٦) اشدته كما قال القرطبي ٤٩ . وهو تقدير القراء على ما فى الفخر ٢٥٨ . وذكرته «السما» : لأن العرب تذكرها وتوثنها . كما قال الطبرى ٨٧ .
(٧) أى لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك اليوم ، ولا القيام فيه . على ما فى المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ٥١ . وانظر الفخر ٢٥٩ .

سورة المدثر^(١)

- ١ — ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ : المَدَّثِرُ ثِيَابَهُ إِذَا نَامَ . فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ .
- ٤ — ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَّرُ﴾ أَيْ طَهَّرْتُ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ . فَكَتَبْتُ عَنْهُ ^(٢) ثِيَابَهُ : [لأنها تشتمل عليه] .
- قال ابن عيينة ^(٣) : «لَا تَلْبَسُ ثِيَابَكَ عَلَى كَذِبٍ ، وَلَا فُجُورٍ ، وَلَا غَدْرٍ ، وَلَا إِثْمٍ . الْبَسْنَاهَا : وَبَدَنُكَ طَاهِرٌ» . (قال) : وقال الحسن : يُطَيِّبُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَهُ ، وَقَدْ أَصَلَ رِيحُهُ ! وقال ابن عباس : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
- إِنِّي - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا ثَوْبَ غَادِرٍ لَبِسْتُ ، وَلَا مِنْ خَزَايَةٍ أَتَقَنَّعُ ^(٤) .
- وقال بعضهم : «ثِيَابَكَ قَقْصَرُ» ؛ فَإِنْ تَقْصَرَ الثِّيَابُ طَهَّرَتْهَا ^(٥) .
- ٥ — ﴿وَأَلْزَجْزَ فَاهْجُرُ﴾ يَعْنِي : الْأَوْتَانُ ^(٦) وَأَصْلُ «الرَّجَزِ» الْعَذَابُ . فَسَمِّيَتْ الْأَوْتَانُ رَجْزًا : لِأَنَّهَا تُوَدِّى إِلَى الْعَذَابِ .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ٥٨/١٩ ، والشوكاني ٣١٤/٥ ، وتفسير ابن عطية .
وقتل في البحر ٣٧٠/٨ عن مقاتل : أنه استثنى الآية الحادية والثلاثين .
(٢) أى عن النفس ، كما روى عن ابن عباس في القرطبي ٦٢ . وعبارة المشكل ١٠٧ : «عن الجسم» . أى عن المعاصى الظاهرة ، كما قال القرطبي في بيان قول آخر . وانظر الفخر ٢٦٢/٨ ، واللسان ٢٣٩/١ .
(٣) كما في القرطبي ٦٣ باختصار ، وبدون ذكره لكلام الحسن وابن عباس .
(٤) البيت في اللسان ٢٣٨/١ والشوكاني ٣١٥ . وورد في الطبري ٩١/٢٩ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٣٧١ ، والدر ٢٨١ - منسوباً إلى غيلان بن سلمة التقي . وفي رواية : «وإني . . غدرة» .
(٥) ذكر في اللسان والفخر ، والكشاف ٥٠١/٢ ، والبحر . وهو رأى الزجاج وطاوس والفقهاء ، ومروى أيضاً عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٤ والشوكاني . وحكي الشافعي نحوه في الأم ٤٧/١ ، والأحكام ٨١/١ .
(٦) كما في المشكل ٣٦١ . وهو قول مجاهد وعكرمة وقتادة وابن زيد ، وروى عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٥ ، والطبري ٩٣ .

٦ — ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ يقول: لا تُعطي في الدنيا شيئاً، لتصيب أكثر منه ^(١).

٨ ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ أى نفخ في الصور أول نفخة .
١١ و١٢ و١٣ — ﴿دَرَنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ أى فرداً: لا مال له ولا بنين؛ ثم ﴿جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾: دائماً؛ ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ .
وهو الوليد بن المغيرة: كان له عشرة بنين ^(٢) لا يفيون عنه في تجارة ولا عمل .

١٦ — ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا غَنِيْدًا﴾ أى معانداً .
١٧ — سَأَزِيحُهُ صَعُوداً﴾ أى سأغشيه مشقة من العذاب .
و «الصَّعُود» : العقبة الشاقة ^(٣) . وكذلك «الكُؤُود» .
١٨ — ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فى كيد محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به ، فقال : « شاعرٌ » مرة ، و « ساحرٌ » مرة ، و « كاهنٌ » مرة ؛ وأشباه ذلك .
١٩ و ٢٠ — وقوله : ﴿ قَتَلَ ﴾ أى لعن ^(٤) . كذلك قيل فى التفسير .
٢١ — ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أى قَطَّبَ وَكَرَّهَ ^(٥) .
٢٩ — ﴿لَوْ أَحَاطَ لِلْبَشْرِ﴾ أى مغيرة لهم يقال : لا حته الشمس ؛ إذا غيرته .

(١) ذكر نحوه فيما تقدم ص ٣٨٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٦٢ ، والفخر ٢٦٤ ، والطبرى ٩٣-٩٤ .

(٢) هذا قول مجاهد وقادة ، وقيل : سبعة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر . انظر القرطبي ٧٠ ، والطبرى ٩٧ ، والفخر ٢٦٧ .

(٣) كما فى الشكل ٣٣٥ . وانظر ما تقدم ص ٤٩١ ، والقرطبي ٧٢ .

(٤) هذا رأى الطبرى ٩٨ ، والقرطبي ٧٣ . وذكر فى البحر ٣٧٤ . وهو رأى الفراء فى آية عبس (١٢) الآية . على ما فى اللسان ٦٦/١٤ .

(٥) فى الأصل : « وكرها » ! وفى القرطبي ١٩١/٢ : « وكدر » . ولعل أصله ما ذكرنا . فقد ورد فى اللسان ٤٣٣/١٧ : « رجل متكره » بكسر الراء مشددة . وقال أبو إسحق - على ما فى اللسان ١٢٣/٥ - : « نظر بكراهة شديدة » . وراجع القرطبي ٧٤ ، والطبرى ٩٨ ، والفخر ٢٦٩ .

٣٠ و ٣١ - ﴿ [عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ] وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۚ ﴾ .

روى : أن رجلاً^(١) من المشركين - قال : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، وا كفوني اثنين : فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۚ ﴾ فمن يطيقهم ؟ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ﴾ في هذه القِلة ﴿ إِلَّا فِتْنَةً ۚ ﴾ ؛ لأنهم قالوا : « وما قدرُ تسعة عشر ؟ فيطيعوا هذا الخلق كله ! » .

﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ حين وافقت عدة خزنة أهل النار ما في كتابهم . هذا قول قتادة^(٢) .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ ﴾^(٣) أى جاء بعد النهار ، كما تقول : خلفه . يقال : دبّرني فلان وخلفني ؛ إذا جاء بعدى .

٣٤ - ﴿ وَالضُّبْحِ إِذَا أَشْفَرَ ﴾ أى أضاء .

٣٥ - ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ ﴾ : جمع « كبرى » . مثل الأولى والأول ، والضفري والضفر . وهذا كما تقول : إنها لإحدى العظام والعظم^(٤) .

(١) هو الحارث بن كلدة على مافى القرطبي ٧٩ ، أو أخوه أبو الأشد على مافى الفخر ٢٧٠ . وانظر الطبري ١٠٠ ، والدر ٢٨٤ ، والشوكاني ٣٢٠ .

(٢) كما فى الطبري ١٠١ ، والقرطبي ٨٠ ، والدر . وهو رأى ابن عباس والضحاك ومجاهد .

(٣) كذا بالأصل . وهى قراءة بعض قراء مكة والكوفة : كابن عباس والكسائي وأبى عمرو وغيرهم . وقرأ نافع وحزم وحفص : « إذا أدبر » . وقال الفراء والزجاج والواحدي : كما بمعنى واحد ، كقبل وأقبل . على مافى الفخر ٢٧٣ ، واللسان ٣٥٤/٥ . وهناك قراءة ثالثة : « إذا أدبر » .

حكاهما فى البحر ٣٧٨ عن ابن مسعود والأعمش وغيرهما . كما حكى الفخر التفسير الآتى عن أبى عبيدة وابن قتيبة . وانظر الطبري ١٠٢ ، والقرطبي ٨٢ ، والكشاف ٥٠٥ ، واللسان ١٠/٤٣٤ .

(٤) ورد بهامش الأصل : « جمع عظمى » . وانظر القرطبي ٨٣ .

(٣٢ - غريب القرآن)

- ٤٢ — ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ ﴾ أى ما أدخلكم النار ؟
- ٥٠ — ﴿ كَانَهُمْ حُرٌّ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ : مذعورة ؛ أَسْتَنْفِرْتُ فَنَفَرْتُ .
ومن قرأ : ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ بكسر الفاء ^(١) ؛ أراد : نافرة . قال الشاعر :
- أَرْبَطَ حِمَارَكَ ، إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أُحْمِرَةِ عَمْدَانَ لِعَرَبٍ ^(٢)
- ٥١ — ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ قال أبو عبيدة : هو الأسد ^(٣) . وكأنه من
« القسبر » وهو : القهر . والأسد يقهر السباع .
وفي بعض التفسير : « أنهم الرُّماة » ^(٤) .
وروى ابن عُيَيْنَةَ ^(٥) أن ابن عباس قال : « هورِكُزُ الناسِ » ؛ يعنى : حسهم
وأصواتهم .
- ٥٢ — ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ .
قالت كفار قريش : « إن كان الرجل يُذنبُ ، فيكتبُ ذنبه في رُقعة : — فباللنا
لانرى ذلك ! ؟ » ^(٦) .
- ٥٤ — ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ يعنى : القرآن .

(١) كالسكائي وأبي عمرو والأكثر . والأولى قراءة نافع وابن عامر والمفضل . وقال أبو
على الفارسي — كما في الفخر ٢٧٥ — : « السكسر أولى ... » .

(٢) البيت أشده القراء وابن الأعرابي . وهو في اللسان ٨٢/٧ ، والطبري ١٠٦ ، والقرطبي
٨٧ ، والبحر ٣٨٠ . وروى : « أسك » .

(٣) روى عن جمهور من اللغويين ، وعن الكلبي وابن عباس وأبي هريرة . وزعم بعضهم —
أو ابن عباس — أن ذلك في لغة الحبشة . وخالفه عكرمة . راجع البحر ٣٨٠ ، والفخر ٢٧٥ ،
والطبري ١٠٦ ، والقرطبي ٨٧ — ٨٨ ، والدر ٢٨٦ ، واللسان ٤٠٢/٦ .

(٤) روى عن أبي موسى ومجاهد وعكرمة والأزهري ، وابن عباس أيضا .

(٥) كافي الدر والطبري ١٠٧ ، وفي اللسان بلفظ : « نسكر » . وروى عنه أيضا في القرطبي .

(٦) ذكره في الفخر بمعناه . وهو قول الكلبي على ما في القرطبي ٨٨ .

(١) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ — قوله عز وجل : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ؛ «لا» صلة ^(٢) ، أريد بها تكذيبُ الكفار ؛ لأنهم قالوا : لا قيامة .

٢ — ﴿وَالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ أى تلومُ نفسها يوم القيامة .

٣، ٤، ٥ — ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ ؟ ! بَلَى ، قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِّيَ بَنَانَهُ ؛ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ .
هذا مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٣) .

٦ — ﴿يَسْأَلُ : أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟﴾ أى متى يومُ القيامة ^(٤) ؟ .

٧ — ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ : إذا حارَ عند الموت ^(٥) .

وأصل « البرق » : الدهش . يقال : برقَ الرجل يبرقُ برقاً .

ومن قرأ : (برق) ^(٦) : أراد : يريقه إذا شخص .

٨ — و ﴿خِيفَ الْقَمَرُ﴾ و «كَيْفَ» واحد ^(٧) .

١١ — ﴿كَلَّا لَاؤَزَرَ﴾ أى لاملجأ .

(١) مكية كلها بلاخلاف . على ما في القرطبي ٨٩/١٩ ، والبحر ٣٨٤/٨ .

(٢) هذا رأى أبى عبيدة كما في الشوكاني ٣٢٥/٥ وحكاه القرطبي ٩٠ ، والطبري ١٠٨/٢٩ .
وضفه الفخر ١٧١/٨ .

(٣) ص ٢٦٩ — ٢٧٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٩١ — ٩٣ .

(٤) انظر المشكل ٢٧٠ و ٣٩٧ ، والفخر ٢٧٩ .

(٥) كما قال أبو عمرو والزجاج وغيرهما . على ما في القرطبي ٩٤ ، والطبري ١١٢ .

(٦) كنانع وأبان من عام . وللسابقة قراءة الباقيين ، راجع أيضا : اللسان ٢٩٦/١١ — ٢٩٧ ، والبحر ٣٨٢ و ٣٨٥ ، والفخر ٢٧٩ — ٢٨٠ ، والكشاف ٥٠٨/٢ .

(٧) هذا رأى أبى عبيدة وجماعة من أهل اللغة كالجوهري . على ما في البحر ٣٨٦ ، واللسان ١٠/٤١٤ . ونسب الآية قرأه الأعرج وابن أبى إسحق وزيد بن علي وغيرهم : بضم الحاء وكسر السين . وقرأه الجمهور بالتحريك . راجع أيضا الفخر والقرطبي ٩٥ .

- وأصل «الوزر» : الجبل [أو الحصن] الذي يُمتنع فيه .
- ١٣ — ﴿يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ : من عمل الخير والشر ؛
﴿وَأَخَّرَ﴾ : من سُنَّه عمل بها بعده .
- ١٤، ١٥ — ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ؛ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ : أى شهيدٌ
عليها بعملها بعده ، ولو اعتذر . يريد : شهادة جوارحه .
- ويقال : «أراد : بل على الإنسان - من نفسه - بصيرة» ^(١) .
- ١٧ — ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ : أى ضمَّه وجمعه .
- ١٨ — ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ : أى جمعناه ، ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ : أى جمعه .
و «القراءة» و «القرآن» مصدران .
- قال قتادة ^(٢) : «اتبع حلاله ، و [اجتنب] حرامه» .
- ٢٢ — ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ : أى مشرقة .
- ٢٤ — ﴿وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ : أى عابسة مقطبة .
- ٢٥ — ﴿وَالْأَفْقَارُ﴾ : الداهية . يقال : إنها من «فقار الظهر» كأنها تكسره .
تقول : فقّرت الرجل ؛ إذا كسرت فقاره . كما تقول : رأسته ؛ إذا ضربت رأسه ؛
وبطنته ؛ إذا ضربت بطنه . ويقال : رجل فقير وفقير .
- وقال أبو عبيدة ^(٣) : «هو من الوسم الذي يُفقرُّ به على الأنف» .
- ٢٦، ٢٧ — ﴿كَذَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ : يعنى : النفس ؛ أى صارت النفس

(١) أى شاهد . كما حكاه القرطبي ٩٥ من بعض أهل التفسير . وحكى الأول عن ابن قتيبة والفراء
وابن عباس . وجمع بينهما في الشكل ١٤٨ . وافطر الطبري ١١٥ - ١١٦ ، والفخر ٢٨١ ،
والبحر ٣٨٦ .

(٢) كما في الطبري ١١٨ ، والدر ٢٨٩ ، والفخر ٢٨٣ ؛ وفي القرطبي ١٠٥ بمناه .
(٣) كما في الفخر ٢٨٧ ، والبحر ٣٨٩ بمناه . وذكر نحوه عن الليث في اللسان ٣٦٩/٦ ،
وعن الأسمعي في القرطبي ١٠٨ ، والشوكاني ٣٢٩ . وهو رأى الطبري ١٢١ ، والأول رأى ابن المسيب
ومجاهد . وقد ذكر الفخر بعض كلام ابن قتيبة السابق .

بين تراقبه . (وَقِيلَ : مَنْ رَاقٍ ؟) أى هل أحدٌ يراقى ؟ .

٢٩ — ﴿ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ : أناه أولُ شدةٍ أمرِ الآخرة ، وأشدُّ آخرِ أمرِ الدنيا .

ويقال : « هو التفاف ساقِ الرجلِ عند السَّيَاقِ » . [و] هو مثل قولهم ^(١) : « شمرت عن ساقها » .

٣١ — ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل ^(٢) .

٣٣ — ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ : يتبخترُ . وأصله « يتمطط » ؛ فقلبتُ الطاء فيه . ياء كما يقال : يَتَطَنَّيْ ؛ وأصله : يتظنن . ومنه « المشيةُ المُطَيِّطاه » .

وأصل الطاء في هذا كله : دال . إنما هو : مدُّ يده في المشى ، إذا تبختر . يقال : مددتُ ومططتُ ؛ بمعنى واحد ^(٣) .

٣٥ — ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ : تهددٌ ووعيدٌ ^(٤) .

٣٦ — ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أى يهملَ : فلا يؤمر ، ولا يُنهي ، ولا يعاقب ^(٥) . يقال : أسديتُ الشيء ؛ إذا أهملته .

(١) بالأصل : « قوله » ! و « السباق » : تزع الروح . وهذا قول بعضهم كالشعبي وقتادة . والأول قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما . راجع الطبري ١٢٢ - ١٢٣ ، والقرطبي ١١٠ ، والفخر ٢٨٨ ، والبحر ٣٩٠ ، والدر ٢٩٥ - ٢٩٦ ، واللسان ٣٤/١٢ - ٣٥ .

(٢) كما في الشكل ٤١٧ ، والقرطبي ١١١ . وانظر الفخر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) راجع النهاية ٩٩/٤ ، واللسان ٢٨١/٩ ، والطبري ١٢٤ ، والقرطبي ١١٢ ، والفخر ، والبحر ٣٨٢ و ٣٩٠ .

(٤) كما في الشكل ٤١٧ والقرطبي . وانظر الفخر ٢٨٩ .

(٥) لم يختلف أهل العلم بالقرآن في ذلك ، كما قال الشافعي في الأحكام ٣٦/١ و ١٢٣/٢ . وانظر هامشه والطبري والفخر ، والقرطبي ١١٤ ، والبحر ٣٨٢ ، واللسان ٩٨/١٩ .

(١) سُورَةُ الذِّهْرِ

١ — ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قال المفسرون : « أراد : قد أتى على الإنسان »^(٢) .

٢ — ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ : أخلاط ؛ يقال : مشجته فهو مشيج . يريد : اختلاط ماء الرجل بماء المرأة^(٣) ؛ ﴿ نَبْتَلِيهِ ... ﴾ : تختبره . أى إنا جعلناه سمياً بصيراً ، لنبتليه بذلك^(٤) .

٧ — ﴿ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ أى فاشياً منتشراً . يقال : اشتطار الحريق ؛ إذا انتشر . واستطار الفجر ؛ إذا انتشر الضوء^(٥) .

١٠ — ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ أى يوماً تعبس فيه الوجود . فجعل عبوساً من صفة اليوم ؛ كما قال : (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ)^(٦) ؛ أراد : عاصف الريح .

و ﴿ الْقَمَطَرِ يرُ ﴾ : الصعب الشديد . [يقال :] يوم قَمَطَرٍ يرُ وقَمَاطِرُ^(٧) ؛ [إذا كان صعباً شديداً أشدَّ ما يكون من الأيام ، وأطولَه في البلاء] . ويقال : المُعْبَسُ الوجه .

(١) مدنية في قول الجمهور ، ومكية في قول ابن عباس ومقاتل والسكلي . وقيل غير ذلك . على ما في القرطبي ١١٦/١٩ ، والبحر ٣٩٣/٨ .

(٢) كما في الشكل ٤١٠ . وهو رأى سيويه والسكسائي والفراء وأبو عبيدة . على ما في القرطبي . وقد حكى الفخر ٢٩٠/٨ الاتفاق عليه .

(٣) كما قال ابن عباس وغيره على ما في الفخر ٢٩١ ، والقرطبي ١٤٩ ، والطبري ١٢٦/٢٩ ، والبحر . وانظر أحكام الشافعي ١٨٨/٢ - ١٨٩ .

(٤) كذا بالفخر والقرطبي ١٢٠ . وفي الأصل : « نبتليه » وهو تحريف .

(٥) ذكر في القرطبي ١٢٦ ، والفخر ٢٩٥ . وانظر البحر ٣٩٢ ، والطبري ١٢٩ .

(٦) سورة إبراهيم ١٨ . وانظر ما تقدم ٢٣٢ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفخر ٢٩٧ - ٢٩٨ .

(٧) هذا قد ورد بالأصل بكلمة الوجه الآتية . وهو إنما ذكر لتأييد الرأي المختار لابن قتيبة والفراء . وأبو عبيدة والمبرد والسكلي ؛ على ما في الفخر . فرأينا أن المناسب تقديمه وإضافة ما يوضحه . والرأى الآتي للزجاج ، ونسبه القرطبي ١٣٤ لجاهد وأبو عبيدة أيضاً . فراجع أيضاً اللسان ٤٢٩/٦ ، والطبري ١٣١ ، والبحر ٣٩٢ .

١٤ — ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا﴾ أى أُدْنِيَتْ مِنْهُمْ . من قولك : حَاطَ ذَلِيلٌ ؛ إذا كان قصير السَّمَكِ ^(١) .

ونحوه قوله : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ^(٢) . و « القُطُوف » : النمر ؛ واحدها : « قُطْف » .

و ﴿التَّذَلِيلُ﴾ أيضاً : تسوية العُذُوقِ ^(٣) . يقول أهل المدينة : ذُلِّلَ النخل ؛ أى سُوِيَ عُدُوقُهُ .

١٥ — و ﴿أَلَا كُؤَابُ﴾ : كيزان لا عُرْمَى لها . واحدها : كُوب ^(٤) .

١٦ — ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ^(٥) .
﴿قَدَّرُوْهَا تَقْدِيرًا﴾ على قَدَرِ الرَّيِّ .

١٧ و ١٨ — ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ يقال : هو اسم العين . وكذلك ﴿السَّنَسْبِيلُ﴾ : اسم العين ^(٦) .

قال مجاهد ^(٧) : « السلسيل : الشديد [ة] الجريّة » .

وقال غيره : « الساسيل : السَّلسَةُ اللَّيْنَةُ » ^(٨) .

وأما « الزنجبيل » : فإن العرب تضرب به المثل وبالتمر متمزجين . قال المسيّب ابن علس يصف فم المرأة :

وَكأنَّ طَعْمَ الزَّجْبِيلِ به - إذ ذُقْتُهُ - وَسُلَاقَةُ الْخَمْرِ ^(٩)

(١) نقله في الفخر ٢٩٩ عن ابن قتيبة . وهو رأى مجاهد على مافى القرطبي ١٣٧ .

(٢) سورة الحاقة ٢٣ . وقد تقدم ٤٨٤ . وانظر الطبري ١٣٣ ، واللسان ٢٧٤/١٣ .

(٣) كما قال أبو حنيفة الدينوري على مافى اللسان . وانظر أيضا ١٠٩/١٢ منه .

(٤) انظر ما تقدم ٤٤٧ و ٤٤٨ وهامشه ، والقرطبي ١٢٨ .

(٥) ص ٥٧ و ٢٣ . وانظر القرطبي والفخر ، والبحر ٣٩٧ ، والطبري ١٣٣-١٣٤ .

(٦) كما قال الزجاج على مافى القرطبي ١٤٠ والفخر ٣٠٠ واللسان ٣٦٦/١٣ ، أو بعض نحوى البصرة كما في الطبري ١٣٥ . وتفسير الزنجبيل روى عن مجاهد وقناة وغيرهما . وانظر البحر ٣٩٨ .

(٧) كما في الطبري والقرطبي بلفظ « حديدة » . وروى نحوه عن ابن عباس .

(٨) ذكر في اللسان معناه . ورواه الطبري عن مجاهد أيضا .

(٩) البيت له : في الكشف ٥١٢/٢ (أو شواهد ٦٩) ، والقرطبي ١٤٠ ، والبحر ٣٩٢ ،

ودبوانه الملاحق بديوان الأعمى ٣٥٢ . وانظر اللسان ٣٣٢/١٣ .

- ٢١ - و ﴿الشُّنْدُسُ﴾ و ﴿الْإِسْتَبْرَقُ﴾ قد تقدم ذكرهما ^(١) .
- ٢٨ - ﴿وَشَدَدْنَا أُنْرَهُمُ﴾ أى خَلَقَهُمْ ^(٢) . يقال : امرأةٌ حَسَنَةُ الْأُنْرِ ؛ أى حَسَنَةُ الْخَلْقِ : كأنها أُسِرَتْ ، أى شَدَّتْ .
- وأصل هذا من « الإِسَار » وهو : الْقِدْ [الذى يُشَدُّ به الْأَقْتَابُ] . يقال ^(٣) : مَا أَحْسَنَ مَا أُسِرَ قَتْبُهُ ! أى مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ [بِالْقِدْ] ! وكذلك : امرأةٌ حَسَنَةُ الْعَصَبِ ، إِذَا كَانَتْ مُدْجِجَةً الْخَلْقِ : كأنها عُصِبَتْ ، أى شَدَّتْ .



(١) ص ٢٦٧ و ٤٠٣ . وانظر هامشه والقرطبي ١٤٤ ، والفخر ٣٠٢ .

(٢) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم . على ما في القرطبي ١٤٩ ، والطبري ١٣٩ . وذكر في اللسان ٧٧/٥ .

(٣) كما قال الأصمعي على ما في اللسان ٧٦ . وانظر القرطبي .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مكية (١)

- ١ — ﴿الْمُرْسَلَاتُ﴾ : الملائكة ؛ ﴿عُرْفًا﴾ أى متتابعة . يقال : هم إليه عُرْفٌ واحدٌ . ويقال : أُرْسِلْتُ بِالْعُرْفِ ؛ أى بالمعروف (٢) .
- ٢ — و ﴿الْعَاصِفَاتُ﴾ : الرياح .
- ٣ — و ﴿النَّاشِرَاتُ﴾ : الرياح التي تأتي بالمطر ؛ من قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٣) .
- ٤ — ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ [هى] : الملائكة تنزل ، تفرق ما بين الحلال والحرام .
- ٥ — ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ هى : الملائكة أيضاً ، تُلقى الوحي إلى الأنبياء .
- ٦ — ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ : إغذاراً من الله وإنذاراً (٤) .
- ٨ — ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أى ذهب ضوءها : كما يُطْمَسُ الأثرُ حتى يذهب .
- ٩ — ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أى فُتِحَتْ .

(١) كلها فى قول الحس وعكرمة وعطاء وجار . واستثنى ابن عباس وقتادة ومقاتل منها الآية الثامنة والأربعين . على ما فى القرطبي ١٩/١٥١ ، والبحر ٨/٤٠٣ .
(٢) كما فى المشكل ١٢٦ . وانظر القرطبي والطبري ٢٩/١٤١ ، والفخر ٨/٣٠٨ .
(٣) سورة الأعراف ٥٧ . وانظر ما تقدم ١٦٩ ، والقرطبي ١٥٣ ، والطبري ١٤٢ .
(٤) «ذو» بمعنى واو النسق ، كما فى الشكل ٤١٤ . وقد قرأ بها إبراهيم التيمي وقتادة . على ما فى القرطبي ١٥٤ ، والبحر ٤٠٥ .

- ١١ — ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ : جُئِمَتْ لَوْقَتِهِ ، وهو : يوم القيامة .
- ١٢ — ﴿لَا يَوْمَ أَجَلْتُمْ !﴾ [استفهام] على التعظيم لليوم ^(١) ؛ كما يقال : ليومِ أيِّ يوم ! و « أَجَلْتُمْ » : أخرت .
- ٢٠ — ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ أي حقير .
- ٢٣ — ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ !﴾ بمعنى « قدرنا » مشددة ^(٢) . يقال : قدرْتُ كذا وقدرتُهُ .
- ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهلال : « إِذَا غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » ^(٣) ؛ أي فقدروا له المسيرَ والمنازلَ .
- ٢٥ — ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ؟﴾ أي تَضَمُّكُمْ فيها .
- و « الكفَّت » : الضم . يقال : أَكْفَيْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أي أَضَمُّهُ إِلَيْكَ .
- وكانوا يسمون بقيقَ الفرقَدِ : « كَفَّتَهُ » ؛ لأنها مقبرةٌ تَضُمُّ الموتى ^(٤) .
- ٢٦ — ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ يريد : أنها تضم الأحياء والأموات ^(٥) .
- ٢٧ — ﴿شَاحِحَاتٍ﴾ : [جبالًا] طوالًا . ومنه يقال : شَمَخَ بَأَنَفِهِ ؛ [إذا رفعه كِبْرًا] .
- ﴿مَاءٍ فُرَاتًا﴾ أي عذبًا .

(١) كما في القرطبي ١٥٦ . أو التعجب كما في المشكل ٢١٦ ، والفخر ٣١٢ .

(٢) كما في القرطبي ١٥٨ هو وسائر ما بعده ، نقلًا عن ابن قتيبة . وهو قول الكسائي والقراء . وبالتشديد قرأ نافع والكسائي وابن عامر على ما في القرطبي والفخر ٣١٤ ، وعلى - كرم الله وجهه - على ما في البحر ٤٦٦ . وحكاها القراء عنه على ما في القرطبي واللسان ٣٨٦/٦ . وانظر الطبري ١٤٤ ، والكشاف ٥١٥/٢ .

(٣) كذا باللسان والنهاية ٢٣٣/٣ . وفي القرطبي : « فأقدروا » . وكل صحيح . وهذا بعض حديث مشهور في كتب الفقه والحديث .

(٤) كما في القرطبي ١٥٩ ، والبحر ٤٠٢ ، واللسان ٣٨٥/٢ .

(٥) راجع شرح ذلك وتفصيله : في الطبري ١٤٥ ، والفخر ٣١٤ - ٣١٥ ، والقرطبي ١٦٠ والبحر ٤٠٦ واللسان ٢٨٤ أيضا .

٣٠ — ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ مفسر في " تأويل مشكل القرآن "، (١).

٣٢ — ﴿بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ﴾ من البناء.

ومن قرأه : ﴿كَالْقَصْرِ﴾ (٢)؛ أراد : أصول النخل المقطوعة المقلوعة .

ويقال : أعناق النخل [أو الإبل] ؛ شَبَّهَهَا بِقَصْرِ النَّاسِ ، أى أعناقهم .

٣٣ — ﴿جَمَالَاتٌ﴾ : جَمَالَاتٌ (٣) . ﴿صُفْرٌ﴾ أى إبلٌ سود . واحدها :

« جَمَالَةٌ » . والبعير الأصفر هو : الأسود ؛ لأن سواده تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ .

[و] قال ابن عباس (٤) : « الْجَمَالَاتُ الصُّفْرُ : حِبَالُ الشَّفْنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى

بعض ، حتى تكون كأوساط الرجال » .

٣٩ — ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ أى حيلة : ﴿فَكِيدُونِ﴾ أى فاحتالوا .

(١) ص ٢٤٥ . وانظر القرطبي والطبري ١٤٦ ، والفخر ٣١٥ .

(٢) كابن عباس ومجاهد وحيد والسلمي . وقرأ ابن مسعود : بضمين وهناك قراءتان : بكسر ففتح ، وبالعكس . انظر القرطبي ١٦٢ ، والبحر ٤٠٧ ، والفخر ٣١٦ ، والطبري ١٤٦-١٤٧ ، والكشاف ٥١٦ ، واللسان ٤١٢/٦ - ٤١٣ ، والمشكل ٢٤٦ .

(٣) بالأصل : « جالات حمالات » وهو تصحيف . والأول قراءة الجمهور وعمر بن الخطاب . والثانية قراءة ابن عباس وقتادة وغيرهما . وقرأ حفص وحزة والسكاسي : « جمالة » بالكسر وقرأ الأعمش وغيره : « جمالة » بالضم . انظر البحر والفخر والكشاف ، والقرطبي ١٦٣ ، والطبري ١٤٨ ، واللسان ١٣٠/١٣ - ١٣١ .

(٤) كما في الطبري والقرطبي والبحر واللسان ، والدر ٣٠٤/٦ . وذكر في الفخر .

(١) سُورَةُ النَّبَاِ

٢١ — ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ؟﴾ يقال : القرآن . ويقال :
القيامة^(٢) .

- ٦ — ﴿مِهَادًا﴾ أى فراشاً .
٧ — ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أى أوتاداً للأرض .
٨ — ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى أصنافاً وأضداداً .
٩ — ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أى راحةً لأبدانكم . وأصل
« السَّبْت » : التمدُّد^(٣) .

- ١٠ — ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا لكم .
١٣ — ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ أى وقاداً ؛ يعنى : الشمس .
١٤ — ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يعنى : السحاب .
يقال : « شَبَّهْتُ بِمَعَاصِيرِ الْجَوَارِي . وَالْمُعْصِرُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ »^(٤) .
ويقال : « هُنَّ ذَوَاتُ الْأَعَاصِيرِ ، أَيْ الرِّيحُ »^(٥) .
﴿مَاءً تَنْجَاةً﴾ أى سَيْلًا .

(١) مكية بلا خلاف على ما فى القرطبي ١٩/١٦٧ ، والبحر ٨/٤١٠ . وفى الأصل : « سورة
عم يتساءلون » .
(٢) هذا قول قتادة وابن زيد . والأول قول مجاهد ، وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي
١٦٨ ، والطبرى ٣٠/٢ - ٣ . وانظر الفخر ٨/٣٢٣ ، والمشكل ٢١٦ .
(٣) كما فى القرطبي ١٦٩ ، والمشكل ٥٦ . وانظر صفحة ٢٣ منه ، واللسان ٢/٣٤٢ . ونقل
رأى ابن قتيبة : فى الفخر ٣٢٥ ، والبحر ٤٠٩ .
(٤) حكاه فى اللسان ٦/٢٥٤ عن الفراء ، وفى البحر عنه وعن ابن قتيبة أيضا . وذكر نحوه
فى القرطبي ١٧٠ ، والفخر ٣٢٦ ، والطبرى ٤ .
(٥) هذا رأى مجاهد و قتادة والأول رأى الضحاك وأبى العالبة وغيرهما وروى عن ابن عباس .
انظر أيضا البحر ٤١١ ، والدر ٦/٣٠٦ ، والكشاف ٢/٥١٨ .

١٦ — ﴿ وَجَنَّتِ أَلْفَاكَا ﴾ أى مُلْتَفَّةٌ . قال أبو عبيدة : واحدها : « لِفٌّ »^(١) .

ويقال : هو جمع الجمع ؛ كأن واحده : « أَلْفٌ »^(٢) و « لَفَّاء » ؛ وجمعه : « لُفٌّ » ؛ وجمع الجمع : « أَلَفٌ » .

٢٣ — ﴿ لَا يَتَّبِعُنِي أَهْقَابًا ﴾ يقال : « اُحْتَبُ »^(٣) : ثمانون سنة . وليس هذا مما يدلُّ على غاية ، كما يظن بعض الناس^(٤) . وإنما يدلُّ على الغاية التوقيتُ : خمسة أحقاب أو عشرة . وأراد : أنهم يَلْبَثُونَ فيها أحقابًا ، كلما مضى حُقُبٌ تَمِيعُهُ حَقْبٌ آخَرُ » .

٢٤ — ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ... ﴾ أى نَوْمًا . قال الشاعر :
وإن شئتِ حرَّمتُ النساءَ سِوَاكُمْ وإن شئتِ لم أطمعْ نفاخًا ولا بردًا^(٥)
و « النفاخ » : الماء ؛ و « البرد » : النوم .
ويقال : « لا يذوقون فيها برد الشراب »^(٦) .

(١) ولقيف أيضا . وقد حكى القرطبي ١٧٢ الأول عن السكائي ، والثاني عنه وعن أبي عبيدة . وحكى الثاني في اللسان ٢٣٠/١١ عن أبي إسحق . وحكى الأول في المفردات — على ماف البحر ٤١٢ — عن جمهور أهل اللغة . وانظر الطبري ٦ .

(٢) كذا بالأصل ! وقد حكى في الكشف كلام ابن قتيبة بدونه . وحكاه القرطبي عن السكائي بلفظ « لف » : بالكسر والفتح . وانظر أيضا الفخر ٣٢٧ ، والبحر ٤٠٩ ، والشوكاني ٣٥٤/٥ ، والقاموس ١٩٦/٣ .

(٣) كما حكاه في اللسان ٣١٦/١ عن الفراء بزيادة . وانظر ماتقدم ٢٦٩ وهامشه ، والقرطبي ١٧٦ ، والطبري ٨ ، والدر ٢٠٧/٦ — ٢٠٨ .

(٤) كابن زيد ومقاتل بن حيان . على ماف القرطبي ١٧٧ ، والطبري ٩ . وقد زعموا : أن هذه الآية منسوخة بآية (فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا) : ٣٠ . وقد رد عليها الطبري والقرطبي والفخر ٣٢٩ — ٣٣٠ .

(٥) البيت للرجي : فيما تقدم ١٤٦ ، وفي ديوانه ١٠٩ ، وشواهد الكشف ٣٤ . وغير منسوب في القرطبي ١٧٨ ، والبحر ٤١٤ . ويروى : « فإن » ، « فلو » ، « ولو » ، « أحرمت » . وانظر الطبري ، والفخر ٣٣٠ .

(٦) روى عن ابن عباس : في القرطبي والبحر ، وفي اللسان ٥٢ بزيادة : « ولا الشراب » .

٢٥ — ﴿إِلَّا حَمِيًّا﴾ وهو: الماء الحار؛ ﴿وَعَسَاقًا﴾ أى صديداً . وقد تقدم ذكره ^(١) .

٢٦ — ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أى وفاقاً لأعمالهم .

٢٧ — ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أى لا يخافون .

٣١ — ﴿مَفَازًا﴾ : موضع الفوز ^(٢) .

٣٢ — ﴿حَدَاتِقٍ﴾ : بساتين نخل . واحدها : « حديقة » .

٣٣ — ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ : نساء قد كعبتْ بُدَيْهِنَ ؛ ﴿أُتْرَابًا﴾ : على سنٍ واحدٍ ^(٣) .

٣٤ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أى مُتَرَعَّةً مَلَأَى .

٣٦ — ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ أى كثيراً . يقال : أعطيتُ فلاناً عطاءً حِسَابًا ؛ وَأُخْسِبْتُ فلاناً ، أى أُكْثِرْتُ لَهُ ^(٤) . قال الشاعر :

وَنُفْقِي وَلَيْدَ أُلْحَىٰ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَخُسْبِي إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ ^(٥)

ونرى أصلَ هذا : أَنْ يُعْطِيَهُ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي ^(٦) .

(١) ص ٣٨١ . وانظر هامشه ، والطبري والقرطبي والفخر .

(٢) كافى القرطبي . وانظر ما تقدم ١١٧ و ٣٨٤ ، والمشكل ١٤٢ ، واليكشاف ٥١٩ ، والفخر ٣٣٣ .

(٣) كما تقدم ٣٨١ و ٤٤٩ . وانظر القرطبي ١٨١ ، والفخر ٣٣٥ .

(٤) كافى الفخر ٣٣٥ والشوكاني ٣٥٨/٥ تقلا عن ابن قتيبة باختصار . وانظر المشكل ٣٩٣ ، والبحر ٤١٥ . والرأى المذكور لقنادة على ما فى الطبري ١٤ ، والقرطبي ١٨٢ ، والدر ٢٠٩ .

(٥) البيت غير منسوب فى الفخر والقرطبي والشوكاني . ونسب فى اللسان ٣٠٢/٢ لا مرأة من بني قشير . ويروى : « ونمطى » .

(٦) نقله القرطبي ١٨٣ والشوكاني عن ابن قتيبة . وانظر اللسان ٣٠٣ .

٣٨ — ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ أى صُفُوفًا . ويقال ليوم [العيد : يومُ] الصف ^(١) . وقال فى موضع آخر : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ^(٢) ؛ فهذا يدل على الصُفُوف .

٣٩ — ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ أى مرجعاً إلى الله [بالعمل الصالح] : كأنه إذا عمل خيراً رده إلى الله ، وإذا عمل شراً باعده ^(٣) منه .



(١) ذكره القرطبي ١٨٥ ، ناقلاً ما بعده عن ابن قتيبة وغيره .
(٢) سورة الفجر ٢٢ . وانظر المشكل ٣٧١ وهامشه ، والقصر ٣٣٦ .
(٣) كذا بالأصل والشوكاني ٣٥٩ . وفي القرطبي ١٨٦ : « عده » وهو تحريف .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ^(١)

- ١ — ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ يقال : هي الملائكة تنزعُ النفوس إغراقًا ؛ كما يُفريق النازعُ في القوس .
- ٢ — ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [هي] : الملائكة تقبضُ نفسَ المؤمن [وَتَنشِطُهَا] كما يُنشِطُ العِقالُ ، أى يُربطُ .
- ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ أى الملائكة ؛ جعل نزولها كالسباحة .
- و « السَّبْحُ » أيضاً : التصرُّف . كقوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٢) .
- ٤ — ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ : تسبق الشياطين بالوحى .
- ٥ — ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : تنزلُ بالحلل والحرام .
- وقال الحسن : « هذه كلها : النجوم ؛ خلا ﴿الْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : فإنها الملائكة »^(٣) . وإلى هذا ذهب أبو عبيدة^(٤) .
- ٦ — ﴿يَوْمَ تَرُجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾ : الأرض .
- ويقال : « الرَّجْفَةُ » و « الرَّاجِفَةُ » ههنا سؤالا^(٥) .
- ٧ — ﴿تَنْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ أى تَرَدِّفُهَا أخرى . يقال رَدِفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ ؛ إذا جثت بعده .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ١٩/١٨٨ ، والشوكاني ٥/٣٦٠ .

(٢) سورة الزمل ٧ . وانظر ما تقدم ص ٤٩٤ .

(٣) انظر ما روى عنه وعن قتادة : فى الدر ٦/٣١١ ، والقرطبي ١٩١ ، والبحر ٨/٤١٩ ، والطبرى ٣٠/٢٠ . وراجع الفخر ٨/٣٣٨ - ٣٤٢ .

(٤) وابن كيسان والأخفش على ما فى البحر . وانظر الشوكاني ٣٦١ - ٣٦٢ ، والفخر .

(٥) انظر ما حكى عن الليث وابن الأنبارى : فى اللسان ١١/١٢ . وراجع الفخر ٣٤٣ ، والقرطبي ١٩٣ ، والطبرى ٢٠ .

- ٨ — ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ أى [تَجِفُّ وَ] تَحْفِقُ وَ تَجِبُ .
 ١١، ١٠ — ﴿ أَتَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي أَخْلَافِهِ ؟ ﴾ أى إلى أول أمرنا . يقال :
 رجع فلان في حافرتة ، وعلى حافرتة . أى رجع من حيث جاء .^(١)
 وأرادوا : ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ نُرْدُّ أَحْيَاءَ ^(٢) ؟ كما قال الشاعر :
 أخافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفة وعار ^(٣) !
 أى [أ] أرجع إلى أول أمرى - أى فى حدائقى - بعد الصلح والشيب !
 ١٢ — ﴿ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ أى رجعة يُخْسِرُ فيها .
 ١٤ — و ﴿ السَّاهِرَةُ ﴾ : وَجْهُ الْأَرْضِ .
 ٢٥ — ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ فإحداهما قوله :
 ﴿ أَنَارَبُكُمْ الْأَعْلَى [٢٤] ﴾ ؛ وَالْأُخْرَى قَوْلُهُ : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ ^(٤) .
 ٢٩ — ﴿ أَغْطِشَ لَيْلَهَا ﴾ أى جعله مظلمًا .
 ٣٠ — ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَطَهَا ^(٥) .
 ٣٣ — ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ أى منفعة لكم ^(٦) .
 ٤٢ — ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاها ؟ ﴾ أى متى تاتى فتستقر ؟ لأن الأشراف تتقدمها .
 ٤٣ — ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ؟ ﴾ أى ليس علمُ ذلك عندك .

(١) كما قال قتادة على مائى القرطبي ١٩٤ . وذكره الطبري ٢٢ .
 (٢) كما فى المشكل ١٧٣ . وانظر البحر ٤٢١ . وفى القرطبي ٢٠٢/٢ : « .. ناخرة .. » .
 وهى قراءة عمر وابنه عبد الله وحزرة السكاسى وغيرهم . على مائى القرطبي ١٩٥ ، والبحر ٤٢٠ ، والفخر ٣٤٤ . وانظر الطبري ٢٣ .
 (٣) البيت غير منسوب : فى القرطبي ، والكشاف ٥٢١ (أوشوا هذه ٦٩) ، والبحر ٤١٧ ،
 والشوكانى ٣٦٣ ، واللسان ٢٨٢/٦ . وفى الطبري ٢٢ بلفظ : « .. سفة وطيش » . وقد
 أنشده ابن الأعرابى .
 (٤) سورة القصص ٣٨ . كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم ؛ على مائى القرطبي ٢٠٠
 والطبري ٢٦-٢٧ ، والفخر ٣٤٨ ، والنذر ٣١٣ .
 (٥) كما فى القرطبي ٢٠٢ ، والفخر ٣٥١ . وانظر المشكل ٤٧ و ٤٨ .
 (٦) كما فى المشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٠٤ . وانظر الفخر ٣٥٣ .
 (٣٣ - غريب القرآن)

(١) سُورَةُ عَبَسَ

٦ — ﴿تَصَدَّى﴾ : تعرّض . يقال : فلان يتصدّى لفلان ؛ إذا تعرّض له ليراه .

١١ — ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ : بمعنى : السورة .

٢١ — ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ : بمعنى : القرآن .

١٥ — ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ : أى كتيبة ؛ وهم الملائكة . واحد : «سافر» .

١٧ — ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ : أى لَعِنَ^(٢) .

٢١ — ﴿نُفِثَ أَمَاتُهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ : أى جعله ممّن يُقبر ، ولم يجعله ممّن يُلقى بوجه الأرض كما تلقى البهائم^(٣) .

يقال : قبرت الرجل ؛ [أى] دفنته وأقبرته : جعلت له قبراً يُدفن فيه .

٢٢ — ﴿أَنْشَرَهُ﴾ : أحياه .

٢٣ — ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ : أى لم يقض ما أمره به .

٢٨ — ﴿الْقَضْبُ﴾ : القَت^(٤) . يقال : سقى بذلك : لأنه يُقضب مرة

بعد مرة ؛ أى يُقطع .

وكذلك : الفَصِيل^(٥) ؛ لأنه يفصل ، أى يقطع .

(١) مكية بلا خلاف . على ما في القرطبي ٢٠٩/١٩ ، والشوكاني ٣٧٠/٥ .

(٢) كما تقدم ٤٢١ و ٤٩٦ واختاره القرطبي ٢١٥ و ٢٨٤ ، والطبري ٣٠/٣٥ . وانظر الشكل ٣١٣ ، والفخر ٨/٣٥٨ — ٣٥٩ ، والكشاف ٢/٥٢٤ ، والبحر ٨/٤٢٨ .

(٣) انظر كلام الفراء وأبي عبيدة : في القرطبي ٢١٧ ، واللسان ٤/٣٧٩ . وراجع الطبري ٣٦ ، والفخر ٣٥٩ ، والكشاف .

(٤) حكاه عن أهل مكة الطبري ٣٧ ، والفخر ٣٦٠ ، والفراء على ما في اللسان ٢/١٧٣ ، وتعلب وابن قتيبة على ما في القرطبي ٢١٩ .

(٥) كذا بالأصل . وفي القرطبي ٢/٢٠٤ : «الفصل» !! والظاهر أنه أراد به : ولد الناقة حين يفصل عن أمه . على ما قد يؤخذ من اللسان ٢/١٧٣ و ١٤/٣٧ ، والفردات ٤١٥ .

٣٠ - و ﴿الْقُلُوبُ﴾ : الغلاظُ الأعناقِ ؛ بمعنى النخل.

٣١ - و ﴿الْأَبُ﴾ : المرعى .

٣٣ - و ﴿الصَّاحَةُ﴾ : القيامة ؛ صَحَّتْ تَصُحُّ صَحًّا ، أى تُصِمُّ . ويقال : رجل أصَحُّ وأصلَحُ ؛ إذا كان لا يسمع ^(١) .

و « الداهية » : صاحَّةٌ أيضاً .

٣٧ - ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ﴾ ^(٢) أى يَصْرِفُهُ وَيَصْدُهُ

عن قرابته .

ومنه يقال : اغْنِ عَنِّي وَجْهَكَ ، أى اصْرِفْهُ . واغْنِ عَنِ السَّفِيهِ .

٤١ - ﴿تَرْهَقُنَا قَتَرَةٌ﴾ أى تَفْشَاهَا غَبَرَةٌ .



(١) انظر اللسان ٣/٤ . وراجع القرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٣٩ ، والفخر ٣٩١ ، والبحر ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، والمفردات ٢٧٦ .

(٢) كذا بالأصل . وهي قراءة حميد وابن عيصن . وقد نقل القرطبي ٢٢٣ كلام ابن قتبية كله ونقل الفخر ٣٦١ بعضه مصحفاً . وانظر الكشاف ٥٢٥ ، والبحر ٤٣٠ ، واللسان ٣٣٩/١٩ .

(١) سُورَةُ التَّكْوِيْرِ

١ - ﴿كُوِّرَتْ﴾ قال أبو عبيدة (٢) : «تُكْوَر - أى تلف - كما تُكْوَر

العمامة» .

وقال بعض المفسرين : «كُوِّرَتْ» أى ذهب ضوؤها .

٢ - ﴿أَنْكَدَرَتْ﴾ : انكدرت وانصبّت .

٤ - و ﴿أَلْعِشَارُ﴾ من الإبل : الحوامل . واحدها : «عُشْرَاء» ؛ وهى :

التي أنى عليها فى الحمل عشرة أشهر ؛ ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع .

يقول : عطّلها أهلها من الشغل بأنفسهم .

٦ - ﴿سُجِّرَتْ﴾ : ملئت . يقال : يُفَضُّ بعضها إلى بعض ، فتصيرُ

شيئاً واحداً .

٧ - ﴿وَإِذَا الْنُفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ : قرنت بأشكالها فى الجنة والنار (٣) .

٨ - و ﴿أَلْمُؤْوَدَةُ﴾ : البنت تدفن حية .

١١ - ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أى نُرِعت فطويت كما يقشط (٤) النبطاء

عن الشيء .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٢٤/١٩ . وبالأصل : « . إذا الشمس كورت » .

(٢) كما فى القرطبي ٢٢٥ ، واللسان ٤٧٣/٦ . وقد تقدم ٣٨٢ . والرأى الثانى للحسن ومجاهد
وقادة والفراء ، ويروى عن ابن عباس . انظر أيضا الطبري ٤١/٣٠ ، والفخر ٣٦٢/٨ .

(٣) فى الشكل ٣٨٠ : « قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض » . وانظر القرطبي ٢٢٩ ،
والطبري ٤٤-٤٥ ، والفخر ٣٦٤ ، وما تقدم ٣٧٠ و ٤٠٤٣٩٤ .

(٤) أى يكشط . فهى لغة فيه قرأ بها ابن مسعود على ما فى القرطبي ٢٣٣ ، والبحر ٤٣٤ .

١٣ - ﴿أَزَلَيْتَ﴾ : أدنيت .

١٦، ١٥ - ﴿أُنْخَسُ [أَلْجَوَارِي الْكُنُسُ]﴾ : النجوم الخمسة الكبار؛ لأنها تخنس - أى ترجع فى مجراها - وتكنس - [أى] تستتر - كما تكنس الظباء [فى المغار؛ وهو: الكناس^(١)].

١٧ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ قال أبو عبيدة : إذا أقبل ظلامه .

وقال غيره^(٢) : إذا أدبر .

٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾ : أى بمتهم على ما يُخبر به عن الله عز وجل .

ومن قرأ : ﴿بِضَّتَيْنِ﴾^(٣) ؛ أراد : يبيغيل . أى ليس يخيّل عليكم ؛ يُعلم ما غاب عنكم : مما ينفعكم .



(١) كما فى القرطبي ٢٣٥ ، واللسان ٣٧٤/٧ و ٨٢/٨ . وانظر الطبري ٤٨ ، والفخر ٣٦٥ .
(٢) كالفرأ زاعما لإجماع المفسرين عليه . وروى الأول من الحسن وغيره ، ومع الثانى من أبى عبيدة وابن السرى . على ما فى اللسان ١٥/٨ ، والقرطبي ٢٣٦ . وانظر الطبري والفخر ٢٦٦ ، والبحر ٤٣٠ و ٤٣٤ .
(٣) كعثمان وابن عباس وشيبة . على ما فى البحر ٤٣٥ . وانظر الطبري ٥٢ والفخر ٢٦٧ ، والقرطبي ٢٤٠ .

(١) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

- ١ — ﴿ اُنْفَطَرَتْ ﴾ : اُنْشَقَّتْ .
٣ — ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ : اُيْ فُجِّرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
٤ — ﴿ بُعِثَتْ ﴾ : قُلِبَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا ^(٢) . يقال : بعثت المتاع ومجثرتة ؛ إذا جمعت أسفله أعلاه .
٧ — ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ : قَوَّمْ خَلْقَكَ .
ومن قرأ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ بالتخفيف ^(٣) ؛ أراد : صَرَّفَكَ إِلَى مَا شَاءَ مِنَ الصُّوَرِ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ .
٩ — ﴿ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ : أَيَّ بِالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ .



(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٤٢/١٩ . وبالأصل : « .. إذا السماء انفطرت » .
(٢) من أهلها أحياء كما اختار القرطبي . أو ما فيها من الفضة والذهب كما قال الفراء على ما في البحر ٤٣٦/٨ . أيضا . وانظر الطبري ٥٤/٣٠ ، والفخر ٣٦٩/٨ .
(٣) كالسكوفيين وغيرهم على ما في الطبري ٢٥٥ ، والفخر ٣٢١ ، والقرطبي ٢٤٤ ، والبحر ٤٣٧ .

(١) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

١ - ﴿ الْمُطَفِّفُ ﴾ : الذى لا يُوفى الكيل . يقال : إننا طَفَّانُ ؛ إذا لم يكملوا (٢).

٣ - ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾ أى كَالُوا لَهُمْ ، [أ] وَوَزَنُوا لَهُمْ (٣) .
يقال : كَلْتُكَ وَوَزَنْتُكَ ؛ بمعنى : كَلْتُ لَكَ ، وَوَزَنْتُ لَكَ . وكذلك : عَدَدْتُكَ وَوَعَدْتُكَ .

﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ : يَنْقُصُونَ .

٧ - ﴿ لَنِي سَجِّينٍ ﴾ : قَعِيلٌ ؛ من « سَجَنْتُ » (٤) .

٢٠، ١٩ - ﴿ مَرْقُومٌ ﴾ : مكتوبٌ . و « الرَّقْمُ » : الكتاب . قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الدَّوَاةِ يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ (٥)
١٤ - ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أى غَلَبَ . يقال : رَانَتْ الْحُمْرُ عَلَى عَقْلِهِ ، أى غَلَبَتْ .

٢٥ - ﴿ الرَّحِيقُ ﴾ : الشراب الذى لا غَشَّ فيه .

ويقال : « الرَّحِيقُ » : الحمر العتيقة (٦) .

(١) مكية أو مدنية أو معظمها مدني . انظر القرطبي ٢٤٨/١٩ ، والبحر ٤٣٨/٨ .

(٢) كما في اللسان ١٢٦/١١ . وانظر القرطبي ٢٤٩ ، والفخر ٣٧٦/٨ .

(٣) كما في الشكل ١٧٧ ، والطبري ٥٨/٣٠ ، والقرطبي ٢٥٠ .

(٤) أو من السجن كما قال أبو عبيدة على مافى القرطبي ٢٥٦ ، واللسان ٦٥/١٧ . وانظر البحر ٤٤٠ .

(٥) البيت له في ديوانه ٦٤ ، واللسان ٣٨٨/٥ . وقد ذكر شاهدا على أن الذير : الكتابة ؛ مثل الزير . وبالأصل والديوان : « يزيره » وهو رواية أخرى . وانظر اللسان ١٤٠/١٥ .

(٦) هذا قول مقاتل وابن سيده . والأول قول أبي عبيدة والزجاج والأخفش . على مافى القرطبي ٢٦٢ ، واللسان ٤٠٤/١١ ، والفخر ٣٠٣ ، والبحر ٤٣٨ . وانظر الطبري ٦٧ .

- ٢٦ — ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ أى آخر طعمه وعاقبته إذا شرب .
- ٢٧ — ﴿وَمِرْأَاهُ مِنْ تَنْسِيمٍ﴾ يقال : أرفع شراب فى الجنة .
ويقال : يُمزج بماء ينزل من تسنيم ، أى من علو^(١) .
وأصل هذا من « ستام البعير » . ومنه : « تسنيم القبور » .
وهذا أعجب إلى ؛ لقول المُسَيَّب بن عَلس فى وصف امرأة :
كَأَنَّ بِرِيقَتِهَا - لِلْمِرَا - رَجٍ مِنْ ثَلَجٍ تَسْنِيمٍ شَيْبَت - عُقَارَا
أراد : كأن بريقها عُقَاراً شَيْبَتَ للمزاج من ثَلَجٍ تسنيم ؛ يريد جبلاً .
- ٣٦ — ﴿هَلْ تُؤَبُّ الْكُفَّارُ﴾ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [؟] أى هل جُرُوا بما كانوا يعملون ؟ ! .

.....

(١) هذا رأى الزجاج . وورد عن قتادة والحسن وابن زيد ما يؤيده . والأول رأى الضحاك وأبى صالح ، وروى من ابن عباس . انظر الطبرى ٦٩ - ٧٠ ، والقرطبي ٢٦٤ ، والبحر ٤٤٢ ، واللسان ١٩٩/١٥ .

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ^(١)

- ٢ — قوله : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ : استمعت ؛ ﴿ وَخَفَّتْ ﴾ أى خُفَّ لها .
- ٦ — ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ ، أى عامل ناصب فى معيشتك ؛ ﴿ إِلَى ﴾ لقاء ﴿ رَبِّكَ ﴾^(٢) .
- ١١ — ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ أى بالثبور ، وهو : الهلكة .
- ١٤ — ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ ﴾ أى لَنْ يَرْجِعَ وَيُيْمَثَ .
- ١٦ — ﴿ الشَّمْسُ ﴾ : الحمرة [التى ترى] بعد مغيب الشمس^(٣) .
- ١٧ — ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ ﴾ أى جمع وسمل . ومنه : « الوَسَقُ » ، وهو : الخلل .
- ١٨ — ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا انْسَقَى ﴾ أى امتلأ فى الليالى البيض .
- ١٩ — ﴿ لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أى حالًا بعد حال . قال الشاعر :
- كَذَلِكَ الْمَرْءُ : إِنْ يُنْسَأَ لَهُ أَجَلٌ يَرْكَبُ عَلَى طَبَقٍ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ^(٤)
- ٣٣ — ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ أى يجمعون فى صدورهم وقلوبهم يقال :
- أَوْعَيْتِ الْمَتَاعَ ؛ [إِذَا جَعَلْتَهُ فى الْوِعَاءِ] .
- ٣٥ — ﴿ غَيْرُ مَتْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٦٧/١٩ . وبالأصل : « . . . إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ » .
 (٢) نقله القرطبي ٢٦٩ من ابن قتيبة . وانظر الفخر ٣٨٧/٨ ، والمشكل ٧٨ و ٢١١ .
 (٣) كما هو رأى الشافعي على ما فى اللسان ٤٧/١٢ . وراجع الطبري ٧٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٧٢ ، والكشاف ٥٣٣/٢ والفخر ٣٨٩ ، والبحر ٤٤٤/٨ و ٤٤٧ .
 (٤) كذا فى القرطبي ٢٧٧ . وبالأصل : « . . . يَرْكَبُ بِهِ . . . » ! وراجع الطبري ٧٩ ، والكشاف ٥٣٤ ، والفخر ٣٩٠ ، والبحر ٤٤٤ و ٤٤٧ ، واللسان ٨١/١٢ .

سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

- ١ — ﴿الْبُرُوجُ﴾ : بروج النجوم ؛ وهي اثنا عشر بُرجًا .
ويقال : « البروج » : القصور (٢) .
- ٢ — ﴿الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ﴾ : يوم القيامة .
- ٣ — ﴿وَشَهِدَ﴾ في يوم الجمعة . كأنه أقسم بمن يشهده (٣) . ﴿وَمَشْهُودٌ﴾ :
يوم الجمعة ، ويوم عرفة .
- ٤ — ﴿الْأَخْدُودُ﴾ : الشقُّ [العظيم المستطيل] في الأرض . وجمعه :
« أَخَادِيدُ » .
- وكان رجل من الملوك خَذَ لقوم في الأرض أخاديدَ ، وأوقَدَ فيها ناراً ؛ ثم ألقى
قومًا من المؤمنين في تلك الأخاديد (٤) .
- ١٠ — ﴿فَتَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي عذبوهم (٥) .

(١) مكية بالاتفاق على ما في القرطبي ٢٨١/١٩ . وبالأصل : « .. والسماء ذات البروج » .
(٢) هذا قول أبي عبيدة ويحيى بن سلام . والأول قول ابن عباس وعكرمة . على ما في القرطبي .
(٣) هذا رأى ذكر قريب منه في الفخر ٣٩٣/٨ ، والبحر ٤٥٠/٨ . والخلاف في تفسير
« الشاهد » و « المشهود » كبير . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ٩٢/١ ، والطبري ٣٢/٣٠ ،
والقرطبي ، والدر ٣٣١/٦ .

(٤) ذكر نحوه في اللسان ١٣٩/٤ ، والطبري ٨٦ ، والفخر ٣٧٦ ، والقرطبي ٢٨٧ .

(٥) كما في المشكل . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٩٣ ، والفخر ٣٩٨ .

سُورَةُ الطَّارِقِ^(١)

- ١ — ﴿الطَّارِقُ﴾ : النجم ؛ سُمي بذلك : لأنه يَطْرُقُ - أى يَطْلُعُ - ليلاً وكلُّ من أتاك ليلاً : فقد طَرَقَكَ .
- ٣ — و ﴿النَّاقِبُ﴾ : المضيء .
- ٧ — ﴿الْتَرَائِبُ﴾ : مُعَلَّقُ الحُلِيِّ من^(٢) الصدر . واحدها « تَرِيبة » .
- ٩ — ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ أى تُخْفَرُ سرائِرُ القلوب .
- ١١ — ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ أى المطر . قال الهذلي يذكر سيفاً^(٣) :
أبيض كالرجع رسوب ، إذا مائخ في مُحْتَفَلٍ يَحْتَلِي
أى أبيض كالماء .
- ١٢ — ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ أى تَصَدَّعُ بالنبات .
- ١٥ — ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ : يَحْتَالُونَ حيلةً .
- ١٦ — ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ : أجازيهم جزاء كيدهم .

(١) مكية على ماقى القرطبي ١/٢٠ ، والبحر ٤٥٤/٨ . وبالأصل : « .. والسما والطارق » .
(٢) كذا باللسان ٢٢٣/١ ، والطبرى ٩٣/٣٠ ، والبحر ٤٥٣/٨ . وفى الأصل : « على »
وانظر القرطبي ٥ ، والفخر ٤٠٢/٨ .
(٣) البيت للمتنفل الهذلي : فى ديوانه ١٢ ، واللسان ٤٧٨/٩ ، والطبرى ٩٤ ، والقرطبي ١٠ ،
والشوكاني ٤٠٩/٥ . وفى البحر ٤٥٦/٨ للهذلي بدون تعيين كما هنا .

سُورَةُ الْأَعْلَى^(١)

٥ — ﴿ فَجَعَلَهُ غَنَاءً ﴾ أَيْ يَبَسًا ، ﴿ أَخْوَى ﴾ : أَسْوَدَ مِنْ قَدِيمِهِ
واحترائه^(٢) .

١٨ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ لم يرد أن معنى السورة في الصحف
الأولى ، ولا الألفاظ بعينها . وإنما أراد : أن « الْفَلَاحَ لِمَنْ تَزَكَّى » ، وَذَكَرَ اسْمَ
رَبِّهِ فَصَلَّى^(٣) في الصحف الأولى ، كما هو في القرآن .



(١) مكية بالإجماع كما زعم الثعلبي على ما في الفخر ٤١٣/٨ ، أو في قول الجمهور ، ومدينة في
قول الضحاك . على ما في القرطبي ١٣/٢٠ . وبالأصل : . . . سبح اسم ربك الأعلى .
(٢) كما في القرطبي ١٨ . نقلا عن أبي عبيدة . وانظر الفخر ٤٠٩/٨ ، والبحر ٤٥٧/٨ ،
واللسان ٣٥١/١٩ .

(٣) اقتباس من الآيتين ١٤-١٥ . وذكر في الفخر ٤١٤/٨ والبحر ٤٦٠/٨ والطبري ١٠٠١/٢٠ ،
قريب منه . وحكاها القرطبي ٢٤ عن السكبي .

سُورَةُ الْفَاشِيَةِ^(١)

- ١ — ﴿الْفَاشِيَةُ﴾ : القيامة ؛ لأنها تَفْشَامُ .
- ٦ — ﴿الضَّرِيعُ﴾ : نبتٌ [يكون] بالحجاز ، يقال لِرَظْبِهِ^(٢) : الشَّرِيقُ .
- ١١ — ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاعِيَةً﴾ أي قائلَةٌ لَمَوْأ ؛ ويكون اللَمَوْأ بعينه .
- ١٥ — و ﴿الْتَقَارِقُ﴾ : الوسائد واحدها : « تَمْرُقَة » و « تَمْرُقَة » .
- ١٦ — ﴿وَالزَّرَائِيُّ﴾ : الطَّنَافِسُ . ويقال : هِيَ البُسُطُ^(٣) . واحدها : « زَرَبِيَّة » .
- ﴿مَبْنُوثَةٌ﴾ : كثيرة متفرقة [في المجالس] .
- ٢٠ — ﴿سُطِطَتْ﴾ أي بُسُطَتْ .
- ٢٢ — ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ﴾ أي بِمُسَلِّطٍ .
- ٢٥ — ﴿إِيَابَهُمْ﴾ : رجوعهم .

(١) مكية بالإجماع على ماقى القرطبي ٢٠/٢٥ . وبالأصل : « . . . هل أتاك حديث الفاشية » .
 (٢) كذا بالشكل ٤٨ ، والقرطبي ٢/٢٤٦ . وهو قول القراء والزجاج . وفي الأصل : « لركه » .
 والظاهر أنه مصحف عنه ، لا عن « ليبسه » الذي هو قول آخر في اللفظ . على ماقى اللسان ٩٢/١٠ و ٣٨/١٢ ، والقاموس ٣/٥٥ - ٥٦ و ٢٤٨ . وانظر الفخر ٨/١٦ ، والقرطبي ٢٩ - ٣٢ ، والطبري ٣٠/١٠٣ ، والبحر ٨/٤٦٠ - ٤٦٣ .
 (٣) هذا لأبي عبيدة ، والأول لابن عباس . على ماقى القرطبي ٢٤ . وذكر الآتي عن ابن قتيبة .

(١) سُورَةُ الْفَجْرِ

- ٢ — ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾ يعنى: عشر الأضحي.
- ٣ — ﴿وَالشَّفْعِ﴾ : يوم الأضحى . ﴿وَالْوَتْرِ﴾ : يوم عرفة .
و « الشَّع » فى اللغة : أثنان ؛ و « الوتر » : واحد .
قال قتادة : « اخلق كله شفع ووتر ؛ فاقسم بالخلق » .
وقال عمران بن حصين : « الصلاة المكتوبة منها شفع ووتر » .
[و] قال ابن عباس : « الوتر آدم ؛ [والشفع] . شفع بزوجه حواء
عليهما السلام » .
وقال أبو عبيدة : « الشفع : الزكا ، وهو : الزوج . والوتر : الخسا ،
وهو : الفرد » ^(٢) .
- ٤ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ أى يُسرى فيه . كما يقال : ليلٌ نائمٌ ؛
أى يُنام فيه ^(٣) .
- ٥ — ﴿لِذَى حَجَرَ﴾ أى لذى عقل .
- ٩ — ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ : نقبوه واتخذوا منه بيوتا .

(١) مكية بالإجماع كما فى الشوكانى ٤٢٠/٥ . أو عند الجمهور ، ومدينة عند على بن أبى طلحة على
مافى البحر ٤٦٧/٨ .

(٢) راجع فى ذلك وفيما تقدم : اللسان ١١٥/٣ و ١٣٥/٧ و ٤٩/١٠ و ٢٤٩/١٨ و ٨٧/١٩
والطبرى ١٠٨/٣٠ ، والقرطبى ٣٩ ، والفخر ٤٢١/٨ ، والبحر ٤٦٨/٨ ، والقر ٣٤٦/٦ .
(٣) حكى فى القرطبى ٤٢ والبحر عن الأخفش وابن قتيبة . وذكره الفخر ٤٢٢ .

١٦- ﴿قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أى ضَيَّقَ عليه . يقال : قَدَرْتُ عليه رِزْقَهُ ، وَقَدَّرْتُهُ ^(١) .

١٩- و ﴿الْثَرَاثُ﴾ : الميراث . والتاء فيه منقلبة عن واو . كما قالوا : تَجَاه ؛ والأصل : وَجَاه . وقالوا : تُحَمَّة ؛ والأصل : وَحْمَةٌ ^(٢) .

﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ أى شديداً . وهو من قولك : لَمَمْتُ الشيء ؛ إذا جمعته .

٢٠- ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ أى كثيراً .

٢١- ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ : دُقَّتْ ^(٣) جبالها وأنشازها ، حتى أَسْتَوَتْ ..



(١) بالتخفيف والتشديد في كل منهما ؛ كما نقله في المشكل ٣١٦ عن أبي عمرو بن الملاء .
(٢) انظر في ذلك وفيما بعده : القرطبي ٥٣ ، والفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .
(٣) وكسرت كما في القرطبي ٥٤ . وانظر الفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .

(١) سُورَةُ الْبَلَدِ

- ٣ — ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ : آدَمُ وولده .
- ٤ — ﴿فِي كَيْدٍ﴾ أى فى شدة غلبة ، ومكابدة لأمر الدنيا والآخرة (٢) .
- ٦ — ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ أى كثيراً . وهو من « التلبد » : كأن بعضه على بعض .
- ١٠ — ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ و « النَّجْد » : الطريق فى ارتفاع . يريد : طريق الخير والشر .
- وقال ابن عباس (٣) : النَّدَيْنِ .
- ١١ — ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أى فلا هو أفتحم العقبة (٤) .
- ١٣ — ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ أى عتقها وفكها من الرق .
- ١٤ — ﴿ذِي مَسْنَبَةٍ﴾ أى ذى حجارة . : [و « السَّنْب » : الجوع ؛ و « السَّاعِب » : الجائع] . يقال : سَغِبَ الرجل يَسْغِب [سَغْبًا و] سُغُوبًا ؛ إذا جاع .

(١) مكية بالإجماع أو عند الجمهور . على ما فى القرطبي ٥٩/٢٠ ، والبحر ٤٧٤/٨ . وفى الأصل : « . . . لا أقسم بهذا البلد » .

(٢) انظر اللسان ٣٧٩/٤ ، والطبرى ١٢٦/٣٠ ، والفخر ٤٣٢/٨ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٤٧٣ و ٤٧٥ .

(٣) فى رواية عنه . وهو رأى على وابن السيب والضحاك . والأول رأى ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن زيد ؛ والمعهور عن ابن عباس . وروى عن عكرمة . انظر القرطبي ٦٥ ، والطبرى ١٢٧ ، والفخر ٤٣٣ ، والبحر ٤٧٦ .

(٤) أى فلم يفتحمها كما قال الطبرى ١٢٨ ، وابن عينة . ومجاهد والمبرد والفارسي ، على ما فى القرطبي ٦٦ ، والفخر ٤٣٤ . وهو لى معنى رأى القراء وأبى عبيدة والبرجاء للذكور فيها ؛ على ما فى البحر .

- ١٥ — ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أى ذا قرابة .
 ١٦ — ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أى ذا فقر ، كأنه لصق بالتراب [من الفقر] ^(١) .
 ٢٠ — ﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أى مُطَبَّقَةٌ [مُغْلَقَةٌ] . يقال: أوصدت الباب ؛ إذا أطبقته [وأغلقته] ^(٢) .

(٣) سُورَةُ الشَّمْسِ

- ١ — ﴿ضُحَاهَا﴾ : نهارها كله ^(١) .
 ٢ — ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاها﴾ أى تبع الشمس .
 ٣ — ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعنى : جَلَّى الظلمة ^(٥) ، أو الدنيا .
 ٦ — ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ أى بَسَطَهَا ^(٦) . يقال : حى طاح ؛ أى كثير متسع .
 ٨ — ﴿فَالْهَمَّاهُ فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أى عرفها ^(٧) فى الفطرة .

- (١) انظر فيه وفيما تقدم : القرطبي ٦٩-٧٠ ، واللسان ٢٢٢/١ و ٤٥٠ و ١٥٩/٢ .
 (٢) انظر ص ٢١٤ والقرطبي ٧٢ ، واللسان ٤٧٤/٤ ، والفخر ٤٣٥ . وقيل : مبهم لا يدري ما فيها .
 (٣) مكية باتفاق كما فى القرطبي ٧٢/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والشمس وضحاها » .
 (٤) كما قال قتادة والفراء على ما فى الطبرى ١٣٣/٣٠ ، والفخر ٤٣٦/٨ ، والقرطبي ٧٣ .
 (٥) هذا رأى الفراء والسكلى على ما فى القرطبي ٧٤ . أو الأرض كما فى المشكل ١٧٥ . وبالجمبع قال الجمهور على ما فى الفخر ٤٣٧ .
 (٦) انظر القرطبي والطبرى ١٣٤ ، والفخر ٤٣٨ ، واللسان ٣٢٧/١٩ . و« ما » بمعنى « من » كما فى المشكل ٤٠٦ .
 (٧) كما قال ابن عباس ومجاهد والفراء على ما فى القرطبي ٧٥ والطبرى . وانظر المشكل ٢٦٧ ، والفخر ٤٣٨ .

٩ - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ أى من زَكَّى نفسه بعملٍ [البر] ،

واصطناع المعروف .

١٠ - ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أى دَسَّ نفسه - أى أخفاها - بالفجور

والمعصية .

والأصل من ^(١) « دَسَّيت » ، فقلبت السين ياء . كما قالوا : قَصَّيتُ أظفاري ،

أى قَصَصْتُهَا .

١١ - ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ أى كذبت الرسول إليها بطغيانها .

١٢ - ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ أى الشقي منها ، [أى نهَضَ] لعقْرِ الناقة .

١٣ - ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ؛ أى أَحْذَرُوا

ناقةَ الله ^(٢) وشربَها .

(١) بالأصل : « ف . . . ياء . . . فمن أظفاره . . . قصصها » وهو تصحيف . انظر الشكر والقرطبي

٧٧ ، والفتخر ٤٣٩ ، والطبري ١٣٥ ، والبحر ٤٧٧/٨ و ٤٨١ ، واللسان ٤٨٥/٧ . . .

(٢) أى عقرها وحظها من الماء . انظر القرطبي ٧٨ ، وما تقدم من ٣٢٠ .

سُورَةُ اللَّيْلِ^(١)

- ٤ - ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ أى [إن] عملكم مختلف^(٢) .
 ٧ - ﴿فَتَنبَسْرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ أى للعود إلى العمل الصالح .
 ٩ - ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ أى بالجنة والثواب .
 ١١ - ﴿تَرَدَّى﴾ فى النار ، أى سقط .
 ويقال : « تَرَدَّى » : تَفَعَّلَ ؛ من « الرَدَى » وهو : الهلاك^(٣) .

سُورَةُ الضُّحَى^(٤)

- ٢ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ : إذا سكن . وذلك عند تنهاى ظلامه ورُكوده .
 ٣ - ﴿وَمَا قَلَى﴾ : ما أبغضك .
 ٨ - ﴿عَائِلًا﴾ : فقيراً . و « المائل » : الفقير كان له عيال ، أو لم يكن .
 يقال : عال الرجل ؛ إذا افتقر . وأعال : إذا كثر عياله^(٥) .

(١) مكية عند الجمهور . وقال ابن أبى طلحة : مدنية . وقيل : فيها مدني . على ما فى البحر ٤٨٢/٨ ، والقرطبي ٨٠/٣٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والليل إذا يشقى » .
 (٢) كما فى القرطبي ٨٢ ، والشكل ٣٩٠ . وهو قول قتادة على ما فى الطبرى ١٤٠/٣٠ . وانظر الفخر ٤٤١/٨ .
 (٣) كما فى النهاية ٧٧/٢ ، واللسان ٣٠/١٩ . يريد الموت كما فى الفخر ٤٤٣/٨ . وانظر القرطبي ٨٥ .
 (٤) مكية بانفاق كما فى القرطبي ٩١/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والضحى » .
 (٥) انظر اللسان ١٣/٥١٠ و ٥١٧ ، والقرطبي ٩٩ . والطبرى ١٤٩/٣٠ ، والفخر ٤٥٢/٨ .

(١) سُورَةُ الْاِنْمِشْرَاحِ

- ١ — ﴿نَشْرَحْ﴾ : نفتح .
- ٢ — و ﴿الْوِزْرُ﴾ : الإِثْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
- ٣ — ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ : أَثْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ نَقِيضُهُ ، أَيْ صَوْتُهُ ^(٢) .
وهذا مثلٌ .
- ٧، ٨ — ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِنْ صَلَاتِكَ : ﴿فَانْصَبْ . . .﴾ فِي الدُّعَاءِ ،
وَأَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ .

(٣) سُورَةُ الْتَيْنِ

- ١ — ﴿التِّينُ﴾ و ﴿الزَّيْتُونُ﴾ : جِبْلَانِ بِالشَّامِ ؛ يُقَالُ لِهَمَا : «طُورُ تَيْنَا ،
وَطُورُ زَيْتَا» بِالشَّرْيَانِيَّةِ . سَمِّيَا بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ : لِأَنَّهُمَا يُنْبَتَانِيهِمَا .
- ٣ — ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يَعْنِي : مَكَّةَ . يَرِيدُ : الْأَمَنَ .
- ٥، ٦ — ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إِلَى الْهَرَمِ . و «السَّافِلُونَ»

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٠٤/٢٠ . وبالأصل : «بسم الله الرحمن الرحيم . ألم
نفرح لك صدرك» .
(٢) ذكره القرطبي ١٠٥ - ١٠٦ . ثم قال : «وأهل اللغة يقولون : أنقض الحمل ظهر الناقة ؛
إذا سمعت له صريحا من شدة الحمل» . وانظر البحر ٤٨٨/٨ . وهذا رأى مجاهد وقناة وابن
زيد ؛ على ما في الطبري ١٥٠/٣٠ ، واللسان ١١١/٩ - ١١٢ ، والفخر ٤٥٦/٨ . وانظر رداين
منظور عليه : لقوته وجودته .
(٣) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند ابن عباس وقناة . على ما في القرطبي ١١٠/٢٠ ، والبحر
٤٨٩/٨ . وبالأصل : « . . . والتين» .

هم : الأطفال والزمنى والهرمى . ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : فمن أدركه الهرم كان له مثل أجره ، إذا كان يعمل .

وقال الحسن ^(١) : « ﴿ أَشْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : [فى] النار » .
٦ — ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

سُورَةُ الْعَلَقِ ^(٢)

٧، ٦ — ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ [أَن رَّاهُ اسْتَفْتَى] أى بطنى أن رأى نفسه استفتى .

٨ — ﴿ الرُّجْعَى ﴾ : المرجع .

١٥ — ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أى لَنَأْخُذَنَّ بِهَا . يقال : أسفَع يده ؛ أى خذ يده ^(٣) .

١٧ — ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ : أهل ناديه ؛ أى يَنْتَصِرُ بِهِمْ . و « النادى » : المجلس . يريد : قومه .

١٨ — ﴿ سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ ﴾ قال قتادة ^(٤) : « هم : الشرط ؛ فى كلام العرب » .

وقال غيره : « وهو من « الزَّيْن » مأخوذة . و « الزَّيْن » : الدفع . كأنهم يَدْفَعُونَ أهل النار إليها . واحدُهم : « زَيْنِيَّة » .

(١) وعجاءد و قتادة وأبو الدالية وابن زيد . طى مافى الطبرى ١٥٧/٣٠ ، والبحر ٤٩٠/٨ ، والدر ٣٦٧/٦ ، والقرطبي ١١٥ . والأول لمكرمة والضحاك والنخعي . وانظر المشكل ٢٦٦ . وقد نقل الفخر ٤٥٩/٨ بعض كلام ابن قتيبة .

(٢) مكية بإجماع كما فى القرطبي ١١٧/٢٠ . وبالأصل : « . . اقرأ » .

(٣) كما حكاه ابن الأعرابي على مافى اللسان ٢٢/١٠ . وبالأصل : « أسفع . . أخذ » ؛ وانظر المشكل ١١٧ ، والطبرى ١٦٤/٣٠ ، والقرطبي ١٢٥ ، والفخر ٤٦٦/٨ ، والبحر ٤٩١/٨ و ٤٩٥ .

(٤) كما فى الدر ٣٧٠/٦ ، والقرطبي ١٢٦ ، والفخر ٤٦٧ . وذكر فيهما نحو الآتى ، عن أبى عبيدة والمبرد . وانظر البحر ٤٩١ ، واللسان ٥٥/١٧ . والطبرى ١٦٥ .

(١)

سُورَةُ الْقَدْرِ

١ و٢٣ — ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ : لَيْلَةُ الْحُكْمِ . كَأَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ .

﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ : لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ .

٤ — ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ : أَيْ لِكُلِّ أَمْرٍ ^(٢) .

٥ — ﴿سَلَامٌ هِيَ...﴾ : أَيْ خَيْرٌ هِيَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

(٢)

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

١ — ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ : زَائِلِينَ ^(١) . يُقَالُ : مَا أَنْفَكْتُ فِي كَذَا ؛ أَيْ لَا أَزَالُ .

٣ — ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ : عَادِلَةٌ .

(١) مدنية في قول الأكثر . وحكى الماوردي عكسه . على ما في القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر ٤٩٦/٨ .

(٢) كذا بالأصل . أي لتقدير الأمور كما في البحر ٤٩٧ . وذكر في الفخر ٤٧٣/٨ ما يوافقه . وفي القرطبي ١٣٣ والمشكل ٤٣٠ : « بكل » . واستشهد به على ورود « من » مكان الباء . وهو رأي أبي حاتم .

(٣) مدنية عند الجمهور ، ومكية عند يحيى بن سلام . ونسب ابن عطية إلى ابن الزبير وعطاء . انظر القرطبي ١٣٨/٢٠ ، والبحر ٤٩٨/٨ . وبالأصل : « .. لم يكن » .

(٤) عن كفرهم . كما قال الأخفش . على ما في اللسان ٣٦٥/١٢ ، وانظر القرطبي والفخر ٤٩٦/٨ .

(١) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

- ٢ — ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أى موتاها .
 ٤ — ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ : فَتُخَبِّرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا .
 ٥ — ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أى بأنه أذن ^(٢) لها فى الإخبار بذلك .
 ٦ — ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ أى يرجعون ﴿أَشْتَاتًا﴾ أى فِرْقًا .
 ٧ و ٨ — ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ : وَزَنَ نَمْلَةً صَغِيرَةً .

(٣) سُورَةُ الْعَارِيَاتِ

- ١ — ﴿الْعَارِيَاتُ﴾ : الخليل . و ﴿الضَّبْحُ﴾ : صوت حُلُوقِهَا إِذَا عَدَتْ .
 وكان على - رضى الله عنه - يقول ^(٤) : «هى الإبل تذهب إلى وقعة بذري .
 (وقال) : ما كان معنا يومئذٍ إلا فرس عليه المقداد» .
 وقال آخرون ^(٥) : «الضَّبْعُ» و «الضَّبْحُ» واحدٌ فى السير؛ يقال : ضَبَعَتِ
 الناقةُ وضَبَّعَتْ .

(١) مدنية فى قول قتادة ومقاتل، ومكية فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر ومجاهد . وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٤٦: ٢٠ ، والبحر ٨/ ٥٠٠ . وبالأصل : « . . . إذا زلزلت » .
 (٢) فى المشكل ٣٧٤ : «أمرها» . وفيه ٤٢٩ : «أوحى إليها» كما فى الطبري ٣٠/ ١٧٢ .
 وهو قول أبى عبيدة على ما فى الفخر ٨/ ٤٨٧ ، والقرطبي ١٤٩ . وانظر البحر ٥٠١ . . .
 (٣) مكية عند ابن مسعود وعكرمة ، ومدنية عند ابن عباس وقتادة . على ما فى القرطبي ٢٠/ ١٥٣ والبحر ٨/ ٥٠٣ .
 (٤) رادى على ابن عباس رأيه؛ أنها الخيل - الذى قال به قتادة وغيره - كما فى اللسان ٣/ ٣٥٥ . وذكر نحوه - باختصار أو باختلاف - : فى الدرر ٦/ ٣٨٣ - ٣٨٤ ، والطبري ٣٠/ ١٧٧ ، والقرطبي ١٥٥ ، والفخر ٨/ ٤٨٨ ، والبحر . وانظر اللسان ١٩/ ٢٥٧ .
 (٥) جريا على رأى على ، كما قال بعض أهل اللغة . على ما فى اللسان ٣/ ٣٥٥ ، والقرطبي ١٥٦ .

- ٢ — ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ أى أَوْرَتِ النارَ بحوافرها .
- ٤ — و ﴿النَّقْعُ﴾ : الغبارُ . ويقال : الترابُ ^(١) .
- ٥ — ﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أى تَوَسَّطَنَ [به] جَمْعًا مِنَ النَّاسِ
أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ .
- ٦ — ﴿لَا تَكْنُودُ﴾ : لَكْفُور . و « الأرض الكنود » : التى
لا تَنْبُتُ شَيْئًا .
- ٧ — ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يقول : وإن الله على ذلك
لشَهِيدٌ ^(٢) .
- ٨ — ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أى [وإِنَّهُ] لِحُبِّ الْمَالِ لَبْخِيلٌ ^(٣) .
- ٩ — ﴿بُغَيْرِ مَافِي الْقُبُورِ﴾ أى قَلْبِ وَأَثَرِ .
- ١٠ — ﴿وَحُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ﴾ : مُبَيَّنَّ مَافِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ^(٤) .

(١) روى كلاهما عن قتادة وعكرمة، والأول من عطاء وابن زيد. على ما فى الطبري ١٧٨-١٧٩
(٢) هذا رأى ابن عباس والأكثر. وقال الحسن وقتادة : « وإن الإنسان . . » . على ما فى
القرطبي ١٦٢ .
(٣) كما فى المشكل ١٥٧ . وذكره القرطبي ١٦٢ ، وحكاها الطبري ١٨٠ عن بعض البصريين .
وانظر المشكل ١٥٣ .
(٤) كما قال الجمهور وأبو عبيدة . وقال ابن عباس : « أبرز » . على ما فى القرطبي ١٦٣ ،
والطبري ١٨١ ، والفخر ٤٩١ .

سُورَةُ الْفَارِعَةِ^(١)

- ١ و ٣ — ﴿الْفَارِعَةُ﴾ : القيامة؛ لأنها تَقَرَّعُ [الخلائِقَ بأحوالها وأفزاعها].
ويقال : أصابَتْهم قَوَارِعُ الدهر .
- ٤ — ﴿الْفَرَّاشُ﴾ : ماتِهَاتٌ في النار : من البَعُوض .
﴿الْمَبْنُوثُ﴾ : المنتشر .
- ٥ — و ﴿الْعَيْنُ﴾ : الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ^(٢) .
- ٩ — ﴿قَائِمُهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي النارُ له كالأم يَأْوِي إليها^(٣) .

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ^(٤)

- ١ — ﴿أَلْهَافُكُمْ التَّكْوِيْنُ﴾ بِالْعَدَدِ وَالْقَرَابَاتِ .
- ٢ — ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ : حَتَّى عَدَدْتُمْ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ : مِنْ مَوْتَاكُمْ .
- ٨ — ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ يَقَالُ^(٥) : الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ .

(١) مكية بالإجماع . على ما في القرطبي ١٦٤/٢٠ ، والشوكاني ٤٧٢/٥ .
(٢) ذكره القرطبي ١٦٥ نقلاً عن أهل اللغة . وانظر ما تقدم ٤٨٥ ، والمشكل ٢٩١ و ٢٩٩ .
(٣) رواه الطبري ١٨٣/٣٠ والقرطبي ١٦٧ عن ابن زيد . وانظر المشكل ٧٧ ، والفخر ٤٩٤/٨ .
(٤) مكية عند المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . على ما في القرطبي ١٦٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٧/٨ . وبالأصل : « ... ألهام » .
(٥) كما قال ابن مسعود ومجاهد والشعبي والثوري؛ على ما في الطبري ١٨٤/٣٠ ، والقرطبي ١٧٦ .

(١) سُورَةُ الْعَصْرِ

- ١ — ﴿الْعَصْرُ﴾ : الدهر؛ أقسم به .
- ٢ — ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُشْرٌ﴾ : أى فى نقص^(٢) .
- ٣ — ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : فإنهم غير منقوصين^(٣) .

(٢) سُورَةُ الْهُمَزَةِ

- ١ — ﴿الْهُمَزَةُ﴾ : الميَّاب^(٤) والطَّعَّان . و ﴿الْهُمَزَةُ﴾ مثله . وأصل «الهمز» و «اللمز» : الدَّفْع .
- ٤ — ﴿لِيُنَبِّذَنَّ﴾ : لِيُطْرَحَنَّ .
- ٧ — ﴿أَلَتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُتُودِ﴾ : مبین فى كتاب "المشكل" ،^(٥) .

(١) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند مجاهد وقتادة ومقاتل . وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٧٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٩/٨ . وبالأصل : « . . . والعصر » .
 (٢) كما فى المشكل ٢٦٦ . وانظر الفخر ٥٠١/٨ - ٥٠٢ ، والقرطبي ١٨٠ .
 (٣) مكية بالإجماع . على ما فى القرطبي ٢٠ / ١٨١ . وبالأصل : « . . . ويل لكل همزة » .
 (٤) بالأصل : « الغياب » بالمعجمة . وهو تصحيف على ما فى اللسان ٧/٢٧٣ و ٢٩٣ . وانظر القرطبي ، والطبري ٣٠/١٨٨ ، والفخر ٥٠٣/٨ ، والدرر ٣٩٢/٦ . وما تقدم ٣٠٠ و ٤١٦ و ٤٧٨ .
 (٥) ٣٢٤ . وراجع القرطبي ١٨٥ ، والطبري ١٩٠ ، والفخر ٥٠٥ ، والكشاف ٢/٥٦٠ ، والبحر ٥١٠/٨ .

(١) سُورَةُ الْفِيلِ

- ٣ - ﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعات متفرقة .
 ٤ - ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾ قال ابن عباس : [من] آجُرٌ ^(٢) .
 ٥ - ﴿كَمَصْفٍ﴾ بمعنى : ورق الزرع .
 و ﴿مَأْكُولٍ﴾ فيه قولان ^(٣) :
 (أحدهما) : أن يكون أراد : أنه أخذ ما فيه - من الحب - فأكل ، وبقى
 هو لآخب فيه . و (الآخر) : أن يكون أراد : العصف - مأكولاً للبهائم ؛ كما تقول
 للحنطة : « هذا المأْكول » ولما يؤكل . ولما : « هذا المشروب » ولما يُشرب .
 يريد : أنهما مما يؤكل ويُشرب .

(٤) سُورَةُ قُرَيْشٍ

- ١ - ﴿الْأَيْلَافُ﴾ : مصدرٌ « آلَفْتُ فلاناً كذا إيلافاً » ؛ كما تقول :
 ألزمتُه إيلافاً إلزاماً .
 يقول : فَعَلَ هذا بأصحاب الفيل ليؤلفَ قريشاً هاتين الرحلتين ، فتقيمَ بمكة .
 وقد بينت هذا في " المشكل " ، ^(٥) .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٨٧/٢٠ ، والشوكاني ٤٨١/٥ .
 (٢) أي من طين كما في رواية الطبري ١٩٧/٣٠ . وانظر القرطبي ١٩٨ ، والفخر ٥٠٨/٨ ،
 واللسان ٣٤٨/١٣ . وما تقدم ٣٠٧ و ٣٣٣ و ٤٢١ .
 (٣) أولها لا بن عباس وقتادة ومقاتل ، وثانيها لسكرمة والضحاك وحيب بن أبي ثابت .
 على ما في الفخر ٥٠٩ ، والطبري ١٩٧ ، والقرطبي ١٩٩ . وانظر ما تقدم ٤٣٧ من العصف .
 (٤) مكية عند الجمهور ، مدنية عند الضحاك والكلبي . على ما في القرطبي ٣٠٠/٢٠ ، والبحر
 ٥١٣/٨ ، وبالأصل : « . . الإيلاب » .
 (٥) من ٣١٩ - ٣٢٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ، والبحر ، والفخر ٥٠٩/٨ ، واللسان
 ٣٥٢/١٠ .

(١) سُورَةُ الْمَاعُونِ

٢ — ﴿يَدْعُ الْتَنِيمَ﴾ : يَدْفَعُهُ . وكذلك قوله : ﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ ^(٢) .

٧ — و ﴿الْمَاعُونُ﴾ : الزكاة .

ويقال ^(٣) : هو الماء والكلأ .

[و] قال الفراء ^(٤) : « يقال : إنه الماء [بعينه] » ؛ وأنشد :

* يَمْجُجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً *

« الصبير » : السحاب .

(٥) سُورَةُ الْكَوْثَرِ

١ — ﴿الْكَوْثَرُ﴾ : الخير الكثير . قال ذلك ابن عباس .

وقال ابن عيينة ^(٦) : « قال عبد الكريم أبو أمية : قالت عجوز : قَدِمَ فلانٌ

بكوثرٍ كثيرٍ » .

(١) مكية عند عطاء ، ومدينة عند قتادة . وروى عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٠/٢١٠ . وبالأصل : « أُرأيت » .

(٢) سورة الطور ١٣ . وتقدم ٤٢٤ . وانظر القرطبي ، والفخر ٨/٥١٤ ، والبحر ٨/٥١٧ ، والطبري ٣٠/٢٠١ .

(٣) كما في القرطبي ٢١٤ . والأول مشهور عن علي وغيره . انظر أحكام الشافعي ١/١٠١ وهامشه ، والدر ٦/٤٠١ .

(٤) كما في اللسان ٧/٢٩٧ ، والفخر ٥١٦ ، والقرطبي ، والشوكاني ٥/٤٨٧ . وفي البحر ٨/٥١٨ بدون الشطر الوارد في الطبري ٢٠٣ أيضا .

(٥) مكية عند الجمهور وابن عباس ، ومدينة عند الحسن وغيره . انظر القرطبي ٢٠/٢١٦ ، والبحر ٨/٥١٩ .

(٦) كذا بالأصل . وبصححة عبارة القرطبي : « سفيان » . وفي اللسان ٦/٤٤٨ : « أبو عبيدة » . وهو صحيح أيضا . وذكر ذلك في الفخر ٨/٥٢١ . ويقول ابن عباس في البحر ، والطبري ٣٠/٢٠٨ ، والدر ٦/٤٠٢ ، والكشاف ٢/٥٦٣ .

وَأَحْسِبُهُ « فَوْعَلًا » من الكثرة . وكذلك يقال للغبار - إذا أرتفع وكثر - :
كُوْثِرُ ؛ قال الهذلي يذكر الحمار :

يُحَامِي الْخَلِيقَ إِذَا مَا أَحْدَمَهُ نَحْمَمُ^(١) فِي كُوْثَرٍ كَالْجَلَالِ
أَي فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جِلَالُ [السَّفِينَةِ أَوِ الدَّرَابِ] .
ويقال : « الكوثر » : نهْرٌ فِي الْجَنَّةِ^(٢) .

٢ - ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ : يَوْمَ النُّحْرِ ؛ ﴿ وَأُنْحَرْ ﴾ : أَذْبَحُ .
ويقال : « نُحِرَ » : أَرْفَعُ يَدَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ إِلَى نُحْرِكَ^(٣) .

٣ - ﴿ إِنْ شَأْنُكَ ﴾ أَي إِنْ مُبْغِضَكَ ؛ ﴿ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أَي لَا عَقِبَ لَهُ .
وكانت قريش قالت : « إِنْ مُحَمَّدًا لَا ذَكَرْ لَهُ ؛ فَإِذَا مَاتَ : ذَهَبَ ذِكْرُهُ » ؛
فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا ، وَأَنْزَلَ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾^(٤) .

سُورَةُ اللَّيْلِ^(٥)

١ - ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خَسِرَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا^(٦) .

٢ - ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ : بِعْنَى : وَمَا وَلَدَ^(٧) .

(١) كذا بالأصل ودبوان أمية الهذلي ١٨١ . وفي اللسان ٤٤٧ : « وحجم » . وانظر الفخر .

(٢) هذا . روى عن ابن جبير وابن عباس أيضا ؛ ولا يعارض رأيه الأول . وهو اختيار الطبري ٢٠٩ .

(٣) روى هذا عن علي وابن عباس وأبي جعفر ، والأول عن الحسن . على ما في الطبري ٢١١ ،
والقرطبي ٢١٩ ، والدر ٤٠٣ .

(٤) سورة الشرح ٤ . وانظر اللسان ١٠٠/٦ و ٩٦/٢ . والقرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٢١٣ ،
وأسباب الواحدى ٣٤٣ .

(٥) مكية بإجماع على ما في القرطبي ٢٠/٢٣٤ ، والشوكاني ٥/٤٩٧ . وبالأصل : « . تبَّتْ » .

(٦) من ٢٠٩ و ٣٨٧ . وانظر الفخر ٨/٥٤٧ ، والطبري ٣٠/٢١٧ ، والقرطبي ٢٣٥ .

(٧) كافي للشكل ١٢١ - ١٢٢ و ٢٥٨ . وانظر هامشه والقرطبي ٢٣٨ - ٢٣٩ ، والفخر
٥٤٩ - ٥٥٠ .

- ٤ — ﴿حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾ بمعنى : النّيمة . ومنه يقال : فلان يَحْطِبُ عَلَى ؛ إذا أَعْرَى بِهِ .
- ٥ — ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أى فى عُنُقِهَا ؛ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أى فُتِلَ [منه] .
يقال : هو السِّلْسَلَةُ الّتى ذكرها الله فى «الحاقة»^(١) .

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ^(٢)

- ٣ — ﴿الْمُتَّئِدُ﴾ : السَّيِّدُ الَّذِى قَدْ أَتَتْهُى سُدُودُهُ ؛ لِأَن النَّاسَ يَصْطِدُّونَهُ فى حَوَائِجِهِمْ . قال الشاعر :
- «خُذْهَا حَذِيفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّدُّ»^(٣)
- وقال عكرمة ومجاهد^(٤) : هو الَّذِى لَا جَوْفَ لَهُ .
وهو — على هذا التفسير — كَانَ الدَّالُ فِيهِ مَبْدَلَةً مِنْ تَاءٍ . و «الْمُضْمَتُ» من هذا .
- ٤ — ﴿كُفُوءًا﴾ : مِثْلًا .

(١) ٣٢. وروى هذا عن عروة فى الطبرى ٢٢٠ والدر ٤٠٩/٦ ، ومن ابن عباس فى القرطبى ٢٤٢ . وانظر الشكل ١٢٢ .

(٢) بكية عند ابن مسعود ، ومدينة عند قتادة ، وزويا عن ابن عباس على ما فى القرطبى ٢٤٤/٢٠ ، البحر ٥٢٧/٨ . وبالأصل : « . . قل هو الله أحد » .

(٣) صدره مكان اللسان ٢٤٦/٤ ، والفخر ٥٥٥/٨ ، والقرطبى ٢٤٥ ، والبحر ، والشوكانى ٥٠٣/ : « علونه بحسام ثم قلت له » وفى البحر : « خذها خزيت » . وانظر الطبرى ٢٢٣/٣٠ .

(٤) وابن عباس والحسن وابن المسيب وابن جبير والضحاك . على ما فى القرطبى والطبرى ٢٢٢ . ذكر فى اللسان .

سُورَةُ الْفَلَقِ^(١)

- ١ — ﴿الْفَلَقُ﴾ : الصبح .
 ٣ — و ﴿الْفَاسِقُ﴾ : الليل ؛ و «الْفَسَقُ» : الظلمة . ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أى دخل في كل شيء .
 ويقال : « الفاسقُ » : القمر^(٢) إذا كُفَّ ظُسوْدٌ . « إِذَا وَقَبَ » : دخل في الكسوف .
 ٤ — ﴿الْفَنَائَاتُ﴾ : السَّوَا حِر . و « يَنْفُثُنَّ » : يَنْفِلُنَّ إِذَا سَحَرْنَ وَرَقَيْنِ^(٣) .

سُورَةُ النَّاسِ^(٤)

- ٤ ، ٥ — ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ . . .﴾ : إبليسُ يُوسُفُ في الصدور والقلوب ؛ فإذا ذُكر الله : خَنَّسَ^(٥) ، أى أَقْصَرَ وَكَفَّ .
 ٦ — و ﴿الْجِنَّةُ﴾ : الجنُّ .

(١) مكية عند الجمهور ، ومدينة في رواية عن ابن عباس وقتادة . على ما في القرطبي ٢٠ / ٢٥١ ، والبحر ٨ / ٥٣٠ .

(٢) حكى هذا عن ابن قتيبة : في القرطبي ٢٥٧ ، والبحر ٥٣١ ، والفخر ٥٦٣ ، واللسان ١٢ / ١٦٢ . وروى مرفوعا فيها وفي النهاية ٣ / ١٦١ ، والطبري ٢٢٧ ، والكشاف ٥٦٨ ، والدر ٤١٨ ، والشوكاني ٥٠٦ . والأول قول الزجاج والفراء على ما في القرطبي ٢٥٦ والبحر ٥٣٠ واللسان ٢ / ٣١٠ أيضا . وهو قول ابن عباس وغيره ، وروى مرفوعا كذلك وانظر ما تقدم ٢٦٠ (٣) انظر المشكل ٨٥ ، واللسان ٣ / ١٧ ، والفخر ٥٦٤ ، والطبري والقرطبي والبحر .

(٤) اختلف في كونها مكية أو مدنية كما اختلف في أخذها . على ما في القرطبي ٢٠ / ٢٦٠ ، والبحر ٨ / ٥٣١ .

(٥) هذا قول ابن عباس والفراء وغيرهما ، وروى مرفوعا . على ما في الطبري ٢٢٨ ، والقرطبي ٢٦٢ ، والدر ٤٢٠ ، واللسان ٧ / ٣٧٣ ، والنهاية ٣ / ٣ .

(قال أبو محمد) : روى يزيد بن هارون^(١) [السلمي] عن سعيد ، قال قتادة :
« كان إبليس ينظر إلى آدم ، ويقول : لأمرٍ ما خلقت ! . ويدخل من فيه ،
ويخرج من دبره . فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا ؛ فإن ربكم صمد^(٢) ،
وهذا أجوف » .

والحمد لله وحده .

﴿ تم الكتاب بحمد الله تعالى ﴾



(١) بالأصل : « هروى » . وهو مصنف عنه . والظاهر أن المراد بسعيد : ابن بشر الأزدي
الذي كان يروى عن قتادة المنكرات . لا ابن إياس الجريري الذي صرح بأن يزيد سمع منه .
انظر التهذيب ٦/٤ و ١٠ ، و ٣٦٦/١١ .

(٢) بالقرطين - وقد أورد الخبر بآخر الإخلاص - : « صمد » . والمراد منها : من لا جوف له .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرست الآيات المستشهد بها
- ٢ - » الأحاديث
- ٣ - » الأمثال والأقوال المأثورة
- ٤ - » الشعر
- ٥ - » الاستدراكات والتصويبات
- ٦ - » المراجع
- ٧ - » الموضوعات

فهرس الآيات المستشهد بها

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٣٤	٢٥٥		٢ - سورة البقرة
٤١٦، ٣١٦، ٥	٢٨٢	٣٧	٢
	٣ - سورة آل عمران	٤٠	١٤
٢٧٩، ٥٨٥	٣٧	٣٨٦	٢٨
٢٣١	١١٩	٨	٣٠
٣١٧	١٢٠	٤٩	٥٦
٣٨٥	١٩٧، ١٩٦	١٤٣	٦٦
	٤ - سورة النساء	٣٤٠	٧١
٣٠٣، ٢٧٧	٦	٣٣	١٢٥
٣٠٩	٢٩	٥٤١	١٣٠
١٢٩	٤٩	٦٦، ٥٦٥	١٤٣
١٢٣	٦٩	٣١	١٥١
١٢٩	٧٧، ٧٦	١٠	١٧٣
١٨	٨١	٧٦	١٧٧
١٧	٨٦	٢٥٩	١٧٨
٨١	٩٤	٧٣	١٨٥
١٨	١٣٢	١٤٦	٢١٩
٤٥٤، ١٨	١٧١	٥٤٧٠ (إشارة)	٢٢٨
	٥ - سورة المائدة	٤٢٢	٢٣٦
٥١٥٩، ١٣٨	٣	١١٦	٢٤٥

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٤٠	٤١	٥٨٤	٥
٢٣٧	٥٧	٣٨٦	١٣
٣٥٧	٨٩	٥٨	٢١
٢٥٢	١٣١	١١	٤٨
١٦	١٧٩	٤٥٤	٧٧
٢٠	١٨٠	٣١	١٠٣
٤٣٠	١٨٧	٣٢٨، ٢٧٨	١١١
٨٣	١٩٩		٦ - سورة الأنعام
	٩ - سورة التوبة	١٥١	١١
١٨٥	٥	٢٧	٣٣
٨٨٤-٨٣	٣١، ٣٠	٢٣	٤٤
٧٩	٥٠	٣٣٥	٥٩
٤٧، ٤١	٦٧	٤٨	٧٠
٣٠	٧٠، ٦٩	١٥٠	٩١
١٩٢	١٠٣	٣٠	٩٥
	١٠ - سورة يونس	٧	١٢٧
٦	٢٥	٣٩١	١٤٤، ١٤٣
٣٤٠	٢٦	١٥٠	١٥٣-١٥١
٣٠	٣٤	٣٨	١٥٣
	١١ - سورة هود	٣٥٧	١٦٠
٢٠٢	٤٥		٧ - سورة الأعراف
٣٠	٦٣	٦٧	١٢
٣٣	٩٦	٢٦	١٨
		٥	٣١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	١٧ - سورة الإسراء	٣١٠	١٠٦
٣٦٤، ٥١٩٦	١٣	١٨	١٢٣
٥٦	٢٣		١٢ - سورة يوسف
٢٥٦	٤٨	١٦	١٧
١٢٩	٧١	٩	٥٠
٣٣	٧٨	٢٧	١٠٦
٢٥٧	١٠١		١٣ - سورة الرعد
٥٢٦٢	١٠٦	٢٠	٣٥
٢٠	١١٠		١٤ - سورة إبراهيم
٢٨٣	١٤٨	٣٧	١
	١٨ - سورة الكهف	١٥٥	٣٧
٣٩١، ١١٦	٢	٣٢٩	٤٣
٤٢٠	٤٥		١٥ - سورة الحجر
٢٩، ٢١	٥٠	٣٢٢	١٨
٤٠٦	٥٣	٩٥	٣٣، ٢٨، ٢٦
٥١٦	٩٩	٣١٦	٦٨
٣٩٨	١٠١	٣٥	٨٧
	١٩ - سورة مريم		١٦ - سورة النحل
١١٦	٤٦	٢٠	٦٠
٤٤٠	٧٤	٥٢٤٨	٨٤، ٨٢
	٢٠ - سورة طه	٢٥٧	١٠٣
٢٠	٨		١٧ - سورة الإسراء
٢١	١٠	٢٥٧	١٢

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣١٨	٩٠	١٩٨	٧٢
٦٢	١٠١	٦٣	٩٧
٢٥٦	١٥٣		٢١ - سورة الأنبياء
٣١٦ (إشارة) ٢٢٧-٢٢٣		٣٧٦	١٠
	٢٧ - سورة النمل		٢٢ - سورة الحج
٢١	٧	٣١٦	٥
٢٧	١٤	٢٩٠ (إشارة) ١٩-٢٠	
٣٥٧	٨٩		٢٣ - سورة المؤمنون
	٢٨ - سورة القصص	٢٩١	٢٠
٢٧٧	١٤	٢٨٤	٢٤
١٨	٢٨	٢٧٧	٢٨
٢١	٢٩	٢٥٦	٨٩
٥١٣	٣٨		٢٤ - سورة النور
٣١٧	٧٦	٣٣٥	٦١
٣٥٧	٨٤		٢٥ - سورة الفرقان
	٣٠ - سورة الروم	٤١٦	٥
٢٠	٢٧	٨٢٦٢	٣٢ (إشارة)
٣٩٢	٤٠	٤٨٨	٣٩
٨٤٤٧	٤٣	٣٠٠	٥٣
	٣١ - سورة لقمان	٧	٦٣
١٥٦	١٣	٤٥٠، ١٧٩	٦٥
٢٧-٢٩ (إشارة) ٣٤٤			٢٦ - سورة الشعراء
		٩٩	٢٠

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٣٨ - سورة ص		٣٢ - سورة السجدة
٢٨٧	٢٦	٤٣٧	١٠
١٩	٣٩	٥٣٤٤	٢٩-٢٧
٢٨٤	٤٢		٣٣ - سورة الأحزاب
٣٥٨	٦١	١٨	٣
١٠١	٦٣	٤٤٠	١٠
٣٥٩	٢٥٦	١١٠	٢٥
	٣٩ - سورة الزمر	١٨	٤٨
١٨٩	١٥	١٧٠	٥١
٣٥	٢٣	١٦٩	٥٣
٢٤	٤٢	٣٥٠	٦٨
٤٠٦	٤٧		٣٤ - سورة سبأ
٣٨٢ (إشارة)	٥٤-٥٣	١٠٤	١٣
١٦	٦٨		٣٥ - سورة فاطر
	٤٠ - سورة غافر (المؤمن)	٣٠	٣
٤٥	١١	١٢٩	١٣
٣٣	٢٣		٣٦ - سورة يس
٤٨	٤٦	٢٠٩	١٣
٣٠	٦٢	٥١٦	٥١
٢٦	٦٤		٣٧ - سورة الصافات
	٤١ - سورة فصلت	٣٢٢	١٠
٥٧	٥	٣٣	١٥٦
٢٢٧	٣٤		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٥٢ - سورة الطور		٤٢ - سورة الشورى
٥٤٠	١٣	٢٦٩	٤٢
٤١٦	٢١	١٨٩	٤٥
	٥٤ - سورة القمر	٣٨	٥٢
٣٢٤	٥٥		٤٣ - سورة الزخرف
	٥٥ - سورة الرحمن	٤٩٠	٣٣
٤٤٠	٥٢، ٥٠، ٤٦	٤٢٢	٨١
	٥٦ - سورة الواقعة		٤٤ - سورة الدخان
٥٤٨٣	٢	٣٢٤	٥١
٤٩٤	٥ - ٦		٤٦ - سورة الأحقاف
٣٠٧	١٧	٢٥٤	١٥
٤١٨	٢٩	٢٤٦	٢٥
٣٥١	٦٥		٤٧ - سورة محمد
٧	٩١-٩٠		٢١
	٥٧ - سورة الحديد	٤٢	٣٨
١٣٢	٨	٤٦٩	٤٨ - سورة الفتح
١١٦	١١	٢٠	٢٩
٢٨	٢٠		٥٠ - سورة ق
	٥٨ - سورة المجادلة	٥١٦	٢٠
٥٤٦٥	٢		٥١ - سورة الذاريات
١١٠	٥	٢٠٧	٣٣
	٥٩ - سورة الحشر		
٥٤٦٩	٩		
٦	٢٣		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٧٨	٢٥٠-١٩		٦٢ - سورة الجمعة
٥٤٢	٣٢ (إشارة)	٨	١
	٧٢ - سورة الجن		٧٤ - سورة التغابن
١٩	٣	٨	١
١١٩	١٥	٥٢٦	٣
٥	١٨	٤٦٩	١٤-١٦
	٧٤ - سورة المدثر		٦٥ - سورة الطلاق
٣٨٠، ١٩	٦	٣٣١	٦
٤٩١	١٧	١٥	٧
٥٤٩٥	٣١ (إشارة)		٦٦ - سورة التحریم
	٧٥ - سورة القيامة	٥٧	٤
٣٦٤	١٣		٦٧ - سورة الملك
٣٣	١٧	٤١٧	٣
	٧٦ - سورة الإنسان (الدهر)	٣١٠	٨
٤	١٨	٣٥٨	١٧
	٧٧ - سورة المرسلات	٤٢	٢٢
١٣٥	١١		٦٨ - سورة القلم (ن)
٢٦٧	٣٠ (إشارة)	٣٧	١
٥٥٣	٣٣	٦٤	٢٨
	٧٩ - سورة النازعات		٦٩ - سورة الحاقة
٥١٣	٢٤	٤٣٠	٨
	٨٠ - سورة عبس	٣٠	٩
٩٥	٢٢	٤١	١١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
١٤٠	١١	٣٨٢،٤	٨١ - سورة التكويد
١٥٢	٩٤ - سورة الانشراح (الشرح)	١	٨٣ - سورة المطففين
٥٤١	٣ - ٢	٤	١
	٩٩ - سورة الزلزلة	٢٦٣	٩
٢٢	٢		٨٦ - سورة الطارق
	١٠١ - سورة القارعة	٢٠٤	٦
٤٤٠	١٠		٨٧ - سورة الأعلى
	١٠٢ - سورة التكاثر	٥٢٤	١٤-١٥ (اقتباس)
٥	٨		٨٨ - سورة الفاشية
	١٠٤ - سورة الهمزة	٢٢٣	١
١٨٨	١	٤	١٧
٢٦٤	٨		٨٩ - سورة الفجر
	١٠٧ - سورة الماعون	٤٤٠	٤
٤٢٥	٢	٢٨٧	١٦
	١١١ - سورة اللهب (المسد)		٩٢ - سورة الليل
٣٨٧،٢٠٩	١	٥٢٦٢	٤ (إشارة)

فهرس الأحاديث (حسب ورودها بالكتاب)

صفحة

- ١ - حديث : « تكبوا الغبار : فإن منه تكون النسمة » . ٢٥
- ٢ - « : « كيف أنتم : وصاحب القرن قد ألتقمه وحني جبهته !... » . ٢٦
- ٣ - في الحديث : « أن معاذاً أجاز بين أهل اليمن الشرك » . ٢٧
- ٤ - كان رسول الله - ﷺ - يتلقى الوحي من جبريل ، أى يتقبله . ٤٧
- ٥ - نهيه - ﷺ - عن المصبورة .
- ٦ - حديث الصوم : « صم شهر الصبر، هو شهر رمضان » . ٥٤٧
- ٧ - حديث أبى هريرة : « قيل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجداً ... فبدلوا ... » . ٥٥٠
- ٨ - حديث البعير الذى شكأ إليه ﷺ ، فقال أهله : « إنا كنا نسنو عليه » . أى نستقى عليه . ٥٥٤
- ٩ - قول شريك النبى ﷺ فى الجاهلية عنه : « كان شريكى ، فكان خيراً شريك ... » . ٥٥
- ١٠ - قولهم فى النبى ﷺ : « هو أوسط قریش حسباً » . ٦٥
- ١١ - حديث : « لا أعافى رجلاً قتل بعد أخذه الدية » . ٧٢
- ١٢ - حديث : « ... فن قضيت له بشىء - من حق أخيه - فلا يأخذه ... » . ٧٥
- ١٣ - فى الحديث : « أنه ﷺ دفع من عرفات » أى ابتداء السير . ٥٧٩
- ١٤ - حديث المستحاضة : « تقعد عن الصلاة أيام أقرائها » . ٨٦
- ١٥ - قوله ﷺ لأصحابه يوم بدر : « تسوموا ، فإن الملائكة قد تسومت » . ١٠٩

- ١٦ - نهيه ﷺ عما قتله الصر : من الجراد . ٥١٠٩
- ١٧ - في الحديث : « أنه ﷺ رأى طلحة حزينا مكبوتا » . ٥١١٠
- ١٨ - قوله ﷺ للهنزمين يوم أحد : « لقد ذهبتم بها عريضة » . ١١١
- ١٩ - حديث : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثفاء .. » . ١١٥
- ٢٠ - الإشارة إلى الأحاديث الواردة في مانع الزكاة . ٥١١٦
- ٢١ - حديث : « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » . ١١٩
- ٢٢ - حديث الأمة الزانية : « فليجلدها الحد ، ولا يعيرها » . ١٢٢
- ٢٣ - حديث : « من أنصل فأعضوه » . ١٣٣
- ٢٤ - حديث : « كل مولود يولد على الفطرة » . ١٥١
- ٢٥ - قوله ﷺ لأبي بكر : « متعني بنفسك » . ٥١٥٥
- ٢٦ - أمره ﷺ : « أن تحفي الشوارب ، وتعفى اللحى » . ١٧٠
- ٢٧ - قوله ﷺ لصاحبه : « لا تحزن إن الله معنا » . ١٨٦
- ٢٨ - حديث : « السائحون هم الصائمون » . ٥١٩٣
- ٢٩ - في الحديث : « أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله ﷺ ، فأتى بضرب محنوذ » . ٢٠٥
- ٣٠ - حديث : « إذا زنت أمة أحدكم : فليجلدها الحد ، ولا يثرب » . ٢٢٢
- ٣١ - حديث : « لمن رسول الله ﷺ العاضة والمستمضية » . ٢٤٠
- ٣٢ - في حديث أم زرع : « وجدني في أهل غنيمة بشق » . ٢٤١
- ٣٣ - كان النبي ﷺ إذا مشى : تكفى تكفيا . ٥٢٤٢
- ٣٤ - أمره ﷺ عرفة بن أسعد : « أن يتخذ أنفاً من ذهب » . ٢٦٥
- ٣٥ - كان رسول الله ﷺ يبادر بقرائه قبل أن يتم جبريل ، خوفاً من النسيان . ٢٨٣

صفحة

٣٠٧

٣٦ - حديث الهرة : « ليست بنجس . . . » .

٣٧ - حديث أبي إدريس الخولاني : « من طلب صرف الحديث - يتغنى به

٣١١

إقبال وجوه الناس إليه - لم يرح رائحة الجنة » .

٣٨ - كان رسول ﷺ يتعوذ من بوار الأيم .

٣٩ - حديث : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله ﷺ ، فقال :

٣٣٦

أنتشاق إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم » .

٥٣٣٧

٤٠ - الإشارة إلى حديث مسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها . . . » .

٤١ - حديث الحسن : « كان النبي ﷺ إذا خطب امرأة : لم يكن لأحد

٣٥١

أن يخطبها حتى يدعها النبي ﷺ أو يتزوجها » .

٤٢ - حديث : « من سره أن يقوم الرجال له صفوفًا ، فليتبوأ مقعده

٣٧٩

من النار » .

٣٨٩

٤٣ - حديث : « أستقيموا ، ولن تحصوا » .

٣٩٣

٤٤ - حديث قتادة : « كل قریش بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة » .

٤٥ - حديث مجاهد : « لم يكن من قریش بطن إلا ولد رسول الله ﷺ » .

٣٩٨

٤٦ - حديث ابن المسيب « أن إحدى عينيه ذهبت ، وهو يعشو بالأخرى » .

٤١٦

٤٧ - في الحديث : قوم نبرهم الرافضة » .

٥٤١٦

٤٨ - حديث : « سيأتي من بعدى قوم لهم نبر ، يقال لهم : الرافضة » .

٤٢٧

٤٩ - « لا تحمل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى » .

٥٠ - « لقاب قوم أحدكم من الجنة - أو موضع قد - خير له

٤٢٨

من الدنيا وما فيها » .

٤٣٣

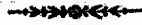
٥١ - قوله ﷺ حين ذكر الشهداء : « من عقر جواده ، وهريق دمه » .

٤٤٢

٥٢ - حديث : « لمناديل سعد بن معاذ - في الجنة - أحسن من هذه الخلعة » .

صفحة

- ٥٣ - حديث وصف الجنة : « ... وأنهار من كأس ما لاف بها صداد ولا ندامة » .
٤٤٧
- ٥٤ - حديث المدينة : « لا يخذل شوكها ، ولا يعضد شجرها » .
- ٥٥ - حديث مسروق : « أنهار الجنة تجري في غير أخدود ... » .
٤٤٨
- ٥٦ - قوله ﷺ لبني النضير : « أخرجوا إلى أرض المحشر » .
٤٥٩
- ٥٧ - ركوب النبي ﷺ - في غزوة بني النضير - جملاً أو حملاً .
٤٦٠
- ٥٨ - حديث : « لو دعوا على أنفسهم بالموت ، لماتوا جميعاً » .
٤٦٥
- ٥٩ - الإشارة إلى حديث الطبراني والبيهقي : « من أبتلى فصبر ... » .
٤٦٩
- ٦٠ - حديث الهلال : « إذا غم عليكم فاقدروا له » .
٥٠٦



فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

(حسب ورودها فى الكتاب)

صفحة

- ١ - فى افتتاح الصلاة : « تبارك اسمك ، وتعالى جدك ! » . ١٩
- ٢ - قول أنهر بن مالك رضى الله عنه : « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران :
جدّ فينا » .
- ٣ - قول العرب : « رَهَبوت خير من رَحَوت » .
- ٤ - « » : « فلان مات حتف نفسه ، وحتف أفقه » . ٢٥
- ٥ - تلبية أهل الجاهلية : « لبيك لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه
وما ملك » . ٢٧
- ٦ - قول العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . ٢٨
- ٧ - « قائل حين شج عمر رضى الله عنه : « أشعر أمير المؤمنين » . ٣٢
- ٨ - « العرب : « خرج القوم بآيتهم » أى بجماعتهم . ٣٤
- ٩ - « » « فى مثل : « كما تدين تدان » . ٣٨
- ١٠ - « » « » : « العَوَان لا نعلم الحِمرة » . ٥٣
- ١١ - « عثمان رضى الله عنه : « ما تمنيت ، ولا تمنيت » . ٥٥
- ١٢ - « المجوس فى تحية ملوكهم : « عش ألف سنة وألف نوروز » ٥٧
- ١٣ - « العرب للعدو : « أسود السكبد » . ١١٠
- ١٤ - « » « للبلاد الواسعة : « بلاد عريضة » . ١١١
- ١٥ - « » « لمن ولدت له بنت : « هنيئاً لك الناجفة » . ١٢٠
- ١٦ - « » « : « هذا أمر قدر بليل ، وفرغ منه بليل » . ١٣١
- ١٧ - قولهم : « دين الله بين المقصر والغالى » . ٤٥٤ ، ١٣٧

صفحة

- ١٨ - قول العرب : « فلان في خير من قرنه إلى قدمه » . ١٤٤
- ١٩ - « » : « ألزم الطريق ، ودع البيئات » . ١٦٣
- ٢٠ - « » : « جعلتني ظهري ، وجعلت حاجتي منك بظهر » . ٢٠٩
- ٢١ - « » : « لمن طلب مالا يحد : « هو كالتابض على الماء » . ٢٢٦
- ٢٢ - في دعاء الوتر : « وإليك نسعى ونحفد » . ٢٤٧
- ٢٣ - قول العرب : « جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر » . ٢٥٢
- ٢٤ - قول العرب : « جرت له طير الشمال » .
- ٢٥ - قول أبي ذر الغفاري رضى الله عنه : « قد ضرب الله على أصمختهم » . ٢٦٤
- ٢٦ - « العرب : « ما يقبل منه صرف ولا عدل » . ٣١١
- ٢٨ - « » في الجاهلية : « أشرق ثبير ، كيما نغير » . ٣١٧
- ٢٨ - « » للخرافات : « أحاديث الخلق » . ٣١٩
- ٢٩ - « » في مثل : « تمرد مارد ، وعز الأبلق » . ٣٢٥
- ٣٠ - « » للخائف والجبان : « فؤاده هواء » . ٣٢٩
- ٣١ - « قتادة : « من دعا قومًا إلى ضلالة فعليه أوزارهم . . » . ٣٣٨
- ٣٢ - « النضر بن الحارث لأهل مسكة : « محمد حدثكم أحاديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم وملوك الحيرة » . ٣٤٤
- ٣٣ - « العرب للقوم إذا أخذوا في وجوه مختلفة : « تفرقوا أيدي سبًا » . ٣٥٦
- ٣٤ - « » للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالنفاكهة أو بأعراض الناس : « إن فلانا لفكه بكذا » . ٣٦٦
- ٣٥ - « للرجل : « ادع على ماشئت » أي تمن . ٣٦٧
- ٣٦ - قول العرب : « الخمر غول للحلم ، والحرب غول للنفوس » . ٣٧٠

- ٣٧ - قول العرب للرجل إذا كان ذا دين فاضل : « قد أرتقى فلان في الأسباب »
 و « قد بلغ السماء » . ٣٧٧
- ٣٨ - قول العرب : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » . ٣٨٠
- ٣٩ - « : « منلى لا يقال له هذا » . ٣٩١
- ٤٠ - « عبد الله بن عمرو (أو ابن عمر . وقد روى مرفوعاً) : « أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . ٣٩٢
- ٤١ - قول العرب : « كان بيننا أمر أرتفع له دجآن » . ٤٠٢
- ٤٢ - « : « لا أكلك آخر للنون » . ٤٢٦
- ٤٣ - « ابن الزبير في قتلة عثمان : « فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء والسكواكب » . ٤٤١
- ٤٤ - « أبي ثروان : « إن بنى نعيم ليس لخدمهم مكذوبة » . ٤٤٥
- ٤٥ - « على كرم الله وجهه - في الحث على قتال الخوارج - : « إذا رأيتهم فأنيمهم » . ٤٥٣
- ٤٦ - « العرب : « قامت الحرب على ساق » . ٤٨١
- ٤٧ - « : « ما بالمنازل ديار » أى أحد . ٤٨٨
- ٤٨ - « عمر رضى الله عنه : « ما تصعدنى شئ ما تصعدنى خطبة النكاح » . ٤٩١
- ٤٩ - « العرب : « رجع فلان في حافرتة ، وعلى حافرتة » أى رجع من حيث جاء . ٥١٣
- ٥٠ - « : « أنقض الحمل ظهر الناقة » ؛ إذا سمع له صرير من شدة الحمل . ٥٥٣٢
- ٥١ - « مجوز : « قدم فلان بكوثر كثير » أى بخير . ٥٤٠

فهرست الشعر

(١) الأبيات :

(٥)

- | | | |
|-----|----------------|--|
| ٤٣٥ | قيس بن الخطيم | ملكْتُ بها ... ما وراءها |
| ٨٦ | الأعشى | وفي كل عام أنت ... عزيمَ عزائِكَ
مورثةً مالا ... من قروءِ نساكِ |
| ١٣١ | الحارث بن حلزة | أجمعوا أمرهم ... لهم ضوضاء |

(ب)

- | | | |
|---------|-----------------------------|---|
| ١٣٨ | الخطيئة | قومٌ إذا عقدوا ... وشدُّوا فوقه الكُربا |
| ١٣٩ | الهدلى (أبو خراش) | جريمةٌ ناهضٍ ... جمعتُ صليبا |
| ١٣٩ | » | كأنى إذا غدَّوا ... خائنةً طلوبا |
| ١٩٠ | الناقة (الذياني) | ولا عيبَ فيهم ... من قراعِ الكتائبِ |
| ٣٦٦ | (أشده أبو عبيدة) | فكهُ إلى جنبِ الخوان ... ثابتَ الأطنابِ |
| ٥٣ | (الأعشى) | تلك خيلٌ منه ... أولادها كالزبيبِ |
| ٢٢٥ | (الأخنس بن شهاب التغلبي) | أرى كل قوم ... قيده فهو ساربُ |
| ١٨٥ | الأعشى | تداركه في منصل الأل ... وقد كاد يذهبُ |
| ٣٦ | الكهيت | وجدنا لكم ... تقى ومعرِبُ |
| ١٩٠ | (عبدالله بن قيس بن الرقيات) | ما نقم الناس من أمية ... إن غضبوا
وأنهم سادة الملوك ... عليهم العربُ |
| ٣٩ | عبيد (ابن الأبرص) | أفلح بما شئت ... فقد يُخدع الأريبُ |
| | (أشده أبو عبيدة لكعب) | ودارع دعا يامن ... عند ذاك مجيبُ |
| ٣٩٣، ٧٤ | الغزوى | |

(ت)

- ٢١٥ الشاعر قد رابى أن الكرى ... بها لهيتا
 (الزبير بن عبد المطلب ، وذى ضغن كفت ... على إساءته مقيتا
 أو أبو قيس بن رفاعه ،
 أو أحيحة بن الأنصارى) ١٣٢
 ٣٩٥ كثير صفوحا فما تلقاك ... ذلك الوصل ملّت
 ٢٧٣ (الشنفرى) كأن لها فى الأرض ... وإن تحدثك تبكت
 ١٣٣ (السموأل بن عديا) إلى الفضل ... إني على الحساب مقيت
 ٣٢٠ الشاعر والموت ... يمر على الجبلّة

(ج)

- ٢٣٧ أبو وجزة حتى رعين ... جوبة الآفاق مهداج

(ح)

- ٥٣٢٥ أبو ذؤيب (الهذلى) على طرق ... تحسب آرامهن الصروحا
 ٣٦٣ (بشر بن أبى خازم) ونحن على جوانبها ... كالإبل القاح
 (سويد بن الصامت) وليست بسنهاء ... فى السنين الجوامح
 ٩٤ (الأنصارى)
 ٨٧ الهذلى (مالك بن الحارث) كرهت العقر ... لقارئها الرياح
 فكيف بأطرافى إذا ... شتم الوالدين صلوح أنشده أبو زيد (لمون بن عبد الله
 ١٢١ ابن عتبة بن مسعود)
 ٣٥٣ ابن مقبل لحقنا بحى أو بوا ... والطير يحنح
 ٥١١١ النمر بن تولب أقارض أقواما . . إذا أردى النفوس شحيحها
 تنفذ منهم ... أضفانا على كشوحها

(د)

- تباعد منى فطحل ... ما بيننا بُعدا
 ١٣ أنشده أصحاب اللغة
 ربي كريم لا يكدر ... بالمهراق أنشدا
 ٢١٧ الأعشى
 فإن (وإن) شئت حرمت ... نقاها ولا بردا (العرجى)
 ٥٠٩، ١٤٦
 ضنت بخد ... من غرر الهوى أصدى
 ١٧٩ الراجز
 فأتى مغيب الشمس ... وثأط حرمي
 ٢٧٠ (تبع اليماني)
 فأعطى قليلا ... في الناس يحمي
 ٨٤٢٩ الحطيئة
 فقلت لهم ظنوا ... في الفارسي المسمد
 ٤٠٦ دريد (ابن الصمة)
 كان رحلى ... على مستأنس وحيد
 ٣٠٣ النابغة (الذبياني)
 متى تأتته تشو ... عندها خير موقد
 ٣٩٨ الحطيئة
 أسود شري لاقت ... دماء الأساود
 ٤٨٠ الأشهب بن رميلة
 ومن الحوادث ... على الأرض بالأسدا
 ٣٦٣ الأسود بن يعفر }
 ما أهدى فيها ... وبين أرض مراد
 فما أجشمت ... والأكبأ سود
 ١١١ الأعشى
 إن بني الأدرم ... ولبسوا من أسد ... في العدد أبو عبيدة (لمنظور الوبري)
 ٣٤٦

(ر)

- وأشهد من عوف ... الزبرقان المزعفرا
 ٣٢ (الخبيل السعدي)
 وحلت بيوتى ... راعى الجمولة طائرا
 ١٤ النابغة (الذبياني)
 كان يريقتها ... شيت عقارا
 ٥٢٠ المسيب بن علس
 وأعدت للحرب ... وخيلا ذكورا
 ٤٠٩ الأعشى }
 ومن نسج داود ... غيرا فعيرا
 وبيت قولي ... الله عبدا كفورا
 ١٣٢ (للأسود بن عامر الطائي)
 أقول لما جاءني ... علقمة الفاخر
 ٨ الأعشى

- بأرض فضاء... ومعروف بها غير منكّر (عبدة بن وهب الميبي) ٢٦٥
 فإن تسألنا فيم نحن... من هذا الأنام المسحّر ليبد ٢٥٦
 فإن حراما... إلا بكيت على عمرو (عبد الرحمن بن جمانة المحاربي) ٢٨٨
 وسخر من جن... يعملون بلا أجر الأعرشي ٢١
 أحافرة على... من سفه وعار (أنشده ابن الأعرابي) ٥١٣
 وشارب مريح بالكأس... فيها بسوار الأخطل ٤٢٥
 ألا أيها البائع... عن يديه المقادر ذو الرمة ٢٦٣
 لعمري لقد حبيت... بذاك القصائر كثير ٤٤٣
 عنيت قصيرات الحجال... شر النساء البحائر
 كأن وقته... بأديم وقعه تير ابن أحرر ٣٤٩
 شاده مزرا... في ذراه و كور عدى بن زيد ٢٩٤
 يارسول المللك... إذ أنا بؤر (عبد الله بن الزبير) ٣١١
 فهايك والأمر الذي... عليك مصادره أنشده الأخفش ١٢
 أتوفى فلم أرض... بشيء نكر (المنذر بن المنذر،
 أحرار بن عمرو... على المرء ما ياتمر (أوالأسود بن يفر) ١٣١
 (أمرؤ القيس، أو النمر ابن تولب) ٣٣٠
 إلى الحول... فقد أعتذر ليبد ٧
 سلام الإله... وسماه درر النمر بن تولب ٤٣٧
 غمام ينزل رزق... وطاب الشجر » » » ٥٤٣٧

(س)

- تضيء كضوء... فيه نحاسا (الناطقة) الجعدى ٤٣٨
 عنت المنازل... عرفته بالقرطس المرار ١٥٠
 فووقت تعترف الصحيفة... لم يعمس

- إلى ظمن يقرضن... أيمانهن الفوارسُ
 ٢٦٤ ذو الرمة
 (ص)
- أمن ذكر ليلي... خطوةً وتنوصُ
 ٣٧٦ أمرو القيس
 (ض)
- يارب ذى ضفن... كقروء الخائضِ
 ٨٦، ٥٣ الشاعر
 ٥٥٣ »
 ٥٤١ »
 (ط)
- أقامت غزاله... حولاً قيطا
 ٣١ (أيمن بن خريم)
 (ع)
- ونفق وليد الحى... إن كان لبس بجائع
 ٥١٠، ١٧ (أمرأة قشيرية)
 ٤٢٥ أبو ذؤيب (الهذلي)
 ٤٩٥ غيلان بن سلمة الثقفي
 ٤٢ النابغة (الذياني)
 ٣٨٨ أبو ذؤيب (الهذلي)
 (ف)
- طى أليالى زلفا... حتى أحقّوقفا
 ٢١٠ المعجاج
 ٢٦٠ (المعجاج)
 ٥٢٣٠ غير منسوب
 ٢٣١ الهذلي (صخر النقي)
 ٤١٠ (الأسود بن يعفر)
 ١٦٨ الشاعر
 ٣٠١ (قيس بن الخطيم)
- والشمس قد كادت... كي تزحفنا
 تردون في فيه... يعض على الأُكفّا
 قد أفنى أنامله... يعض على الوظيفا
 قد دخل أيد في حناجر... الخزير المعروف
 كل كنانز... على الأعراف
 تنام عن كبر... تكاد تنغرفُ

(ق)

وإسالى بنى ... بدم مراقٍ	(عوف أو عبد الرحمن)
في سنة قد كشفت ... عن عراقٍها	ابن الأحوص (١٥٥)
تروح على ... العراقيّ تفهقُ	الشاعر (٤٨١)
حتى أحتوى ... غلياء تحتمها النطقُ	» (الأعتى) (٣٥٤)
طراق الخوافى ... في ريشه يترقرقُ	العباس بن عبد المطلب (١٤)
كذلك المرء ... من بعده طبقُ	ذو الرمة (٣١٨)
	الشاعر (٥٢١)

(ك)

مصاييح ليست ... بالآفلاتِ الدوالكِ	ذو الرمة (٢٦٠)
إن تك عن ... آخرين قد أفسكوا	(عروة بن أذينة) (٣٠)

(ل)

وأشمتَ عريانا يشد ... وما أُنْتَلَا	النافعة الجعدى (٣٠٢)
وقد أعتب ابنُ العم ... إن كان أجهلا	أوس بن حجر (٣٤١)
وليس بين ... الشغازب والمحال	ذو الرمة (٢٢٦)
أبعد ابن عمرو ... الأرضُ أنقالها	الخنساء (٢٢)
أبيضُ كالرجع ... في محتفل يختلى	الهذلى (المتنخل) (٥٢٣)
ولما روأنا ... لا تخط الجذ بالهزل	(ينشده بعض اللغويين) (٤١٥)
كبكر المقانات ... غير محلل	أمرؤ القيس (٣٧١)
ولست بمفراح ... من صرفه المتحوّل	(هذبة بن خشرم) (٣٣٥)
إذا لسعته النحل ... في بيت نوبٍ عوامل	الهذلى (أبو ذؤيب) (٢٧١)
كان بلاد الله ... كفة حابل	الشاعر (١١٢)
أبما شاطن ... في السجن والأغلال	أمية بن أبى الصلت (٢٤)

- يحامي الحقيق . . . في كوثر كالجلال
الهلذلى (أمية بن أبي عائذ) ٥٤١
لقد كذب الواشون ... ولا أرسلتهم برسول
أبو عبيدة (لكثير) ٣١٦
إذا دببت . . . تباعد عنك اللهو والغزل
الشاعر ٣٥٥
زوجتها من بنات الأوس ... في أبياتها زجل
أنشده المفضل بن سلمة
(وأبو حنيفة الدينوري) ٣٩٦
في الآل يخفضها ... يلوح كأنه سحل
المسيب بن علس ٣١٨
كان مشيتها ... لا ريث ولا عجل
الأعشى ٥٤٢٠
فإني وإياكم ... لم نسقه أنامله
(ضابي بن الحارث البرجمي) ٢٢٦
إن تقوى ربنا ... رثي وعجل
ليبد ١٧٧
قلق لأفنان ... للافح منها وحائل
الطرّاح ٢٣٦

(م)

- إذا شاء طالع ... النبع والسائم
النمر بن تولب ٤٢٤
رعينا المرار الجون ... كلها والحمر ما
حميد بن ثور
من سبأ الحاضرين ... سيله العرما
(الناطقة الجعدى) ٣٥٥
وعنس كألواح الإران ... هما هما
٣٥٥
ولو أنها عصفورة ... عبيداً وأزمنما
(العوام بن شاذب الشيباني) ٤٦٨
يرى الخمص تعذيباً ... قلة الهم مبهماً
(حاتم الطائي) ١٤١
فندت كلا الفرجين ... خلفها وأمامها
ليبد ٤٥٣
أقول لهم بالشعب ... أبن فارس زهدم
(سحيم بن وثيل البربوعي) ٢٢٨
بها العين والآرام ... من كل تخم
زهير ٣١٤
لحي حلال ... إحدى الليالي بمعظم
» ٥٦٥
هم وسط ... إحدى الليالي بمعظم
(زهير) ٦٥

- ٣٧٠ أوس بن حجر مستعجب مما يرى ... لم يترمم
 ٢٧٩ ذو الرمة لعرفانها والعهد ناء ... إلا إلى أم سالم
 ٥٠ ابن الرقاع (عدى) لولا الحياة ... لزرت أم القاسم
 ٩٣ » » وسنان أقصده الناس ... وليس بناثم
 ٦ الشاعر تحيى بالسلامة ... من سلام
 ٤٨٢ » يتقارضون إذا اتقوا ... مواطئ الأقدام
 ١٣٣ الأعشى إذا اتصلت ... سبتها والأنوف رواءم
 ١٨٠ الشاعر أطوف ... أن بشرد بي حكيم
 ٤٢٦ ابن مقبل لا تحرز المرء ... في السموات السلايم

(ن)

- ٣٣١ النمر بن تولب أعلن أن ... في الرأي أحيانا
 ٣٩٦ أنشده بعض أهل اللغة فإذا لم يصب ... بعض اللوم ثنيانا
 ١٦٦ (سوار بن المضرب) إن أجزأت ... الحرة المذكر أحيانا
 ٣٤ (حسان بن ثابت) إني كأتى ... وسط القوم عريانا
 ١٢ عمر بن أبي ربيعة ضحوا بأشمط ... تسبيحا وقرآنا
 ٥٢٠٣ الشاعر يارب لا تسلبني حبها ... آمينا
 ٤٤٧ (ينشده بعض اللغويين) طريد عشيرة ... وجنى لساني
 ٣٤٥ (الناطقة) الجعدى ومخلدات باللجين ... أقاوز الكئيبان
 ٥٤٣٩ خطام المجاشعي يعارضهن أخضر ... فلق الدنان
 ٢٦ (بعض اللغويين) نحن نطحنهم .. في غبار التعتين .. لا كنطح الصورين أنشده
 ٥٤٣٩ (عن التذكرة للفارسي) ومهمه أعور ... وأصم الأذنين ... لا بالسمتين

- ومهمه سرت ... لا السهْمَيْنِ
ومهمَيْنِ قَدْ قَيْنِ ... لا بالسْمَتَيْنِ
- (عن تفسير الفخر) ٨٤٣٩
أَنشده بعضهم (نخلة طام المجاشعي)
أوهميان بن قحافة ٤٣٩
أَنشده آخر (من مشايخ الفراء) ٤٤٠
المنقَّب العبدى ١٩٣
الشماع ٢٧
النايعة (الذبياني) ٢٠٥

(أ)

- ومهمه أطرافه ... بالجاهلين العمة
إني إذا ما القوم ... أعناقهم كالأرشيّة
- أبو عبيدة (لرؤبة) ٤٢
(سحيم بن وثيل اليربوعي) ٢٢٠

(ي)

- رأيتُ فضيلاً كان ... حتى بدا ليأ
عرفتُ الديار ... الكاتبُ الجيرى
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر ١١٣
أبو ذؤيب (الهدلى) ٥١٩

(ب) أنصاف الأبيات :

(٥)

- * من الظلّاء جوْجُوهُ هواه *
- (زهير) ٢٣٤

(ب)

- * حتى إذا ما يومها تصبّصبا *
- * وعمّ طوفانُ الظلام الأثابا *
- * يعجّ صبيره الماعون صيّا *
- * عزيز المراغم والمذهب *
- * ولا ضارع من صرفه المتقلب *
- المعاج ٨١٧١
الراجز (المعاج) ١٧١
أَنشده الفراء ٥٤٠
(النايعة) الجملى ١٣٥
هذبة بن خشرم ٨٣٣٥

٨٢٥٦	أمرؤ القيس	* أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ *
٢٥٦	» »	* وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ *
٨٤٨٠	الجميع الأسدى	* ضَبَطَاهُ تَسْكُنُ غِيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ *
١١١	(اقتباس)	* وَفِي الْأَرْضِ الْمَرِيضَةُ مَذْهَبٌ *

(ت)

٨٣٥٤	الشماخ	* فَظَلْتُ تَبَاعًا خَيْلُنَا فِي بِيوتِكُمْ *
٨٢٩١	الراعى	* هُنَّ الْحَرَاثُ لَارَبَّاتٌ أُخْرَى *
٨٣٧٧	الأسود بن يعفر	* وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ *
٨٤٠١	الفرزدق	* أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْنَهُمْ *
	(منقذ الأسدى الملقب بالجميع)	* أَمَا إِذَا حَرَدْتُ فَمُجْرِيَةٌ *

٤٨٠	(بالجميع)	
٨٢٣٨	الأعشى	* عَنَتْرِيسَ تَعْدُوا إِذَا مَسَّهَا الصَّوْ . . تُ *
٨٢٣٧	كثير	* إِذَا مَتَابَاتُ الرِّيحِ تَنَاسَمَتْ *
٤٤١	(ليبد)	* نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةُ *
٨٤٤١	ليبد	* وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ *

(ث)

٨٢١٨	أبو زيد الطائى	* صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ *
------	----------------	---

(ج)

٨٣٩٨	غير منسوب	* تَجْدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا *
٨٤٧٨، ٨٢٩٢	النايفة الجعدى	* نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ الْفَلَجِ *
٨٤٧٨	» »	* نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّى أَعْتَلَجَ *
	الآخر أو الراجز (النايفة الجعدى)	* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ *
٤٧٨، ٢٩٢		

(ح)

- ٣٢٥ الهذلي (أبو ذؤيب) * ... نحسب أعلامهن الصُّروحا *
١١١ (النمر بن تولب) * وأضمرُ أضفاناً على كشوحها *

(د)

- ٥٣٥٤ الشماخ * شككن بأحشاء الذنابي على هدى *
٣٧٧ الأسود بن بفر * في ظل ملكٍ ثابت الأوتاد *
١٢ النافعة (الذبياني) * شكَّ المبيطِرُ إذ يشفى من العضدِ *
٣٧٢ عاصم بن ثابت * وضالةٌ مثل الجحيم الموقدِ *
٢٨ النافعة (الذبياني) * والثؤمى كالخوض بالظلومة الجلدِ *
٢١٨ (أبو زيد الطائي) * ولقد كان عصرة المنجودِ *
٢٣٠ الشاعر * يردُّون في فيه عَشَرَ الحسودِ *
٥٣٣١ الراعي * أملتُ خبرك هل تأتى مواعدهُ *
٥٤٢ الشاعر * خذها حذيفُ فأنت السيدُ الصمدُ *

(ر)

- ٩٧ الشاعر * إن كنتَ ريمًا فقد لاقيتَ إعصارًا *
٥٢٤٥ جنبدل (الراعي) * جعلت عيبَ الأكرمين سكرًا *
٢٩٨ ابن أحرر * من دونهم إن جتتهم سمرًا *
٢٦ أنشده أبو عبيدة * سُرْتُ إليه في أعلى الشورِ *
٢٩١ الآخر (الراعي) * سودُ الحاجر لا يقرأن بالسورِ *
٥٢٩٨ (ابن أحرر) * عرفُ القيان ومجلسُ غمرُ *
٣٥٤ الشماخ * كما تابعتُ سرَّدَ العنان الخوازرُ *
٢٤ طرفة * ... في القوم الشُّطرُ *

(ز)

* وَأَنْبَتَ هَامَتُهُ الْمَرْعَى *
الآخر ٥١

(س)

* تَنَابُلُهُ يَجْفَرُونَ الرَّسَامَا *
النافقة (الجمدى) ٣١٣
بلعام بن قيس الكنانى،
أوشافع الليثى ٥٣١٥
* جَزَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةٍ حَيْثُ أَمْسَى *

(ش)

* إِلَيْكَ نَأْشُ الْقَدَرِ النَّوْشِ *
رؤبة ٢٥٩
[معاذ الله من] سفه وطيش *
الشاعر ٥٥١٣

(ض)

* وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْصَى *
رؤبة ٢٣٩
* وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضِ *
تميم بن مقبل العامرى ٥٢٠٨

(ع)

* فَا فَتَنْتُ خَيْلٌ تُثَوِّبُ وَتَدْعَى *
أوس بن حجر ٢٢١
* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تَوَزَعُ *
أبو ذؤيب (الهذلى) ٣٢٣
* وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَقْطَعُ *
أوس بن حجر ٥٢٢١
* أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعَى السَّمِيعُ *

(الزبيدي) ١٧

* يُوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ *
عمرو بن معديكرب ٥١٧

(ل)

* عَلَوْتُهُ بِحَسَامٍ ثُمَّ قَلْتُ لَهُ *
الشاعر ٥٥٤٢
* فَعَدَا يَشْرُقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ *
أبو ذؤيب الهذلى ٥٣٢٣
* أَوْلَتْكَ أَحْلَاسِي فَجَنَنِي بِمَثْلِهِمْ *
الفرزدق ٥٤٠١

- * جهاراً ويستمتعن بالأنس الجبل *
 * منايا يقر بن الختوف لأهلها *
 * كعدو الصلصل الجوال *
 * سبقت إلى فرط باهل *
 * فاليوم قصر عن تلقائه الأمل *
- أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٦٧
 أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٦٧ هـ
 الأعشى ٢٣٨
 (الناطقة) الجعدى ٣١٣ هـ
 (الراعى) ٣٣١

(م)

- * ومن يخذل أخاه فقد ألاماً *
 * وأعد أن تهجى تميم بدارم *
 * ولو نال أسباب السماء بسلم *
 * عقوقاً والمقوق له أنام *
- (أم عمير بن سلمى الحنفى) ٤٢٢
 (الفرزدق) ٤٠١
 زهير ٣٧٧
 (بلعام بن قيس الكنانى)
 (أوشافع الليثى) ٣١٥
 كثير ٢٣٧
- * ومرّ بسفاسف التراب عقيمها *

(ن)

- * ضرباً تواسى به الأبطال سجيناً *
 * هجان اللون لم تقرأ جيننا *
 * كبزغ البطير الثقف رهص الكوادن *
 * ومن هاب أسباب المنايا يئلنه *
 * كطود يلاذ بأركانه *
- (أوسخينا) تميم بن مقبل
 (العامري) ٢٠٨
 أنشده أبو عبيدة ٣٣
 الطرماح ١١
 زهير ٣٧٧ هـ
 (الناطقة) الجعدى ١٣٥ هـ

(هـ)

- * تعد معاذراً لا عذر فيها *
 * فتى يزجى المطي على وجاها *
- أم عمير بن سلمى الحنفى ٤٢٢ هـ
 الشاعر ٢٥٨

(ى)

- * لا يأخذ الخلوان من بتاتياً *
- إحدى النساء فى زوجها ١٢٠

فهرست الاستدراكات والتصويبات

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
ب	٥	مذاهبهم وآرائهم .	٣٧١	١٩	وديوأته ٢٧ (التقديم) .
—	٦	عن معانيهم .. بعد اختياره .	٣٧٩	١٣	الأولى : « يدعوا » .
—	٩	أم من ...	٣٨٠	١٩	سورة المدثر ٦ .
—	١٢	يلرادعا فيه ...	٣٩٨	٢٥	... والنهاية ٩٩/٣ .
—	٢٠	أبأن (بدون مد) .	٤٠١	٥	الشرطي في الشكل ٢٩٠ و ٣١٥ .
ج	٤	مؤرج .	٤٠٦	٦	بيت دريد - مع المربية - في
د	١٧	.. ولم يحمل على غيره إلا على	٤٠٨	٦	أمالى اليزيدى ، بلفظ أجود .
هـ	٤	« غريب الحديث » : ٢٩ .	٤١٠	٣	(فلما قضى)
١٧	١٤	البيان عنه .	٤١٦	١٢	« من » : بفتح النون .
٨٤	٢٤١	* يؤرقني وأصحابي هجوع *	٤٢٥	١٩	« ألت » : بفتح التاء .
١٠٦	٤١	المشركين) ... (حتى	٤٣٧	٧	س ٤١٦ .
١٢٠	١٧	الأولى : « تداع » .	٤٣٨	٩	تخذف « لى » . وانظر ١٦٩ .
١٤٧	٦	الصواب : « بناتنا » .	٤٤٧	٣	(المنفآت) .
١٤٩	٨	راجع أحكام الشافعى ١/١٤٢ .	٤٤٨	٥	حجة الرقم : ١٨ .
١٨٢	٩	لعل الأصل : « يقال : عبد	٤٨٩	١٢	الرقان بدلان .
٢١٠	٩٤٤	وعباد » على مائى صفحة ٣٠٤ .	٤٩٢	٢٨-٢٦	(الشهاب) : بكسر الشين .
٢٤٩	١٦	لعل الأصل : « يوم الحج الأكبر » .	٤٩٢	٢٨-٢٦	« القراءات الشاذة » ١٦٣ -
٢٧٠	٧	رقم (٣) فوق « قطعت » .	٥٠٨	٨	لم يذكر غير هذه القراءة .
٢٧٢	٥	الصواب : ويجمع على أنهم ...	٥١٤	٥	لعل الأصل : « السبات » ؟
٣٢٣	١١	حجة الرقم : ٨٦ .	٥١٩	٩	كما تقدم س ٣١٣ .
٣٣١	٥	الصواب : « الموالى » .	٥٢١	١٣	حجة الرقم : ١٢ .
٣٥١	١٢	« : « تفرى » .	٥٣٨	١٥	« : « : ٩ .
٣٥٥	٢١	رقم (١) على « أحيانا » .	٥٣٩	١١	« : « : ٢٣ .
		« تؤخر » : بضم الراء .			وما تقدم ١٨٨ و ٣٠٠ .
		الصواب : يعنى ابن مسعود ،			الرقم : ٢٤١ .
		وهى قراءة ابن عباس .			

فهرس المراجع^(٥)

- ١ - آذاب الشافعى لابن أبى حاتم الرازى (السعادة ١٣٧٢ هـ) .
- ٢ - أسباب النزول لأبى الحسن الواحدى (هندية ١٣٥١ هـ) .
- ٣ - إعجاز القرآن للباقلانى (المعارف ١٣٧٤ هـ) .
- ٤ - تأويل مشكل القرآن لابن قتبية (عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٥ - تاج العروس للزبيدي (الخيرية) .
- ٦ - تفسير الشوكانى (فتح القدير) ، (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ٧ - « الطبرى (المعارف . ظهر منه أكثر من عشرة أجزاء) .
- ٨ - « الفخر الرازى (مفاتيح الغيب . الخيرية ١٣٠٨ هـ) .
- ٩ - « ابن عباس (تنوير المقياس . بهامش الدر المنثور) .
- ١٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (اليمينية ١٣١٤ هـ) .
- ١١ - ديوان امرى القيس (التقدم العلمية ١٣٢٣ هـ) .
- ١٢ - « حميد بن ثور (دار الكتب) .
- ١٣ - « العرجى (بغداد ١٣٧٥ هـ) .
- ١٤ - السنن الكبرى للبيهقى (حيدر آباد الدكن) .
- ١٥ - شرح شواهد الكشاف لحب الدين أفندى (البية ١٣٠٨ هـ) .
- ١٦ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله زاده (بيروت ١٣٢٣ هـ) .
- ١٧ - الفتح الكبير ، فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ١٨ - القاموس المحيط للفيروزابادى (المصرية) .
- ١٩ - الكشاف للزمخشري (البية ١٣٠٨ هـ فى جزءين) .
- ٢٠ - لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى (ط ثانية . مصطفى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٢١ - المستدرک لأبى عبد الله الحاكم (حيدر آباد الدكن) .
- ٢٢ - معانى القرآن للفراء (أول . دار الكتب) .
- ٢٣ - معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (اللجنة) .
- ٢٤ - للعرب للجوالقى (دار الكتب) .

(*) لما كان أمم المراجع وأكثرها مذكورا بآخر « تأويل المشكل » ، لم نر حاجة لذكرها ، واكتفينا بذكر معظم الجديد منها ، أو الذى تكررت طبعته فى الإحالة عليه .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	مقدمة المحقق .	٢٥	قوله تعالى : (يوم ينفخ في الصور) .
٣	» المؤلف .	٢٦	اللعن .
٦	اشتقاق أسماء الله وصفاته ، وإظهار معانيها :	٢٧	الشرك ، الجحد .
-	الرحمن الرحيم ، السلام .	٢٨	الكفر ، الظلم .
٧	القيوم والقيام .	٢٩	الفسق ، النفاق .
٨	سبوح ، قدوس .	٣١	الفجور ، الافتراء ، إقامة الصلاة ، الزكاة .
٩	الرب ، المؤمن .	٣٢	الحكمة ، شعأر الله ، حج البيت .
١١	المهيمن .	٣٣	السلطان ، القرآن .
١٢	أمين .	٣٤	السورة ، الآية .
١٤	الغفور .	٣٥	السبع الطوال ، السور التي تعرف بالثين ، الثاني .
١٥	الواسع ، الباري .	٣٦	الفصل ، آل حليم ، التوراة ، الإنجيل ، تسمية الله القرآن كتابا .
١٦	الذاري ، ماجاء على فعل بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول .	٣٧	الزبور ، أساطير الأولين .
١٧	ما جاء على فعل لا يكون غير لفظها	٣٨	سورة الحمد .
١٨	الودود ، كبرياء الله .	٣٩	» البقرة .
١٩	جد الله ، مجده ، جبروته ، ملكوته ، فضله ، حمده .	١٠١	» آل عمران .
٢٠	أسماء الله الحسنى ، والإلحاد فيها ، ومثله الأعلى .	١١٨	» النساء .
٢١	باب تأويله جروف كثرت في الكتاب :	١٣٨	» المائدة .
-	الجن ، الإنس .	١٥٠	» الأنعام .
٢٢	الثقلان .	١٦٥	» الأعراف .
٢٣	الملائكة ، إبليس ، الشيطان .	١٧٧	» الأنفال .
٢٤	قوله تعالى : (يتوفى الأنفس) .	١٨٢	» التوبة .
		١٩٤	» يونس .
		٢٠١	» هود .
		(٣٧ - غريب القرآن)	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨٥	سورة المؤمن .	٢١٢	سورة يوسف .
٣٨٨	» فصلت .	٢٢٤	» الرعد .
٣٩١	» الشورى .	٢٣٠	» إبراهيم .
٣٩٥	» الزخرف .	٢٣٥	» الحجر .
٤٠٢	» الدخان .	٢٤١	» النحل .
٤٠٥	» الحاشية .	٢٥١	» بنى إسرائيل (الإسراء)
٤٠٧	» الأحقاف .	٢٦٣	» الكهف .
٤٠٩	» محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٢	» مريم .
٤١٢	» الفتح .	٢٧٧	» طه .
٤١٥	» الحجرات .	٢٨٤	» الأنبياء .
٤١٧	» ق .	٢٩٠	» الحج .
٤٢٠	» الذاريات .	٢٩٦	» المؤمنون .
٤٢٤	» الطور .	٣٠١	» النور .
٤٢٧	» النجم .	٣١٠	» الفرقان .
٤٣١	» القمر .	٣١٦	» الشعراء .
٤٣٦	» الرحمن .	٣٢٢	» النمل .
٤٤٥	» الواقعة .	٣٢٨	» القصص .
٤٥٣	» الحديد .	٣٣٧	» العنكبوت .
٤٥٦	» المجادلة .	٣٤٠	» الروم .
٤٥٩	» الحشر .	٣٤٤	» لقمان .
٤٦١	» الممتحنة .	٣٤٦	» السجدة .
٤٦٤	» الصف .	٣٤٨	» الأحزاب .
٤٦٥	» الجمعة .	٣٥٣	» سبأ .
٤٦٧	» المناقون .	٣٦٠	» فاطر .
٤٦٩	» التغابن .	٣٦٣	» يس .
٤٧٠	» الطلاق .	٣٦٩	» الصافات .
٤٧٢	» التحريم .	٣٧٦	» ص .
٤٧٤	» الملك .	٣٨٢	» الزمر .

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة العلق .	٥٣٣	سورة القلم (ن) .	٤٧٧
» القدر .	٥٣٤	» الحاقة .	٤٨٣
» البينة .	-	» المعارج .	٤٨٥
» الزلزلة .	٥٣٥	» نوح .	٤٨٧
» العاديات .	-	» الجن .	٤٨٩
» القارعة .	٥٣٧	» الزمل .	٤٩٣
» التكاثر .	-	» المدثر .	٤٩٥
» العصر .	٥٣٨	» القيامة .	٤٩٩
» الهضرة .	-	» الدهر (الإنسان) .	٥٠٢
» الفيل .	٥٣٩	» المرسلات .	٥٠٥
» قريش .	-	» النبأ .	٥٠٨
» الماعون .	٥٤٠	» النازعات .	٥١٢
» الكوثر .	-	» عبس .	٥١٤
» الذهب (السد) .	٥٤١	» التكوير .	٥١٦
» الإخلاص .	٥٤٢	» الانفطار .	٥١٨
» الفلق .	٥٤٣	» المطففين .	٥١٩
» الناس .	-	» الانشقاق .	٥٢١
فهارس الكتاب .	٥٤٥	» البروج .	٥٢٢
فهرست الآيات المستشهد بها	٥٤٧	» الطارق .	٥٢٣
» الأحاديث .	٥٥٥	» الأعلى .	٥٢٤
» الأمثال والأقوال	٥٥٩	» الغاشية .	٥٢٥
المأثورة		» الفجر .	٥٢٦
» الشعر	٥٦٢	» البلد .	٥٢٨
» الاستدراكات	٥٧٥	» الشمس .	٥٢٩
» والتصويبات		» الليل .	٥٣١
» المراجع .	٥٧٦	» الضحى .	-
» الموضوعات .	٥٧٧	» الانشراح (الشرح)	٥٣٢
		» التين .	-